الموشح

مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر

للمرزباني

أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني

المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

تحقيق

علي محمد البجاوي

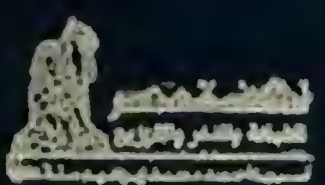

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الحمد لله على ماأَوْلَى من جزيلِ عطائه ، وأسْنَى من جميل بلائه ؛ حمداً نستديم به نِعَمَهُ ، ونستدفعُ به نِقَمَه ، ونستدعى به مزيدَه . وصلى الله على خير الأنبياء ، وأفضل الأصفياء : محمد وآله وسلم تسليما ؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

سألتَ ، حرس الله النعمةَ عليك ، وأسبغ المَوْهِبةَ لديك ، أنْ أذكر لك طَرَفاً مما أُنكِرَ على الشعراء فى أشعارهم من العيوب التى سبيلُ أهلِ عصرنا هذا ومَنْ بعدهم أنْ يجتنبوها ويَعْدِلُوا عنها ؛ فأجبْتك إلى ماسألتَ ، وعملتُ فيه بما أحببتَ ؛ وأودعتُ هذا الكتابَ ماسَهلَ وجودُه ، وأمكنَ جَمْعُهُ ، وقَرُبَ مُتَناوَلُه من ذِكْرِ عيوبِ الشعراء التى نبَّه عليها أهلُ العلم ، وأوضحوا الغلطَ فيها : من اللحن ، والسناد ، والإيطاء ، والإقواء ، والإكفاء ، والتضمين ، والكسر ، والإحالة ، والتناقض ، واختلافِ اللفظ ، وهلهلةِ النسج ، وغير ذلك من سائر ماعِيب على الشعراء قديمهم ومُحْدَثِهم فى أشعارهم خاصة ؛ سوى عيوبهم فى أنفسهم وأجسامهم ، وأخلاقهم وطبائعهم ، وأنسابهم ودياناتهم ؛ وغير هذه الخصال من معايبهم ؛ فإنا قد استقصيناه فى كتابنا الذى لقَّبْنَاه بـ(المفيد) وغيره من كتبنا التى ضمنَّاها أخبارَ الشعراء ، وشرَحْنَا فيها أحوالهم ؛ وسوَى سرقاتِ معانى الشعر ؛ فإنها أحَدُ عيوبه ، وخاصةً إذا قصَّرَ قولُ السارق عن مدَى المسروق ؛ فإنا قد أتينا بكثير من ذلك فى (كتاب الشعر) الذى نبهنا فيه على فضائله ، ووَصْفِ نعوتِه وعيوبه.

وابتدأنا بباب أبنَّا فيه عن حال السِّناد والإيطاء ، والإقواء والإكفاء : وإن لم يكن هذا الكتابُ مفتقراً إلى ذكْرِه ؛ وإنما أوردناه لما جاء فيه من الأشعار المعيبة ، لأنها إذا نسِبَتْ إلى رُواتها مجتمعةً كان أبلغَ فيما قصدنا له ، وأقربَ إلى فهم القارئ وقلبِ السامع ، وإن كان بعضُها يجيء متفرقاً فى أبواب قائليها من غير هذه الوجوه وبغير هذه الروايات.

وختمنا هذا الكتاب ببابٍ أتينا فيه بما رُوى من ذمِّ ردىء الشعر وسَفْسافه[1] والمضطرب منه .

وعلى أنَّ كثيراً مما أُنكِر فى الأشعار قد احتجَّ له جماعةٌ من النحويين وأهل العلم بلغاتِ العرب ، وأوجبوا العذرَ للشاعر فيما أَوْرَده منه . وردُّوا قولَ عائبه والطاعِن عليه ، وضربوا لذلك أمثلةً قاسوا عليها ونظائرَ اقتَدَوْا بها ، ونسبه بعضُهم إلى ما يحتمله الشعر أو يضطرُّ إليه الشاعر .

ولولا أنه لا يجوز أنْ نبنى قولاً على شىء بعينه ثم نعقّب بنَقْضِه فى تضاعيفه لذكرنا الاحتجاجَ للشعراء فى هذا الكتاب ، ولكنَّا نفْرِدُ له رسالةً إن شاء الله .

ونعوذ بالله من التشاغل بغير ما قَرُبَ منه وأدّى إلى طاعته ، ونسأله التوفيق لأرشد الأمور وأحسنها بديئاً وعاقبةً بمَنِّهِ وكَرَمه وهو حَسْبُنا ونعم الوكيل

* * *

وقد ذكر جماعةٌ من شعراء الإسلام ومَنْ تبعهم فى أشعارهم عُدولَهم عما أُنكِر على مَنْ تقدَّمهم من هذه العيوب التى تقدّم ذكرها ، فقال ذو الرُّمة[2] :

وشِعرٍ قد أرِقْتُ له طَرِيفٍ[3] أجنّبه المُسانَدَ والمُحالا

وقال جرير :

فلا إقواءَ إذ مَرِسَ[4] القوافى بأفواه الرُّواةِ ولا سِنادا

وقال عدىّ بن الرِّقاع [٣][5] :

وقصيدةٍ قد بِتُّ أَجْمَعُ بينَها حتى أُقَوِّمَ ميلَها وسِنادَها
نظرَ المثقِّفِ فى كُعوبِ قَنَاتِهِ حتى يقيمَ ثِقافُه مُنآدَها[6]

---

(١) السفساف من الشعر رديئه . والحقير من كل شىء (القاموس) .
(٢) ديوانه ٤٤٠ . والسناد (سند) .
(٣) فى الديوان : غريب . وفى هامش الأصل : بديل .
(٤) مرس : مارس .
(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤ . ٦٠٠ . (٦) المنآد : المعوج .

وقال السيد بن محمد الحِميرى :

وإنَّ لسانى مِقْوَل لايخونَنى ... وإنى لما آتى من الأمر مُتقِنُ
أحوكُ ولاأُقْوى ولست بلا حنٍ ... وكم قائلٍ للشعر يُقْوِى ويَلْحَنُ

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلى - وذكر قصيدة :

فلما أقمتُ الميْلَ منها ولم أدَعْ ... بها أوَداً مما يُعابُ ولاكَسْرا
أتيتُكَ أهديها إليكَ تقرُّباً ... وشكراً لِنعمَى منك تستغرقُ الشكرا

وقال أبو العَمَيْثَل[٧] :

أقمتُ اعوجاجَ الشعرِ حتى تركتُه ... قِداحَ ثِقافَىْ نابلٍ وابنِ نابلِ[٨]
فدونكماهُ لابمنتشِرِ القُوَى ... ضعيفٍ ولا مُستغلقٍ متعاظلِ
قصائد أشباهٌ كأنَّ متونَها ... متونُ أنابيب الوَشيج العوامِلِ[٩]

وقال أبو تمام يصف قصيدة[١٠] :

منزَّهةٌ عن السرقِ المُورَّى ... مكرَّمةٌ عن المعنى المُعَادِ

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى :

خذها إليك هديةً من شاعرٍ ... لايستثيب ثوابها إهداؤه
نظمَ ابنِ آدابٍ تنخَّلَ شِعرَه ... لم يمحُ رونقَ شعره إكفاؤه
لم يُقْوِ فيه ولم يُسانِده ولم ... يوطئْ فيوهِيَ نظمَه إيطاؤه

---

(٧) اسم أبى العميثل عبد الله بن خالد . وقال أبو بكر الصولى : اسمه خويلد بن خالد ؛ وهو مولى لبنى العباس (الآلئ ٣٠٨) .
وفى الوفيات (١ ٢٦٢) فى ترجمته : ابن خُنَيد مولى جعفر بن سليمان ، كان كاتب عبد الله بن طاهر ، وأصله من الرى . توفى سنة ٢٤٠ هـ .
(٨) النابل : الحاذق بما يمارسه من عمل اللسان ؛ أى حاذق وابن حاذق (اللسان - نبل)
(٩) الوشيج : شجر الرماح . عامل الرمح وعاملته : صدره (اللسان : وشج . عمل) .
(١٠) أخبار أبى تمام ٨٢ ، ديوانه ٦٣ . وقبله وهو أدل على المراد :

شداد الأسر سالمة النواحى ... من الإقواء فيها والسناد

البيان عن السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء

حدثنا علي بن سليمان الأخفش النحوى ، قال : حدثنا إبراهيم بن موسى بن جَميل الأندلسي بمصر ، قال : حدثني أبو مُسْهِر أحمد بن مَرْوان ، قال : حدثنا إبراهيم بن عمّار الحميري ، قال سمعتُ أبا عمر الجَرْمي يقول : عيوب الشعر الإقواءُ والإكفاء والإيطاء والسِّناد .

فأما الإقواء فرَفْعُ بيتٍ وَجرُّ آخر .

وأما الإكفاء فاختلاف حرف الرويّ .

والعربُ قد تخلط فيما بين الإكفاء والإقواء ، ولكن وضَعْنا هذه الأسماء أعلاماً لتدل على ماتريد .

وأما السِّناد فاختلاف كلّ حركة قبل الرويّ .

وأما الإيطاء فأنْ يقفّى بكلمة ثم يقفّى بها في بيت آخر[١٢] .

وقد أوطأت الشعراء ؛ أنشدني الأصمعي وأبو عبَيْدة جميعاً للنابغة الذبياني[١٣] :

أواضِعِ البيت في خَرْساء[١٤] مظلمة تُقَيِّدُ العِيرَ[١٥] لا يَسْرِي بها الساري[٤]

ثم قال فيها أيضاً :

لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عن أرضٍ ألمَّ بها ولا يضِبُّ على مِصباحِهِ السَّارِي[١٦]

وزعما جميعاً أنَّ مقبل قال[١٧] :

أو كاهتزاز رُدَينيٍّ تَداولهُ أيدي التجار فزادُوا مَتْنَه لِينا

---

(١١) اسمه صالح بن إسحاق (اللباب ١ - ٢٢٢) . وفيه قال : أخذ العلم عن الأخفش وغيره . ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلقه سيبويه ، وأخذ العلم عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم . توفي سنة خمس وعشرين ومائتين .

(١٢) نقل عن الخليل أن الإيطاء إعادة كلمة الروي سواء اتحد معناها أم اختلف (حاشية الدمنهوري : ٩٨)

(١٣) اللسان : (وطأ)

(١٤) الخرساء الأرض التي لا صوت بها . وفي اللسان : سوداء .

(١٥) العير : الحمار . يعني أن هذه الأرض تكثرة حرها تقيد الحمار فلا يضيق المشي فيها .

(١٦) الرز : الصوت الخفي . وكذلك كل صوت ليس بالشديد فهو رز .
مصباحه : ناره . (١٧) العمدة ١ - ١٤٦

ثم قال فيها أيضاً[١٨] :

نازعَ ألبابَها لُبّى بمقتصَر[١٩] من الأحاديث حتى زِدْتنى لِينا

قال : ومن الحروف التى تحتاج إليها القافية التأسيس والرِّدْف ، ومن الحركات التى تحتاج إليها القافية الحَذْو والتوجيه والإشباع.

فأما التأسيس فهو ألِفٌ بينها وبين حرف الروىّ حرف متحرك . ولايكون التأسيس إلا ألفاً ، نحو قول النابغة[٢٠] :

كِليني لهَمٍّ ياأُميمة ناصِب[٢١] وليل أقاسيه بطىء الكواكب

فإذا أسَّست بيتاً ولم تؤسس آخر فهو سِناد ، وهو عيب قلما جاء ؛ كقول العجاج[٢٢] :

« يادارَ سَلْمَى ياسلمى ثم اسْلمى »

ثم قال :

« بسَمْسَمٍ أو عن يمين سَمْسَم[٢٣] »

ثم قال :

« فخِنْدِفٌ هامةُ هذا العالَم[٢٤] »

قال : وكان رؤبة يعيب هذا على أبيه.

قال : وذكروا أن قوماً همزوها . فإن همزوها فليست بتأسيس .

---

(١٨) البيت فى اللسان (قصر) ، والعمدة (١ - ١٤٦) وهو فيه : نازعت ألبابها لبى بمقتصد .

(١٩) فى اللسان (قصر) : أراد بقصر من الأحاديث فزدتنى بذلك لينا . والقصر : الغاية .

(٢٠) من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج . كما فى ديوانه ٩ . والشعر والشعراء ١٠

(٢١) ناصب : ذى نصب وتعب .

(٢٢) العمدة ١ ١٤٥ . واللسان ، وياقوت (سمسم)

(٢٣) سمسم : موضع (اللسان) .

(٢٤) ابن سلام ٦٤ ، والعمدة ١ - ١٤٥ ، وقال فى حاشية الدمنهورى (١٠٢) - بعد أن قال : يا دارمية اسلمى ثم اسلمى -- ويروى يا دار سلمى ، سلمى ثم اسلمى : قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى للعجاج اسناد التأسيس ما نصه : وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه العجاج بأن لغته همز الألف فى نحو عالم وخاتم . فلا عيب فى كلامه . وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس .

قال : والردْفُ يكون ياء أو واواً أو ألفاً قبل حرف الروىّ لاصقة به ؛ فالياء : رقيب ، والواو : طروب ، والألف : أطلال . هذه الألف تلزم فى هذا الموضع القصيدةَ جمعاء ، ولاتجوز معها الياء ولا الواو ؛ وتجوز الياء مع الواو ؛ مثل مشيب وخُطوب ، والأمير ووُعُور . فإن أردفْتَ بيتاً وتركتَ آخر فهو سناد وعَيْب ؛ نحو قول الشاعر[٢٥] :

إذا كنتَ فى حاجةٍ مُرْسلاً فأرْسِلْ حكيماً ولاتُوصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى فشاوِرْ لبيباً ولاتَعْصِهِ

فالواو التى فى تُوصِهِ رِدْفٌ ، والصاد حرف الروىّ ؛ والبيت الثانى ليس بمردف ؛ فهذا سناد ؛ وهو عيْبٌ . وقلما جاء.

قال : والحذْو حركة الحرف الذى قبل الردْف ؛ نحو « قُولا » مع « قِيلا » ؛ لأن الكسرة قبل الياء والضمة قبل الواو ، والحَذْوُ يتبع الرِّدْفَ .

قال : ولوجاء قُولا مع قَوْلا وبِيعا مع بيعاً لم يجز ؛ لأن أحد الحذْوَين يتابع الرِّدْفَ والآخر يخالفه ؛ وهو سناد ، وهو عيب ؛ نحو قول عمرو بن الأيْهَم التغلبى[٢٦] :

ألم ترَ أنَّ تَغْلِبَ أهلُ[٢٧] عزٍّ جبَالٌ معاقل مايُرْتقَيْنا
شرِبْنا من دماء بنى سُلَيمٍ[٢٨] بأطرافِ القَنَا حتَّى رَوِينا

والحَذْو : كسر الواو فى رويِنا ، وهذا سناد ، وهو عيب[٢٩] .

قال : والتوجيه حركة الحرف الذى قبل حرف الروى فى المقيَّد خاصة ، وليس للمطلق توجيه ؛ كقول العجاج[٣٠] :

٥ قد جبَر الدِّينَ الإلهُ فجبَرْ ٥

---

(٢٥) العمدة ١ ١٤٥ ، وفى حاشية الدمهورى (١٠٢) أن البيتين لحسان . وليسا فى ديوانه الذى بأيدينا .
(٢٦) اللسان (سند)
(٢٧) فى اللسان : بيت عز .
(٢٨) فى اللسان : بنى نمير .
(٢٩) فى اللسان – بعده : قال ابن جنى : بالجملة إن اختلاف الكسرة والفتحة قبل الرِّدف عيب إلا أنه الذى استهوى فى إجارتهم إياه أن الفتحة عندهم قد أجريت مجرى الكسرة وعاقبتها فى كثير من الكلام ، وكذلك الياء المفتوح ما قبلها قد أجريت مجرى الياء المكسور ما قبلها (سند) .
(٣٠) التصحيف والتحريف ٢٨٧ حاشية الدمهورى (٩٥) .

ففتحها كلها وقال لبيد[٣١] :

تَمَنَّى ابنتاىَ أَنْ يعيشَ أبوهما ... وهل أَنَا إلاَّ من رَبيعةَ أَو مُضَرْ
فإنْ حانَ يوماً أنْ يموتَ أبوكما ... فلا تَخْمِشَا وجهاً ولاتحلقا الشَّعَر

وكان الخليل يقول : تجوز الضمة مع الكسرة ، ولاتجوز مع الفتحة غيرها ؛ فإن كان مع الفتحة ضمةٌ أوكسرة [٥] فهو سناد . والجيِّد قول طَرَفة[٣٢] :

أَرَقَ العينَ خَيَالٌ لم يَقِرْ ... طاف والركبُ بصحراءِ يُسِرْ[٣٣]

قال الخليل : أجزتُ الضمةَ مع الكسرة كما أجزتُ الياء مع الواوفى الردف . وأما القبيح فقول رُؤْبة[٣٤] :

« وقاتِم[٣٥] الأعماق خاوِى المُخْتَرَقْ »

ثم قال :

« أَلَّفَ شَتَّى ليس بالراعى الحَمِقْ[٣٦] »

ثم قال :

« مَضْبورةٍ[٣٧] قرواءَ هِرْ جاب فنِقْ[٣٨] »

وقال الأعشى[٣٩] .

---

(٣١) أمالى المرتضى ٢ - ٥٥ .
(٣٢) اللسان . اللسان . وياقوت (يسر) .
(٣٣) يسر : دخل لبنى يربوع . وفى ياقوت : نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبنى يربوع بالدهناء .
(٣٤) راجيز العرب (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥) . واللسان (خرق - هرجب) .
(٣٥) قاتم : من القتام ، وهى الغبرة إلى الحمرة . والخاوى : الخالى . والمخترق : المسر .
(٣٦) ألف : يعنى الحمار ألف وجميع ما تفرق من الأتن . وليس بالراعى الأحمق .
(٣٧) مضبورة : مجتمعة الخلق . والقرواء : الطويلة الظهر . والهرجاب : الطويلة الضخمة . الوثيقة الخلق . والفنق : الفتية الضخمة .
(٣٨) فى كتاب « فن الشعر » (١١٠) فعلى مذهب الخليل الشاهد فى البيت الأول مع الثانى أو مع الثالث ، وعلى مذهب كراع فى البيت الثانى مع الأول أو مع الثالث . ولكن الثالث الذى ذكره هناك غير الثالث هنا .
(٣٩) ديوانه ٣٧ . والأمالى ٢ - ١٥٤ . اللآلئ ٧٧٤ . ورواية الأبيات فى الديوان :

وإنَّ عـــزائك من حضرموت ... أنتنى ودونى الصفـــا والـــرُّجُـــمْ
مقـــامك بـــالجبـــل أرض العـــدو ... وجـــذعـــانها كلفيفة العَجَـــمْ
وجيشهُـــم ينظـــرون العبـــا ... خ فـاليوم من غـزوةٍ لم تخِـمْ
وقوفـــاً بما كـــان من لأمـــة ... ومنْ صيـــامٍ بَلُكْن اللَّجُـــمْ

غزاتك بالخيل أرض العدو وفاليوم من غزوة لم تخم
وجيشهم ينظرون الصباحَ وجُذعانُها كلفيظ العجم(٤٠)
قعوداً بما كان من لأمةٍ وهُنَّ قيامٌ يُلَكَّن اللُّجُم(٤١)

وقال طَرَفة(٤٢) :

نَزَعُ الجاهل فى مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرمْ

ثم قال :

فهى تَنْضُو قِبَلَ الداعى إذا جعل الداعى يُخَلِّلْ ويَعُمْ

قال أبو عُمَرَ : وكان الأخفش لا يرى هذا سِناداً ، ويقول : قد كثر من فصحاء العرب .

والإشباعُ . حركةُ الذى بين ألف التأسيس وبين حرف الرويّ ، كالحواجب فكسرة الجيم الإشباع . وقال الأخفش : وتجوز الكسرة مع الضمة وتقبح الفتحة مع واحدة منهما ، فما جاء مكسوراً فى القصيدة كلها قول النابغة(٤٣) :

• كِليني لهَمٍ يا أميمة ناصب •

فكسر القصيدة كلها .

وأما مايقبح ويكون سناداً ، فقول ورقاء بن زهير(٤٤) :

---

(٤٠) الجذعان — بضم الجيم وكسرها : جمع جذع ، وهو ولد الشاة فى السنة الثانية ، ولذى الحافر فى السنة الثالثة وللإبل فى الخامسة . لفيظ : ملفوظ من الفم فعيل بمعنى مفعول . والعجم : النوى(هامش الأصل) .

(٤١) يعظم قيساً ويشيد بغزوه لبنى عامر بن عقيل واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم ؛ فقد ترامت أنباء هذا الغزو إلى الأعشى وهو فى قومه باليمامة ، تفصله عن حضر موت الصفا والرحم . أقبل قيس على عدوه يقود خيلا قد انتشرت فى الأرض كأنها النوى كثرة ، وبات جيش العدو يرجف من الفزع فى انتظار الصباح ، وقد لبس فرسان قيس دروعهم وباتت الخيل تحتهم وقوفاً لاتقرب الطعام ؛ فهى تلوك اللجم فى قلقها واضطرابها وتحفزها .

(٤٢) التصحيف والتحريف ٢٨٧

(٤٣) ديوانه ٩ ، وهو صدر بيت تمامة :

• وليل أقاسيه بطئ الكواكب •

وقد تقدم صفحة ٥

(٤٤) الأغانى : ١١ — ٧٤ .

رأيتُ زهيراً تحت كَلْكَلِ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعَجُول أُبادِرُ
تشلَّتْ يميني يومَ أضرب خالداً ويَمنعُه منّي الحديدُ المُظاهَرُ

فهذا يقبح . وكان الخليل لايراه سناداً .

وقال الراجز :

يانخلَ ذاتِ السِّدرِ والجراوِل[45] تطاوَلي ماشئتِ أن تطاولي
« إنّا سنرميكِ بكلِّ بازلِ »

الجراول : الحجارة العظام شبه الأفْهَار . ويُريد بطنَ نخلة بطريق مكة.

قال : والإقواء فهو اختلاف المجرى ، والمجرى : حركةُ حرف الرويّ الذى تُبنَى عليه القصيدة ، كقول امرئ القيس[46] :

ألا انْعِمْ صباحاً أيها الطَّلَلُ البالى وهل[47] يَنْعَمَنْ مَنْ كان فى العُصُر الخالى

فكسرة اللام هى المجرى ، فإن اختلف ذلك فهو عيب وهو الإقواء . وهو رفْعُ بيت وجرّ آخر ، كقول النابغة[48] :

زعم البوارحُ أنَّ رِحلتنا غداً وبذاكَ خبَّرنا الغرابُ[49] الأسودُ
لامرْحَباً بغدٍ ولا أهْلاً به إن كان تفريقُ الأحبَّةِ فى غَدِ

وكقول دريد بن الصِّمَّة[50] :

نظرتُ إليه والرماحُ تَنوشُه كوقْعِ الصَّياصى فى النَّسيج المُمَدَّدِ[51]

---

(٤٥) فى حاشية الدمنهورى ١٠٣ : والجداول - تحريف . وفى اللسان : الجراول : الحجارة . واحدها جرولة .

(٤٦) ديوانه : ٢٧ .

(٤٧) فى الديوان : ألاعم . . . وهل يعمن .

(٤٨) ديوانه : ٣٥ . وابن سلام ٥٥ . واللسان (فوق) .

(٤٩) الذى فى الديوان : تنعاب الغرب الأسود . وفى ابن سلام واللسان :
وبذاك خبرنا الغداف الأسود .

(٥٠) الأصمعيات ١٠٩ . واللسان (نوش ، صيص) .

(٥١) فى اللسان (نوش ، صيص) : فجئت إليه . . والصيعة : شوكة الحائك التى يسوى بها السداة واللحمة . وجمعها صياصى .

ثم قال :

فأرهبتُ عنه القومَ حتَّى تبدَّدُوا وحتَّى علانى حالُك اللونِ أسودُ

وكقول حسَّان بن ثابت الأنصارى[٥٢] :

لابأسَ بالقومِ مِنْ طولٍ ومن عِظَمٍ جِسْمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

ثم قال :

كأنهمْ قَصَبٌ[٥٣] جُوفٌ أسافِلُه مثقَّبٌ نفَخَتْ فيه الأعاصيرُ

ولا يكون النصبُ مع الجرّ ولا مع الرفع ؛ وإنما يجتمع الرَّفْعُ والجرّ لقُرْب كل واحد منهما مِنْ صاحبه [٦] ، ولأن الواو تُدْغَم فى الياء ، وأنهما يجوزان فى الرِّدف فى قصيدة واحدة ؛ فلما قربت الواو من الياء هذا القُرْبَ أجازوها معها ؛ وهى مع ذلك عَيبٌ . وليس للمقيَّد مجرًى إنما هو للمطلق.

قال : ومن حركات القافية النفاذ ؛ وهو حركة الهاء التى للوصل ؛ كقول لبيد[٥٤] :

عفَتِ الديارُ محلُّها فمُقامُها بِمنًى تأبَّد غَوْلُها فرِجامُها[٥٥]

فإذا اختلف ذلك فهو نحوُ الإقواءِ.

قال أبو عمر : ولانعلمه جاء فى شىء من الشعر لإنسان فصيح ؛ فإنْ جاء فهو إقواء . وهو عيب.

قال : والإكفاء اختلافُ حرف الروى ؛ وهو غلط من العرب ؛ ولا يجوز ذلك لغيرهم ؛ لأنه غلط ، والغلط لايجعل أصلاً فى العربية . وإنما يغلطون إذا تقاربت مخارجُ الحروف . قال أبو عُمر : والإكفاء عند العرب المخالفة فى كل شىء . قال : وأنشدنا أبو زيد لذى الرُّمة[٥٦] :

---

(٥٢) ديوانه : ٢١٤ . واللسان (قوى) .

(٥٣) فى الديوان : كأنكم خشب . . . . فيه أرواحُ الأعاصير.

ولا يكون فيه على هذه الرواية أقواء . وأشار فى شرح الديوان إلى رواية المرزبانى . وقال : ويروى هذا البيت . . . وقال : ويكون فيه على هذه الرواية أقواء . (٥٤) شرح القصائد العشر ١٢٩ . واللسان (غول) .

(٥٥) الغول : ما انهبط من الأرض . وقيل : إن غولها ورجامها فى البيت موضعان (اللسان) .

(٥٦) ديوانه ٣٥٩ . والعمدة ١ - ١٤٣ .

ودَوِّيَةٍ قَفْرٍ يُرَى وجْهُ رَكْبِها[٥٧] إذا ما عَلَوْها مُكْفَأً[٥٨] غيرَ ساجعِ

قال : فالمكفأ المختلف . والساجع : المتتابع . قال : فسمينا ما اختلف رويُّه بهذا الاسم .

قال : وأنشدنى أبو عُبَيدة لجَوَّاس بن هُرَيم :

قُبِّحْتِ من سالفةٍ ومن صُدُغْ كأنها كُشْبَةُ[٥٩] ضبٍّ فى صَقَعْ

الكشبة : شحمتان فى باطن صُلْب الضبِّ .

وأنشد أبو عبيدة لامرأةٍ من خَثْعَمَ عشقتْ رجلاً من عُقَيل[٦٠] :

ليت[٦١] سِماكيًّا يَحارُ رَبابُهُ يقادُ إلى أهل الغَضَا بزِمام

فيشربَ منه جَحْوَشٌ ويثيمهُ بعينَىْ قَطامَى أغرَّ يمانى[٦٢]

وأنشد أبو عُبَيدة لابنة أبى مُسافِع – وقُتِل أبوها يوم بَدرٍ وهو يحمى جيفةَ أبى جهل[٦٣] :

فما[٦٤] ليثُ غَرِيفٍ ذو أظافيرَ وإقدامْ

كَحِيِّى إذ تلاقَوْا وَ وُجوهُ القومِ أقْرانْ

وأنتَ الطَّاعِنُ النَّجْلاَ ءَ منها مُزْبِدٌّ آنْ

وبالكَفِّ حُسامٌ صا رِمٌ أبيضُ خَدَّامْ

وقد تَرْحَلُ بالركبِ وما نحن[٦٥] بصُحْبانْ[٦٦]

---

(٥٧) فى الديوان : قطعت بها أرضًا يرى وجه أرضها .

(٥٨) مكفأ : مقلوبا على وجهه . وفى اللسان : المكفأ هنا الذى ليس بموافق .

(٥٩) العمدة ١ – ١٤٣ . وفى اللسان : كشبة الضب أصل ذنبه . وقيل : هى شحمة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه . وهما كشبتان . وفى العمدة : فأق بالعين مع الغين .

(٦٠) فى اللسان (قطم) : وقول أم خالد الخثعمية فى جحوش العقيلى .

(٦١) فى اللسان : فلت .

(٦٢) فى اللسان : إنما أراد بعينى رجل كأنها عينا قطامى ، والقطامى : الصقر . ورواية اللسان : أغر شآمى .

(٦٣) اللسان (كفأ) . (٦٤) فى اللسان : وما .

(٦٥) فى اللسان : فما نحن بصحبان .

(٦٦) فى اللسان بعد الأبيات : قال : جمعوا بين الميم والنون لقربهما ، وهو كثير . وقد ضبط الحرف الأخير فى الأبيات هكذا باللسان . وفى الأصل ضبط آخر حرف فى كل بيت بما يتفق مع إعرابه .

قال : وسمعت بعض العرب ينشد[٦٧] :

إنْ يأتنى لصٌّ فإنى لصُّ أطلسُ مثل الذئب إذ يَعْتَسّ
سَوْفى حُدانى وصَفيرى النَّسّ[٦٨]

وأنشد أبو سليمان الغَنَوىُّ — وكان فصيحًا[٦٩] :

يا رِيَّها اليومَ على مُبينِ على مُبينٍ جَرِدِ القَصيمِ[٧٠]

قال : وسمعت الأخفش ينشد[٧١] :

إذا ركبتْ[٧٢] فاجعلونى وسَطًا إنى كبيرٌ لا أُطيق العُنَّدا[٧٣]

قال : وزعم أبو عبيدة أنَّ حكيم بن مُعَيَّة التميمى قال[٧٤] :

قد وَعَدَتْنى أمُّ عمرو أنْ تا تَدْهُنَ[٧٥] رأسى وتُفَلِّيَنى وا
وتمسح القَنْفَاءَ حتَّى تَنْتا[٧٦]

وقال آخر :

بالخير خيراتٍ وإنْ شرًّا فا ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تا

يريد فشرًّا ، ويريد إلا أن تريد . قال : فسألت الأصمعى عن ذلك . فقال : هذا ليس بصحيح فى كلامهم ، وإنما يتكلمون به أحيانًا .

---

(٦٧) اللسان (نس) .

(٦٨) النس : المضاء فى كل شىء . وخص بعضهم به السرعة فى الورد (اللسان - نس)

(٦٩) اللسان (قصم) ، ياقوت (مبين) .

(٧٠) مبين : اسم بئر . والقصيم : نبت . والأجارد من الأرض : مالا ينبت .

(٧١) اللسان (عند) والضرائر ٢٠٤ .

(٧٢) فى اللسان : رحلت .

(٧٣) فى اللسان : ناقة عنود لا تخالط الإبل ، تباعد عن الإبل فترعى ناحية أبدا والجمع عند وعانذ وعانذة . وجمعها جميعا عوانذ وعند . وقال بعده فى اللسان : جمع بين العناء والذال وهو إكفاء .

(٧٤) اللسان (قنف ، تنأ) (٧٥) فى اللسان : تمسح .

(٧٦) فى اللسان : (تنأ) أراد حتى تنأ . فإما أن يكون خفف تخفيفا قياسيا على ما ذهب إليه أبو عثمان فى هذا الشعر . وإما أن يكون أبدل ياء بدالا صحيحا على ما ذهب إليه الأخفش . وكل ذلك ليوافق تا . وو . وقد اكتفا هذا الشاعر بين التاء والواو وأراد أن تمسح رأسى وتفلينى وتمسح . وهذا من أقبح ما جاء فى الإكفاء . وقد خبطت كلا بالكسر فى الأصل ونراه تحريفا .

قال : وكان رجلان من العرب أخوان ربما مكثا عامَّةَ يومها لا يتكلمان . قال : ثم يقول أحدهما « أَلاَ تَا » ؛ يريد أَلاَ تفعل . فيقول صاحبه : « بلى فا » ، يريد فأفعلْ . وليس هذا بكلام مستعمل [7] فى كلامهم .

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النَّحْوى ، قال : حدثنى الجَرْمِىُّ ، قال : قال الخليل بن أحمد : رتَّبْتُ البيتَ من الشّعر ترتيبَ البيت من بيوت العرب الشَّعَر - يريد الخباء - قال : فسمَّيتُ الإقواء ما جاء من المرفوع فى الشعر والمخفوض على قافية واحدة ؛ كقول النابغة[٧٧] :

« عَجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ[٧٨] »

ثم قال :

« وبذلك خبَّرنَا الغرابُ الأسودُ[٧٩] »

قال : فيروَى أن النابغة فُهِّمَ ذلك فغيَّره .

قال : وإنما سميتُه إقواءً لتخالفه ؛ لأن العربَ تقول : أقوى الفاتلُ إذا جاءت قوةٌ من الحبل تخالف سائر القوى . قال : وسميتُ تغيُّر ما قبل حرف الروىّ سِناداً من مساندةِ بيت إلى بيت إذا كان كلُّ واحد منهما ملقًى على صاحبه ليس مستوياً كهذا ، ومثل ذلك من الشعر[٨٠] :

« فاملئى وجهَكِ الجميلَ خُمُوشا »

ثم قال :

« وبِنا سميتْ قُرَيْش قُرَيْشا »

قال : وسميتُ الإكفاء ما اضطرب حرفُ رويّه ، فجاء مرة نونًا ومرة ميماً ومرة لاماً ؛ وتفعل العربُ ذلك لقُرْب مخرج الميم من النون ، مثل قوله[٨١] :

(٧٧) ديوانه (٣٥) ، وابن سلام (٥٥) ، واللسان (قوى) .

(٧٨) صدره : « أمن آل مية رائح أو مغتدى »

(٧٩) انظر الهامش رقم ٤٩ صفحة ٩ .

(٨٠) سيأتى هذا الشعر فى الصفحة التالية ، وهو فى العمدة ١٤٤ .

(٨١) العمدة (١٣١) ، واللسان (تفا) . والرجز لأبى ميمون النضر بن سلمة .

بنات وطَّاءٍ على خَدِّ اللَّيـلْ لا يشتكينَ ألمًا ما أنقَيْن[٨٢]

مأخوذ من قولهم : مُكْفَأ إذا اختلفت شقاقه التى فى مؤخره . والكُفأة : الشُّقَّة فى مؤخَّر البيت .

والإيطاء : ردّ القافية مرتين كقوله :

* وتُخزيك يا بنَ القين أيامُ دارمٍ *

وقال فيها :

* وعمرو بن عمرو إذ دعا بالدارم *

قال الجرمى : والأخفش يضَعُ الإكفاء فى موضع السناد ، والسنادَ فى موضع الإكفاء على هذا الاشتقاق .

حدثنى إبراهيم بن شِهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام[٨٣] ، قال : الإكفاء هو الإقواء مهموز ، وهو أن يختلفَ إعرابُ القوافى ، فتكونُ قافيةٌ مرفوعةً ، وأخرى مخفوضةٌ أو منصوبةٌ ؛ وهو فى شعر الأعراب كثير ، وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر ؛ ولا يجوز لمولَّد ؛ لأنهم عرفوا عَيْبَه ، والبدوىُّ لا يأبه له ، فهو أعذر ، وهو نحو قول جرير[٨٤] :

عَرِينٌ من عُرينةَ ليس منَّا بَرِئتُ إلى عُرَينةَ من عَرِينِ[٨٥]
عرفْنا جعفراً وبنى عُبَيْدٍ وأنكرْنا زعانفَ آخرين[٨٦]

وقال سُحَيم بن وَثيل[٨٧] :

عذَرْتُ البُزْلَ إنْ هى خاطَرَتْنى فما بالى وبالُ ابنَىْ لَبُونِ[٨٨]

---

(٨٢) فى اللسان عملا . وأنقت الإبل : سمنت . (٨٣) ابن سلام ٥٨ .

(٨٤) ديوانه ٥٧٧ ، وابن سلام ٥٩ .

(٨٥) عرين بن ثعلبة بنو عمومة جرير ، ولكنه يبرأ منهم وينفيهم إلى عرينة بن نذير التجنين (ابن سلام) .

(٨٦) جعفر وعبيد ابنا ثعلبة أخوا عرين . والزعانف : جمع زعنفة ، وهى أحداف الثوب المتخرقة ، وزعانف السمك : أجنحته . أراد بهم أرذال الناس وخساسهم وأتباعهم .

(٨٧) ابن سلام ٥٩ ، وخزانة الأدب ١ - ٢٣٨ .

(٨٨) البزل : جمع بازل ، وهو الذى بزل نابه أى انشق واستكمل الثامنة وطعن فى التاسعة وذلك زمن استحكام قوته . وخاطرته : صاولته . واللبون : الناقة ذات اللبن . وابن لبون كناية عن الضعف .

وماذا يَدَّرِى الشعراءُ مِنِّى وقد جاوزتُ رأسَ الأربعينَ[٨٩]

فموضع هذه الأبيات - التى له ولجرير - النصبُ .

والإبطاء أنْ تتفق القافيتان فى قصيدةٍ واحدة . وإن[٩٠] كان أكثر من قافيتين فهو أسمحُ له . وقد يكون ؛ ولا يجوز لمولَّدٍ إذ كان عنده عيباً .

والسناد[٩١] أنْ تختلف القوافى ؛ نحو نقيب وعَيْب ؛ وقريب وشَيْب ، مثل قول الفضل بن العباس اللَّهَبى[٩٢] :

عبْدُ شمسٍ أبى فإنْ كنتِ غَضْبَى فامْلِئِى وجهَكِ الجميلَ خموشا

ثم قال :

« وبنا سُميتْ قريش قُرَيشَا[٩٣] »

وقال :

« ولا تملَّيت عَيْشا »

وقال عدى بن زيد[٩٤] :

ففاجأَها وقد جمعتْ جُموعًا[٩٥] على أبوابِ حصنٍ مُصْلِتينا

فقدَّمتِ الأديمَ لراهِشَيْهِ[٩٦] وألْفَى قولَها كذِبًا ومَيْنَا

وقال المفضل : «كذباً مبيناً» ؛ فرَّ من السناد [٨] ؛ والروايةُ هى الأولى على قوله : « ومَينا ».

---

(٨٩) ادرى الصيد : ختله .

(٩٠) فى ابن سلام : فإن كان .

(٩١) ابن سلام ٦٢ .

(٩٢) ابن سلام ٦٢ . ونقد الشعر ١١٠ . وفى نقد الشعر : وجهك المليح . واللسان خمش ، والعمدة : ٢ ، ١٤٤ . وفى اللسان خدوشا .

(٩٣) صدره فى نقد الشعر لقدامة ١١٠ :

« نحن كنا سكانها من قريش »

(٩٤) ابن سلام ٦٢ . ونقد الشعر ١١٠ .

(٩٥) فى ابن سلام : فيوجا . والفيوج : جمع فيج . وهى الجماعة من الناس (اللسان) .

(٩٦) الراهشان : عرقان فى باطن الذراعين . والمين الكذب .

وقال الفَضْل بن عبد الرحمن بن العباس فى مرثية زيد بن على بن الحُسَين رضى الله تعالى عنهم :

« ليس ذا حين الجُمُود

ثم قال :

« فــوق العَمــودِ »

ثم قال[٩٧] :

« وكيف جمودُ عَيْنِك بعد زَيْدِ »

ومنه قول العرب[٩٨] :

خرج القوم برأسين متساندين ، أى هذا على حياله وهذا على حيالِه . وهو من قولهم : كانت قريش يوم الفِجار مُتساندين ، أى لايقودهم رجل واحد.

وقد[٩٩] تغلط [فى ذلك[١٠٠]] مقاحِيمُ الشعراء وثُنْيانُهم . والمقْحَمُ الذى يقْتحِم[١٠١] سنًّا إلى أخرى[١٠٢] ، وليس بالبازل ولا المستحكم ، والثُّنْيان : العاجز الواهن.

وقد يغلطون فى السين والصاد ، والميم والنون ، والدال والطاء ، وأحرف يتقارب مَخْرَجُها من اللسان يشتَبِهُ عليهم . أنشدنى أبو العطَّاف[١٠٣] :

أرْمى بها مطالعَ النجومِ رَمْىَ سليمانَ بذى غُضُون

وقال رُغَيب بن قيس[١٠٤] العنبرى :

نظرتْ بأعلَى الصُّوقِ والباب دونَه إلى نَعَمٍ تَرْعَى قوافى مِسَرَّدِ

---

(٩٧) ابن سلام ٦٣ . (٩٨) اللسان (سند) .

(٩٩) ابن سلام ٦٥ . (١٠٠) من ابن سلام .

(١٠١) فى الأصل يقحم . والمثبت فى اللسان وابن سلام . وفى اللسان : المقحم البعير الذى يربع وبقى فى سنة واحدة . فيقتحم سنا على سن قبل وقتها .

(١٠٢) فى الأصل : آخر . والسن مؤنثة .

(١٠٣) ابن سلام ٦٦ .

(١٠٤) فى ابن سلام : رغيب بن نسير العنبرى .

الصُّوق : يريد السوق . ثم قال :

« عُجَيْلٍ مُخلطِ[105] »

فقلت : قل « مُعقدِ » فيصحُّ لك المعنى وتستقيم القوافى . قال : أجل فاستعدته فعاد إلى [قوله][106] الأول.

وقال أبو الدَّهماء العَنْبَرى[107] :

فلا عيبَ فيها غَيْرَ أنَّ جنينَها جَهيضٌ وفى العينين منها تخاوص[108]

ثم قال :

« بالثيـاب الطَّيَالِس »

ثم قال :

« والمـاءُ جامسُ »

وكان يقول الصَّويق . وبُرٌّ مكيولٌ . وثوبٌ مخيوط .

وقال أبو الدهماء يهجو شُوَيْعِراً من عُكْل – وكان أبو الدهماء أفصح الناس – فقال يذكرُ جُرْدانَه[109] :

ويْلُ الحبالى إنْ أصاب الرَّكبا يستخرجُ الصبيانَ منه خِدَما

وأخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنى محمد بن يزيد النحوىُّ . قال : قال الفرزدق – يخاطب الحجَّاجَ لما أتاه نَعْىُ أخيه محمد فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد :

إنى لباكٍ على ابْنَىْ يوسُفٍ جزَعاً ومثل فقْدِهما للدِّين يُبكينى
ماسدَّ حىٌّ ولا ميت مسدَّهما إلاَّ الخلائفُ من بعد النبيين

---

(١٠٥) فى ابن سلام « كحيل مخنط » . وجاء فى هامشه : فى الموشح : عجيل مخنط ، وهو خطأ ، وإنما هو كحيل . بالتصغير ، وهو القطران تطلى به الإبل الجرى . ولعقد من قولهم عقد القطران والعسل وأعقده : طبخه حتى يثخن ويعلظ .

(١٠٦) من ابن سلام ٦٦ . (١٠٧) ابن سلام ٦٦ .

(١٠٨) تخاوص : يريد ضيق العينين وغؤورهما من الضعف – يصف ناقته بذلك .

(١٠٩) بن سلام ٦٦ .

فكسر نون النبيين . قال : وعلى هذا المذهب قول العَدْوانى[١١٠] .

إنى أبىُّ أبىٌّ ذو مُحافَظةٍ وابنُ أبىَ أبىٌ من أُبَيِّينِ
وأنتمُ معشرٌ زَيْدٌ عَلَى مائةٍ فأجْمعوا أمركم كلاًّ[١١١] فكِيدُونى

قال : ولسُحَيْمٍ بن وَثِيل[١١٢] :

ومَاذا يدَّرى الشعراءُ منِّى وقد جاوزْتُ حدَّ الأربَعين
أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أشُدِّى ونجَّذنى مُداوَرة الشُّؤونِ[١١٣]

كلهم كسروا نونَ الجميع . وتكلم المبرد على ذلك.

حدثنى أحمد بن محمد العَرُوضى . قال : الإقواءُ رفْعُ قافية وخفض أخرى ؛ وذلك معيب ؛ قال بعضهم :

أراعَكَ بالخابور نوقٌ وأجمالُ ورسْمٌ عَفته الرِّيحُ بعدِى بأذْيالِ

قال : والإكفاء فسادٌ فى القافية . ومن الناس مَنْ يجعل الإكفاء بمعنى الإقواء . ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروى . نحو قوله[١١٤] :

* وقاتِم الأعماق خاوِى المخترق *

مع قوله :

* ألْفَ شتى ليْسَ بالراعى الحمِقْ *

فجمع بين الفتح والكسر . ومنهم من يجعله اختلاف الحروف ؛ مثل قوله :

أإنْ زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاحَ غُراب البَيْنِ أنتَ حزينُ
تنادَوا بأعلى سُحْرةٍ وتجاوبت هوادِر فى حافاتهم وصَهِيل[٩]

---

(١١٠) ذو الإصبع العدوانى (اللسان - زيد)
(١١١) فى اللسان : طراً .
(١١٢) ابن سلام ٥٩ . وخزانة الأدب ١ - ٢٣٨ . واللسان (نجذ) ، وانظر صفحة ١٥ السابقة .
(١١٣) مداورة الشئون يعنى مداورة الأمور ومعالجتها . ويقال للرجل إذا بلغ أشده : قد عض على ناجذه . وذلك أن الناجذ يطلع إذا أسنّ . وهو أقصى الاضراس . ورجل منجذ : مجرب (اللسان - نجذ) .
(١١٤) سبق فى صفحة ٧

قال : والسناد هو أيضاً فسادٌ فى القافية ، وقد جعله قومٌ بمنزلة الإقواء والإكفاء ؛ وبعضهم يجعله اختلاف القافيه فى التأسيس . وهو أن يجيء بقافية فيها حرفُ تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس ؛ نحو قوله[١١٥] :

« يادارَ سَلْمَى يااسْلَمى ثم اسلمى »

ثم قال :

« فحَنْدِفٌ هامَةُ هذا العالَم »

فجاء بقافية فيها حرف تأسيس وهو الألف فى العالم . وقافية لاتأسيس فيها وهى اسلمى.

وقيل : إنَّ السناد هو اختلافُ الحركات قبل الأردافِ فى مثل قوله[١١٦] :

فإنْ يَكُ فاتنى أَسَفاً شَبابى وأمسى[١١٧] الرأسُ منى كالثُّجَيْنِ
فقدْ أَلِجُ الخباءَ على جَوارٍ كأنَّ عيونَهنَّ عيونُ عِينِ

ففتح الجيم من اللجين ، وكسر العَيْنِ من قوله عِين . وقد جعل قوم حركةَ الدخيل سناداً.

قال : والإيطاء إعادةُ القافية ؛ وذلك عيب . وقد استعملته العرب.

قال : والتضمين هو بيت يبنى على كلام يكون معناه فى بيت يتلوه من بعده مقتضياً له ؛ فمن ذلك قوله[١١٨] :

وسعدٌ فسائلهم والرِّبابُ وسائلْ هوازنَ عنَّا إذا ما
لقيناهم كيف نعلوهمُ بواتِرَ يَفْرِين بَيْضاً وهاما

---

(١١٥) تقدم فى صفحة ٥ .

(١١٦) اللسان (سند) .

(١١٧) فى اللسان : وأضحى . وقال : وهذا العجز غيره الجوهرى فقال :
« وأصبح رأسه مثل اللجين »

(١١٨) التصحيف والتحريف ٣٠٢ .

قال : ومن عيوب الشعر الرَّمل . والرمل عند العرب كل[119] شعر ليس بمؤلف البناء ، ولايحدُّون فيه شيئاً إلا أنه عيب . وقد ذكر الأخفش أنه مثل قوله[120] :

أَقْفَرَ من أهله مَلْحُوبُ فالقُطَبِيَّاتُ[121] فالذَّنُوبُ

وقوله أيضا[122] :

ألا لله قومٌ و لدَتْ أختُ بنى سَهْمِ
هشامٌ وأبو عبـد منافٍ مِدْرَه الخَصْمِ

فكأنه عنده كلُّ شعر غير تامّ الأجزاء.

وقد ذكر بعضُ المحدثين فى أهاجيهم السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء وغير ذلك من العيوب ، وشبَّهوا أحوالَ المهجوّ بها . فأخبرنا أبو بكر الصُّولى . قال : أنشدنى عون بن محمد الكندى لبعض المحدثين وملَّح :

لقد كان فى عينيكَ ياحفْصُ شاغل وأنف كثِيلِ[123] العَوْدِ عما تتبَّعُ
تتبعتَ لحناً فى كلام مرقِّش وخَلقك مبنىٌّ على اللَّحْنِ أجمعُ
فعيناكَ إقواءٌ وأنفكَ مُكْفأٌ ووَجهكَ إيطاءٌ فأنتَ المرقَّعُ

وأخبرنى على بن هارون ، عن عمه يحيى بن على ، عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن أبيه — أن هذه الأبيات لحماد عَجْرَد فى حفص بن أبى وَدَّة ، وجعل الأخير منها :

فأذْنَاكَ إقواءٌ وأنفكَ مكْفأٌ وعيناكَ إيطاءٌ فأنت المرقَّعُ

وأخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : حدثنا أبو عثمان الأُشْنانْدانى ، قال : حدثنا التَّوزى أنَّ هذه الأبيات لِمُسَاوِر الورَّاق فى حفص بن أبى وَدَّة.

(١١٩) العبارة فى اللسان (رمل) : الرمل فى الشعر كل شعر مهزول غير مؤتلف البناء . وهو مما تسمى العرب من غير أن يجدوا فى ذلك سبباً .

(١٢٠) شرح القصائد العشر ٣٢٤ ، واللسان (رمل) .

(١٢١) القطبية : ماء بعينه . وأراد هذا الماء فجمعه بما حوله (اللسان - قطب) .

(١٢٢) اللسان (رمل) .

(١٢٣) الثيل : وعاء قضيب البعير والفرس والثور . وقيل هو القضيب نفسه (اللسان) .

وقال علي بن العباس الرومي في سوّار بن أبي شُراعة :

وذكرُك في الشّعْر مثل السّنا ... دِ والخُزْمِ والخَزْمِ أو كالمُحال
وإبطاء شِعْرٍ وإكفاؤه ... وإقواؤه دون ذكر الرُّذَال
وما عِيب شعر بعَيبٍ له ... كأن يُبْتَلى برجال السُّفَال [١٠]
يُناح الهجاءُ لهاجي افهجا ... ء داءً عُضَالاً لداءٍ عضَالِ

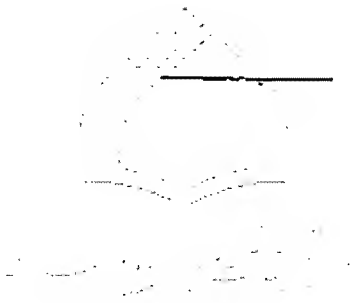

أولا – الشعراء الجاهليون

١ – امرؤ القيس بن حجر الكندى(*)

حدثنى عبد الله بن يحيى العَسْكرى ، عن أحمد بن أبى خَيْثَمة ، عن أبى الحسن على بن محمد المدائنى ، قال : قال أبو عَمْرو بن العلاء : قال رؤبة : ما رأيت أفخر من قول امرىء القيس[1] :

فلو أنَّ ما أسْعَى لأَدْنَى معيشةٍ ... كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجْدٍ مؤثَّل ... وقد يدرِكُ المجْدَ المؤثَّلَ أمثالى

ولا أنْذَل من قوله[2] :

لنا غَنَمٌ نسوقُها غِزارٌ[3] ... كأنَّ قرونَ جلَّتِها العِصِىُّ

فتملأُ بيتَنَا أَقِطًا وسَمْنًا[4] ... وحَسْبُك من غِنًى شِبَعٌ وِرِىُّ

وقال أحمد بنُ عبيد الله بن عَمَّار : قد وقفنا على ما أتاه الشعراءُ القدماء من الزلل والخطأ فى قصيد أشعارهم وأراجيزها ، قديمها وحديثها ، وإحالتهم فى نسْج بعضها ، وما أتوا به من الكلام المذموم ؛ فأوَّلهم امرؤ القيس – مع جلالة شأنه ، وعظيم خَطره ، وبُعْدِ همته – يقول مفتخراً بمُلْكِه واصفًا لما يحاوله :

(*) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى . وأبوه حجر ملك على بنى أسد .

وكان أبوه قد طرده حتى إذا عرف مقتل أبيه قال : ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا . وهو من شعراء الطبقة الأولى من فحول الجاهلية

وارجع فى ترجمته إلى طبقات ابن سلام (٤٣ ، ٦٧ ، ٨٠) . والشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٢ – ٨٦) . والأغانى (٨ ، ٦٣) . وديوانه المقدمة .

(١) ديوانه ٣٩ . نقد الشعر ١٥ .

(٢) ديوانه ١٣٦ . وقدامة ١٥ .

(٣) الشطر الأول فى الديوان :

. ألا إلا تكُنْ إبلٌ فمِعزَى .

والجلة : جمع جليل ، وهو المسن من الغنم وغيرها .

(٤) رواية هذا الشطر فى الديوان :

. فتوسع أهلها أقطا وسمنا .

فلو أنى[٥] أسعى لأدنى معيشةٍ كفانى ولم أطلب قليل من المالِ

والبيت الذى يليه ، ثم قال — بعد هذا القول المرضِىّ فى هذا المعنى البهىّ — قولَ أعرابىّ منلفّع فى شملته ، لا تجاوز همته ما حوته خيمته :

إذا ما لم تكنْ إبلٌ فمِعزَى[٦] كأنَّ قرونَ جلّتِها العِصىُّ

والبيتَ الذى بعده .

وقال : ولقد هجا الحطيئةُ الزِّبْرِقانَ بن بَدْر بدون هذا حيثُ يقول[٧] :

دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغْيتِها واقعُد فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسى

فاستعدى الزبرقانُ عمرَ بن الخطاب رحمهما الله تعالى على الحطيئة فحبسه حتى تاب وأناب .

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن يزيد النَّحوى ، قال حدثنا المازنى ، قال : سمعتُ الأصمعىَّ يقول : كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول[٨] :

رُبَّ رامٍ مِنْ بنى ثُعَلٍ مُخرجٍ زَنْدَيه من سُتُرِه[٩]

ثم قال : أمَا علم أن الصائد أشدُّ ختْلاً مِنْ أنْ يُظهر شيئًا منه .

ثم قال : فكفّيْه إنْ كان لابدَّ أصلح . قال : فهو أصْلَحُهُ «كفّيه» .

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز الْجوهرى . أخبرنا عُمر بن شَبَّة . قال[١٠] تنازع امرؤ القيس بن حُجْر وعَلقمة بن عَبَدة ، وهو علقمة الفحْل ، فى الشعر : أيهما

---

(٥) رواية الديوان هى فى الصفحة السابقة .

(٦) نسبت رواية سبقت .

(٧) ديوانه ٩٥٤ ، الشعر والشعراء ٢٨٧ .

(٨) ديوانه ١٢٣ . والتصحيف والتحريف ٢٤٦ .

(٩) الشعر والشعراء (٧٤) . وفيه : مخرج كفيه . ورواية الشطر الثانى فى الديوان :

« مثلج كفّيه فى قُتره »

ومثلج : مدخل . وبنو نعل قبيلة من طيئ ينسب الرمى إليهم . ومثلج كفيه : أى يدخل كفيه فى القُتر . بيوت الصائد التى يكمن فيها لئلا يفطن له الصيد فينفر منه (الديوان ١٢٣)

(١٠) قصة هذا التحكيم فى ديوانه (٥) . وديوان امرئ القيس (٤٠) . وفى الشعر والشعراء ١٧٠ ، ١٧١ .

أشعر؟ فقال كلُّ واحد منهما : أنا أشعر منك . فقال علقمة : قد رضيتُ بامرأتك أُمِّ جُنْدب حكماً بيني وبينك . فحكَّماها ؛ فقالت أم جندب لهما : قُولاَ شِعراً تَصِفان فيه فرسيكما على قافيةٍ واحدة ورَوِيٍّ واحد . فقال امرؤ القيس[١١] :

خليليَّ مُرَّا بي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ نَقَضِّ لُبانَاتِ[١٢] الفؤاد المعَذَّب

وقال علقمة[١٣] :

ذَهَبْتَ من الهجران في غير مذْهَبِ ولَمْ يكُ حقًّا طولُ هذا التجنُّبِ[١٤]

فأنشداها جميعًا القصيدتين ، فقال لامرئ القيس : علقمةُ أشعر منك . قال : وكيف؟ قالت : لأنك قلت[١٥] :

فللسَّوْط أُلْهُوبٌ وللساق دِرَّةٌ وللزَّجرِ منه وقْعٌ أخرَجَ مُهْذِبِ[١٦]

الأخرج : ذكر النعام . والخرجُ : بياض في سواد وبه سُمِّي . فجهَدْتَ فرسك بسوطك في زَجْرك ، ومَرَيْتَه[١٧] فأتعبته بساقك . وقال علقمة[١٨] [١١] :

فأدركهنَّ ثانياً منْ عِنانِه يَمُرُّ كمَرِّ الرَّائح المتَحَلِّبِ[١٩]

---

(١١) ديوانه ٤١ ، والشعر والشعراء ١٧٠ .

(١٢) اللبانات : جمع لبانة ، وهي الحاجة .

(١٣) ديوانه (٥) ، وديوان امرئ القيس ٤٠ ، والشعر والشعراء ١٧٠ ، وابن سلام ١١٦ .

(١٤) في الديوان ، والشعر والشعراء ، وابن سلام : في كل مذهب ولم يك حقا كل . .

(١٥) ديوانه ٥١ ، والشعر والشعراء ١٧٠ ، واللسان ٢ - ٢٤١ ، ٢٨١ .

(١٦) في الديوان : أهوج منعب . والأخرج : ذكر النعام . مهذب من الإهذاب . وهو الإسراع في الطيران والعدو والكلام .

(١٧) في الشعر والشعراء : ومريته بساقك . ومريت الفرس : إذا استخرجت ما عنده من الجرى بسوط أو غيره .

(١٨) ديوانه ٧ ، والشعر والشعراء ١٧١ .

(١٩) رواية الشطر الثاني في الديوان ٧ :

= يمر كعيث رائح متحلب ،

الرائح : السحاب . المتحلب : المتتابع

فأدرك فرسه[٢٠] ثانيا من عِنانِه ، لم يضربه ولم يُتْعبه .

فقال : ما هو بأشعر منى . ولكنكِ له عاشقة . فسمى الفَحْلَ لذلك[٢١] .

وروى محمد بن العباس اليزيدى ، عن عمه إسماعيل بن أبى محمد اليزيدى ، عن أبى عَمرو الشيبانى - أنَّ امرأ القيس بن حُجْر تزوَّج امرأة من طيئ وكان مُفَرَّكا[٢٢] . فلما كان ليلةَ ابتنى بها أبغضَتْه ، فجعلت تقول : « أَصْبِح ليلُ يا خير الفتيان أصبحت أصبحت » . فينظر فيرى الليلَ كهيئته . فلم يزل[٢٣] كذلك حتى أصبح . فزعموا أنَّ علقمة بن عبَدة التميمى ، ثم أحد بنى ربيعة بن مالك ، نزل به - وكان من فحول شعراء الجاهلية ، وكان صديقاً له - فقال أحدُهما لصاحبه : أيُّنا أشعر ؟ فقال هذا : أنا . وقال هذا : أنا . فتلاحيَا ، حتى قال امرؤ القيس : انعَتْ ناقتك وفرسَك وأنعَتُ ناقتى وفرسى . قال فافعل ، والحكَم بينى وبينك هذه المرأة من ورائك - يعنى امرأةَ امرىء القيس الطائية - فقال امرؤ القيس :

« خليلىَّ مُرَّا بى على أمِّ جُنْدَبِ »

حتى فرغ منها .

وقال علقمة :

« ذَهَبْتَ من الهجران فى غيرِ مذْهَبِ »

فلما فرغا من قصيدتيهما عرَضاهما على الطائية امرأةِ امرئ القيس . فقالت : فرسُ ابن عَبْدَة أجودُ من فرسك . قال لها : وكيف ؟ قالت : إنك زجرْتَ ، وحرَّكت ساقيك ، وضربت بسوطك - تعنى قوله فى قصيدته حيث وصف فرسه :

فللزَّجْر أهوبٌ وللساق دِرَّةٌ وللسوط[٢٤] منه وقعُ أخرجَ مُهْذِبِ

---

(٢٠) فى الشعر والشعراء : فأدرك طريدته وهو ثانٍ .

(٢١) فى الشعر والشعراء (١٧١) : ويقال : بل كان فى قومه رجل يقال له علقمة الحصى . ففرقوا بينهما بهذا الاسم .

(٢٢) رجل مفرَّك لا يحظى عند النساء . وفى التهذيب : تبغضه النساء .

(٢٣) فى الأصل بالياء والتاء وعليها كلمة « معا » .

(٢٤) فى الشعر والشعراء : وللزجر - كما سبق .

أهوب : يعنى ألهب جَرْيَه حين زَجره . وللساق دِرَّةٌ : أى إذا غمز درَّ بالجرى . والأخرج : الظليم ، وهو ذَكَرُ النعام ، والأنثى خرجاء ، فى حال لونه[٢٥] : وهو سوادٌ وبياض لون الرماد . والأخرج : الرماد . ومُهْذِب : أى مسرع فى عَدْوه . قالت : وإن علقمةَ جاهر الصَّيد ، فقال[٢٦] :

إذا ما اقتنصنا لم نَقُدْه[٢٧] بجُنَّةٍ ولكن ننادى من بعيد ألاَ اركب

فغضب عليها امرؤ القيس . وقال : إنك لَتُبْغضينى . فطلّقها .

وحدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُلَيل العنَزى ، قال : حدثنا أبو عَدْنان السُّلمى ، قال : أخبرنى أبو يوسف الجُنَّى الأسدىّ . راوية المفضل عن المفضل ، أنَّ أبا الغُول النهشلى حدّثه ، عن أبى الغول الأكبر ، قال : لما نزل امرؤ القيس فى طيِّء تزوَّج امرأةً منهم يقال لها أمُّ جُنْدَب . وكان مُفَرَّكًا تُبغضه النساء إذا وقع عليهن . فأتى أمَّ جندب من الليل ، فقالت له : يا خير الفتيان أصبحت فقُمْ . فقام فإذا الليل كما هو . فرجع إليها ، فقال : ما حملكِ على ما صنعتِ ؟ قالت : لا شىء . قال : لتُخْبِرنّى . قالت : كرهتُك ، لأنك ثقيل الصَّدْر ، خفيف العجز ، سريع الهِراقة ، بطىء الإفاقة . قال فلم تزل عنده . فأتاه علقمة بن عَبَدة ، فتذاكرا الشعر عندها ، فقال هذا : أنا أشعر . وقال هذا : أنا أشعر . فقال له علقمة : قلْ شعراً وانعَت الصيد . وهذه الحَكَمُ بينى وبينك - يعنى أم جندب ، فقال[٢٨] :

« خليلىَّ مُرَّا بى عَلَى أُمِّ جَنْدَبِ »

فنعت فيها فرَسه والصيدَ حتى فرغ منها . وقال علقمة فى مثل ذلك :

« ذهَبْتَ من الهجران فى غير مذْهب »

---

(٢٥) عبارة اللسان أوضح إذ قال : أبو عمرو : الأخرج من نعت الظليم فى لونه ؛ قال الليث : هو الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد (خرج)

(٢٦) ديوانه (٧) .

(٢٧) فى الديوان :

« إذا ما اقتنصنا لم نُقاتل بجنة »

(٢٨) انظر ما سبق فى هذا البيت صفحة ٢٥ .

إلا أن علقمة قال فى نعت الفرس : فأدركهن ثانياً من عنانه . . . البيت . وقال امرؤ القيس : فللزَّجر أهوبٌ وللساق دِرَّة . . . البيت . فقالت لامرىء القيس : هو أشعر منك . رأيتك ضربت فرسك بسوطك ، وحركته بساقك . وزجرته بصوتك [١٢] . ورأيته أدرك الصيد ثانياً من عِنانه يمرُّ كمرِّ الرائح المتحلب .

فخلَّى سبيلها لما فضلت علقمةَ عليه .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزُبانى رحمه الله : وقد روَى هذ الحديث أيضا هشام بن الكلبى على هذه الحكاية . ورواه أيضا عبد الله بن المعتز . وذكره فيما أنكر من شعر امرىء القيس .

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغَلاَبى[٢٩] ، قال : حدثنا محمد بن عُبيد الله العُتبى ، قال : تشاجر الوليدُ بن عبد الملك ومَسلَمة أخوه فى شعر امرىء القيس والنابغة الذبيانى فى وصْف طولِ الليل أيُّهما أجود . فرضيا بالشَّعْبِى ، فأحضر ، فأنشده الوليد[٣٠] :

كِلينى لهمٍّ يا أميمةَ ناصبِ ... وليلٍ أقاسيه بطىءِ الكواكبِ
تَطاولَ حتى قلتُ ليس بمُنْقَضٍ ... وليس الذى يرْعَى[٣١] النجومَ بآيبِ
وصَدْرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همِّه ... تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ[٣٢]

وأنشده مسلمة قول امرئ القيس[٣٣] :

وليلٍ كَموْج البحر أرْخَى سدُولَه ... علىَّ بأنواع الهمومِ ليبْتَلِى

السدول : الستور . ويبتلى : ينظر ما عندى من صَبْرٍ أو جزع .

فقلتُ له لما تمطَّى بصُلْبه ... وأردفَ أعجازاً وناء بكَلْكَل

(٢٩) اللباب ، وابن ماكولا .
(٣٠) ديوان النابغة ٩ .
(٣١) فى الديوان : وليس الذى يهدى النجوم بآيب .
(٣٢) أراح : رد . عازب : بعيد .
(٣٣) ديوانه ١٨ .

تمطّى : امتد ، وصُلْبه : وسطه ، وأردف : أتبع ، وأعجازه : مآخيره ، وناء : نهض . والكلكل : الصدر .

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألاَ انجَلِى بصُبْحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمْثَلِ

أى ما الإصباحُ بخير لى منك ؛ والياء فى انجلى أثبتها فى الجزْمِ على لغة طىء.

فيا لكَ من ليلٍ كأن نجومَه بكلِّ مُغارِ الفَتْل شُدَّت بيَذْبُلِ

المغار : الحبل المحكم الفَتْل ، ويَذْبُل : اسم جبل .

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فى مَصَامِها بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

فى مَصَامها[٣٤] : فى مقامها ، والأمراس : الحبال ، والجندل : الحجارة ، والصم : الصِّلاب . قال : فضرب الوليد برجله طربًا . فقال الشعبى : بانت القضيةُ . قال الصولى : فأما قول النابغة[٣٥] :

« وصَدْرٍ أراح الليلُ عازب همِّه »

فإنه جعل صَدْره مألفًا للهموم ، وجعلها كالنَّعَم العازبة بالنهار عنه ، الرائحة مع الليل إليه ، كما تُريح الرعاةُ السائمةَ بالليل إلى أماكنها . وهو أوّل مَنْ وصف أنَّ الهموم متزايدةٌ بالليل ، وتبعه الناس ؛ فقال المجنون[٣٦] .

يَضُمُّ إلىَّ الليلُ أطفالَ حُبِّكم كما ضَمَّ أزرارَ القميصِ البَنائِقُ[٣٧]

---

(٣٤) فى الديوان : المصام : مكانها الذى لا تبرح منه .

(٣٥) ديوانه ٩ . وتمامه : « تضاعف فيه الحزن من كل جانب »

(٣٦) اللسان : بنق .

(٣٧) فى اللسان : حبنا . قال : ويروى : أثناء حبها . ويروى : أبناء حبها . وأراد بالأطفال الأحزان المتولدة عن الحب . والبنيفة : رفعة تكون فى الثوب . قال ابن برى : وهذا من المقلوب ، لأن الأزرار هى التى تضم البنائق . وليست البنائق هى التى تضم الأزرار ، وكان حق إنشاده :

« كما ضم أزرار القميص البنائقا »

إلا أنه قلبه . وفسر أبو عمرو الشيبانى البنائق هنا بالعرا التى تدخل فيها الأزرار ، والمعنى على هذا واضح بين لا يحتاج معه إلى قلب ولا نصف إلا أن الجمهور على الوجه الأول .

وهذا من المقلوب : أراد كما ضمَّ أزرارَ القميص البنائقَ ؛ ومثلُ هذا كثير ؛ فجعل المجنون ما يأتيه فى ليله مما عَزَبَ عنه فى نهاره كالأطفال الناشئة .

وقال ابن الدُّمَيْنة يتبع النابغة :

أظلُّ نهارى فيكُم مُتعلِّلا ويَجْمَعُنى وإيَّاكُمُ بالليل جامعُ

فالشعراءُ على هذا المعنى متفقون ، ولم يشذ عنه ويخالفه منهم إلا أحْذَقُهم بالشعر .

والمبتدئُ بالإحسان فيه امرؤ القيس ؛ فإنه بحِذقِهِ ، وحسن طبعه ، وجودة قريحته ، كره أن يقول : إنَّ الهم فى حُبِّه يخفُّ عنه فى نهاره ، ويزيد فى ليله ، فجعل الليلَ والنهار سواء عليه فى قلقه وهمه ، وجزعه وغمه ؛ فقال[٣٨] .

ألاَ أيها الليلُ الطَّويلُ ألاَ انجَلى بصُبْحٍ وما الإصباحُ فيك بأمثَلِ[٣٩]

فأحسنَ فى هذا المعنى الذى ذهب إليه ، وإن كانت العادةُ غيرَه ، والصورة لا توجبه ؛ فصبَّ اللهُ على امرئ القيس بعده شاعراً أراهُ استحالةَ معناه فى المعقول ، وأنَّ الصورة تدفعه ؛ والقياس لا يوجبه ، والعادة غير جارية به ، حتى لو كان الرادّ عليه من حُذَّاق المتكلمين ما بلغ [١٣] فى كثير نثْرِه ما أتى به فى قليل نظمه ، وهو أبو نَصْر الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائى ؛ فإنه ابتدأ قصيدة ، فقال[٤٠] :

ألا أيُّها الليل الطويل ألا اصْبح بِبَمٍّ[٤١] وما الإصباح فيك بأروَح

ويروى : « ألا أيُّها الليلُ الذى طال أصبِح » . فأتى بلفْظ امرئ القيس ومعناه ، ثم عطف محتجًّا مستدركاً ؛ فقال :

بَلى إنَّ للعينين فى الصُّبْح راحةً لطَرْحِهما طَرْفيهما كلَّ مَطْرَح

فأحسن فى قوله وأجْمل . وأتى بحقٍّ لا يُدْفَع ، وبينَ عن الفَرْق بين ليله ونهاره .

---

(٣٨) ديوانه ١٨ .

(٣٩) أى أنا أبدا مهموم فى الليل وفى الصبح .

(٤٠) اللسان ، ياقوت (بم) .

(٤١) بم — غير مصروف : أرض من كرمان . وفى الحديث مدينة بكرمان . وقيل : موضع (اللسان) .

وإنما أجْمع الشعراءُ على ذلك من تضاعُفِ بلائهم بالليل وشدَّة كلَفِهم ؛ لقلة المساعد ، وفَقْدِ المجيب ، وتقييد اللَّحْظِ عن أقصى مَرَامى النظر الذى لابدَّ أن يؤدِّىَ إلى انقلب بتأمله سبباً يخفّف عنه ، أو يغلب عليه ؛ فينسى ما سواه .

وأبياتُ امرئ القيس فى وصف الليل أبياتٌ اشتمل الإحسانُ عليها ، ولاح الحِذْق فيها ، وبانَ الطبْعُ بها . فما فيها مَعَابٌ إلاَّ من جهةٍ واحدةٍ عند أمراء الكلام والحذَّاق بنَقْدِ الشعر وتمييزه . ولولا خوف مِنْ ظنّ بعضهم أنّى أغفلتُ ذلك ما ذكرته .

والعيبُ قولُه بعد البيت الذى ذكرته[٤٢] :

فقلتُ لَهُ لَمَّا تمَطَّى بِصُلْبِه وأردف أعجازاً وناءَ بكَلْكَلِ

ألا أيُّها الليل الطويل ...

فلم يشرح قوله : « فقلت له » ما أراد إلاّ فى البيت الثانى ، فصار مضافًا إليه متعلّقًا به ؛ وهذا عيب عندهم . لأنَّ خير الشِّعْرِ ما لم يحتَجْ بيتٌ منه إلى بيت آخر . وخَيْرُ الأبيات ما استغنى بعضُ أجزائه ببعض إلى وصوله إلى القافية مثل قوله[٤٣] :

اللهُ أنجحُ ما طلبتُ بهِ والبِرُّ خيرُ حَقيبةِ الرَّحْلِ

ألا ترى أنّ قوله : « الله أنجح ما طلبتَ به » كلامٌ مستَغْنٍ بنفسه ، وكذلك باقى البيت . على أنَّ فى البيت واوَعطفٍ عطفَتْ جملةً على جملة . وما ليس فيه واوعطف أبلغُ فى هذا وأجْوَد . وهو مثل قول النابغة الذبيانى فى اعتذاره إلى النعمان[٤٤] .

ولستَ بمستَبْقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ[٤٥] . أىُّ الرجالِ المهذَّبُ

فقولُه فى أول البيت كلامٌ مستَغْنٍ بنفسه . وكذلك آخره ، حتى لو ابتدأ مبتدئٌ فقال : « أىُّ الرجال المهذّب » لاعتذارٍ أو غيره لأتى بكلام مستوفًى ، لا يحتاج إلى سواه .

---

(٤٢) ديوانه : ١٨ .

(٤٣) ديوان امرئ القيس ٢٣٨ ، والشعر والشعراء ٦١ ، والحقيبة هنا الذخيرة .

(٤٤) ديوانه (١٧) .

(٤٥) الشعث : التفرق والفساد . تلمه : تجمعه وتصلحه .

وقد تبع الناسُ امرأ القيس ، وصدَّقوا قوله ، وجعلوا نهارهم كليلهم لِمَا أراده امرؤ القيس ولغيره . فقال البحترى فى غضب الفَتْحِ عليه[٤٦] :

وألبستنى[٤٧] سُخْطَ امرئٍ بِتُّ مَوْهِنًا أرى سُخْطَه ليلاً مع الليل مظلمًا

وكأنه من قول أبى عُيينة فى التذكُّر لوطنه :

طال من ذِكرهِ بجُرْجانَ لَيْلِى ونَهارى علىَّ كالليلِ داجِ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال : طُفيلٌ الغَنَوِىّ فى بعض شعره أشعرُ من امرئ القيس .

قال : ويقال : إن كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليكَ كانوا معه قال : وكان عمرو بن قَمِيئة دخل معه الرومَ إلى قيصر .

وحدثنى بعضُ أصحابنا عن أحمد بن محمد الأسَدى ، عن الرِّياشى ، قال : يقال : إن كثيراً من شعر امرئ القيس ليس له ؛ وإنما هو لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قَمِيئة وغيره .

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَبَاطَبَا العَلوى : روت الرُّواة لامرئ القيس[٤٨] :

كأنى لم أركبْ جواداً للذَّةٍ ولم أتَبَطَّنْ[٤٩] كاعِبًا ذاتَ خَلْخَال
ولم أسْبِإِ الزِّقَّ الرَّوىَّ ولم أقل لخيلىَ كُرِّى كَرَّة بعد إجفال[٥٠]

وهما بيتان حسنان ، ولو وُضِعَ مصراعُ كلِّ واحد منهما فى موضع الآخر كان أشكل وأدخل فى استواء النسج ؛ فكان يروى :

كأنى لم أركب جواداً ولم أقُلْ لخيلى كُرِّى كرة بعد إجفال
ولم أسْبِإِ الزِّقَّ الرَّوِىَّ للذَّةٍ ولم أتبطَّنْ كاعِبًا ذات خلخالِ

---

(٤٦) ديوانه ٥٩ .

(٤٧) فى الديوان : وأكسبنى . والموهن : نحو من نصف الليل . وقيل : هو بعد ساعة منه .

(٤٨) ديوانه ٣٥ والوساطة ١٨٩ . وعيار الشعر ١٢٤ .

(٤٩) لم أتبطن : أخذه من البطانة ، أى جعلت بطنى عنها (الديوان) .

(٥٠) أسبإ الزق : سبأ الخمر يسبؤها : اشتراها ليشربها . الإجفال : النفور والشرود .

[١٤] قال عبد الله بن المعتزّ : عيب على امرئ القيس قوله[٥١] :

أَغَرَّكِ منى أنَّ حُبَّكِ قاتلِي وأنكِ مهما تأمرى القلبَ يفعلِ

قال : وقالوا : إذا لم يغرَّها هذا فأىُّ شىء يغرّها ؟ قال : وإنما هذا كأسير قال لمن أسره : أغرَّك منى أنى فى يديك ؟

ونحوه قول جرير[٥٢] :

أغَرَّكِ منى أنما قادَنى الهوَى إليكِ ومَا عَهْدٌ لَكُنَّ بدائم

قال : وعابوا على امرئ القيس[٥٣] :

لها ذَنَبٌ مثلُ ذَيل العروس تَسُدُّ بهِ فَرْجَها مِنْ دُبُرْ[٥٤]

وقالوا : ذيل العروس مجرور ، ولا يجبُ أن يكون ذَنَب الفرس طويلا مجروراً ولا قصيراً . قالوا : والصواب قوله[٥٥] :

ضليعٍ إذا استدبرتَه سدَّ فَرْجَه[٥٦] بضافٍ فُوَيْقَ الأرض ليس بأعزلِ[٥٧]

قال : وذكروا أنَّ الأصمعى عاب عليه قوله[٥٨] :

وأَرْكبُ فى الرَّوع خَيْفَانةً كسا وجهها سَعَفٌ منتشرْ[٥٩]

وقال : إذا غَطَّتْ الناصيةُ الوجْهَ لم يكن الفرسُ كريماً . والجيّدُ الاعتدالُ ، كما قال عَبيد[٦٠] :

---

(٥١) ديوانه ١٣ . وفى الشعر والشعراء ٨٤ : قال أبو محمد : ولا أدرى هذا عيبا لأنه لم يرد القتل بعينه ، إنما أراد به أنه برح به الحب فكأنه قتله .

(٥٢) ديوانه ٥٥٩ ، والشعر والشعراء ٨٤ .

(٥٣) ديوانه ١٦٤ .

(٥٤) مثل ذيل العروس : طويل سابغ . من دبر : من مؤخر .

(٥٥) ديوانه ٢٣ ، والقصائد العشر ٤٢ .

(٥٦) الضليع : القوى المنتفخ الجنبين . ورواية هذا الشطر فى ديوانه :

« وأنت إذا استدبرته سدّ فرجه »

(٥٧) الضافى : الذنب الطويل . والأعزل : الذى يكون ذنبه فى ناحية .

(٥٨) ديوانه ١٦٣ .

(٥٩) أصل الخيفانة الجرادة ، شبه فرسه بها لسرعتها وخفتها . والمنتشر : المتفرق .

(٦٠) شرح القصائد العشر ٣٣١ .

مُضبَّرٌ خَلْقُها تَضْبيراً يَنشقُّ عن وجهها السَّبيبُ[٦١]

قال : وقال مؤدِّبي أبو سعيد محمد بن هُبَيْرة في قول امرئ القيس[٦٢] :

وللسَّوط منها مَجالٌ[٦٣] كما تنزَّلَ ذو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ

وهذا أيضا رديء . ما لها وللسوط !

قال : وعيب عليه قوله[٦٤] :

« فتوضِحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رسمُها[٦٥] »

ثم قال[٦٦] :

« وهل عندَ رسمٍ دارسٍ من مُعوَّل[٦٧] »

قال : ومثله قول زهير[٦٨] :

« قِفْ بالديار التي لم يَعفُها القِدَمُ »

ثم قال[٦٩] :

« بَلَى وغيَّرها الأرواحُ والدِّيمُ »

---

(٦١) مضبر : موثق . السبيب : شعر الناصية .

(٦٢) ديوانه ١٦٦ .

(٦٣) مجال : جولان . أي إن السوط إذا وقع عليها جالت وذلك من حدة نفسها .

(٦٤) ديوانه : ٨ . وتمامه فيه :

« لما نسجها من جنوب وشمال »

(٦٥) توضح والمقراة : موضعان . لم يعف : لم يدرس .

(٦٦) ديوانه ٩ ، واللسان – عول . وصدره في الديوان :

« وإنّ شفائي عبرة إن سفحتُها »

وفي اللسان : « وإن شفائي عبرة مهراقة »

(٦٧) المعول هنا من العويل والبكاء . وأنه يقول : واعولاه ! ويحتمل أن يكون من التعويل على الشيء . وفي اللسان : معول : مبكى وقيل من مستغاث . وقيل من معتمد وارجع إلى شرح هذا البيت هناك ففيه تفصيل .

(٦٨) ديوانه ٩٨ .

(٦٩) هو تمام للشطر السابق .

فذكرت الرواة أنه أكْذَب نفسه .

وقال أبو سعيد مؤدبى : وأخَسُّ من إكذابه نفسه أنْ يكون جعل عُفُوَّها خَلْوَتَها من أحِبَّتِه ، ومع خلوها منهم فقد غيرتْها الأمطار[٧٠] .

قال : وعيب على امرئ القيس قوله[٧١] :

فقلت له لما تمطّى بصُلْبِهِ[٧٢] وأردف أعجازاً ونَاءَ بكَلْكَلِ
ألا أيُّها الليلُ الطويل ألا انجَلِى بصُبْحٍ وما الإصباحُ فيك بأمْثَلِ

قال : فانسلخ البيتُ الأول بوَصفِ الليل من غير أن يذكر ما قال ، وجعله متعلقًا بما بعده ، وذلك معيبٌ عندهم .

قال : وعِيبَ أيضا على امرئ القيس فجوْره وعُهْرَه فى شعره ، كقوله[٧٣] :

ومثلكِ حُبْلى قَدْ طَرقتُ ومرضِعٍ[٧٤] فألهيْتها عن ذِى تمَائمَ مُحْوِلِ[٧٥]
إذا ما بكى منْ خَلفِها انصرَفتْ له بشِقٍّ وتحتى شِقُّها[٧٦] لم يُحوَّلِ

وقالوا : هذا معنى فاحش .

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : عِيب على امرئ القيس قوله[٧٧] :

إذا ما الثّريا فى السماء تعرَّضَتْ[٧٨] تعرُّضَ أثناءِ الوِشاح المفَصَّلِ

فقالوا : ليست تتعرَّضُ فى السماء . وقال بعضهم – ممن يعذره : أراد الجوزاء ، لأنها تتلوها .

---

(٧٠) فى شرح ديوان زهير ٩٨ : وأجود من ذلك ألا يكون تكذيبًا ، ولكنه يجعل العفوّ والدروس ذهاب أحبته ، إن كانت آثار الديار قائمة .

(٧١) ديوانه ١٨ . (٧٢) فى الديوان : بجوزه : يعنى وسطه .

(٧٣) ديوانه ١٢ ، والشعر والشعراء ٨٤ .

(٧٤) فى الديوان : ومثلك حبلى قد طرقتُ ومرضعا .

(٧٥) فى الديوان : مُقْبِل . والمقبل : المرضع وأمه حبلى .

(٧٦) فى الديوان : بشق وشقٌ عندنا .

(٧٧) ديوانه ١٤ .

(٧٨) تعرضت : أرتك عرضها أى ناحيتها .

وعابوا قوله[٧٩] .

« أغَرَّكِ منى أنَّ حُبَّكِ قاتلى »

البيت[٨٠] .

فقالوا : إذا لم يَغُرّها هذا فأىُّ شىء يغرها ؟

وعابوا قوله :

« فمثلِك حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضِع »

وذكر البيتين .

فقالوا : كيف قصد للحُبْلى والمرضع دون البكر وهو مَلِك وابنُ ملوك ؟ ما فعل هذا إلا لنقص همته .

وقوله يصف الفرس[٨١] :

« لها ذَنَبٌ مثل ذَيْل العَروس »

البيت .

عيب عندهم . قالوا : ولم قال : « من دُبر » ؟ فمن أين تسدُّ بذَنبها فرجها ؟ مِنْ قُبل ؟ ليس هذا من قول الحذّاق .

وعابوا فى هذه القصيدة أيضا[٨٢] :

« وأرْكبُ فى الرَّوْعِ خيْفَانة . . . »

البيت .

وهذا خطأ ؛ لأن شعر الناصية إذا غطّى العين لم يكن الفرس كريمًا وتبعه ابن مقبل . فقال :

---

(٧٩) ديوانه (١٣) . والشعر والشعراء : ٨٤

(٨٠) بقيته كما فى الديوان : « وأنكِ مهما تأمرى القلبَ يفعل »

(٨١) ديوانه ١٦٤ ، وتمامه : « تسدُّ به فرجها من دبر »

(٨٢) ديوانه ١٦٣ وتمامه : « كسا وجهها سعفٌ منتشر »

والخيفانة : الجرادة . شبه فرسه السريعة الخفيفة بها .

* والعينُ تكشِفُ عنها ضافِيَ الشَّعَرِ *

وعيب عليه غيرُ شيء فى هذه القصيدة(٨٣) .

وقد زعم بعضُ الرواة أن هذه القصيدةَ ليست له ، وأنها ألحقت بشعره ، وأنها لبعض النَّمريين .

قال : وقد عيب على النابغة وزهير والأعشى والفرزدق وجرير والأخطل وغيرهم من حذاق الشعراء أشياءُ كثيرة .

قال الشيخ أبو عبيد الله [١٥] المرزبانى رحمه الله تعالى : وعابوا على امرئ القيس قوله وهو مُضَمَّن(٨٤) :

أبعدَ الحارثِ المَلكِ ابْنِ عَمرو وبعد المَلْكِ(٨٥) حُجْرٍ ذى القِبابِ
أرَجِّى مِنْ صروفِ العَيْش لِينًا ولم تغْفُل عن الصُّمِّ الهِضابِ(٨٦)

حدثنى أبو الحسن على بن هارون المنجِّم ، قال : حضر أحمد بن أبى طاهر مجلس جدّى أبى الحسن على بن يحيى يومًا بعد أن أخلَّ به أيامًا ، فعاتبه أبو الحسن على انقطاعه عنه ، فقال أحمد : كنتُ متشاغلاً باختيار شعر امرئ القيس . فأنكر عليه أبو الحسن قوله هذا ، وقال : أمَا تستحيى من هذا القول ؟ وأىُّ مرذول فى شعر امرئ القيس حتى تحتاجَ إلى اختياره ! واتسع القولُ بينهما فى ذلك إلى أنْ قال أبى — أبو عبد الله هارون بن على — لأبيه أبى الحسن : قد صدقْتَ ياسيدى فى وصف شعر امرئ القيس ، ولكن فيه ما يفْضُل بعضه بعضا . وإلاّ فقوله(٨٧) :

يا هِنْدُ لا تَنْكِحى بوهَةً عليه عَقيقتُه أحسبَا(٨٨)

---

(٨٣) ذكر بعض هذه العيوب العسكرى فى التصحيف والتحريف صفحة ٢١٨ وما بعدها .
(٨٤) ديوانه ٩٩ .
(٨٥) فى الديوان : وبعد الخير .
(٨٦) لم تغفل : أى الصروف ، وهى الأمور المتقلبة بالناس .
الصم : المصمتة : جبال ليست بالشواهق . والهضاب : الصلبة .
(٨٧) ديوانه ١٢٨ .
(٨٨) البوهة : البومة . تضرب مثلا للرجل لا خير فيه ، ولا عقل له . عليه عقيقته : عليه شعره الذى ولد به . يريد أنه لا يتهيأ ولا يتنظف . والأحسب : من الحسبة : وهى صهبة تضرب إلى الحمرة . وهى مذمومة عند العرب .

مُرَسَّعةٌ بين أرْباقِهِ به عَسَمٌ يبتغى أرنبَا[٨٩]
ليجعلَ فى ساقه[٩٠] كَعْبها حِذارَ المنيةِ أنْ يَعطَبا
ولستُ بِخَزْرافةٍ فى القُعودِ ولستُ بطَيَّاخةٍ أخْدبَا[٩١]
ولستُ بذى رَثْيةٍ إمِّرٍ[٩٢] إذا قِيدَ مُسْتكرَهًا أصْحبَا

أهو مما يختار ويوصفُ بهذه الأوصاف ، مع ما فى هذه الأبيات من حوشىّ الكلام ، وجَسَاء الألفاظ ، وخلوِّها من كثير من الفائدة ؟

قال : فأمسك أبو الحسن .

وأخبرنى محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن ، قالا : أنشدنا أبو العباس ثعلب أبياتَ امرئ القيس هذه ، فقال : البُوهَة : طائر يشبه البومة . عقيقته : شَعره . الأخْدَب : الذى يركب رأسَه ولا يبالى . والأحْسَب : إلى السواد . يبتغى أرنبًا ليأخذ عَظْمَها فيصيِّره عليه من خَشْيةِ الجنِّ . والخِزرافة : يضطرب فى جلوسه . والإمِّر : الضعيف ، شبه بالجدى . وأصحب : انقاد . ورجل مرثوء : ضعيف العقل . ومرثوّ بلا همز : وجعٌ ، والرَّثْية : الوَجعُ .

وقال الصولى فى حديثه : الرثأة : ضعف العقل والرثية — بلا همز : العلة .

---

(٨٩) المرسعة مثل المعاذه . وكان الرجل من جهة العرب يعقد سيراً مرسعاً معاذة . مخافة أن يموت أو يصيبه بلاء . ويقال مرسعة ومرصعة . وفى الديوان : بين أرساغه . والعسم : يبس فى الرسغ واعوجاج .

(٩٠) فى الديوان : فى كفه كعبها .

(٩١) الخزرافة الخوّار الضعيف . والطياخة : الذى لا يزال يقع فى سوءة لحمقه . والأخدب : الذى لا ينثنى عن الحمق والجهل والاستطالة .

(٩٢) الرثية : وجع المفاصل من الضعف والكبر . والإمر : الضعيف .

٢ – النابغة الذبيانى(٥)

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضْل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلاَّم ؛ قال(١) : لم يُقْوِ أحدٌ من الطبقة الأولى ولا من أشباههم إلا النابغة فى بيتين : قوله(٢) :

أمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدِى(٣) عَجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوَّدِ
زعمَ البوارحُ(٤) أن رِحلتَنا غداً وبذاكَ خبَّرنا الغرابُ(٥) الأسودُ

وقوله(٦) :

سقطَ النَّصيف ولم تُرِدْ إسقاطَهُ فتناولتـه واتَّقَتْنـا بـاليَـدِ
بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بنَانه عَنَمٌ يكاد من اللطافة يُعْقَدْ

العَنَم : نبت أحمر يُصبغ به.

فقدم المدينة ، فعِيبَ ذلك عليه ، فلم يأْبَهْ له حتى أسمعوه إياه فى غناء – وأهل القرَى ألطفُ نظراً من أهل البَدْو ، وكانوا يكتبون لجَوارِهم أهلَ الكتاب – فقالوا للجارية : إذا صرْتِ إلى القافية فرتِّلى(٧) . فلما قالت : « الغرابُ الأسودُ » و « باليد » – علم فانتبه فلم يعُدْ فيه ، وقال : قدمت الحجازَ وفى شعرى صَنْعَة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس .

---

(٥) النابغة الذبيانى : هو زياد بن معاوية . ويكنى أبا أمامة . وهو من الطبقة الأولى المقدمين . وإنما لقب النابغة لبوغه فى الشعر بعد أن كبر .

وكان يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان مقدما عند النعمان . ومن ندمائه .

وارجع فى ترجمته إلى : طبقات الشعراء لابن سلام ٤٥ – ٥٠ . والشعر والشعراء ١٠٨ – ١٢٨ . والأغانى ٩ ١٥٦ ، وديوانه .

(١) الطبقات ٥٥ .

(٢) الطبقات ، وديوانه ٣٤ .

(٣) من الغدوة : وهى البكرة : بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس . ورَاح من الرواح وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل .

(٤) البوارح جمع بارح : وهو من الظباء والطير والوحش : ما مر عن يمينك إلى يسارك ، وبعض العرب يتفاءل به .

(٥) فى الطبقات : الغداف . والغداف : الغراب الضخم الوافر الجناحين .

(٦) ديوانه ٣٦ . والطبقات ٥٦ .

(٧) الترتيل : إبانة المنطق والتمهل والترسل بلا إسراف .

وحدثنى أحمد بن محمد المكّى ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا أبو عُبَيدة بن المثنى ، عن أبى عَمرو بن العلاء ، قال : كان النابغة قال[٨] :

زعم البوارحُ أنَّ رحلَتَنا غداً وبذاك خبَّرنا الغرابُ الأسودْ

وقصيدتُه مخفوضة . فدخل الحجازَ فغنَّتْ قينةٌ بذلك وهو حاضر ، فلما [١٦] مدَّدت « خبَّرنا الغرابُ الأسواد علم أنه مُقْوٍ فغيَّره ، وقال :

« وبذاكَ تَنْعابُ الغرابِ الأسودِ »

وأخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا المبرِّد ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد المهلَّبى ، عن الزبير ، قال : حدثنى محمد بن أبى قُدَامة العُمَرى ، ومَنْ لا أُحصى ؛ قالوا : كان النابغة الذبيانى يُكْفِئُ الشِّعْرَ ، حتى قدم المدينة على الأوس والخزرج ، فأنشدهم ؛ فقالوا : إنك تكفئ الشعر . قال : وكيف ذلك ؟ فجعلوا يخبرونه ولايفهم مايريدون . فقالوا له : تغنَّ بشعرك . فتغنَّى به ومدَّده ففهم ، فقال : لستُ أعود.

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسين بن على المهرى ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قال أبو عَمرو بن العلاء : دخل النابغةُ إلى المدينة ، فقالوا له : قد أقويتَ فى شعرك ؛ وأفهموه فلم يفهم ، حتى جاءوه بقَيْنة فجعلت تغنيه : « أمِن آل ميَّة » وتُبَيِّن الياء فى « مزوِّدى » و « مغتدى ».

ثم غنت البيتَ الآخر فبيَّنت الضمةَ فى قوله : « الأسودُ » بعد الدال ففطن لذلك فغيَّره ، وقال :

« وبذاك تَنْعَاب الغرابِ الأسودِ »

وكان النابغة يقول : دخلتُ يثرب وفى شعرى شىء ، وخرجت وأنا أشْعَرُ الناس.

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرى ، قال : أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثنى أبو غسان محمد بن يحيى ، عن أخيه عبد الله بن يحيى ، قال : كانت العربُ تغنى

---

(٨) ديوانه ٣٥ ، وطبقات الشعراء ٥٥ ، وقد سبق صفحه ١٣ ، ٣٨ .

النَّصْبَ[٩] ، وتمدُّ أصواتَها بالنشيد ، وتزن الشعر بالغناء ؛ فقال حسان بن ثابت[١٠] :

تغنَّ فى كلِّ شِعْرٍ أنْتَ قائله إنَّ الغناء لهذا الشعرِ مِضْمار[١١]

قال عمر : فحدثنى خَلَّاد الأرقط إن شاء الله أو غيره من علمائنا ، قال : كان النابغة يقول : إن فى شعرى لعاهة ما أقِفُ عليها ، فلما قدم المدينة تُغُنِّى فى شعره بقوله : « فتناوَلْتُهُ واتقتَنَا باليد[١٢] » فمدت المغنية الدال مخفوضة ، وامتدَّ بها الصوت منخفضاً ، ثم قالت : « يكاد من اللطافة يعقدُ[١٣] » فمدت الدال مضمومة ، وامتدَّ بها الصوتُ مضموماً ؛ فتبيَّن له عيبُ شعره ، فكان يقول : وردْتُ يَثْرِبَ وفى شعرى بعض العُهْدَة[١٤] ، فصدرْتُ وأنا أشعر العرب.

روى أحمد بن أبى طاهر ، عن حَمَّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال حدثنى محمد بن كناسَة ، قال : جعل أبوك يوماً يعيب شعر الكُمَيت ، ويتتبع مساوِيَه ؛ فقلت له : ما أحد يُتتبَّع عليه ما تتبعتَ من شعر الكُميت إلاَّ وُجد فى شعره عيب ، فاختر مَنْ شئت . قال . قد اخترتُ النابغة ، فقلتُ : ما معنى قول النابغة[١٥] :

« أرَسْماً جديداً من سُعادَ تجنَّبُ »

لِمَ يَتجنب رسمها ؟ ثم قال عقبَ هذا :

« عفتْ روضةُ الأجدادِ[١٦] منها فيَثْقُب »

---

(٩) فى اللسان : النصب فى القوافى أن تسلم القافية من الفساد وتكون تامة البناء (نصب) .

(١٠) ليس فى ديوانه الذى بأيدينا .

(١١) المضمار : الموضع الذى تضمر فيه الخيل ، وتضميرها أن تعلف قوتا بعد سمنها . قال أبو منصور : ويكون المضمار وقتا للأيام التى تضمر فيها الخيل للسباق أو للركض إلى العدو . وتضميرها أن تشد عليها سرجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها (اللسان — ضمر) .

(١٢) صدره كما فى الديوان (٣٦) ، والشعر والشعراء ١٢٢ :

« سقط النصيف ولم ترد إسقاطه »

وقد تقدم .

(١٣) صدر البيت فى الديوان (٣٧) :

وقد تقدم « بمخضب رخص كأن بنانه »

(١٤) العهدة : العيب (اللسان) .

(١٥) ديوانه ٢٠ . وتمامه الشطر الآتى بعد .

(١٦) روضة الأجداد بلاد غطفان . ويثقب : موضع بالبادية . (ياقوت) .

ما هذا مِنْ أول البيت فى شىء.

ثم قلت : وقال بعد هذا :

وأبْدَتْ سِوَاراً عن وشُوم كأنها بقيـةُ ألواح عليهن مُذْهَبُ

ليس هذا من أول الكلام فى شىء . فقال لى : أنت تعلم أنَّ أول هذه القصيدة مطعون عليه . فقلت : صدقت.

حدثنى على بن هارون ، قال : التضمينُ أحدُ عيوب القوافى الخمسة ، وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبيانى[١٧] :

وهمْ وَردُوا الجِفارَ[١٨] على تميمٍ وهُمْ أصحابُ يومِ عُكاظ إنى
شهدتُ لهم مَواطنَ صالحاتٍ أتيتُهم[١٩] بحسنِ الوُدِّ منى

فأما قول امرئ القيس[٢٠] :

وتعرفُ فيه مِنْ أبيهِ شَمَائلاً[٢١] ومن خاله ومِنْ يَزيد ومِن حُجُرْ
سماحـةَ ذا وبِرَّ ذا ووَفاء ذا ونائل ذا ، إذا صحا وإذا سَكِرْ

[١٧] فليس ذا بمعيب عندهم ، وإن كان مضمناً ؛ لأن التضمين لم يَحْلُلْ قافيةَ البيت الأول ، مثل قوله : « إنى شهدت لهم » . وقد يجوز أن يوقف على البيت الأول من بيتى امرئ القيس ؛ وهذا عند نقَّاد الشعر يسمى الاقتضاء : أن يكون فى الأول اقتضاء للثانى ، وفى الثانى افتقار إلى الأول[٢٢].

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضْل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام[٢٣] ، قال : أخبرنى يونس النحوى ، قال : كان أبو عَمرو بن العلاء أشدَّ تسليماً

---

(١٧) ديوانه ١٠٨ ، واللسان (ضمن)
(١٨) الجفار : ماء لبنى تميم بنجد .
(١٩) فى الديوان واللسان : « أتيتهم بُرُدُ الصَّدر منى »
(٢٠) ديوانه ١١٣ .
(٢١) شمائلا : خلائق وغرائز .
(٢٢) أمامه فى هامش الأصل : الاقتضاء والفرق بينه وبين التضمين .
(٢٣) طبقات الشعراء ١٥ .

للعرب ، وكان ابْن أبى إسحاق وعيسى بن عُمر يطعنَان عليهم ؛ كان عيسى يقول : أساء النابغة فى قوله[٢٤] :

فبتُّ كأنّى ساورَتْنى ضئيلةٌ من الرُّقش فى أنيابها السمُّ ناقِعُ[٢٥]

ويقول : موضِعه[٢٦] ناقعا.

قال : وكان يختار السمّ والشَّهْد ، وهى عُلْوية[٢٧].

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، عن أبى حاتم ، قال : سمعت الأصمعى يقول : مالِلنابغة شىء فى وصف الفرس غير قوله[٢٨] :

« صُفرٌ[٢٩] مَناخِرُها من الْجَرجارِ »

وقال الأصمعى : لم يكن النابغة وزهير وأوْس يُحسنون صفَة الخيل ، ولكن طفيل الغَنَوى فى صفة الخيل غايةُ النعت.

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال : دريد بن الصِّمَّة فى بعض شعره أشعر من الذبيانى ، وقد كاد يغلب الذبيانى.

أخبرنى الصولى قال : حدثنا أبو ذَكْوان ، قال : حدثنا المازنى ، قال : كان الأصمعى يعيب قول النابغة يصف ناقة[٣٠] :

مقذوفةٍ بدَخيس النَّحضِ بازلُها له صَريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمسَدِ[٣١]

---

(٢٤) ديوانه (٦٩)

(٢٥) ساورته : واثبته . الضئيلة : الحية التى كبرت فدقت واشتد سمها . الرقشاء : ذات النقط السود .

(٢٦) فى ابن سلام : يقول موضعها .

(٢٧) علوية = يريد فصيحة .

(٢٨) ديوانه ٤٦ ، واللسان (جر) . وصدره :

« يتحنب العيعضيد من أشذاقها »

(٢٩) فى الديوان واللسان : صفرا . واليعضيد والجرجار : نبتان .

(٣٠) ديوانه ٢٦ ، واللسان (دخس) .

(٣١) المقذوفة : المرمية . الدخيس : اللحم المكتنز لكثير . النحض : اللحم . البازل : السن حين تطلع . الصريف : صياح من النشاط والفرح . القَعْو : ما يضم البكرة إذا كانت من خشب المسد : الحبل المفتول . إن الناقة لإفراط سمنها كأنها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما أردت . وإذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطا .

ويقول : البُغام فى الذكور من النشاط ، وفى الإناث من الإعياء والضجر . ألاَ ترى قولَ ربيعة بن مقروم الضبّى :

كِنازُ البَضيعِ جُمالِيَّةٌ إذا ما بَغَمْنَ تراها كُتُومَا[٣٢]

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الطيب بن محمد الباهلى ، قال : حدثنا قَعْنب بن المُحرَّر الباهلى ، قال : سمعت الأصمعى يقول : قرأت على أبى عمرو بن العلاء شِعْرَ النابغة الذبيانى ، فلما بلغت قوله:

« مقذوفةٍ بدَخيس النَّحْض . . . البيت »

قال لى : ما أضر عليه فى ناقته ما وصف ! فقلت له : وكيف ؟ قال : لأن صريف الفحول من النشاط وصريفَ الإناث من الإعياء والضجر ؛ كذا تكلمت العرب . فرآنى بسكوتى مستزيداً ، فقال : ألم تسمع قول ربيعة بن مقروم الضبى:

« كِنَازُ البَضيعِ جُمَالِيَّة . . . البيت »

وكما قال الأعشى[٣٣] :

كتومُ الرُّغاء إذا هَجَّرَتْ وكانت بقية ذَوْدٍ كُتُمْ[٣٤]

وكما قال الأعشى أيضاً:

والمكاكِيك[٣٥] والصِّحاف من الفِضَةِ والضامزات[٣٦] تحت الرِّحالِ.

والقَعْو[٣٧] : خدُّ البَكَرة . والنحض : اللحم . والدخيس : قد دُخس بعضُه فى بعض . وقال أبو عبيدة : المكُّوك : إناء يشرب فيه الفِتْيان . والضامزات لا تَرْغُو ولا تجترُّ.

---

(٣٢) ناقة كناز - بالكسر : مكتنزة اللحم . والكناز أيضا : الناقة الصلبة اللحم . وناقة جمالية : وثيقة تشبه الجمل فى خلقها وشدتها وعظمها (اللسان) . والبغام : صوت الإبل .

(٣٣) ديوانه ٣٧ . واللسان (كتم) .

(٣٤) كتوم الرغاء : لا ترغو إذا رُكبت . الذود : ما بين الثلاث إلى العشر .

(٣٥) المكاميك مفرده مكوك . وسيأتى تفسيره .

(٣٦) ناقة ضامز : لا ترغو .

(٣٧) هذا تفسير لبيت النابغة الأول : مقذوفة . . .

حدثنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أحمد بن عيسى العُكْلى ، عن ابن أبى خالد ، عن الهيثم بن عدى ، قال : لقيت صالح بن كيسان وأنا منصرفٌ من عند الأعمش ، فقال لى : من أين ؟ فقلت : كنت عند الأعمش . فقال : عمَّش الله عينك ؟ هل علمت أن النابغة كان مخنثاً ؟ فقلت : سُبْحان الله ! هل رأيته ؟ قال : لا . قلت : فحدثك مَنْ رآه ؟ قال : لا . قلت : فأنّى علمتَ ذاك ؟ قال : قوله[٣٨] :

سقط النصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه فتناولَتْه واتَّقَتْنا باليَدِ

والله ما عرف هذه المعانى إلا عن تفكُّك .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَباطَبا العلَوى[٣٩] : منَ الأبيات التى قصَّر فيها أصحابُها عن الغايات التى جرَوْا إليها ولم يسدُّوا الخلل الواقعَ فيها معنًى ولا لفظاً قول النابغة الذبيانى [١٨][٤٠] :

ماضى الجَنانِ أخى صَبْرٍ إذا نزلتْ حربٌ يُوائل فيها كلُّ تِبّالِ

التبال : القصير . فإن كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموئل من الطويل ؟ وإن جعل التبال الجبانَ فهو أعيب ؛ لأنَّ الجبان خائف وَجِلٌ اشتدت الحرب أم سكنت وأين كان عن قول الهَمْدَانى[٤٠] .

بَكْرٌ على المصاف إذا تعادَى من الأهوال شُجعانُ الرجالِ

قال[٣٩] : ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ ، المتفاوتة النَّسْج ، القبيحة العبارة ، التى يجب الاحتراز من مثلها قول النابغة[٤٠] :

بصاحبَهُمْ[٤٢] حتى يُغِرْنَ مُغَارهمْ من الضاريات بالدماء الدوارِب[٤٣]

---

(٣٨) ديوانه ٣٦ . والشعر والشعراء ١٢٢ . وقد سبق .

(٣٩) عيار الشعر : ٩٦ . ١٠٠ .

(٤٠) والصناعتين : ٩٤ .

(٤١) ديوانه ١٠ ، وعيار الشعر : ٢٨ . ٤١ .

(٤٢) فى الديوان : بصانعهم .

(٤٣) الدوارب : من الدربة .

يريد من الضاريات الدوارب بالدماء ، فقدَّم وأخَّر ؛ وإنما يَقْبُح مثل هذا التبس بما قبله ، لأنَّ الدماءَ جَمْع ، والدوارب جمع ؛ ولو كان من الضاريات بالدم الدوارب لم يلتبس ؛ وإن كانت هذه الكلمة حاجزةً بين الكلمتين – أعني بين الضاريات والدوارب اللتين يجب أن تقرنا معاً .

وقال النابغة أيضاً[٤٤] :

يُثِرْنَ الثَّرَى حتى يباشِرْنَ بردَه[٤٥]

– إذا الشمس مَجَّت رِيقها – بالكلاكل[٤٦]

يريد : يُثِرْنَ الثرى حتى يباشرن بَرْدَه بالكلاكل إذا الشمس مُجَّت ريقَها.

قال عبد الله بن المعتز : عيب على النابغة قوله فى وصف النعام[٤٧] :

« مثل الإماء الغوادِى تحمل الْحُزَما[٤٨] »

قال : وقال الأصمعى : إنما توصف الإماء فى هذا الموضع بالرواح لا بالغدوِّ ، لأنهنَّ يحْنَ بالحطب إذا رُحْنَ .

وأنشد الأخنس بن شهاب التغلبى[٤٩] :

تظلُّ به رُبْدُ النعام كأنها إماءٌ تُزجَّى بالعشىِّ حواطبُ

لأن النعامة إذا خفضت عنقها وشمت كانت أشبه شىء بماشٍ وعلى ظهره حِمْل .

وعابوا قول النابغة أيضاً[٥٠] :

وكنتُ امرءاً لا أمدح الدهرَ سُوقةً فلستُ على خيرٍ أتاك بحاسِد

---

(٤٤) ديوانه ٨٦ .

(٤٥) فى الديوان : رده .

(٤٦) الكلاكل : الكلكل . والكلكال : الصدر من كل شىء (اللسان) .

(٤٧) اللسان (سمن) ، ديوانه ٩٥ . وفيه : مشى الإماء . . .

(٤٨) وصدره : « تحيد عن أسْن سود أساقله »

والأسن : أصول الشجر (اللسان)

(٤٩) الصناعتين ٨٥ ، فيه : رَبَذ .

(٥٠) ديوانه ٣٣ .

قال : وقالوا : كيف يحسده على ما قد جاد به له؟

قال : وعابوا قوله[٥١] :

« فاحكُمْ كحكم فتاة الحيّ . . . . »

وقالوا : أمره أنْ يحكمَ كحُكْم امرأةٍ.

قال : وعابوا عليه اختلاف القوافى فى الإعراب وذلك قوله[٥٢] :

« يابؤس للدهر[٥٣] ضرّاراً لأقوام »

وقوله[٥٤] :

« لا النورُ نورٌ ولا الإظلام إظلام »

وقوله[٥٥] : « غير مُزَوَّدٍ » ، ثم قال : « الغرابُ الأسودُ »

---

(٥١) ديوانه ٣٠ . والبيت كما فى الديوان :

واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت إلى حمام شراعٍ وارد الثّمد

(٥٢) ديوانه ٩٨ . وصدره :

« قالت بنو عامر خالوا بنى أسد »

(٥٣) فى الديوان : للجهل . وفى هامش الأصل : رواية : للجهل .

(٥٤) ديوانه ٩٨ . ورواية البيت فيه :

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا ليل كإظلام

(٥٥) تقدم هذا صفحة : ١٣ .

٣ - زهير بن أبى سُلمى*

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : حدثنى أحمد بن خالد المُباركى ، وهو أبو سعيد الضَّرير ، قال : سمعت الأصمعى يقول : لا أحبُّ قول زهير[١] :

فَتُنْتَجْ لكم غِلمان أشْأَمَ ، كلُّهم كأحْمِر عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفْطِم[٢]

قال : إنَّ ثمود لايقال لها عاد[٣] ، لأن الله عز وجل إنما نسب قُداراً إلى ثمود . قيل : فقد قال[٤] : « أهْلَكَ عاداً الأُولى » ؛ فقال : معناه التى كانت قبل ثمود ، لا أنَّ هاهنا عادَيْنِ.

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الورَّاق ، وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، قال : أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، وحدثنى أحمد بن إبراهيم البزاز ، وأحمد بن محمد الجوهرى ؛ قالا : حدثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزى ، قالوا : حدثنا على بن الصباح ، قال : حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد الكلبى ، عن إسحاق بن الجصاص ، قال : قال زهير بن أبى سُلمى بيتًا ونصفاً ، ثم أكْدَى[٥] ؛ فمرَّ به نابغة بنى

(*) هو زهير بن ربيعة بن قرط . وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء فى الجاهلية ، وهم امرؤ القيس . والنابغة الذبيانى . وزهير . وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى .

وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام . ويقال إن زهير توفى قبل مبعثه ﷺ بسنة .

وهو من أصحاب المعلقات . وديوانه مطبوع فى دار الكتب .

وترجمة فى ابن سلام ٥٢ . والشعر والشعراء ٨٦ ؛ ومقدمة ديوانه .

(١) ديوانه ٢٠ . والوساطة ١٢ .

(٢) تنتج لكم - يعنى الحرب . غلمان أشأم : فى معنى غلمان شؤم . كأحمر عاد : أى كلهم فى الشؤم كأحمر عاد .

(٣) قال بعضهم : لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً ؛ إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود فى الزمن والأخلاق .

وفى التبريزى : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة . ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل على هذا قوله تعالى : وأنه أهلك عادا الأولى .

(٤) سورة النجم آية ٥٠ .

(٥) أكدى : يريد امتنع عليه القول فلم يستطع إتمام البيتين .

ذُبيان ، فقال : ياأبا أمامة – هذا لفظ ابن أبي سَعْد ، وقال ابن شبة : ياأبا يمامة . وقال العنزى : ياأبا ثمامة – أجِزْ . قال : وماقلت ؟ قال : قلت[٦] .

تَراكَ الأرضُ إمَّا مِتَّ خِفًّا وتَحْيَى إنْ حييتَ بها ثقيلا
نزلتَ بمستقرِّ العزِّ منها . . . . . .

أجِزْ . قال : فأكْدَى والله النابغة أيضاً . وأقبل كعب بن زهير وإنه لغلام ، فقال له أبوه : أى بنىَّ ؛ أجِزْ . قال : وماأُجيز ؟ فقال [١٩] :

تراكَ الأرضُ إما مِتَّ خفًّا وتحيى إنْ حييتَ بها ثقيلا
نزلت بمستقرِّ العـزِّ منها . . . . . .

وماذا ؟ فقال كعب :

« فتمنعُ جانبيها أنْ يَزُولا »

قال : فضمَّه إليه ، وقال : أنت والله ابنى . وقال ابن شبة : أشهد أنك ابنى.

وأخبرنى أبو ذرّ القراطيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدُّنْيا ، قال : حدثنا أحمد بن المِقْدَام العِجْلى ، قال : حدثنا عُمر بن على ، قال : حدثنا زكريا مولى الشَّعْبى ، عن الشعبى – أن النابغة الذبيانى قال للنعمان بن المنذر[٧] .

تراكَ الأرضُ إما مِت خِفًّا وتحيى إنْ حَيِيتَ بها ثقيلا

فقال النعمان : هذا بيتٌ إنْ أنتَ لم تُتْبعه بما يوضِّح معناه كان إلى الهجاء أقربَ منه إلى المديح ؛ فأراد ذلك النابغة فعَسُر عليه ، فقال : أجِّلنى . قال : قد أجَّلْتُك ثلاثاً ، فإنْ أنتَ أتبعْتَهُ ماتُوضِّح معناه فلك مائةٌ من العصافير[٨] نجائب ؛ وإلا فضربةٌ بالسيف أخذتُ منك ما أخذت.

(٦) البيتان فى ديوان النابغة (٨٩) :

خف الأرض إن تفقدك يوما وتبق ما بقيت بها ثقيلا
لأنك موضع القـطاس منها فتمنـع جـانبيها أن تميلا

(٧) ديوانه ٨٩ .

(٨) العصفير : قال الجوهرى : هى إبل كانت للملوك نجائب . وقال ابن سيده : أراد من فتايا نوقه (اللسان) .

فأتى النابغة زهير بن أبى سُلمى ، فأخبره الخبر ، فقال زهير : اخرُجْ بنا إلى البرّية ؛ فإن الشعر برّىٌّ . فخرجا ؛ فتبعهما ابنٌ لزهير يقال له كعب ؛ فقال : ياعمّ ؛ أردِفنى . فصاح به أبوه ، فقال النابغة : دَع ابْنَ أخى يكون معنا ؛ فأردفه . فتجاولا البيت مليًّا . فلم يأتهما مايريدان . فقال كعب : فما يمنعك أن تقول :

وذاكَ بأن حَلَلْتَ العزَّ منها فتمنع جانبيها أنْ يَزُولاَ

فقال النابغة : جاء بها وربِّ الكعبة ؛ لسنا والله فى شىء . قد جعلتُ لك باابْنَ أخى ما جعل لى . قال : وما جعل لك ياعم ؟ قال : مائة من العصافير نجائب . قال : ماكنتُ لآخذَ على شِعْرِى صفَداً[9] . فأتى النابغة النعمان بالبيت ، فأخذ مائة ناقة سوداء الحَدقةِ.

أخبرنا ابن دُويد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال : طُفيل الغَنوى أشبَهُ الشعراء الأولين من زهير.

قال : ثم قال أبو عمر بن العلاء — وسأله رجل وأنا أسمع — النابغة أشعر أم زهير؟ فقال : مايصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة.

ثم قال : أوْس بن حَجَر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأْمَنه.

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام[10] ، قال : حدثنى أبو عُبَيدة ، قال : كان قُرَاد بن حَنَش المُرى مِنْ شعراء غَطفَان ، وكان قليلَ الشعر جيِّده ، وكانت شعراءُ غطفَان تغيرُ على شِعْرِهِ ، فتأْخذه وتدَّعيه ؛ منهم زهير بن أبى سلمى ؛ ادّعى هذه الأبيات[11] :

إنَّ الرَّزِيئةَ لا رَزِيئةَ[12] مِثْلُها ما[13] تَبتغى غَطَفانُ يومَ أضلَّتِ

وهى لقُراد بن حنش[14] .

(٩) الصفد : العطاء .

(١٠) الطبقات ٥٦٨ .

(١١) ديوانه ٣٣٤ . والطبقات ٥٦٨ .

(١٢) فى الديوان والطبقات : إن الرزية لا رزية .

(١٣) ما : فى معنى الذى . والمعنى إن الرزية ما تبتغى غطفان .

(١٤) فى المطبوعة : حجر خطأ فى الطبع .

قال عبد الله بن المعتز : حُكِي عن ابن سلام – أو غيره – أنه قال : مما قُدِّم به زُهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سُخْف ، وأشدَّهم اجتناباً لحُوشِيِّ الكلام ؛ فأىُّ شىء نصنع بقوله[١٥] :

ولولا عسبُه[١٦] لرددتمـوهُ وشرُّ منيحةٍ[١٧] أيْرٌ مُعارُ
إذا جُمعت[١٨] نساؤكُم إليهِ أشظَّ كأنه مَسَدٌ مُغار[١٩]

أشظّ : قام . قال : فهذا السُّخف.

وأما حوشى الكلام فقوله[٢٠] :

« فلست[٢١] بمثلوج ولا بمُعَلْهَج »

يريد الدَّعىَّ . وقيل : المثلوج : البليد . والمُعَلْهَج : الأحمق.

وقوله[٢٢] :

« بنَهْكَةِ ذى قُرْبَى وَلا بحَقَلَّدِ »

والحقلَّد : السّيئ الخُلق . قال : وقيل القصير الجبان.

قال : وعابوا عليه قوله فى الضفادع[٢٣] :

يَخْرُجْنَ من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ على الجذوع يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقا[٢٤]

(١٥) ديوانه ٣٠١ ، واللسان (شظظ) .
(١٦) عسبه : نكاحه .
(١٧) المنيحة : العارية .
(١٨) فى الديوان : جمعت . وفى اللسان (شظظ) : جنحت .
(١٩) المسد : الحبل . مغار : مفتول .
(٢٠) ديوانه ٣٢٤ . وصدره :
« وإنى لطلابٌ لرجال مُطلَّبٌ »
(٢١) فى الديوان : ونست . (٢٢) ديوانه ٢٣٤ وصدره :
« تقى نقى لم يكثر غنيمة »
(٢٣) ديوانه ٤٠ ، والوساطة : ١٠
(٢٤) الشربات . واحدتها شربة ؛ وهى حياض تحفر فى أصول النخل من شق واحد فتملأ ماء فإذا بلغت أن تملأ فهو رى النخلة . فيقول : ملئ على الضفادع ذلك الشرب حتى خرجت فصعدت على جذوع النخل . وقوله : يخفن الغمّ : ظن أن خروجهن مخافة الغم ولم يدر . وطحل : قد اخضر مما يصب فيه الماء ، أوكدر (شرح ديوانه) .

لأن الضفادع لاتخرج من الماء لأنها تخاف الغمّ والغرق ، وإنما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتفرخ.

قال : وأنكروا عليه قوله[٢٥] :

« ماءٌ بشرقيّ سلمى فَيْدُ أو رككُ[٢٦] »

لأنه حُكِي عن بعض الأعراب أنه قال : إنما هو ركّ [٢٠].

قال : وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هُبيرة الأسدي في قول زهير[٢٧] :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عشواء[٢٨] مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومَنْ تخطئْ يُعَمَّر فيهرَمِ

إنه كان يسمع المشايخ يقولون : هذا بيت زندقة ، وهو بعيدٌ من أبياته التي يقول في بعضها[٢٩] :

فَيُرْفَعْ فيوضَعْ في كتابٍ فيُدَّخَرْ ليومِ الحساب أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

قال : وأعجبُ من زهير خطأً في هذا المعنى – لأن زهيراً كان جاهليًّا كافراً – زياد بن قُنَيْع النَّصْرِي في سرقته هذا المعنى ؛ لأنه في أكبر ظني مسلم ، حيث يقول :

رأيتُ المنايا خبْطَ عشواء مَنْ تُصِبْ يَصِرْ حرضاً من عَرْكِها بالكلاكل

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله : وأنكر على زهير قوله[٣٠] :

---

(٢٥) ديوانه ١٦٧ . وصدره .

« ثم استمروا وقالوا إن موعدكم »

(٢٦) سلمى : أحد جبلي طيئ ، وهما أجأ وسلمى . وفيد : نجد قريب منهما . وفي شرح الديوان : وقال الأصمعي : قلت لأعرابي : أين ركك ؟ فقال : لا أعرفه . ولكن هاهنا ماء يقال له : رك ، فاحتاج فأظهر الإدغام .

(٢٧) ديوانه ٢٩ .

(٢٨) خبط عشواء : لاتقصد ، وتأتي على غير بصر .

(٢٩) ديوانه ١٨ . ورواية الشطر الأول في الديوان :

« يؤخر فيوضع في كتاب فيُدخر »

(٣٠) الوساطة ٤٥٥ ، وديوانه ١٤٥ ، وروايته فيها :

« قف بالديار التي لم يعفها القدم »

حتّى[٣١] الديارَ التى لم يَعفُها القِدَمُ بلى وغيَّرها الأرواحُ[٣٢] والدّيم

من جهة التناقض ، لأنه نفى فى أول البيت تغيُّر الديار بقدم عهدها ، ثم أوجب ذلك فى آخره .

(٣١) فى حاشية الأصل : الرواية : قف بالديار .

(٣٢) الأرواح : جمع ريح . والديم : جمع ديمة : مطر يدوم مع سكون يومًا أو بعض .

٤ - الأعشى أبو بصير*

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعيّ عن الأعشى - أعشى بنى قيس بن ثعلبة - أفَحْلٌ هو؟ قال : لا ، ليس بفحل . قلت له : ما معنى الفحل ؟ قال : يريد أنَّ له مزيةً على غيره كمزية الفَحْل عَلَى الْحِقاق[١] ، قال : وبيت جرير يدلُّك على ذلك ، ثم أنشد[٢] :

وابنُ اللبونِ إذا مالَزَّ فى قَرَنٍ لم يستطِعْ صَولةَ البُزْل القَناعِيس[٣]

حدثنى عُمر بن بنَان الأنماطى ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأعلم ، قال : حدثنا محمد بن سلاَّم ، وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا ابن سلاَّم ، وحدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الْحُبَاب ، عن محمد بن سلام ، قال : لم يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه[٤] .

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرّد ، قال : أنشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى[٥] :

أتانى يُؤامِرُنى فى الصَّبُو[٦] ح ليـلاً فقلتُ له غَادِها

فقال : أساء ، ألاَ قال : هاتِها.

---

* هو ميمون بن قيس ، وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير ، عده ابن سلام من الطبقة الاولى من فحول الجاهلية . وادرك الإسلام فى آخر عمره . ورحل إلى النبى ﷺ ليسلم . فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ؛ فمات قبل ذلك بقرية اليمامة .

وترجمته فى الجزء الثامن من الأغانى (٧٤ - ٨٣) . والمؤتلف ١٢ . والآلئ . والجزء الأول من الخزانة (٨٣ - ٨٦) ، والشعر والشعراء ٢١٢ ، وطبقات ابن سلام ٥٤ .

(١) الحقاق : جمع حقة ، وهى من أولاد الابل التى بلغ أن يركب ويحمل عليه ويضرب . وقيل الحق الذى استكمل ثلاث سنين ودخل فى الرابعة (اللسان - حق) .

(٢) ديوانه ٣٢٣ . واللسان (نز) .

(٣) القرن : الحبل . القناعيس : الشداد .

(٤) طبقات ابن سلام ٥٤ .

(٥) ديوانه ٦٩ .

(٦) فى الديوان : الشمول .

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شبَّة ، قال : حدثني أبو بكر الباهلي ، عن أبي عُبيدة ، قال : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : أربعة من كبار الشعراء غُلبوا بالكلام ، منهم الأعشى هجا ابن عمه جُهْنَام فقال[٧] :

دعوتُ خليلي مِسْحلاً ودعا له[٨] جُهْنَام جَدْعاً للحمار المُصَلَّمِ[٩]

ومِسْحل : شيطان الأعشى ويروى:

٭ جَدْعاً للهَجينِ المُذَمَّمِ[١٠] ٭

فما بَوَّأ[١١] الرحمن بيتك بالعُلاَ بأكنافِ شرقيِّ المُصَلَّى المُحَرَّمِ

فقال جُهْنَام : لكن فِناؤك به واسع يا أبا بصير . فغلبه.

ونابغة بني جعدة حين يقول لِعقَال بن خويلد :

فما يشعرُ الرُّمحُ الأصمُّ كعُوبُه بثروةِ رَهْطِ الأبْلَخ[١٢] المتظلم

فقال عقال : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقْدَعه . فغلبه.

والأخطل قال لشقيق بن ثور – قال عُمر : ويقال[١٣] قاله لسُوَيد بن منجوف:

وما جِذْعُ سَوْءٍ خرَّقَ السوس[١٤] جوفَهُ لِمَا حَمَّلْتَـهُ وائلٌ بمُطِيقِ

---

(٧) ديوانه ١٢٥ . واللسان (١٤ - ٣٧٩) .

(٨) في الديوان . واللسان : ودعوا له . . .

(٩) في الديوان : لهجين المذمم . وستأتي هذه الرواية بعد . يقول : استعنت بشيطاني مسحل ، واستعانوا بحرحم جهنام . ألا تبا لابن الأمة اللئيم .

(١٠) في القاموس : جهنام – بضم الجيم والهاء – تابعة الأعشى ، ويكسر (جهنام) . وهي في الأصل بكسر الجيم . وفي اللسان : رجل كان يهاجي الأعشى . ويقال هو اسم تابعته . قال : وقال ابن خالويه أيضاً : جهنام – بالضم : اسم الشاعر الذي يهاجي الأعشى ، واسم البئر جهنام – بالكسر .

(١١) ديوانه ١٢٣ ، روايته هناك :

وما جعل الرحمن بيتك في العلا بأجياد غربي الصفا والمحرم

وأجياد : أرض بمكة أو جبل . المحرم : حرم مكة .

(١٢) الأبلخ : المتكبر . أو المعظم في نفسه (اللسان) .

(١٣) وهو ما في الشعر والشعراء ٤٦١ . والأغاني ٧ – ١٧٥ .

(١٤) في الشعر والشعراء : وسطه .

فقال شقيق[15] : أبا مالك ، أردتَ هجائى فمدحتنى . والله ما تحمَّلنى ذُهل أمرَها وقد حمَّلتنى أنتَ أمرَ وائل طرًا . فغلبه.

وفضالة بن شريك ؛ قال لعبد الله بن الزبير :

ومالى حين أقْطَعُ ذات عِرقٍ إلى ابن الكاهليَّة من مَعَادِ

فقال ابن الزبير : عيَّرنى بشرٍّ جداتى ، وهى خير عماته . فغلبه .

وحدثنى علىّ بن أبى منصور ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : لقى الأعشى عَمرو بن عبد الله بن المنذر — وهو جُهْنَام — فشتم جهنَّام الأعشى ، فقال الأعشى[16] [٢١] :

فما أنتَ مِنْ أهل الحَجونِ وَلا الصَّفَا ولا لكَ حَقُّ الشُّرْبِ من ماءِ زمْزَمِ

فقال له جُهْنَّام : لكنك ياأبا بصير من أهله.

وقال له الأعشى فى هذه القصيدة :

وما بَوَّأ الرحمنُ بيتَك فى العُلا بأجيادَ شرقىّ الصَّفا والمحرَّم

فقال له جِهْنَّام : لكنك ياأبا بصير عريضُ المباءة بها . فغلبه بالكلام.

حدثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حُدثت عن الأصمعى أو غيره — والأغلب علىَّ أنه الأصمعى — أنه سمع قول الأعشى[17] :

كأنَّ مِشْيَتَها من بيت جارَتها مَرُّ السحابةِ لا رَيْثٌ[18] ولا عَجَلُ

فقال : لقد جعلها خرَّاجةً وَلَّاجة ، هلاَّ قال كما قال الآخر :

ويُكْرِمُها جاراتُها فيَزُرْنَها وتعتلُّ عن إتيانهن فتُعذَرُ

أخبرنى محمد بن عبد الله البصرى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغَلَابى عمن ذكره .

وحدثنى على بن عبد الرحمن الكاتب ، قال : حدثنى يحيى بن على ، قال : حدثنى أبو هِفَّان ، قال : زعم الأصمعى أنَّ محمد بن عِمران الطَّلْحى القاضى قال : تناظر رَبعىّ ومُضَرىّ فى الأعشى والنابغة ، فقال المُضرى للربعى : شاعركم أخنثُ الناس حين يقول[19] :

(١٥) فى الشعر والشعراء : فقال سويد . (١٦) ديوانه ١٢٣ .

(١٧) ديوانه ٥٥ . (١٨) الريث : البطء . (١٩) ديوانه ٥٧ .

قالت هُرَيرةُ لما جئتُ زائرَها وَيْلى عليكَ ووَيْلى منكَ يارجلُ

فقال الربعى : أفعَلَى صاحبكم تعوّل حيث يقول[٢٠] :

سقَطَ النصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه فتناولَتْهُ واتَّقَتْنا بالْيَدِ

لا ، والله ماأحسن هذه الإشارة إلا مخنَّث.

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا الحسن بن عُليل العَنَزى ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن يحيى بن زياد بن النجّار الحنفى اليمامى ، قال : حدثنى أبو بُرْدَة الثقفى اليمامى ، قال : أدركتُ الناسَ وهم يزعمون أن أكذب بيت قالته العرب فى الجاهلية قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة[٢١] :

لو أسنَدتْ مَيْتاً إلى نحْرِها عاش ولم يُنقَلْ إلى قابِرِ

قال أحمد بن أبى طاهر : كان الأعشى راوية المسيّب بن عَلَس ، والمسيب خاله ، وكان يَطْرُدُ شعره ويأخذ منه .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَباطَبا العَلَوى[٢٢] : من الأشعار الغثّة الألفاظ ، الباردة المعانى ، المتكلّفة النسيج ، القلقة القوافى ، المضادّة للأشعار المختارة[٢٣] ، قول الأعشى[٢٤] :

بانت سُعادُ وأمسى حبلُها انقطَعا واحتلَّت الغَمْر فالجُدَّيْن فالفرَعا

لاتسلم منها خمسة أبيات ، ونذكرها ليوقَفَ على التكلف الظاهر فيها :

بانَتْ وقد أسْأرَت[٢٥] فى النفس حاجَتَها بعد ائتلافٍ وخيرُ الودّ مانفعا

تَعْصِى الوُشاةَ وكان الْحُبُّ آونةً ممَّا يُزَيِّنُ للمشغوف[٢٦] ماصنعا

---

(٢٠) ديوان النابغة ٣٦ .

(٢١) ديوانه ١٣٩ .

(٢٢) عيار الشعر ٦٧ .

(٢٣) فى عيار الشعر : للأشعار التى قدمناها .

(٢٤) ديوانه ١٠١ ، وياقوت (لفرع) ، وعيار الشعر ٦٧ .

(٢٥) أسأرت فى النفس حاجة : أبقتها .

(٢٦) هذا فى الأصل ، والديوان ، وفى المطبوعة : للمعشوق .

وكان شيءٌ إلى شيءٍ فغيَّره[٢٧] دهرٌ يعودُ على تشتيتِ ما جَمَعا
وأنكرَتْني وما كان الذى نَكِرَتْ من الحوادث إلا الشيبَ والصَّلَعا
قد يتركُ الدهرُ فى خَلْقاءَ[٢٨] راسيةٍ وَهْياً ويُنْزِلُ منها الأعْصَمَ الصَّدَعا
وما طِلابُكَ شيئاً لستَ مُدْرِكَهُ إنْ كان عنكَ غرابُ الجَهلِ قدْ وقعا

وذكرها بأسرها .

وقال : فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتاً التكلف فيها ظاهر بيِّن إلا فى ستة أبيات ، وهى[٢٩] :

تقولُ بنتى وقد قرَّبتُ مُرْتَحلاً يا ربِّ جنِّبْ أبى الأتلافَ[٣٠] والوَجعا [٢٢]
بذاتِ لَوْث عَفَرْناةٍ[٣١] إذا عَثَرتْ فاللعنُ[٣٢] أدْنَى لها من أنْ أقول لَعَا[٣٣]
بأكْلبٍ كسَراءِ النَّبل[٣٤] ضاريةٍ تَرَى من القِدِّ فى أعناقها قطعَا
يا هَوْذَ إنكَ منْ قومٍ أولى[٣٥] حسبٍ لا يَفْشَلون إذا ما آنَسُوا فزَعا
أغرُّ أبلجُ يُسْتَسْقَى الغمامُ به لو قارَعَ الناسَ عن أحسابهم قَرَعا[٣٦]
لا يَرْقَعُ الناسُ ما أوْهَى وإنْ جَهِدُوا طولَ الحياة وَلا يُوهنون ما رقَعا[٣٧]

---

(٢٧) فى الديوان : ففرقه .

(٢٨) فى اللسان : صخرة خلقاء إذا كانت ملساء .

(٢٩) ديوانه ١٠١ . وعيار الشعر ٧٤ . (٣٠) فى الديوان : الأوصاب .

(٣١) ناقة ذات لوث . أى قوة . وقيل كثير اللحم والشحم . والعفرناة : العنق ، شبه ناقته بها . والبيت فى اللسان (لوث) .

(٣٢) فى الديوان . واللسان : فالنعس . وفى هامش الأصل : رواية فالنعس .

(٣٣) فى اللسان : قال ابن برى : صواب إنشاده : من أن أقول نعا . قال : وكذا هو فى شعره . ومعنى ذلك أنها لا تعثر مرتها فلو عثرت لقلت تعست .

وفى اللسان : أبو زيد : إذا دعى للعاثر بأن ينتعش قيل : لعالك .

والعرب تدعو على العاثر من الدواب إذا كان جوادا بالنعس فتقول نعساً له وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عثر لعالك . وهو معنى قول الأعشى :

. فالنعس أدنى لها من أن أقول لعا .

(٣٤) النبل : السهام . وفى الديوان : كسراع النبل . يشبه بها الكلاب فى سرعتها عند انطلاقها .

(٣٥) فى الديوان : ذوى .

(٣٦) فى الديوان : ٥ لو صارع الناس عن أحلامهم صرعاً ٥

(٣٧) أوهى : أضعف . رقع الشىء : أصلحه .

قال : وفيها خطأ[٣٨] ظاهر . ولكنها بالإضافة إلى سائر الأبيات نقية بعيدة من التكلف .

والذى يوجبه نسجُ الشعر أن يقول : يا ربِّ جنبْ أبى الأتلاف والأوجاع ، أو التلف والوَجع[٣٩] .

ومثل هذه القصيدة فى التكلف وبشاعة القول قولهُ أيضاً فى قصيدة[٤٠] :

لعمرك ما طول هذا الزمنْ[٤١]

فإنْ يَتْبعوا أمْرَه يَرْشُدوا ... وإنْ يسألوا ماله لا يَضِنْ

وما إنْ على قلبه غَمْرَةٌ ... وما إنْ بعَظْمٍ له من وَهَنْ

وما إنْ على جاره تَلْفَةٌ ... يُساقِطها كَسِباط اللَّجَنْ[٤٢]

ولم يَسْعَ[٤٣] فى الحرب سَعْىَ امرئ ... إذا بِطْنةٌ[٤٤] راجعَته ، كَنْ

عليها وإنْ فاتَه أكْلَةٌ ... تلافَى لأُخرَى عظومُ المُكنْ

يَرَى همَّه أبداً[٤٥] خَصْرُه ... وهَمُّك فى الغزْوِ لا فى السِّمَنْ

فمثل هذا الشعر وما شاكله يصدئُ الفهم ويورِث الغم.

قال[٤٦] : ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ : المتفاوتة النسج . القبيحة العبارة : التى يجب الاحترازُ من مثلها قول الأعشى أيضاً[٤٧] :

أفى الطَّوْف خِفْتِ عَلَىَّ الرَّدى ... وكم منْ رَدٍ[٤٨] أهْلَه لم يَرِمْ

أراد لم يَرِم أهله .

---

(٣٨) فى عيار الشعر : خلل .

(٣٩) أى جمعها أو إفرادها .

(٤٠) ديوانه ١٩ . ٢٠ . وعيار الشعر ٧٤

(٤١) بقيته : « على المرء إلا عناء معن »

(٤٢) اللجن : ورق من أوراق الشجر يدق ويخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ علفا للماشية .

(٤٣) فى الديوان : نسع .

(٤٤) البطنة : الكظة . وهى أن تمتلىء من الطعام امتلاء شديداً .

(٤٥) فى الديوان : ترى همه نظرا . . . أى كل همه أن يراقب خصره وينظر فى عطفيه . وهمك فى الغزو لا فى السمن .

(٤٦) عيار الشعر ٤٠ . (٤٧) ديوانه ٤١ .

(٤٨) رد : هالك . يقول : وكم ميت مات فى فراشه لم يبرح بلده .

قال : وقوله[٤٩] :

وأنكرَتْني وماكان الذى نَكِرَت من الحوادثِ إلا الشيبَ والصَّلعا

فأى نكرة تكون أنكر من هذا عندها ؟

وقوله[٥٠] :

رأتْ رجلاً غابرَ الوافـــدين متثِّلَ النَّحْض أعْشَى ضَرِيرا

وقوله[٥١] :

صدَّتْ هُريرةُ عنّا ماتُكَلِّمُنا جهلاً بأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَن تَصِلُ ؟
أنْ رأتْ رجلاً أعْشَى أضَرَّ به رَيبُ المنون ودَهرٌ خائنٌ[٥٢] خَبِلُ

قال : وقوله[٥٣] :

فرميتُ غفلةَ قلبه[٥٤] عن شاتِه فأصبتُ حبَّةَ قلبِها وطحالَها

وقوله :

استأثر اللهُ بالوفاءِ وبالعدْ لِ وولّى الملامـة الرجُلا

أراد الإنسان .

قال[٥٥] : وينبغى للشاعر أن يحترز فى أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطيَّر منه ، أو يُستَجْفَى من الكلام والمخاطبات ، مثل ابتداء الأعشى بقوله[٥٦] :

مابُكاءُ الكبير بالأطلالِ وسؤالى وهل تَرُدُّ سُؤَالى
دِمنةٌ قفرةٌ تعاوَرها الصيـ ـفُ بريحَيْن منْ صَبا وشَمالِ

(٤٩) ديوانه ١٠١ . وعيار الشعر ٢٩٥ . وقد تقدم .
(٥٠) ديوانه ٩٥ . ورواية الديوان :

رأت رجلا غـائب الـوافـديـ ـن مختلف الخلق أعشى ضريرا

(٥١) ديوانه ٥٥ .
(٥٢) فى الديوان : مفند . والفند : الفساد . وريب المنون : نوائب الدهر .
(٥٣) ديوانه ٢٧ .
(٥٤) فى الديوان : غفلة عينه . وفى هامش الاصل : فى شعره : غفلة عينه .
(٥٥) عيار الشعر ١٢٢ .
(٥٦) ديوانه ٣ .

ومثله قول ذى الرُّمَّة[٥٧] :

ما بالُ عينِكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنَّه من كُلًى مَفرِيَّة سَرِبُ[٥٨]

قال[٥٩] : وينبغى للشاعر أن يتفقَّد مصراع كلِّ بيت حتى يشاكِلَ ما قبله [٢٣] . فقد جاء من أشعار القدماء ما تختلف مصاريعه ، كقول الأعشى[٦٠] :

وإن امرءاً أهداك بينى وبينَه فَيافٍ تَنوفاتٌ ويَهْماءُ خَيْفَق[٦١]
لمحفوفةٌ أن تستجيبى لصوته وأنْ تعلمى أنَّ المُعانَ مُوَفَّقُ

فقوله :

« وأن تعلمى أنَّ المعانَ موفق »

غير مشاكل لما قبله .

وكقوله[٦٢] :

أغرُّ أبيض يُستسقَى الغمامُ به لو قارعَ الناسَ عن أحسابهم قَرَعا[٦٣]

فالمصراع الثانى غيرٌ مُشاكل للأول ، وإنْ كان كلُّ واحد منهما قائماً بنفسه .

وكقوله طَرَفة[٦٤] :

---

(٥٧) ديوانه ١ ، واللسان (سرب ، كلا) .

(٥٨) فتحت الراء فى الأصل وفى اللسان ، وقال : قال أبو عبيدة : ويروى بكسر الراء ، نقول منه : سربت المزادة — بالكسر : تسرب سرباً فهى سربة إذا سالت . وفى الديوان كسرت الراء . وفى المخطوطة ضبطت الراء بالفتح والكسر وفوقها « معاً » مفطوعة على جهة الإصلاح كما قال الجوهرى . وغيره يقول : أفريت الشئ شققته . وكلية الإداوة : الرقعة التى تحت عروتها (اللسان — فرى ، كلا) .

(٥٩) عيار الشعر ١٢٤ .

(٦٠) ديوانه ٢٢٣ . وروايته فيه :

وإن امرءاً أسرى إليك ودونه فيافٍ تنوفات وبيداء خَيْفق

(٦١) فياف : صحارى ، جمع فيفاء . الخيفق : الصحراء الواسعة . واليهماء : مفازة لا ماء فيها ، وفى هامش الأصل : فى شعره : « إليك ودونه من الأرض مومأة » .

(٦٢) ديوانه ١٧٠ .

(٦٣) رواية البيت فى الديوان :

أغر أبلج يستسق الغمام به لوصارع الناسَ عن أحسابهم صرعا

(٦٤) شرح القصائد العشر ٧٧ ، قال : ويروى : « ولست بحلال التلاع بيبنه » .

ولستُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مخافةً ولكن متى يَسترفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ[٦٥]

فالمصراع الثانى غير مشاكل للأول .

أخبرنى محمد بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال : حدثنى عُمَر بن شَبَّة فى قول الأعشى[٦٦] :

ونُبِّئتُ قيساً ولم آتِه وقد زعموا ساد أهلَ اليمنْ[٦٧]

فعيب عليه أو عابه قيس نفسه ؛ فردَّه فقال[٦٨] :

ونبئت قيساً ولم آته على نَأْيِه . . . . . .

حدثنى عبد الله بن أحمد ، عن أبى العباس المبرد ، قال : قال الأعشى[٦٩] :

وتبرُدُ بَرْدَ رداء العرو س بالصَّيف رَقَّرقْتَ فيه العبيرا[٧٠]

وتسخنُ ليلةَ لا يَستَطِيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريرا

فتُقُبِّل هذا الكلام واستُحسن ؛ ثم قيل فى عيبه : إنه أتى به فى بيتين وَطوَّل به الخطاب.

وأجود منه قول طرفة[٧١] :

تطْرُدُ البردَ بحرٌّ ساخن وعَكِيكَ[٧٢] القيظِ إنْ جاء بِقُرْ

---

(٦٥) التلاع : مجارى الماء من رءوس الجبال إلى الأودية . الرفد : العطية والمعونة .

(٦٦) ديوانه ٢٥ .

(٦٧) روايته فى الديوان :

ونبئت قيساً ولم أبْلُهُ كما زعموا خير أهل اليمن

(٦٨) ديوانه ٢٧ .

(٦٩) ديوانه ٩٥ .

(٧٠) فى الديوان :

« رقرقت بالصيف فيه العبيرا »

ورداء العروس : وشاحها . والعبير : أخلاط من الطيب . أى إن جسمها بارد فى الصيف والهرير : صوت دون النباح .

(٧١) اللسان (عكك) . وفيه :

« نطرد القر بحر صادق »

(٧٢) حرّ عكيك : شديد .

وقيل : هذا أجمع وأخصر.

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجّم ، عن أبيه ، قال : حدثنى محمد بن القاسم بن مِهرَوَيْه ، قال : حدثنى حذيفة بن محمد الطائى ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : كنا فى حَلْقة يونس . فجاءنا مروان بن أبى حفصة ، فقال : أيكم يونس ؟ فأومأ إليه ، فجلس فقال : أصلحك الله ، إنى أرى أقواماً يقولون الشعر . لأنْ يكشِفَ أحدُهم عن سوءته فيمشى فى الطريق أحسنُ به من أن يُظهِرَ مثل ذلك الشعر ؛ وقد قلتُ شعراً أعرضُه عليك ؛ فإن كان جيداً أظهرتُه ، وإن كان رديئاً سترته . وأنشده[٧٣] :

« طرقَتْكَ زائرةٌ فحىَّ خيالها »

قال : فقال له : ياهذا ، اذهب فأظْهِر هذا الشعر ؛ فأنتَ والله فيه أشعرُ من الأعشى - يريد فى قوله[٧٤] :

« رحلتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجْمَالها »

فقال له مروان : قد سؤتَنِى وسَرَرتنى ؛ فأما الذى سررتنى به فلارْتضَائك الشعر . وأما الذى سُؤْتنى به فلتقديمك إياى على الأعشى . قال : نعم ، إن الأعشى قال[٧٥] :

فرميتُ غفلةَ عَينه عن شاتِه فأصبتُ حبَّةَ قَلْبها وطحالَها

والطحال لايدخلُ فى شىء إلا أفسده . وأنت لم تقل ذاك.

وأخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، عن جده ، عن عافية بن شبيب ، قال : قال مروان : لما قلتُ قصيدتى :

« طَرَقَتْكَ زائرةٌ فحىَّ خيالها »

قصدت بابَ الخليفة ، فجعلتُ طريقى على البصرة ، فمررت ببشّار فأنشدته إياها . فقال : أحسنت ، أنت أشعر فيها من الأعشى فى قصيدته التى على رَوِيِّها .

---

(٧٣) تمامه : « بيضاء تخلط بالجمال دلالها »

(٧٤) ديوانه ٢٧ ، وتمامه فيه :

« غضبى عليك فما تقول بدالها »

(٧٥) ديوانه ٢٧ .

قال عبد الله بن المعتز : عابوا على الأعشى قوله[٧٦] :

ونبئتُ قيساً ولم آتِه وقد زعموا ساد أهْلَ اليمن[٧٧]

فعابوه بهذا الشك . ويقال : إن قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان : « وقد زعموا » [٢٤] : « على نأْيه » .

قال : ومما استضعف من معانيه قوله[٧٨] :

فرميتُ غَفْلَةَ عَينِهِ عن شاتِه فأصبت حبَّةَ قلبها وطحالها

وقد عابه قوم بذلك ، لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكَبِد يتردَّد كثيراً فى الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق ، وما يجده المغرم فى هذه الأعضاء من الحرارة والكَرْب . ولم يَجِدُوا الطحال استُعْمِل فى هذه الحال ؛ إذ لاصنع له فيها ، ولا هو مما يكتَسِب حرارةً وحركة فى حزن ولا عشق ، ولا برداً وسكوناً فى فرح أو ظفر ؛ فاستهجنوا ذكره .

قال : وعابوا عليه الإيطاء فى قوله[٧٩] :

« وهل تُطِيق وَداعاً أيُّها الرجُلُ »

وقوله[٨٠] :

« ويلى عليكَ وويلى منك يارجل »

قال : وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية فى شعره .

وأنكروا عليه قوله[٨١] :

لو أسندَتْ مَيْتاً إلى نَحْرِها عاش ولم يُنْقَل إلى قابرِ

قال : وأخبرنى بعضُ شيوخنا أنه أدرك الناس وهم يزعمون أن هذا البيت أكذبُ بيت قالته العرب[٨٢] .

(٧٦) ديوانه ٣٥ .

(٧٧) له رواية أخرى فى الديوان سبقت الإشارة إليها فى صفحة ٦١

(٧٨) ديوانه ٢٧ . (٧٩) ديوانه ٥٥ ، وصدره فيه :

« ودِّعْ هريرة إن الركب مرتحل »

(٨٠) تمامه فى الديوان (٥٧) :

« قالت هريرة لما جئت مرتحلا »

(٨١) ديوانه ١٣٩ . وقد سبق صفحة ٥٦ .

(٨٢) وانظر التصحيف والتحريف من ٢٨٢ — ٣١٤ ففيه شيء كثير من هذا الباب للأعشى .

٥ – طرفة بن العبد*

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزى ، قال : حدثنى الرِّياشي ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : لم يكن طرفة يحسن أن يتعشَّق ؛ قال فى قصيدته[١] :

أصحوتَ اليومَ أم شاقتكَ هِرْ ومِنَ الحبِّ جنونٌ مُسْتعِرْ
أرَّقَ العينَ خيالٌ لم يَقِرْ طاف والركْبُ بصحراء يُسُرْ

أى زارنى فى مكان لايُزَار فيه . ثم قال الأصمعى : يقول هذا القول ؛ إنه لم ينم ولم يهجع من حبها ، ثم يقول[٢] :

وإذا تَلْسُنُنِى ألْسُنُهـا إننى لستُ بمَوْهونٍ غُمُرْ[٣]
لاكبيرٌ دالفٌ من هَرَمٍ أرهبُ الليل ولاكلُّ الظُّفُرْ

وقال ثعلب : « الظُّهُر » .

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفة النحوى ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قد عاب الناس قول طرفة[٤] :

أُسدٌ غِيل فإذا ماشربوا وهَبُوا كل أمُونٍ وطِمِرْ[٥]

فقيل : إنما يَهبون عند الآفة التى تدخل على عقولهم ؛ وفضلوا قول عنترة بن شداد العبسى[٦] :

(*) هو طرفة بن العبد بن سفيان . عده ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة فى الجاهلية . وكان أحدث الشعراء سناً . وأقلهم عمراً . قتل وهو ابن عشرين سنة ، ويقال له ابن العشرين .
وهو من أصحاب المعلقات .
وترجمته فى ابن سلام ١١٥ . والشعر والشعراء ١٣٧ . والجزء الأول من الخزانة (٤١٢ ٤١٧) . واللآلئ ٣١٩ ، ومعاهد التنصيص ١٦٤ .

(١) اللسان . وياقوت (يسر) . والتصحيف والتحريف ٢٨٧ .
(٢) اللسان (لسن) .
(٣) فى اللسان : فقر . وفى هامش الأصل : المعروف فقر . ونسبه : أخذه بلسانه .
(٤) الشعر والشعراء : ١٤٨ . (٥) الضمر : الفرس الجواد .
(٦) الشعر والشعراء ٢٠٨ . ديوانه ١٢٥ .

وإذا شربتُ فإنني مُستَهْلِكٌ مالى وعِرْضى وافرٌ لم يُكْلَمِ
وإذا صحَوتُ فما أُقصِّرُ عن ندًى وكما عَلِمْتِ شمائلى وتكرُّمى

وحدثنى عبد الله بن أحمد ، عن أبى العباس المبرّد ، قال : عيبَ على طرفة بيته هذا . وقيل : إنما يهب هؤلاء إذا تغيرت عقولهم ؛ وإنما الجيد بيتا عنترةَ هذان ؛ فخبَّر أنَّ جودَه باقٍ ، لأنه لا يبلغ من الشراب ما يَثْلِم عِرْضه ؛ ثم قالوا : هو حسن جميل ، إلا أنه أتى به فى بيتين ؛ هلاّ قال كما قال امرؤ القيس[٧] :

سماحةَ ذا وبرَّ ذا ووفاءَ ذا ونائلَ ذا ، إذا صحا وإذا سكِرْ

وأخبرنى الصُّولى ، قال : عِيب على طرفة قوله :

« أُسْدٌ غِيل . . . البيت.

فجعل إعطاءهم عند الشُّرْبِ ؛ ويُرْوَى : « فإذا ما سكروا » ، فتبعه حسان بن ثابت الأنصارى ، فقال — وهو أعيب من الأول[٨] :

نوَلِّيها الملامة إنْ أَلِمْنَا إذا ماكان مَغْثٌ أو لِحَاءُ[٩]
ونَشرَبُها فتترُكُنا مُلوكاً وأُسْداً ما يُنهنِهُنا اللِّقاء[١٠]

[٢٥] فقولُ طرفة خير من هذا ؛ لأنه قال :

« أُسْدُ غيل فإذا ما شربوا »

فجعل لهم الشجاعةَ قبل الشرب ، وحسان قال : نشرب فنشجع ونَهبُ كأنّا ملوك إذا شربنا ؛ فلهذا كان قول طرفة أجود ، وقول عنترة أحسن ؛ لأنه احترس من عَيْب الإعطاء على السكر وأن السكر زائد فى سخائه ، فقال :

« وإذا شربتُ فإننى مستهلك »

---

(٧) ديوانه ١١٣ ، والعمدة ١١٨ .

(٨) ديوانه ٣ ، واللسان (مغث) .

(٩) نوليها الملامة : أى نحيل عليها اللوم . ألمنا : أتينا ما نلام عليه . والمغث : الشر والقتال . واللحاء : السباب ، والملاحاة .

(١٠) ينهنهنا : يكفنا ويمنعنا .

وذكر البيتين .

وقال زهير[11] :

أخى ثقة لاتُهْلِكُ الخَمْرُ مالَه ولكنَّه قد يُهلك المالَ نائله[12]

فهذا من أحسن الكلام . يريد أنه لايشرب بماله الخمر . ولكنه يبذله للحمد .

وقال البحترى[13] :

تكرَّمتَ من قبل الكئوس – عليهم فما اسطَعْنَ أن يُحدِثْنَ فيك تكرُّما

(١١) ديوانه ١٤١ . والشعر والشعراء ١٤٨ .

(١٢) نائله : عطاؤه . (١٣) ديوانه ٨٢ .

٦ - بشر بن أبى خازم الأسدى*

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، عن أبى عبيدة ، حدثنى علىّ بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجّم ، عن أبيه ، قال : حدثنى إسحقُ بن إبراهيم ، قال : حدثنى أبو عبيدة ، وأخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن على المَهْرى ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قيل لأبى عَمرو بن العلاء : هل أقوى أحد من فحول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر بن أبى خازم ؛ قال[١٣]:

أَلم تَرَ أنَّ طولَ الدَّهر يُسْلِى ويُنْسِى مثل ما نُسيتْ جُذامُ
وكانوا قومَنا فبغوا علينا فسُقْنَاهم إلى البلدِ الشآمى

وزاد أبو عُبيدة فى حديثه ، فقال له أخوه سمير[١٤]: أكفأْتَ وأسأْتَ . قال : وماذاك ؟ قال : قلت : « كما نسيتْ جُذَامُ » ، ثم قلتَ : « إلى البلد الشآمى » فقال : قد تبيَّنْتُ خطئى ، ولستُ بعائد .

وأخبرنى أبو محمد عبد الله بن مالك النحوى ، قال : أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن أبيه ، عن أبى عُبيدة ، قال : حدثنى أبو عَمرو بن العلاء ، قال : فحْلاَن من الشعراء كانا يُقْويان : النابغة ، وبِشر بن أبى خازم ؛ فأما النابغةُ فدخل يثرب فغُنِّى بشعره

---

* هو من بنى أسد . وهو جاهلى قديم . وكان يهجو فى أول أمره أوس بن حارثة بن لأم الطائى . فأسرته بنو بيان من طيئ . فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم . وكان قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه . فقالت له أمه سعدى : لا بحمو ما قال غير نسائه . ففعل . وجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح له : المفضليات ٢ ١٢٩ .

(١٣) الشعر والشعراء ٢٢٧ . والمفضليات ٢ - ١٣٧ .

(١٤) فى الشعر والشعراء : أخوه سوادة . وسيأتى كذلك بعد قليل .

ففطن ، فلم يَعُدْ إلى إقواء[١٥] ؛ وأما بشر فقال له سوادة أخوه : إنك تُقْوِى . فقال له : وما الإقواء ؟ فأنشده بيتيه ؛ وآخرُ الأولِ منهما : « نسيتْ جذامُ » ؛ فرفع ؛ ثم قال : « إلى البلد الشآمى » فخفض ؛ ففطن بِشر فلم يَعُدْ .

وأنكِر على بشر قوله يخاطب أوس بن حارثة :

تكن لك فى قومى يَد يشكرونها وأيْدِى الندى فى الصالحين فروضُ

وقال ابن طَباطَبا[١٦] : هذا البيت من الأبيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم .

(١٥) سبق تفصيل ذلك فى صفحة ٣٨ .

(١٦) عيار الشعر ٩٤ .

٧ – حسان بن ثابت الأنصارى*

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثنى أبو بكر العُلَيمى ، قال : حدثنا عبد الملك بن قُرَيب ، قال : كان النابغة الذبيانى تُضرب له قبَّةٌ حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . قال : فأول مَنْ أنشده الأعشى : ميمون بن قيس أبو بَصِير ، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصارى(١٧) :

لنا الجفناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدةٍ دَما
ولَدْنا بنى العَنْقاءِ وابْنَىْ محرِّق فأكْرِمْ بِنا خالاً وأكرمْ بِنا ابْنَما(١٨)

فقال له النابغة : أنت شاعر ، ولكنك أقللت جِفانك وأسيافك ، وفخرْتَ بمن ولدتَ ، ولم تفخر بمن ولدك.

وحدثنى علىّ بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا الزبير بن بكَّار ، قال : حدثنى عَمِّى مصعب بن عبد الله [٢٦] ، قال : أنشد حسان نابغةَ بنى ذبيان قصيدتَه التى يقول فيها :

« لنا الجفناتُ الغُرُّ »

فقال له : ما صنعتَ شيئاً ؛ قلَّلْتَ أمرَكم ؛ فقلْت : جفنات وأسياف.

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنى محمد بن سعيد ، ومحمد بن العباس الرياشى ، عن الرياشى ، عن الأصمعى ، عن أبى عَمرو بن العلاء ، كان النابغةُ الذبيانى تُضرب له قبةٌ

---

* هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصارى ، كنيته أبو الوليد ، وقيل أبو عبد الرحمن . قدم المدينة وأسلم وله من العمر ستون سنة ، أو إحدى وستون فهو من المخضرمين . وكان رسول الله ينصب له منبراً فى المسجد يقوم عليه يفاخر عن رسول الله ، وكان ذلك على قريش أشد من رشق النبل .
وله ديوان شعر مطبوع ، وأكثر شعره فى سيرة ابن هشام .
وترجمته فى الشعر والشعراء ٢٦٤ ، والاستيعاب ٣٤١ ، والأغانى ٤ – ٢ ، والخزانة ١ – ١٠٨ .

(١٧) ديوانه ٣٧١ .

(١٨) العنقاء : هو ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . ومحرق هو الحارث بن عمرو مزيقياء . وكان أول من عاقب بالنار .
ابنما : ابنا ، والميم فى ابنما زائدة .

بسوق عكاظ من أدَم ، فتأتيه الشعراء ، فتعرض عليه أشعارَها ؛ فأتاه الأعشى ، فكان أول مَنْ أنشده . ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التى منها :

« لنا الجفنات الغُرُّ . . . »

وذكر البيتين ، فقال النابغة : أنت شاعر ، ولكنك أقللتَ جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك.

قال الصولى : فانظر إلى هذا النقد الجليل الذى يدلُّ عليه نقاءُ كلام النابغة ، وديباجة شعره ؛ قال له : أقللتَ أسيافَك ؛ لأنه قال : « وأسيافنا » وأسياف جمع لأدنى العدد ، والكثير سيوف . والجفنات لأدنى العدد ، والكثير جِفَان . وقال : فخرت بمن ولدت ، لأنه قال : ولَدْنا بنى العنقاء وابنى مُحرِّق . فترك الفَخْرَ بآبائه وفخر بمن ولد نساؤه.

قال : ويروَى أنَّ النابغة قال له : أقللتَ أسيافك ولَمَّعْتَ جفانك . يريد قوله : لنا الجفنَات الغُرُّ . والغُرَّة لمعة بياض فى الجفنة ؛ فكأن النابغةَ عاب هذه الجفان ، وذهب إلى أنه لو قال : لنا الجفناتُ البيض ؛ فجعلها بيضاً كان أحسن .

فلعمرى إنه أحسن فى الجفان ، لا أنَّ الغرّ أجلُّ لفظاً من البيض.

قال الشيخ أبو عُبيد الله المرزبانى رحمه الله : وقال قوم ممن أنكر هذا البيت فى قوله : يَلْمَعْنَ بالضُّحَى ، ولم يقل بالدُّجى ، وفى قوله : وأسيافنا يَقْطرن ، ولم يقل يَجْرِينَ ؛ لأن الجرى أكثر من القطر.

وقد رُدَّ هذا القول ، واحتجَّ فيه قوم لحسَّان بما لا وَجْه لذكره فى هذا الموضع.

فأما قوله : فخرت بمن ولدتَ ولم تفخر بمَنْ ولدك فلا عُذْرَ عندى لحسَّان فيه على مذهب نقَّاد الشعر.

وقد احترس مِنْ مثل هذا الزَّلل رجلٌ من كلْب ؛ فقال يذكر ولادتَهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن وَلَدَه نساؤهم :

وعبدَ العزيز قد ولدنا ومُصْعباً وكلبٌ أبٌ للصالحين وَلودُ

فإنه لَمَّا فخر بمن ولده نساؤهم فضل رجالَهم ، وأخبر أنهم يلدون الفاضلين ؛ وجَمَع ذلك فى بيتٍ واحد ؛ فأحسن وأجاد.

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قال حسان بن ثابت يرثى مُطْعِمَ بن عدىّ فى أبياتٍ – وهذا البيت ردىء عند أهل العربية ؛ وذلك أنه قدَّم المكنى على الظاهر ، ومثله ربما جاز فى الضرورة[١٩] :

فلو كان مجدٌ يُخْلِدُ اليومَ واحدا[٢٠] مِن الناس أبقى مَجْدُه اليوم مُطْعِما

ونظيره قول الآخر[٢١] :

جزى ربُّه عنى عدىَّ بن حاتم جزاء الكلاب العاوِيات وقد فعَل

وإنما جاز[٢٢] هذا لأن المُظْهَر يفسِّر المُضْمَر.

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : حدثنا الكَرانىُّ ، قال : حدثنى العباس بن ميمون طابع ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال : طريقُ الشعر إذا أدخلته فى باب الخير لأنَ ؛ ألا ترَى أنَّ حسان بن ثابت كان عَلاَ فى الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شعره فى باب الخير – مِنْ مراثى النبى ﷺ وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم – لأنَ [٢٧] شِعْره . وطريقُ الشعر هو طريقُ شعرِ الفحول ، مثلُ امرئ القيس ، وزهير ، والنابغة ، من صفات الديار والرَّحْل ، والهجاء والمديح ، والتشبيب بالنساء ، وصفةِ الحُمر والخيل والحروب والافتخار ؛ فإذا أدخلْتَه فى باب الخير لانَ.

حدثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حكى محمد بن عمر الجرجانى ، وأخبرنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجِّم ؛ عن أبيه ، قال : حدثنى محمد بن عُمر ؛ وحدثنى إبراهيم بن محمد العطار ،

---

(١٩) ديوانه ٣٩٨ ، الضرائر ١٨٥ .

(٢٠) روايته فى الديوان ، والضرائر . . . . .

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحدا

(٢١) الضرائر ١٨٦ .

(٢٢) أى عود الضمير على متأخر .

عن العَنَزى ، قال : حدثنى على بن يحيى ، قال : حدثنى محمد بن عُمر الجرجانى ، عن هشام بن محمد الكلبى ، عن أبى المقوِّم الأنصارى ؛ وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ، عن أبى عمر حفص بن عمر العُمَرى ، عن لَقيط ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبى عَمرَة ، عن أبيه ؛ قالا : أرِقَ حسان بن ثابت ذات ليلةٍ ، فعنَّ له الشعر ؛ وعنده ابنته لبلى فى خِدْرها ، فقال بيتاً[٢٣] :

مَتَاريكُ أذنابِ الأمور إذا اعتَرتْ أخذْنا الفروعَ واجتنينا[٢٤] أصولَها

ثم أجبَل[٢٥] فلم يجد شيئاً . فقالت له ابنته : ياأبتاه ، كأنك أجبلتَ . قال : أجل ؛ فقالت : فهل لك أن أجيزَ عنك ؟ قال : نعم ، قالت : أعِد . فأعاد قوله . فقالت[٢٦] :

مَقاويلُ بالمعروف خُرْسٌ عن الخَنَا كِرامٌ يُعَاطونَ العشيرة سُؤْلَها

قال : فَحمى الشيخ . فقال[٢٦] :

وقافيةٍ مثل السنانِ رَزِينةٍ[٢٧] تناولتُ من جوِّ السماء نزولها

فقالت :

يراها الذى لاينطق الشعر عندَه ويعجزُ عن أمثالها أنْ يقولَها

فقال حسان : لاأقول شعراً وأنت حيَّة . قالت : أوَأومِّنك ؟ قال : أو تفعلين ؟ قالت : نعم ، لاأقولُ شعراً ما دمتَ حياً[٢٨] . والحديث على لفظ البربرى.

وفضل أهل العلم قول امرئ القيس بن حُجْر[٢٩] :

من القاصراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحْوِلٌ من الذَّرِّ فوق الإتْبِ منها لأثَّرا[٣٠]

---

(٢٣) ديوانه ٣٣٥ . والشعر والشعراء ٢٦٦ . (٢٤) فى الشعر والشعراء : واجتثثنا .

(٢٥) أجبل : انقطع ، ولم يستطع إكمال القول . (٢٦) الشعر والشعراء ٢٦٧ ، وديوانه ٣٣٦ .

(٢٧) فى الشعر والشعراء والديوان ٣٣٥ : رزينها : ورواية البيت فى ديوانه :

وقافية عجت ببلبل رزينة تلقيت من جو السماء نزولها

(٢٨) القصة كلها فى الشعر والشعراء ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢٩) ديوانه ٦٨ . (٣٠) المحول : الذى أتى عليه الحول ، وهو كناية عن الصغير . والإتب : ثوب رقيق له جيب ، وليس له كمان .

على قول حسان[٣١] :

لو يدبُّ الحوْليّ من وَلَدِ الذرِّ عليها لأنْدَبَتْها[٣٢] الكلومُ

وعيب على حسان قوله[٣٣] :

أكْرِمْ بقومٍ رسولُ الله شيعتهُم إذا تفرَّقتِ الأهواءُ والشِّيَعُ

لأنه كان يجب : أن يقول : هم شيعةُ رسول الله ﷺ .

---

(٣١) ديوانه ٣٧٧ .

(٣٢) أندبتها : أثرت فيها .

(٣٣) ديوانه ٢٥١ .

٨ – أوس بن حجر*

عاب قوم على أوْس بن حَجَر قوله[٣٤] :

وذاتُ[٣٥] هِدْم عارٍ نَواشِرُها تُصْمِتُ بالماء تَوْلباً جَدِعا[٣٦]

لأنه أفحش الاستعارة بأن سمَّى الصبيَّ تولباً ؛ وهو ولد الحمار. ومثله قول الآخر[٣٧] :

وما رقد الوِلْدان حتى رأيتُـه على البكر يَمْرِيه[٣٨] بساقٍ وحافرِ

فسمى رِجْل الإنسان حافراً. وقالوا : وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح لا عذر فيه.

---

* هو أوس بن حجر بن مسعد ، يكنى أبا شريح . شاعر جاهلي (الآلئ ٢٩٠) .

(٣٤) نقد الشعر ١٠٤ ، واللسان (هدم ، تلب) ، وذيل الأمالى ٣٥ ، مجالس العلماء ١٤ .

(٣٥) ضبطت التاء فى ذيل الأمالى بالضم . وفى اللسان بالكسر ؛ ولكنه قال إثر البيت : قال ابن برى : صوابه بالرفع لأنه معطوف على فاعل قبله ، وهو :

ليبكك الشرب والمدامة والـ ـفتيان طراً وطامع طمعا

(٣٦) الهدم : الثوب الخلق المرقع ، وخص ابن الأعرابى به الكساء البالى من الصوف دون الثوب (اللسان) . الثوب : الجحش : والنواشر عصب الذراع من داخل وخارج . وجدع : ساء غذاؤه . وللبيت حديث طلى فى اللسان – جدع .

(٣٧) نقد الشعر ١٠٥ ، والصناعتين ١٦٣ ، واللسان (حفر) .

(٣٨) يمريه : يستخرج ما عنده من الجرى (اللسان) .

٩ – النابغة الجعدى*

حدثنا على بن سليمان الأخفش ، عن أبى العباس ثعلب ، قال : قال الأصمعى : قلت لبعضهم : ماتقول فى شعر الجَعْدِى ؟ قال : صاحب خُلْقَان ، عنده مُطْرَف بألف وخَلَق بدِرْهم[٣٩] .

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثنا أبو بكر الباهلى ، عن الأصمعى ، قال ذكر الفرزدقُ نابغةَ بنى جعدة فقال : صاحب خُلْقان [٢٨] ، يكون عنده مُطْرَف بألف ، وخِمَارٌ بوَاف[٤٠] .

وحدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : حدثنا الكَرانى ، قال : حدثنى العباس بن ميمون طابع ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال : حدثنى أبو عَمرو بن العلاء ، قال : سئل الفرزدق عن الجعدى ، فقال : صاحب خُلْقَان يكون عنده مُطْرف بألف ، وخِمَار بوَافٍ.

قال الأصمعى : وصدق الفرزدق ، بَيْنَا النابغةُ فى كلام أسهل من الزلال ، وأشدَّ من الصخر إذ لأَن فذهب . ثم أنشدنا له[٤١] :

سما لك همٌّ ولم تَطْرَبِ ... وبت بِبَثٍّ ولم تَنْصَبِ
وقالت سُلَيمى أرى رأسَه ... كنَاصِيةِ الفرسِ الأشهب
وذلك من وقَعَات المنون ... ففيئى إليك ولا تَعجَبِى
أتينَ علَى إخوتى سبعة ... وعُدْن علَى ربْعِىَ الأعْرَبِ

---

* هو عبد الله بن قيس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلى ، وأتى رسول الله وأنشده شعرا . ويقال إنه أقدم من النابغة الذبيانى وعمر حتى ورد على ابن الزبير . وحتى نازع الأخطل الشعر فغلبه الأخطل . ومات بأصبهان بعد أن عمر طويلا . وترجمته فى الأغانى ٤ – ١٢٧ . والخزانة ١ – ٥٠٩ والأمالى ٢٤٧ ، والشعر والشعراء ٢٤٧ ، والاستيعاب ١٥١٤ .

(٣٩) عبارة الأصمعى فى ابن سلام ١٠٥ : عنده خمار بواف ، ومطرف بآلاف ، بواف : يعنى بدرهم وثلث .

(٤٠) عبارة الفرزدق فى ابن سلام ١٠٥ : مثله مثل صاحب الخلقان ، يرى عنده ثوب عصب ، وثوب خز وإلى جنبه سمل كساء .

(٤١) ديوانه ١٢ .

وبعده أبيات . ثم يقول بعدها :

فأدخلك الله بردَ الجِنا نِ جَذْلانَ فى مَدْخَلٍ طَيِّب

فلاَنَ كلامُه ، حتى لو أنَّ أبا الشَّمَقْمق[٤٢] قال هذا البيت لكان رديئاً ضعيفاً.

قال الأصمعى : وطريقُ الشعر إذا أدخلته فى بابِ الخير لأن . ألا ترَى أن حسانَ بن ثابت كان عَلاَ فى الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شِعرُه فى باب الخير من مراثى رسول الله ﷺ وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم ، لأن شعره . وطريقُ الشعر هى طريق الفحول ، مثل امرئ القيس وزهير والنابغة ، من صفات الديار والرَّحل ، والهجاء والمديح ، والتشبيب بالنساء ، وصفة الخمر والخيل ، والافتخار . فإذا أدخلته فى باب الخير لأن.

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضْل بن الْحُبَاب ، عن محمد بن سلاَّم[٤٣] ، قال : كان الجعدىُّ مختلفَ الشعر مغلَّباً . قال الفرزدق : مثلهُ مثل صاحب الْخُلقان[٤٤] ؛ يُرَى عنده ثوبُ خزٍّ وثوبُ عَصْب . وإلى جَنْبه سَمَل كِساء.

وإذا قالت العرب : مغلَّب ، فهو مغلوب . وإذا قالوا : غُلِّب ، فهو غالب.

غُلِّبت ليلى[٤٥] على الجَعْدى ، وغُلِّبَ عليه أوْس بن مَغْراء القُرَيعى ، ولم يكن إليه فى الشعر ولا قريب . وغُلِّب عليه عِقال بن خُوَيلد العُقَيلى . وكان مُفْحَماً[٤٦] بكلامٍ لا بشعرٍ.

وهجاه سَوَّار بن أوْفى القُشَيرى وفاخرَه ؛ وهجاه الأخطل بأخَرَةٍ[٤٧].

أخبرنا ابن دُريد . قال : أخبرنا أبو حاتم . قال : حدثنا الأصمعى . قال : أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر ؛ ثم نبغ فقال . والشعر الأول من قوله جيد . والآخر كأنه مسروق . وليس بجيد.

---

(٤٢) شاعر عباسى . وشعره نوادر كله (طبقات ابن المعتز ١٢٦) .

(٤٣) الطبقات ١٠٥ .

(٤٤) صاحب الخلقان : هو الذى يبيع قديم الثياب فى السوق . العصب : من أجود برود اليمن . والخز : الحرير . والسمل : الخلق من الثياب .

(٤٥) هى ليلى الأخيلية .

(٤٦) المفحم : الذى لا يقول الشعر . (٤٧) بأخرة : أخيرا .

قال أبو حاتم : قال النابغة الجعدى ، وهو ابن ثلاثين سنة ، فقال ثلاثين سنة . ثم أفحِم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أوقُرابتها.

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنى محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا محمد بن سلاَّم قال : قال النابغة لِعقال بن خُوَيلد ؛ وحدثنا على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجِّم ، عن أبيه ، قال : حكى أبو الوَرْد الكِلابى ، قال : قال النابغة لِعقال بن خُويلد العقيلى - وكان أجار بنى وائل بن مَعْن بن مالك بن أعْصُر ، وكانوا قتلوا رجلاً من بنى جعدة ، وكانوا يطالبونهم بدَمِه - فحذَّر النابغة عِقالاً أنْ يصيبه فى ظُلْمِه ما أصاب كُليب وائل [٢٩] فى تعدِّيه عليهم ، وأنْ يَقَع بينهم ما وقع بين عَبْس وذبيان فى حرب داحِس والغبراء من الشعر ، فقال[٤٨] :

أبلغْ عِقالاً أنَّ غايةَ داحِسٍ بكفَّيك ، فاستأْخِرْ لها أو تَقَدَّمِ

فقال عقال : لا ، بل أتقدَّم ياأبا ليلى . فقال النابغة :

تُجير علينا واثلاً فى دمائِنا كأنك مما نال أشياعَها عَمِ

فقال عقال : لا ، بل على عَمْدٍ ياأبا ليلى . فقال النابغة :

كليبٌ لعَمرى كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ جُرْماً منك ضُرِّجَ بالدمِ
رمى ضَرْعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنة كحاشيةِ البُرد اليمَانى المسهَّم
وما علم[٤٩] الرمْحُ الأصمُّ كعوبُه بنزْوَةِ رَهْطِ الأبلَخ[٥٠] المتظلِّم

فقال عقال : لكنَّ است حامله تعلم .

وقال يحيى فى حديثه : لكن حامله يعلم فغُلِّب عليه عقال بهذا الكلام .

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الْحُبَاب ، عن محمد بن سلاَّم ، قال : حدثنى أبو الغَرَّاف ، قال : قال النابغة الجعدى : إنى وأوْس بن مغراء لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد . لوقد قاله أحَدُنا لقد غُلِّب على صاحبه.

قال ابن سلام : وكانا يتهاجيان . ولم يكن أوس إلى النابغة فى قريحة الشعر ؛ وكان

(٤٨) ديوانه ١٤٢ . (٤٩) فى هامش الأصل ولديوان : وما يشعر - رواية . وقد تقدم كذلك ٥٤
(٥٠) فى هامش الأصل : بعروة - رواية . والأبلخ : المتكبر.

النابغة فوقه ؛ فقال أوس بن مَغراء[٥١] :

فلستُ بعافٍ عن شتيمةِ عامر ولا حابسي عما أقول وعيدُها
ترى اللؤمَ ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثيابِ اللابسين جديدُها
لعمرُك ما تبلى سرابيلُ عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة : هذا البيت الذى كنا نبتدر ، وغلَّب الناس أوساً على النابغة .

أخبرنى الصُّولى عن أبى العيناء ، عن الأصمعى ، قال : أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدى من قصيدته الطويلة[٥٢] :

فتًى تمَّ فيه ما يَسرُّ صديقَه عَلَى أنَّ فيه ما يسوءُ الأعَاديا
فتًى كَمُلتْ أعراقُه[٥٣] غير أنه جوَادٌ فلا يُبْقِى من المال باقيا
أشمُّ طويل الساعدين شمردل[٥٤] إذا لم يَرُحْ للمجد أصبح غاديا

فقال الرشيد : ويله ، ولِمَ لَمْ يَرُحْه فى المجد كما أغْداه ؟ ألا قال :

« إذا راح للمعروف أصبحَ غاديا »

فقلت : أنت والله ياأمير المؤمنين فى هذا أعْلَمُ منه بالشعر .

وأنكِر على الجعدى قوله[٥٥] :

وشمولٍ قهوةٍ باكرْتُها فى التباشير من الصبح الأوَلْ

يريد مع التباشير الأول من الصبح ، فقدَّم وأخر .

وقوله[٥٦] :

ومَا رابهَا من رِيبَة غير أنها رأت لِمَّتى شابت وشابَ لِدَاتيا

فأىُّ ريبة أعظم مِنْ أنْ رَأتْهُ قد شاب !

---

(٥١) الأغانى ٤ - ١٣٠ .
(٥٢) الشعر والشعراء ٢٥٢ . والاستيعاب ١٥١٩ ، ديوانه ١٧٣ .
(٥٣) فى الشعر والشعراء والاستيعاب : خيرته .
(٥٤) الشمردل : الفتى القوى الجلد (اللسان) . وفى الديوان : سميدع .
(٥٥) ديوانه ٨٦ . (٥٦) ديوانه ١٧٢ .

١٠ - الشماخ بن ضرار*

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قد عاب بعضُهم قول الشماخ(٥٧) :

إذا بلَّغتنى ، وحَملْتِ رحلى ، عرابةَ فاشرَقى بدم الوَتِين(٥٨)

وقال : كان ينبغى أنْ ينظر لها مع استغنائه عنها ؛ فقد قال رسول الله ﷺ للأنصارية المأسورة بمكة ، وقد نجَتْ على ناقةٍ له ، فقالت : يارسول الله ، إنى نذرتُ إنْ نجوتُ عليها أنْ أنحرها [٣٠] فقال رسول الله ﷺ : لبئس ماجزَيْتِها.

قال : ومما لم يُعَبْ فى هذا المعنى قول عبد الله بن رَواحة الأنصارىّ لمَّا أمَّره رسول الله ﷺ بعد زيد وجعفر فى جيش مُؤْتَة(٥٩) :

إذا بلغتنى وحَملْتِ رَحْلِى مسيرةَ أربع بعد الْحِسـاءِ(٦٠)
فشأنَكِ فانعَمِى وخلاكِ ذمٌّ فلا أرجعْ إلى أهلى(٦١) ورَائى

الحساء : جمع حِسْىٍ ، وهو موضع رمل تحته صلابة ، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء ، فمنعته الصلابة أنْ يغيض ، ومنعت الأرضُ(٦٢) السماء أن تنشفه ، فإذا بُحث ذلك الرمل أُصيب الماء ؛ يقال حِسْىٌ وأحساء وحِساء .

وقوله :

---

* الشماخ لقب ، واسمه معقل ، وقيل المبثم ، وجعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . أدرك الإسلام فأسلم ، وحسن إسلامه . وقال المرزبانى : إنه توفى فى زمن عثمان . وشهد القادسية . (الإصابة ٢ - ١٥١) . وارجع فى ترجمته إلى ابن سلام (١١٠) ، والشعر والشعراء (٢٧٤) ، والأغانى (٩ - ١٦٨) . وديوانه ١١٩ - ١٢٠ .

(٥٧) ديوانه ٩٢ ، والأغانى (٩ - ١٦٨) . والخزانة ٣ - ١٧٧ .

(٥٨) الوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٥٩) اللسان (حسا) . وياقوت (حساء) ، والخزانة ٣ - ٣٤ .

(٦٠) فى اللسان : الحساء : موضع . وفى ياقوت : الحساء : مياه لبنى فزارة بين الربذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء .

(٦١) إلى أهل - رواية . (هامش الأصل) .

(٦٢) ينبغى : ومنع الرمل السماء . (هامش الأصل) .

« ولا أرجعْ إلى أهل ورائى »

مجزوم لأنه دعاء ، فقوله : « لا » هى الجازمة له ، ومعناه « اللهم لا أرجعْ » .

قال : وقد اتبع ذو الرمة الشماخَ فى قوله ، فقال[٦٣] :

إذا ابنُ أبى موسى بلالاً[٦٤] بلغته فقام بفأسٍ بين وِصْلَيْكِ جازرُ[٦٥]

الوِصل[٦٦] : المفْصل بما عليه من اللحم ، يقال : قطع الله أوصاله ، ويقال : وِصْل ، وكِسْر ، وجِذْل فى معنى واحد .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى أحمد بن محمد الكاتب ، قال : حدثنى أبو العيناء ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا نُواس يقول : ما أحسن الشماخُ حين يقول[٦٧] :

إذا بلَّغتنى وحملتِ رحلى عَرَابةَ فاشرقى بدم الوَتِين

ألا قال كما قال الفرزدق[٦٨] :

عَلاَمَ[٦٩] تلفّتين وأنتِ تحتى وخيرُ النـاسِ كلّهم أمـامى

مَتى تأتى[٧٠] الرُّصافةَ تَسْتَرِيحى مِنَ الأنساع[٧١] والدَّبر[٧٢] الدَّوامى

قال : وقد كان قول الشماخ عندى عيباً ، فلما سمعتُ قول الفرزدق تبعته فقلت[٧٣] :

فإذا المَطِىُّ بنا بَلَغْنَ محمداً فظهورُهنَّ على الرِّجالِ حرام

قَرَّبْنَنا من خيرِ مَنْ وَطِئ الحصى فلها علينا حُرْمـةٌ وذِمام

---

(٦٣) ديوانه ٢٣٨ .

(٦٤) فى الديوان : بلال .

(٦٥) الجازر : الذى يجزر الجزور .

(٦٦) الواو تضم وتكسر كما فى اللسان .

(٦٧) تقدم ، وهو فى الأغانى (٩ — ٦٨) أيضا .

(٦٨) ديوانه : ١٣٨ ، والأغانى (٩ — ١٦٩) .

(٦٩) فى الديوان : إلام .

(٧٠) فى الأغانى : تردى .

(٧١) فى الديوان : النهجر . وفى الأغانى : النهجير . والنهجير المشى فى الهاجرة (الظهيرة) .

(٧٢) الدبر (بفتحتين) جمع دبرة وهى قرحة الدابة .

(٧٣) ديوان أبى نواس ٢٩٧ ، والخزانة (٣ — ٤٠) .

وقلت[٧٤] :

أقول لناقتى إذ قرّبتنى[٧٥] لقد أصبحتِ[٧٦] عندى باليمين
فلم أجعلْك للغربان نُحْلاً[٧٧] ولا قلتُ : اشرقى بدم الوَتين
حرمتِ على الأزمّةِ والولايا وأعلاقِ الرِّحالةِ والوَضين

الولايا : البراذع[٧٨] . والأعلاق : ما عُلق على الرحل من العُهون وغيره . والوَضين : حزام الرحل .

قال محمد : وقد تبع الشماخَ ذو الرّمة فقال[٧٩] :

إذا ابنُ أبى موسى بلالاً بلَغْتِه فقام بفأْس بين جنبيكِ جازِر

وقال أبو تمام — ورُوِيت لغيره — يتبع أبا نواس ، ويعيب قول الشماخ[٨٠] :

لستُ كشمّاخ المذمَّمِ فى سُوءِ مكافاته ومُجْتَرَمِهْ
أشْرَقَها من دَم الوتين لقد ضلَّ كريمُ الأخلاق عن شِيَمِهْ
ذلك حكمٌ قضى بفَيْصَله أُحيحَةُ بن الْجُلاح فى أطُمِهْ

قال ذلك لأن أحيحة بن الجُلاَح قال للشماخ لما أنشده البيت :

بئس المجازاة جازيتها .

وأخبرنى أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان بن وهب — أنّ محمد بن على القَنْبرى الهمَذَانى لما أنشد عُبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة[٨١] :

---

(٧٤) ديوانه ٣١٢ . والخزانة (٣ ٣٥) .
(٧٥) فى الديوان : بلغتى .
(٧٦) فى الديوان : أمسيت .
(٧٧) فى الديوان : نحرا . والنحل : العطاء .
(٧٨) فى الديوان : البرادع .
(٧٩) سبق .
(٨٠) الخزانة ٣ — ٣٦ .
(٨١) الخزانة ٣ — ٣٦ .

إلى الوزير عُبيد الله مقصدُها

أعنى ابنَ يحيى حياةَ الدينِ والكرم [٣١]

إذا رميتُ برحلى فى ذَراه فلا ... نِلْتُ المُنَى منه إنْ لم تشرق بدَمِ

وليس ذاك لِجُرمٍ منكِ أعلَمُه ... ولا لِجَهْلٍ بما أسْدَيْتِ من نِعَمِ

لكنه فِعْلُ شماخٍ بناقتِه ... لَدَى عَرَابة إذْ أدَّتْهُ للأُطُمِ

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال : ما معنى هذا ؟ فقال له أبى سليمانُ – وماكان لعبيد الله أدَبٌ بارع ، ولا رواية : أعز الله الوزير ؛ إن الشماخَ بن ضرار مدح عَرَابة[٨٢] الأوسى بقصيدة ، فقال فيها يخاطب ناقته[٨٣] :

« إذا بلغتنى وحَمَلْتِ رحلى . . . . البيت »

فعاب هذا مِنْ فعله أبو نواس فقال[٨٣] :

« أقول لناقتى إذْ بلغتنى »

وذكره والبيت الذى يليه .

فقال عبيد الله : هذا على صواب ؛ والشماخ على خطأ ؛ فقال له أبى : قد أتى الوزير بالحقّ ؛ وكذا قال عَرَابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت : بئس ماكافأتها به !

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقد تبع الشماخَ فى إساءته أبو دَهْبَل الجُمَحى ، فقال – وأنشدناه أحمد بن سليمان الطُّوسى عن الزبير بن بكار[٨٤] :

ياناقُ سيرى واشرَقى بدَمٍ ... إذا جشتِ المغيرهْ

سُيِيبنى أخرى سِوا ... كِ وتلك لى مِنْهُ يَسِيره

وتبعهما أيضاً ابن أبى عاصية السُّلَمى ؛ فأخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : أخبرنا الرياشى ، عن محمد بن سلام ، قال[٨٥] : قدم ابن أبى عاصية السلمى صنعاء على

---

(٨٢) عرابة الذى عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبى ؛ وهو عرابة بن أوس بن قيظى ، وهو الذى أتى النبى فى غزوة أحُد ليغزو معه ، فرده فى غلمة استصغرهم (الأغانى ٩ – ١٦٦) .

(٨٣) سبق ، وهو فى الخزانة أيضًا ٣ ٣٧ .

(٨٤) الخزانة ٣ – ٣٤ .

(٨٥) فى الأغانى (٩ – ١٦٩) : ومثل هذا ما حدثناه المدائنى عن ابن دأب أن رجلا لقى الهلب فنحر ناقته فى وجهه ، فتطير من ذلك ، وقال له : ما قصتك ؟ فقال :

معن بن زائدة ؛ فلما صار ببابه نحر ناقته ؛ فبلغ ذلك مَعْناً ؛ فتطيَّر ؛ وأمر بإدخاله ؛ فقال له : ماحَملك على ماصنعتَ؟ قال : نذرتُ ، أصلحك الله ! قال : وما هو؟ فأنشده[٨٦] :

إن زال مَعْنُ بنى شريك لم تَرَىْ يُدْنَى إلى سفَر بعيرُ مسافر
نذرٌ[٨٧] علىَّ لئن لقيتُك سالماً أنْ يستمرَّ بها شِفارُ الجازِر

فقال معن : أطعمونا من كبد هذه المظلومة .

وأنكرَ على الشماخ قوله[٨٨] :

تخامَصُ[٨٩] عن بَرْد الوَشَاح إذا مَشتْ
تخامُصَ حافى الخيل[٩٠] فى الأمعز الوَجى[٩١]

يريد تخامص حافى الخيل الوَجِى فى الأمعز ، فقدَّم وأخر .

= إنى نذرت لئن لقيتك سالما أن تستمر بها شفار الجازر

فقال للهلب : فأطعمونا من كبد هذه المظلومة . ووصله .

(٨٦) الخزانة ٣ - ٣٥ .

(٨٧) نظر الهامش رقم (٨٥) .

(٨٨) ديوانه ٢٧ . والشعر والشعراء ٢٧٦ . واللسان (٨ - ٢٩٧) .

(٨٩) تخامص : تنخامص ، أى تنجافى عن المشى . الأمعز : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى . وهو هنا صفة للحافى .

(٩٠) فى الشعر والشعراء : حافى الرجل .

(٩١) يريد أن هذه المرأة يؤذيها الوَدعُ الذى فى وشاحها ببرده فتتجافى عنه فى مشيها .

١١ – لبيد بن ربيعة العامرى *

أخبرنا ابن دُريد ، قال : وأخبرنا أبو حاتم ، قال : قال لى الأصمعى : شعر لبيد كأنه طَيْلسان طَبَرِى ؛ يعنى أنه جيِّدُ الصنعة ، وليست له حلاوة . فقلت له : أفحل هو ؟ قال : ليس بفحل . قال أبو حاتم : وقال لى مرة : كان رجلا صالحاً ، كأنه يَنْفى عنه جَوْدَةَ الشعر.

حدثنى أحمد بن محمد المكى ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال حدثنا الأصمعى ، قال : سمعت أبا عَمرو بن العلاء يقول : ما أحدٌ أحبَّ إلىَّ شعراً من لبيد بن ربيعة ، لذكره الله عزَّ وجل ، ولإسلامِه ، ولذكْره الدين والخير ؛ ولكن شعره رحَى بَزْر.

حدثنى أحمد بن إبراهيم الجمَّال ، وأحمد بن محمد الجوهرى ، قالا : حدثنا الحسن بن عُلَيْل العَنزى ، قال : حدثنا يوسف بن حماد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : حدثنا سعيد بن حسان المخزومى ، قال : سمعت عبد الملك بن عمير يحدث أنَّ لبيداً الشاعر قام على أبى بكر رحمه الله فقال(٩٢) :

* ألا كلُّ شىء ما خلا الله باطل *

فقال : صدقت . قال :

* وكلُّ نعيم لا محالةَ زائل *

فقال : كذبت ، عند الله نعيمٌ لا يزول .

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شبَّة ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد [٣٢] بن فُلَيح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب – أنَّ

(*) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى ، ويكنى أبا عقيل ، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وأدرك الإسلام ، وقدم على رسول الله فى وفد بنى كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم . ومات بالكوفة . ودفن فى صحراء بنى جعفر بن كلاب . ويقال إن وفاته كانت فى أول خلافة معاوية . (الشعر والشعراء ٢٣١) .

وارجع فى ترجمته إلى الاستيعاب ١٣٣٥ ، والإصابة ٣ – ٣٠٧ ، والأغانى ، ١٤ – ٩٠ .

(٩٢) والشعر والشعراء ٢٣٧ . والصناعتين ٤٣٤ ، والإصابة ٣ – ٣٠٧ ، والخزانة ٢ – ٢٢١ .

عثمان بن مظعون كان فى جوارِ الوليد بن المغيرة . فكان لا يؤذَى كما يؤذَى أصحابه ؛ فسأل الوليد أنْ يبرأ من جواره فبرىء منه . فجلسا مع القوم ولَبيد ينشدهم :

« ألاَ كلُّ شىء ما خلا الله باطل »

فقال عثمان : صدقت . ثم أنشد لبيد باقى البيت :

« وكلُّ نعيم لا محالة زائلْ »

فقال عثمان : كذبت . فأسكَتَ القوم . ولم يدروا ما أراد بذلك . ثم أعادها الثانية فصدقه عثمان ؛ وكذبه لأنَّ نعيم الجنة لا يزول . وذكر باقى الحديث .

وأنكر على لبيد قوله[٩٣] :

لو يقومُ الفيلُ أو فيَّالهُ زلَّ عن مثل مقامى وزَحل[٩٤]

لأنه ليس للفيَّال مثل أيْدِ الفيل فيذكره[٩٥] .

---

(٩٣) الشعر والشعراء ٢٣٨ ، زهر الآداب ٦٦٠ . واللسان (١٣ - ٣٢٢) .

(٩٤) زحل : زل عن مكانه (اللسان) .

(٩٥) فى الشعر والشعراء ٢٣٨ - ٢٣٩ : قالوا : ليس للفيال من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلا لنفسه ؛ إنما ذهب إلى أن الفيل أقوى البهائم ، فظن أن فياله أقوى الناس . قال أبو محمد : وأنا أراه أراد بقوله : لو يقوم الفيال أو أفياله - مع فياله . فأقام أو مقام الواو .

١٢ - عدى بن زيد العبادى*

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى ، قال : قلت لأبى عَمرو بن العلاء : كيف موضع عدىّ بن زيد من الشعراء ؟ قال : كَسُهَيل فى النجوم : يعارضُها ولا يدخل فيها.

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ، وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنا وكيع ؛ قالا : أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى عُبيدة ؛ وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم ، عن أبى عبيدة ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء[٩٦] : عدى بن زيد فى الشعراء مثل سُهَيل فى الكواكب[٩٧] ، يعارضها ولا يجرى مجراها[٩٨] :

وقال الصولى : ولا يجرى معها . وقال وكيع فى حديثه : بمنزلة الشعرى فى النجوم تعارضها ولا تجرى معها.

وزاد فى حديثه : يعنى أنه يُشَبَّهُ بها . ويقعد به عن شأْوِها ألفاظُه الحِيرية ، وأنها ليست بنجدية.

وقال أبو العباس ثعلب : وقد روى هذا الحديث أحسنَ أبو عمرو ؛ لأنه سمع شعر الوليد بن يزيد ، حيث يقول :

ألاَ ليت أنى منكمُ حيث كنتُم ... مكان سُهيل من جميع الكواكب
يَرَاهُنَّ أصحاباً وهنَّ يَرَيْنَه ... ويَسرِى إذا يسرين غير مُصَاحبِ

---

* عدى بن زيد شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا ، كذلك كان أبوه وأمه وأهله . وكان أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى . وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية . وقال : كان يسكن الحيرة ومراكز الريف . فلان لسانه ، وسهل منطقه ، فجعل عليه شىء كثير ، وتخليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر . وخلط فيه المفضل فأكثر .

وترجمته فى الأغانى ٢ - ٩٧ . والشعر والشعراء ١٧٦ . وطبقات ابن سلام ١١٧ . والخزانة ١ - ٣٤٤ .

(٩٦) الأغانى: ٢ - ٩٧ .

(٩٧) فى الشعر والشعراء (١٨٢) : مثل سهيل فى النجوم .

(٩٨) نسب هذا القول فى الأغانى ، والخزانة (١ - ١٨٤) إلى أبى عبيدة والأصمعى .

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعى عن عدى بن زيد : أفَحْلٌ هو؟ فقال : ليس بفحل ولا أنثى .

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُباب ، عن محمد بن سلام ، قال[٩٩] : كان عدىّ بن زيد يسكن الحيرة ومراكز[١٠٠] الريف ، فلانَ لسانه ، وسهل منطقه ، فحُمِل عليه شىء كثير ، وتخليصه شديد . واضطرب فيه خلفٌ الأحمر ، وخلَّط فيه المفضَّل فأكثر .

وروى أحمد بن أبى طاهر ، عن الطوسى ، عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبى عبد الله ، عن أبى عَمرو الشيبانى ، عن المفضَّل ، قال : كانت الوفود تَفِدُ على الملوك بالحيرة ، فكان عدىٌّ بن زيد يسمع لغاتِهم فيُدْخِلُها فى شعره .

---

(٩٩) الطبقات ١١٧ .

(١٠٠) فى الأصل : وبراكن .

١٣ – أبو دواد الإيادى *

حدثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، عن التوّزى ، عن الأصمعي ، قال[١٠١] : عدى بن زيد وأبو دُواد الإيادى لا تُرْوَى أشعارهُا ، لأن ألفاظها ليست بنَجْدية .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سالت الأصمعى عن أبى دُوَاد ، فقال : صالح ؛ ولم يقل : إنه فحل .

وقد أُنكِر على أبى دُوَاد وغيره ممن أفردنا عيوبه أشياء نجىء مجتمعةً فى مواضعها إن شاء الله تعالى .

---

* أبودواد : اختلفوا فى اسمه ، فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج . وقال الأصمعى : هو حنظلة بن الشرقى وفى الأصمعيات (١٨٥) : اسمه جارية بن الحجاج بن حذاق . وهو شاعر جاهلى . وأحد نعات الخيل المجيدين وترجمته فى الأصمعيات ١٨٥ ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، والأغانى (١٥ – ٩١) ، واللآلئ (٨٢٩)

(١٠١) الشعر والشعراء ١٩٠ .

١٤ – مهلهل بن ربيعة*

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل [٢٣] بن الحباب : عن محمد بن سَلاَّم ، قال[١] : أوَّلُ مَنْ قصَّد القصائد ، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التَّغلبي ؛ وكان اسم مهلهل عَدِيًّا ، وإنما سُمِّي مهلهلاً لِهَلْهَلَةِ شعرِه كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابُه واختلافه ، ومنه قول النابغة[٢] :

أتاكَ بقول هَلْهَلِ النَّسْجِ كاذبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذى هو ناصعُ

قال[٣] : وزعمت العربُ أنه كان يَدَّعى فى شعره ، ويتكثَّر فى قوله أكثرَ[٤] من فعله.

أخبرنى محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : المهلهلُ مأخوذٌ من الهَلْهَلة ، وهى رِقةُ نسج الثوب . والمهلهِل المرقِّق للشعر ؛ وإنما سمى مهلهلاً ، لأنه أوَّل مَن رقَّق الشعر ، وتجنَّب الكلام الغريب الوحشى.

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعى عن مهلهل ، قال : ليس بفحل . ولو قال مثل قوله[٥] :

« أَلِيلَتنا بذى حُسَمٍ أُنيرِى[٦] »

---

* هو عدى بن ربيعة – أو امرؤ القيس بن ربيعة – أخو كليب وائل الذى هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب ، وسمى مهلهلا لأنه هلهل الشعر ، أى أرقه .

وهو خال امرئ القيس ، وجد عمرو بن كلثوم . وكان مهلهل القائم بالحرب ورئيس تغلب . وأسره الحارث بن عباد وهو لا يعرفه ، ثم جز ناصيته وخلاه ؛ وخرج ولحق باليمن فنزل فى جنب . ثم أسر ومات فى إساره .

وترجمته فى اللآلئ ٢٦ . والأغانى ٤ – ١٣٩ ، والخزانة ٢ – ١٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٥٨ ، والأصمعيات ١٥٤ . والشعر والشعراء : ٢٥٦ – ٢٥٩ .

(١) الطبقات ٣٣ .

(٢) الطبقات ٣٣ واللسان ، (هلل) .

(٣) أى ابن سلام فى الطبقات .

(٤) فى الطبقات : بأكثر .

(٥) القصيدة فى الأصمعيات ١٥٤ .

(٦) تمامه : « إذا أنت انقضيت فلا تحورى »

وذو حسم – بالضم ثم الفتح مثل جرذ ، وروى بضمتين : موضع . وذو حسم – بضم أوله وثانيه : واد بنجد : (المراصد – حسم) ، وياقوت (حسم) .

خمس قصائد لكان أفحلهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه.

حدثني علي بن أبي منصور . قال : أخبرني محمد بن موسى البربري . عن دعبل بن علي ، قال : أكذب الأبيات قول مُهلهل[٧] :

فلولا الرِّيحُ أسمع أهلَ حَجْرٍ صليلَ البَيضِ تقرَعُ[٨] بالذكور[٩]

قال : وكان منزله على شاطئ الفرات مِنْ أرض الشام ، وحَجْرٌ : هي اليمامة[١٠].

قال : ومنها قول أبي الطَّمَحان القَيْني[١١] :

أضاءَتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم دُجَى الليل حتَّى نظَّم الجزعَ ثاقِبه

---

(٧) نقد الشعر ١٢٥ . والشعر والشعراء ٢٥٦ . والأصمعيات ١٥٥ . وياقوت (حجر) .

(٨) في الأصمعيات : يقدع .

(٩) حجر – بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف .

(١٠) في الأصمعيات : وقد أفرط في المبالغة ؛ إذ جعل صليل السيوف يسمع باليمامة لولا الريح . وقد كانت حروبهم بالجزيرة وبين الموضعين عشرة أيام كما في العمدة (٢ – ٥٩) .

(١١) الصناعتين ٣٦٠ ، وعيون الأخبار ٤ – ٢٤ ، ونسبه فيه إلى لقيط ، والكامل ١ – ١٦٨ .

١٥ – عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر التميميان*

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ، قال : حدثنا خالد بن سعيد بن عَمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : تحاكم الزِّبرقان بنُ بَدْر ، وعَمرو بن الأهتم ، وعَبْدَةُ بن الطبيب ، والمخبَّل السعدي إلى ربيعة بن حُذار الأسَدي في الشعر ، أيهم أشْعَر؟ فقال للزبرقان : أما أنتَ فشِعرك كلَحْمٍ أُسْخِن لاهو أُنْضِج فأُكِل ولاتركَ نيئاً فينتفع به . وأما أنتَ ياعَمرو ، فإن شعرك كبُرودِ حِبَرٍ ، يتلألأ فيها البصر ، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر . وأما أنت يامخبَّل فإنَّ شعرك قصر عن شعرهم ، وارتفع عن شعر غيرهم . وأما أنت ياعَبْدَة فإنَّ شعرك كمَزادةٍ أُحكم خرزُها فليس تَقْطُر ولا تمطر.

حدثنا ابن دُرَيد ، قال : حدثنا السَّكَن بن سعيد ، عن محمد بن عَبَّاد ، عن ابن الكلبي ، قال ابن دُرَيد : وأخبرني عمي – يعني الحسين بن دُرَيد ، عن أبيه ، عن ابن الكلبي ، قال : حدثني خالد بن سعيد ، عن أبيه ، وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ، قال : حدثنا

(*) عمرو بن الأهتم : هو عمرو بن سنان بن سمي ، وسمي سنان الأهتم ، لأن قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر ضربه بفوسه فهتم فاه . وقيل : بل هتم فوه يوم الكلاب الثاني . وهو جاهلي إسلامي . وكان خطيباً شاعرا . وفي الجاهلية كان يدعى « المكحل » لجماله . ووفد على رسول الله في وفد بني تميم فأسلم ، وذلك في سنة تسع من الهجرة . وسأله النبي عن الزبرقان بن بدر فمدحه ثم هجاه . فلما رأى الكراهة في وجه النبي – لما اختلف قوله – قال : يا رسول الله ، رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وغضبت فقلت أقبح ما علمت ، وما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية . فقال رسول الله : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة – أو لحكما .

وترجمته وأخباره في زهر الآداب (٥) ، والشعر والشعراء ٦١٤ ، والمفضليات ١٢٣ ، ٢٠٩ ، والاستيعاب (١١٦٣) ، والإصابة ٢ – ٥١٧ .

والزبرقان : اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس وسمي الزبرقان لجماله . والزبرقان القمر . قدم مع وفد بني تميم على النبي ، ونادوا رسول الله وراء الحجرات ، وأسلم وجرت بينه وبين عمرو بن الأهتم القصة السابقة .

وعاش الزبرقان إلى خلافة معاوية . وقيل : إنه وفد على عبد الملك بن مروان . وكان شاعرا مفلقا ، وهجاه الحطيئة ، فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وسأل عمر حسان بن ثابت . فقال : إنه هجاه أفحش هجاء ، فحبسه .

وترجمته في زهر الآداب (٥) ، والإصابة ١ – ٥٢٤ ، والاستيعاب ٥٦٠ وطبقات ابن سلام ٩٨ ، والشعر والشعراء ٢٨٧ .

خالد بن سعيد بن عَمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : اجتمع الزِّبرقان بن بدر ، وعَمرو بن الأهتم ، وعَبْدَة بن الطبيبِ ، والمخبَّل التميميون فى موضع ، فتناشدوا أشعارهم . فقال لهم عَبدة : والله لو أنَّ قوماً طاروا من جودة الشعر لَطِرتم ، فإما أنْ تخبروني عن أشعاركم ، وإما أَنْ أُخْبِرَكم . قالوا : أخبِرْنا . قال : فإنى أبدأ بنفْسى . أما شعرى ، فمثل سقاءٍ وَكِيع — وهو الشديد يصطنعه الرجلُ فلاَ يسرُب عليه ، أى لايَقْطر — وغيره من الأسقية أَوْسَعُ منه.

وأما أَنْتَ يازبرقان فإنك مررت بجزور منحورة فأخذْتَ من أطايبها وأخابثها . وأما أنت يامخبَّل فإن شعرك العِلاَط والعراض.

قال : العلاط : مِيسَم الإبل فى العنق . والعِراض : سمة فى عُرْض الفخذ .

* * *

١٦ – المتلمس الضُبَعي*

[٣٤] أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : قال أبو عَمرو : المتلمس أوَّلُ مَنْ حثَّ عَلَى البُخْل .

١٧ – المسيب بن عَلَس الضُبَعي*

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو ذَكْوان ، قال : حدثنا دِمَاذ ، عن أبي عُبيدة ، قال : مرَّ المسيَّب بن علَس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه ، فأنشدهم :

ألا انْعِمْ صباحاً أيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ نحيِّيك عن شَحْطٍ وإن لم تكلمِ

فلما بلغ قوله[١٢] :

وقد أتناسَى الهمَّ عند ادِّكاره[١٣] بناجٍ عليه الصَّيعَريةُ مُكْدَمِ[١٤]
كُمَيْتٍ كِنَازٍ لحمُها حِمْيَرِيَّةٍ مُواشكةٍ تَرمي الحصَى بمُثَلَّمِ
كأنَّ عَلَى أنسائِها عِذْقَ خَصبةٍ تدلَّى من الكافور غير مكمَّمِ

فقال طَرَفة – وهو صبيٌّ يلعب مع الصبيان : استنوق الجمل ؛ فقال المسيب : ياغلام ، اذهب إلى أمك بمُؤْيِدَة[١٥] ؛ أي داهية.

(*) المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح – أو عبد العزى – من بني ضبيعة . وأخواله بنو بكر . وكان بنادم عمرو بن هند ملك الحيرة . وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله . وكان دفع كتابه إلى غلام بالحيرة ليقرأه ، فقال له . أنت المتلمس ؟ قال : نعم . قال : فالنجاء ؛ فقد أمر بقتالك فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة ، وهرب إلى الشام ، وضرب المثل بصحيفة المتلمس . وهو من أشعر المقلين في الجاهلية .

الشعر والشعراء ١٣١ وطبقات ابن سلام ١٣١ . والأصمعيات ٢٤٤ .

(*) المسيب بن علس بن عمرو بن قعامة بن زيد بن ثعلبة ، واسم المسيب زهير . وإنما سمي المسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت بنو ضبيعة : قد سيبناك والقوم . وهو خال الأعشى . ومن شعراء بكر بن وائل المعدودين ، وهو جاهلي لم يدرك الإسلام .

وترجمته في ابن سلام ١٣٢ . والشعر والشعراء ١٢٦ . والمفضليات ٥٨ . والخزانة ٣ – ٢١٦ . وألقاب الشعراء ٣١٥ .

(١٢) الشعر والشعراء ١٣٥ ، واللسان (صعر) . (١٣) في الشعر والشعراء واللسان : عند احتضاره .

(١٤) الصيعرية : سمة للنوق لا للفحول ؛ فجعله لفحل . المكدم ، الغليظ أو الصلب .

(١٥) في اللسان : الآبدة الداهية تبقى على الأبد ؛ وبالياء أيضا كما شرحها .

فقال طرفة : لوعاينت فعل أمكَ خالياً نهاك . فقال المسيب : من أنتَ ؟ قال : طرفة بن العبد . قال : ماأشبه الليلة بالبارحة ؛ يريد ماأشبه بعضكم فى الشر ببعض.

قال محمد : كذا روى أبو عُبيدة ، وغيره يروى أنَّ الصَّيعرية ميسم للإناث ؛ فلما سمع « بنَاج عليه الصيعرية » قال : استنوق الجمل.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقد روى أنَّ طرفة قال هذا القول لعَمْرو بن كلثوم التغلبى ؛ فحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن محمد بن سلام . قال : وفد طرفة بن العبد على عَمْرو بن هندَ فأنشده شعراً له[16] وصف فيه جملا ، فبينما هوفى وصْفِه خرج إلى ماتُوصف به الناقة ؛ فقال له طرفة : استنوق الجمل ؛ فغضب عمرو بن كلثوم ، وهايج طرفة ، وكان مَيْل عَمْرو بن هند مع طرفة ؛ فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم ؛ فقال طرفة أبياتاً يفخر فيها بأيام بكر على تغلب ، وأولها :

أشَجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رَمادٌ دارسٌ حمَمُهْ

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفَخْرِ طرفة عليه ، ومَيْل عمرو بن هند مع طرفة ؛ فقال قصيدته[17] :

« ألاَ هُبِّى بصحنِكِ فاصبَحينا[18] »

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً ، وعاد إلى عمرو بن هند فأنشده ، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده ردّ ، ورحل عمرو بن كلثوم إلى قومه . وأشاع حديث عَمْرو بن كلثوم ؛ فأحمَش[19] البَكْرية ؛ فبلغ ذلك الحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكرى . ويشكرُ هو ابن وائل - فقال[20] :

« آذَنَتْنا بِبَيْنِها أسماءُ »

---

(١٦) كذا بأصله « فأنشده شعراً له » ولا يخفى ما فيه من النقص الظاهر على أهل العلم بدليل السابق واللاحق . قلت : صوابه : فأنشده [عمرو بن كلثوم] شعراً له وصف فيه الخ . كتبه محمد محمود بن التلاميد التركزى (هامش الأصل) .

(١٧) شرح القصائد العشر ٢١٧ . وهو مطبع معلقته .

(١٨) تمامه : « ولا تبقى خمور الأندرينا »

(١٩) أحمش : أغضب .

(٢٠) شرح القصائد العشر ٢٥١ . وتمامه : « رب ثاو يمل منه الثواء »

وكان الحارث أبرَص ، ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهةٍ ، فمكث ببابه لايَصِلُ إليه حتى خرج عمرو بن هند مُتَمَطِّرًا غبَّ سماءٍ ، فقعد فى قبة له ، فوقف الحارث بن حلزة خَلفَ القبة ، فأنشد القصيدة ، فلما سمعها عمرو دعاه فأكرمه وأدناه .

١٨ – أميه بن أبى الصَلت الثقفى*

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال : الناس يروون لأمية بن أبى الصلت القصيدة التى فيها[٢١] :

مَنْ لم يمتْ عَبْطَةً[٢٢] يمتْ هَرَمًا الموتُ كأسٌ فالمرءُ[٢٣] ذائقها

قال : وهذه لرجلٍ من الخوارج . قال : ولايقال للموت كأس.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله : وروى الزبير بن بكار ، عن رجاله أن هذه القصيدة لأُميَّة.

وروى الزبير أيضاً وغيره أنَّ الحسن البصرى قال : هى لأمية .

---

* هو أمية بن أبى الصلت بن أبى ربيعة بن عَبْد عوف . وكان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عز وجل ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبيًا يبعث قد أظل زمانه . ويؤمل أن يكون ذلك النبى ، فلما بلغه خروج رسول الله كفر حسداً له .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٤٢٩ . وطبقات الشعراء ٢٢٠ . والأغانى ٣ – ١٨٩ .

(٢١) اللسان (عبط) .

(٢٢) مات عبطة أى شابا . وقيل شابا صحيحا .

(٢٣) فى اللسان : والمرء .

١٩ – النمر بن تولب*

أنكَر قوم من أهل العلم على [٣٥] مهلهل قوله[٢٤] :

فلولا الريحُ أُسمِعَ أهلَ حَجْرٍ صليل البَيض تُقْرَع بالذكور

وقالوا : هو خطأ وكذبٌ مِنْ أجل أنَّ بَيْنَ موضع الوقعة التى ذكرها وبَيْنَ حَجْرٍ مسافة بعيدة جداً.

وكذلك يقولون فى قول النمر بن تَوْلَبٍ[٢٥] :

أبقى الحوادثُ والأيامُ مِنْ نمِرٍ أسبادَ سيفٍ قديمٍ إثْرُه بادِ
تَظلُّ تَحفِرُ عنه إنْ ضربتَ به بَعْدَ الذِّراعين والساقينِ والهادِى[٢٦]

وكذلك قول أبى نواس[٢٧] :

وأخفْتَ أهلَ الشرك حتَّى إنه لتَهَابُكَ النُّطَفُ التى لم تُخلَقِ

وكذلك بيت الأعشى[٢٨] :

لو أسندتْ ميْتاً إلى نحرها عاش ولم يُنقلْ إلى قابرِ

وكذلك بيت أبى الطَّمَحَان القَيْنى[٢٩] :

أضاءَتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم دُجَى الليل حتّى نظم الجزْعَ ثاقبُه

---

* النمر بن تولب من عكل . وكان شاعراً جواداً . ويسمى الكيس لحسن شعره . وهو جاهلى . وأدرك الإسلام فأسلم . ووفد على النبى . ومدحه بشعر فيه :

يا قوم إنى رجل عندى خبر من آياته هذا القمر
والشمس والشعرى وآيات أخر

وترجمته فى الشعر والشعراء ٢٦٨ . والاستيعاب ١٥٣١ . وطبقات ابن سلام ١٣٤ . والمعمرين ٧٩ . والأمالى ٢٨٤ . والخزانة ١ – ١٥٢ . (٢٤) سبق .

(٢٥) الشعر والشعراء ٢٧٠ . والصناعتين ٣٦٠ . ومهذب الأغانى ٢ – ١٠٤ .
وروى البيت الثانى فيه : « نظل تحفر عنه الأرض مندفعا »

(٢٦) قال فى الشعر والشعراء بعد هذا البيت :
ذكر أنه قطع ذلك كله ثم رسب فى الأرض حتى احتاج إلى أن يحفر عنه . وهذا من الإفراط فى الكذب .

(٢٧) نقد الشعر ٦٣ . (٢٨) ديوانه ٢٣٩ . والصناعتين ٩٣ ، وقد سبق . (٢٩) سبق .

٢٠ - عمرو بن قميئة*

أُنكر على عمرو بن قميئة قوله[٣٠] :

لما رأتْ ساتيدَما استعبرَتْ لله درُّ اليومَ مَنْ لامها[٣١]

يريد لله درُّ مَنْ لامها اليوم ؛ فقدَّم وأخَّر.

---

* هو من قيس بن ثعلبة . من بني سعد بن مالك رهط طرفة بن العبد . وهو قديم جاهلي . كان مع حجر في امرئ القيس . فلما خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صحبه ، وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وترجمته في ابن سلام ١٣٣ ، والشعر والشعراء ٢٣٦ . والمعمرين ٢٨٥ ، وزهر الآداب ٢٢٣ . والأغاني ١٦ - ١٥٨ . والخزانة ٤ - ٣١٢ .

(٣٠) ياقوت ٥ - ٦ .

(٣١) في ياقوت : وقال أبو الندى : سبب بكائها أنها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات نفسه لا ابنته ، فكنى عن نفسه بها .

وساتيدما : جبل بين ميافارقين وسعرت ، وكان عمرو قال هذا لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم .

٢١ – قيس بن الخطيم *

أخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا ميمون بن هارون ، قال : سمعت إسحاق المَوْصِلى يقول : كنا نستشنع قول قَيْس بن الخَطِيم[٣٢] :

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ ... لها نفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءَها[٣٣]
ملكتُ بها كفّى فأنهرْتُ[٣٤] فَتْقَها ... يُرَى قائمٌ[٣٥] مِنْ خلفها ماوراءها

حتى أنشدنى أبو عبيدة :

ضَرَبْتُه فى الملتقى ضربةً ... فزال عن منكبه الكاهلُ
فصار مـــابينَهما فجْوَةً ... يمشى بها الرامحُ والنابلُ

فكان هذا أعظم وصفاً.

وحدثنى عبد الله بن محمد بن أبى سعيد ، وأحمد بن محمد المكى ، ومحمد بن إبراهيم ؛ قالوا : حدثنا أبو العَيناء ، قال : سمعت الأصمعى يقول : أتيت شعبة بن الحجاج فأنشدنى لقيس بن الخطيم :

* طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةَ ثائر *

وذكر البيتين . وضحك شعبة[٣٦] ، ثم قال : والله ماطعنه ، ولكنه نقب فى جنبه دَرْباً.

---

* هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو . كان شاعر الأوس . وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات . وذكر أصحاب المغازى أنه قدم مكة فدعاه النبى إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : إنى لأسمع كلاماً عجباً . فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ثم أعود إليك ، فمات قبل الحول . وله فى وقعة بعاث التى كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة .

وترجمته فى الإصابة ٣ – ٢٦٦ ، والأصمعيات ١٩٦ ، والشعر والشعراء ٢٨٠ ، وابن سلام ١٩٠ .

(٣٢) ابن سلام ١٩٢ ، وتجريد الأغانى ١ – ٣٠٧ ، واللسان (شعع) .

(٣٣) النفذ : الثقب . والشعاع – بالضم : ضوء الدم وحمرته وتفرقه . ويروى الشعاع – بفتح الشين – وهو تفرق الدم وغيره (اللسان) .

(٣٤) أنهرت : وسعت .

(٣٥) ويروى : يرى قائما . (هامش الأصل) .

(٣٦) شعبة هذا كنيته أبو بسطام . وهو ابن الحجاج بن الورد العتكى البصرى ، وهو من أشياخ شيوخ البخارى ومسلم . وتوفى بالبصرة (هامش الأصل) .

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : مما يُعاب على قيس بن الخطيم قوله[٣٧] :

« كأنها عودُ بانةٍ قَصِفُ[٣٨] »

لأن المرأة إنما تُشبَّه بالعود المثنى لا بالمتقصف .

(٣٧) الأصمعيات ١٥٧ . وصدره : « حوراء جيداء يستضاء بها »

(٣٨) قصف . انكسر (انسان - قصف) . وفي هامش الأصل : الرواية : خوط بانة ، وهي رواية الأصمعيات أيضًا .

٢٢ – عمرو بن أحمر الباهلي*

أقوى عمرو في بيتين متقاربين من أبيات ، أولها :

ماللكواعب ياعيساءُ قد جعلت تزْوَرُّ عني وتطْوِى دونيَ الحُجَرُ

فقال فيها :

وكنتُ أمشي على رجلَيْنِ متئداً فصرتُ أمشي على أخرى من الشجرِ

ثم قال بعده :

فقد جعلتُ أرَى الشخصين أربعةً والواحدَ اثنين لما بُورِك البصرُ

وأتبعه بقوله :

وجَعلتُ إذا ماقتُ يُثْقِلُنِي رِدْفِي فأَنهضُ نهضَ الشاربِ السَّكِرِ

* * *

---

* هو عمرو بن أحمر بن فراص بن معن بن أعصر . وهو مخضرم :
أدرك الجاهلية والإسلام ، فأسلم ، وغزا في مغازي الروم . وأصيب ياحدى عينيه هناك . ونزل الشام . وتوفي في عهد عثمان بعد أن بلغ سنا عالية . وكان من شعراء الجاهلية المعدودين ، وقال في الإسلام شعراً كثيرا .
وترجمته في الإصابة (٣ – ١١٢) ، والشعر والشعراء ٣١٥ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٠ ، ومعجم الشعراء ٢٤ .

٢٣ – جماعة من الشعراء القدماء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعيَّ عن عَمرو بن كلثوم أفحل هو؟ فقال : ليس بفحل . قلت : فأبوزبيد؟ قال : ليس بفَحل . قلت : فعُرْوَة بن الوَرْد؟ قال : شاعر كريم ، وليس بفحل . قلت : فالحُوَيْدِرَة[٣٩] ؟ قال : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعني العينية [٣٦] – كان فَحْلاً . قلت : فحُميد بن ثور؟ قال : ليس بفَحل . قلت : فابْنُ مقبل؟ قال : ليس بفحل.

قال أبو حاتم : فسألت الأصمعي مَنْ أشعر : الراعي أم ابن مقبل؟ قال : ماأقربهما ! قلت : لايُقْنعنا هذا . قال : الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول . قلت : فابن أحمر الباهليّ؟ قال : ليس بفَحْل ، ولكنه دون هؤلاء الفحول ، وفوق طبقته.

قال : ولو قال ثعلبة بن صُعَير المازني مثل قصيدته خمساً كان فَحْلاً.

قلت : فكعب بن جُعَيل؟ قال : أظنُّه من الفحول ، ولا أستيقنُه . قلت : فحاتم الطائي؟ قال : حاتم إنما يُعدُّ فيمن يكرِّم . ولم يقل : إنه فحل في شعره.

قلت : فمُعقِّر بن حِمَار البارقي حليف بني نمير؟ قال : لو أتمَّ خمساً أو ستًّا لكان فحلاً . ثم قال لي : لم أر أقلَّ من شعر كلْب وشيبان.

قلت : فكَعبُ بن سَعْد الغنوي؟ قال : ليس من الفحُول إلا في المرثية[٤٠] فإنه ليس في الدنيا مثلها.

قال : وسألته عن خُفَاف بن نَدْبة ، وعنترة ، والزِّبرقان بن بدر ، فقال : هؤلاء أشعر الفرسان ، ومثلهم عباس بن مِرداس السُّلَمي . ولم يقل إنهم فحول.

قلت له : فالأسود بن يَعْفُر النهشلي؟ قال : يشبه الفحول.

---

(٣٩) الحويدرة : اسم شاعر ، وربما قالوا : الحادرة (اللسان – حدر) .

(٤٠) المرثية في الأصمعيات ٩٣ ، ومطلعها :

أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب

قلت : فعمرو بن شأس الأسدى ؟ قال : ليس بفحل ، هو دون هؤلاء.

قلت : فأوْس بن مَغراء الهُجَيمى ؟ قال : لو كان قال عشرين قصيدة لَحِق بالفحول ، ولكنه قُطع به.

قلت : فكعب بن زهير بن أبى سُلْمَى ؟ قال : ليس بفحل . قلت : فزيد الخيل الطائى ؟ قال : هو من الفُرسان . قلت : فعمرو بن معدى كَرِب ؟ قال : من الفرسان . قلت : فسُلَيك بن سُلَكة ؟ قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ، ولكنه من الذين يغزون فيَعْدُون على أرجلهم فيختلسون . قال : وسَلامَة بن جَنْدَل لو كان زاد شيئاً لكان فحلاً . قال : وقال لى الأصمعى : أشَعَرْتَ أنَّ ليلى أشعر من الخنساء .

[من عيوب الشعر]

[من عيوب الوزن :]

قال قدامة بن جعفر الكاتب[1] :

من عيوب أوزان الشعر[2] التخليع ؛ وهو أن يكون قبيحَ الوَزْن ، قد أفرط قائله فى تزحيفه ، وجعل ذلك بِنْيةً للشعر[3] الذى يعرف السامع له صحة وَزْنِه فى أول وَهْلَةٍ إلى ماينكره حتى يُنْعِم ذوقه ، أو يعرضه على العروض ؛ فيصحُّ فيه ؛ فإنَّ ماجرى من الشعر هذا المجرى ناقصُ الطلاوة ، قليل الحلاوة ؛ وذلك مثل قول الأسود بن يَعفُر — وترَوَى لغيره[4] :

إنّا ذَممنا على ماخيَّلتْ سعدَ بنَ زيدٍ وعمراً من تميمْ[5]
وضبّة المشترِى العارَ بنا وذاك عمٌّ بنا غيرُ رحيم
لاينتهون الدهرَ عن مَوْلًى لنا قَوْرَكَ[6] بالسهم حافاتِ الأديم
ونحنُ قومٌ لنا رماحٌ وثروةٌ من مَوالٍ وصَميم
لانشتكى الوَصْمَ فى الحرب ولا نئنُّ منها كتأْنان[7] السليم

ومثل قول عروة بن الورد[8] :

ياهندُ بنت أبى ذِرَاع أخلفتنى ظَنّى وَوَتَّرْتنى عِشقى
ونكحتِ راعىَ ثلةٍ يثمُرُها والدهر فانيهِ[9] بما يُبْقى

---

(١) نقد الشعر ١٠٦ .

(٢) ذكر ابن قدامة فى نقد الشعر (١٠٦) من عيوب الوزن : التخليع ، والإقواء والإيطاء ، والسناد . ولم يذكر هنا من هذه العيوب إلا التخليع . أما باقى العيوب فقد ذكرها فى أول الكتاب صفحة ٤ ٢١

(٣) العبارة فى نقد الشعر ١٠٦ :

وجعل ذلك بنية للشعر كله حتى ميله إلى الانكسار ، وأخرجه عن باب الشعر الذى يعرف السامع له صحة وزنه . . . (٤) نقد الشعر ١٠٧ . (٥) فى نقد الشعر : « سعدَ بنَ زيد وعمرو من تميم »

(٦) قار الشىء قورا ، وقوّره : قطعه من وسطه خرقا مستديرا . (اللسان) .

(٧) التأنان : الأنين . (٨) نقد الشعر ١٠٧ . (٩) فى نقد الشعر : فانيه .

ومثل قصيدة عَبيد بن الأبرص ، وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة ، وقبَّح ذلك جودة الشعر حتى أصاره إلى حد الردىء [٣٧] منه ، فمن ذلك قوله[١٠] :

والحيُّ[١١] ماعاش فى تكذيبِ طولُ الحياة لهُ تعذيبُ

فهذا معنى جيِّد ، ولفظ حسن ، إلا أنَّ وزنه قد شانَهُ ، وقبَّح حسنه ، وأفسد جيده . فما جرى من التزحيف هذا المجرى فى القصيدة أو الأبيات كلّها أو أكثرها كان قبيحاً من أجل إفراطه فى التخليع واحدة ، ثم من أجل دَوَامِه[١٢] وكثرته ثانيةً . وإنما يستحبُّ من التزحيف ما كان غيرَ مفرِط ، أو كان فى بيت أو بيتين من القصيدة ، من غير تَوَالٍ ولا اتّساق[١٣] يُخرجُه عن الوَزْنِ ؛ مثل ماقال متمم بن نويرة فى قصيدته[١٤] :

وفقدُ بنى أمٍّ تداعَوْا[١٥] فلم أكُنْ خلافَهمُ لأستكين[١٦] وأضرعا[١٧]

فأما الإفراط والدوام فقبيح.

وقال إسحاق ، يحكى عن يونس : أهونُعيوب الشعر الزِّحاف ، وهو أن يَنْقُصَ الجزءُ عن سائر الأجزاء ؛ فمنه مانقصانهُ أخفى ، ومنه ماهو أشنع ؛ وهو [فى ذلك[١٨]] جائز فى العروض ؛ قال خالد بن أبى ذُؤَيْب[١٩] الهُذَلى[٢٠] :

---

(١٠) نقد الشعر ١٠٧ . شرح القصائد العشر ٣٢٩ ، قواعد الشعر ٧٠ .

(١١) فى القصائد العشر : والمرء . يقول : الحياة كذب ، وطولها عذاب على من أعطيها . لما يقاسى من الكبر وغيره من صروف الدهر .

(١٢) فى نقد الشعر : مرة ، ومن أجل دوامه . . .

(١٣) فى نقد الشعر : ولا اتساق ولا إفراط يخرجه عن الوزن .

(١٤) التى يرثى بها أخاه . وأولها :

لعمرى وما دهرى بتأبين مالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

وهى فى المفضليات ٦٥ ، والجمهرة ٢٩٤ .

(١٥) فى الجمهرة (٢٩٤) : تولوا .

(١٦) فى الجمهرة ٢٩٤ . والمفضليات ٦٨ : أن أستكين .

(١٧) فى الجمهرة ٢٩٤ فأخضعا .

(١٨) ليس فى قدامة .

(١٩) فى (نقد الشعر) لقدامة ص ٦٩ : خالد ابن أخى أبى ذؤيب . وقال العلامة الشنقيطى فى هامش نسخته : كذا بالأصل . قلت : وصوابه خالد بن زهير . وأبو ذؤيب خاله لا أبوه . وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد التركزى لطف الله به آمين . (هامش الأصل) .

(٢٠) قدامة ١٠٨ .

لعلَّك إما أُمُّ عَمْرٍو تبدَّلَتْ سواكَ خليلاً شاتمى تَسْتخيرها

وهذا مزاحَفٌ فى كاف « سواك » ؛ ومن أنشده « خليلاً سواك » كان أشنع [٢١]

[من عيوب المعانى :]

قال :

ومن عيوب الشعر [٢٢] فساد القِسَم [٢٣] ؛ وذلك يكون إما أن يكررها الشاعر أو يأتى بقسمين أحدُهما داخلٌ تحت الآخر فى الوقت الحاضر ، أو يجوز أن يدخل أحدهما تحت الآخر فى المستأنف ، أو أنْ يدَع بعضهَا فلا يأْتى به .

فأما التكرير فمثل قول هُدَبل الأشجعى [٢٤] :

فما برحتْ تُومى إليه [٢٥] بطرْفها وتُومضُ أحياناً إذا خَصْمُها غَفَلْ

لأنَّ تومض وتومىْ بطرفها متساويان فى المعنى.

وأما دخول أحد القسمين فى الآخر فمثل قول أحدهم :

أبادِرُ إهلاكَ مُسْتَهْلكٍ لمالى أو عَبَثَ العابثِ

فعبثُ العابث داخل فى إهلاك مستهلك.

ومثل قول أمية بن أبى الصلت الثقفى [٢٦] :

للهِ نعمتُنا تباركَ رَبُّنا ربُّ الأنام ورَبُّ مَنْ يتأَيَّد

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله منْ يتأَبَّد الوحش ؛ وذلك أن « من » لايقعُ على

(٢١) فى نقد الشعر بعده : قال : وكان الخليل بن أحمد رحمه الله يستحسنه فى الشعر إذا قل منه البيت والبيتان ؛ فإذا توالى وكثر فى القصيدة سمج . قال إسحاق : فإن قيل كيف يستحسن وهو عيب ؟ قلنا : قد يكون هذا مثل الحول واللثغ فى الجارية يشهى القليل منه فإن كثر هجن وسمج . والوضح فى الخيل يشهى ويستظرف خفيفه : الغرة والتحجيل ، فإذا فشا وكثر كان هجنة ووهنا .

(٢٢) ذكر ابن قدامة من العيوب العامة للمعانى : فساد الأقسام ، وفساد المقابلات ، وفساد التفسير ، والاستحالة ، والتناقض ، وذكر هنا الأول والثانى من هذه العيوب .

(٢٣) فى قدامة : الأقسام .

(٢٤) قدامة ١١٧ .

(٢٥) فى نقد الشعر : إلىَّ . (٢٦) ديوانه ٢٦ .

الحيوان غير الناطق ؛ وعلى[٢٧] هذا فمن يتوحَّش داخل فى الأنام أيضاً.

وأما أن يكون القسمان مما يجوز دخولُ أحدهما فى الآخر فمثل قول أبى عدى القرشى[٢٨] :

غير ماأنْ أكونَ نلتُ نوالاً مِنْ نَداها عفواً ولامَهْنِيًّا

فالعفو قد يكون مهنيًّا . والمهنىُّ قد يجوز أن يكون عَفْواً.

وقد ضُحك من أنوك[٢٩] سأل مرة ، فقال : علقمة بن عَبَدة جاهلى أو من بنى تميم ؟ فلأنَّ الجاهلىَّ قد يكونُ من بنى تميم ومن بنى عامر ؛ والتميمى يكون جاهيًّا وإسلامياً — ماعيب وضُحِك به.

ومن ذلك قول عبد الله بن سُلَيم الغامدى[٣٠] :

فهبطتُ غيثا[٣١] ماتفزَّع وحْشُه من بين سِرْبٍ ناوٍ وكنوس

ناوى : سمين ؛ يقال : نواًى سمن . والسمين يجوز أن يكون كانساً[٣٢] أو راتعاً ، والكانس يجوز أن يكون سميناً أو هزيلاً.

وأما القِسَم التى يترك بعضها مما لايحتمل تركه ، فمثل قول جرير فى بنى حنيفة[٣٣] :

صارتْ حنيفةُ أثلاثاً فثُلْثهم من العبيد وثُلْثٌ من مَواليها

ويلغنى[٣٥] أنَّ هذا الشعرَ أُنشد فى مجلس ، ورجل من بنى حنيفة حاضر فيه ، فقيل له : من أيِّهم أنت ؟ فقال : من الثلث الملغى ذكره.

---

(٢٧) فى نقد الشعر ١١٠ : وإذا كان الأمر على هذا فمن لا يتوحش داخل فى الأنام ، أو يكون أراد بقوله يتأيد ؛ أى يتقرَّب من الأبد ، وذلك داخل فى الأنام .

(٢٨) نقد الشعر ١١٨ . (٢٩) الأنوك : الأحمق .

(٣٠) نقد الشعر ١١٨ .

(٣١) فى قدامة ١١٨ : سربا .

(٣٢) الكانس : الظبى يدخل فى كناسه .

(٣٣) ديوانه ٦٠٠ ، وقدامة ١١٨ .

(٣٥) فى قدامة : فبلغنى .

قال :

ومن عيوب المعانى فساد المقابلات ، وهو أنْ يضعَ الشاعرُ معنى يريد أنْ يقابله بآخر ، إمَّا على جهة الموافقة أو المخالفة ، فيكون أحدُ المعنيين لا يخالف الآخر ولا يوافقه[٣٦] ؛ مثال ذلك قول أبى عدىّ القرشى[٣٧] :

يابنَ خَيْرِ الأخيار من عبد شمس أنتَ زينُ الدُّنيا وغَيْثُ الجنود

فليس قوله [٣٨] : « غيث الجنود » موافقاً لقوله : « زين الدنيا » ولامضادًّا ، وذلك عيب.

ومنه قول هذا الرجل أيضاً فى مثل ذلك[٣٨] :

رُحَماءُ بذى[٣٩] الصلاح وضَرَّا بُونَ قُدْمًا لهامةِ الصِّنْدِيد

فليس للصنديد فيما تقدم ضِدٌّ ولا مِثْل ، ولعلّه لو كان مكان قوله الصنديد الشِّرِّير كان[٤٠] ذلك جيداً ، لقوله : ذو الصلاح.

وللعدول عن هذا العيب غيَّر الرواة قول امرئ القيس[٤١] :

فلو أنها نَفْسٌ تموت سَوِيَّة[٤٢] ولكنها نفسٌ تساقَطُ أنفُسا[٤٣]

فأبدلوا مكان سوية جميعة[٤٤] ، لأنها فى مقابلة تساقط أنفساً — أليق من سوّية .

---

(٣٦) فى قدامة : أو يوافقه .

(٣٧) قدامة ١١٨ .

(٣٨) قدامة ١١٨ .

(٣٩) فى قدامة : لذى الصلاح .

(٤٠) فى قدامة : لكان جيدا .

(٤١) ديوانه ١٠٧ . وقدامة ١١٩ .

(٤٢) فى الديوان : جميعة .

(٤٣) قال فى شرح الديوان : ويروى تساقط — بضم التاء وكسر القاف — أى يموت بموتها عدة . وفى الأصل ضبطت التاء بالضمة والفتحة وفوقها « معا » .

(٤٤) وهى الرواية فى الديوان كما تقدم .

[من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن][45]

قال : ومن عيوب الشعر التفصيل ، وهو ألاينتظم للشاعر نسق الكلام على ماينبغى لمكانِ العروض ، فيقدّم ويؤخر ؛ كما قال دريد بن الصمّة[46] :

وبَلِّغْ نميراً إنْ عرضَت ابنَ عامر فأىُّ أخ فى النائبات وطالب[47]

ففرق بين نمير وابن عامر بقوله : إن عرضت .

وكما قال أبو عدىّ القرشى[48] :

خيرُ راعى رعيَّةٍ سرَّهُ اللـ ـهُ هشامٌ وخيرُ مأوَى طريدِ

وكما قال الآخر :

لعمر أبيها لا تقولُ حليلتى ألاَ فرِّعنّى مالكُ بنُ أبى كعب

[من عيوب ائتلاف المعنى والوزن معا][49]

قال :

ومن عيوب الشعر « المقلوب » ، وهو أن يضطر الوزْنُ الشعرى إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر إلى خلافِ ما قصد به ، مثال ذلك لعروة بن الورد[50] :

---

(٤٥) ذكر قدامة من هذه العيوب الحشو ، والتذنيب والتفسير والتفصيل . وذكر منها هنا الأخير فقط .

(٤٦) قدامة ١٢٩ ، والأصمعيات ١١١ ، وروايته فى الأصمعيات :

وأبلغ نميرا إن مررت بدارها على نأيها فأىّ مولًى وطالب

وهو من قصيدته التى مطلعها :

يا راكبا إما عرضت فبلغن أبا غالب أن قد ثأرنا بغالب

(٤٧) فى قدامة : صاحب .

(٤٨) قدامة ١٣٠ .

(٤٩) ذكر قدامة من هذه المعانى : المقلوب ، والمبتور ، وقد ذكرهما المرزبانى جميعا .

(٥٠) قدامة ١٣٠ ، وليس فى ديوانه الذى بأيدينا .

فلو أنى شهدتُ أبا مُعاذٍ غَدَاةَ غدا بمهجته يفوقُ
فدَيْتُ بنفسه نفسى ومالى وما آلوكَ إلاَّ ما أُطِيقُ

أراد أن يقول : فديت نفسه بنفسى ، فقلب المعنى .

وللحطيئة[٥١] :

فلما خشيتُ الهُوْنَ والعَيْرُ مُمسكٌ على رغْمِه ما أثبتَ الحبلَ حافرُه[٥٢]

أرادَ الحبلُ حافرَه ، فانقلب المعنى .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ومثله للمجنون[٥٣] :

يضمُّ إلىَّ الليلُ أطفالَ حُبِّكم كما ضمَّ أزرارَ القميصِ البنائقُ

أراد كما ضم البنائق أزرار القميص .

قال :

ومنها « المبتور » ، وهو أنْ يطول المعنى عن أنْ يحتملَ العروضُ تمامَه فى بيتٍ واحد ، فيقطعه بالقافية ، ويتممه فى البيت الثانى ؛ مثل ذلك قول عروة بن الورد[٥٤] :

فلو كاليومِ كان علىَّ أَمْرِى ومَنْ لك بالتدبُّرِ فى الأُمور

فهذا البيت ليس قائما بنفسه فى المعنى ، ولكنه أتى فى البيت الثانى بتمامه ، فقال :

إذاً ملكتُ عِصْمةَ أُمِّ وهبٍ على ما كان من حَسَكِ الصُّدُور[٥٥]

---

(٥١) ديوانه ١٠ ، وقدامة ١٣٠ .

(٥٢) يقول : مادام الحمار مقيدا فهو ذليل معرّف بالهوان . وهذا مقلوب أراد ما أثبت الحبل حافره ، فقلب فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا .

(٥٣) سبق .

(٥٤) ديوانه ٣٦ ، ونقد الشعر ١٣٠ .

(٥٥) قال قدامة بعد هذا البيت :
فالمعنى فى البيت الأول ناقص فأتمه فى البيت الثانى .

[**التشبيهات البعيدة – الغلو**[٥٦]] :

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطَبا العلوى[٥٧] : من التشبيهات البعيدة التى لم يلطُف أصحابُها فيها ، ولم يَخرُجْ كلامُهم فى العبارة سلساً سهلاً قول النابغة الذبيانى[٥٨] :

تخْدِى[٥٩] بهم أُدْمٌ كأنَّ رِحالَها عَلَقٌ أُرِيقَ[٦٠] على متونِ صِوَارِ[٦١]

وقول زهير بن أبى سُلمى[٦٢] :

فزلَّ عنها ووَافَى رأْسَ مَرْقَبةٍ كمَنْصبِ العِتْرِدمَّى رأْسَه النُّسُكُ[٦٣]

وقول خُفاف بن ندْبَة[٦٤] :

أَبْقَى لَهَا التَّعْدَاءُ من عَتَدَانِها ومتونِها كخيوطةِ الكَتَّانِ

والعتدات : القوائم . أراد أنَّ قوائمها دقَّت حتَّى عادت كأنها الخيوط ، وأراد ضلوعها ، فقال : متونها .

---

(٥٦) هذا العنوان من عيار الشعر صفحة ٨٩ فالكلام الآتى من كتاب عيار الشعر والعنوان فى الصناعتين : فى البيان عن قبح التشبيه وعيوبه .

(٥٧) عيار الشعر ٨٩ .

(٥٨) ديوانه ٣٤ ، وعيار الشعر ، والصناعتين ٢٥٧ .

(٥٩) فى الديوان : تمشى . والخدو : سرعة السير .

(٦٠) فى الديوان : هريق .

(٦١) الأدم : الإبل العتاق . العلق : الدم . الصوار : جماعة بقر الوحش ، يريد : رحال الإبل قد ألبست الأدم الأحمر ، فشبه حمرة الرحال على الإبل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .

(٦٢) ديوانه ١٧٨ ، واللسان (عتر) ، والصناعتين ٢٥٨ ، وعيار الشعر ٨٩ .

(٦٣) فى الديوان : أبو عمرو :

« ثم استمر فأوفى رأس مرقبة »

زل الصفر . وأوفى رأس مرقبة : سقط على رأس مرقبة ، فكأنه لما به من الدم مثل ما بالحجر الذى يعتر عليه . والمنصب : الحجر . والمعتر : الذى يذبح فى رجب .

وفى اللسان : العتر : الصنم الذى يعتر له ، ثم قال : يريد كمنصب ذلك الصنم أو الحجر الذى يدمى رأسه بدم العتيرة . وكان هذا الصنم يقدم له عتر ، أى ذبح فيذبح له ويصيب رأسه من دم العتر .

(٦٤) الصناعتين ٢٥٧ ، وعيار الشعر ٨٩ .

وقول بِشر بن أبى خازم[٦٥] :

وجرَّ الرامساتُ بها ذيولاً كأنَّ شمَالها بعدَ الدَّبورِ[٦٦]
رمادٌ بين أظْآر ثلاثٍ كما وُشِيَ النواشِرُ بالنُّثورِ[٦٧]

فشبه الشمال والدبور بالرماد.

وقال أوس بن حجر[٦٨] :

كأنَّ هِرًّا جنيباً عند غُرْضَتِها[٦٩] والتفَّ ديكٌ برجليها وخنزيرُ

وقول لبيد بن ربيعة[٧٠] :

فخمةٌ ذفراءَ تُرْتَى بالعُرَى قُرْدُمانيًّا وتَرْكاً كالبصل[٧١]

[٣٩] هاتان كلمتان بالفارسية ، قد أُعربتا . « قُردمانيًّا » . أى عُمل قديماً فبقى[٧٢] .

والترك[٧٣] : البيضة.

وقال النابغة الذبيانى[٧٤] :

---

(٦٥) الصناعتين ٢٥٨ ، وعيار الشعر ٩٠ .

(٦٦) الرامسات : الرياح الدوافن للآثار .

(٦٧) الأظآر : جمع ظِئار ، وهو المثل . النثور : دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر .

(٦٨) الشعر والشعراء ١٥٩ ، والصناعتين ٢٥٨ . وعيار الشعر ٩٠ .

(٦٩) الغرضة : حزام الرحل .

(٧٠) اللسان (ترك) . يصف درعا . وفى مادة ذفر قال : يصف كتيبة ذات دروع . وهو فى مادة رتا . وقردم . وبصل أيضاً . والمعرب : ٢٥٢ ، والصناعتين ٢٥٧ ، وعيار الشعر ٩٠ .

(٧١) ذفراء : سهكة من الحديد وصدئة . ترتى يعنى الدروع ، أى إنها ليس لها عرىً فى أوساطها فيضم ذيلها إلى تلك العرى وتشد إلى فوق فتنشمر عن لابسها ، فذلك الشد هو الرتو ، وهو من قولهم رتا الشىء : إذا شده .

والقردمانية : الدروع الغليظة . وقال أبو عبيدة : القردمانى : قباء محشو يتخذ للحرب فارسى معرب .

والتركة : بيضة الحديد للرأس . قال ابن سيده : وأراها على التشبيه بالتريكة التى هى البيضة ؛ وهى التركة أيضاً وجمعها ترك . وشبهه بالبصل لاستدارته وملاسته . (المعرب) . وفى اللسان أيضاً : البصل : بيضة الرأس من حديد ، وهى المحددة الوسط شبهت بالبصل . وقال ابن شميل : هى أكبر من الترك .

(٧٢) فى المعرب ٢٥١ : عمل وبقى لوقت الحاجة . وهذا لا يكون إلا للملوك .

(٧٣) الذى فى اللسان : الترك جمع تركة — بفتح وسكون .

(٧٤) فى الصناعتين (٢٥٨) . وعيار الشعر (٩٠) نسب إلى النابغة الجعدى .

كأنَّ حِجاجَ[٧٥] مقلتها قَليبٌ من الشَّيْقَيْنِ[٧٦] حَلَّقَ مُسْتقاها

الشَّيقَيْنِ : موضع ، وحَلَّق : غار ، ومُسْتقاها : ماؤها . والحجاج لايغور ، لأنه العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب.

وقول ساعدة بن جُؤَيَّة[٧٨] :

كساها رطيبَ الريش فاعتدلَتْ له قِدَاحٌ كأعناق الظباء زفَازِفُ[٧٩]

شبه السهام بأعناق[٨٠] الظباء ، ولو وصفها بالدقة كان أولى .

[من الأبيات التى قصر فيها أصحابها] :

قال[٨١] :

ومن الأبيات التى قصَّر فيها أصحابُها عن الغايات التى أجرَوْا إليها ولم يسدُّوا الخللَ الواقع فيها معنًى ولالفظاً قول امرئ القيس[٨٢] :

فلسَّوط أُلهوبٌ وللساق دِرَّةٌ وللزَّجْرِ منه وقعُ أخرج مُهْذِبِ[٨٣]

فقيل له : إنَّ فرساً يحتاج إلى أن يُستعانَ عليه بهذه الأشياء لغير جَوَاد .

وقول المسيَّب بن عَلَس[٨٤] :

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيعريةُ مُكْدَمِ

---

(٧٥) الحجاج : العظم المستدير حول العين - وهو بفتح الحاء وكسرها (اللسان) . وكذلك ضبط فى الأصل بالفتحة والكسرة .

(٧٦) فى ياقوت : الشيقين - بالكسر ثم السكون ثم القاف وآخره نون . تثنية شيق : موضع قرب المدينة . أو جبلان . أو ماء فى ديار بنى أسد .

(٧٨) ديوان الهذليين (١ - ٢٢٣) . وعيار الشعر ٩١ ، والصناعتين ٢٥٧ .

(٧٩) الضمير فى « كساها » للنبل . الرطيب : الناعم . كأعناق الظباء : أى حسان . زفازف : أى لها زفزفة إذا أديرت بالكف . (شرح ديوان الهذليين) .

(٨٠) فى الديوان : كأعناق الظباء ، أى حسان بيض . وفى عيار الشعر ٩١ . والصناعتين : كأعناق الظباء الفوارق .

(٨١) ابن طباطبا فى عيار الشعر ٩٦ ، والصناعتين ٧٤ .

(٨٢) ديوانه ٥١ . (٨٣) فى الديوان : وقع أهوج منعب . وقد سبق .

(٨٤) سبق . وهو فى عيار الشعر أيضاً صفحة ٩٦ ، والصناعتين ٨٥ . ٨٦

فسمعه طرفة ، فقال : استنوق الجمل . والصيعرية : من سمات النوق.

وقول الشماخ[٨٥] :

فنعم المُعْتَزى[٨٦] رحلتْ إليه رَحى حَيْزُومها كرحَى الطَّحين

وإنما توصف النجائب بصِغر الكِرْكرة ولُطْفِ الخفّ.

وقوله[٨٧] :

وأعددتُ للساقين والرِّجلِ والنَّسا لجاماً وسَرْجاً فوق أعوجَ مُختال

وإنما يبجم الشَّدْقَان لا الساقان .

وقول الأعشى[٨٨] :

وما مُزْبِدٌ مِنْ خليج الفُـرا ت جَونٌ غَوارِبُه تلتطِمْ[٨٩]
بـأجود منـه بماعُونِـه إذا ما سماؤهُم لم تَغِمْ

يمدح ملكاً ويذكر أنه يجود بالماعون.

وقوله[٩٠] :

شتَّانَ مايَوْمِي على كُورِها ويوم حيَّانَ أخي جابر

وكان حيان أشهر وأعلى ذكْراً من جابر ، فأضافه إليه اضطراراً.

وقول عدى[٩١] :

ولقـد عَـدَّيْتُ دَوْسرةً كعَلاةِ القَينِ مِذْكارا[٩٢]

(٨٥) ديوانه ٩٢ . والعمدة ٢ -- ٩١ . وعيار الشعر ٩٦ .

(٨٦) فى الديوان : المرتجى ركبت إليه . والمرتجى الذى يرجى لنوائب الدهر . رحى حيزومها : كركرتها . وشبهها بالرحى فى الصلابة لا فى العظم . لأنه يعاب فى الإبل .

(٨٧) عيار الشعر ٩٧ . (٨٨) ديوانه ٣٩ . وعيار الشعر ٩٧ .

(٨٩) مزبد : يعلوه زبد الأمواج ، جون : أبيض ، وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض والأسود . غارب كل شيء : أعلاه . والمقصود به الأمواج .

(٩٠) ديوانه ١٤٧ . وعيار الشعر ٩٧ . (٩١) عيار الشعر ٩٧ .

(٩٢) عديت : أحضرت وأجريت . والدوسرة : الناقة الشديدة . والعلاة : السندان ويقال للناقة علاة تشبه بها فى صلابها .

والمذكار : التى تلد الذكران ، والمِئناثُ عندهم أحْمَد ؛ وأراد مذكَّرة فلم يتفق له.

وقول الشماخ[٩٣] :

بانت سعادُ فقى[٩٤] العينين مُلْمُول وكان فى[٩٥] قِصَر من عَهْدِها طولُ

كان ينبغى أن يقول : وكان فى طول عهدِها قِصر ، أو يقول : فصار فى قصر عهدها طول.

وقول أبى دُوَاد الإيادى[٩٦] :

لو أنها بذَلتْ لذى سَقَم مَرِهِ[٩٧] الفؤاد مُشارفِ القَبْضِ
أُنَسَ[٩٨] الحديثِ لظلَّ مكتئباً حرَّان مِنْ وَجْدٍ بها مضِّ

لو قال : إنه كان يذهب سقمه كان أبلغ لنعتها.

وقول أبى ذؤيب[٩٩] :

ولا يَهْنِىءُ الواشين أنْ قد[١٠٠] هجرتُها وأظلَم دونى لَيْلُها ونهارُها

كان ينبغى أن يقول : وأظلم دونها ليلى ونهارى.

وقوله[١٠١] :

عصانى إليها القلبُ[١٠٢] إنى لأمْرِهِ سميع فما أدْرِى أرُشْدٌ طِلابُها

كان يحتاج أن يقول أغىٌّ أم رشد ، فنقص العبارة.

---

(٩٣) ديوانه ٧٧ ، وعيار الشعر ٩٧ ، والصناعتين ٩٢ .
(٩٤) فى الديوان : فدمع العين مملول .
(٩٥) فى الديوان : من قصر .
(٩٦) الصناعتين ٩٣ ، وعيار الشعر ٩٨ .
(٩٧) فى الصناعتين : حرض الفؤاد . (٩٨) فى الصناعتين : حُسن .
(٩٩) ديوان الهذليين ١ - ٢١ ، والصناعتين ٩٣ ، وعيار الشعر ٩٨ .
(١٠٠) فى الديوان : أبى هجرتها . وفى شرحه : فى رواية : أن قد هجرتها .
(١٠١) ديوان الهذليين ١ - ٧١ ، وعيار الشعر ٩٨ .
(١٠٢) عصانى إليها القلب : جعل لا يقبل منى . أى ذهب إليها سفهاً .

وقول ساعدة بن جؤية[١٠٣] :

فلو نبّأتكَ الأرضُ أو لو سَمِعْتَه لأيقنتَ أنى كِدْتُ بعدكَ أكْمَدُ

لو قال : إنى بعدك كمد كان أبلغ من قوله : كدت أكمد.

وقول ابن أحمر[١٠٤] :

غادرنى سهمهُ أعشَى وغادَرَه سيفُ ابن أحمرَ يشكو الرأس والكِبَرا

أراد غادرنى سهمه أعور ، فلم يمكنه ، فقال : أعشى.

وقول طَرَفة[١٠٥] :

كأنَّ جناحَىْ مَضْرَحِىّ تكنَّفا حِفافَيْهِ شكًّا فى العَسِيب بمِسْرَدِ[١٠٦]

وإنما توصف النجائب برقّةِ شعر الذنب وخفّته ، وجعله هذا كثيفاً طويلاً عريضاً.

وقول امرئ القيس[١٠٧] :

وأركبُ فى الرَّوع خَيْفَانَةً كسا وجهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

شبه ناصيتَها بسعف النخلة . وإذا غَطَّى الشعرُ العَيْنَ لم يكن كريماً.

وقول الحطيئة[١٠٨] :

ومَنْ يطلبْ مساعىَ آل لأْىٍ تُصعِّدْه الأمورُ إلى عُلاها

كان ينبغى أنْ يقولَ : مَنْ طلب مساعيهم [٤٠] عجز عنها وقصَّر عن بلوغها ، فأما إذا ساوى بهم غيرهم فأىُّ فضْل لهم .

---

(١٠٣) ديوان الهذليين ١ -- ٢٣٨ . والصناعتين ٩٣ ، وعيار الشعر ٩٩ .

(١٠٤) اللسان (ضرح) . وعيار الشعر ٩٩ ، وفيه : والكبدا .

(١٠٥) والصناعتين ٩٣ ، وعيار الشعر ٩٩ .

(١٠٦) المضرحى : النسر . وبجناحيه شبه طرف ذنب الناقة وما عليه من الهلب (اللسان) ، والعسيب عظم ذنبه . والمسرد : المثقب .

(١٠٧) ديوانه ١٦٣ ، والصناعتين ٩٤ ، وعيار الشعر ٩٩ .

(١٠٨) ليس فى ديوانه الذى بأيدينا . وهو فى الصناعتين ٩٤ ، وعيار الشعر ٩٩ .

وقوله[109] :

صفوفٌ[110] وماذِيٌّ الحديدِ عليهم وبَيضٌ كأولاد النعام كثيفُ[111]

شبَّه البيض بأولاد النعام ، أراد بيض النعام .

وقول لبيد[112] :

ولقد أُعوِص[113] بالخصم وقد أملأُ الجَفْنَة من شَحْمِ القُلَل

أراد السنام ، ولايسمى شحماً .

وقوله[114] :

لو يقومُ الفِيلُ أو فيَّالُه زلَّ عن مثل مقامي وزَحلْ

وليس للفيَّال مثل أَيْدِ[115] الفيل فيذكره .

وقول النابغة الذبياني[116] :

ماضي الجنَانِ أخي صبْر إذا نزلت حربٌ يُوائلُ منها كل تنبالِ

التنبال القصير ، فإن كان كذلك فكيف صار القصير أَوْلَى بطلب الموئل من الطويل ، وإن جعل التنبال الجبان فهو أَعْيَبُ ، لأنَّ الجبان خائف وَجِل اشتدَّت به الحرب أم سكنت .

وقول طرفة :

من الزَّمِراتِ أسبلَ قادِماها وضرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ[117]

لايكون القادمان إلا لها له آخران ، وتلك الناقة لها أربعة أخلاف .

---

(١٠٩) ديوانه ٤١ . والصناعتين ١١٠ . وعيار الشعر ١٠٠ .

(١١٠) فى الديوان : فصفوا .

(١١١) ماذى الحديد : خالصه . وأولاد النعام : بيضها . شبه بيض الحديد ببيض النعام .

(١١٢) اللسان (عيص) . وعيار الشعر ١٠٠ . والصناعتين ٩٥ .

(١١٣) أعوص بالخصم : أدخله فيما لا يعلم . وقيل : لوى على الخصم أمره (اللسان) .

(١١٤) عيار الشعر ١٠٠ . والصناعتين ٩٥ . وقد تقدم .

(١١٥) الأيد : القوة . (١١٦) عيار الشعر (١٠١) . والصناعتين ٩٤ .

(١١٧) فى اللسان : الزمر : الحسن . والمركنة من الضروع العظيمة ، كأن لها أركانا والبيت فى عيار الشعر (١٠١) .

ومثل قول امرئ القيس[118] :

إذا مُشَّتْ قوادمُها أرنّت كأنّ الحيَّ بينهمُ[119] نعيُّ

وقول المسيّب بن علس[120] :

فتَسلَّ حاجتَها إذا هي أعرضت بخَميصةٍ سُرُح اليدينِ وسَاعِ[121]
وكأن قنطرةً بموضع كُورِها مَلساءُ بين غوامضِ الأنْساعِ[122]
وإذا أطفْتَ بها أطفْتَ بكَلْكلٍ نَبِضِ القَرائص مُجْفَرِ الأضلاعِ[123]

فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة ؟ لاتكون إلا عظيمة . وقال : مُجْفَر الأضلاع . فكل هذا ينقض ماذكره من الخُمْص.

وقول الحطيئة[124] :

حَرِج يلاوِذُ بالكِناس كأنه متطوِّف حتى الصباح يدورُ
حتّى إذا ما الصبحُ شقَّ عمودَه وعلاه أسْطَعُ لايُرِدُّ مُنِيرُ
وحصا[125] الكثيب بصفْحَتَيْه كأنه خَبَثُ[126] الحديد أطارَهنَّ الكِيرُ

زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح ، وأشرف على الكثيب : ؛ فمن أين صار الحصا بصفحتيه ؟

---

(١١٨) ديوانه ١٣٦ .
(١١٩) فى الديوان : حواليها أرنت كأن الحى صبحهم . ومشت : مسحت بالكف لتنزل درة اللبن . أرنت صاحت .
(١٢٠) المفضليات ٥٩ . والصناعتين ٩٤ ، والأمالى : ٣ - ١٣٠ . ١٣١ . وعيار الشعر ١٠١ .
(١٢١) نسلّ حاجتها : اسل عنها وعن ذكرها . والخميصة : الضامرة البطن . وساع : واسعة فى سيرها .
(١٢٢) الأنساع : جمع نسع . وهو السير يشد به الرحل . وغموضه : دخوله فى جلدها .
(١٢٣) مجفر الأضلاع : واسع الأضلاع .
(١٢٤) ديوانه ١٥ . وعيار الشعر ١٠٢ ، والصناعتين ٩٥ .
(١٢٥) فى الديوان : وحكى .
(١٢٦) فى عيار الشعر : صدأ الحديد .

[من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافى] :

قال[١٢٧] :

ومن الأبيات المستكرَهَةِ الألفاظ ، القلقة القوافى ، الرديئة النسج ، فليست تسلم من عَيبٍ يلحقها فى حَشْوِها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها . قول أبى العيال الهذلى[١٢٨] :

ذكرتُ أخى فعـــاوَدَنى صُداع الرأْس والوَصبُ[١٢٩]

فذِكْر الرأْس مع الصداع فَضْل.

وكقول أوس[١٣٠] :

وهُمْ لقلِّ المالِ أولادُ عِلَّةٍ وإن كان مَحْضاً فى العمومة مخْوِلا

فقولهُ « المالِ » مع « مقلّ » فَضْل .

وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجى[١٣١] :

قِيدَتْ وقد لان هادِيها وحارِكُها والقلبُ منها مُطار القلب محذور[١٣٢]

وقول الأعشى[١٣٣] :

فرميت غُفْلَة قلبه[١٣٤] عن شانه فأصبت حبَّة قَلبِهِ وطِحالها

وقوله[١٣٥] :

---

(١٢٧) أى ابن طباطبا فى عيار الشعر (١٠٢) .

(١٢٨) ديوان الهذليين ٢ – ٢٤٢ . والصناعتين ١٠٧ . والعمدة ٢ – ٥٨ . وعيار الشعر (١٠٢) .

(١٢٩) الوصب : الوجع . وهو النصب والتعب أيضاً .

(١٣٠) هو أوس بن حجر : الصناعتين ١٠٨ . وعيار الشعر ١٠٢ .

(١٣١) الصناعتين ١٠٨ . وعيار الشعر ١٠٣ .

(١٣٢) فى الصناعتين : وقد لان حاذاها . . . مذعور .

(١٣٣) ديوانه ٢٧ . والعمدة ٢/٧٥ . وعيار الشعر ١٠٣ .

(١٣٤) فى هامش الأصل : عينه .

(١٣٥) ديوانه ٢٣٣ . وعيار الشعر ١٠٣ .

استأثرَ اللهُ بالوفاءِ وبالـ ـعَدْلِ وولّى الملامةَ الرَّجُلاَ

أراد الإنسان .

وقول الحطيئة[١٣٦] :

قَرَوْاجارَك العيمانَ لَمَّا جفوته[١٣٧] وقلّص عن بَرْدِ الشراب مشافرُه[١٣٨]

أراد شفتيه .

وقول الآخر : الحطيئة[١٣٩] :

ألاَ حبَّذا هِندٌ وأرضٌ بها هندُ وهندٌ أتى من دونها النأْىُ والبُعْدُ

فذكْرُ البعد مع ذكر النأى فَضْل .

وقول الآخر[١٤٠] :

فما بَرِح الوِلْدَانُ حتى رأيتُه على البكر يمريه بساق وحافرِ

يريد بساقٍ وقدم .

وقول حسان[١٤١] :

وتكلّفى اليومَ الطويلَ وقد صَرّت جنادبُه من الظَّهْرِ[١٤٢]

أراد بالظهر حر الظهيرة .

وقول المتلمس[١٤٣] [٤١] :

لن[١٤٤] تَسْلُكِي سبلَ المَوْماةِ مُنجِدةً ماعاش عمروٌ وما عُمِّرت قابوسُ

أراد ماعاش عمرو وما عُمر قابوس .

---

(١٣٦) ديوانه ١٢ . والصناعتين ٣٠١ . وعيار الشعر ١٠٣ .

(١٣٧) فى الديوان : لما تركته .

(١٣٨) يقول : لم يقدروا على شرب الماء من شدة البرد فروه سناماونبا محضا .

(١٣٩) ديوانه ١٩ . والصناعتين ١٠٨ .

(١٤٠) فى عيار الشعر ١٠٣ نسبه للمزرد ، داعى الزنج . وفى اللسان (حمر) نسب لجبيها الأسدى . وفى الصناعتين ٣٠١ قال . كما هنا : وقول الآخر .

(١٤١) ديوانه ١٧١ ، وعيار الشعر ١٠٤ .

(١٤٢) أراد بالظهر حرّ الظهيرة ، وذلك أن الجندب يصرّ فى الظهيرة من شدة الرمضاء .

(١٤٣) معجم ما استعجم (١ - ٢٨٤) . والصناعتين ١٠٨ .

(١٤٤) فى الصناعتين : إن .

وقوله[١٤٥] :

من القاصرات سجوفَ الحِجاَ ل لم ترَ شمساً ولا زمهريرا

أراد لم ترشمساً ولا قمراً ، ولم يصبها حرٌّ ولا برد[١٤٦]

وقول علقمة بن عبدة[١٤٧] :

كأنهمُ صابَتْ عليهم سحابةٌ صواعقُهـا لطيرهـنَّ دبيبُ

وقوله[١٤٨] :

يحملن أُتْرُجَّةً نَضْخُ العبير بها كأن تَطْيابَها فى الأنف مشموم[١٤٩]

وقول عامر بن الطفيل[١٥٠] :

تناولتُه فاحتلَّ سيفى ذبابُه شراسيفَه العُليا وجذَّ المعاصما[١٥١]

وقول خفاف بن ندبة[١٥٢] :

إنْ تُعْرِضى وتَضنِّى بالنوال لنا فواصلِنَّ[١٥٣] إذا واصَلْتِ أمثالى

وقول عَلْقَمة بن عَبَدة[١٥٤] :

طَحابك قلبٌ فى الحسان طَروبُ بُعَـيد الشباب عَصْر حانَ مشيب

---

(١٤٥) الصناعتين ١٠٩ . ونسبه إلى الأعشى . وعيار الشعر ١٠٤ .

(١٤٦) فى الصناعتين : لا توضع الشمس مع الزمهرير . وكان يجب أن يقول . لم ترشمسا ولا قمراً ، ولم يصبها حر ولا قر ؛ وقد أخطأ لأن القرآن قد جاء فيه موضع هاتين اللفظتين معا .

(١٤٧) ديوانه ٥ ؛ وعيار الشعر ١٠٤ ، شرح المفضليات ٧٧٠ .

(١٤٨) ديوانه ١٣ . والصناعتين ١٠٩ . وعيار الشعر ١٠٥ .

(١٤٩) فى الصناعتين : والتطياب هنا على غاية السماجة . والطيب أيضا مشموم لا محالة فقوله : كأنه مشموم هجنة . وقوله فى الأنف أهجن ، لأن الشم لا يكون بالعين .

(١٥٠) الصناعتين ١٠٩ . وعيار الشعر ١٠٥ .

(١٥١) ذباب السيف : طرفه الذى يضرب به أوحده . والشراسيف واحده شرسوف : أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن .

وفى الصناعتين : وهذا البيت غاية فى التكلف . وفى الأصل : فاختل .

(١٥٢) الصناعتين ١٠٩ ، وعيار الشعر ٧٥ .

(١٥٣) فى الصناعتين : تواصلين . قال : وكان ينبغى أن يقول . إن تضنى بالنوال علينا . على أن البيت كله مضطرب النسج .

(١٥٤) ديوانه ٣ . وعيار الشعر (١٠٥) : المفضليات (١٩١) .

[الشعر البعيد الغلق :]

قال[١٥٥] :

ومن الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة قول المثقب فى صفة ناقته[١٥٦] :

تقول وقد[١٥٧] درأْتُ لها وَضِينِي أهذا دِينُه أبداً ودينى
أكلَّ الدهر حِلٌّ وارتحالٌ أما يُبْقِى علىَّ ولا يقينى

فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المباعدِ للحقيقة ، وإنما أراد الشاعر أن الناقةَ لو تكلمت لأعْرَبَتْ عن شكواها بمثل هذا القول.

والذى يقارب الحقيقة قول عنترة فى وصف فرسه[١٥٨] :

فازْوَرَّ مِنْ وقع القَنا بلَبانه وشَكا إلىَّ بعبرةٍ وتحَمحم[١٥٩]
لو كانَ يَدْرِى ما المحاورةُ اشتكى ولكان لو عرف[١٦٠] الجوابَ مُكلمى

وكقول بشار[١٦١] :

غَدَتْ عانةٌ تَشْكو بأبصارها الصَّدى إلى الجأْبِ إلا أنها لاتخاطِبُه[١٦٢]

ومن الإيماء المشكل الذى لايُفهم وقد أفرط قائله فى حكايته[١٦٣] :

أَوْمتْ بكفَّيْها من الهودَج لولاك[١٦٤] هذا العامَ لم أحجُجِ
أنتَ إلى مكةَ أخرجتنى حبًّا ولولا أنت لم أخْرُج

---

(١٥٥) أى ابن طباطبا العلوى فى عيار الشعر ١١٩ ، وقد نقلنا عنوانه نفسه .
(١٥٦) الصناعتين ١١٥ . واللسان – درأ . وعيار الشعر ١٢٠ .
(١٥٧) فى الصناعتين : إذا درأت .
(١٥٨) ديوانه ١٢٨ . شرح القصائد العشر ٢١٢ . نقد الشعر ١٢٣ الصناعتين ١١٥ . عيار الشعر ١٢٠ .
(١٥٩) ازور : مال . والتحمحم : صوت مقطع ليس بالصهيل .
(١٦٠) فى القصائد العشر . والصناعتين : لو علم . والبيت الثانى ليس فى عيار الشعر .
(١٦١) ديوانه : ١ – ٣١٢ ، وعيار الشعر ١٢٠
(١٦٢) العانة : جماعة حمر الوحش . الجأب : الحمار الغليظ . وهو فحلها وقائدها . وأراد أن العطش أغار أحد أحداقها وأدبلها فعرف منها الجأب شدة العطش .
(١٦٣) هو لعمر أبى ربيعة . كما فى الصناعتين ١١٤ .
(١٦٤) فى الصناعتين : لولاك فى ذا العام .

فهذا الكلام كلُّه ليس مما يدلُّ عليه إيماء ولا تعبر عنه إشارة[١٦٥] .

[من ضرورات الشعر :][١٦٦]

١ – حدثني العَروضي قال : اعلم أن مالاينصرف يجوز صرفه فى الشعر ، لأنه يردُّ إلى أصله ؛ نحو قوله :

لم تتلفَّع بفَضْل مِئزرها دَعْدٌ ولم تُغْذَ دعْدُ بالعُلب

فصرف وترك الصرف فى بيت واحد.

٢ – وأما ترك صرف ماينصرف فهو غيرُ جائز ؛ لأنه يخرج الشيء عن أصله ؛ وقد أجازه الأخفش ، وأنشد قول العباس بن مرداس السلمى[١٦٧] :

فما كان حِصْنٌ ولاحابسٌ يفوقان مِرْداس فى مَجْمَع

فترك صرف مرداس ، وهو اسم منصرف ؛ وهذا قبيح لايجوز ولايقاس عليه لأنه لحن.

٣ – ومثله فى المعنى قصر الممدود ؛ يجوز فى الشعر ؛ ولايجوز أن يمد المقصور ، لأنه خروج عن الأصل ، وقصر الممدود هو ردُّ الشيء إلى أصله . قال الشاعر :

بكتْ عينى وحُقَّ لها بُكاها وما يُغنى البكاءُ ولا العويلُ

فقصر البكاء ومدّه فى بيت واحد.

٤ – وأما مدّ المقصور فقد أنشدوا[١٦٨] :

سيُغْنِينى الذى أغناكَ عنى فلا فقرٌ يدوم ولا غِناءُ

والوجهُ الأجود فى هذا أنْ يكون أوله مفتوحاً ، لأن معنى الغِنَى والغَنَاء واحد . والشاعر إذا اضطر إلى مدِّ المقصور غيَّر أوله ووجَّهه إلى مايجوز ، قال[١٦٩] :

---

(١٦٥) فى الصناعتين : لا ينبئ الإيماء عن هذه المعانى كلها .

(١٦٦) العنوان والترقيم من عملنا .

(١٦٧) الشعر والشعراء ٤٨ . والضرائر ١٣٤ .

(١٦٨) الضرائر ١٨٣ . وقال : وليس هو من غانيته إذا فاخرته بالغنى ولا من الغناء – بالفتح – بمعنى النفع . لاقترانه بالفقر .

(١٦٩) الضرائر ١٨٢ .

والمرءُ يبليه بَلاءَ السربالْ كرُّ الليالى وانتقالُ الأحوال[١٧٠]

فلما فتح الباء من البلى ساغ المدّ [٤٢] . ومثل هذا كثير .

وقال آخر[١٧١] – ومد الزنا :

أبا حاضرٍ من يَزنِ يظهرْ زناؤه ومن يشربِ الخُرطومَ يَصبحْ مُسَكَّرا

٥ – ومما جاء فى الشعر من الاجتزاء بالضمة من الواو – فى مثل كأنَّهُ ولَهُ وبَيْنَاهُ – قول الشاعر[١٧٢] :

له زَجلٌ كأنه[١٧٣] صوتُ حادٍ إذا طلب الوَسيقةَ أو زَميرُ

وقول الآخر[١٧٤] :

فبيناه يَشرى رَحلَه قال قائلٌ لمنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاَط نجيب[١٧٥]

وقوله :

فما له[١٧٦] من مَجْدٍ تليدٍ ومانه من الريح فَضْل لا الجنوبُ ولا الصبا

---

(١٧٠) فى الضرائر : « تعاقب الإهلال بعد الإهلال » .

(١٧١) فى هامش الأصل : قلت : هو الفرزدق .

(١٧٢) ديوان الشماخ ٣٦ . والضرائر ٨٢ ، وهو من أبيات الكتاب .

(١٧٣) فى الديوان : تقول أصوت حاد .

والزجل : صوت فيه حنين وترنم . وتقول أصوت حاد : تظن أيها . والحادى : سائق الإبل الذى يغنى لها لتطرب . والوسيقة : أتانه التى يضمها . والزمير : صوت المزمار . وروى كأنه – باختلاس الضمير بدل : تقول أصوت . وأصله الإشباع فحذف المد ضرورة . والمعنى أن الحمار الذى يصفه يشبه صوته بأتانه إذا صوت بها صوت حادى الإبل أو صوت مزمار . (شرح ديوان الشماخ) . وفوق هاء كأنه كلمة « قصر » فى الأصل .

(١٧٤) الضرائر ٧٧ .

(١٧٥) الملاط : جانب السنام . والجنب . والكتف (اللسان) .

وفى الضرائر : قال سيبويه فى باب ما يحتمل الشعر : قال أبو الحسن : سمعت من العرب : قال العجير السلولى : فبيناه يشرى رحله قال قائل . . . البيت . قال الأعلم : أراد بينا هو . فسكن الواو ثم حذفها ضرورة ، فأدخل ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الأصلية بواو الصلة فى منه وعنه . وزعم ابن الأنبارى فى ترك صرف ما ينصرف من مسائل الخلاف أن الواو حذفت متحركة ، قال : إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله : فبيناه يشرى ، فلأن يجوز حذف التنوين للضرورة من باب الأولى ، لأن الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ، ولا خلاف فى أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك (الضرائر ٧٧) .

(١٧٦) فوق الهاء فى المخطوطة كلمة « قصر » .

٦ – قال : ومما حذِف منه بعضُ الكلمة فى البيت قوله :

وطرتُ يمُنْصلى فى يعْملاَتٍ دَوامى الأَيْدِ يخبطنَ السَّريحا

فأسقط الياء من الأيدى ؛ كقوله :

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمسَحْتَ باللثتين عَصْفَ الإثمد

فأسقط الياء من نواحى .

قال : وقد أسقط الشاعر ماهو ألزم وأثبت فى بابه ؛ من هذا نحو قول النجاشى[١٧٧] :

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعُه ولكِ اسقنى إن كان ماؤك ذافَضْل[١٧٨]

فحذف النون من « لكن » .

وقال الآخر[١٧٩] :

« دَارٌ لسُعْدى إذْه[١٨٠] من هَوَاكا »

فحذف الياء من هى .

٧ – وقد جاء فى الشعر تسكين الحروف التى عليها[١٨١] الضمَّات والكسرات ؛ نحو عَضُد وفَخِذ ، فقيل عضْد وفخْذ ، وفى كبد كبْد ، وفى عَلِم عَلْم ، وفى كَرُم كَرْم ، وفى رجُل رجْل ، وفى ضَرِب ضَرْب ، وفى عُصِر عُصْر.

قال الشاعر:

« لو عُصْر منها البانُ والمسكُ انعْصَرْ »

وفى مثل انطلقْ انطلْقَ : تسكن اللام ، وتحرك القاف بالفتح . قال الشاعر :

---

(١٧٧) الضرائر ٦٦ ، ٧٩ .

(١٧٨) فى الضرائر : هو من أبيات النجاشى الحارثى يخاطب ذئبا ؛ وحذف النون من « لكن » لا يجوز إلا لضرورة الشعر ، فحينئذ تحذف لالتقاء الساكنين تشبيها بالتنوين أو بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة ، وهى فضل صوت فى الحرف كما أن المد واللين ساكن والمد فضل صوت . وكذا أورده سيبويه فى باب ضرورة الشعر فى أول كتابه .

(١٧٩) الضرائر ٧٨ ، وصدره هناك :

« هل تعرف الدار على تيراكا »

(١٨٠) الأصل : إذهى فحذفت الياء ضرورة . وتيراك – بكسر التاء : موضع .

(١٨١) فى الأصل : تلها .

ألاَ رُبَّ مولود وليس له أبٌ وذوى ولدٍ لم يَلْدَه أبَوَان

فحرك الدال بالفتح لما أسكن اللام.

وأما قول الشاعر:

« قواطناً مكة من وُرْق الحمى »

فإنه أراد « الحمام » فحذف الألف، فبقى « الحمم »، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فأبدل الميم الثانية ياء، كما قالوا: « تظنَّيت »، فأبدلوا الياء من النون، ولايجوز أن نقول - على هذا: الحمى فى الحمار، ولا ماأشبه هذا، لأن هذا شاذ لايقاس عليه.

٨ - وقد ضاعف الشاعر مالايجوز أن يضاعف فى الكلام. قال قَعْنب[١٨٢].

مهلا أعاذلَ قد جرَّبْتِ من خُلُقى أنى أجود لأقوام وإنْ ضَنِنُوا[١٨٣]

وقال الآخر[١٨٤]:

« الحمد لله العَلِىِّ الأجَلل »

وإنما الكلام « ضنوا » و « العلى الأجل »؛ فضاعف الشاعر.

٩ - وقد يردُّ الشاعر الإعراب إلى أصله فى مثل قاض؛ فيقول قاضىٌ وقاضىٍ غير مهموز، وكذلك جوارىٌ وغوانىٌ. فقال[١٨٦]:

لايارك اللهُ فى الغوَانى هلْ يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

وقول الآخر[١٨٧]:

ما إنْ رأيتُ ولا أرى فى مُدَّتى كجوارِى يلعبْن فى الصحراء

---

(١٨٢) الصناعتين ١٥٠. والضرائر (١٣٨). وهو قعنب ابن أم صاحب.

(١٨٣) فى الصناعتين بعده: فأظهر التضعيف.

(١٨٤) الضرائر (١٣٧). وهو منسوب فيه إلى أبى النجم العجلى. وتمامه:

« الواهب الفضل الوهوب المجزل »

(١٨٥) والقياس: الأجل؛ ولكنه فك الإدغام.

(١٨٦) الصناعتين ١٥٠، ونسبه هناك إلى ابن قيس الرقيات.

(١٨٧) الضرائر ١٧٥.

وقال الآخر : الفرزدق[188] :

فلو كان عبدُ اللهِ مولَى هجوتُه ولكنَّ عبد اللهِ مولى مواليا

وقد قال الشاعر – فى مثل لم يغْزُ ولم يرمِ : لم يغزو ولم يرمى ، كأنه أسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لهما ، فقال[189] :

ألمْ يأْتيك والأنباءُ تَنْمِى بما لاقتْ لَبونُ بنى زِياد[190]

كان أصله يأْتيك فحذفَ الضمة .

١٠ – وقد ألحق الشاعر نون الجميع مع الاسم المضمر فى مثل الضاربونه ، وكذلك الخائفونه والآمرونه . فقال[191] :

هم القائلون الخير والآمِرُونَه إذا ماخَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُفْظِعا

١١ - وقد حذف الشاعر التنوين من الأسماء المنصرفة لالتقاء الساكنين ، فقال :

* وحاتمُ الطَّائىّ وهَّابُ المِئِى *

وقال أبو الأسود الدؤلى[192] :

وألفيتـــــه غيرْ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكر اللهُ إلا قليلا

فحذف التنوين فى حاتم وذاكر ، لأنه أراد أن يحرك لالتقاء [٤٣] الساكنين فحذف .

١٢ – وقد حذف الشاعر الإعراب ، وليس بالحسن . أنشد سيبويه[193] :

فاليوم أَشْرَبْ غير مستحقِبٍ إثماً من اللهِ ولا واغل

يريد أَشْرَبْ ، فحذف الضمة ؛ والرواية : فاليوم فاشربْ .

---

(١٨٨) ديوانه ٢٦٣ . والضرائر (٢١٨) وقد سبق .

(١٨٩) الصناعتين ١٥٠ . والضرائر ٣٢١ . ونسبه هناك إلى عفيف بن المنذر وقد أتى به للاستشهاد على زيادة الياء فى فاعل يأْتى . وذكره صفحة ١٧٤ لعدم حذف الياء .

(١٩٠) فى الصناعتين بعده : فقال : أم يأتيك ، فلم يجزم .

(١٩١) الضرائر ٣١٢ .

(١٩٢) الضرائر ١١٢ .

(١٩٣) الشعر والشعراء ٤٥ ، والضرائر ١٢٥ ، ٢٧٠ . والخزانة ٤ – ٣٧٠ ، وهو لامرئ القيس .

١٣ - وقد قطع الشاعر أَلِفَ الوصل وليس بالحسن . قال جميل[١٩٤] :

ألاَ لا أرى إثنين أحسن شيمةً على حدثان الدهر منى ومن جُمْل

فقطع ألف اثنين ، وهى ألف الوصل .

١٤ - ومما حُذف إعرابه قوله :

إذا اعوجَجْنَ قلتُ صاحبْ قَوِّمْ بالدَّوِّ أمثالَ السَّفين العُوَّمْ

وقد جاء فى الشعر مكان مساجد مساجيد ، ومكان دراهم دراهيم .

قال الشاعر[١٩٥] :

تنفى يداها الحصَا فى كلِّ هاجرةٍ نَفْىَ الدراهيم تنقاد الصيارف[١٩٦]

١٥ - وقد جاء فى مثل المفتاح المفتح ، وفى مثل التأميل التأمال ، وفى مثل الكلكل الكلكال ، قال الشاعر :

أقول إذ خرَّتْ على الكلْكال ياناقتى ماجلْتِ من مَجال

١٦ - ومما جاء فى القوافى من الحذف قوله[١٩٧] :

وقبيلٌ من لكُيزٍ شاهِدٌ رهْطُ مرجوم ورَهْط ابن المُعَلْ

يريد ابن المُعَلَّى ، فحذف .

ومما جاء فى تخفيف المشدَّد قوله :

دَعوتُ قومى ودَعوت معشرى حتَّى إذا مالم أجدْ غير الشر

كنتُ امرءاً من مالك بن جعفر

---

(١٩٤) الضرائر ١٣٥ ، ٢٢٥ ، ديوانه ٤٩ .

(١٩٥) الضرائر ٢٨٥ ؛ والخزانة ٢ - ٢٥٦ .

(١٩٦) فى الضرائر : قال الأعلم فى شرح شواهد الكتاب : زاد الباء فى الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع فى الكلام على غير واحد ، نحو ذكر ومذاكير ، وسمع ومساميع . وصف ناقة بسرعة السير فى الهواجر ، فيقول : إن يديها لشدة وقعها فى الحصى تنفيانه فيقرع بعضها بعضا ، ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصير فى فتى رديئها عن جيدها ، وخص الهاجرة لتعذر السير فيها .

(١٩٧) والضرائر ١٩٠ ؛ وابن سلام ٣٨٤ : منسوب إلى لبيد بن ربيعة ؛ والبيان والتبين ١ - ٢٦٦ ؛ واللسان (جعم) . وابن المعلى هو الجارود ، واسمه بشر بن عمرو .

فحذف الياء[198] من الشر.

وقال العباس: «السَّرى» بالسين: اسم رجل، وإنما حذف إحدى الياءين.

١٨ — وقد وضع قومٌ الكلام فى غير موضعه، فقدموا وأخروا، نحو قوله:

صددْتِ فأطْولْتِ الصدود وقلما وصالٌ على طول الصدود يدوم

يريد: وقلما يدوم وصال.

وقال الآخر[199]:

إنَّ الكريم وأبيكِ يَعتمِلْ إن لم يجد يوماً على من يتكلْ

يريد من يتكل عليه؛ فقدم وأخر.

وقال الفرزدق[200]:

وما مِثْله فى الناس إلا مُملَّكا[201] أبوأُمّه حَىٌّ أبوه يُقَارِبُهْ

وإنما أراد: وما مثله فى الناس حىٌّ يقاربه إلا مُملَّك أبو أمه أبوه؛ فتعسَّف هذا التعسف الشديد؛ ووضع أشياء فى غير مواضعها[202]؛ وإنما مدح بهذا الشعر خال هشام، فقال: مافى الناس حىٌّ يقارب خال هشام إلا هشام الذى أبو أمه أبوه، يعنى أن جدّ هشام لأمه هو أبو هذا الممدوح.

وإنما زدْنا فى شرحه ليفهم.

وهذا قبيح جدًّا، وإنما نصب مملكا لأنه استثناء مقدم، كما قال: «مالى إلا أباك صديق»، إذا أردت مالى صديق إلا أبوك.

---

(١٩٨) لعلها الراء.

(١٩٩) اللسان (عمل).

(٢٠٠) ديوانه ١٠٨، والضرائر ١٤، ٢٥١.

(٢٠١) فى الديوان: مملك.

(٢٠٢) فى الضرائر: فالضمير فى أمه لممدوح، وفى أبوه للممدوح؛ ففصل بين أبو أمه وهو مبتدأ، وأبوه: وهو خبر بأجنبى، وهو حى، وكذلك فصل بين حى ويقاربه، وهو نعته بأجنبى وهو أبوه. وقدم المستثنى منه. فهو كما تراه فى غاية التعقيد.

١٩ – وقد صغّر الشاعر ؛ فقال امرؤ القيس[٢٠٣] :

ضليعٍ إذا استدبرْتَه سَدّ فَرْجَه بضافٍ فُوَيق الأرْضِ ليس بأعْزَل

وقال زهير[٢٠٤] :

فأمّا فُوَيقَ العِقْدِ منها فمن أدماءَ مَرْتعها خَلاءُ[٢٠٥]

وقال الأعشى[٢٠٦] :

أبْلغ يزيدَ بنى شيبانَ مألُكةً أبا ثُبَيْتٍ أمَا تنفكُّ تأْتَكِل[٢٠٧]

وقال أبو زبيد الطائى :

يابن أُمى وياشقيّق نفسى أنْتَ خلّيتنى لأمْرٍ شديد

٢٠ – وقد جاء فى غد غدو ، نحو قول الشاعر :

وما الناسُ إلا كالديار وأهلها بها يومَ حلّوها وغَدْواً بَلاقِعُ

وجاء فى موضع ليتنى ليتى ؛ قال الشاعر[٢٠٨] :

كمُنْيةِ جابر إذ قال لَيْتى أُصادِفُه وأفقِدُ بعضَ[٢٠٩] مالى[٢١٠]

٢١ – وجاء فى « انعَمْ صباحاً : » عِمْ صباحاً ، قال الشاعر[٢١١] :

---

(٢٠٣) ديوانه ٢٣ .

(٢٠٤) ديوانه ٦٢ .

(٢٠٥) فى الديوان : مرتعها الخلاء . أدماء : بيضاء . شبه عنقها بعنق الظبية . والخلاء : موضع ليس فيه أحد .

(٢٠٦) ديوانه ٦١ . واللسان (ألك) .

(٢٠٧) مألكة : رسالة . أما تنفك تأتكل : أما تنفك تغلى وتجيش صدرك بالشر .

(٢٠٨) الضرائر ٧٠ .

(٢٠٩) فى الضرائر : جل .

(٢١٠) المنية – بالضم : اسم للتمنى ، وهو فى الأصل الشىء الذى يتمنى .

وفى الضرائر : ليت شابهت الفعل فى المعنى والعمل مع عدم المعارض وهو الجر وتوالى الأمثال كما فى لعل ؛ فلذلك تلحقها نون الوقاية إذا اتصل بهاء ياء المتكلم كما فى الفعل . ولا تحذف إلا فى الضرورة كما فى البيت . فحذفت نون الوقاية من ليتى ضرورة . قال سيبويه : وقد قالت الشعراء ليتى إذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضارنى ، والمضمر منصوب . ثم أنشد هذا البيت ؛ وهو لزبيد الخيل من أبيات .

(٢١١) اللسان (من) . ونسبه إلى شمر بن الحارث الضبى .

أتَوْا نارى فقلتُ منونَ أنتمْ[٢١٢] فقالوا الجنُّ قلت عِمُوا ظلاما[٢١٣]

٢٢ – وقد رخّم الشاعر فى النداء ، فقال :

يامَرْوَ إنَّ مطيّتى محبوسة ترجو الحياء وربُّها لم ييأس

يريد يامروانُ .

وقال آخر :

فقلتم تعالَ يايَزِى بنَ مُخرِم فقلت لكم : إنى حليفُ صُداءِ

يريد : يايزيد ، فرخّم .

وأما فى غير النداء [٤٤] فقول امرئ القيس[٢١٤] :

لَنِعْم الفتى تعشُو إلى ضَوْءِ ناره طريفُ بن مالٍ ليلَة الجوع والخَصرُ[٢١٥]

يريد مالك[٢١٦] ، فرخّم فى غير موضع النداء .

٢٣ – وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرك حرفا لاتجرى فيه الحركة ، نحو قوله[٢١٧] :

لها أشاريرُ من لحم تُتَمِّره من الثَّعالى ووَخزٌ من أرانيها[٢١٨]

---

(٢١٢) فى اللسان : منون قالوا .

(٢١٣) من تكون للاستفهام المخصّ . وتثنى وتجمع فى الحكاية تقولك : منان ، ومنون ، ومنتان ، ومنات ، فإذا وصلت فهو فى جميع ذلك مفرد مذكر (اللسان) .

وفى هذا البيت أجرى الوصل مجرى الوقف . وهناك فى اللسان توجيه آخر (١٧ – ٣٠٩) . فارجع إليه إن أردت .

(٢١٤) ديوانه ١٤٢ . الضرائر ٥٩ .

(٢١٥) الخصر : بفتح الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة : شدة البرد .

(٢١٦) فى الضرائر : أراد ابن مالك ، فحذف الكاف . وجعل ما بقى من الاسم بمنزلة اسم بحذف منه شىء ، وهذ نونه . وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيبويه ومنعه المبرد .

(٢١٧) الضرائر ١٥٣ . والشعر والشعراء ٤٩ . والبيت لأبى كاهل اليربن توئب اليشكرى .

(٢١٨) الأشاريز : جمع إشرارة وهى قطعة من اللحم تقدد للادخار . متمرة : مجففة . وو ثعالى ، وو أرانيها ، أصلها ثعالب وأرانب أبدلت الباء الموحدة فيهما ياء .

يريد الثعالب وأرانبها ، فأبدل الياء من الباء .

ومثله قوله[٢١٩] :

ومَنْهَلٍ ليس به حوازِق ولضفَادِي جَمِّهِ نقانِق[٢٢٠]

يريد الضفادع[٢٢١] .

(٢١٩) الضرائر ١٥٢ ؛ والشعر والشعراء ٤٩ ، والشطر الأول فى اللسان (حزق) .

(٢٢٠) فى الضرائر : وقد تبدل العين ياء للضرورة ، كما فى البيت . . .

والمنهل مثل المصنع . والحوارق : الجوانب ، جمع حازق وحازقة . والحزق : الحبس . يعنى ليس به جوانب تمنع الماء أن ينبسط حوله . ويجوز أن يريد أن جوانبه لا تمنع الماء ، بل كلها سهلة لمن يرد . ولضفادى جمه نقانق : أى ولضفادع معظمه وكثيره أصوات (الضرائر – ١٥٢) . وفى اللسان : قال ابن سيده : والحازق والخزافة العير طائية . وأنشد ابن برى فى الخازقة – وجمعه حوازق . قال : ويقال : هو جمع حوزقة – لغة فى حازقة .

(٢٢١) فى المخطوطة هنا . آخر الجزء الثانى .

[ثانيا] : الشعراء الإسلاميون

١ – الفرزدق

حدثني إبراهيم بن شِهَاب ، قال : حدثنا الفضْل بن الحبَاب ، عن محمد بن سلام[١] ، قال : أخبرني يونس أنّ عبد الله بن أبي إسحاق قال : للفرزدق في مدحه يزيد بن عبد الملك[٢] :

مستَقْبِلينَ شمالَ الشام تَضْرِبُهم[٣] بحاصِبٍ كنَدِيف القُطْنِ منْثور
على عمائمنـــا تُلْقى[٤] وأرْحُلِنـا عَلَى زواحِفَ تُزْجَى مُخُّهارِير[٥]

فقال له ابنُ أبي إسحاق : أسأْتَ ، إنما هو « رِيرُ » ، وكذلك قِيَاس النحو في هذا الموضع .

قال يونس : والذي قال جائزٌ حسن . فلما ألحُّوا على الفرزدق قال :

« على زواحِفَ نُزْجِيها محاسِيرِ »

« هذا أول الجزء الثالث كما في المخطوطة .

والفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ، إنما سمي الفرزدق لأنه شبه وجهه بالخبزة ، وهي فرزدقة ، وكان غليظ الوجه جهما . وكان سريع الجواب يقول في كل شيء . جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام .

وكانت بينه وبين جرير نقائض . وقال ابن سلام (٣٢٩) : ولج الهجاء بينهما نحو أربعين سنة ، لم يغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران في الجاهلية ، ولا في الإسلام بمثل ماتهاجيا به . ومات قبل جرير سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب المائة ، ومكث يقول الشعر نحو أربع وستين سنة .

وترجمته في طبقات ابن سلام ٢٥٠ ، والشعر والشعراء ٤٢٤ ، والأغاني : ٨ – ٥ ، والخزانة : ١ – ٢٠٢ .

(١) الطبقات : ١٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٢ ، الخزانة ١ – ١١٥ ، طبقات ابن سلام ١٦ .

(٣) في الديوان والطبقات : تضربنا .

(٤) في الديوان والطبقات : يتقى . وفي الأصل المخطوط بالباء والتاء معاً .

(٥) في الديوان : نزجيها محاسير . وستأتي هذه الرواية . وفي اللسان : مخ وار ، وِرير ، ووَرير : ذئب فاسد من الهزال . ومخ ريرٌ ، ووَرير : للرقيق .

قال الفضل : قال التوّزى : يقال : رِير ورَار ، وهو المخ الرقيق ، وكِيحُ[٦] الجَبَل وكَاحُ الجبل : أسفله ، وقيد رُمح وقاد رُمح . قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول .

وكان يكثر الرّد على الفرزدق ، فقال فيه الفرزدق[٧] :

فلو كان عبدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُه ولكنَّ عبدَ اللهِ مولَى مَوَاليا

ردّ الباء إلى الأصل ، وهى أبيات ، ولكن هذا البيت تركه[٨] ساكنا . وهو مولى آل الْحَضرَمىّ[٩] ، وهم حلفاءُ بنى عبد شمس بن عبد مناف . والحليفُ عند العرب مولى ، مِنْ ذلك قول الراعى يريد غنيًّا[١٠] :

جزى اللهُ مولانا غنيًّا مَلَامَةً شِرَارَ موالى عامرٍ فى العَزائِم

وقال الأخطل[١١] :

أنشْتُم قوما أثّلوكَ[١٢] بنَهْشَل ولولاهُم كنْتمُ كعُكل مَوَاليا

يعنى حِلْف الرِّباب لسعد ، وإنما قالها لجَرْم[١٣] .

وقال الكلبى - يحضّض عُذْرَة على فَزارة[١٤] :

وأشْجَعَ ، إنْ لاقيتموهم ، فإنهُمْ لذُبْيَان مولًى فى الحروب وناصِرُ

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنا الفَضْل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سَلاّم ، قال : قال الفرزدق فى سليمان بن عبد الملك :

مستقبلين شمالَ الشام تَضْرِبُنا . . . . .

---

(٦) اللسان (كيح) .

(٧) طبقات ابن سلام ١٧ ، والديوان ، ٢٦٣ ، وقد سبق .

(٨) العبارة فى الطبقات : ولو كان هذا البيت وحده وجده ساكنا .

(٩) الحضرمى : هو عبد الله بن عماد بن أكبر . والد العلاء الحضرمى صاحب رسول الله ووالبه على البحرين .

(١٠) طبقات ابن سلام ١٧ .

(١١) الطبقات ١٧ .

(١٢) أثله : أصل مجده وبناه .

(١٣) فى طبقات ابن سلام (١٨) : لجرير .

(١٤) الطبقات : ١٨ .

وذكر البيتين .

فقال له عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ : أقَوَيْتَ . فغيّره الفرزدق ، وقال :

« على زواحف نزْجيها محاسيرِ »

وهجا عبد الله بن أبي إسحاق ، فقال[١٥] :

فلو كان عبدُ الله مولَى هَجَوْتُه ولكنّ عبد الله مولى مواليا

قال الصولي : أجْرَى[١٦] هذه الياء أعني « مولى مواليا » ، وليس بالوجه . وقد قال غيره مثل هذا ونحوه . وابنُ أبي إسحاق مولى الحضارمة .

قال : وبلغ الفرزدق أنّ الناسَ يقولون : قد أقوى الفرزدق ، ولم يبلغه بعدُ أن قائلَه ابنُ أبي إسحاق ، قال : فما بالُ هذا الذي يجرّ خُصْيَيْه في المسجد — يعني ابن أبي إسحاق — لا يجعل له بحيلته وَجْهًا ؟

وأخبرني عبد الله بن هارون الشِّيرازي ، عن يحيى بن علي ، عن الأطْروش بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن إسحاق ، قال : قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمالَ الشام تضربُنا بحاصب كنديف القُطن منثور
على عمائمنا تُلْقَى وأرحُلنا على حَراجِفَ تزْجَى مُخْهارِيرِ [٤٥]

قال : فقال أبو عبيدة : فعاب هذا البيت عليه — يعني قوله : « مُخْهارِيرِ » — عبسة بن مَعْدانَ ، وهو معْدان الفيل فقيل عَبْسة الفيل — فقال : ما يدريك يا بن النبطية ؟ ثم دخل قلْبَه منه شيء فغيّره ، فقال :

« على حراجف نزْجيها محاسيرِ »

فلقيه عبد الله بن أبي إسحاق وقد نجم تلك الأيام ، واشتغل عنبسة ، فقال : عِيب عليك بيتُك ، وقد قال الأعشى[١٧] :

(١٥) سبق . وفي الضرائر (٢١٩) : قال الأعلم : الشاهد في إجرائه موالي على الأصل ضرورة . وكان الوجه : مولٍ كجوارٍ . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف . وصاحب الكتاب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض العرب . وبهذا سقط اعتراض أبي إسحاق على الفرزدق .

(١٦) في الطبقات : رد الياء على الأصل .

(١٧) ديوانه ١٣٩ ، وصدره : « دار لها غير آياتها »

« كلُّ مُلِثَّ صَوْبُه ماطِرِ[18] »

فقال : قد واللهِ علمتُ ذاك ، ولكن ابن النبطية شكَّكنى ، فعاد إلى قوله الأول ؛ وكان عنبسة يُعين على الفرزدق ، ويَرْوِى عليه ؛ فهجاهُ الفرزدق .

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، قال : حدثنا الفَضْل بن الحُباب ، عن محمد بن سلام[19] ، عن يونس ، قال : قال ابن أبى إسحاق فى بيت الفرزدق[20] :

وعَضُّ زمانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لم يَدَعْ من المالِ إلاّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ[21]

ويروى « مُجَرَّفُ » . وللرفع وَجْه .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف له وجهًا . وكان يونس لا يعرف له وجهًا . قلت له : لعل الفرزدق قالها على النَّصْب ولم يأْبَهْ . قال : لا ، كان ينشدها على الرفع ، وأنشدنيها رُؤْبَة بن العجاج على الرفع . وتقول العرب ، سَحَتُّه وأسحتُّه نقرؤهما[22] جميعًا فى القرآن ، فمن قال[23] : « فيُسْحِتَكم بعذاب » فهو من أسحت وهو مُسْحَت ، وهى التى قال الفرزدق . ومن قال : فَيسحتَكم — فهى من سُحِتَ فهو مسحوت .

قال ابن[24] سلام : فأخبرنى الحارث البُنَانى أخو أبى الجَحّاف أنه سمع الفرزدق ينشد[25] :

فياعجبا حتى كليبٍ تَسُبُّنى كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ[26]

كأنه جعله غاية فخفَض .

---

(١٨) فى الديوان : زاخر .

(١٩) الطبقات ١٩ .

(٢٠) ديوانه ٥٥٦ ، والطبقات ١٩ ، واللسان — جلف ، سحت . والشعر والشعراء ٣٥ ، ٤٥٢ .

(٢١) فى الديوان والطبقات : محرف . وفى هامش الديوان : ويروى : أو مجلف .
وفى الطبقات . سحت ماله : استأصله وأفسده واستهلكه . والمجرف : الذى تجرفه السّنة وقشرته . والمجلف : الذى صيرته جلفا .
وفى اللسان : المسحت : المهلك . والمجلف : الذى بقيت منه بقية ، يريد إلا مسحتا أو هو مجلف . والمجلف أيضا : الرجل الذى جلفته السنون ؛ أى أذهبت أمواله (جلف) . (٢٢) فى الطبقات (٢٠) : نقرأ بهما .

(٢٣) سورة طه ، آية ٦١ . (٢٤) الطبقات ٢٠ . (٢٥) ديوانه ٥١٨ ، والطبقات ٢٠ .

(٢٦) فى الطبقات : نهشل ومجاشع . ونهشل ومجاشع ابنا دارم . يقول : كأن أباها أبى .

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى أبو ذَكْوان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد النَّحْوى ، قال : حدثنى الفَرَّاء ، قال : أخبرنا أبو جعفر الرُّؤَاسى ، قال : حدثنا أبو عَمرو بن العلاء ، قال : أنشد الفرزدق قصيدته[٢٧] .

« عَزَفْتَ بأَعْشَاشٍ وما كِدْتَ تَعْزِفُ »

فمرَّ فيها :

وعضُّ زمانٍ يا ابنَ مروان لم يَدَعْ من المال إلا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

فقال ابن أبى سحاق : على أى شىء رفعت مجلفًا ؟ قال : على ما يسوءُك . قال أبو عمرو : فقُلْتُ له : أصبْتَ ؛ هو جائزٌ على المعنى على أنه لم يَبْقَ سواه .

وكان أبو عمرو ممن حسَّن الله علمه وفَهْمَه .

قال الفراء : مُسْحَتًا مستأْصَلاً ، من قول الله عز وجل : فيَسحتكم بعذاب ؛ أى يستأصلكم ؛ إلا أنه فى القرآن من سحت ، وجاء به الفرزدق من أسحت .

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قد يقعُ الإيماء إلى الشيء فيُغْنِى عند ذَوِى الألباب عن كَشْفِه ؛ كما قيل « لمْحَةٌ دالَّة » ؛ وقد يضطر الشاعر المُفْلِقُ ، والخطيب المِصْقَع ، والكاتب البليغ ؛ فيقع فى كلام أحدهم المعنى المستغلق ، واللفظ المستكْرَه ، فإذا انعطفت عليه جَنَبَاتُ الكلام غَطَّتا على عواره ، وسَرَنا من شَيْنِه ، وإنْ شاء قائل أنْ يقولَ : الكلامُ القبيحُ فى الكلام الحسن أظْهَر ، ومجاورته له أشْهَر — كان له ذلك ، ولكن يغتفر السَّيئ المحسن ، والبعيد للقريب ، فيما وقع كالإيماء قول الفرزدق[٢٨] :

ضَرَبَتْ عليكَ العنكبوتُ بنَسْجِها وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ

فتأويل هذا أنَّ بيتَ جرير فى العرب كالبيت الواهى الضعيف — وقوله : وقضى عليكَ به الكتابُ المنزل : يريد قول الله عز وجل[٢٩] : « وإنَّ أوْهَنَ البيوتِ لبيتُ العنكبوت » .

(٢٧) ديوانه ٥٥١ ؛ وتمامه :

« وأنكرت من حوراء ماكنت تعرف »

(٢٨) ديوانه ٧١٥ .

(٢٩) سورة العنكبوت ، آية ٤١ .

ومن كلامه المستحسن قوله لجرير[٣٠] :

فهل ضربةُ الرُّومىِّ جاعلةٌ لكم أبًا عن كليبٍ أوْ أبًا مثل دارِم [٤٦]

ومِنْ أقبح الضرورة ، وأهجن الألفاظ ، وأبعد المعانى قوله[٣١] :

وما مِثْلُه فى الناس إلا مملَّكاً[٣٢] أبو أمِّهِ حىٌّ أبوه يقارِبُهْ[٣٣]

مدح بهذا الشعر إبراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومى ، وهو خال هشام بن عبد الملك فقال : « وما مثله فى الناس إلا مملكا » - يعنى بالمملك هشاماً ، أبو أم ذلك المملك أبو هذا الممدوح ، ولو كان الكلام على وجهه لكان قبيحا ، وكان يكون إذا وضع الكلام فى موضعه :

وما مثله فى الناس حىٌّ يقارِبُهُ إلاّ مملَّك أبو أم هذا المملك أبو هذا الممدوح ؛ فدلّ على أنه خَالَهُ بهذا اللفظ البعيد ، وهجّنَهُ بما أوقع من التقديم والتأخير ، حتى كأنَّ هذا الشّعر لم يجتمع فى صَدْرِ رجل مع قوله[٣٤] :

تصرَّمَ عنى[٣٥] وُدَّ بكْرِ بن وائل وما كاد[٣٦] منى وُدُّهم يتَصرَّمُ[٣٧]

قَوارِصُ تأتينى ويحتقرونَهـا وقد يملأُ القَطْرُ الإناءَ فيَفعم[٣٨]

وكأنه لم يقع هذا الكلام لمن يقول[٣٩] :

والشَّيبُ ينهضُ فى الشباب كأنه ليلٌ يَصِيحُ بجانبَيه نهارُ

---

(٣٠) ديوانه ٨٦٣ ، والشعر والشعراء ٤٥٢ ، والطبقات لابن سلام ٣٤٢ .

(٣١) ديوانه ١٠٨ ، والضرائر ٢٥١ ، وعيار الشعر ٤٣ .

(٣٢) فى الديوان : إلا مملك .

(٣٣) فى الضرائر : أراد الفرزدق مدح خال هشام بن عبد الملك ، وأنه لم يشابهه أحد إلا ابن أخته . وقد عدّ سيبويه ذلك التعقيد من الضرائر . وجعله السعد من باب التعقيد اللفظى . (٢٥١) . وقد تقدم .

(٣٤) ديوانه ٧٥٦ ، وابن سلام ٣٠٢ .

(٣٥) فى الطبقات : منى .

(٣٦) فى الطبقات : وماكان .

(٣٧) يتصرم : يتقطع .

(٣٨) قوارص : جمع قارصة ، وهى الكلمة المؤذية . يفعم : يملأ .

(٣٩) ديوانه ٤٦٧ ، وابن سلام ٣١٢ .

فهذا أوضح معنى ، وأعذب لفظ ، وأقرب مأخذ .

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، أخبرنا عُمَرُ بن شَبَّة ، قال : للفرزدق فى شعره افتخارٌ بعيدُ المعنى لا وَجْهَ له ، من ذلك قوله[٤٠] :

أبا ابنُ خِنْدِفَ والحامِى حقيقتَها قد جعلوا فى يَدَىَّ الشمْسَ[٤١] والقمَرا

ومنها[٤٢] :

أخذْنَا بآفاقِ السماءِ عليكُم لنا قمَراها[٤٣] والنجومُ طوالعُ[٤٤]

ومنها :

إنَّ السماءَ التى من دارِمٍ خُلِقَتْ والأرضَ كانا لنا عزًّا ومُفتخَرا

ومنها[٤٥] :

ولو أنَّ أمَّ الناسِ حواءَ حاربتْ تميمَ[٤٦] بنِ مُرٍّ لم تَجِدْ من يُجيرُها

فينبغى أن يكون جرير حين سُئل عن شعره فقال : كذّاب ، إنما عنى هذا من شعره وأشباهه .

وقد قال ما يعلم أنه كذب[٤٧] :

أبت عامِرٌ أن يأخذوا مِنْ أسيرِكم[٤٨] مِئِينَ من الأسرَى لهم عِندَ دَارِمِ

يعنى بالأسير حاجبَ بن زُرارة ، أسره بنو عامر يوم جَبَلة ولم تَأْسِرْ بنو دارم يومئذ منهم أحدا ، وقد زعم أنهم مئون .

---

(٤٠) ديوانه ٢٨٢ .

(٤١) فى هامش ديوانه : قال أبو عبيدة : هذا من مزاعمه ، إذ لم يجعل الله ذلك لأحد من عباده .

(٤٢) ديوانه ٥١٩ .

(٤٣) قمراها : يريد الشمس والقمر ، على التغليب .

(٤٤) فى الديوان : والنجوم الطوالع .

(٤٥) ديوانه ٤٦١ .

(٤٦) هذا الضبط فى الأصل . ونرجح ضم الميم ليكون المعنى أنسب .

(٤٧) ديوانه ٨٥٧ .

(٤٨) فى الديوان : بأسيركم .

قال أحمد بن عُبيد الله بن عمار : كان الفرزدق – وهو فَحْلُ شعراء الإسلام بأتى بالإحالة ، وينظم فى شعره أَهْجنَ كلامٍ ؛ فمن ذلك قوله لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك ، وقد أراد أن يذكر فى شعره خئولة الخليفة ، ورَحِمه به الماسّة ، ويمدحه بذلك ، فقال[٤٩] :

وما مثلهُ فى الناس إلاّ مُمَلَّكاً أبو أمه حىٌّ أبوه يقاربُهْ

فأتعب أهلَ اللغة والنحو بشرحه ؛ منهم سيبويه فمن بعده ؛ ولم يبلغوا منه ما يُقْنِع ويُرْضِى .

ومن قوله المذموم المستقبح[٥٠] :

إنّ السماءَ التى من دارِمٍ خُلِقَتْ والأرضَ كانا لنا دون الأَعِزَّاءِ

ومن ذلك قوله :

ولو أنَّ أمَّ الناس حوَّاء حاربت تميمَ بنَ مُرٍّ لم تجد من يُجيرها

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : مما يُعاب على الفرزدق قوله فى الغزل[٥١] :

يا أُخْتَ ناجيةَ بن سلمَـــة إننى اخْشَى عليكِ بَنِىّ إن طلبوا دَمى

فلعمرى إنه لخلافُ الغزل وما قال الحَذاق ؛ فإنَّ قتيل الهوى عندهم لا يُودَى ولا يُطلب بدمه .

روى عبد الله بن جعفر ، عن سلمان ، عن الرياشى ، عن الأصمعى ، عن أبى عَمرو بن العلاء ، قال : كنا عند بلال بن أبى بُرْدَة ، فأنشد الفرزدق[٥٢] (٤٧) :

تُربك نجومَ الليل[٥٣] والشمسُ حيَّةٌ زحامِ بناتِ الحارثِ بن عُبادِ

---

(٤٩) سبق .

(٥٠) ديوانه ٨ . ولعله البيت فى صفحة ١٣٨ .

(٥١) ديوانه ٧٧٨ .

(٥٢) ديوانه ١٥٩ .

(٥٣) الرواية فى الديوان :

« أراها نجوم الليل والشمس حية »

فقال عَنبسةُ بن معدان : الزحام مذكر . فقال الفرزدق : اغرب . قال عبد الله ، فالزحام له وجهان أن يكون مصدراً مثل الطعان والقتال ؛ من قولهم : زاحمته زِحاماً ؛ لهذا مذكر – كما قال عنبسة ، أو يكون جمعاً للزحمة يراد بها الجماعة المزدحمة ، فهذا مؤنث ؛ لأن الزحام هو المزاحمة ، كما أن الطعان هو المطاعنة ، وقول عنبسة أقوى وأعرف فى الكلام .

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا الطِّيب بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : سمعت الأصمعى يقول : لا أحبُّ قول الفرزدق فى الطعن(٥٤) :

« فيها تُعَلُّ صدورُهن وتُنهلُ »

ويقول : أحسنُ الطَّعَانِ الخِلاس ، والخِلاَج ، والدِّراك ، كما قال الجعدى(٥٥) :

أمـام لواءٍ كظلِّ العُقَا بِ مَنْ يأتِه يُلقَ طَعْنًا خِلاسا

وكما قال امرؤ القيس(٥٦) :

نطعنهم سُلْكى ومَخلوجةً لفَتْكَ لأُمَيْنِ على نابِل(٥٧)

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قال الفرزدق فى يزيد بن المهلَّب(٥٨) :

وإذا الرجالُ رأَوْا يزيدَ رأيتَهم خُضُعَ الرقابِ نَواكسَ الأبصارِ(٥٩)

---

(٥٤) ديوانه ٧١٥ ، والرواية فيه :

ملك تسوق له الرماحَ أكفُّنا منه نَعَلُّ صدورهن وتُنهل

وأشار فى هامشه إلى رواية المرزبانى هنا .

(٥٥) ديوانه ٨٣ . (٥٦) ديوانه ١٢٠ ، واللسان سلك

(٥٧) سلكى : طعنة مستقيمة حيال الوجه . والمخلوجة : يمنة ويسرة ، ومنه : الأمر مخلوج : أى غير مستقيم . لفتك : ردك ، وعطفك . واللأمان : سهمان ، أى يرد عليهم الطعن ويعيده كما ترد سهمين على صاحب نبل يرمى بسهمين ثم يعادان عليه . أولفت : رد كلامين ، أى كما ترد كلامين على صاحب نبل عند أمرك بالرمى فتقول له : ارم ، ارم . والمعنى أننا نرد عليهم الطعن متداركا كما تردد كلامك . والمعنى الأول أوضح (شرح الديوان) . وفى اللسان : كرُّك لأمين . . . وروى : كرُّ كلامين . وقال : وصفه بسرعة الطعن وشبهه بمن يدفع الريشة إلى النبال فى السرعة . (٥٨) ديوانه ٦١ ، والضرائر ١٨٨ .

(٥٩) فى الضرائر : قال ابن هشام : وشذ فواعل من وصف على فاعل لمذكر عاقل ، فمن ذلك قولهم فوارس فى جمع فارس ، ونواكس فى جمع ناكس ، قال الفرزدق ...

قال : وفى هـذا البيت شيء يستطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان على فاعل نعتاً « فواعل » ؛ لئلا يلتبس بالمؤنث ؛ لا يقولون ضارب وضوارب ، وقاتل وقواتل ؛ لأنهم يقولون فى جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل ، ولم يأتِ إلاَّ فى حرفين ؛ أحدهما قولهم فى جمع فارس فوارس ؛ لأن هـذا مما لا يستعمل فى النساء ، فأمِنوا الالتباسَ . ويقول فى المثَل : « هو هالك فى الهوالك » ؛ فأجْرَوْهُ على أصْلِه لكثرة الاستعمال ، لأنه مثَلٌ ؛ فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله ، فقال : نواكس الأبصار ، ولا يكون مثل هـذا أبداً إلا فى ضرورة .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سمعت الأصمعي يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة ، وكان يكابرُ . وأما جرير فما علمتهُ سرقَ إلاَّ نصف بيت ؛ قال : ولا أدرى ، ولعله وافق شيءٌ شيئاً . قلت : وما هو ؟ فقال : هجاء ، ولم يخبرنا به .

قال أبو حاتم : وقد رأيته أنا بَعْدُ فى شعره ، والبيت[٦٠] :

يُقَصِّر باعُ العامِلِيِّ عن العُلا ولكنَّ أيرَ العامليّ طويلُ

قال ابنُ دُريد : وهـذا البيت لغيره وهو قديمٌ .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى : وهذا تحاملٌ شديد من الأصمعى وتقوُّلٌ على الفرزدق لهجائه باهِلةَ ، ولسنا نشكُّ أنَّ الفرزدقَ قد أغار على بعض الشعراء فى أبياتٍ معروفة : فأما أنْ نُطْلِقَ أنَّ تسعةَ أعشار شعره سرقةٌ فهذا محال ، وعلى أنّ جريراً قد سرق كثيرا من معانى الفرزدق ، وقد ذكرنا ذلك فى أخبار الفرزدق .

وقال أحمد بن أبى طاهر : كان الفرزدق يُصلِتُ[٦١] على الشعراء ينتحِلُ أشعارهم ، ثم يهجو مَنْ ذكر أنَّ شيئًا انتحله أو ادَّعاه لغيره ، وكان يقول : ضَوَالُّ الشعرِ أحبُّ إلىَّ من ضوالّ الإبل ، وخَيْرٌ السرقة ما لم تُقْطَع فيه اليد .

أخبرنا ابنُ دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سمعت الأصمعى يقول : قال الفرزدق لامرأته النَّوار : كيف شعرى من شعر جرير ؟ قالت : قد شرِكتَ فى حلوه ، وغلبك على مُرِّه .

---

(٦٠) طبقات ابن سلام ٣٢٤ .

(٦١) من أصلت السيف : جرده من غمده فهو مصلت .

وحدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : قال الفرزدق لامرأته النوار [٤٨] : أنا أشعر أم ابن المراغة[٦٢] ؟ فقالت : غلبك على حلوه ، وشركك فى مره .

وحدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبى الذيال ، عن ابن الأعرابى ، قال : قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق وسمعته يعيب شعر جرير : فقالت : هو والله أشعر منك . قال : وكيف علمت ذلك ؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك فى مرّه .

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : ولا يُقبل قول النَّوار على الفرزدق لمنافرتها إياه .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، عن الضحاك بن بهلول ؛ وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، عن أبى عبيدة ، عن الضحاك بن بهلول الفقيمى ، قال : بينا أنا بكاظمة وذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها[٦٣] :

أحينَ أعاذَتْ بى تميمٌ نساءَها وجُرِّدْتُ تجريد اليمانى[٦٤] من الغِمْدِ

إذا راكبان قد تَدلَّيا من نَعْف كاظمة متقنّعان ، فوقفا يسمعان ؛ فلما فرغ ذو الرُّمة حَسَر الفرزدقُ عن وَجْهه وقال : يا عُبَيد ، اضْمُمها إليك - يعنى راويته - وهو عُبيد أحد بنى ربيعة بن حنظلة .

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله يا أبا فراس ، انتحِلْ ما شئتَ غيرها ، فانتحل أربعة أبيات :

أحينَ أعاذتْ بى تميمٌ نساءَها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليَمانى من الغِمْدِ
ومَدَّتْ بضَبْعَىَّ[٦٥] الرِّبابُ ومالِكٌ وعمرو ، وشالتْ[٦٦] من ورائى بنو سعد

(٦٢) يقصد جريرا .
(٦٣) طبقات ابن سلام ٤٧١ ، وديوانه ١٤٢ .
(٦٤) فى الديوان : الحسام .
(٦٥) الضبع : وسط العضد بلحمه : أخذت بضبعى . وشدت أزرى ، واشتد بها بأسى .
(٦٦) شالت : دافعت .

ومن كلِّ يَرْبُوعٍ زُهاءٌ كأنَّه دُجَى الليلِ محمودُ النِّكايةِ والوِرْدِ[٦٧]
وكنَّا إذا الجبَّارُ صَعَّرَ خدَّه[٦٨] ضربناه فوقَ الأنثيَين[٦٩] على الكَرْد

الكَرْد : العنق . حدثنيه إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام[٧٠] ، قال : أخبرنى أبو يحيى الضبى ، قال : قال ذو الرمة يومًا : لقد قلت أبياتًا إن لها لعروضًا ، وإن لها لمردا[٧١] ، ومعنى بعيداً . فقال له الفرزدق : ما قلت ؟ قال : قلت :

« أحين أعاذَتْ بى تميمٌ نساءَها »

وذكره والبيتين اللذين بعده ، فقال له الفرزدق : لا تعودَنّ فيها ، فأنا أحقُّ بها منك . قال : والله لا أعود فيها ولا أُنشدها أبداً إلاّ لك . فهى فى قصيدة الفرزدق التى يقول فيها[٧٢] :

وكنَّا إذا القَيْسىُّ نَبَّ[٧٣] عَتودُه ضربناه فوقَ[٧٤] الأنثيَيْنِ على الكَرْدِ

الأنثيين يريد الأذنين . والكَرْد : العنق[٧٥] .

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال قال أبو عبيدة : مرَّ ذو الرمة فاستوقفه أصحابه فوقف ينشدهم قصيدته التى يقول فيها :

---

(٦٧) فى الديوان ، والطبقات : والرفد . وفى هامش المخطوطة : رواية : والرفد .

(٦٨) فى الديوان والطبقات :

« وكنا إذا القيسى نب عتوده »

وستأتى هذه الرواية .

العتود من أولاد المعزى : هو الجدى إذا رعى وقوى وبلغ السفاد . ونب التيس : صوت وصاح عند اهتياج والسفاد . ونب العتود : مثل لمن ظن فى نفسه القوة فاستكبر .

(٦٩) الأنثيان : الأذنان . وسيأتى هذا التفسير بعد .

(٧٠) الطبقات ٤٧١ . والأغانى ١٦ - ١١١ .

(٧١) فى الطبقات : لمرادا .

(٧٢) ديوانه ٢١٠ ، واللسان - كرد ، والمعرب ٢٧٩ .

(٧٣) فى الديوان : هب . وأشار فى هامشه إلى الرواية هنا .

(٧٤) فى اللسان : بين الأنثيين . ودون الأنثيين .

(٧٥) فى اللسان : وقيل : الكرد لغة فى القرد ، وهو جمع الرأس على العنق ، فارسى معرب .

أحين أعاذَتْ بى تميمٌ نساءَها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليمانى[٧٦] من الغِمْدِ
ومدَّت بضَبْعَىَّ الرِّبابُ ودارمٌ[٧٧] وجاشت[٧٨] ورامت منْ ورائى بنو سَعْد

فقال له الفرزدق : إياك أنْ يسمعَها منك أحد ؛ فأنا أحقُّ بها منك . فجعل ذو الرمة يقول : أنشدك الله فى شعرى . فقال : اغرب فأخذها الفرزدق . فما يُعْرَفان إلاّ له . وكفَّ ذو الرَّمة عنها .

أخبرنا ابن دُرَيد ، قال : أخبرنا الرياشي . وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قالا : كان الفرزدق مَهِيبًا تخافُه الشعراء [٤٩] ؛ فمرَّ يومًا بالشمَرْدَل اليربوعى وهو يُنْشِدُ قصيدة حتى بلغ إلى قوله :

وما بينَ مَن لم يُعْطَ سَمْعًا وطاعة وبين تميمٍ غيرُ حزِّ الحَلاقم

فقال : والله لتتركنَّ هذا البيتَ أو لتتركن عِرْضكَ . فقال : خذه على كُرْهٍ منى ، لا بارك الله لك فيه ؛ فجعله الفرزدق فى قصيدته التى أولها[٧٩] :

تحِنُّ بزَوْرَاءِ المدينةِ ناقتى حنينَ عَجُولٍ تبتغى البَوَّ رائم

حدثنى بعضُ أصحابنا ، عن أحمد بن يحيى النحوى ، عن محمد بن سَلاَّم ، قال : بلغ الفرزدقَ قولُ ابن ميَّادة :

لو ان جميعَ الناس كانوا بتَلْعةٍ وجئتُ بجدِّى ظالمٍ وابن ظالم
لظلَّتْ رِقَابُ الناس خاضعةً لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم

فقال الفرزدق : وَدِدْتُ أنى سبقت إلى هذين البيتين قبلُ . قيل له : فكنتَ تقول ماذا ؟ قال : كنت أقول :

« فجئت بجدِّى دارم وابن دارم »

قال : ثم أدخلها فى شعره .

---

(٧٦) فى الديوان : الحسام . وقد تقدم .
(٧٧) فى ديوانه : ومالك .
(٧٨) فى الديوان : وعمرو وشالت . . .
(٧٩) ديوانه : ٨٥١ .

قال أحمد بن أبي طاهر ، قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم : سمعتُ أبي يقول - عن أبي سهيل : إنَّ قول الفرزدق في رائيته التي يناقض فيها جريراً حين يقول[٨٠] :

كم من أبٍ لي يا جَرِيرُ كأنّه ... قمرُ المجرّة أو سِراجُ نهار

لن تُدركوا كرمي بلؤم أبيكم ... وأوَابدِي بتنحُّل الأشعارِ[٨١]

إن هذين البيتين للراعي وإن الفرزدق انتحلها ؛ فصارا له .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزّبير بن بكار ، قال : حدثني أبو مَسْلَمةَ موهوب بن رُشَيد الكلابي ، قال : قدم الفرزدق المدينة ، فمرَّ بجماعةٍ من الناس قد استكفُّوا[٨٢] على جَميل ، وهو ينشد ، فوقف بين الناس يستمع له حتى قال[٨٣] :

ترى الناسَ ما سِرْنا يسيرون خَلْفَنا ... وإنْ نحنُ أومَأْنا إلى الناس وقّفوا

فصاح به الفرزدق : أنا أحقُّ بهذا البيت منك ؛ فرفع جميل رأسه فعرفه ؛ فقال : أنشدك الله يا أبا فراس . قال : نحن أولى به منك . وانصرف فانتحله .

وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : قال جميل من قصيدة[٨٤] :

وكنا إذا ما معشرٌ أجْحَفوا بنا ... ومرَّتْ جَوارى طيرِهم وتعيَّفوا

وضَعْنا لهم صاعَ القِصَاصِ رهينةً ... وسوف نوَفِّيها إذا الناسُ طفَّفوا

ترى الناسَ ماسِرنا يسيرون خَلفَنا ... وإنْ نحن أومأْنا إلى الناسِ وقَّفُوا

قال : فشدَّ الفرزدق على هذا البيت ، وقال : أنا أحقُّ به منك . وقال : لا تَعُدْ فيه . ولم يكثرِثْ له .

---

(٨٠) ديوانه ٤٥٠ .

(٨١) شبه القصائد بأوابد الوحش . وتنحل الأشعار : سرقتها .

(٨٢) استكفوا به : أحاطوا وأحدقوا (اللسان) .

(٨٣) الطبقات ٣٠٧ ، ديوانه ٥٦٧ .

(٨٤) ديوان جميل ٤٢ .

روى أحمد بن أبي طاهر ، عن حماد بن إسحاق ، عن محمد بن سلام ، عن كردين البَصْرى أنَّ عريفَهم عَوْن بن ثعلبة علق بالفرزدق وقال : ياعدو الله ، سرقتنا قول صاحبنا الأعلم العبدى[٨٥] :

إذا اغبرَّ آفاقُ السماء وكشَّفَتْ ... ستورَ بُيوتِ الحيِّ حمراءُ حَرْجَفُ[٨٦]
وهتَّكتِ الأطنابَ كلُّ ذِفِرَّةٍ[٨٧] ... لها تامِكٌ من عانِقٍ[٨٨] النيِّ أعْرَفُ[٨٩]
وجاء قَريعُ الشَّوْلِ قبلَ إفالها ... زَفيفًا وجاءت[٩٠] خلْفَه وهْيَ زُفَّفُ
وباشر راعيها الصَّلَى[٩١] بِلبانِهِ ... وكَفَّيهِ حرَّ النارِ ما يتحرَّفُ[٩٢]
وأخمدتِ[٩٣] الشِّعْرَى مع الليل نارَها ... وأمسَت مُحولاً جلدُها يتوسَّفُ[٩٤] [٥٠]
وأصبح موضوعُ[٩٥] الصَّقيعِ كأنه ... عَلَى سرَوَاتِ النَّيبِ[٩٦] قُطْنٌ مُنَدَّفُ
وقاتل كلبُ الحيِّ عن نارِ أهْلِهِ ... ليَرْبِضَ فيها والصَّلَى متكنَّفُ[٩٧]
وجَدْتَ الثَّرَى فينا إذا[٩٨] يبس الثَّرَى ... ومَنْ هو يرجو فضله المتضيِّفُ
ترى جارَنا فينا يُجيرُ[٩٩] وإنْ جنَى ... فلا هو ممَّا ينْطف الجار يُنْطَفُ[١٠٠]

---

(٨٥) ديوانه ٥٥٨ . واللسان (حرجف) . جمهرة أشعار العرب ١٦٥ .

(٨٦) الحرجف : الريح الشديدة الهبوب . أو الريح الباردة (اللسان) . وفى اللسان . نكباء حرجف .

(٨٧) فى الديوان : كل عظيمة . وفيه : ويروى كل ذفرة . والذفرة من الإبل : النجيبة الطيبة الرقبة (اللسان) .

(٨٨) فى الديوان : صادق . وفيه : ويروى : من عانق .

(٨٩) أعرف : طويل العرف .

(٩٠) فى الديوان : يزف وراحت . وفيه : ويروى . زفيفا وجاءت . ويزف : يعدو .

(٩١) الصلى : اسم للوقود . وصلى النار : توهجها .

(٩٢) تحرف عن الشيء : عدل . (اللسان) .

(٩٣) فى الديوان : وأوقدت . وفى هامش الأصل المخطوط : رواية وأوقدت . قال فى شرح الديوان : أوقدت الشعرى . . . لأن الشعرى تطلع فى أول الشتاء .

(٩٤) يتوسف : يتقشر .

(٩٥) موضوعه : ما تساقط منه .

(٩٦) النيب : مسان الإبل . وسرواتها : أسنمتها .

(٩٧) متكنف : مجتمع عليه .

(٩٨) فى اللسان . والجمهرة : إذا القس . . . والثرى الأولى معناها العدد .

(٩٩) فى الجمهرة : يخير .

(١٠٠) نطفه : لطخه بعيب .

قال : وهذه الأبيات للأعلم كلُّها ، فأدخلها الفرزدق فى قصيدته :

عَرفت بأعْشاش [وما كدت تعرف وأنكرت من حَوْراء ماكُنتَ تعرف][101]

مع ما سرق من جميل فيها . قال : فقال له الفرزدق : اذهب فخذها من الرُّوَاة . قال : فخلّى سبيلَه .

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدى ، قال : حدثنا ابن النطاح . قال أبو عبيدة : كان الفرزدق يجتلب القصيدة ، ويجتلب المعنىَ ؛ فجاء رجل من قيس إلى محمد بن رباط ، فاستعدى على الفرزدق — وقد سلم الفرزدق ثم خرج — فقال محمد : ادعوا الفرزدق ، فجاء ؛ فقال الفرزدق : سل هذا فيم يستعدى علىَّ . قال : غلبنى على قصيدة عَمّى الأعلم . فقال : أشهدكم أنى قد رددتُها . فقال محمد : نحوهما .

حدثنى يوسف بن يحيى بن على المنجّم ، عن أبيه ، قال : إنما فعل الفرزدق بجميل وذوى الرمة وغيرهما هذا ، لأنه لما مرَّ به شعرٌ جيد رأى نفسه أحقَّ به من قائله ؛ لفَضلِه عليه فى الشعر ؛ ولأنه من جنس جيِّده لاردىء قائله .

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدى ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن النَّطاح ، قال : حدثنى أبو اليَقْظَان ، قال : مرَّ رجل من بنى ربيعة بن الحارث على الفرزدق وهو ينشد قصيدةً له ، وقد اجتمع الناس عليه ، فعرَّفه أبيات كما هى للمخبَّل قد سرقها ، قال : فقلت : والله لئن ذهبت قبل أن أعلمه إنَّ هذا لشديد ، ولئن قلت له قُدَّام الناس ليفعلنَّ بى . فقلت : أكلمه بشىء يفهمه هو ، ولا يَدْرى الناس ما هو ؛ فقلت : يا أبا فراس ، قصيدتك هذه نَثُولٌ . فقال : اذهب عليك لعنة الله ، وفطن ، ولم يفطن الناس .

ومعنى نثول : أن البئر إذا حُفِرَت ثم كُبست ثم حُفِرتْ ثانية قيل لها نَثُول . فيقول : قصيدتك حُبِيت بعد ما ماتتْ .

---

(١٠١) التكملة مما تقدم .

وروَى هذا الحديث أحمد بن أبى طاهر ، عن أبى العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابى : حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزى ، قال : حدثنا المازنى ، قال : حدثنا الأصمعى ؛ وقال سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : لقيت الفرزدق فى المِرْبَد ، فقلت : يا أبا فراس ، أحدَثْتَ شيئًا ؛ قال : فقال : خُذْ . ثم أنشدنى[102] :

كم دون ميَّةَ من مُستعمَلٍ قذَفٍ[103] ومن فلاةٍ بها تُستودَع العِيسُ

قال : ففلت : سبحان الله ، هذا للمتلمّس . فقال : اكتمها فَلضوَالُّ الشعر أحبُّ إلىَّ منْ ضَوالُّ الإبل .

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق ، قال : حدثنى عبد الملك بن محمد البكرى ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله الهذلى ، عن الجارود بن أبى سَبْرة ، قال : مرَّ بى الفرزدق وأنا على الباب جالس ، فوقف علىَّ ، فقال لى : يا أبا نوفل ، قد قلتُ بيتًا وقد انغلق علىَّ ما بعده . قال : قلت : ماهو؟ قال : قلت :

إنَّ الذى سمَكَ السماء بنَى لنـا بَيْتًا دَعائمُهُ أعزُّ وَأَطْوَلُ[104] [٥١]

قد انغلق على ما بعده . قال : فقلت :

بيتًا بناهُ لنا المَلِيكُ وما بنَى ملكُ السماءِ[106] فإنه لا ينْقَـلِ

فقال : قد انفتح لى ، وقال :

بيتًا زُوَارَةُ مُحتَبٍ بفِنائه ومُجاشعٌ وأبو الفوارس نَهْشَلُ
لا يَحتَبى بفناءِ بَيْتِك مثْلهم أبداً إذا عُدَّ الفَعالُ الأفْضلُ

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شَبَّة ، قال : حدثنى محمد بن

---

(١٠٢) جمهرة أشعار العرب ١١٣ .
(١٠٣) المستعمل : اسم للطريق . قذف : بعيدة (اللسان ، والجمهرة) .
(١٠٤) ديوانه ٧١٤ ، طبقات ابن سلام ٣٣٠ .
(١٠٥) سمك السماء : رفعها . وأطول : أى من بيتك .
(١٠٦) فى الديوان : حكم السماء . وقال فى هامشه : ويروى ملك السماء . أورب السماء .

النَّضْر . عن أبي عبيدة . عن سلمة بن عيَّاش ، قال : دخلتُ السجن فإذا الفرزدق محبوس ، وإذا هو قد قال : إنَّ الذي سمك السماء . . . البيت ، ثم أفحم . فقلت :

بيتًا زُرارة مُحْتبٍ بفِنائه ... وبحاشعٌ وأبو الفوارس نَهْشَلْ

فقال لي : مَنْ أنت ؟ قلت : من قريش . قال : كل أَبْرٍ حمارٍ من قريش .

قال أحمد بن أبي طاهر : قال النابغة الذبياني[١٠٧] :

وصهباء لا تُخْفِي القَذَى وهْي دونه ... تُصَفَّقُ في راووقها ثم تقْطَبُ[١٠٨]
تمزَّزْتُها والديكُ يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوَّبوا

فقال الفرزدق[١٠٩] – وأخذه نسخًا :

وإجَّانةٍ رَيَّا الشُّروبِ كأنَّها ... إذا صُفِّقتْ فيها الزجاجة كوْكبُ
تمزَّزْتُها والدِّيكُ يدعو صباحَه ... إذا ما بنو نعْش دَنَوا فتَصوَّبوا

أخبرني محمد بن يحيى . قال : يقال إنَّ جريرا ما انتصف من الفرزدق في مجلس قطُّ إلا عند الحجاج يوما : زعم ابن سلام ، عن أبي الدهماء ، قال : قال الحجاج للفرزدق وجرير . وبين يديه جارية : أيكما مَدَحني ببيت فضَلَ فيه فهذه الجارية له ؛ فقال الفرزدق[١١٠] :

من[١١١] يأمَنِ الحجاجَ والطيرُ تتَّقي ... عقوبتَه – إلا ضعيفُ العَزائم

وقال جرير[١١٢] :

مَنْ[١١٣] يأمن الحجاجَ أما عقابُه ... فمُرٌّ وأما عهدُه فوثيقُ

---

(١٠٧) في هامش المخطوطة : قلت : هذا للجعدي لا للذبياني .

(١٠٨) تقطب : تمزج .

(١٠٩) ديوانه ١١٥ . وفيه البيت الأول وحده .

(١١٠) الصناعتين ١٠١ . وفيه : فقال : من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الجلعة له .

(١١١) في الصناعتين : فمن يأمن . . .

(١١٢) ديوانه ٣٩٨ . والصناعتين ١٠١ . (١١٣) في الصناعتين : فمن يأمن . . .

فقال الحجاج : « والطير تتّقي عقوبته » كلامٌ لا خير فيه . لأنَّ الطير تتّقي كلَّ شيء : الثوب ، والصبي ، وغير ذلك ؛ خُذْها يا جرير .

قال محمد : وهذا لعمري كذا إلا أن جريراً أخذ ابتداءَ الفرزدق فقال فيه .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُباب ، عن محمد بن سلام[114] ، قال : كان من الشعراء مَنْ يتألّه في جاهليته ، ويتعفّف في شعره ، ولا يستبير بالفواحش ، ولا يَهْكُم في الهجاء — يقال : يَهْكم ويتكَهَّم . قال الفضل : ويقال ليلة بَهِرَة ، إذا كان قمرها مضيئًا — ومنهم مَنْ يتعهّر ولا يُبقي على نفسه ولا يتستّر . منهم امرؤ القيس ، قال[115] :

ومثلك[116] حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضِعٍ[117]
فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ[118]

وقال[119] :

دخلتُ وقد ألقتْ لنوم ثيابها[120] لدى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المتفضِّل[121]

وقال[122] :

سمَوْتُ إليها بعد ما نام أهلها سُمُوَّ حَبابِ الماء حالاً على حال[123]

ومنهم الأعشى قال[124] :

فظَلِلْتُ أرْعاها وظَلَّ يحوطها حتّى دنوتُ إذا الظلامُ دنا لها

(١١٤) الحديث كله في الطبقات ٣٤ . (١١٥) ديوانه ١٢ .
(١١٦) في شرح الديوان : من نصب مثلك فعلى قوله : طرقت . ومن خفضه فعلى معنى : رب .
(١١٧) في الديوان : ومرضعا . وفي الأصل : مرضع . ومرضعا وكتب فوق الكلمة « معا » .
(١١٨) في الديوان : مغيل . والمحول : الصغير . والمغيل : المرضع وأمه حبلى .
(١١٩) ديوانه ١٤ .
(١٢٠) في الديوان : فجئت وقد نضت لنوم ثيابها . وفي هامش الأصل : المشهور : فجئت وقد نضت . . .
(١٢١) نضت : نزعت . واللبسة : هيئة اللباس . والمتفضل : اللابس ثوبا واحدا .
(١٢٢) ديوانه ٣١ .
(١٢٣) سموت إليها : نهضت إلى تلك المرأة شيئاً بعد شيء لئلا يشعر أحد بمكاني . حالا على حال : شيئاً بعد شيء
(١٢٤) ديوانه ٢٧ .

وقال[١٢٥] :

وأقررْتُ عينى من الغانيا ت إما نكاحًا وإما أزَنْ

وقال[١٢٦] :

وقد أخرجُ الكاعبَ المُستَرا ةَ من خِدْرها وأشيع القِمارا[١٢٧]

وقال[١٢٨]

ورَادِعَةٌ بالطيب صفراءُ عندنا بجَسّ النَّدامى فى يد الدرع مَفْتَقُ

وقال :

وقد[١٣١] أخالسُ ربَّ البيت غفْلَتَهُ وقد يحاذِر منّى ثمَّ ما يَئِلُ[١٣٢]

وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام فى هذا الفن . قال[١٣٣] :

هما دلّتانى مِنْ ثمانين قامةً كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الريش كاسرُهْ
فلما استوتْ رِجلاَى فى الأرض نادَتا أحيًّا يرَجَّى أم قتيلاً نحاذِره
فقلت : ارفعو الأسبابَ لا يفطنوا بنا ووَلَّيتُ فى أعجاز ليلٍ أبادِره
وأصبحت فى القوم الجلوسِ وأصبحت مُغَلَّقةً دونى عليها دسا كره[١٣٤]

قالها وهو بالمدينة ، فأنكرت ذلك قريش ، وأزعجه مروانُ بن الحكم وهو وال على المدينة فأجلّه ثلاثًا ثم أخرجه عنها .

(١٢٥) ديوانه ١٧ ، وطبقات ابن سلام ٣٥ ، وقد سبق .
(١٢٦) ديوانه ١٤٥ .
(١٢٧) استريت الشيء : إذا اخترت سراته وأحسنه . وسريه وشريفه . والقمار : المراهنة .
(١٢٨) الديوان ٢١٩ .
(١٢٩) فى الديوان والطبقات : لجس .
(١٣٠) مفتق : مكان فتق مشقوق .
(١٣١) فى الديوان : فقد .
(١٣٢) مايئل : ما ينجو .
(١٣٣) ديوانه ٧٢ ، والطبقات ٣٦ .
(١٣٤) المسكره : بناء كالقصر حوله منازل للخدم . ويبوت للنهو والشراب .

قال[١٣٥] : وقال يونس : كان للفرزدق غلامان ؛ أحدهما اسمه وقّاع والآخر زُنقُطة[١٣٦] ، ولوقّاع يقول الفرزدق[١٣٧] :

تغَلغلَ وقّاعٌ إليها فأصبحتْ تخوضُ خدارياً من الليل أخضرا[١٣٨]
لطيفٌ إذا ما انغلّ[١٣٩] أدرك ما ابتَغَى إذا هو للظّنّى الغرير تقتّرا[١٤٠]

وقال أيضاً[١٤١] :

فأبلغهنّ[١٤٢] وَحْيَ القولِ عنّى وأدخلَ رأسه تحت القِرَام[١٤٣]
أسَيّدُ ذو خُرَيطَةِ نهاراً من المتلقّطي قَردِ القُمَام[١٤٤]
فقلن له : نُواعدُك الثّريا وذاك إليه[١٤٥] مُجتمعُ الزّحام
ثلاث[١٤٦] واثنتانِ فهنّ خمسٌ وسادسةٌ تميل إلى الشّمامِ

الشمام : المشامّة .

فبِتْنَ بجانبيّ مُصرّعاتٍ وبتُّ أفُضُّ أغلاقَ الختام[١٤٧]

وكان جرير مع إفراطه فى الهجاء يَعِفُّ عن ذكر النساء ؛ كان لا يشبب إلا بامرأةٍ يملكها .

---

(١٣٥) طبقات ابن سلام ٣٧ .

(١٣٦) فى الطبقات : نقطة . وقال فى هامشه : فى الأغانى (٤ – ١٦٨) : ريفطة وفى الموشح : زنقطة .

(١٣٧) ديوانه ٤٧٧ .

(١٣٨) الخدارى : المظلم الشديد السواد – يعنى ظلمة الليل . والأخضر – يريد الأسود .

(١٣٩) انغل : نفذ حتى بلغ غايته .

(١٤٠) فى الديوان : إذا هو للظنّ المخوف تقترا . والظنّ : التربة والفجور . وتقتر للشىء : تهيأ له ليختله ويستمكن منه .

(١٤١) ديوانه ٨٣٥ .

(١٤٢) فى الديوان : سيبلغهنّ . . . ويدخل .

(١٤٣) القرام : سير رقيق ملون فيه رقم ونقوش .

(١٤٤) فى الديوان : قرد القتام . والقرد : نفاية الصوف . والقمام : جمع قمامة – وهى كناسة البيت . (اللسان – قرد) .

(١٤٥) فى الديوان : نواعده . . . وذاك عليه . . .

(١٤٦) قبله فى الديوان :

وبيضٍ كالدُّمى قد بتُّ أسرى بهنّ إلى الخلاء عن النّيام

(١٤٧) والوساطة ٢٢١ .

أخبرنى إبراهيم بن محمد بن عَرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرّد ، قال : عيب على الفرزدق قوله[١٤٨] :

يا أختَ ناجية بن سامةَ إننى أخْشَى عليك بنىَّ إنْ طلبوا دمى

وقالوا : ما للمتغزل وذِكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات ؟ هلا قال كما قال جرير[١٤٩] :

« قتَلْننا ثم لم يُحيين قتْلانا »

وكما روى عن ابن عباس فإنه – وإن كان فى باب الجدِّ – أشكلُ بمذهب الغزل ، وهو قوله :

« هذا قتيلُ الحبِّ لا عَقْلٌ ولا قَوَدْ »

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام[١٥٠] ، قال : قال العلاء بن حَرِيز – وكان قد أدرك الناس وسَمِع – قال : كان يقال للأخطل : إذا لم يجئ سابقا سُكيت[١٥١] ؛ والفرزدق ، لا يجىء سابقاً ولا سُكيتًا ؛ فهو بمنزلة المُصَلِّى . وجرير يجىء سابقًا وسُكيتًا ومُصَلِّيًا .

قال ابن سلام : وتأويل قوله أنَّ للأخطل خمسًا أوستًّا أو سبعًا طوالا روائعَ غُرًّا جيادا ، هو بهنَّ سابق ، وسائرُ شعره دون أشعارهما ؛ فهو فيما بقى بمنزلة السُّكيت . والسكيت : آخرِ الخيل فى الرهان .

ويقال : إن الفرزدق دونَه فى هذه الروائع ، وفوقه فى بقية شعره ؛ فهو مُصَلٍّ[١٥٢] . والمصَلِّى : الذى يجىء بعد السابق ، وقبل السكيت .

---

(١٤٨) ديوانه ٧٧٨ . وقد سبق .

(١٤٩) ديوانه ٥٩٥ . وطبقات ابن سلام ٣٢٠ ، ٣٥٢ : ٤٦١ ، وصدره :

« إن العيون التى فى طرفها حور »

(١٥٠) الطبقات ٣١٥ . والأغانى ٨ – ٢٦ .

(١٥١) السكيت – وتشدد الكاف : آخر خيل الحلبة (القاموس) .

(١٥٢) فى الطبقات والأغانى : فهو كالمصلى أبدا .

وجرير له روائع هو بهنَّ سابق ، وأوساط هو بهن مُصَلّ ، وسَفْسَافات هو بهن سُكيت [٥٣] .

قال ابن سلام[١٥٣] : وأهلُ البادية والشعراء بشعر جرير أعجب .

قال[١٥٤] : وسألت بشاراً العقيلي عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تعصبت له ، وأفرطت فيه . قلت : فجرير والفرزدق ؟ قال : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق . وفضل جريراً عليه .

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله الكاتب ، قال : سمعت محمد بن سلام يقول : قال : ابن دأب : سألت بشار بن برد الأعمى عن جرير والفرزدق والأخطل ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تعصَّبَتْ له وأفرطت فيه . فقلت : وجرير والفرزدق ؟ قال : كان لجرير ضروبٌ من الشعر ما يُحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النَّوَارُ[١٥٥] فناح عليها النساء بشعر جرير .

وحدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا محمد بن سَلاَّم[١٥٦] ، قال : سألت بشّاراً العُقَيلي الأعمى فقلت : يا أبا معاذ ، أيُّ الثلاثة أشعر : جرير أو الفرزدق أو الأخطل ؟ وكان عالما بصيراً ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تعصَّبَتْ له وأفرطت فيه . قلت : فالفرزدق وجرير ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير .

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مِهْرَوَيْهِ ، حدثني رَوْح بن الفرج ، قال حدثنا الأصمعي ، قال : سألت بشار بن برد العقيلي ، أيُّ الشعراء أشعر في الإسلام ؟ قال : جرير والفرزدق . قال : قلت : فما بالهم جعلوا الأخطل ثالثًا ؟ قال : تعصَّبَتْ له ربيعة ، فقالت لمضر : ألحقوا لنا شاعراً ، فألحقوه ، وليس هناك . قال : قلت فأى الرجلين

---

(١٥٣) الطبقات ٣١٦ .

(١٥٤) الطبقات ٣٥١ ؛ والأغانى ٨ - ١٠ .

(١٥٥) امرأة الفرزدق .

(١٥٦) الطبقات ٣٩١ .

أشعر : جرير أم الفرزدق ؟ فقال : كانت لجرير ضروب من الشعر لم يكن للفرزدق فيها شيء ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فما ناحوا عليها إلا بشعر جرير حيث يقول[١٥٧] :

تركتِنى[١٥٨] حين كفَّ الدهرُ مِنْ بَصرى ... وحين صِرْتُ كعظم الرُّمّة البالى
إلاّ تَكُن لكِ بالدَّيرَينِ نائحةٌ[١٥٩] ... فربَّ باكية بالرمل مِعْوال[١٦٠]
قالوا نَصيبكَ من أجرٍ ! فقلت لهم ... كيف العزاءُ وقد فارقتُ أشبالى

كذا وجدته .

قال ابن مِهْرويه : وحدثنى أحمد بن الحارث الخرَّاز ، عن أبى عبد الله بن الأعرابى ، قال[١٦١] : سئل بشار المرعث : أىُّ الثلاثة أشعر ، الأخطل أم جرير أم الفرزدق ؟ وذكر مثله .

حدثنى محمد بن عبد الواحد ، قال : سمعت ثعلبًا يقول - وسأله أبو سهل النَّيْبخْتى[١٦٢] : ما تقول فى جرير والفرزدق ؟ فقال - قال محمد بن سلام[١٦٣] : اجتمعنا جماعة فقوم تقلَّدوا حِذْقَ الفرزدق ، وقوم تقلَّدوا حِذْقَ جرير . قال : فقلنا لبعضهم : اذهب فأخرج مُقَلَّدات الفرزدق ، وقلنا لآخر : اذهب فأخرج مقلَّدات جرير : فجاء صاحبُ الفرزدق فأخرج معايبَ شِعْر الفرزدق ، وجاء هذا فأخرج المقلدات ، فكانت مُقَلَّدات جرير أكثر من معايب الفرزدق .

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول : أنا أقول : جرير أشعَر من الفرزدق . وكان محمد بن سلام يفضِّل الفرزدق ، قال فأخرج بيوتهما المقلدة ، فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير ، فجاء للفرزدق ببيوت النحو التى أخطأ فيها .

---

(١٥٧) ديوانه ٣٣١ ، وابن سلام ٣٩٢ .
(١٥٨) فى الطبقات : فارقتنى .
(١٥٩) فى ابن سلام : معولة .
(١٦٠) الرمل : رمل يبرين ، وهى ديار تميم . المعوال : شديدة العويل ، وهو البكاء .
(١٦١) الطبقات ٣٥١ .
(١٦٢) فى هامش الطبقات (٣٠٥) : النبخنى .
(١٦٣) هامش الطبقات ٣٠٥ .

حدثني علي بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق البغوي ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قيل لمسلمة بن عبد الملك : أيُّ الشاعرين أشعر أجرير أم الفرزدق [٥٤] ؟ قال : إن الفرزدق يبني وجرير يهدم ؛ وليس يقوم مع الخراب شيء .

وقد عيب على الفرزدق قوله(١٦٤) :

وإنَّ تميما كلَّها غيرَ سَعْدِها زَعانفُ لولا عِزُّ سَعْد لذلت

لأنه وضع من قومه وهجاهم بهذا القول .

* * *

(١٦٤) عيار الشعر ٩٤ .

٢ – جرير بن الخطفى *

أخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنا أحمد بن بشر المَرْثَدى ، عن أبى سُهيل عبد الله بن ياسين ، عن أبى عُبيدة ، قال : كان عامر بن عبد الملك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسْمَع وأخوه مِسْمَع – ويلقب كُرْدين – يقدّم الفرزدق ويفضّله ، وكان عامر يقدم جريراً ويحتجُّ على الفرزدق بما عقّد فيه من شعره ، نحو قوله :

فلولا أنَّ أمَّكَ كان عَمّى أباهـا كنت أخرس بالنشيد

ومثل قوله[١] :

وما مثلهِ فى الناس إلاَّ مُمَلَّكا أبو أمـه حىٌّ أبوه يقاربه

وأشباه ذلك . فقال كُرْدين : أنت يا أخى لا تعقل ، سَقَطُ الفرزدق شىء يمتحن الرجال فيه عقولها حتى يستخرجوه ، وسَقَطُ جرير عىٌّ ، نحو قوله[٢] :

* والتغلى جنازة الشيطان *

وقوله[٣] : * فى كل قائمة له ظِلْفَان *

وقوله[٤] : * ومن المشاقة عندها أكرَارُ *

---

* هو جرير بن عطية بن حذيفة . وهو من بنى كليب بن يربوع ، وكان عطية أبو جرير مضعوفا . وكان يكنى أبا حزرة ، وكان له عشرة من الولد ، منهم بلال بن جرير ، وكان أفضلهم وأشعرهم . وعمر جرير نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة .

وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ، ومهاجاته للفرزدق ونقائضها أشرنا إليها فى ترجمة الفرزدق . وترجمته فى الشعر والشعراء ٤٢٥ ، وطبقات ابن سلام ٣١٥ ، والأغانى : ٨ ، والخزانة : ١ – ٢٨ .

(١) سبق .

(٢) ديوانه ٥٧٦ ، وصدره :

* تغشى الملائكةُ الكرامُ وفاتنًا *

(٣) ديوانه ٥٧٦ ، وصدره :

* من كل ساجى الطرف أعصلَ نابُه *

(٤) ديوانه ٢٠٥ ، وصدره :

* تغلى المُشاقة تبتغى دسم اسنّها *

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثنى العلاء بن الفَضْل بن أبى سَوِيَّة ، قال : قال لى أبو الوليد الرِّياحى : يا أبا الهذيل ، أيُّما أشعر أجرير أم الفرزدق ؟ قلت : ذاك إليك . قال : يقول الفرزدق :

ما حملت ناقةٌ من مَعْشَرٍ رجلاً ... مثلى إذا الريحُ لفتنى على الكُور
إلاَّ قريشًا فإنَّ اللهَ فضَّلها ... مع النبوةِ بالإسلام والخيرِ

ويقول جرير[٥] :

لا تحسبنَّ مِراسَ الحرب إذ لقحتْ ... شُرْبَ الكَشِيش وأكل الْخُبزِ بالصِّيرِ[٦]

سلح والله أبو حَزْرَة ، سلح والله أبو حزرة . وكان أبو البيداء[٧] عالما .

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُلَيل العنزى ، قال : حدثنى أحمد بن خلاّد ، قال : حدثنى أبى ، قال : قلت لعمارة بن عقيل : ما تقول فى شعر أبيك[٨] جرير ؟ قال : والله إنى لأَرْبأُ عن بعضه ، ولكن فيه الكثير الذى لا يلحقه فيه أحد .

أخبرنا أبو بكر الْجُرجانى ، قال : حدثنا الحسن بن عُلَيل العنزى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبى عمرو بن العلاء يقول : عُمارة بن عقيل أحسن استواءَ شِعرٍ من جدِّه جرير ؛ ولجرير فضْلُه ، إلا أن جريراً أَعْتُدَّ عليه بسقَطٍ فى شعره وضَعْف ، وما أصابوا لعمارة سقطةً واحدة فى شعره .

حدثنى أحمد بن عبد الله ، وعبد الله بن يحيى العسكريان ؛ قالا : حدثنا العنزى ، قال : حدثنا على بن إسماعيل اليزيدى ، قال : أخبرنى الأَثْرَم ، قال أخبرنى أبو عُبيدة ، قال : مما يُعَدّ على جرير من أَفْن شعره قوله لبشر بن مروان[٩] :

---

(٥) ديوانه ٢٥٦ . وكشيش الشراب : صوت غليانه . والكشيش : صوت .
(٦) فى المعرب (٢١٦) : الصير الذى يسمى الصحناه : إدام يتخذ من السمك .
(٧) تقدم فى أول الفقرة أن الحديث لأبى الوليد الرياحى .
(٨) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .
(٩) ديوانه ٣٠٠ ، وعيار الشعر ٩٤ .
وفى الديوان هذا البيت من قصيدة يهجو بها سراقة بن مرداس . وقبله :
يابشر حُقَّ لوجهك التبشير ... هلاَّ غضبت لنا وأنتَ أمير

قد كان حقُّك أنْ تقولَ لبارقٍ يا آلَ بارقَ فيمَ سُبَّ جريرُ

فجعل بشرَ بن مروان رسولاً . فقال بشر : أما وجد ابْنُ المراغة – وقال بعضهم ابن اللَّخْناء – رسولاً غيرى ؟

قال : وقوم يَعيبون عليه أيضًا قوله فى محمد بن عُمير بن عُطارد[١٠] :

ألقُوا السلاح إلىَّ آل عطارد وتعاظموا ضَرْطًا على الدُّكان

ويقولون : يأمرهم أنْ يضرطوا ثم يعيبهم ، وإنما نعى عليهم ضَرْطةً كان ضرطها فى الملإ .

قال أبو عبيدة : قال رؤبة : وأنشده يونس بيت جرير[١١] :

إنى إذا الشاعرُ المغرورُ حَرَّبنى جارٌ لقبرٍ على مَرَّانَ مَرموس[١٢]

فقال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمَرَّان ؛ إنما هو بذات عِرْق ، وقبر معَدّ بمران .

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : مما يُعَدُّ على جرير أفنًّا قوله لبشر[٥٥] :

« قد كان حقك أن تقول لبارق . . . » البيت .

وليس كذا يخاطب الأمراء .

فلما سمع هذا بشر قال : قبح الله ابنَ المراغة ! أما وجَد رسولاً غيرى ؛ وأىُّ شىء يستحقُّ منى أن أقولَ هذا لبارق ؟

قال : ولجرير شبيهٌ بهذا إلا أنه لا عيب عليه فيه ؛ حيث قال[١٣] :

هذا ابنُ عمى فى دمشقَ خليفةٌ لو شئتُ ساقكمُ إلىَّ قَطِينا

فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته : أما ترَوْنَ جَهْلَ جَرير ؛ يقول لى : ابن

---

(١٠) ديوانه : ٥٧٢ .

(١١) ديوانه ٣٦٢ ، وابن سلام ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(١٢) حربنى : أغضبنى . مران : موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة فيه قبر تميم بن مر بن أد . ومعنى بقوله : جار لقبر على مران : أنه فى جوار بنى تميم كلهم إذا غضب غضبواله . مرموس : مسوى بوجه الأرض عليه التراب .

(١٣) ديوانه ٥٧٩ ، عيار الشعر ٩٢ .

عمى ، ثم يقول : لو شئت ساقكم ، أمَا لو قال : لو شاء ساقكم لأصاب ، ولعلّى كنت أفعل .

قال : وقال أبو عبيدة : ومما يُعَدُّ على جرير قوله(١٤) :

أتوعـدُنى وراءَ بَنى رياح كذبتَ لتَقْصُرَنَّ يداك دونى

فقال له بنو كليب : ما هجانا أحدٌ قط أشدَّ مما هجوتَنا به حين استوى لك أن تقول وراء بنى كليب ، فرغبت عن آبائك إلى أعمامك .

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنى عُمارة بن عقيل ، قال : لما بلغ الوليد قَول جرير :

هذا ابنُ عمى فى دِمشقَ خليفةٌ لو شئتُ ساقكم إلىَّ قَطِينا

قال الوليد : أما والله لو قال : لو شاء ساقكم لفعلتُ ذلك ؛ ولكنه قال : لو شئت ؛ فجعلنى شرطيًّا له .

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا الرياشى ، قال : حدثنا محمد سلام ، قال : قال سَلمُ بن قتيبة : يا بنىَّ ارْوُوا ما هجانا به الفرزدق ، ولا تروووا ما مدحنا به جرير . يريد قول الفرزدق :

أتاك ورحْـلى بالمدينـةِ وقعةٌ لآل تميم أقعـدتْ كلَّ قائم

وقول جرير(١٥) :

أباهِلَ ما أحببتُ قتْلَ ابن مُسلم وَلا أن تُروعوا قومَـكم بالمظالم
أباهِلَ قد أوفيتُم مِنْ دمائكم غداةَ قتلتُم رَهْطَ قيسِ بن عاصم

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : كان بعضُ المجانين يتعصَّب للفرزدق ، فقال له إنسانٌ مرةً : أتعيب جريراً ؟ ما أحسن ما قال صاحبك فى المدح(١٦) :

وما مثلُه فى الناس إلا مملَّكا أبو أُمه حىٌّ أبوه يقاربه

(١٤) ديوانه ٥٨٧ .
(١٥) ديوانه ٥٦١ .
(١٦) سبق .

فقال : هذا أحسنُ مِنْ قول صاحبك – يعنى جريراً فى الغزل[17] :

لو أن عُصْمَ عَمايتَين ويَذبُلٍ سمعا حديثَكِ نَزَّلا[18] الأوعالا[19]

قال إسماعيل بن محمد الصفّار : كان أبو العباس المبَرد يفضِّل الفرزدق على جرير ويقول : الفرزدق يجيءُ بالبيت وأخيه ، وجريرٌ يأتى بالبيت وابن عمه .

حدثنى عبد الله بن هارون الشِّيرَازى ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : قال لى مروان بن أبى حَفْصة : كان جرير إذا أخذ الناس غلبهم ، وإذا أخذ الفرزدق جريراً غلبه الفرزدق ؛ ومَنْ نظر فى النقائض تبيَّن له ذلك ، وعلم أن جريرا لم يقم فيها للفرزدق .

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : روى عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى أنَّ مروان بن أبى حفصة قال : مَنْ نظر فى نقائض جرير والفرزدق علم أنَّ جريراً لم يَقُمْ للفرزدق .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وصدق مَرْوَان فى هذا القول ؛ والأمْرُ فيه ظاهر غير مستتر .

أخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن أحمد بن بِشْر المرثدى ، وأخبرنى الصُّولى ؛ قالا : قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عُبَيْدةَ عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير للفرزدق إلا فى ثلاثة أنواع : الزُّبير ، وجِعْثِن[20] والقَيْن ؛ وللفرزدق فيه مائة نوع[21] .

---

(١٧) ديوانه ٤٥٠ ، ابن سلام ٣٥٥ ، وياقوت (عمايتان) .

(١٨) فى الديوان والطبقات : أنزل . وفى ياقوت : سمعت حديثك أنزلا . . .

(١٩) العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل : تيس الجبل . وجمعه أوعان ، وهى تسكن رءوس الجبال . وفى ياقوت : عماية ويذبل : جبلان بالعالية ، وثنى عماية ، وهو جبل ، كما ثنى رامتان . وأنشد بيت جرير . ثم قال : قال أبو على الفارسى : أراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف . وقال نصر : عمايتان : جبلان ؛ عماية العليا ، وعماية القصيا .

(٢٠) جِعْثِن : أخت الفرزدق .

(٢١) وهذا يقول جرير : أوجدتَ فينا غير غدر مجاشع ومع جِعْثِن والزبير مقالا

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغَلَابى ، عن إبراهيم بن عُمر ؛ ودِماذ[٢٢] ، عن أبى عبيدة ، قال : سمعت [٥٦] أبا الخطاب الأخفش يقول - وكان أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له ، وأحسن الرواة دينا وثقة : لم يَهْجُ جرير الفرزدق إلا بثلاثة أشياء يكرِّرُها فى شعره ، كلها كذِب ، منها جِعْثِن ، والزُّبير ، والقَيْن .

فأما جِعْثِن فكانت مِنْ خير نساء زمانها ؛ احتال بنو مِنْقَر فأَقْعَدُوا إنسانًا فى طريقها ، وقد خرجَتْ لبعض أمرها — فرمَى بها فوقعت ومضَى يَعْدُو — ليزيلوا عن أنفسهم شيئًا زعموا أنَّ الفرزدقَ فعلَه بهم[٢٣] .

وأما الزُّبير فإنه وقف على مسجد بنى مجاشع ، فسأل عن عِياض بن حِمَار بن أبى حمار ، فقال النَّعِرُ بن زَمَّام المجاشعى : هو بوادى السباع ، فمضى الزبيرُ يريده ، وخرج النَّعِرُ بن زمَّام مع الزبير رحمه الله تعالى حتى بلغ النحيت ثم رجع .

وخَبَرُ القَيْن أنَّ رجلا استعان بالفرزدق ، فسأله أنْ يمشى معه إلى موالى بنى سعد فى حاجةٍ ، فقال الفرزدق للمستعين به : إن عمّى كان لها قَيْن ، فلما هجانى جرير جعلنى قَيْنًا بذلك السبب ، وإنَّ الرجل الذى تستعين بى عليه صاحب سَمَاد ، ولئن بلغ جريراً أنى مشيت معك ليجعلنى فى شعره كسَّاحًا . فلم يمش معه . فهذه قصةُ القَيْن .

قال أبو الخطاب : فلم يهجه إلا من ثلاث جهات كاذبات ، فردد ذلك وكرره فى شعره ، فمن ذلك قوله[٢٤] .

تُحضِّضُ يا بْنَ القَيْنِ قَيْسًا ليجعلوا لقومك يومًا مثل يَوْمِ الأراقم

وكقوله :

أَمُنتظِرٌ منى القُرَيدُ[٢٥] هَدِيَّةً فسوف ترى منى القيونُ الذى أهدى

---

(٢٢) ضبطت الدال فى الأصل بكسرة . وفى الأغانى (٩ - ٣٢٤٢) : فتحت الدال .

(٢٣) هامش طبقات ابن سلام ٣٤٠ . والنقائض ٢٢٢ ، ٦٨٢ .

(٢٤) ديوانه ٥٦١ .

(٢٥) سيأتى فى (صفحة ٢٠٧) أنه يعنى بقرد بنى مجاشع الفرزدق . فصغره هنا .

وأشباهُ هذا من قوله كثير ، كلُّه من هذا النحو ، لا يخرج عنه ولا يُحْسِنُ فيه ، ثم كرَّر ذكر الزبير فقال[٢٦] :

وقيسٌ بالفرزدقُ لو أجارُوا ... بنى العوَّامِ ما افتضح الْجوارُ
إذاً لحمَى فوارسُ غيرُ ميلٍ ... إذا ما امتدَّ فى الرَّهَج الغُبارُ
غدرتُم بالزبير وما وفَيْتُم ... فَدادِن فى الحروب لها خُوار[٢٧]

وكرر أمر الزبير والقَيْن ، فقال[٢٨] :

لو كنْتَ حرًّا يابنَ قَيْنٍ مُجاشعٍ ... شيَّعْتَ ضَيفَك فرسخين وميلا
قُتل الزبيرُ وأنتمُ جيرانه ... تبًّا لمِنْ قتل الزُّبيرَ طويلا[٢٩]
قالت قريش ما أذلَّ مُجاشعًا ... جاراً وأكرمَ ذا القتيلَ قتيلا

وكرر أيضا ذكر جِعْثِن ، كما كرر ذكر الزُّبير والقَيْن ؛ فقال[٣٠] :

على غَيْرِ السَّواءِ مدحْتَ سَعداً ... فزِدهُمْ ما استطعتَ من الثَّواب
هُمُ قتَلوا الزُّبير فلم تنكِّرْ ... وعزَّوا رهْط جِعْثِن فى الخطاب[٣١]

فقد جعل جرير قتلة الزبير هاهنا فى هذا البيت بنى مِنقر بن عُبَيد ؛ لأنهم من بنى سعد ، وليس لبنى منقر فى قتْل الزُّبير سبب .

وقال جرير فى جِعْثِن أيضًا[٣٢] :

سأذكرُ من هُنَيدةَ ما علمتُم ... وأرْفَعُ شأنَ جِعْثِن والربَابِ

---

(٢٦) ديوانه ٢٣٨ .
(٢٧) فى الديوان : « فدادينا بيبت لها خوار » والفدادين واحده فدان : وهى البقر التى يحرث بها (اللسان) .
(٢٨) ديوانه ٤٥٤ ، ٤٥٥ .
(٢٩) فى الديوان :
« غيًّا لمن غرَّ الزبير طويلا »
(٣٠) ديوانه ٣٠ .
(٣١) لم تنكّر : لم تغيّر عليهم . والخطاب : الترويج .
(٣٢) ديوانه ٣١ .

وقال أيضًا – فنَسب قتلَ الزبير إلى بنى سعد ، وأكذبَ نفسه فى مجاشع ، وذكرهم بذلك ؛ فقال[٣٣] :

أتنسَوْن الزُّبيرَ قتيـــل سَعْدٍ وجِعْثِن إذ تُصَرَّفُ كلَّ حال [٥٧]
مدحت بنى الأشَـدِّ وغادروها هربتَ الشدق[٣٤] واسـعَة المَبالِ
وقد أضْحت مَساحِجُ ركْبَتيها تُشَبَّه مَبْرَك الجمـلِ الثِّفال[٣٥]

قال أبو الخطاب : فلم يجاوز جرير هذا ، ولم يحسن فيه ؛ ولا نجد للفرزدق قصيدة إلا وفيها هجاء بديع ليس فى الأخرى مثله ؛ كقوله[٣٦] :

إنَّ الذى سَمَـكَ السماءَ بَنَى لنا بيتًا دعَائمُهُ أعزُّ وأطْـولُ
بيتًا زُرارةُ مُحْتبٍ بِفنـائهِ ومُجاشـعٌ وأبو الفوارس نَهْشَلُ
لا يَحتبى بفنـاءِ بَيتـك مثْلهم أبداً إذا عُدَّ الفَعالُ الأفضلُ
ليـس الـكرامُ بناحليـك أباهمُ حتى تُرَدَّ إلى عطيـةَ نُعْتَلُ
ضربَتْ عليك العنكبوتُ بنَسجها وقَضى عليك بهِ الكتابُ المنزل

وكقوله :

يا بنَ المراغـةِ إنمـا راهنتنى بمسبَّقين لدى الفَعال قِصـارِ
والخابسينَ إلى العَشِيِّ ليشربوا نزحَ الرَّكِىِّ ودِمنـةَ الأسآر

الأسآر : البقايا ، واحدها سُؤْر – مهموز .

لن تدركوا كرَمى بلؤم أبيـكم وأوابدِى بتنحُّل الأشـعار
قبحَ الإله بنى كليب إنهـم لا يغـدرون ولا يَفُون لجار

وكقوله[٣٧] :

لكَ الويلُ لا تقتلْ عطيـةَ إنه أبوك ولكـن غيرَه فتبـدَّل

(٣٣) ديوانه ٤٢٦ .
(٣٤) فى الديوان : رحيب الفرج .
(٣٥) ليس هذا البيت فى الديوان .
(٣٦) سبق .
(٣٧) عيار الشعر ١١٠ .

أرى الليلَ يجلوه النهار ولا أرى عظامَ المخازى عن عطية تَنْجَلى[٣٨]

وكقوله[٣٩] :

فإنكَ إذْ تهجو تميماً وَتَرْتشِي تَبايين قيس أو سُحوقَ العمائم
كمُهْرِيق ماءٍ بالفلاة وغَرَّهُ سرابٌ أجالتْه[٤٠] رياحٌ السمائم

حدثنى أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنى أبو الغوث يحيى بن البُحْتُرى ، قال : كان أبى يقول : لا أرى أنْ أُكلم مَنْ يُفَضِّل جريراً على الفرزدق ، ولا أعُدُّه من العلماء بالشعر . فقيل له : وكيف وكلامك أشدُّ انتساباً إلى كلام جرير منه إلى كلام الفرزدق ؟ فقال : كذا يقول مَن لا يعرف الشعر ، لعمرى إن طبعى بطبع جرير أشبه ، ولكن من أين لجرير معانى الفرزدق ، وحُسْن اختراعه ؟ جرير يجيد النسيب ، ولا يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء : بالقَيْنِ ، وقتل الزُّبير ، وبأخته جِعْثن ، وامرأته النوار ؛ والفرزدق يهجوه فى كل قصيدة بأنواع هجاء يخترعها ويُبْدِع فيها .

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد التَّوزى ، قال : قيل لكُرْدِين[٤١] المسمعى - وكان يقدِّم الفرزدق والأخطل على جرير - لِمَ لَمْ يهاج هذان الشعراءَ كما هاجاهم جرير؟ قال : بلى والله ، ولكنهم كانوا لا يطمعون فى بيت الفرزدق فيجلّونه ويطمعون فى كليب . ثم عدَّ جماعة هاجاهم الفرزدق أولهم الأشهب بن رُمَيْلة[٤٢] ، وآخرهم أصمُّ باهلة ؛ وذكر جماعة هاجاهم الأخطل .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الغِيَانى ، قال : حدثنى عيسى بن إسماعيل ، قال : سمعتُ الأصمعىَّ يقول : قرأت على خلف شعر جرير ، فلما بلغت قوله[٤٣] [٥٨] :

---

(٣٨) فى عيار الشعر : فقوله تنجلى متمكنة فى موضعها .
(٣٩) عيار الشعر ١٢٥ .
(٤٠) فى عيار الشعر : أذاعته .
(٤١) الكاف مكسورة فى الأصل والإكمال . ومضمومة فى القاموس (كرد) ؛ والجمهرة ٣٢٠ .
(٤٢) طبقات ابن سلام ٤٥٧ .
(٤٣) ديوانه ٤٧٨ .

ويوم كإبهام القَطـاة مُحبَّبٍ إليَّ هواه[٤٤] غالبٍ لِيَ باطله
رُزقنا به الصَّيدَ الغريرَ ولم نكن[٤٥] كمن نَبْله محرومةٌ وحَبـائله
فيالك يومًا خيرهُ قبلَ شرّه[٤٦] تغيَّبَ واشـيهِ وأقصرَ عاذله

فقال : وَيْله ! وما ينفعه خير يؤول إلى شر؟ قلت له : هكذا قرأته على أبي عمرو . فقال لى : صدقْتَ ، وكذا قاله جرير ؛ وكان قليل التنقيح مشرَّد الألفاظ ؛ وما كان أبو عَمرو ليقرئك إلا كما سمع . فقلت : فكيف كان يجب أن يقول ؟ قال : الأجود له لو قال[٤٧] :

« فيا لك يومًا خيرُه دون شرِّه »

فارِوِه هكذا ؛ فقد كانت الرواة قديمًا تُصْلِحُ من أشعار القدماء . فقلت : والله لا أرويه بعد هذا إلا هكذا .

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا محمد بن سلام[٤٨] ، قال : حدثنا أبو الخطاب الزُّرَارى ، قال : حدثنى أبى ، قال : كان جرير ينشد أبياته[٤٩] :

فما[٥٠] شَهِدَتْ يومَ النَّقا[٥١] خيلُ هاجر ولا السِّيدُ إذْ يُبْطَحْن بالأَسَل[٥٢] السمر
ولا شهدتْ يوم الغَبيط[٥٣] مُجاشِعٌ ولا نقَلانَ الحيِّ[٥٤] من قُنَّتَى[٥٥] نسْر

---

(٤٤) فى الديوان : مزين إلىّ صباه . . .
(٤٥) فى الديوان : الغزير ولم أكن .
(٤٦) فى الديوان : « وذلك يوم خيره دون شره »
(٤٧) وهى الرواية فى الديوان .
(٤٨) الطبقات ١٥٣ .
(٤٩) ديوانه ٢٧٩ .
(٥٠) فى الطبقات : وما . وفى الديوان : ولا . والقصة كلها فى الطبقات ١٥٣ .
(٥١) يوم النقا : يوم قتل فيه بسطام بن قيس بن مسعود . قتله ثعلبة بن سعد بن ضبة (الطبقات ١٥٣) .
(٥٢) هذا فى الأصل . وفى الديوان (٢٧٩) ، والطبقات : إذ ينحطن فى الأسل الخمر .
(٥٣) الغبيط : يوم أسرت فيه يربوع بسطاما (الطبقات ١٥٣) .
(٥٤) فى الطبقات : الخيل . وهاجر : بطن من ضبة . ونحط الفرس : زهر زفرة من بين الخلق والصدر ، من النقل والإعياء . والأسل السمر : الرماح . نقلان الخيل : سرعة نقلها قوائمها فى الأرض ذات الحجارة .
(٥٥) هذا فى الأصل . وفى الديوان والطبقات : قلتى يسر . وفى شرحها : يسر — بضمتين . جبل .

قال : وشيخ من بنى ثعلبة يقال له النحَّار بن العقار كبير قد شُدَّ حاجباه وقد سقطا على عينيه ، فقال : ولاكليبٌ والأجلِّ[٥٦] ما شهدتْ ، ولاكنَّا إلاّ سبعة فوارس من بنى ثعلبة .

ومما يُعاب على جرير قوله[٥٧] :

صارت حنيفة أثلاثًا فثُلثُهم من العبيد وثُلثٌ من مَواليها

ويروى :

« كانوا ثلاثة أثلاث فثلثهم »

فحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على يحيى المنجِّم ، عن أبيه أنَّ جريراً لما قال هذا البيت قيل لرجل من بنى حنيفة : مِنْ أيهم أنْتَ ؟ قال : أنا من الثلث المُلْغَى .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا على بن الصباح . قال : قرأت على أبى مُحَلِّم لجرير[٥٨] :

بنفسى مَنْ تجنُّبه عزيزٌ علىَّ ومَنْ زيارتُه لِمَام
ومَنْ أُمْسِى وأصبح لا أراه ويَطْرُقُنى إذا هجع النِّيَامُ

فقال لى : هذه أحسنُ من ميميته الأخرى التى يقول فيها[٥٩] .

طرقتكَ صائدةُ القلوبِ وليس ذا حين الزِّيارةِ فارجعى بسَلام
تُجْرى السواكَ على أغرَّ كأنه بَرَدٌ تحدَّر من مُتونِ غمَام

فليته إذْ كان طردها[٦٠] ماكان وصفها .

---

(٥٦) كليب بن يربوع : رهط جرير . والأجل قسم .
(٥٧) ديوانه ١٠٠
(٥٨) ديوانه ٥١٢
(٥٩) ديوانه ٥٥١
(٦٠) حين قال : ليس ذا حين الزيارة فارجعى .

قال محمد بن أحمد بن طباطبا[٦١] العلوى : من الأبيات التى زادت قريحةُ قائليها على عقولهم قول جرير[٦٢] :

هذا ابنُ عمى فى دمشق خليفةً لوشئتُ ساقكم إلىَّ قطينًا

فقيل له : يا أبا حَزْرةَ ، لم تصنع شيئًا ! عجزتَ أنْ تفخر بقومك حتى تعدَّيت إلى ذِكْرِ الخلفاء ! فقال له عبد الملك[٦٣] : جعلتنى شرطيًّا لك ، أما لو قلتَ : لو شاء ساقكم إلىَّ قَطِينًا لسُقْتُهم إليك عن آخرهم . وكقوله[٦٤] :

يا بشرُ حُقَّ لوجهكَ التبشيرُ هلاَّ غضِبْتَ لنا وأنت أميرُ
قد كان نَوْلك[٦٥] أنْ تقول لبارقٍ يا آل بارقَ فم سُبَّ جريرُ

فقال بشر : أما وجد ابْنُ المراغة رسولاً غيرى ؟

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق ، قال [٥٩] : حدثنى مسعود بن عمرو ، قال حدثنا محمد بن سلاَّم[٦٦] ، قال : حدثنى أبو يحيى الضبى ؛ وحدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضْل بن الْحُبَاب ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنى أبو يحيى الضبى ، قال : الذى هاج الهجاءَ بين جرير وعُمر بن لَجَأ التيمى أنَّ عُمر بن لجأ التيمى كان يُنْشِد أرجوزةً له يصفُ فيها إبله — وجرير حاضر بالماء — فقال التيمى[٦٧] :

قد وَردَتْ[٦٨] قبل إنَى ضحَاثها تَقرُّش[٦٩] الحيَّاتِ فى غِشاثها[٧٠]
جرَّ العجوز الثِّنْىَ من كساثها[٧١]

(٦١) وعيار الشعر٩٢
(٦٢) ديوانه ٥٧٩ . والشعر والشعراء ٤٤١ — من قصيدة يهجو بها الأخطل . وقد سبق .
(٦٣) فى عيار الشعر : قال له عمر بن عبد العزيز !
(٦٤) ديوانه ٣٠١ . عيار الشعر ٩٢ . (٦٥) فى عيار الشعر : حقك . وهى بمعناها .
(٦٦) الطبقات ٣٦٢ (٦٧) واللسان (عفن) . (٦٨) فى اللسان : فوردت . . .
(٦٩) فى الطبقات : وتفرس . وفرس الفريسة : دقها وكسر عنقها . وفى اللسان : تفرش — بالفاء . والتفرش : التجمع . (٧٠) فى الطبقات : واللسان : فى خرشائها ؛ والخرشاء : سلخ الحية وجلدها .
(٧١) فى اللسان :
تجر بالأهون من إدنائها جرَّ العجوز جانبى خفائها
وفى الطبقات : الثنى من ردائها . والخفاء : الكساء .

ويروى : فى خِرْشَائها[٧٢] ، يكون من الاجتماع ويكون من الاكتساب ؛ فقال جرير : أخفيت مَرّها[٧٣] . قال : فكيف أقول ؟ قال : قل : جَرَّ العروس الثِّنْىَ مِنْ ردائها . فقال التيمى – وحَمِىَ : ما قلتَ أنتَ أسوأ مما قلتُ . قال وما هو؟ قال قولك[٧٤] :

وأوثَقُ عنـد المردَفات عشيةً لحَافًا إذا ما جَرَّدَ السيفَ لامِعُ[٧٥]

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتَهُنَّ عشيةً .

قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول :

« وأوثَقُ عند المرهفات[٧٦] عَشِيةً »

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبّ إلىّ من بِكْرِى حَزْرَة ، ولكنك مُحْلِبٌ[٧٧] للفرزدق . فتهاجيَا .

وحدثنى أحمد بن عبد الله ، وعبد الله بن يحيى العسكريان ، قالا : حدثنا العَنَزى ، قال : حدثنى على بن إسماعيل اليزيدى ، قال : أخبرنى الأثرم ، قال : أخبرنى أبو عُبَيدة ، قال : حدثنى مُنتَجع بن نَبْهَان التَّيمى – ويقال من عَدِى – قال : دخل عُمر بن لجأ على [ابن][٧٨] لقمان الخزاعى – وكان على صدقات بنى تميم – فأنشده بيتا وهو قوله[٧٩] :

تريدين أنْ أرْضَى وأنتِ بخيلةٌ ومَنْ ذا الذى يُرضِى الأخلاءَ بالبُخْل

---

(٧٢) كما فى اللسان والطبقات .

(٧٣) فى الطبقات : أخفقت مرها . وفى اللسان : فقال له : أسأت وأخفقت .

(٧٤) اللسان (عفر) . والطبقات ٣٦٣ ، والصناعتين ١٤٠ .

(٧٥) اللامع : الذى يشير بثوبه أوسيفه منذرا من بعد ، يحركه ليراه . وفى اللسان :

« إذا ماجرّد السيفَ لامع »

والمثبت فى ابن قتيبة أيضاً ٦٧٣ . والمردفات : النساء يسبين عدو ، فيردفن خلف الغزاة .

(٧٦) المرهفات : النساء الرشيقات الرقيقات . والقصة كلها فى اللسان (عفر) .

(٧٧) محلب : ناصر .

(٧٨) ليس فى الطبقات .

(٧٩) ديوانه ٤٦٠ ، والطبقات ٣٥٢ ، وفى الطبقات ٤٩٩ منسوبا إلى عمر بن لجأ .

فقال : لقد أنشدنى هذا البيتَ جرير . فقال عُمَر : سرقه والله منى جرير . فقال : فبينا هو عنده إذ دخل عليه جرير ، فقال له ابن[٨٠] لقمان : مَنْ يقول هذا ؟ فقد زعم عُمر بن لجأ أنكَ سرقتَه منه . قال : فتنازعا . فقال جرير : أنا أسرقه منك وأنت وصفْتَ إبلك حتى إذا جعلْتَها مثل الهضاب وصفْتَ فحلها كالظَّرِب الأسود من ورائها .

قال الأثرم : وذكر الأصمعى أن جريراً ذكر قول عمر[٨١] :

* جرَّ العجوز الثَّنْىَ من خِفَائها *

الخفاء : طرف الكساء ، ألا قلت :

* جرَّ الفتاةِ طَرَفَىْ رِدَائها *

فأبلغ عُمر ، فقال : إنما أردت ضعف العجوز .

قال : ثم رجع الحديث إلى أبى عبيدة : فقال عُمر بن لَجأ : أتعيب علىَّ هذا وأنت القائل[٨٢] :

وأَكْرَمُ عند المردفات عشيةً لحافًا إذا ما جرَّد السيفَ لامِعُ

تركتهن حتى إذا لقِحْنَ - أى نكِحْنَ - لحقتَهنَّ عشية . قال : فقال[٨٣] :

يا تَيمُ تيمَ عدِى لا أبالكُم لا يقذفنكُم[٨٤] فى سوأةٍ عمر

أحين صِرْتُ[٨٥] سِمَامًا يابنى لَجأ وخاطَرتْ بى عن أحسابِها مُضَرُ

خلِّ الطريقَ لمَنْ يَبْنى المنارَبه وابرُزْ ببَرْزَةَ حيث اضطرَّك القَدَرُ

وبرزة أم عمر بن لجأ .

---

(٨٠) فى الطبقات : فقال لقمان

(٨١) ابن لجأ التيمى .

(٨٢) سبق فى الصفحة السابقة .

(٨٣) ديوانه ٢٨٤ ، والطبقات ٣٦٤ .

(٨٤) فى الديوان : لايوقعنكم .

(٨٥) فى الطبقات : كنت . والسمام . جمع سم ، وهو القاتل .

فقال عُمر بن لجأ[٨٦] :

لقد كَذَبْتَ وشرُّ القولِ أكْذَبُه ما خاطرتْ بكَ عن أحسابها مُضرُ

فهذا بَدْءُ ما كان بينهما .

قال الأثرم : وأما عبيدة فزعم أنَّ جريراً – وفى نسخةٍ أخرى : وأما أبو اليَقْظَان سُحَيْم فزعم أنَّ جريرا – قال : إن هذا ليس بعيب . قال : فبينى وبينك رجل ؛ فجعلا بينهما عُبَيْد بن غاضرة العنبرى ، وكان حاضرا ، فسألاه ، فتابع ابن لجأ وعاب على جرير . فقال جرير قصيدته التى أولها[٨٧] :

أيشهد مثغور علينا وقد رأى نُمَيْلَةُ[٨٨] منا فى ثناياه مَشْهَدا [٦٠]

قال : مثغور : كَسَر الرياحىُّ – وهو من بنى تميم ثغره ، وبقيت منه بقية .

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام[٨٩] ، قال : قيل لجرير : ما صنعت فى التَّيْم[٩٠] شيئًا ! قال : إنهم شعراء لئام .

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، قال : حدثنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام[٩١] ، وحدثنى عبد الله بن يحيى ، قال : حدثنى أحمد بن بشر ، عن إسماعيل بن يعقوب الأعلم ، قال : حدثنى محمد بن سلاّم ، قال : أخبرنى أبو الخطاب الزُّرَارى ، عن حَجْناء بن جرير ، قال : قلت لأبى : يا أبتِ ، ما هجوتَ قومًا قطّ إلا فضَحْتهم – أو قال أفسدتَهم – إلا التَّيْم ! قال : يا بنى ، إنى لم أجد بناءً أهدمه ، ولا حسبًا أضَعه – أو قال : أصِمُه .

وكانت تيمٌ رِعاءَ غَنَم فيغدون فى غَنَمهم ثم يَرُوحون ، وقد جاء كلُّ رجلٍ منهم بأبياتٍ فيَرفدون بها عُمر بن لَجأ وكان أشعرهم السَّرَنْدَى[٩٢] .

(٨٦) الطبقات ٣٦٥ .

(٨٧) ديوانه ١٨٧ ، وليس هذا أول القصيدة فيه ، وإنما أولها :

غدا باجتماع الحىِّ نقضى لبانة وأقسمُ لا نقضى لبانتنا غدا

(٨٨) فى الديوان : سميرة . وثغره : كسر أسنانه . وهو مثغور .

(٨٩) الطبقات ٣٧٢ .

(٩٠) قوم عمر بن لجأ .

(٩١) الطبقات ٣٧١ . والأغانى ٨ – ٣٤ ، ٧٨ .

(٩٢) السرندى : كان يعين ابن لجأ على جرير . (الاشتقاق ١٨٦) .

أخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنا العنزى ، قال : حدثنا على بن إسماعيل ، قال : أخبرنا المدائنى ، عن شهاب بن عبيد الله ، قال : قيل لجرير : مَنْ هاجيتَ فكان أشدَّ عليك ؟ قال : التَّيْم ، كنتُ أقول القصيدة أحبَّ إلى من بِكْرِى فيجتمعون فينقضونها حرْفًا حرفا .

وقيل له : يا أبا حَزَرَة ، صالحت كلَّ مَنْ هاجاك أو أكثرهم غير التيم . قال : إنهم شعراء لئام .

أخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنى أحمد بن محمد الأسدى ، قال : أخبرنا محمد بن صالح بن النَّطاح ، عن أبى عبيدة ، قال : لما قال جرير لابْنِ لجأ[٩٣] :

يا تَيْمُ هل لكَ مثلُ أُسرةِ حاجبٍ أو مثل آل عُتيبةَ بن شهاب

فقال له قائل : أنْتَ بالأمس تهجوهم والآن تَفْخر بهم . قال : إن الشعراء لئام .

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الْحُباب ، عن محمد بن سلام[٩٤] ، قال : حدثنى أبو الغَرَّاف ، قال : دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرِّقاع العاملى ، فقال الوليد لجرير : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين . قال : هذا رجل من عاملة . قال : الذين يقول الله عز وجل[٩٥] : « عاملةٌ ناصِبةٌ ، تَصْلَى ناراً حامية » . ثم قال :

يُقَصِّرُ باعُ العامليّ عن العُلاَ ولـكِنَّ أَبَرَ العامليُّ طَويلُ

فقال العامليُّ :

أَأُمُّكَ كانتْ أخبرَتْكَ بُطوله أم أنْتَ امرؤ لم تَدْرِ كيف تقول

فقال : لا ، بل لم أدر كيف أقول .

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعى ، وأخبرنى محمد بن العبَّاس ، قال : حدثنا أبو العَيْناء ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : حدثنى

---

(٩٣) ديوانه ٥٦ ، وروايته فيه :

يا تَيْمُ هانُوا مِثْلَ أسرة قَعْنب أو مِثْلَ بيت الحارث بن شِهابِ

(٩٤) القصة كلها فى طبقات ابن سلام ٣٢٤ .

(٩٥) سورة الغاشية ٣ ، ٤ .

العُمَانى الراجز ، قال : حدثنى نوح بن جرير ، قال : قلت لأبى : يا أبت مَنْ أشعر الناس ؟ قال : قاتل الله قِرْدَ بنى مجاشع – يعنى الفرزدق – فعلمتُ أنْ قد فضَّله . قلت : ثم مَنْ ؟ قال : قاتل الله نصرانىَّ[٩٦] بنى تغلب ، فما أنْقَى شعره ، وأبْيَنَ فضْلَه ! قال : قلت : فما لك لا تذكر نفسك ؟ قال : أنا مدينةُ الشعر .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى وعبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنا العنَزى ، قال : حدثنا الرياشى ، قال : أخبرنا أبو الخطاب البَهْدَلى عن نوح بن جرير ، قال : قلت لأبى : أيما أشعر أنت أم الأخطل ؟ قال : فقال : إنى أعنت عليه بتَوْليةٍ من سنِّه وكفْرٍ من دِينه ، وما رأيته فى موضع قطُّ إلاّ خشيت أنْ يبتلعنى .

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [٦١] ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال : أخبرنى سَعْدان بن المُبارك ، عن أبى عبيدة ، قال : حدثنى أدْهَمُ العنبرى – وهو خَتَنٌ لابن الكلبى – وكان عالماً بأيام الناس ذَاسِنٌ وتجربة – عن رجل أراه من بنى سَعْد .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : حدثنى أحمد بن معاوية ، قال : حدثنى بعضُ أصحابنا عن رجل من بنى سعد ، وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجِّم ، أن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق الموصلى ، عن رجل من بنى سعد[٩٧] : كنت مع نوح بن جرير فى أصل شجرة – أو قال سِدْرة – فقلت له : قُبحك الله وقُبح أباك ، أما أبوك أفنى عمره فى مَدْح عَبْدِ ثقيف – يعنى الحجاج – وأما أنْت فإنك مدحْتَ قُثَم بن العباس ، فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى مدحتَه بقصيرِ بناه .

فقال : أمَا والله لئن كنت سؤتنى فى هذا الموضع لقد سؤتُ فيه أبى : بينا أنا آكلُ معه يوما – وفى يده لقمة وفى فيه أخرى – فقلت : يا أبتِ ، أ أنت أشعر أم الأخطل ؟ فجَرِض بالتى فى فيه – أى غَصَّ بها – وهو يَجْرِض بريقه – أى يغَصُّ به – ورمَى بالتى فى

---

(٩٦) يعنى الأخطل .

(٩٧) الأغانى ٨ – ٢٨٥ .

يده ؛ ثم قال : يا بنى ، لقد سَرَرْتَنى وسؤْتَنى ؛ فأمَّا ما سرَرْتَنى به فتعاهُدك مثى هذا وشيه وسؤالك عنه ، وأما ما سُؤْتَنى به فذِكْرُك رجلاً قد مات . يا بنى ، لو أدركنى[٩٨] الأخطل وله ناب آخر لأكلنى ، ولكنى أعنت عليه بخَصلتين - وقال ابن شبَّة : ولكن أعانى عليه خصلتان - كِبَر سِنّ ، وخُبْث دِين .

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن ابن الأعرابى ، قال : قال جرير - وسُئل عن الأخطل ، فقال : ما غلبنى إلا فى هذه القصيدة[٩٩] :

كَذَبَتْك عينُك أم رأيتَ بواسِطٍ غلَسَ الظلام من الرَّبابِ خيالا

فيها يقول :

أبنى كليب[١٠٠] إنَّ عمَّى اللَّذا[١٠١] قتَلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

وحدثنى عبد الله بن أحمد ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : قيل لجرير : أيما أشعر أنت فى قولك[١٠٢] :

حَيَّ الغداة برَامةَ الأطْلالا رَسماً تحمَّل أهلُه فأحالا

أم الأخطل فى جوابها : « كذبتك عينك » ؟ قال : هو أشعر منى ، إلا أنى قد قلت فى قصيدتى بيتًا لو أنَّ الأفاعى نهشت أستاههم ما حكُّوها حيث أقول[١٠٣] :

والتغلبىّ إذا تنحنح للقِرى حكَّ استَهُ وتمثَّل الأمثالا

---

(٩٨) فى الأغانى : أدركت الأخطل وله ناب واحد ، ولو أدركته وله ناب آخر لأكلنى .

(٩٩) ديوانه ٤٤ ، والطبقات ٤٢٨ ، والضرائر ٦٨ ؛ ونسب إلى الفرزدق ، وتعقبه شارحه ، فقال : الصحيح أنه للأخطل .

(١٠٠) فى الطبقات : يابن المراغة .

(١٠١) اللذا : أراد اللذان . وفى الضرائر : وبلحارث ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان فى حالة الرفع تقصيرا للموصول ، لطوله بالصلة ، لكونهما كالشىء الواحد .

(١٠٢) ديوانه ٤٤٨ .

(١٠٣) ديوانه ٤٥١ ؛ والأغانى ٨ - ٣١٨ .

قال قدامة بن جعفر الكاتب[١٠٤] : الإقواء فى شعر الأعراب كثير ، وفيمن دون الفحول من الشعراء ، وهو أن يختلف إعراب القوافى ، فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة .

قال إسحاق : قلت ليونس : عبيدُ الله بن الحُرُّ يُقوى ؟ فقال : الإقواء خير منه .

وقد ركب بعضُ الفحول الإقواء فى مواضع ؛ مثل ما قال سُحَيم بن وثيل الرياحى[١٠٥] :

عَذَرْتُ البُزْلَ إنْ هى خاطَرَتْنِى ... فما بالى وبالُ ابنِ[١٠٦] اللَّبُونِ
وماذا يَدَّرِى[١٠٧] الشعراءُ مِنِّى ... وقد جاوزتُ رأسَ الأربعينَ[١٠٨]

فنون الأربعين مفتوحة ، ونون اللبونِ مكسورة ؛ ولكن كأنه وقفَ القَوافى فلم يحركها .

وقد قال جرير[١٠٩] :

عَرِينٌ من عُرَينةَ ليس منَّا ... بَرِئتُ إلى عُرَيْنةَ من عَرِين
[٦٢] عَرَفْنَا جعفراً وبنِى عُبَيْدٍ ... وأنكرْنا زَعانفَ آخرين[١١٠]

* * *

(١٠٤) نقد الشعر ١٠٩ .
(١٠٥) الطبقات ٥٩ . وقد سبق .
(١٠٦) قلت : المعروف : ابنى لبون . (هامش الأصل) .
(١٠٧) فى نقد الشعر : وماذا تبتغى الشعراء منى . . .
(١٠٨) النون مضبوطة بفتحة وكسرة فى الأصل . وفى الطبقات كسرت النون .
(١٠٩) ديوانه ٥٧٧ ، ونقد الشعر ١٠٩ ؛ والطبقات ٥٩ ؛ وقد سبق .
(١١٠) النون مكسورة فى الطبقات .

٣ – الأخطل*

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن سلام[١] عن أبى العَقّار السدوسى . قال : قدم الأخطل الكوفة ؛ وحدثنى إبراهيم بن شِهَاب ، قال : حدثنا الفَضْل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام . قال : حدثنى يونس وعامر بن مالك وأبو الغَرّاف . فألّفْتُ ما قالوا . قالوا : قدم الأخطل الكوفة ، فأتى الغَضْبان بن القَبْعْثَرى[٢] الشيبانى – وهو يومئذ سيِّدُ بكر بن وائل – فسأله فى حَمالةٍ وكان سُؤَلةً – مثال فُعَلة – فقال : إنْ شئتَ أعطيتُك ألفين ، وإن شئت أعطيتُك درهمين .

قال : وما بالُ الألفين ؟ وما بال الدِّرْهَمَيْن ؟ قال : إنْ أعطيتُك ألفين لم يُعْطِكها كبير أحد ، وإن أعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة أحد[٣] من ربيعة إلا أعطاك درهمين ، ونكتب لك إلى إخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين ، فتبلغ حاجَتَك ، وتخفّ عليهم المؤنة ، ولا تبهظهم . ويكثر لك النَّيْل .

قال : فهذه . قال : نَقْسِمها إلى أنْ ترجع إلينا من البصرة .

وكتب له إلى سُويد بن منجُوف[٤] السدوسى – وهو زعيمُ بكر بن وائل بالبصرة – فأتى سويداً بالكتاب وأخبره بحاجته ، فقام سويد وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك قد جاءكم يسأل فى حمَالة ، وهو أهل أنْ نقضى حاجته ، وهو الذى يقول[٥] :

، هو غياث بن غوث . من بنى تغلب . ويكنى أبامالك . وكانت بينه وبين جرير مناقضات . وجعله ابن سلام من الطبقة الأولى من فحول الإسلام .

وارجع فى ترجمته إلى طبقات ابن سلام ٣٨٦ . والشعر والشعراء ٤٥٥ . وخزانة الأدب ١ – ٧٨ . والأغانى ٨ – ٣١٠ .

(١) الطبقات ٤٠٠ .

(٢) من أشراف العراق . وكان من دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك بن مروان (الأغانى : ٨ – ٣١٠) .

(٣) فى الأغانى والطبقات : لم يبق بالكوفة بكرى إلا أعطاك .

(٤) من أشراف البصرة .

(٥) ابن سلام ٤٠٢ .

إذا ما قلتُ قد صالَحتْ بكْراً أبى الأضغانَ[6] لا النسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا وَلهمْ طِوالٌ يعَضُّ الهامَ فيهنَّ[7] الحديدُ
ومُهْراقُ الدِّماءِ بَواراتٍ[8] تَبيدُ المُخْزِياتُ ولا[9] تَبيد
هُما أَخوانِ يصطليان ناراً رِداءُ الموتِ[10] بينهما جَديد

فهيَّجهم على الأخطل . فقالوا : فلاها الله ، إذاً ، والله لا نعطيه شيئاً . فخرج وهو يقول[11] :

فإن تمنع[12] سدوسُ دِرْهَمَيْها فإنَّ الرِّيحَ طيِّبةٌ قبولُ
تواكلَني بنو العَلاَّت[13] منهم وغالتْ مالكاً ويزيد غُولُ
قَرِيعَا[14] وائل هَلَكا جميعًا كأنَّ الأرضَ بعدهما مُحول

يريد مالك بن مِسمع ، ويزيد بن رُوَيم الشيبانى .

وقال سويد بن منجوف — وكان سويد رجلاً تقتحمه العين وليس بذى منظرة[15] :

وما جِذْعُ سَوْءٍ خرَّقَ السوسُ أصلَه[16] لما حَمَلَتْه وائلٌ بمُطِيقِ

ويروَى :

« خرَّب السوسُ جوْفَه »

وكان الأخطل[17] مع مهارته وشعره يُسقط : كان مدحَ سِمَاكًا الأسدى ، وهو

---

(٦) فى حماسة البحترى : بعضه .
(٧) فى المفضليات : مبين .
(٨) يريد يوم واردات . وهو يوم كان بين بكر وتغلب فى حروبهما (الأغانى : ٥ — ٥٣) . وأيام العرب فى الجاهلية .
(٩) فى المفضليات : وما .
(١٠) رواية : الخرب . (هامش الأصل) .
(١١) ابن سلام ٤٠٠ .
(١٢) فى الأغانى :
« فإن تبخل سدوس بدرهميها »
(١٣) تواكل القوم إذا اتكل بعضهم على بعض . وبنو العلات : إذا كان الأب واحدا والأمهات شتى .
(١٤) فى ابن سلام : صريعا .
(١٥) ابن سلام ٤٠٣ . والشعر والشعراء ٤٦١ ، والأغانى ٨ — ٣١٢ .
(١٦) فى ابن قتيبة : وسطه .
(١٧) ابن سلام ٤٠٤ ، والأغانى ٨ — ٣١٢ .

سماك الهالكيَّ بن عُمير[١٨] بن عَمرو بن أسد ، وبنو عُمير يلقَّبون القُيون ، ومسجدُ سماك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها ، فخرج أيام عليّ عليه السلام هاربًا حتى لحق بالجزيرة ، فمدحه الأخطل فقال[١٩] :

نعمَ المجيرُ سماكٌ من بني أسدٍ ... بالمرج[٢٠] إذ قتلَتْ جيرانهَا مُضرُ
قد كنتُ أحسِبُه قَيْنًا وأنبَؤُه[٢١] ... فاليوم طيَّر[٢٢] عن أثوابه الشَّرَرْ

ويروى [٦٣] : « قد كنت أُنبَؤُه فينا وأخبَره »

إن سماكا بنى مَجْـداً لأسرته ... حتى المماتِ ، وفعلُ الخير يُبتَدَرُ

فقال سماك : يا أخطل ؛ أردتَ مَدْحي فهجوتني ؛ كان الناس يقولون قولا فحقَّقته .

فلما هجا سُوَيداً قال له سُويد : يا أبا مالك ؛ ما تحسن أن تهجو ، ولا أن تمدح ؛ لقد أردْتَ مدْحَ الأسدى فهجوته ، يعنى قوله :

« قد كنت أحسبه قَيْنا »

كان الناس يقولون قَيْنًا فحققتها ، وأردْتَ هجائى فمدحتنى ؛ جعلت وائلاً كلها حمَّلتنى أمورَها ، وما طمعت فى بنى ثعلبة فضلاً عن بَكْر ؛ فزِدْتنى تغلب[٢٣] .

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبَّة ، قال : حمل الأخطل حمالات فى قومه ، فقدم الكوفة فلقى رجالاتِ بَكر بن وائل ، فسألهم ، فقال له الغضبان بن القَبعْثرى : نَعَمْ ونُعمةَ عين ، أنت مخيَّر : فإن شئتَ فألفين ، وإن شئت فدرهمين . فقال : وما الألفان ؟ وما الدرهمان ؟ قال : إن شئت أعطيتك ألفين فلم يُعْطِك مثلها من قومك إلا قليل ، وإن شئت أعطيتك درهمين فلا يبقى من بكر بن وائل أحدٌ إلا أعطاك درهمين ، وأكتبُ لك إلى البصرة ، فتأتى قومك ، فتخارجُ لك بكر كلَّها وترجع . وقد جمعنا لك . فيسهل على قومك الخَرْج ، ويكثر لك النَّيل .

---

(١٨) فى الأغانى : من بنى عمرو بن أسد .
(١٩) ابن سلام ٤٠٤ ، وابن قتيبة : ٤٦٠ ، والأغانى ٨ - ٣١٢ .
(٢٠) فى ابن قتيبة : بالطف . وفى الأغانى : بالقاع . وفى هامش الأصل : رواية : بالقاع .
(٢١) فى الأغانى : وأخبره . (٢٢) فى الأغانى : طير .
(٢٣) وابن سلام ٤٠٤ . وفى الأغانى ٨ ٣١٢ . وابن قتيبة ٤٦١ : بنى تغلب .

قال : فهذه إذاً . وانحدر إلى البصرة — وأميرها يومئذ بشر بن مروان — فأتى مجلس بنى سَدوس وسيِّدُهم يومئذ سُوَيْد بن مَنْجوف ، ومعه فى مجلسه رجل من بنى أسعد بن هَمَّام ، فتكلم الأخطل ، وذكر حَالته ، وأنه آلى ألاّ يكلم فيها إلا رَبعيًّا ؛ فأقبل عليه الأسعدى فقال : أولست الذى يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكراً أبى الأضغانُ لا النسب البعيدُ

وذكر الأبيات[٢٤] . فهيَّجهم عليه ، فقالوا : لا ، لَعَمْرُ اللهِ ، لا نُرْفِدُك ولا نعينك ، وإنك منَّا للْهَوان لأَهْل . فوثب الأخطل وهو يقولُ[٢٥] :

متى آتِ الأراقِمَ لا يَضِرْنى نَبِيبُ الأسعدىّ وما يقولُ
فإنْ تمنع سَدوسٌ دِرْهَميها فإنَّ الريحَ طيِّبةٌ قَبولُ
وإنَّ بنى أميَّة ألبستنى رداء كرامةٍ ليست تزول
سيحملها أبو مروانَ بشرٌ فذاك لكلِ مُضِلعةٌ حمول
ويكفينى الذى استكفيت منه بفعْلٍ لا يُمنُّ ولا يَحول
تَواكلنى بنو العَلاّت منهمْ وغالت مالكاً ويزيدَ غُول
قريعًا[٢٦] وائلٍ ذهبا جميعا كأنَّ الأرْضَ بعدَهما مُحول

ثم أتى بشرا فأنشده شعره ، وشكا إليه الأسعدى . قال : وكم حمالتك يا أبا مالك ؟ فأخبره . فأضعفها له . فقال الأخطل يهجو سويدا :

وماجِذْع سَوْءٍ خرَّق السوس جَوْفه لما حمَّلته وائلٌ بمُطيق

فقال له سويد : يا أبا مالك ، لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح ، بل تريد الهجاء فيكون مديحا ، وتريد المديح فيكون هجاء ؛ قلت لى وأنت تريد هجائى : لما حملته وائل بمطيق ، فجعلت وائل حمَّلتْنى أمورَها ؛ وما طمعت فى ذلك من بنى ثعلبة[٢٧] فضلا

---

(٢٤) سبقت .
(٢٥) سبقت .
(٢٦) فى الطبقات : صريعا .
(٢٧) انظر الهامش رقم ٢٣ صفحة ١٧٨ .

عن بكر بن وائل ، ومدحت فى نفسك سماك بن عمير أخا بنى أسد ، وأردتَ أن تنفى عنه [٦٤] شيئًا فحققته عليه حين تقول :

نِعمُ المجيرُ سِمَاكُ من بنى أسد بالمرج إذ حَملتْ جيرانَها مضُر

وذكر الأبيات .

هو سماك بن عُمَيْر بن عمرو ، وبنو عمرو يُدْعَوْن القيون . فلما سمع سماك الشعر قال : أبا مالك ؛ كان هذا نَبزاً[٢٨] ننبَز به ، فأردْتَ نَفْيَهُ عنا فأثبَتَّه علينا .

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبَّة ، وحدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، وعبد الله بن يحيى ، قالا : حدثنا الحسن بن عُلَيل العنزى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قَطَن بن قَبيصة بن مخارق الهلالى — وكان رَجُلَ أَهْلِ البصرة يوم مات — وأنشد قول الأخطل وهو يهجو قيسا :

وثائرُ قَيس لا ينامُ ولا يَنى وإلاَّ يجد إلاّ الغشيمة يَغشِم[٢٩]

فقال : جُزِىَ أبو مالك خيراً ، فقد بالغَ فى المديح .

ومثل هذا وهو يهجو قيسًا أيضًا ويحض على زُفَر بن الحارث ، فقال — وهو يخاطب عبد الله بن مروان[٣٠] :

بنى أميَّة إنى ناصحٌ لكُم فلا يَبيتنَّ فيكم آمِنًا زُفَرُ[٣١]
يظلُّ مفترشًا كالليث[٣٢] كَلْكَلَهُ لوقعةٍ كائنٍ فيها له جزَرُ[٣٣]

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز : أخبرنا عمر بن شبة . قال : يروى أن الأخطل كان فى مجلس ذكر أهله الشعراء ، فقال : أين تجعلونى منهم ؟ قالوا : أين نجعلك وقد

---

(٢٨) النبز — بالتحريك : اللقب . تقول : نبزه ينبزه نبزا : لقبه . (اللسان — نبز) .

(٢٩) يغشم : يظلم . (اللسان غشم) .

(٣٠) ابن سلام ٤٢٤ . والأغانى ٨ — ٢٩٥ ، وديوانه ١٠٥ والنصاعتين ٨٦ .

(٣١) هو زفر بن الحارث : خرج على مروان بن الحكم بمرج راهط على الضحاك بن قيس .

(٣٢) فى ابن سلام :

« مفترشا كافتراش الليث كلكله »

(٣٣) جزر : يريد قتلى كثيرون .

أخطأتَ فى أربع لا يُخطأ فى مثلهن ؟ قال : وما هنّ ؟ قالوا : قلت فى زفر وأنت تريد أن تضع منه فرفعته حتى خوفت منه . فقال : صدقتم . وماذا ؟ قالوا : وَضغَوْتَ[٣٤] من الجحاف ضَغْوةً أبقيت عارها على قومك إلى يوم القيامة . قال : صدقتم . وماذا ؟ قالوا : أردْتَ هجاء سُوَيد بن منجوف فمدحته . قال : صدقتم . وماذا ؟ قالوا : أردت مديح سماك بن خرشة فهجوته . قال : صدقتم .

وأما خبر الجحاف فأخبرنى محمد بن يحيى قال : حدثنا الفضل بن الحباب عن دَماذ ، عن أبى عبيدة ، قال : دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف بن حكيم السلمى – وقد كان الجحّافُ اعتزل حَرْبَهم تحرُّجًا ولم يدخل فى شىء منها – فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال[٣٥] :

ألاَ أبلغ الجحّافَ هل هو ثائرٌ بقتلَى[٣٦] أُصيبتْ من سُليم وعامر

فخرج الجحّاف من عند عبد الملك وهو يجرُّ مطرفه غضبًا .

فقال عبد الملك للأخطل : ما أُراك إلاّ قد جررت على قومك شرًّا . ومضى الجحّاف ، فأتى قومه وافتعل كتابًا ، وحَشَا جُربًا ترابًا ، وقال : إن عبد الملك قد ولاّنى بلادَ بنى تغلب ، وهذه الجُرب فيها المال ؛ فتأهّبوا وامْضُوا معى . فمضوا معه .

فلما أشرف على بلاد بنى تغلب نثَرَ الترابَ ، وخرَّق الكتاب ، وقال : ما مِنْ ولايةٍ ؛ ولكنى غضبتُ لكم – وأخبرهم بقول الأخطل عند عبد الملك – فثأروا بقومكم . فشدّ على بنى تغلب بالبِشْر ليلا ، وهم غارُّون آمنون ، فقتل منهم مقتلة عظيمة . وهرب الأخطل من ليلته مستغيثًا بعبد الملك ، فلما دخل عليه قال[٣٧] :

لقد أوقع الجحّافُ بالبِشْر وَقْعَةً إلى اللهِ منها المُشْتكَى والمُعوَّلُ

فإلاّ تغيِّرها[٣٨] قريشٌ بملْكِها يكُنْ عن قُريش مُسْتَمَازٌ ومَزْحَلُ

---

(٣٤) فى اللسان : الضغو : الاستخذاء .

(٣٥) ديوانه ٢٨٦ . ابن قتيبة ٤٥٧ . وابن سلام ٤١١ . وعيار الشعر ٩٣ ، والصناعتين ٨٧

(٣٦) فى عيار الشعر : ألاسائل الجحاف . . . لقتلى .

(٣٧) ابن قتيبة ٤٥٧ . وعيار الشعر ٩٣ . والأغانى ١١ – ٥٧ ، والصناعتين ٧٨ .

(٣٨) فى عيار الشعر : فإن لم تغيرها .

فقال له عبد الملك : إلى أين يا بن اللَّخْناء ؟ قال : إلى النار يا أمير المؤمنين. قال : لو قلتَ غيرها قطعتُ لسانك .

ثم إن الجحَّاف لقي [٦٥] الأخطل بعد ذلك فقال[٣٩] :

أبا مالك هلى لُمْتنى إذْ حَضضتَنى على القتل ، أم هل لأمنى لك لائم ؟

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكَّار ، وحدثنى عبد الله بن يحيى ، قال : حدثنا العنزى ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرى ، عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف بن حكيم السُّلَمى والأخطل عند عبد الملك بن مروان والأخطل ينشد :

ألاَ سائل الجحَّافَ هل هو ثائرٌ بقَتلى أصيبتْ من سُلَيم وعامر

قال : فقبضَ الجحافُ وجهه فى وجه الأخطل ثم قال :

نعمْ سوف نَبكيهم بكل مُهَنَّدٍ ونَنْعَى عُميراً بالرِّماحِ الشواجرِ

يعنى عُمير بن الحُباب السُّلَمى . ثم قال : لقد ظننتُ يا بن النصرانية أنك لم تكن لتجترئ على ولو رأيتَنى مأسوراً . وأوعده .

فمازال الأخطل من موضعه حتى حُمَّ . فقال له عبد الملك : أنا جارُك منه . قال : هَبْكَ أجرْتَنى منه يقظان فمن يُجيرنى منه نائماً ؟ قال : فضحك عبد الملك .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى[٤٠] : من الأبيات التى زادت قريحةُ قائلها على عقولهم قول الأخطل : ألا سائل الجحاف . . . البيت . فقدَّر أنه يعيِّر الجحَّاف بهذا القول ويقصِّر به ، فأجْراه الجحافَ مُجْرى التحريض ، ففعل بقومه ما دعا الأخطل إلى أنْ قال :

* لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة . . . * البيت .

---

(٣٩) ابن سلام ٤١٤ .

(٤٠) عيار الشعر ٩٣ ، والصناعتين ٧٨ ، والأغانى ١١ – ٥٧ .

فلو سكت عن هذا بعد ذلك القول الأول كان أجمل به ثم لم يَرْضَ حتى أوعد وتهدد عند ذلك الخليفة :

* فإن لم تُغيِّرها قريش بملكها . . . * البيت .

وكقوله أيضا[٤١] :

فلا هدَى اللهُ قَيْسًا من ضلالتها ولاَلَعًا لبنى ذَكْوَان إذ عثَروا
ضجُّوا من الحرب إذ عضَّتْ غواربهم وقيسُ عيْلان مِنْ أخلاقها الضَّجَرُ

فقال له عبد الملك : لو كان كما زعمت لما قلت :

* لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة . . . * البيت .

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : سألت بشاراً الأعمى فقلت : يا أبا معاذ ، أى الثلاثة أشعر جرير أو الفرزدق أو الأخطل ؟ وكان عالما بصيرا — فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه .

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : قال بشار بن برد : والله ماكان الأخطل مثل جرير والفرزدق ، ولكنهما كانا من مضر فكرهت ربيعة ألا يكون منها مثلهما فتعصَّبَتْ له ورفعت منه ؛ ولقد كان يجتمعُ هو وجماعة من قومه على شرابهم ، فيقول هذا بيتين ويقول هو الأكثر ، ويختار الأخطل حتى تجتمع قصيدة ، فيبعث بها إلى جرير . قال الصولى : ولا أدرى ما هذا القول .

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن أبى إسحاق الطَّلْحى ، قال : أخبرنى إبراهيم بن سَعدان ، قال : قال ابنُ بشير المدينى : وفدت إلى بعض ملوك بنى أمية ، فمررتُ بقرية فإذا رجل مرنَّح بالشراب قائم يبول ، فسألته عن الطريق فقال : أمامَك . ثم لحقنى فقال : ادْنُ دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجترَّ سفْرَةً ، واستلَّ سلَّةً ، فأخرج منها رُغْفانًا ووَذْراً[٤٢] من لحم ، فقال : أصِبْ . فأصبت ؛ ثم سقانى [٦٦] خمراً فإذا أبو

---

(٤١) والصناعتين ٨٨ .

(٤٢) الوذرة — بالتسكين — من اللحم : القطعة الصغيرة ، والجمع وَذْر ، ووذر (اللسان) .

مالك[٤٣] . ثم قال : كيف عِلْمُك بالشعر؟ قلت : رويت . فأنشدنى قصيدته[٤٤] :

* صرمت حبالَك زينبٌ ورَعُومُ *

فلما انتهى إلى قوله :

حتى إذا أخذ الزُّجاجَ أَكُفُّنا نفَحَتْ فأدرك ريحَها المزكومُ

قال . ألست تزعم أنك تُبْصر الشعر؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشقَّ بطنك فضْلاً عن ثوبك عند هذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذى سرقتَ هذا منه . قال : وما هو؟ قلت : بيت الأعشى[٤٥] :

من خَمْر عانةَ قد أتى لختامها حوَلٌ تفضُّ غُمامةَ المزكوم[٤٦]

فقال : أنْتَ تبصر الشعر .

فلما صرت إلى سليمان سمرت معه بهذا أول بدأتى .

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا الأشناندانى ، قال : أخبرنا التَّوزى : قال : اختصمَ رجلان أحدهما من بنى قيس بن ثعلبة ، والآخر من بنى تغلب إلى رجل من النمر بن قاسط فى قول الأعشى :

* من خَمْر عانةَ قد أتى لختامها * . . . البيت .

وقول الأخطل[٤٧] .

وإذا تعَاورَتِ الأكفُّ زجاجَها نفحتْ فنال[٤٨] رِياحَها المزكومُ

---

(٤٣) كنية الأخطل ، كما قدمنا فى ترجمته .

(٤٤) الأغانى : ٨ - ٣٠٢ ، ٩ - ١٢٤ . وفيه :

* صرمت أمامة حبلها ورَعُوم *

وقال : ورعوم وأمامة بنتا سعيد بن إياس بن هانئ بن قبيصة ، وكان الأخطل نزل عليه فأطعمه وسقاه ، وخرجتا وهما جويريتان فخدمتاه . ثم نزل عليه ثانية وقد كبرتا فحجبتا عنه فسأل عنهما فأخبر بكبرهما . فنسب بهما .

(٤٥) الأغانى ٩ - ١٢٤ .

(٤٦) فى الأغانى (٩ - ١٢٤) :

* حول تسل غمامة المزكوم *

(٤٧) الأغانى ٩ - ١٢٤ .

(٤٨) فى الأغانى : فشم .

فقال النمرى : والله ما سوَّى بينهما ، إنما جعلها الأخطل ينال المزكوم رياحها وجعلها الآخر تستلّ زُكامه .

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق ، قال : حدثنا مالك بن غسان بن مسمع المسمعى ، قال : حدثنا حسان بن أدهم المازنى — وكان علاّمة ؛ وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا أبو ذَكْوان ، قال : حدثنا الهيثم بن عدىّ ، قالا : دخل الشعبى على الأخطل فوجده ثملاً من النبيذ وحوله لخالخ[٤٩] وَرياحين ، فقال له : ياشعبى ؛ فعَل الأخطلُ بأمهات الشعراء ، ترُفُث . فقال له الشعبى : بم ذاك يا أبا مالك ؟ قال : بقولى[٥٠] :

وتظلُّ تنصفنا[٥١] بها قرويَّةٌ إبريقُها برقاعِه مَلثومُ
فإذا تعاورتِ الأكفُّ زُجاجَها نفحتْ فنال[٥٢] رياحَها المزكومِ

فقال له الشعبى : فأُشْعِرُ منك الذى يقول[٥٣] :

وأدكن عاتقٍ جَحْلٍ سِبَحْلٍ[٥٤] صَبحْتُ براحِه شَرْبًا كراما
من اللائى[٥٥] حُملن على الروايا[٥٦] كريح المسك تَستَلُّ الزُّكاما

فقال له الأخطل : مَنْ يقول هذا يا شعبى ؟ قال : الأعشى . فقال : قُدُّوس قدوس ، فعَل الأعشى بأمهات الشعراء .

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العنزى ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبى محمد ، قال : أخبرنى أبى — يعنى أبا محمد اليزيدى — قال : تذاكر

---

(٤٩) ضرب من الطيب .
(٥٠) الأغانى ٩ — ١٢٣ .
(٥١) تنصفنا : تخدمنا .
(٥٢) فى الأغانى : فشم .
(٥٣) الأغانى : ٩ — ١٢٣ .
(٥٤) الجحل : الزق ، وخص بعضهم به العظيم منها . والسبحل : الضخم من السقاء (اللسان) . وفى الأغانى : جحل رجل . والرجل : الضخم أيضاً .
(٥٥) اللائى — رواية . (هامش الأصل) .
(٥٦) فى الأغانى : المطايا .

الفرزدق والأخطل جريراً ، فقال له الأخطل : والله إنك وإياى لأشعر منه ، غير أنه قد أعطى من سيرورة الشعر شيئًا ما أعطيه أحد ؛ لقد قلت بيتًا ما أعرف فى الدنيا بيتا أهجى منه[٥٧] :

قومٌ إذا استنبح الأضياف كلبَهُم قالوا لأُمّهم بُولى على النار

تمامه :

فتمسك البول بُخْلاً لا تجود به ولا تبول لهم إلا بمقدار
والخبز كالعنبر الوَرْدِىّ عندهم والقمحُ سبعون إردبًّا بدينار

فقال هو : [٥٨]

والتغلبىُّ إذا تنَحنَح للقِرَى حَكَّ استَهُ وتمثَّل الأمثالا

فلم يبق سقَّاء[٥٩] ولا أمة إلا رواه .

قال : فقضيا يومئذ لجرير أنه أسْيَرُ شعراً منهما .

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شبَّة ، وحدثنى [٦٧] على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجِّم ، عن أبيه ، قالا : قال جرير : إنه والله ما يَهجونى الأخطل وَحْدَه ، وإنه ليهجونى معه خمسون شاعراً كلُّهم غزير ليس بدون الأخطل ، وذلك أنه إذا أراد هجائى جمعهم على شراب ، فيقول هذا بيتًا وهذا بيتا حتى يُتِمُّوا القصيدة وينتحلها الأخطل .

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شبَّة ، قال : حدثنى محمد بن سلام ، قال : قلت لعبَّاد بن الحجاج أبى الخطاب - وكان يميل إلى الشعوبية ، وكان عالما بالشعر ، مائلا إلى الأخطل يتعصَّب بالرَّبَعِية : أترى الأخطل مجيداً فى مديحه لعبد الملك حيث يقول[٦٠] :

وقد جعل اللهُ الخلافةَ فيكم لأزْهَرَ لا عارِى الخوَانِ ولا جَدْبِ

(٥٧) ابن سلام ٤٢٨ ، والأغانى ٨ - ٣١٨ .
(٥٨) الأغانى ٨ - ٣١٨ .
(٥٩) فى الأغانى : فلم تبق سقاة ولا أمثالها إلا رووه .
(٦٠) الصناعتين ٧٥ .

فقال : نتف ابن النصرانية إبطيه .

حدثنى إبراهيم بن محمد العطّار ، عن العنزى ، قال : حدثنى يزيد بن محمد المهلّبى . قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم ، وأخبرنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق الموصلى ، عن السعيدى خالد بن سعيد من ولد سعيد بن العاص ، قال : كان الأخطل يقول : نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة .

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، قال : قال الأخطل لعبد الملك بن مروان : أيزعم ابنُ المراغة أنه بلغ مدحتك فى ثلاثة أيام وقد أفنيت بمديحك فى قصيدةٍ حولا ما بلغت كلّ الذى أردت ؟ فقال له عبد الملك : فأنشدنى ؛ فأنشده[٦١] :

« خفَّ القَطين فَراحوا منْكَ أو بَكرُوا[٦٢] »

فقال عبد الملك : بل منْكَ إنْ شاء اللهُ — تطيّرا .

وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى محمد بن صالح بن النطاح ، عن كهمس بن الحسن ، قال : لما أنشد الأخطل عبد الملك :

« خفَّ القَطينُ فراحوا منك أو بكروا »

تطيَّر عبد الملك ، فقال : لابل منك ، لابل منك ، فجعله الأخطل :

« فراحوا اليوم أو بكروا »

قال على بن يحيى : وذكر بعضُ أهل العلم أنه لما انتهى من القصيدة إلى قوله :

وقد نَصَرْتَ أَمير المؤمنين بنا لما أتاك ببَطنِ الغُوطِة الخبر

فقال عبد الملك : بل اللهُ أيّدنى .

(٦١) الأغانى ٨ — ٢٩٣ .

(٦٢) فى الأغانى : « فراحوا منك وابتكروا »

وتمامه : « وأزعجتهم نوًى فى صرْفها غِير »

وحدثنا محمد بن القاسم الأنبارى ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعى ، قال : حدثنى أحمد بن عثمان بن محمد ، قال : حدثنى أبى ، وحدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن العنزى ، قال : حدثنى أحمد بن عثمان بن محمد العثمانى ، قال : حدثنى أبى ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قالا : لما أنشد الأخطل عبد الملك :

« خَفَّ القطين فراحوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : بل منك ، لا أم لك ! وتطير عبد الملك من قوله ، فعاد فقال :

« فراحوا اليوم أو بكروا »

٤ – كثير بن عبد الرحمن*

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضل بن الحُباب ، عن محمد بن سلام ، قال : تعلّق الناس على كُثَيِّر بقوله[١] :

فإنّ أميرَ المؤمنين هو الذى غزَا كامناتِ الصَّدْرِ منى فنَالها

وقوله[٢] :

تَرَى ابْنَ أبى العاص وقد صُفَّ[٣] دُونه ثمانون ألفاً قد توافَتْ كمُولُها
يقلِّبُ عينَىْ حَيَّةٍ بمحَارةٍ[٤] إذا أمكَنَتْهُ شَدَّةٌ[٥] لا يُقبِلُها [٦٨]

قال محمد : فقلتُ لابنِ أبى حفصة : من جَوْدةِ مديحه هذا جعل دونه ثمانين ألفاً ! وجعله يقلِّب عينَىْ حيَّةٍ بمحارةٍ ، وجعل أمير المؤمنين غزا كامناتِ صَدْرِه ؛ فقال : هذا النابغة قال لملك العرب[٦] :

احُكْم كحُكْم فتاةِ الحىِّ إذْ نظرَتْ إلى حَمام سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ[٧]

فأمرهُ أنْ يحكم بحكم فتاة.

---

* هو كثير بن عبد الرحمن بن جمعة ، من خزاعة ، ويكنى أبا صخر ، ويعرف بكثير عزة لكثرة تشبيبه بها . وكان شاعر أهل الحجاز ، وقدم على يزيد بن عبد الملك ، ومدحه بقصائد جياد ، فأعجب بهن يزيد .
وكان لكثير فى التشبيب نصيب وافر ، وكان يتقول ، ولم يكن عاشقا . وجعله ابن سلام فى الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام . ومات سنة خمس ومائة فى ولاية يزيد بن الحكم .
وترجمته فى الأغانى ٩ – ٣ ، والشعر والشعراء ٤٨٠ ، وطبقات ابن سلام ٤٥٧ ، والخزانة ٢ – ٣٧٦ ، واللآلئ ٧٧ .

(١) الطبقات ٤٦٣ ، والآلئ ٦٢ ، وزهر الآداب ٣٥٨ .
(٢) الطبقات ٤٦٣ ، زهر الآداب ٣٥٨ .
(٣) فى الأصل : صف – بفتح الصاد .
(٤) فى زهر الآداب : بمفازة . والمحارة : المكان الذى يحار فيه أو إليه ؛ أى يرجع . والمراد الجحر الذى تسكن فيه الحية .
(٥) الشدة : الهجمة والحملة على العدو .
(٦) ديوانه ٣ ، وطبقات ابن سلام ٤٦٤ .
(٧) فى الطبقات : شراع ، وفى هامشه : ويروى : سراع . الثمد : الماء القليل .

قال : وقال كثيِّر لعبد العزيز بن مروان[٨] :

وما زالتْ رُقَاكَ تَسلُّ ضِغْنِى ... وتُخْرِج من مكانها[٩] ضِبَابِى
ويَرْقِينِى لكَ الراقونَ حتى ... أجابك حيَّةٌ تحت الحجابِ

وحدثنى على بن هارون ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن سلام عن أبيه ، قال : ذاكرْتُ مروان بن أبى حفصة جريراً والفرزدق وكُثيِّراً فذهب إلى تقْدِيم كثيِّر فى المدح ، وجعل يطريه ، ويقول : هو أمْدَحُهم للخلفاء ؛ فقلت : أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك :

تر ابن أبى العاص وقد صَفَّ دونه ... ثمانين ألفا . . . .

وذكره والبيت الذى يليه - وهو الخليفة ودونه ثمانون ألفا ؛ وجعله يقلب عينى حية ، وقوله[١٠] :

وإن أمير المؤمنين هو الذى ... غزا كامنات الصَّدْر منى فنالها

زعم أن أمير المؤمنين غزا كامنات صَدْره فنالها ؛ وقوله لعبد العزيز بن مَرْوَان :

وما زالت رُقاكَ تَسُل ضِغْنِى ... وتخرج من مكامِنها ضِبابى
ويَرْقِينى لك الراقون[١١] حتى ... أجابك حيَّةٌ تحت الحجاب

زعم أنَّ عبد العزيز ترضَّاه ، واحتال له ، ورَقَاه حتى أجابه ؛ أهكذا يمدح الملوك ! فقال : أنتم وأهل الكوفة تعيبونه بهذا.

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خَيْثَمة ، قال : أخبرنا الزُّبير بن بكار ، قال : حدثنى عُمر بن أبى بكر المؤملى ، عن عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عَمَّار بن ياسر أنَّ عبد الملك بن مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن مروان:

« فما زالت رُقاك تسلُّ ضِغْنِى »

---

(٨) الطبقات ٤٦٤ . والصناعتين ٧٥ . واللآلئ ٦٢ ، زهر الآداب ٣٥٨ .
(٩) فى ابن سلام : مضائبها .
(١٠) ابن سلام ٤٦٤ .
(١١) فى زهر الآداب ، والطبقات : الخاوون . وقد تقدم كذلك .

وذكر البيتين . فبلغ ذلك كثيراً ، [فقال][12] : لله عليَّ أن أقولَ مثلها فيه ، وقال :

وإنَّ أمير المؤمنين هو الذى غزا كامناتِ النُّصْحِ منّى فنالها

فأشاح له عليها ؛ أى أعرَض له عن ذلك.

وحدثنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، قال : قال محمد بن على لكثيِّر : تزعُم أنك مِنْ شيعتنا ، وتمدح آلَ مروان ؟ قال : إنما أسخر منهم ، وأجعلهم حياتٍ وعقارب ، وآخُذُ أموالهم . وقد كان عتب على عبد العزيز بن مروان ، فنفر عنه بعضَ النفور ، فقال :

وكنتُ عتَبْتُ مَعْتَبَةً فلجَّتْ بىَ الغُلَواءُ عن سَنَنِ العِتَاب

فما زالتْ رُقاك تسلُّ ضِغنى . . . وذكرهما.

فقال عبد الملك لعبد العزيز : ما مدحك ، إنما جعلك راقياً للحيّات . فذكر ذلك عبد العزيز لكثيِّر ، فقال : قد فعلها ! أمَا والله لأجعلنَّه حيَّةً ثم لا ينكر ذلك . وقال لعبد الملك :

يُقلِّب عينَىْ حيَّةٍ بمحَارةٍ أضاف إليها الساريات سبيلها

ويروى :

« أضاف إليها السَّيْلُ وَعْراً سبيلها »

يَصُدُّ ويُغْضِى وهو ليثُ خَفِيَّةٍ[13] إذا أمكنته عَـدْوَةٌ لا يُقِيـلها

فأعطاه عبد الملك وأحسن إليه.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرَفة النحوى ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى : قال : قال إسحاق الموصلى : ذكروا أنَّ [٦٩] محمد بن على قال : ويحك ياكثيِّر ، أنت من شيعتنا . . وذكر مِثْله إلى آخره.

---

(١٢) ساقط من الأصل .

(١٣) خفية : مأسدة .

حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خيْثَمَة ، عن محمد بن سلام ، عن أبان بن عثمان البَجَلى ، قال : دخل كثير على عبد الملك فأنشده . وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب . قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن محمد بن سلام ، قال : قال يونس : أنشد كُثَيِّر عبدَ الملك مِدحته التى يقول فيها[١٤] :

على ابنِ أبى العاصى دِلاَصٌ حَصينةٌ أجادَ المُسَدَّى سَرْدَها وأذالهَا[١٥]
يَؤودُ القومِ حَمْلُ قتيرها ويستضلعُ القوْمُ الأشمُّ احتمالهَا[١٦]

فقال له عبد الملك : قول الأعشى[١٧] لقيس بن معدى كَرِب أحبُّ إلىَّ من قولك إذ تقول.

وقال ابن أبى خيثمة فى حديثه : ألا قلت كما قال الأعشى[١٨] :

وإذا تجىءُ كتيبةٌ ملمومة خرْساءُ يَخْشَى الذائدون نهالها[١٩]
كنتَ المقدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسَّيفِ تضربُ مُعْلِماً أبطالهَا

فقال : ياأمير المؤمنين ، وصف الأعشى صاحبَه بالطيش والخُرْق والتغرير ، ووصفْتك بالحَزم والعزم . فأرضاه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : رأيت أهْلَ العلم بالشعر يفضِّلون قولَ الأعشى فى هذا المعنى على قول كثير ؛ لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الأوسط ، والأعشى بالَغَ فى وصف الشجاعة حتى جعل الشجاعَ شديدَ الإقدام بغير

---

(١٤) الطبقات ٤٥٨ واللسان (ذيل) ، وأمالى المرتضى ١ – ٢٧٨ .

(١٥) الدلاص من الدروع : اللينه الملساء . سردها : نسجها وتداخل الحلق بعضها فى بعض . وأذالها : أطال ذيلها .

(١٦) القتير : رءوس المسامير فى الدرع ويراد بها الدروع أيضاً . ويستضلع : يستثقل .

(١٧) فى الطبقات : فقال له عبد الملك : أفلاقلت كما قال الأعشى لقيس بن معد يكرب : وإذا تجىء .

(١٨) ديوانه الأعشى ٣٣ ، وأمالى المرتضى ١ – ٢٧٨ .

(١٩) فى الديوان :

« تغشى من يذود نهالها »

ملمومة : مجتمعة . يذود : يدافع . نهالها : يريد رماحها وسيوفها . والنهال : العطاش . كأنها ظامئة إلى شرب الدماء .

جنَّة ، على أنه وإن كان لُبس الجنَّة أولى بالحزم وأحقّ بالصواب ، ففي وصف الأعشى دليل قويٌّ على شدة شجاعة صاحبه ؛ لأن الصواب له ، ولا لغيره إلا لبس الجَنَّة .

وقول كثيِّر يقْصرُ عن الوصف .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزُّبير بن بكار ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الفَضل بن الأسود ، قال : حدثنا عمر بن شبَّة ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، قالا : دخل كثيِّر على عبد العزيز بن مروان فأنشده شعراً ، فقال له بعضُ جلسائه : لحنتَ . قال : في أي شيء ؟ قال : في قولك[٢٠] :

لا أنْزُرُ النائلَ الخليلَ إذا ما اعتلَّ نزْرُ الظُّؤور لم ترَمِ[٢١]

وإنما هو ترْأم[٢٢] .

فقال له : اسكت . هكذا كلامٌ قوي .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال[٢٣] : إنما كثيِّر صاحب كُرْبَج - يعني الحانوت بالفارسية - يبيع الخَبَط والقَطِران .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا الزُّبير بن بكار ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى عن الزُّبير ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أنَّ عبد الملك بن مروان قال : لو قال كثيِّر بيته[٢٤] :

فقلتُ لها يا عزُّ كلُّ مصيبةٍ إذا وُطِّنتْ يوماً لها النفْسُ ذلَّتِ

---

(٢٠) اللسان (نزر) .

(٢١) نزره نزرا : ألح عليه في المسألة . وظؤور : جمع ظئر - مهموز : العاطفة على غير ولدها المرضعة له . ورئمت الناقة ولدها ترأمه رأما : عطفت عليه ولزمته . وفي الأصل : الظؤور . والمثبت في اللسان .

(٢٢) في اللسان : أراد لم ترأم فحذف الهمزة .

(٢٣) ديوانه ١٣ ؛ وفي المعرب (٢٨٠) : كربج : حانوت - وتضم الباء وتفتح . والخبط من علف الإبل .

(٢٤) ديوانه ٤١ . الأغاني ٩ - ٣٠ ، الأمالي ٢ - ١٠٨ ، الصناعتين ٧١ ؛ عيار الشعر ٨٥ .

فى حربٍ لكان أشعرَ الناس . ولو أنَّ القُطامى قال بيته الذى وصف فيه مِشْيَة الإبل قوله[٢٥] :

يَمشِينَ رَهْواً فلا الأعجازُ خاذِلةٌ ولا الصدورُ على الأعجاز تَتَّكِلُ

فى النساء لكان أشعر الناس .

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، عن العُتْبى ، قال : قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أبيات [٧٠] لو قِيلَتْ فى غير ما قيلت فيه لكان أرفع لقَدْرها ، منها قول كثيِّر[٢٦] :

فقلتُ لها يا عزّ كلُ مصيبة . . . البيت

لو كان فى تَقْوى وزُهْد لكان أشعرَ الناسِ .

ومنها قوله فى غيره[٢٧] :

أَسِيئِي بنا أو أَحسنى لا ملومةٌ لدينا ولا مقليّة إنْ تَقَلَّتِ[٢٨]

لو كان هذا فى وصْفِ الدنيا لكان أجود[٢٩] .

ومنها قول القُطَامى يصف الإبل : يمشين رَهْوًا . . . البيت — لو كان فى صفةِ النساءِ كان أبلغ وأحسن .

وحدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفَضْلُ بن الحُباب ، عن محمد بن سلام[٣٠] ، قال : سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها فكأنما تُمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلِّ سَبِيلِ

قال : وسمعت من يَطْعَنُ عليه فيه ، ويقول : ما له يريد أنْ ينسى ذِكْرَها ؟

(٢٥) ديوانه ١ ، عيار الشعر ٨٥ ، الصناعتين ١٤٦ ، زهر الآداب ٣٥٤ .

(٢٦) ديوانه ٤١ . واللسان (وطن) ، وتمامه فيها :

« إذا وطنت يوما لها النفس ذلت »

(٢٧) ديوانه ٥٣ ، الأغانى ٩ — ٣٠ ، عيار الشعر ٨٥ .

(٢٨) تقلى : تبغض .

(٢٩) فى عيار الشعر : لكان أشعر الناس .

(٣٠) الطبقات ٤٦٢ ، الأمالى ٢ — ٦٢ ، الأغانى ٩ — ٣٤١ .

وحدثنا أحمد بن سليمان الطُّوسي ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني خالد بن وضاح مولى ابن الأشقر ، عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحي ، قال : كنت في موكب المهدي يوماً وهو يسير بين أبي عبيد الله وعمر بن بَزِيع ، وأنا وراءه . فقال لهما : ما أنْسَبُ بيتٍ قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله قول امرىء القيس[٣١] :

وما ذَرَفتْ عيناكِ إلا لتضربي[٣٢] بسهميْكِ في أعشارِ[٣٣] قلبٍ مُقتَّلِ

فقال المهدي : ليس هذا بشيء ؛ هذا أعرابي جِلْف قحّ . فقال عمر بن بزيع : قول كثير :

أريد لأنْسَى ذِكْرَها فكأنما تمثَّل لي ليلى بكلِّ سبيل

فقال : ولا هذا بشيء ، ولم يُرِدْ أن ينسى ذِكْرَها حتى تمثَّل له ؟ وذكر باقي الحديث .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثني عُمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن مسلم بن جُندب ، قال : سمعت أبي يقول : أنشدني كثيِّر قصيدته التي يقول فيها :

وهَمْ أحْلَى إذا مـا لم نَتِرْهـم على الأحناك من رُطَبِ ابن طاب[٣٤]

قال : فقلت له : أفلا قلت من عسل اللِّصَاب[٣٥] ! قال : فعسل اللصاب والله .

---

(٣١) ديوانه ١٣ .

(٣٢) في الديوان : لتقدحي .

(٣٣) الأعشار : القطع والكسور .

(٣٤) رطب ابن طاب : ضرب من الرطب . وفي الصحاح : وتمر بالمدينة يقال له عذق ابن طاب ، ورطب بن طاب . وقال ابن الأثير : هو نوع من تمر المدينة منسوب إلى رجل من أهلها .

(٣٥) اللصاب : جمع لصبة : الشعب الصغير في الجبل ، وجمعه لصاب .

حدثنا محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير ، قال : كتب إليَّ إسحاق بن إبراهيم يقول : حدَّثني سليمان بن عَباية ، قال : بلغني أنَّ كثيِّراً قال : واللهِ إني لأروِي لجميل ثلاثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرويها أحَدٌ غيري .

قال الزبير : وحدثني محمد بن حسن ، قال : ذكر كثيِّر جميلا ، فقال : أمَتُّ له ألفَ قافية — يقول : سرقتُها فغلبتُ عليها .

حدثني أحمد بن إبراهيم البزّاز ، وأحمد بن محمد الجوهري ؛ قال : حدثنا العَنَزِي ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل العدوي ، قال : حدثنا عُيينة بن المنهال المهلبي ، قال : حدثنا أبو عمرو المديني ؛ قال : أنشد كثير عزَّة عبد الملك بن مروان قوله :

فما رَجعوها عَنوةً عن مَوَدَّةٍ ولكنْ بحدِّ المَشرَفيِّ استقالها

فقال للأخطل : كيف تسمع ! قال : هجاكَ يا أمير المؤمنين . قال . بل حسدتَه . فقال الأخطل : ما قلتُ لك يا أمير المؤمنين أحسنُ من هذا حيث أقول :

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالِيَ ملْكٍ لا طريف ولا غَصْب

فجعلتُه لكَ حقًّا وجعلك اغتصَبْتَه.

حدثني أبو عبد الله الحكيمي ؛ قال : حدثني أبو يعلى عبيد الله بن [٧١] عبد الله الكاتب ، عن عمر بن شبَّة ، قال : دخلت يومًا عَزَّةُ على كثيِّر متنكرةً فقالت : أنشدني أشدَّ بيتٍ قلتَه في حب عزَّة . قال : قلت لها[٣٦] :

وَجدتُ بها وجدَ المضِلِّ قَلوصَه بمكةَ والرُّكبانُ غادٍ ورائحُ

قالت : لم تصنَعْ شيئًا ، قد يجد هذا ناقةً يركبها . فأطرق ، ثم قال :

وجدتُ بها ما لم يجدْ ذو حرارة يمارِسُ جُمَّات الركيِّ[٣٧] النوازح

فقالت له : لم تصنع شيئًا ، يجدُ هذا مَن يسقيه . فأطرق . ثم قال :

وجدتُ بها ما لم تجد أمُّ واحدٍ بواحدها تُطْوَى عليه الصفائحُ

---

(٣٦) ديوانه ٨٠

(٣٧) الجمة : الماء نفسه . (اللسان) . والركية : البئر .

فضحكت ، ثم قالت : إن كان ولابدَّ فهذا.

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيَّات ، قال : أخبرنا الزُّبير بن بكار ، عن سعيد بن عمرو الزُّبيرى ، عن إبراهيم بن أبى عبد الله ، قال : أنشد كُثيِّرٌ ابن أبى عتيق[٣٨] :

ولستُ براضٍ من خليل بنائلٍ قليلٍ ولا راضٍ له بقليل

فقال ابنُ أبى عتيق : هذا كلام مكافئٍ وليس بعاشق ؛ القرشيّان أصدق منك وأقنع : ابن أبى ربيعة ، وابن قيس الرُّقَيات ، قال عمر[٣٩] :

فعِدِى نائلاً وإن لم تُنيلى إنما ينفع المحبَّ الرجاءُ

وقال عمر[٤٠] :

ليتَ حظّى كطرْفَة العين منها وكثيرٌ منها قليلٌ مُهَنَّا

وقال ابن قيس :

رُقَيَّ بعُمْرِكم لا تهجرينا ومَنّينا المُنَى ثم امْطُلينا
عِدينا فى غدٍ ماشئتِ إنَّا نحبُّ ولو مَطلتِ الواعدينا
فإمَّا تُنجزى عِدَتى وإمَّا نعيشُ بما نؤمّلُ منكِ حينا

أخبرنى على بن يحيى ، عن محمد بن زكريا الغلابى ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن هشام بن سليمان ، عن السائب بن ذَكْوَان — وكان راوية كُثيِّر — قال : قال لى كثير عزة يومًا : اذهب بنا إلى ابْنِ أبى عتيق نتحدَّث عنده ؛ فذهبنا إليه فاستنشده ابنُ أبى عتيق فأنشده :

« أبائنةٌ سُعدَى نعم سَتَين »

---

(٣٨) الأغانى ١ — ١٤٣ .
(٣٩) الأغانى ١ — ١٤١ .
(٤٠) فى الأغانى : القليل المهنَّا .

حتى بلغ قوله :

وأخلفنَ ميعادِى وخُنَّ أمانتى وليس لمن خانَ الأَمانةَ دِين

فقال ابن أبى عَتيق : يابن أبى جُمْعَة[41] ، وعلى الديانة تبعتَها؟ فأنشده :

كذَبْنَ صفاءَ الوُدِّ يومَ مَحِلِّه وأدركنى من عهدهنَّ رُهون

فقال ابنُ أبى عتيق : يابن أبى جمعة ، فذاك والله أصلح لهنَّ ؛ وأدعى للقلوب إليهن ، كان عبيد الله بن قيس الرقيات أعلم بهنّ منك ، وأوضع للصواب مواضعه فيهن حيث يقول :

حبَّ هذا الدَّلُّ والغُنجُ والتى فى طرفها دَعَجُ
والتى إنْ حدَّثتْ كذَبتْ والتى فى وَعْدِها خُلج[42]
وترى فى البيت صورتَها مثلَ ما فى البيعة السُّرج
خبِّرونى هل عَلَى رجُل عاشق فى قُبْلَةٍ حرج

قال : فسكن كثير ، وقال : لا ، إن شاء الله تعالى . قال : فضحك ابنُ أبى عتيق حتى كاد يغشى عليه.

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حكى الزبيريون أن مدينية عرضت لكثيرٍ فقالت : أأنت القائل . وأخبرنى على بن [72] عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : قالت امرأة لكثير : أنت القائل[43] :

فى رَوضةٌ بالحزن طيِّبةُ الثرى يَمُجُّ النَّدَى جَثجاثُها[44] وعَرارُها
بأطيبَ من أردان عَزَّة مَوهِنًا إذا أوقدتْ بالمَنْدَلِ[45] الرطْبِ نارها

---

(41) كنية كثير - كما تقدم فى ترجمته .
(42) خلج : اضطراب . (هامش الأصل) .
(43) ديوانه ٩٣ ، الصناعتين ٩٧ .
(44) فى الصناعتين : حوذانها . والحوذان : نبت .
(45) واللسان (ندل) . والمندل : عود الطيب الذى يتبخر به .

قال : نعم . قالت : فض الله فاك ، أرأيت لو أن ميمونة الزنجية بُخِّرت بمندل رطب أما كانت تصيب؟ ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس[٤٦] :

أَلم ترَ[٤٧] أنى كلما جئتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإن لم تطيَّبِ

قال المبرد : الجشجاث : ريحانة طيبة الريح برّية ، والعَرار : البهار البرىّ ، وهو حسن الصُّفْرة طيِّب الريح ، والمندل : العود ، وقوله : موهنا ، يقول بعد هدء من الليل[٤٨] .

وحدثنى محمد بن قريش ، قال : حدثنا الحارث بن أبى أسامة ، عن المدائنى ، قال[٤٩] : لقيت امرأةٌ كثيراً فى بعض طرق المدينة ، وأخبرنى عبد الله بن مالك النحوى ، قال : أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن أبيه ، عن أبى المُقوِّم الأنصارى ، عن السائب راويةِ كُثيِّر ، قال : لقيت امرأةٌ كُثيِّراً فى بعض الطريق ، فقالت : أنت كُثيِّر؟ قال : نعم . قالت : والله لقد رأيتك فما أخذَتكَ عينى . قال : وأنا والله لقد رأيتك فما قَذِيت[٥٠] عينى . قالت : والله لقد سفل الله بك ، إذْ كُنْتَ لا تعرف إلاّ بامرأةٍ . قال : والله ما سفل الله بى ، ولكن رفع بها ذِكْرى ، واستناء بها أمرى ، واستحكم بها شعرى ، فهى كما قلت[٥١] :

وإنى لأسْمُو بالوصـــال إلى التى يكون سناءٌ[٥٢] ذِكْرها وازْدِيارُها[٥٣]
إذا خفيت[٥٤] كانت لعَيْنكَ قُـرةً وإن تَبْدُ يوماً لم يُعَمِّمك عارُها[٥٥]

---

(٤٦) ديوانه ٤١ ، واللسان (ندل) .
(٤٧) فى الديوان . واللسان : ألم تربانى .
(٤٨) الحديث فى الشعر والشعراء ٤٨٧ واللسان (ندل) .
(٤٩) الشعر والشعراء ٤٨٨ .
(٥٠) فى الشعر والشعراء : فأقذيت .
(٥١) ديوانه ٩٢ .
(٥٢) فى الديوان : شفاء . وقال شارحه : يروى : سناء .
(٥٣) الازديار : افتعال ، من زار يزور : أى زيارتها .
(٥٤) فى الديوان : وإن خفيت . وفى الشعر والشعراء : إذا أخفيت .
(٥٥) فى الشعر والشعراء :
« وإن بحت يوما لم يعمك عارها »

قالت : مر[٥٦] فى قصيدتك ، فقال :

وما[٥٧] روضةٌ بالحَزْن طيِّبةُ الثَّرَى يمُجّ الندَى جَنْجَاتُها وعَرَارُها[٥٨]
لها[٥٩] أَرَجٌ بَعْدَ الهدوء كأنما تلاقت بـه عطَّارةٌ وتجَـارها
بأطيبَ مِنْ أردان عزَّةَ مَوْهنا وقد أوقدت[٦٠] بالمِجْمَرِ[٦١] النَدْنِ نارُها

فقالت : فضَّ الله فاكَ ، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحها ، ولأمرؤ القيس ابن حجر كان أحسنَ وصفًا لصاحبته منك حيث يقول[٦٢] :

خليليَّ مُرَّا بى على أم جُنْدَبِ لنقضى[٦٣] لبانات الفؤادِ المعذَّبِ
ألم ترَ أنى كلما جئتُ طارقًا وجدْتُ بها طيبًا وإن لم تَطيَّب

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن سلام ، عن رجاله ، قال : مدح كثيِّر بعضَ ملوك بنى مروان ، فخرج ومعه الجائزةُ وعليه الخلع فتلقَّته سَوْداء ، فقالت له : أأنت كثير عزَّة؟ قال : نعم . قالت : تبًّا لك ! أتَعرفُ بامرأة؟ قال : وما يضيرنى مِنْ ذاك؟ فوالله لقد رفع الله بها ذِكرى ، ونشر فيها شعرى ، وأغزر بحرى . قالت : أفلست القائل : « فما روضة بالحَزْنِ » وذكرت الأبيات الثلاثة . ثم قالت : لو أُوقدت بالمجمر اللدْن نارُ زنجية لطاب ريحها ؛ هلا قلتَ كما قال سيدك [٧٣] امرؤ القيس :

« خليليَّ مُرَّا بى عَلَى أمِّ جندب » وذكر البيتين.

---

(٥٦) فى الشعر والشعراء : فمر فيها فلما بلغ . . .
(٥٧) فى الديوان : فما . . .
(٥٨) الجنجات : ريحانة طيبة الريح العرار : النبار البرى ؛ وهو حسن الصفرة طيب الريح .
(٥٩) فى الديوان :
« يمنخرق من بطن واد كأنما »
(٦٠) فى الشعر والشعراء : إذا أوقدت .
(٦١) فى الديوان : بالمندل الرطب . وقد تقدم كذلك .
(٦٢) ديوانه ٤١ ؛ والشعر والشعراء ٤٨٨ .
(٦٣) فى الديوان : نقض .

فانصرف كثير، وهو يقول :

الحقُّ أبلجُ لا يخيل[٦٤] سبيلُه والحقُّ يعرفُه ذوو الأحـلام

وحدثني محمد بن إبراهيم، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، عن سليمان بن أبي شيخ، عن عوانة بن الحكَم ؛ وذكر مقتَل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأمْر قَطام وعبد الرحمن بن مُلجم، وتزويجها إياه ليقتل أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام، فبلغ كثيِّراً ذلك، فقال : لآتينَّها. فأتاها ؛ فقالت قطام لكثير : تسمع بالسُّعَيْدى خيرٌ من أنْ تراه. فقال كثير[٦٥] :

رأتْ رجلاً أوْدَى السَّقام[٦٦] بجسمه فلم يَبْقَ إلا منطق وجَناجِنُ[٦٧]
فإنْ أكُ معروقَ العظام فإنني إذا ما وَزَنْتِ القوم[٦٨] بالقوم وَازِن
وإني لما استودعتِني من أمانة إذا ضُيِّع الأسرارُ يا عزَّ دافن[٦٩]

قالت : الحمد لله الذى قصَّر بك فصِرْتُ لا تُعرَفُ إلا بعزَّة، قال : والله ما قصر الله بي ؛ فقد سار بها شِعرى، وطار بها ذكرى، وقرب بها مجلسي، وطابت نفسي، وإنها كما قلتُ ووصفتُ. قالت : فكيف قلت ؟ قال : قلت[٧٠] :

وإنا سمونا[٧١] بالوِصَال إلى المنى... وذكر البيتين.

فقالت له : مُرَّ فى قصيدتك. فقال :

مِنَ الخَفِرات البيضِ لم ترَ غلظةٌ[٧٢] وفى الحَسَبِ الضَّخْم الرَّفيع نِجَارُها

(٦٤) أخال الشيء : اشتبه، ويقال : هذا الأمر لايخيل على أحد، أى لايشكل (اللسان — خال).
(٦٥) ديوانه ٢٠٥.
(٦٦) فى الديوان : السفار. وقال فى شرحه : يروى : السقام بجسمه.
(٦٧) الجناجن : عظام الصدر ؛ وقيل رءوس الأضلاع. وفى الديوان : الامنظر وجناجن.
(٦٨) فى الديوان :
• إذا وزن الأقوام بالقوم وازن •
وذكر شارحه رواية الموشح.
(٦٩) فى الديوان :
• إذا ضاعت الأسرار لنسردافن •
(٧٠) ديوانه ٩٢.
(٧١) فى الديوان : وإنى لأسمو... وقد سبق كذلك.
(٧٢) فى الديوان : شقوة.

وما روضة بالحزن طيبةُ الثرى.. وذكره والبيت الذى بعده.

قالت : فالله ما رأيتُ شاعرا قطّ أقلَّ عقلا ولا أضعفَ وصفًا منك ، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحُها ؛ لامْرؤُ القيس أشعر منك وأوصف حيث يقول :

ألم تر أنى كلما جئت طارقًا... البيت.

فقام كثير وهو يقول :

الحقُّ أبلج ما يُخيلُ سبيلُه والحقُّ يعرِفُه ذَوُو الألباب[٧٣]

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ، عن محمد بن الربيع بن أبى جَهْمَة الجُنْدُعى أنَّ أباه مرَّ على كثير بالروحاء وهو ينشد[٧٤] :

وكنتُ كذِى رِجلَين رِجلٍ صحيحةٍ ورِجْلٍ رمَى فيها الزمانُ فَشلتِ

فقال له : ويحك يابن أبى جمْعَة ، منذ متى قيل هذا الشعر؟ قال : منذ زمان طويل. قال : فهذا يقوله صاحبُنا أُمَيَّةُ بن الأسكر. قال : هو ذاك يابن أبى جَهْمة ، أنا أحظى به منه.

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : كتب إلىَّ إسحاق بن إبراهيم يقول : حدثنى الأصمعى ، عن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، قال : مر أعرابى بكثير وهو ينشد :

أوَدُّ لكم خيراً وتطَّرحُونني أسَعْدَ بنَ ليثٍ لاختلاف الصنائع

ويروى : وتَهمونني أكعْبَ بن عمرو فنادى : عباد الله ؛ هذا والله شعرى قلتُه. فقال كثير : إن يكن لك فما نَفعك ، وإلاّ يكن لك فهو أبْعد لك منه.

حدثنى محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن الزبير بن بكار ،

---

(٧٣) سبق : ذوو الأحلام.

(٧٤) ديوانه ٤٦ . والأمالى ٢ - ١٠٨ .

قال : حدثنى مَنْ له عِلْمٌ وَثَبتٌ من قريش ، فيهم عمى مصعب بن عبد الله ، عن جدى عبد الله بن مصعب أنّ قول جميل[٧٥] :

أَفِقْ قد أَفاق العاشقون وفارقوا الهوَى واستمرَّتْ بالرجال المَرائِرُ [٧٤]
وَهَبْها كشَيْءٍ لم يكن أو كنازح به الدارُ أو مَن غيَّبَتْهُ المقابر

وهما فى قصيدته التى يقول فيها :

أألحقُّ إنْ دار الرَّباب تباعدَتْ أو إنْ شَطَّ وَلْىٌ[٧٦] أنَّ قلْبَك طائر

قال الزبير : فأغار كثيِّر على البيتين ، فأدخلها فى قصيدته التى أولها :

* عفَا واسِطٌ من أهله والظواهرُ *

قال الزبير : وحدثنى أبو سلمة موهوب بن رُشَيد الكلابى أنه سمع الضحاك بن عثمان الحزامى يقول : من أغزل أبيات قالتها العرب أبيات حسان بن يسار التغلبى حين يقول :

أجدَّك إنْ دارُ الرَّباب تباعدت أو انْبَت حبلٌ أنَّ قلبك طائر
أمِتْ ذِكْرَها واجعلْ قديمَ وصالها وعِشْرَتها كبعض مَن لا تُعاشر
وهَبْها كشىء قد مضى أو كنازح به الدارُ أو مَن غيبته المقابر
فقد ضَلَّ إلا أنْ تقَضَّىَ حاجةً ببُرْق جَفِير دَمعُك المتبادِرُ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : تحامُلُ الزبير بن بكار على كثير – فيما جمعه من أخباره ، وبيَّن عليه من سرقاته – ظاهرٌ ، وهو خَصْمٌ لا يقبل قولُه على كثيِّر لهجاءِ كثير لولد عبد الله بن الزبير وانحرافِ الزبير عن أهل البيت عليهم السلام.

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة ، قال : أخبرنا الزبير بن بكار ، وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن الزبير ، قال : حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى ، عن عبد الله بن أبى عبيدة وغيره – أن سُكينة بنت الحسين قالت لكثيِّر حين أنشدها قصيدته التى أولها[٧٧] :

---

(٧٥) ديوانه ٣٣ .
(٧٦) الولى : القرب والدنو . (اللسان – ولى) .
(٧٧) ديوانه ٢٠٦

أشاقك[٧٨] برقٌ آخرَ الليل وَاصبُ[٧٩]
تضمّنه فَرْشُ الجَبا فالمسارب[٨٠]
تألّقَ واحْمَوْمى[٨١] وخيّم بالرُّبى أحمُّ الذُّرى ذو هَيْدَبٍ متراكبُ
إذا زعزعته الريحُ أرْزَمَ[٨٢] جانبٌ بلا خُلُفٍ[٨٣] منه وأومضَ جانبُ
وهبتُ لسُعدى ماءَه ونباتَه كما كلُّ ذِي وُدٍّ لمنْ وَدَّ واهب
لتَرْوَى به سُعدَى ويَرْوَى صديقُها ويُغْدِقَ أعدادٌ لها ومَشاربُ

أتهبُ لها غَيثاً عامّاً جعلك الله والناسُ فيه أسوة ؟ فقال : يابنت رسول الله ﷺ ، وصفتُ غيثاً فأحسَنْتِه وأمطرتُه وأنبتُّه وأكملته ؛ ثم وهبته لها . فقالت : فهلا وهبت لها دنانير ودراهم !

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطَبا العلوى[٨٤] : من الأبيات التى زادت قريحةُ قائليها على عقولهم قول كثيِّر :

فإن أمير المؤمنين برفقهِ غزَا كامناتِ الوُدِّ منى فنالها

وقوله أيضاً - يخاطب عبد العزيز بن مروان[٨٥] :

فما[٨٦] برحتْ رُقاك تسلُّ ضِغنِى وتُخْرِج منْ مكامنها ضِبابى
ويَرقبنى لك الرَّاقون حتى أجابك حيةٌ تحت الحجاب

وقوله[٨٧] :

ألا ليتنا ياعزَّ كنَّا لذى[٨٨] غِنًى بعيرين نَرْعَى فى الخلاءِ ونعزُب [٧٥]
نكون لذى مالٍ كثير منغَّلٍ فلا هو يَرْعانا ولا نحن نطلب

---

(٧٨) فى الديوان : أهاجك .
(٧٩) واصب : دائم .
(٨٠) فرش الجبا والمسارب : موضعان .
(٨١) احمومى : صار أسود .
(٨٢) أرزم : رعد رعدا شديدا .
(٨٣) فى الديوان : بلا هزق . والهزق : شدة صوت الرعد .
(٨٤) فى عيار الشعر ٩١ . وقد سبق .
(٨٥) فى عيار الشعر : يخاطب عبد الملك .
(٨٦) فى عيار الشعر : ومازالت . . .
(٨٧) ديوانه ٩٩ ؛ والصناعتين ٧٦ ، وزهر الآداب ٣٥١ ؛ جمع الجواهر ١٨٦ .
(٨٨) فى الصناعتين : ياعز من غير ريبة بعيران . . . . . .

إذا ماوَردْنا مَنهلاً هاج أهلهُ إلينا فلا نَنفكُّ نرْمَى ونضرَبُ[٨٩]

فقالت عزة : أردت بى الشقاء الطويل ، ومن المُنْية ما هو أوطأ من هذه الحال[٩٠] .

قال : ولجُنادة بن نجبَة وهو أقبح من قول كثير[٩١] :

مِن حبِّها أتمنى أنْ يُلاقيَنى من نَحْو بَلْدَتها ناعٍ فينعَاها
لكى[٩٢] أقول فِراقٌ لاقِاءَ له أو تُضمِر[٩٣] النفسُ يأساً ثم تَسْلاَها

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : أنشد بشار بيت كثيِّر[٩٤] :

ألا إنما ليلى عَصا خيزُرانةٍ إذا غَمزُوها بالأكُفِّ تَلينُ

قال : فضحك وقال : لله أبو صَخْر ! جعلها عصا ثم يعتذِرُ لها ، والله لو جعلها عصا أو عصا مُخّ أو عصا زُبْد لكان قد أساء . ألا قال كما قلت[٩٥] :

وبيضاءِ المدامعِ[٩٦] مِنْ مَعَدٍّ كأنَّ حديثهَا قِطَعُ الجِنانِ
إذا قامت لسُبحتها[٩٧] تثنَّت كأنَّ عظامها من خيزُران

قال : والخيزرانة كلُّ غُصن لَيِّن يتثنى . ويقال للْمِرْدِىِّ[٩٨] خيزرانةٌ إذا كان يتثنى إذا اعتُمد عليه.

---

(٨٩) وغصب : رواية . (هامش الأصل) .
(٩٠) قدم أبو هلال للأبيات بقوله : ومن غفلته أيضاً قوله . . .
وبعدها قال : فهذا من التمنى المذموم .
(٩١) الصناعتين ٧٦ ، والأمالى (٢ - ٤٨) . وقد نسب فى الأمالى إلى نجبة بن جنادة العذرى .
(٩٢) فى الأمالى كيما أقول . وفى الصناعتين : لكى يكون فراق . . .
(٩٣) فى الأمالى ، والصناعتين : وتضمر .
(٩٤) المختار من شعر بشار ٣٤ ، زهر الآداب ١٧ ، الكامل ٤٩٧ ، الصناعتين ٢١٣ .
(٩٥) المختار من شعر بشار ٢١٣ ، والصناعتين ٢١٣ ، زهر الآداب ١٧ .
(٩٦) فى زهر الآداب : ودعجاء المحاجر . . .
(٩٧) فى زهر الآداب : لخاجتها . وفى المختار : إذا قامت لشبتها .
(٩٨) المردى : خشبة يدفع بها الملاح السفينة (اللسان) .

وأخبرنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : أنشد رجل بشاراً وأنا حاضر قول الشاعر :

وقد جعل الأعداءُ يَنْتقصوننا ... وتطمَعُ فينا ألسنٌ وعيونُ
إلا إنما ليلى عصا خيزرانة ... إذا غمزوها بالأكُفِّ تَلين

قال : فقال بشار : والله لو جعلها عصا مخّ أو عصا زبد لما كان إلا مخطئا مع ذكر العصا ، ألاَ قال كما قلت :

وبيضاء المحاجر من مَعَدٍّ ... كأن حديثها ثمرُ الجنان
إذا قامت لصحبتها تَثَنَّت ... كأنَّ عظامهَا من خيزران
ينسَيك المُنَى نظرٌ إليها ... ويَصرفُ وجهُها وجْهَ الزمان

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا الزبير بن بكار ، قال : أنشدت امرأة من قريش قول كثير[٩٩] :

أإن زُمَّ أجْمال وفارق جيرةٌ ... وصاح غرابُ البَين أنتَ حزين

قالت : إذا لم يكن الحزْنُ عند فراق الجيرة وحنين الإبل فأيْنَ يكون ؟

---

(٩٩) ديوانه ٢٦٠ ، وقد سبق .

٥ – راعى الإبل النميرى وعمه*

أخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا العنزى ، قال : حدثنا الرياشى ، قال : حدثنا أبو عبيدة ، قال : لما أنشد الراعى عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله[١] :

أخليفةَ الرَّحمن إنَّا مَعْشَرٌ حُنَفاءُ[٢] نسجُدُ بُكرة وأصيلا
عَرَبٌ نرَى للهِ فى أموالنا حقَّ الزكاة مُنَزَّلاً تنزيلا

فقال له عبد الملك : ليس هذا شعراً ، هذا شرح إسلام ؛ وقراءة آية .

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنى يموت بن المُزَرِّع ، قال : حدثنى محمد بن حُميد ، عن عمه ؛ وحدثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا المبرد ؛ قالا : لما أنشد الراعى عبد الملك بن مروان [٧٦] قصيدته التى شكا فيها السُّعاةَ فبلغ قوله[٣] :

وتركتُ قومى يقسِمُون أمورَهم أإليك أم يتلبَّثُون[٤] قليلا

قال عبد الملك : يتلبثون قليلا رحمك الله !

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن ابن الأعرابى ، قال : قال عمارة بن عقيل : قال عم عَبيد الراعى [للراعى][٥] : أيُّنا أشعر أنا أم أنت ؟ قال : بل أنا ياعم . فغضب وقال : بم ذاك ؟ قال : بأنك تقول البيت وابنَ أخيه وأقول البيت وأخاه.

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : كان أبو عَمرو بن العلاء يقول : أبو حيَّةَ النميرى أشعر فى عُظم الشعر من الراعى.

---

* الراعى هو الحصين بن معاوية . من بنى نمير ، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف . ويقال هو عبيد بن حصين . وهجاه جرير لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق . وفى ألقاب الشعراء ٣١٤ : سمى راعيا لقوله أبياتا يصف فيها راعيا . وهو شاعر فحل من الشعراء الإسلاميين . ذكره الجمحى فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين . وعمه هو أبو حية النميرى . وسيأتى للمؤلف كلام فيه . وارجع إلى ترجمته فى الشعر والشعراء ٣٧٧ ؛ والخزانة ٣ – ١٣٠ . والأغانى ٢٠ – ١٦٨ ، وأمالى المرتضى (١ - ٣٢٢) .

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ .
(٢) حنفاء : مسلمون . (٣) الجمهرة ١٧٦ .
(٤) فى الجمهرة : يتربصون .
(٥) زيادة ليست فى الأصل .

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البُلعى ، قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى ، قال : سئل أبو عمرو بن العلاء عن الراعى النميرى وأبى حية النميرى فقال : الراعى أكبرهما قدراً وأقدمهما.

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعى عن الراعى ، قال : ليس بفحل . وقد أنكر على الراعى قوله :

فلما أتاها حبتّر بسلاحه مضى غير مبْهُور ومنْصلَه انتضَى

أراد انتضى منْصله ، فقدم وأخّر .

٦ - القطامى

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : كان زُفر بن الحارث الكلابى قد أسر القطامى فى حرب بينهم وبين تغلب ، فمنَّ عليه وأعطاه مائة من الإبل وردَّ عليه ماله ، فمدحه القطامى بقصيدة طويلة يقول فيها[٦] :

مَن مبلغٌ زُفَرَ القَيسىَّ مِدْحتَه عن القُطَامِىِّ قولاً غيرَ إفنادِ[٧]

فلما بلغ القطامىُّ قوله فيها :

فإن قدَرْتُ على يوم جزَيْتُ به واللهُ يجعل أقواما بمِرْصاد

قال زفر : لا قدرت على ذلك اليوم .

وحدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنى بكوت بن المزَرَّع ، قال : حدثنى

---

* هو عمير بن شييم . وقيل اسمه عمرو . ولقب القطامى ببيت قاله ، وهو :

يصهكن جانباً فجانبا صك القطامى القطا القواربا

والقطامى بضم القاف وفتحها . وهو من بنى تغلب .

وكان شاعرا فحلا رقيق الحواشى حلو الشعر ، حسن التشبيب . وجعله ابن سلام فى الطبقة الثانية من فحول الإسلام .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٠٢ ، وابن سلام ٤٥٣ ، معجم المرزبانى ٧٣ ، والخزانة ٢ - ٣٢٤ .

(٦) الشعر والشعراء ٧٠٢ ، والطبقات ٤٥٣ .

(٧) إفناد : كذب .

محمد بنُ حميد ، عن عمه ، قال : لما أنشد القطامي زفر بن الحارث هذا البيت قال له زُفَر : لا قدرك[٨] الله على ذلك .

٧ – أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الإسلام

حدثني أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا أبو العَيْناء ، عن مصعب بن عبد الله الزُّبيرى ؛ وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ؛ قالا : يُروَى أنه اجتمع[٩] بالمدينة راوية جرير وراوية نُصَيب وراوية كُثَيِّر وراوية جَميل وراوية الأحوص ، فادَّعى كلُّ رجل منهم أنَّ صاحبَه أشعر ، ثم تراضوا بسُكينة بنت الحسين ، فأتوها فأخبروها ، فقالت لصاحب جرير : أليس صاحبك الذى يقول[١٠] :

طَرَقتْكَ صائِدةُ القلوب وليس ذا ... حِينَ الزيارة فارجعى بسَلامِ

وأىُّ ساعة أحْلَى للزيارة من الطروق[١١] ، قبَّح اللهُ صاحبك وقبَّح شعره .

ثم قالت لصاحب كثيِّر : أليس صاحبك الذى يقول[١٢] :

يَقَرُّ بعَيْنِى مايقرُّ بعَيْنِها ... وأحْسَنُ شيءٍ مابه العينُ قرَّت

كأنى أنادى صخرةً حين أعرَضتْ ... من الصُّم لو تمْشِى بها العُصْمُ زلَّتِ[١٣]

صَفُوحاً[١٤] فما تلقاكَ إلاَّ بخيلةً ... فمَنْ مَلَّ منها ذلك الوصلَ مَلَّتِ [٧٧]

خليلىَّ هذا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلاَ ... قَلُوصَيكما ثم ابْكِيا حيث حَلَّتِ

---

(٨) فى الطبقات : لاقدرت على ذلك اليوم : بأنف أن يؤسر ثم بمن عليه .

(٩) المحاسن والمساوئ : مصارع العشاق ٢٧٢ ، الأغانى ١٤ – ١٦٩ .

(١٠) ديوانه ٥٥١ .

(١١) طرق القوم : أتاهم ليلا . (اللسان)

(١٢) ديوانه ٤٨ ؛ الأغانى ٩ – ٢٧ ، ماعدا البيت الأول فليس فى الديوان ، وسيأتى أنه للأحوص وكذلك فى الأغانى ١ – ٣٦٠ أنه للأحوص .

(١٣) تعصم من الظباء والوعول : ماقى ذراعيه أوفى إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر . زلت : زلقت .

(١٤) صفوحا : معرضة هاجرة .

فليس شيء أحبَّ إليهن ولا أقرَّ لأعينهن من النكاح ؛ أفيحبُّ صاحبك أن يُنكح ! قبحه الله وقبَّح شعره !

ثم قالت لصاحب جميل : أليس صاحبك الذى يقول[15] :

فلو تركتْ عقلى معى ماطلبتُها[16]
ولكنْ طِلابيها لما فات مِنْ عقلى

فإن وُجِدتْ نَعْلٌ بأرضٍ مَضَلَّةٍ من الأرض يوماً فاعلمى أنها نَعْلى

خليلىَّ فيما عشتِما هل رأيتما
قتيلاً بكى من حب قاتله قبْلى[17]

ما أرى لصاحبك هوًى ؛ إنما يطلب عقله ، قبَّح الله صَاحبك وقبَّح شعره .

ثم قالت لصاحب نصيب : أليس صاحبك الذى يقول[18] :

أهيمُ بدعدٍ ماحَييتُ فإنْ أمُتْ فواحَزَنى مَن ذا يَهيمُ بها بعدى

كأنه يتمنَّى لها مَنْ يتعشَّقها بعده ؛ قبح الله صاحبك وقبح شعره ؛ ألاَ قال :

أهيم بدعد ماحييت فإنْ أمُتْ فلا صلَحَت دعدٌ لذى خُلَّة بعدى

ثم قالت لصاحب الأحوص : أليس صاحبك الذى يقول :

مِنْ عاشقَين تَواصَلا وتواعدَا ليلاً إذا نجْمُ الثريا حلَّقا
باتا بأنعَم عيشة والذَّها حتى إذا وَضح النهارُ تفرَّقا

قبح الله صاحبك وقبَّح شعره ؛ ألا قال : تعانقا .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : فى هذا الخبر خطأ عند ذكر كثير ؛ لأنَّ البيت الذى أوله : يقرُّ بعينى مايقرّ بعينها للأحوص بن محمد.

قال محمد بن القاسم الأنبارى : أخبرنا عبد الله بن بيان ، قال : قال الهيثم بن عدى

---

(١٥) ديوانه ٤٨ ، والصناعتين ١١٢ ، والاغانى ١ - ١١٧ .
(١٦) رواية : مابكيتها . (هامش الأصل) .
(١٧) فى الصناعتين : مثلى .
(١٨) الصناعتين ١١٣ .

عن صالح بن حسان ، قال : كانت عَقيلة بنت عقيل بن أبى طالب تجلس للناس ، فبينا هى جالسة إذ قيل لها : العذرى بالباب . فقالت : ائذنوا له . فدخل . فقالت له : أأنت القائل[19] :

فلو تركت عَقْلِى معى ما بكيتها ولكن طِلابيها لما فات من عقلى

إنما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لولا أبيات بلغتنى عنك ما أذنت لك ، وهى[20] :

علقتُ الهوى منها وليداً فلم يزل إلى اليوم ينمى حبُّها ويزيدُ
فلا أنا مرجوعٌ[21] بما جئت طالباً
ولا حُبها فيما يَبيدُ يبيدُ
يموت الهوى منى إذا ما لقيتها ويحيى إذا فارقتُها فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والأحوص بالباب . فقالت : ائذنوا لهما . ثم أقبلت على كثير ، فقالت : أما أنت ياكثير فألأمُ العرب عهداً فى قولك[22] :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

ولمَ تريد أن تنسى ذِكرَها ؟ أمَا تطلبُها إلا إذا مثلت لك ! أما والله لولا بيتان قلتهما ما التفتَ إليك ، وهما قولك :

فيا حبَّها زِدْنى جَوًى كلَّ ليلة ويا سلوةَ الأيام مَوعِدُك الحشرُ
عجبتُ لسَعْى الدهر بينى وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدَّهرُ[23]

---

(١٩) قد سبق . (٢٠) ديوانه ٢١ .

(٢١) فى الديوان : مردود .

(٢٢) سبق .

(٢٣) قمت فى نسبة هذين البيتين إلى كثير خطأ فاحش ، وإنما هما لأبى صخر الهذلى من قصيدته الرائية المشهورة التى منها قوله :

وإنى لتعرونى لذاكراك هزة كما انتفض العصفور بَلَّلَهُ القطر

ولم ينبه لذلك المؤلف المرزبانى كما نبه للخطأ السابق آنفا فى بيت الأحوص بن محمد . وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى المدنى لطف به آمين . وانظر خزانة الأدب ٣ — ٢٣٤ ، فهناك القصيدة كلها منسوبة لأبى صخر ، وفيها هذان البيتان ، وكذلك فى الأمالى ١ — ١٤٨ ، ١٤٩ ، واللآلئ ٩٤ .

ثم أقبلت على الأحوص فقالت : وأما أنتَ ياأحوص فأقلُّ العرب وفاءً فى قولك :

مِنْ عاشقَين تراسَلا فتواعَدا ليلا إذا نجمُ الثريا حلَّقا
بعثا أمامَهما مخافة رِقْبةٍ عبْداً ففرَّق عنهما ما أشفقا
باتا بأنعَم عيشةٍ وألذِّها حتى إذا وَضح الصباحُ تفرَّقا [٧٨]

ألا قلت : تعانقا ، أما والله لولا بيتٌ قلته ما أذنت لك ، وهو :

كم مِنْ دَنىٍّ لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلبُ عنها صار لى تبَعا

ثم أمرت بهم فأُخرجوا إلا كُثيِّرًا ، وأمرت جواريها أن يَكْتِفْنَه ، وقالت له : يافاسق ، أنت القائل[٢٤] :

أإنْ زُمَّ أجمالٌ وفارق جيرَةٌ وصاح غُرَابُ البين أنتَ حزين

أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرِّقنَ ثوبه ياجوارى . فقال : جعلنى الله فداءك ! إنى قد أعقبتُ بما هو أحسن من هذا . ثم أنشدها[٢٥] :

أأزمعتِ بَيْناً عاجلا وتركْتنى كئيباً سقيما جالساً أتلدَّدُ[٢٦]
وبين التراقى واللَّهَاةِ حرارة مكان الشَّجا ما تطمئنُّ[٢٧] فتَبْرُد

فقالت : خلِّين عنه ياجوارى . وأمرت له بمائة دينار وحُلَّة يمانية ، فقبضها وانصرف .

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شَبَّة ، وأخبرنى إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، ومحمد بن أبى الأزهر ، قالا : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، وحدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، [عن][٢٨] أحمد بن يحيى النحوى ، عن بعض رجاله . وحدثنى علىّ بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجِّم ، عن أبيه ، قال :

---

(٢٤) سبق .
(٢٥) ديوانه ١١٤ ، ١١٦ ؛ وياقوت . (فيفاء) .
(٢٦) فى الديوان :
وأجمعن بينا عاجلا وتركننى بفيفا خريم قائما أتبلدُ
وقال فيه : ويروى واقفاً أتبلد . والتبلد : التلهف . وتلدد : تلفت يمينا وشمالا وتحير متبلدا (اللسان – لدد) .
(٢٧) فى الديوان : مابان تبوح . وقال : ويروى : ماتطمئن – بدل مابان تبوح .
(٢٨) زيادة ليست فى الأصل .

حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : حدثنى عثمان بن حفص الثقفى ، وأخبرنى عُمر بن داود العُمانى ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأسدى ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله الزبيرى – وبعضهم يزيد على بعض – أن عُمر بن أبى ربيعة قدم المدينة فأقام بها حينا وأطال ، فى ذلك يقول :

يا خليلىَّ قد مللتُ ثَوائى بالمصلَّى وقد شَنِئت البقيعا
بَلِّغانى ديارَ هِنْدٍ وسُعْدَى وارْجعانى فقد هَوِيت الرُّجوعا

ثم أراد الانصراف ، فقال له الأحوص : أشيّعك . وخرج معه حتى نزلا وَدَّان ، وبها منزل نصيب ، فعارضها وصار معها ، حتى إذا نزلوا الجُحْفة أو عُسفان خرج الأحوص لحاجة له فرأى كثيِّراً ، فرجع فأخبرهما ، فقال عمر : ابعثوا إليه ليصير إلينا . فقال الأحوص : أهو يصير إليك ؟ هو والله أعظم كبراً من ذلك وأتيَه . قال : فإذاً نصير إليه . فصاروا إليه ، فوجدوه جالساً على فروة ، فوالله ما رفع منهم أحداً ، ولا أوسع لعمر بن أبى ربيعة ، قال : فجلسوا إليه فتحدثوا قليلا ، ثم أقبل على ابن أبى ربيعة فقال : ياعمر – وقال بعضهم : ياأخا قريش – والله والله لقد قلت فأحسنت فى كثير من شعرك ، ولكنك تخطئ الطريق ، تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك ، اخبرنى عن قولك[29] :

قالت لِتِرْبٍ لها تحدثُها[30] لتُفْسِدنَّ الطوافَ فى عُمَر

ويروى :

قالت لأختٍ لها تعاتبها لتفسدنَّ . . . . . .
قومى تَصدَّى له ليُبصِرَنا ثم اغمزيه ياأُخْتُ فى خَفَرِ

ويروى :

قالت تصدَّى له ليعرفنا . . . . . .
قالت لها قد غمزتُه فأبى ثم اسْبَطَرَّتْ تشتدُّ[31] فى أثَرى

(29) لصناعتين ١١٥ ، والعمدة ٢ – ١١٨ ، والأغانى (١ – ١٧٠) .
(30) فى الأغانى : تلاطفها .
(31) سبطرت : أسرعت . (القاموس) ، تشتد : تعدو .

أردتَ أنْ تنسب بها فنسبت بنفسك ، والله لو وصفت بهذا هرَّة أهلكَ – أو قال منزلك – كنْتَ قد أسأْتَ صِفَتَها . أهكذا يقال للمرأة ؟ إنما توصف بالخفَر ، وأنها مطلوبة ممنَّعة ؛ هلا قلت كما قال هذا – وضرب بيده على كتف الأحوص :

لقد مَنعتْ معروفَها أمُّ جعفرٍ وإنى إلى معروفها لفَقِيرُ
وقد أنكروا عند اعتراف زيارتى
وقد وَغِرتْ فيها علىَّ صدور [٧٩]
أزورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جعفر بأبياتكم مازرتُ حيثُ أزور

قال ثعلب : « أدور » ؛ وهى الرواية ، وهكذا رواه المبرد . وقال فى آخره : ما دُرْتُ حيث أدور .

أزورُ على أنْ ليس ينفكُّ كلما أتيت عدوٌّ بالبنَان يُشير
وماكنت زَوَّاراً ولكن ذَا الهوَى إذا لم يُزَرْ لابد أن سَيزور

هكذا والله يكون الشعر وصفُة النساء . فارتاح الأحوص وامتلأ سرورا وانكسر عمر . ثم أقبل على الأحوص ، فقال : وأنت ياأحوص ، أخبرنى عن قولك[٣٢] :

فإن تَصِلى أصِلْكِ وإنْ تَبينى[٣٣] بصرْمِك[٣٤] قبلَ وصلكِ لا أبالى
وإنى للمَودَّةِ ذو حفاظٍ أُواصلُ مَنْ يَهشُّ إلى وصالى
وأقطعُ حبْلَ ذى ملَق كذوب سريعٍ فى الْخُطوبِ إلى انتقال

ويلك ! أهكذا يقول الفحول ؟ أما والله لو كنْتَ فحلا ماقلت هذا لها – وقال بعضهم : أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت ؛ هلا قلْتَ كما قال هذا الأسود – وضرب بيده على جنب نُصيب[٣٥] :

---

(٣٢) الصناعتين ١١٥ ، سر الفصاحة ٢٤٦ .
(٣٣) رواية : وإن تعودى . (هامش الأصل) .
(٣٤) رواية : بهجر بعد وصلك . (هامش الأصل) . والصرم – وتفتح الصاد وتضم : القطع والهجران . (اللسان) .
(٣٥) الأغانى ١ – ٣٤٤ .

بزينب ألِمِمْ قبلَ أنْ يَرْحَلَ[٣٦] الركبُ
وقُلْ إن تملّينا فما ملَّكِ القلبُ
وقل إنَّ قُربَ الدار يطلبه العِدى قديماً ونأْىُ الدار يطلبه القُرب
وقل إنْ أنلْ بالحب منك مودّةً فما فوق مالاقيتُ من حبكم حُب
وقل فى تجنّيها لكَ الذنب ، إنما عتابُك مَن عاتبتَ فيما له ذنب

قال : فانتفخ نصيب ، وانكسر الأحوص .

قال: ثم أقبل على نصيب فقال: ولكن أخبرنى عن قولك يابْنَ السوداء[٣٧] :

أهيمُ بدَعدٍ ماحييتُ فإنْ أمتْ فواحزَنى من ذَا يهيم بها بعدى
ودعدٌ مَشوبُ الدَّل تُوليكَ شيمةً لشكَ فلا قُربى بدَعد ولا بُعدى

كأنك اغتممتَ ألاّ يُفعل بها بعدك – كذا لا يكنى – وقال بعضهم فى روايته : أيهمُّك من ينكحها بعدك ، والرجال أكثر مما تظن.

فقال بعض القوم لبعض : انهضوا فقد استوت القِرْقة[٣٨] . فلما خرجوا من عنده قال عمر : هذا أخبث مدخول عليه فى العرب.

قال المبرد : القِرْقة لعبةٌ يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها ، وهى تسمى الطَّبْن[٣٩] ، والعامة تسميها السُّدَّر[٤٠] . :

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، عن العنزى ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامى . قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر ، قال : حدثنا لقيط بن بكير المحاربى ، قال : قدم البعيث على مَسلَمة بن عبد الملك ، وذكر حديثا ، قال فى آخره : ثم قال مسمة للبعيث : حدثنى مَنْ أشْعَر العرب . قال : أعْيارٌ[٤١] تركتُها بالصمَّان من بنى

(٣٦) رواية : أن يظعن . (هامش الأصل) .
(٣٧) سبق .
(٣٨) فى اللسان : القرق الذى يلعب به ، وقيل : القرق : لعبة للصبيان يخطون فى الأرض خطا ويأخذون حصيات فيصفونها . ومن كلامهم : استوى القرق فقوموا بنا ، أى استوينا فى اللعب فلم يقمر واحد منا صاحبه .
(٣٩) مثلثة الطاء كما فى اللسان . (طبن) .
(٤٠) والضبط فى اللسان أيضاً . (طبن سدن) .
(٤١) أصل الأعيار جمع عير ، وهو الحمار الوحشى ، وانما شبههم بها فى الجفاء والغلظة .

حنظلة يكتدِمون[٤٢] . قال : ومن هم ؟ قال : الفرزدق ، وجرير ، وابنا رُمَيلة – يعنى الأشهب ، وزبّابا ابنى رميلة – والله ، أصلح الله الأمير . ما منهم رجل إلا قد قال بيتا مايسرُّنى أنى قلته ولى حمر النعم . قال : وماقالوا ؟ قال : قال الفرزدق [٨٠] :

لقد طوَّفتْ فى كل حىٍّ فلم تجد لعورتها كالحى بكر بن وائل
أعفّ وأوفى ذمة يعقدونها وخيراً إذا وازى الذرى بالكواهل

فكيف يفخر على بكر بن وائل بعد هذا ؟ ومايقول لقومه ؟
وأما جرير فقال[٤٣] :

رُدِّى[٤٤] جِمالَ اليَمن ثم تحمَّلى فمالكِ فيهم من مُقام ولا ليا

فأين يُقيم ابن المراغة إذا لم يُقم فى عشيرته وقومه .
وأما ابنُ رميلة فقال :

ولما رأيتُ القومَ نالتْ رماحُهم زَبابا وَنى شرِّى وماكان وَانيا

وكان أحرى ألا ينى شرُّه حين شكَّ القوم زَباباً ، يعنى ابن رميلة أخا الأشهب بن رُمَيلة .

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز : أخبرنا عمر أنَّ شَبَّة ، قال : يقال : إنه اجتمع على باب الوليد بن عبد الملك الفرزدق وجرير والأخطل والبعيث والأشهب بن رُميلة ، فدخل عليه داخلٌ فقال : ياأمير المؤمنين ، لقد اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع مثلهم على باب ملك قطُّ . ثم سمَّاهم . فأمر بالفرزدق فأدخل أولهم ، فاستنشده وحادثه . ثم أمر بالباقين فأدخلوا . وأخَّر البَعيث . فقيل له فى البعيث ، فقال : إنه ليس كهؤلاء . فقيل له : ماهو بدونهم . فأمر به فأدخل ثم استنشده ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنَّ مَنْ حضرك ظنُّوا أنك إنما قدمتهم علىَّ لفَضْلٍ وجدتَه عندهم لم تجده عندى . قال : أولست تعلم أنهم أشعر

---

(٤٢) أصل الكدم : العض .
(٤٣) ديوانه ٥ . ٦ .
(٤٤) فى الديوان : فردى .

منك بمقال : كلا ؛ والله ؛ ولأنشدنك من أشعارهم ما لو هجاهم أعدى الناس لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من أنفسهم ، أما هذا الشيخ الأحمق – وأشار إلى الفرزدق – فإنه قال لعُبيد بني كليب هذا – وأشار إلى جرير[٤٥] .

بأيِّ رشاءٍ ياجريرُ وماتح تدلَّيْتَ في حَومات تلك القماقم

فجعله تدلّى عليه وعلى قومه .

وأما عُبيد بني كليب – وأشار إلى جرير – فقال لهذا الشيخ :

لقَومي أحمى للحقيقة منكُم
وأضربُ للجبار والنقعُ[٤٦] ساطع
وأوثق عند المُردفات عشيةً
لحاقاً إذا ماجرَّدَ السيف لامعُ[٤٧]

فجعل تساءه سبايا بالغداة قد نكحن ووثقْنَ في عشيّهنّ باللحاق .

وأما هذا ابن النصرانية – يعني الأخطل – فإنه قال[٤٨] :

لقد أوقعَ الجحّاف بالبِشر وقعةً إلى الله منها المُشْتكَى والمعوَّلُ

فأقرَّ بما أقرّ به وهناً وجبناً وضعفاً .

وأما ابن رُميلة الضعيف فإنه قال :

وما رأيتُ القومَ ضمَّت حباهم وَنى ونْيةً شرّى وماكان وانيا

فأقر أن شره وَنِيَ عنه وقت الحاجة إليه .

فقال له الوليد : لعمرى ؛ لقد عبت معيبا . ثم استنشده وأحسن جائزته .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وذِكْر الفرزدق في هذا الحديث غلط ؛ لأنه ماورد على خليفة قبل سليمان بن عبد الملك .

---

(٤٥) ديوانه ٣٧١ ، وفي هامش الأصل : لم يكن البيت بالأصل .

(٤٦) والنقع ساطع : النقع : الغبار ، ويريد : في اشتداد الحرب .

(٤٧) كان في الأصل : قاطع . (هامش الأصل) . (٤٨) سبق .

حدثنى أحمد بن عيسى الكَرْخى ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا محمد بن سلاّم الجُمَحى ، قال : حدثنى حُرير المدينى أبو الحصين ، وحدثنى أحمد بن محمد الجوهرى [٨١] ، قال : حدثنا احمد بن عُبيد بن ناصح النحوى ، قال : حدثنى الزَّبارى محمد بن زياد بن زَبَّار الكلبى ، قال : حدثنى رجل من أهل الشام ؛ وكَتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبَّة ، قالوا : اجتمع فى ضيافة سُكينة بنت الحسين بن على رضوان الله عليهم جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنُّصيب ، فمكثوا أياماً ، ثم أُذِنَتْ لهم ، فدخلوا فقدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ، وأخرجت إليهم جارية لها وضيئةً قد روت الأشعارَ والأحاديث ، فقالت : أيكم الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : هأنذا . قالت : أنت القائل[٤٩] :

هما دلّتانى من ثمانين قامةً ... كما انقض بازٍ أقتم الريش كاسره[٥٠]

فلما استوتْ رجلاى بالأرض قالتا[٥١] ... أحَىٌّ يرجَّى أم قتيل[٥١] نحاذره

فقلت ارفعا الأسباب لايشعروا بنا[٥٢] ... وولَيتُ فى أعجاز ليل أُبادره[٥٣]

أحاذر[٥٤] بوَّابين قد وُكّلا بنا ... وأحمرَ مِنْ ساجٍ[٥٥] تَئِطُّ مسامره

فأصبحتُ فى القوم القعود[٥٦] وأصبحَتْ ... مغلقةً دونى عليها دساكره

يرى أنها[٥٧] أضْحَتْ حصاناً وقد جرى ... لنا بُرقاها[٥٨] ما الذى أنا شاكره

---

(٤٩) ديوانه ٧٢ ، وابن سلام ٣٦ .

(٥٠) الكاسر : الذى كسر جناحيه ، أى ضمهما يسيرا . وهو يريد الوقوع والانقضاض .

(٥١) فى ابن سلام : نادتا أحياً . . . أم قتيلا . . .

وفى هامش الأصل : ناديا — رواية .

(٥٢) رواية : لايشعرا بنا . (هامش الأصل) .

(٥٣) الأسباب : الحبال . وأعجاز الليل : أواخره . أبادره : قبل أن ينشق الفجر ويطلع النهار .

(٥٤) رواية : أبادر . (هامش الأصل) .

(٥٥) رواية : تبض . (هامش الأصل) . وتئط : تصوت .

(٥٦) فى الديوان والطبقات : فى القوم الجلوس . (٥٧) فى الديوان : وبحسبها باتت حصانا وقد جرت .

(٥٨) فى الديوان : برتاها بالذى . . . وفى هامش الأصل : قلت : المحفوظ : لنابرتاها . وهو الصواب الظاهر .

ويروى : « فأصبح يرجوها حصانا » . قال : نعم ، أنا قلته . قالت : مادعاك إلى إفشاء سرك وسرِّها ؟ أفلا سترْتَ على نفسك وعليها ؟ خذ هذه الألف الدرهم وانصرف . قال : بل تَرْكُها واللحاق بأهلى أجمل.

ثم دخلتْ وخرجتْ فقالت : أيكم جرير ؟ قال : هأنذا . أأنت القائل[٥٩] :

طرقتْكَ صائدةُ القلوب[٦٠] وليس ذا
حين الزيارة فارجعى بسلام

تُجْرى السواكَ على أغرّ كأنه بَرَدٌ تحدَّر من متون غمام

لو كان عهدُكِ كالذى حدّثتنا لوصلتِ ذاك فكان غيرَ رِمامِ[٦١]

إنى أواصِلُ مَنْ أردتُ وِصالَه بحبالِ لاصَلِفٍ ولا لوّامِ

قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلا أخذت بيدها ، ورحَّبت بها ، وقلت : « فادخُلى بسلام » ! أنت رجل عفيف — وقيل ضعيف — خذْ هذه[٦٢] الألفَيْن والحق بأهلك . وذكر باقى الحديث . وقال عمر بن شبة فى آخره : فقال جرير — يعيّر الفرزدق بقوله : هما دلَّتا من ثمانين قامة :

تدليتَ تزْنى من ثمانين قامة وقَصَّرْت عن باعِ العُلا والمكارم

وأخبرنا محمد بن عبد الله البصرى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغَلابى ، عن شعيب بن واقد ، عن محمد بن سهل مولى بنى هاشم ، عن أمه ، قالت : حدثنى رجل من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونصيباً وجميلا اجتمعوا فى موسم ، فصاروا إلى سُكينة بنت

---

(٥٩) ديوانه ٥٥١ ، وقد سبق .
(٦٠) رواية : الفؤاد . (هامش الأصل) .
(٦١) رمام : بالٍ
(٦٢) لك : صوابه هذين الألفين ، لأن الألف مذكر (هامش الأصل) .

الحسين ، وعرّفوها أنفسهم ، فبعثت إليهم بجارية لها أديبة ظريفة ، فقالت : قولى للفرزدق : ألست القائل : هما دلتانى من ثمانين قامة ؟ وذكر الأبيات — ما أحسنت ، هتكت سِتْرَكما ، وقد سترّ الله عليكما ؛ وأخرجت دراهم فدفعتها إليه . ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم القائل [٨٢][٦٣] :

طرقتك صائدةُ القلوب . . . البيت .

فقال جرير : أنا . فقالت : تقول لك مولاتى : ما أحسنت ولا سلكت طريقةَ الشعراء ؛ أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب ؟ ألاَ رحبّت وقَربت وقلت : فادخلى بسلام . وأعطته دراهم . وذكَر باقى الحديث.

وحدثنى أبو عبد الله الحَكيمى ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الصغير ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدى ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، قال : مررت بالمدينة فعُجْتُ إلى سُكينة بنت الحسين لأُسلِّم عليها ، فألفيْتُ على بابها الفرزدق وجريراً وكُثيِّرَ عزة وجميل بن معمر والناس مجتمعون عليهم . فخرجت جاريةٌ لها بيضاء فقالت : ياأبا الزناد ، شغَلك شعراؤنا عن البعثة إلينا بالسلام . قال : قلت : أجل ، وما أقبلت إلا لسلام عليكم . فدخلت ثم خرجت فقالت : أيكم الفرزدق ؟ تقول مولاتى لك : أأنت القائل :

هماد دلّتانى من ثمانين قامة . . وذكر الأبيات

قال : نعم . قالت : سوأةً لك ، أما استحييتَ من الفُحْش تظهره فى شعرك ؟ ألا سترت عليك ؟ أفسدت شعرك .

ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم جرير ؟ أأنت القائل[٦٤] :

سرَتِ الهمومُ فبتنَ غيرَ نيام ... وأخو الهُمومُ يرومُ كلَّ مَرام
طرقتكَ صائدةُ القلوب وليس ذا ... حينُ الزيارة فارجعى بسلام

قال : نعم . قالت : كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها سترك ؟

---

(٦٣) قد سبق .

(٦٤) ديوانه ٥٥١ .

ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم كثير؟ أأنت القائل[٦٥] :

وأعجبنى ياعزُّ منك مع الصبا خلائقُ صدقٍ فيك ياعزُّ أربع
دُنُوُّك حتى يذكَر الذاهلُ الصِّبا ورفعُك أسبابَ الهوى حين يطمع
وأنكِ لاتدرين دَيناً مَطلته أيشتدُّ من جَرَّاكِ أو يتصدَّع[٦٦]
ومنهنَّ إكرامُ الكريم وهفوة الـ ـلئيم وخَلاَّتُ المكارم تنفع[٦٧]
أدمت لنا بالبخل منكِ ضريبةً فليتَك ذو لونين يُعطى ويَمنع

قال : نعم . قالت : ماجعلتها بخيلة تعرف بالبخل ، ولاسخية تعرف بالسخاء .

ثم قالت : أيكم جميل ؟ أأنت القائل[٦٨] :

ألاَ ليتنى أعمى أصمُّ تقودُنى بُثينَةُ لايَخفى عَلَىَّ كلامُها

قال : نعم . قالت : أفرضيت من نعيم الدنيا وزهرتها أنْ تكون أعمى أصم إلا أنه لايخفى عليك كلام بثينة ! قال : نعم . فوصلتهم جميعاً وانصرفوا .

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة وأبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى ، عن التوّزى ، عن أبى عبيدة ، قال : لما قال ذو الرّمة[٦٩] :

أيِ ظبيةَ الوَعساءِ بين جُلاجل وبين النّقا أأنت أمْ أُمُّ سالم[٧٠]
فعيناكِ عيناها وجيدُك جيدُها ولونك لولا حُمشةٌ فى القوائم[٧١]

---

(٦٥) فى الديوان ٣٣ :

وأعجبنى يـــاعز منك خلائق كرام إذا عد الخلائق أربع
دنوك حتى يذكر الجاهل الصبا ودفعك أسباب الهوى حين يطمع

(٦٦) رواية البيت فى الديوان :

فوالله مـــابـــدرى كريم مطلتـــه أيشتـــد أن لاقـــاك أو يتضرع

(٦٧) ليـــا فى الديوان . (٦٨) ديوانه ٦١ .

(٦٩) ديوانه ٨٥ ، ٦٢٢ ، والصناعتين ٣٩٧ ، ومعجم ياقوت : ٣ - ١١٩ .

(٧٠) لوعساء : رملة ، وجلاجل : جبل من جبال الدهناء . والنقا : القطعة محدودبة من الرمل . يقول : أأنت أفلح أم أم سالم . (٧١) فى الديوان :

هى الشبه إلا مدربيها وأذنها سواء وإلا مشقـــة فى القوائم

أجابه جنىً من حيث لا يراه :

أأنت الذى شبهتَ ظبيةَ قفْرةٍ ... لها ذَنَبٌ فوقَ استِها أمْ سالم
وقرنان إما يعلقانكَ يتْرُكا ... بجنبَيك ياغيلان[٧٢] مِثل المياسِم[٧٣]

قال : ولما قال نصيب :

أهيمُ بدَعدٍ ماحَييت فإنْ أمُتْ ... فيا حَزَنى من ذا يهيمُ بها بعدى

أجابه جنى من حيث لا يراه :

أتحزُن أنْ أرفاغُ دعد تفرَّجتْ ... وأنتَ صدًى بين الحفائر فى اللَّحْدِ
وأهْوِنْ على دَعْدٍ بفقدك أنْ تَرَى ... صُمُلاًّ[٧٣] يُنَزِّيها على هامة العَرد[٧٤]

قال : ولما قال جرير[٧٥] :

طرقتكَ صائدةُ القلوب وليس ذا ... وقتُ الزيارة فارجعى بسلام

أجابه جنى فقال :

لقد فال[٧٦] رأىُ ابن المراغة إذ سرَى ... إليه غزالٌ فى خُدور ظلام
فقال له مِنْ فرطِ لؤمٍ وذِلّة ... أيا طيفَ ذا المُزْدَار ، بِنْ[٧٧] بسلام
فألاًّ ، وأسبابُ الجهالة كاسمها ، ... تقول : أقِمْ ياطيفُ خيرَ مُقام

قال : ولما قال الفرزدق :

هما دلّتانى من ثمانين قامةً ... كما انقضَّ بازٍ أقتمُ لريش كاسِرُه

أجابه جنى فقال :

فلو كنتَ حرًّا يافرزدقُ لم تُبِحْ ... بمكنون مالاقيتَ والليلُ ساتره
فأصبح منشوراً[٧٨] من السرِّ ماانطوى ... وألأمُ مأمونٍ على السرِّ ناشِره

(٧٢) غيلان : هو اسم ذى الرمة .
(٧٣) الصمل : الشديد الخلق من الناس والإبل ؛ والأنثى : صملة .
(٧٤) هو الفيشلة . (هامش الأصل) .
(٧٥) سبق .
(٧٦) قال الرأى : ضعف وأخطأ .
(٧٧) بن : من بان : إذا فارق . (٧٨) ح : فى الأصل : مستورا (هامش الأصل) .

٨ – ذو الرمة*

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعى : قال : ذو الرمة حجةٌ ، لأنه بدوى ، وليس يشبه شعره شعر العرب ؛ ثم قال : إلا واحدة تشبه شعر العرب ، وهى التى يقول فيها[1] :

« والبابُ دون أبى غسان مَسْدُودُ »

وبالشين[2] أيضاً .

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال[3] : كان ذو الرمة راوية الراعى ، ولم يكن له حظ فى الهجاء ، كان مغلّبا.

أخبرنى ابن دُريد ، قال : أخبرنا الرياشى ، قال : حدثنا يزيد بن مرة ، عن أبى عبيدة قال[3] : قيل لجرير كيف ترى شعر ذى الرمة ؟ قال : نُقَط عروس[4] وأبعار ظِبَاء.

وأخبرنى أبو عبد الله الحَكيمى ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال : قال أبو عبيدة : أنشد ذو الرمة أميرَ اليمامة – وجريرٌ شاهد – فقال له الأمير : ما تقول فى شعره ؟ قال : نُقَط عروس وأبعار ظباء . ومع هذا فقد قَدَر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غَيْرُه.

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة ، عن محمد بن سلام[5] . قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : إنما شعر ذى الرمة نُقَط عروس تضمحل

---

* هو غيلان بن عقبة . ويكنى أبا الحارث . ويقال : إن مى هى التى لقبته ذى الرمة ، وذلك أنه استقاها منه . فلما أتته به – وكانت على كتفه رمة – وهى قطعة من حبل – قالت : اشرب باذا الرمة .

وقد نشأ فى البادية وقضى أكثر أيامه فى فلواتها . وقد كان يشبب بمى . وخرقاء . ودخل بين جرير والفرزدق لما تهاجيا . فكان مع الفرزدق على جرير . وجعله ابن سلام من شعراء الطبقة الثانية من فحول الإسلام . وقال فى مقدمة ديوانه : إنه توفى سنة ١١٧ هجرية .

وترجمته فى الشعر والشعراء (٥٠٦) . ومقدمة ديوانه شعره . وابن سلام ٤٦٥ . والخزانة (١ – ٥٠) ؛ الأغانى (١٦ – ١٠٦) .

(١) ديوانه ١٣٤ ؛ وصدره فيه : « إن العراق لأهلى لم يكن وطناً »

(٢) فى الديوان : مشدود – بالشين .

(٣) الطبقات ٤٦٧ .

(٤) نقط العروس : ماتنقط به المرأة خدها من السواد تجعله كالخال تتحسن بذلك ، وهو سريع الزوال .

(٥) الطبقات ٤٦٧ .

عن قليل ، وأبعار ظباء لها مَشَمٌّ فى أول شَمِّها ، ثم تعودُ إلى أرواح البعر.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : زعم المدائنى أنَّ ذا الرمة قال للفرزدق : كيف ترى هذا الشِّعْرَ يا أبا فراس لِشعْرٍ أنشده ؟ قال : أرى شعراً مثل بعَر الصِّيرَانِ[٦] ؛ إن شممتَ شممت رائحة طيبة ، وإن فتتَّ فتتَّ عن نَتَن.

قال محمد بن القاسم الأنبارى : حدثنى أبى ، قال : حدثنا محمد بن على بن المغيرة الأثرم ، قال : حدثنا أبى ، عن الأصمعى ، قال : حدثنا هارون الأعور ، قال : قلت لجرير : أخبرنا عنك وعن هذين الرجلين ؟ يعنى الأخطل والفرزدق . فقال جرير : أما أنا فمدينةُ الشعر . فقالوا : فالفرزدق ؟ قال : له سنٌّ وفخر . قالوا : فالأخطل ؟ قال : أرْمَانَا للفرائص ؛ وأشدُّنا اجتراءً بالقليل ، وأنعتنا للخمر والحمر . قالوا : فذو الرمة ، قال : بعر ظباء ونُقَط عروس.

قال [٨٤] الأصمعى : إنَّ شعر ذى الرمة حُلْوٌ أوَّل ما نسمعه ، فإذا أكثر إنشاده ضَعُف ، ولم يكن له حُسْن ؛ لأنَّ أبعار الظباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الظباء من الشيح والقَيْصُوم والجَثْجَاث والنبت الطيب الريح ؛ فإذا أدَمْتَ شَمَّه ذهبت تلك الرائحة ، ونُقَط العروس إذا غسلتها ذهبت.

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : قال جرير : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته[٧] :

* ما بال عَيْنِكَ منها الماءُ ينسكبُ *

كان أشعر الناس .

قال الأصمعى : وكان الكميت بن زيد مُعلماً بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو ، وكان ذو الرمة معلما بالبدو ، وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً ، وكانا جميعاً يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرمة أحسنَ حالا عند الأصمعى من الكميت.

---

(٦) الصيرة : حظيرة للغنم والبقر كالصيارة ، وجمعها صير ، وصيران . (القاموس ، واللسان) .

(٧) ديوانه ١٢ ، وتمامه :

* كأنه من كلى مفرية سرب *

وقد تقدم .

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قيل لجرير : أخبرنا عن ذي الرمة . قال : نُقَط عروس وبَعْر ظباء . قال المبرد : معنى قوله : « نُقَط عروس » أنها تبقى أوّل يوْم ثم تذهب ، و« بعر الظباء » إذا شممته من ساعته وجدْتَ منه كرائحة المسك ، فإذا غَبّ[8] ذهب ذلك .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : قال هشام بن الكلبي ، قيل لجرير : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : بعر ظباء ونقط عروس ، فإنَّ بعر الظباء توجد منه رائحة المسك أوّل شَمّه ، فإذا أعدْتَ وجدت بعراً ، وإن نقط العروس تذهب في أول طَهُور .

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا أحمد بن يزيد ، قال : حدثنا الجلودي قال : قيل للبَطِين : أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً ؟ فقال البَطِين : أجمع العلماء بالشعر على أنَّ الشعر وُضِع على أربعة أركان : مدح رافع ، أو هجاء واضع ، أو تشبيهُ مصيب ، أو فخر سامق ، وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل ، فأما ذو الرمة فما أحسنَ قط أنْ يمدح ، ولا أحسن أنْ يهجو ، ولا أحسن أن يفخر ، يقع في هذا كله دوناً ، وإنما يُحسن التشبيه ، فهو رُبع شاعر.

أخبرني محمد بن يحيى ، عن الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : مرّ الفرزدق بذي الرمة وهو ينشد[9] :

أمنزلتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما هل الأزمُنُ اللائي مضَينَ رواجعُ

فوقف حتى فرغ منها . فقال : كيف ترى ياأبا فراس ؟ قال : أرى خيراً . قال : فما لا أعَدُّ في الفحول ؟ قال : يمنعك من ذلك صفةُ الصحارى وأبعار الإبل . وولّى الفرزدق ، وهو ينشد[10] :

وَدَوِّيَّةٍ لَو ذو الرُّمَيمة رامَها[11] بصَيْدَحَ أودَى ذو الرُّمَم وصَيْدَحُ[12]

(٨) من غب الطعام والتمر : بات ليلة ، فسد أو لم يفسد ، وغب الطعام : تغيرت رائحته .

(٩) ديوانه ٥٠ ، ٣٣٢ ، والطبقات ٤٦٨ .

(١٠) الشعر والشعراء ٥٠٧ ، والطبقات ٤٦٨ .

(١١) في الشعر والشعراء : لو ذو الرمم برومها .

(١٢) صيدح : اسم ناقة ذي الرمة .

قطَعْتُ إلى معروفها مُنكَراتِها إذا خَبَّ آلٌ دونها يتوضّح[١٣]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن رُسْتم ، قال : حدثنا التوَّزى ، قال : حدثنا الأصمعى ، عن عيسى بن عمر ، قال : قال ذو الرّمة للفرزدق : مالى لا ألحق بكم معاشرَ الفحول ؟ فقال له : لتَجافيك عن المدح والهجاء ، واقتصارك على الرسوم والديار.

وحدثنى على بن أبى منصور ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه — أن ذا الرّمة سأل الفرزدق عن شعره وقال : مالى لا ألحق بالفحول ؟ فقال : يقعد بك عن غاية الشعراء [٨٥] نَعْتُك الأعطان والدِّمَن وأبوال الإبل.

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : قال أبو عبيدة : وقف ذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها[١٤] :

إذا ارفضَّ أطرافُ السياطِ وهلّلَتْ جرومُ المَطايا عذَّبتهنَّ صَيْدَحُ[١٥]

قال : فاجتمع الناس يسمعون ، وذلك بالمِرْبَد ، فمر الفرزدق فوقف يستمع ، وذو الرمة ينظر إليه حتى فرغ ، فقال : كيف تسمع ياأبا فراس ؟ قال : ماأحسن ماقلت ! قال : فمالى لا أعَدُّ مع الفحول ؟ قال : قصَّر بك عن ذاك بكاؤك فى الدِّمن ، ونعتك أبوال العظاء والبقر ، وإيثارك وصْف ناقتك ودِيمومتك . ثم ارتحل الفرزدق ، فقال:

« ودَيمومةٍ لو ذو الرميمة رامَها . . »

وذكَر البيتين .

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله ياأبا فراس أن تزيد . فقال : هما بيتان لا أزيد عليهما[١٦] .

---

(١٣) فى الشعر والشعراء :

« إذا خب آل الأمعز المتوضح »

الخبب : ضرب من السير . والآل : هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض . يتوضح : يتلألأ .

(١٤) ديوانه ٨٧ .

(١٥) ارفض : تفرق . والجرم : الجسد .

(١٦) الحديث كله فى الشعر والشعراء ٥٠٦ .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، عن محمد بن سلام ، قال : أخبرني عبد الملك الباهلي ، قال : قال ذو الرمة : قلت الرجز ، فلما رأيتني لا أقع من الرجلين أخذت في القصيد وتركته - يعني العجاج ورؤبة.

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : قال أبو عبيدة ، قال منتجع بن نبهان : قلنا لذي الرمة : ياأبا الحارث ، بدأتَ وأنت تقول الرَّجَز ثم تركته . فقال : إني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعاً ، فعوَّلت على الشعر . قال أبو عدنان : فقلت لأبي عبيدة : مَن يعني بالرجلين ؟ قال : والله ما سألت ، وماخَفي عليَّ ؛ إنه يعني العجاج وابنه . قال : كان لذي الرمة رجز فلما خشي أنْ يعرَّه عاد إلى القصيد .

حدثنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا المبرد قال : حدثنا التوَّزي ، قال : أنشد ذو الرمة قصيدته في بلال بن أبي بردة ، فلما بلغ قوله[17] :

إذا ابنُ أبي موسى بلالاً[18] بلغتِه ... فقام بفأْس بين وصلَيكِ جازِرُ

قال له عبد الله بن محمد بن وَكيع : هلاَّ قلت كما قال سيدك الفرزدق :

قد استبطأتُ ناجيةً ذَمولا ... وإنَّ الهمَّ بي ويها لسام[19]
إلامَ تَلفِّتين وأنتِ تحتي ... وخيرُ النـاس كلّهم أمامي
متى تأتِ الرُّصافةَ تستريحي ... من التصدير والدَّبَر الدَّوامي[20]

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، قال : حدثني الحكَم بن موسى بن يزيد السلولي ، قال : حدثني محمد بن مَسْلمة بن رُتْبيل قال : مرَّ رُتْبيل بذي الرُّمة ، وهو ينشد قصيدته البائية ، قال : فاستمع عليه ، فما زال ينشد حتى انتهى إلى هذين البيتين[21] :

---

(١٧) ديوانه ٣٩ ، ٢٥٣ ، وقد تقدم .
(١٨) في الديوان : بلال .
(١٩) الناجية : الناقة السريعة . (اللسان) . الذميل : السير اللين ، ومنه ناقة ذمول .
(٢٠) سبق من التهجير .
(٢١) ديوانه ٩ ، والشعر والشعراء ٥١٨ ، وياقوت (معقلة) ، أمالي المرتضى ١/٢٧٩ .

تُصْغِى إذا شدَّها بالرحل[٢٢] جانحةً حتَّى إذا مااستوى فى غَرْزِها تَئِب[٢٣]

وثْبَ المسحَّج مِنْ عاناتٍ مَعقُلةٍ كأنه مُستبان الشَّكُّ أو جنِبُ[٢٤]

وثْبَ المسحَّج مِنْ عاناتٍ مَعقُلةٍ كأنه مُستبان الشَّكُّ أو جنِبُ[٢٤]

فقال له الرجل : أخطأت ياذا الرمة . ألا قلت كما قال الراعى[٢٥] :

فلا تُعْجِلُ[٢٦] المرءَ عند البُرو[٢٧]

كِ وهى بركبَتِه أبصَرُ [٨٦]

وهى إذا قام فى غَرزِها كمثل السفينة أو أوْقَرُ

ومُصغِية خدَّها بالزِّما م فالرأسُ فيها له أصْعَرُ

ويروى[٢٨] :

وواضعةٍ رأسها للزما م فالخدُّ منها له أصعَرُ

حتى إذا ما استوى طبَّقت كما طبق المِسْحَلُ الأغبر

فقال ذو الرمة : لله أنت ! إنما وصف الراعى ناقةَ ملك ، ووصفْتُ أنا ناقة سوقة .

المسحج : الحمار . ومَعْقُلة : موضع . وعانات : جمع عانة . والشك . الظلع . والجنب : داء فى جنبه . وطبقت : وثبت على أربع قوائمها . والمسحل : الحمار الوحشى ، وسُمِّى مسحلا لسحيله ، وهو صوته . وأغبر : فى لونه غبرة.

وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن محمد بن سلام ، قال : قيل لذى الرمة : مالك لم تقل كما قال عملك الراعى ؟ قال :

فلا تُعْجِلِ المرءَ قبل الورا[٢٩] كِ وهى بركَبَتِه أبْصَر

(٢٢) فى الشعر والشعراء والديوان : بالكور . وفى هامش الأصل : بالكور – رواية .

(٢٣) تصغى : تميل ، كأنها تسمع إلى حركة من يريد أن يشد عليها الرحل . والجانحة : المائلة . الغرز : سير كالركاب توضع فيه الرجل عند الوثوب ، وصفها بالفطانة وسرعة الحركة .

(٢٤) المسحج : الحمار المعضض المكدم . والعانات : جمع عانة ، وهى القطيع من حمر الوحش . معقلة : موضع بالدهناء تنسب إليه الحمر . والشك : الظلع الخفيف . والجنب : الذى يشتكى جنبه .

(٢٥) الشعر والشعراء ٥١٨ ، وأمالى المرتضى ١ – ٢٧٩ . والأغانى ٨٩٨ ، واللسان (ورك)

(٢٦) فى ابن قتيبة : ولا . . . قبل . . . . . بركبتها . . .

(٢٧) فى اللسان ، وأمالى المرتضى : الوروك . ونورك على الدابة : ثنى رجله ، ووضع إحدى وركيه فى السرج .

(٢٨) وهى الرواية فى ابن قتيبة . والصعر : الميل فى الخدين خاصة .

(٢٩) فى اللسان : الوروك . وقد تقدم معناه .

وذكر الأبيات . وقلت أنت[٣٠] :

« حتّى إذَا ما استَوَى فى غَرْزِها تَثِب »

فقد رمَتْ به ، وكسرت بعضَه ، وهشمته قبل أنْ يستوى عليها . فقال : إنَّ عمى وصف ناقَة مَلِك ، ووَصفْتُ ناقَة سوقة يقطعُ بها الأسفار.

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنى محمد بن الرياشى ، قال : حدثنى أبو حاتم ، وأبى عبيدة ؛ عن أبى عمرو بن العلاء – أنه لقى ذا الرمة ، فقال : أنشدنى « ما بال عينك » ، فأنشده ؛ فلما انتهى إلى قوله[٣١] :

تُصغى إذا شـدها بالكور جانحـةً حتّى إذا ماستوى فى غَرزِها تَثِبُ

فقال أبو عمرو : ماقاله عَمُّك الراعى أحسن مما قلت :

وهى إذا قام فى غَرْزِها كمثـل الـسفينة أو أَوْقَرُ

ولاتُعجل المرء قبل الورو ك وهى بِرِكْيَته أبْصَر

فقال ذو الرمة : إنَّ الراعىَ وصف ناقة ملك . وأنا أصف ناقةَ سوقة .

قال الصولى : ويروى أنَّ أعرابياً سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت ، فقال : سقط والله الرجل.

قوله : تُصغى : تميل رأسها كأنها تستمع ؛ أى هى مؤدبة ليست بنفُور ولا ضجور. والغَرز لناقة بمنزلة الركاب للدابة ؛ وهى نسع مضفور. والكور : الرحل .

وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : سمعت أبا العباس المبرد يقول : مدح ذو الرمة بلال بن أبى بردة ، ثم خرج من عنده فجعل ينشد الناس فأنشدهم :

« ما بال عينكَ منها الماءُ ينسكبُ »

---

(٣٠) سبق .

(٣١) سبق .

حتى بلغ إلى قوله : تصغى إذا شدها . . . البيت ؛ فقال له قائل : أسأت ؛ إذا وضع رِجله فى غرزها فوثبت رمت به فدقّت عنقه ، هلا قلت كما قال الراعى :

ولاتعجل المرء قبل الورا ك وهى بركبته أبصَرُ

فقال ذو الرّمة : إنه وصف ناقة ملك ، ووصَفْتُ ناقَة سوقة .

روى أحمد بن أبى طاهر ، عن أبى الحسن الطوسى ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن خالد بن كلثوم ، قال : كان ذو الرُّمة صاحب تشبيب بالنساء ، وأوصاف ، وبكاء على الديار ، فإذا صار إلى المدح والهجاء أكْدَى[٣٢] ولم يصنع شيئاً.

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب ، قال : قال أبو عبيدة : كان ذو الرُّمة إذا أخذ فى النسيب ونَعَت فهو مثل جرير ، وليس وراء ذلك شيء . فقيل له : ماتشبه شعره إلا بوجوه ليست لها أقفاء ، وصدور ليست لها أعجاز. فقال : كذا هو.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : أنشدنا محمد بن سلام لأبى النَّجْم العجلى – وكان له صديق يَسْقيه الشراب فينصرف ثَمِلاً من عنده :

أخرُجُ من عند زِيادٍ كالخرِفْ تخُطُّ رِجلاىَ بخـطٍّ مختلفْ

٭ كأنما تُكتّبان لامَ ألِفْ ٭

قال الصولى : وقد عيبَ أبو النجم بهذا ؛ فقيل : لولا أنه يكتب ماعرف صورةَ لام ألف وعناقها لها ، كما عيب ذو الرمة فى وصفه عَيْنَ ناقته حين قال[٣٣] :

كأنما عَيْنُها[٣٤] وقد ضمَرَتْ وضمَّها[٣٥] السيرُ فى بعض الأضَاميمُ

يريد كأنّ عينها دارةُ مِيم لتدويرها وغُؤُورها . والأضاء : الغدير ، يقال : أضاء وأضاً مثل قطاةٍ وقطاً ، وأضأة وإضاء مثل أكمة وإكام . فقيل : لولا أنه يكتب لما عرف الميم .

---

(٣٢) أكدى : لم يأت بشيء .

(٣٣) ديوانه ٥٨٠ . واللسان – موم .

(٣٤) فى الديوان : منها وفى اللسان : كأنها عينها منها .

(٣٥) فى الديوان : وحثها . وقال : ويروى : ضمها .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، قال : حدثنى محمد بن القاسم ، قال : حدثنى روح بن الفَرج أبو حاتم الحرمازى ، قال حدثنى أبو قطن عمرو بن الهيثم ، عن شعبة ، قال : لقيتُ ذا الرمة فقلت : أكْتِبنى بعضَ شعرك . فجعل يملُّ[٣٦] علىَّ ويطَّلع فى الكتاب ، فيقول : ارفع اللام من السين ، وشقّ الصاد ، ولاتعوّر الكاف . فقلت : مِنْ أين لك الكتاب ؟ قال : قدم علينا رجل من الحيرة ، فكان يؤدّب أولادنا ، فكنت آخذ بيده فأدخله الرمل فيعلمنى الكتاب ، وأنا أفعل ذلك لئلا تقول علىَّ مالم أقل.

أخبرنا محمد بن عبد الله البصرى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغَلاَبى ، قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك ، عن الهيثم بن عدى ، قال . قرأ حماد الراوية على ذى الرمة شِعْره ، فرآه قد ترك فى الخط لاما ، فقال له حماد : وإنك لتكتب ؟ قال : اكتم علىّ : فإنه كان يأتى باديتَنا خطَّاط يعلّمنا الحروف تخطيطاً فى الرمل فى الليالى القُمْر ، فاستحسنتها فثبتت فى قلبى ولم تخطّها يدى.

حدثنى أبو عبد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنى يموت بن المُزرِّع ، قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : قال عيسى بن عمر : كنت فى يوم من أيامى أقرأ على ذى الرمة شيئاً من شعره ، فقال لى : أصْلِحْ هذا الحرف . فقلت : وإنك لتكتب ؟ قال : نعم ، قدم علينا حضرى لكم فعلّمنَا الخطَّ فى الرمل.

وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن إسحاق الموصلى ، قال : أصبتُ فى كتبى رقعةً أظنُّها من كتب ابن جنَاح ، فيها : حدثنى أبو عبيدة ، قال : حدثنى عيسى بن عمر ، قال : قال لى ذو الرمة : أنت والله أعجب إلىَّ من هؤلاء الأعراب ، أنت تكتب وتؤدّى ماتسمع ، وهؤلاء يهونُ علىّ أحدهم وقد نحته من جبل أنْ يجىء به على غير وجهه.

قال : قلت : إنى لم أحُلّ منك بشىء . قال : كنت مشغولا ، عُدْ إلىَّ . فعدت إليه فتعابيت فى شىء فتهجّاه لى ، فقلت : أراكَ تكتب ياأبا الحارث . قال : إياك أن يعلم هذا أحد ، تعلمتُ الخط من رجل [٨٨] كان عندنا ، أتانا بالحَفَر فكان يجلس إلىَّ من العَتَمة إلى أن ينكفت السامر يخطُّ لى فى ترابِ البطْحَاء.

---

(٣٦) يمل : يملى .

أخبرنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال : قال أبو عبيدة : أنشد ذو الرمة بلالَ بن أبى بُرْدة[٣٧] :

رأيتُ[٣٨] الناسَ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصَيْدَحَ انتجعى بِلالا

صيدح : اسم ناقته . فقال بلال : ياغلام ؛ اعلفها قتًّا ونوًى . أراد بذلك قلة فطْنَةِ ذى الرُّمة للمدح.

وأخبرنى محمد بن أبى الأزهر ؛ قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : كان بلال بن أبى بردة داهية لِقناً ؛ ويقال إن ذا الرمة لما أنشده :

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلت لصيدَحَ انتجعى بلالا
تُناخِى عند خَيْرٍ فتًى يمَانٍ إذا النَّكْباءُ ناوَحت الشمالا[٣٩]

فلما سمع قوله : « فقلت لصَيْدَح انْتَجعى بلالا » قال : ياغلام ، مُرْ لها بقَتٍّ ونوًى ؛ أراد أن ذا الرُّمة لايحسن المدح .

قال المبرد : قوله : « سمعت الناس ينتجعون » حكاية ؛ والمعنى إذا حقق إنما هو سمعت هذه اللفظة ؛ أى قائلا يقول : الناس ينتجعون غيثاً ، ومثل هذا قوله :

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحقُّ الخيل بالرَّكض المُعارُ

فمعناه وجدنا هذه اللفظةَ مكتوبة ؛ فقوله : أحقُّ الخيل ابتداءٌ ، والمعارُ خبره . ومثل هذا قرأت : « الحمد لله رب العالمين » ؛ إنما حكيتَ ماقرأتَ.

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البُلَعَىّ ، قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، قال : لما أنشد ذو الرُّمة بلالاً مدحه ، فبلغ قوله:

رأيت الناس ينتجعون غيثا . . . البيت.

قال بلال : ياغلام ؛ اعلف ناقتَه ، فإنه لايحسن أن يمدح .

---

(٣٧) ديوانه ٤٤٢ ، ٦٤ .
(٣٨) فى الديوان : سمعت ، وستأتى هذه الرواية بعد .
(٣٩) النكباء : ريح تهب من بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . وناوحت : قابلت .

فلما خرج قال له أبو عَمرو – وكان حاضراً : هَلا قلْتَ له : إنما عنيتُ بانتجاع الناقة صاحبها ، كما قال الله عز وجل[٤٠] « واسْأل القريةَ التى كُنَّا فيها » ؛ يريد أهلها ، وهلاّ أنشدته قول الحارثى :

وقفتُ على الدِّيار فكلمتنى فما مَلكتْ مدامِعَها القلوصُ

يريد صاحبها .

فقال له ذو الرُّمة : ياأبا عَمرو ، أنْتَ مفرد فى عِلْمِك ، وأنا فى عِلْمى وشعرى ذو أشْبَاه .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، وأحمد بن إبراهيم الجمَّال ، قالا : حدثنا الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صُفْرة ، قال : حدثنا عبد الصمد بن المعذّل ، عن أبيه ، عن جده غيلان بن الحكَم ، قال : قدم علينا ذو الرُّمة الكوفةَ ، فوقف راحلته بالكُناسة ينشدنا قصيدته الحائية ، فلما بلغ إلى هذا البيت[٤١] :

إذا غيَّر النأىُ المحبينَ لم يكَدْ رَسيسُ[٤٢] الهوى من حُبِّ مَيَّة يبرحُ

فقال له ابن شُبُرمة : ياذا الرُّمة ؛ أراه قد برح . ففكر ساعة ، ثم قال :

إذا غيَّر النأْىُ المحبين لم أجِدْ رسيسَ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يبرح

قال : فرجعت إلى أبى الحكَم بن البَخْترى بن المختار فأخبرته الخبر ، فقال : أخطأ ابن شُبْرمة حيث أنكر عليه ، وأخطأ ذو الرُّمة حيث رجع إلى قوله ؛ إنما هذا كقول الله عز وجل[٤٣] : « أو كظُلُمَاتٍ فى بَحْرٍ لُجِّىٍّ يَغشاهُ مَوْجٌ مِنْ فوقِه مَوْجٌ مِنْ فوقه سَحابٌ ، ظُلُماتٌ بعضُها فوقَ بعض [٨٩] إذا أخرَج يدَهُ لم يكدْ يَراها » ؛ أى لم يرها ولم يكد.

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنا

---

(٤٠) سورة يوسف . آية ٨٢ .

(٤١) ديوانه ٢٠ ، ٧٨ ، واللسان . (رس) .

(٤٢) رسيس الهوى : أثره . (اللسان) .

(٤٣) سورة النور ، آية ٤٠ .

عبد الله بن محمد التوَّزى ، قال : سمعت الأصمعى يقول : ما أقلّ ما تقول العرب الفصحاء : فلانة زوجة فلان ؛ إنما يقولون زوج فلان ، فقال له السُّدرى : أليس قد قال ذو الرُّمة[٤٤] :

أذا زَوجةٍ بالمِصْرِ أم ذا[٤٥] خصومة أراك لها بالبَصرة العامَ ثاويا

فقال : إن ذا الرُّمة قد أكل البقل والمملوح فى حوانيت البقَّالين حتى بَشِم .

أخبرنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنى رفاعة الطُّهَوى ، قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبنى طُهَيَة فأنشدهم[٤٦] :

ضِبرٌ[٤٧] رمَى روضُ القِذَافينِ متنَه فأعرَفَ يَنْبُو بالحِنِيَّين تاملُ[٤٨]

فقال له حبتَر بن ضباب : أسْمَنْتَ فابْتَعِثْ ؛ أى ليس هذا مما توصف به النجائب ؛ لأن الرحلة تُعجلها عن السمن ، وأنشد فى تصديق ذلك :

أهابَ بها الحاجُ النزيعُ ولم يُهِبْ بها وسطَ أرفاضِ المخاض مُهيبُ[٤٩]

قال : ثم أنشدهم ذو الرمة[٥٠] :

كأنى مِنْ هَوَى خَرْقاءَ مُطَّرَفٌ دامى الأظَلِّ بعيدُ السَّأْوِ مَهْيُومُ[٥١]

---

(٤٤) ديوانه ٩٣ ، ٦٥٣ .

(٤٥) فى الديوان : أذو زوجة . . . أم ذو (٤٦) ديوانه ٤١٥ .

(٤٧) فى الديوان : درفس . والدرفس : الغليظ . وفرس ضبر : وثاب .

(٤٨) بأعرف : بسنام عال . ينبو : يرفع . الحنين : أراد جنبى الرحل . تامك : مشرف عال – يعنى السنام . وروض القذافين : موضع فى شق حزوى . كما فى ياقوت ، وشرح الديوان .

(٤٩) النزيع : الشريف من القوم الذى نزع إلى عرق . الرفض : النعم المتبدد ، وجمعه أرفاض . والمخاض . اسم للنوق الحوامل . (اللسان) . (٥٠) ديوانه ٨١ ، ٥٦٩ .

(٥١) المطرف : يعنى بعيرا قد اشترى حديثا . والأظل : أصل الخف . والسأو : الهمة . مهيوم : من الهيام ، وهو داء تستحر منه جلود الإبل ، تأخذها كالحمى تشرب فلا تروى . أما الشأو – بالشين – فهو الطلق ، وهو السريع العدو . ودامى الأظل : الحمار الوحشى (شرح ديوانه) .

فقال له حبتر : ذاك أكثر لبَعْره . فقيل لذى الرمة : ألا تهجو بنى حَبَتر؟ قال : لا ، إنهم قوم[٥٢] رماة ؛ أى يروون الشعر ، ويرمون الرجل بمعايبه ، ويصيبون ما فيه . نسخت هذا الخبر من خطّ أبى موسى الحامض هكذا.

وحدثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا المبردُ ، قال : حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن رفاعة بن ظبى الطُّهوى ، قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبنى طهيَّة فأنشدهم[٥٣] :

ضبرٌ رمى روضُ القِذَافَيْنِ متنه بأعْرَفَ يَنْبُو بالحَنِيَّيْنِ تَامِكِ

فقال له حَبَتر بن ضباب بن خشرم الطُّهَوى : أسمنت فابتعث ؛ أى ليس هذا مما توصف به النجائب ؛ لأن الرحلة تُعْجِلها عن السمن ؛ ثم أنشدهم :

كأننى مِنْ هوى خرقاءَ مُطَّرَف دامى الأظل بَعِيد السَّأْوِ مهيوم
دانَى له القيدُ فى دَيمومةٍ قَذَف قَيْنيهِ وانحسرتْ عنه الأناعيمُ[٥٤]

فقال حَبَتر بن ضباب : ذاك أكثر لبعره . فقيل لذى الرمة : ألا تهجوبنى حَبَتر؟ فقال : إنهم رُواة رُمَاة . وكتبت هذا الحديث من خط عبد الله بن جعفر .

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : قال الأعشى[٥٥] :

أريحىٌّ صَلْتٌ يظلُّ له القو مُ قياما قيامَهمْ للهلالِ

فأخذه الفرزدق فقال فى سعيد بن العاص[٥٦] :

ترى الغُرَّ[٥٧] الجحاجِحَ مِنْ قريش إذا ما الأمْرُ فى الحدثان عالا

---

(٥٢) سيأتى أنه قال : إنهم رواة رماة ، وهو أكمل ، وأنسب لما بعد «أى» .

(٥٣) سبق .

(٥٤) الديمومة : الفلاة البعيدة . القذف ، والقذُف : البعيدة . فى الديوان : قيناه . والقينان : موضع القيد من وظيفى يد البعير . وانحسرت : انكشفت . الأناعم : جمع الأنعام ، وهى الإبل . (شرح ديوانه) . والبيت فى اللسان . (قين) .

(٥٥) ديوانه ٩ .

(٥٦) ديوانه الفرزدق ١٠٠ .

(٥٧) فى الديوان : الشم . والجحاجح : السادة الكرام .

قياماً ينظرون إلى سَعِيدٍ كأنهم يرَوْنَ به هـلالا

فأخذ هذا ذو الرمة فسخه ومضغه وتكلّفه ، فقال : يمدح بلال بن أبي بُرْدَة ، ولم يكن له حظٌّ فى المدح[٥٨] :

كأنَّ الناسَ حينَ يمرُّ[٥٩] حتى عواتِقَ لم تكنْ تَدَعُ الحِجالا[٦٠]

قياماً ينظـرون إلى بِـلالٍ رِفَاقُ الحيِّ[٦١] أبصرَتِ الهِلالا[٩٠]

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الفضل بن الحُباب ، قال : حدثنا بكر بن محمد المازنى ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أخطأ ذو الرمة فى قوله[٦٢] :

حَراجيجُ ما تنفكُّ إلاّ مُناخَةً على الخسف أو نَرْمى بها بلداً قَفْراً[٦٣]

فى إدخاله « إلاَّ » بعد قوله « ما تنفك » . قال الفضل : لا يقال : مازال زيد إلاَّ قائماً . قال الصولى : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : لا يدخل مع ما ينفكّ ومايزال « إلاَّ » ؛ لأن « ما » مع هذه الحروف خبر وليست بجَحْدٍ.

قال الصولى : وحدثنا محمد بن سعيد الأصمّ ، وأحمد بن يزيد ، قالا : حدثنا يزيد المهلبى ، عن إسحاق الموصلى أنه كان ينشد هذا البيت لذى الرمة :

« حَراجيجُ ما تنفكَّ إلاّ مُناخةً »

وَالآل الشخص ، ويقول : نَحْتَالُ لصوابِه ، ونحتجُّ ببيته الذى ذكر فيه الآل فى غير هذه القصيدة ، وهو قوله[٦٤] :

(٥٨) ديوانه ٤٣٣ ، وقد سبق .

(٥٩) فى الديوان : تمر - مخاطبا بلالا .

(٦٠) العاتق : الجارية البكر فى بيت أبويها . والحجال : بيت تستتر فيه الفتاة . يقول : كأن الناس حين يمر بلال حتى عواتق - وموضعها الجر على الغاية . . . رفاق الحى . . .

(٦١) فى الديوان : الحج . وكلمة رفاق خبر كأن فى البيت الأول .

(٦٢) ديوانه ١٧٣ .

(٦٣) حراجيج : طوال ضامرات من المهزال . والخسف : أن تبيت على علف . وتنفك هنا بمعنى تنفصل . يقول : ماتنفصل من بلد إلى بلد إلامناخة على الخسف .

(٦٤) ديوانه ٤٣٩ .

فلم تَهْبِطْ على سَفَوَانِ حتى طَرَحْنَ سِخالهنَّ وصِرْنَ آلا[٦٥]

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا الطيب بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : سمعتُ الأصمعىَّ يقول : أخطأ ذو الرمة فى قوله :

قلائص ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمى بها بلداً قفرا

وقوله : « ما » جَحْد ، و « إلا » تحقيق ، فكيف يجتمعان !

أخبرنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، قال : مدح ذو الرمة عمر بن هُبيرة الفَزارى بالقصيدة التى يقول فيها[٦٦] :

للرَّكْب بعدَ السُّرى مالتْ عمائمهم منّيتُهم[٦٧] نفحاتِ الجودِ مِنْ عُمَرا
مازِلْتَ فى درجاتِ الخير مرتفِعاً
تَنمى[٦٨] وينْمِى بك الفرعان من مُضرا
حتَّى بهَرتَ فما تخفَى على أحدٍ إلا على أحدٍ لا يعرف القَمرا

قال ثعب : وقد عِيب عليه هذا البيت .

أخبرنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا أحمد بن أحمد بن يحيى النحوى ، قال : قال أبو عبيدة : قال مُنتجع بن نَبْهان : عابوا على ذى الرُّمة قوله[٦٩] :

والقُرْطُ فى حُرَّةِ الذِّفرَى معلَّقةٌ تباعدَ الحَبْلُ[٧٠] منه فهو يضْطَرِبُ[٧١]

---

(٦٥) فى الديوان : واضن . طرحن سخالهن : ألقين ماف بطونهن من أولادهن . إضن آلا : أى رجعن شخوصا ، ليس فى لحوم ولا شحوم وصرن آلا . ويروى : قذفن سخالهن . (شرح ديوانه) . وسفوان : موضع .

(٦٦) ديوانه ٣١ ، ٣٣ ، ١٩٠ .

(٦٧) رواية الديوان :

أقول للركب إذ مالت عمائمهم شارفتم . . . . . .

(٦٨) فى الديوان : فى درجات الأمر . . . تسمو .

(٦٩) ديوانه ٧ .

(٧٠) فى الديوان : منها .

(٧١) الذفريان : ماعن يمين العنق ويساره . تباعد الحبل منها : تباعد حبل العنق من القرط ، لأنها طويلة العنق ليست بوقصاء .

قالوا : جعلت لها ذِفْرَى كذفرى البعير[٧٢] . فاحتجَّ ذو الرُّمة بشعر راعى الإبل قوله : « وذِفرى أسيلةٌ » ، قال أبو عبيدة : فغضب العدَو يُون ، وقالوا : كان يحتج بشعر راعى الإبل وهو أشعر منه ؛ وجاءتهم العصبية ؛ فقال المتتجع : لقد كان يرويه ويجعله إماماً.

قال أبو عبيدة : الذِّفرى من المَرَة موضع المَقَذّ ، وهو موضع يرشح من البعير خلْفَ أُذنه .

قال أحمد بن يحيى : ومما عابوا عليه ماحدثنى به محمد بن سلام ، عن أبى البيداء الرياحى ، قال : قال جرير : قاتل الله ذا الرُّمة حيث يقول[٧٣] :

ومُسْتَرِعٍ من بين نِسْعَيْهِ جِرَّةً نشِيج الشَّجا جاءت إلى ضرسه نَزْرا[٧٤]

أما والله لو قال : « من بين جنْبَيْهِ » ماكان عليه سبيل .

قال أحمد : وعابوا عليه أيضاً قوله[٧٥] :

نُصْغى إذا شدَّها بالكور جانحة . . . البيت .

فقالوا : صُرع والله الرجل ، ألا قال كما قال الراعى [٩١][٧٦] :

ولا تُعجِلُ المرءَ قبل الوُرو ك وهى بِرِكْبَته أبْصـر
وهى إذا قام فى غـرْزِها كمثل السـفينة أو أوْقَرُ

فقال ذو الرُّمة : الراعى وصف ناقَة ملكٍ وأنا وصَفْتُ ناقة سوقة أراد أن يحتال فلم يصنع شيئاً .

قال : وقال بعض رُواة ذى الرُّمة له : أفسدتَ علىَّ شعرك ، وذلك أنَّ ذا الرُّمة كان إذا استضعف احرف أبدل مكانه .

قال : وعابوا على ذى الرُّمة قوله[٧٧] :

أبرَّ على الخصوم فليس خَصْمٌ ولا خصمان يَغْلبُه جِدالا[٧٨]

---

(٧٢) فى اللسان : الذفرى من الناس ومن جميع الدواب : من لدن المقذ إلى نصف القذال ؛ فعلى هذا لايكون نقد .

(٧٣) ديوانه ١٧٣ ، والطبقات ٤٦٦ .

(٧٤) يقول : يخرج جرة كما ينشج الذى به الشجا (وهو عود يعترض فى الحلق) ، فكأنه يتنفس نفس المجهود .

(٧٥) سبق . (٧٦) سبق .

(٧٧) ديوانه ٤٤٥ ، ٦٥ . (٧٨) أبر : غلب ، وعلا . أراد : فليس خصم يغلبه جدالا ولاخصمان .

قال : وقالوا أيضاً : أخطأ ذو الرُّمة حيث يقول[٧٩] :

« أدمانةٌ قد تربّبها[٨٠] الأجاليد »

لأنه يقال : آدم وأدماء وأُدْمٌ وأُدْمان ، ولا يقال أُدْمانة .

قال : وقالوا : أخطأ أيضاً حيث يقول :

قلائصُ ما تنفكُّ إلا مُناخةً على الخَسْفِ أو نرمي بها بلداً قَفْرا

وقال بعضُ الرُّواة ممن يريد أنْ يحسِّن قوله : إنما قال : « آلاً مناخة » . وقال : مثل هذا قوله :

فلم تهبطْ على سَفَوان حتَّى طَرَحْنَ سِخالهُنَّ وصِرْنَ آلا

يعني شُخوصاً .

قال : وقال الأصمعي : إن ذا الرُّمة أنشد رجلاً[٨١] :

« وظاهِرْ لها من يابس الشَّخْت »

فقال له : أنت أنشدتني : « مِنْ باشس الشخت » ، فقال له : إن اليبس من البؤس .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثني أبو عمر الجَرْمي ، قال : قدم ذو الرُّمة على بلال بن أبي بُرْدَة ، فجعل يتردَّد إليه ، وأراد أن يبتدئ قصيدةً فيه فعَيَّ ، فقالت له عجوز مرَّ بها – وكان جميلاً : قد طال تَرْدادك ؛ أفإلى زوجةٍ سعدت بها ، أم إلى خصومةٍ شقيت بها ؟ فقال لراويته : جاء والله ما أريد . ثم قال[٨٢] :

تقول عجوزٌ مَدْرَجي مُتَروِّحًا على بابها من عند أهلي وغَاديا

إلى زوجةٍ بالمِصْرِ أم لخصومة[٨٣] أراكَ لها بالبَصرةِ العامَ ثاويا

---

(٧٩) اللسان (أدم) ، وصدره :

« أقول للركب لما أعرضت أصلا »

(٨٠) في اللسان : لم تربيها . والأجاليد جمع أجلاد ، وأجلاد جمع جلد ، وهو ماصلب من الأرض . وأنكر الأصمعي أدمانة لأن أدمانا جمع مثل حمران وسودان ، ولاتدخله الهاء . وقال غيره : أدمانة وأدمان مثل خمصانة وخمصان ، فجعله مفردا لاجمعا ، قال : فعلى هذا يصح قوله . (اللسان) . (٨١) سبق .

(٨٢) ديوانه ٩٣ ، ٦٥٣ .

(٨٣) في الديوان : « أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة » وقد تقدم برواية ثالثة .

ثم مرَّ فى القصيدة .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البُلَعى ، قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : سمعتُ الأصمعى يقول : لو أدركتُ ذا الرُّمة لأشَرْت عليه أنْ يدعَ كثيراً من شعره ؛ فكان ذلك خيرا له . وقد أنكر قول ذى الرمة[٨٤] :

ألا ياأسْلمِى يادَار مَىّ على البِلَى ولازالَ منهلاً بجَرْعَائِك القَطْر[٨٥]

واحتجَّ مَنْ عاب هذا البيت بأنَّ فى قوله هذا إفساداً للدار التى دعا لها ؛ وهو أنْ تغرق بكثرة المطر ؛ وقالوا : الجيِّدُ فى هذا المعنى قول طَرَفة[٨٦] :

فسقَى ديارَك — غيرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِى

وعِيب عليه قوله[٨٧] :

كأنّ أصْوَاتَ مِنْ إيغَالِهِنَّ بِنَا أوَاخِرِ الميْسِ أصواتُ الفراريج[٨٨]

يريد كأنَّ أصواتَ أواخِرِ الميْسِ أصواتُ الفراريج من إيغالهنَّ بنا .

وقوله أيضاً[٨٩] :

نضَا البُرْدَ عَنْهُ وهو ذو منْ جُنُونه
أجَارِىّ[٩٠] من تَسْهَاك[٩١] صَوْتِ صُلاصل

التسهاك : عَدْو شديد . وريح[٩٢] سَهُوك . والصُّلاصل : صوت شديد . يريد وهو من جنونه ذو أجَارِىّ .

---

(٨٤) ديوانه ٢٦٠ ، ٣٤ .

(٨٥) المنهل : الذى يجرى صبا . والجرعاء : الأرض ذات الخزونة . (اللسان) وفى هامش الأصل : موضع مرتفع غليظ . ولازال : دعاء للدار .

(٨٦) الصناعتين ٤٠٨ . (٨٧) ديوانه ٧٦ ؛ الصناعتين ١٦٤ .

(٨٨) فى الديوان . أنفاض ، وهى أصواتها . الميس : الرحل . والإيغال : سرعة السير . يقول : كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج ، فجر أواخر بإضافة الأصوات وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله « من إيغالهن » . ومثل هذا لايجوز فى الكلام ، وإنما يجوز فى ضرورة الشعر .

(٨٩) ديوانه ٤٩٩ ، والصناعتين ١٦٤ .

(٩٠) نضا البرد : نزعه . أجاريه : يريد ضروبا من التعدو . أراد : فهو ذو أجارى من جنونه ، يعنى من نشاطه وحدته . ويقال فرس ذو أجارى : أى ذو فنون فى الجرى (اللسان) .

(٩١) فى الصناعتين : أجارى تصهال وصوت . (٩٢) ريح سهوك : عاصف شديدة .

٩ – عبيد الله بن قيس الرقيات *

حدثنا أبو بكر [٩٢] الجرجانى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال حدثنا المازنى ، قال : سمعتُ الأصمعى يقول : ابنُ قيس الرقيات ليس بحجة ، وأنشد له :

ومصعبُ حين جدَّ الأمـ ـرُ أكثرهـــا وأطيبها

فلم يصرف مُصْعَباً .

حدثنا ابن دُريد ، قال : حدثنا الرياشى ، قال : حدثنا العتبى ، قال : قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن مروان : مابال ابْنِ قيس الرُّقيات يذكرك بأمك ، كأنه ليس لك بأبيكَ شرف ؟ وكان ابن قيس الرقيات قد قال فى عبد العزيز :

مِلْ أصبغيّات فى القَوارع لم يحملنَ فوق العَواتق الحُزَما

فلما دخل ابنُ قيس الرقيات على عبد العزيز قال له ذلك ، فقال : إنما حسدك ، والله لأقولنَّ قصيدة أذكر فيها أمَه وبَطْنَها ثم ليرضينَّ ، وسأله أن يحضُر من الغد . فلما اجتمعا عند الملك أنشده :

أنت ابنُ منبَطح البطا ـح كُدَيّها فكدائها
ولبَطْنِ عـــائشةَ التى فرَعتْ أُرومَ نسائها
ولـدَتْ أغَرَّ مُهـذَّباً كالشمس عند ضِيائها
فى ليلةٍ لاعَيْبَ فى سَحَرِيّهـــا وعِشائها

فلما خرجا من عند عبدِ الملك قال له : كيف رأيتَ تقبُّله هذا الشعر ؟

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شَبَّة ؛ وأخبرنى محمد بن

---

* هو عبيد الله بن قيس ، أحد بنى عامر بن لؤى ، وإنما سمى الرقيات لأنه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعا رقية ، أو لأن جدات له ثوانين يسمين رقية . وكان أشد قريش أسر شعرا فى الإسلام بعد ابن الزبعرى . وكان غزلا ، يشبب ولا يصرح . وجعله ابن سلام فى الطبقة السادسة من فحول الإسلام :

وترجمته فى الأغانى (٤ – ١٥٤) ، والخزانة (٣ – ٢٦٥) ، والشعر والشعراء ٥٢٣ ، وطبقات ابن سلام ٥٢٩ .

الجسن ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبّة ، قال : حدثنى ابن عائشة ، قال : سمعت أبى يقول : لما أنشد ابن قيس عبد الملك بن مروان[1] :

يعتدلُ التاجُ[2] فوق مَفْرقه على جبينٍ كأنه الذَّهبُ

قال : أمَّا لمصعَب بن الزبير فتقول[3] :

إنما مُصعبٌ شهابٌ من اللـه تجلّتْ عن وجهه الظَّلماءُ

وأما لى فتقول : على جبينٍ كأنّه الذهب.

أخبرنى العباس بن المغيرة الجوهرى ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الورّاق ، قال : حدثنى أبو عَمْرٍو الباهلى ، قال : أخبرنى أبو أُمية القرشى ، قال : أنكر أبو عمرو بن العلاء الوقوفَ على هذه الهاءِ[4] : « ماأَغْنَى عنّى مالِيَه » قال : قلت له : هى من لغة قريش ، أمَا رأيْتَ قول ابن قيس الرقيات[5] :

إنَّ الحوادثَ بالمدينةِ قد أوجعنَنى وقَرَعْنَ مَرْوَتِيهْ[6]
وجبَيْنَنى جَبَّ السَّنَـامِ فـلم يَتْرُكْنَ ريشاً فى مَناكِبِيهْ[7]

قال الأصمعى : فلحن ابن قيس فى بيت منها فى الندبة حين قال :

تبكيكُم أسماءُ مُعولـةً وتقول ليلى وَارَزِيئَتِيَـهْ

قال : كان ينبغى أنْ يقولَ وارزيئتاه ، كما تقول : واعماه وأخيّاه .

---

(١) قدامة ١١١ ، طبقات ابن سلام ٥٣٤ ، اللآلئ ٢٩٦ .

(٢) فى قدامة : يأتلق التاج .

(٣) الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللآلئ ٢٩٤ .

(٤) سورة الحاقة ، آية ٢٨ .

(٥) الشعر والشعراء ٥٢٥ ، واللآلئ ٣٢١ ، وذكر أنه يرثى بها سعدا وأسامة ابنى أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٦) المروة : واحد المرو ، وهى حجارة بيض يقدح منها النار .

(٧) رواية الشعر والشعراء ٥٢٥ :

وأنشد عبد الملك : . . . وبعد البيتين قال : فقال أحسنت لولا أنك خنثت فى قوافيه . فقال : ماعدوت كتاب الله : « ماأغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه » . وهى خير من رواية المرزبانى .

١٠ – الأحوص بن محمد*

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ؛ وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنى عمر بن محمد بن أقيصر ، قال : حدثنى يحيى بن عُروَة بن أُذَينة ، قال : لما قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبى وبه الأحوص ، فأنشده الأحوص شعراً ؛ فقال [٩٣] : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا الأحوص بن محمد . قال : ماأحسن شعرَك ؟ فقال : هكذا تقول لى ! أنا أشعر منك . قال : وكيف تكون أشعر منى وأنت تقول[1] :

يَقرُّ بعينى ما يقرُّ بعينها وأفضلُ شيء ما به العين قرَّتِ

فإنه يقر بعينها أن تُنكح ، أفيقرّ ذاك بعينك ؟

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قال : روى عن إسحاق بن يحيى بن طَلْحة بن عبيد الله ، قال : قدم علينا جرير المدينة فحشدناله ، فبينما نحن عنده يوماً إذْ قام لحاجته وجاء الأحوص ، فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام آنِفاً ، وما تريد منه ؟ قال : أُخبرهُ أنَّ الفرزدق أشرف منه وأشعر . قلنا : لاتُرِدْ ذاك فلم ينشب أنْ جاء جرير ، فقال الأحوص : السلام عليك . قال : وعليك . قال : يابْنَ الخَطَفَى ، الفرزدق أشرفُ منك وأشعر . فأقبل علينا جرير فقال : مَنْ هذا أخزاه الله ؟ قلنا : الأحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن أبى الأقلح . فقال : هذا الخبيث ابن الطيب . ثم أقبل عليه فقال : أقلت :

يقرُّ بعينى مايقرُّ بعينها وأحسنُ شيء مابه العينُ قرَّت

---

* هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم . وهو من الأوس . وقال عنه الآمدى : إنه الشاعر المشهور المحسن فى الغزل والفخر والمدح . وهو مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة ، لولا أفعاله الدنيئة ، لأنه أسمحهم طبعا ، وأسلسهم كلاما ، وأصحهم معنى . ولشعره رونق وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لأحد . وعده ابن سلام فى الطبقة السادسة من شعراء الإسلام .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٤٩٩ ، وطبقات ابن سلام ٥٣٤ ، والآمدى ٥٩ ؛ والأغانى ٤ – ٤٠ ، واللآلى ٧٣ ، والخزانة ١ – ٢٣١ .

(١) الأغانى ١ – ٣٦٠ . وقد سبق .

قال : نعم . قال : فإنه يقرُّ بعينها أنْ يدخل فيها مثل ذِراع البكر ، أفيقرُّ بعينك ؟ قال : وكان الأحوص يُرْمَى بالأُبَنَةِ ، فانصرف.

كتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شَبَّة ، قال : كان كثيرٌ مع قِصَرِه ودَمامته تائها ذا أُبَّهة وذهابٍ بنفسه . قال : فى أى شعر أعطى الأحوص عشرة آلاف دينار؟ قالوا : بقوله :

وما كان مالى طارفاً من تجارةٍ ... وما كان ميراثاً من المال مُتْلدا
ولكن عطاء[٢] من إمام مبارك ... ملاَ الأرضَ معروفاً وجوداً وسُودَدا
شكوتُ إليه ثِقلَ غُرم لوانَّه ... وما أشتكى منه على القيل بلَّدا
فلما حمِدْناه بما كان أهلَه ... وكان حقيقاً أن يُسَنَّى ويحمدا
وأن تذكر النُّعْمَى التى سلفتْ له ... فأكْرِمْ بها عندى إذا ذُكرت يدا

فقال كثيرٌ : ضرع ، قبحه الله ، ألا قال كما قلت :

دَعْ عنك سَلمَى إذ فات مطلبُها ... واذكرْ خليلك من بنى الحَكم
ما أعْطَيانى ولاَ سألْتُهما ... ألاَ وإنى لحاجزى كرمى
إنى متى لاتكنْ عطيتُه ... عندى بما قد فعلتُ أحْتشم
مُبدِى الرضا عنهمُ ومنصرف ... عن بَعْضِ ما لو فعلتُ لم ألم

١١ – أبو دهبل الجمحى*

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى حمزة بن عُتْبة الهاشمى ، قال : قال أبو دَهْبَل الجمحى : قلت :

* وإنَّ شكرَك عندى لانْقِضَاءَ له *

---

(٢) ضبطت الهمزة فى الأصل بفتحتين وضمتين وفوقها «معا» .

* هو وهب بن زَمعة ، من بنى جمح ، وكان شاعرا محسنا ، وأكثر شعره فى عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والى اليمن . وكان يشبب بامرأة يقال لها عمرة ، وكان لها عاشقا . وهو شاعر محسن مداح كما فى الآمدى . وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٩٦ ، والآمدى ١٦٨ ، والأغانى ٦ – ١٤٩ .

ثم أرتج علىَّ النصفُ الأخير ، فأقمتُ على النصف الأخير حولين كريتين[١٠] ، ثم سمعتُ عربياً فى المسجد الحرام يذكر لُبنانَ ؛ فقلت : أى شىء لبنان ؟ قال : جبل بالشام ؛ ففتح علىّ فقلت :

وإن شكركَ عندى لا انقضاء له ... مادام بالجِزْعَ من لبنانَ جُلمودُ [٩٤]

١٢ – نصيب الأسود*

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال[١١] : يروى أنَّ الأقيشر دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب :

أهيم بدعدٍ ماحييتُ وإنْ أمُتْ ... فواحزنا[١٢] مَنْ ذا يَهيمُ بها بَعْدِى[١٣]

فقال : واللهِ لقد أساء قائلُ هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت أنت قائلا لوكنتَ مكانه ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسى حياتى فإن أمُتْ ... أوكّل بدعد مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِى

فقال عبد الملك : فأنت واللهِ أسوأ قولا وأقل بصراً حين تُوكّلُ بها بعدك ! قيل : فما كنت أنتَ قائلا ياأمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :

تُحِبُّكم نَفْسِى حياتى فإنْ أمُتْ ... فلا صَلَحَتْ دَعْدٌ لذى خُلّة بعدى

---

(١٠) حول كريت : تام العدد .

* هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان : وكان عبدا أسود لرجل من أهل القرى : فكاتب على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه مدحة فوصله واشترى ولاءه ومر جرير به وهو ينشد فقال له : اذهب فأنت أشعر أهل جلدتك .

وترجمته فى الأغانى ١ – ٣٢٤ ، والشعر والشعراء ٣٧٣ ، واللآلئ ٢٩١ .

(١١) القصه كلها فى الشعر والشعراء ٣٧٣ ، والصناعتين ١١٣ ، ١١٤ .

(١٢) فى ابن قتيبة : فياويح دعد من . . .

(١٣) فى الشعر والشعراء ٢٦٩ : إن البيت للنمر بن تولب ، ولكنه فى صفحة ٣٧٣ نسبه لنصيب . وفى الأغانى (١٩ – ١٦٠) : والناس يروون البيت لنصيب وهو خطأ . وهو منسوب إلى نصيب أيضاً فى الصناعتين ١١٣ .

فقال مَنْ حضر : واللهِ لأنتَ أجْوَدُ الثلاثة قَوْلاً ، وأحسنهم بالشعر علماً ياأمير المؤمنين.

وأخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : لم نجد الرواةُ ومن يفهم جواهر الكلام لبيت نُصيب هذا مذهباً حسناً.

قال : وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكلٌّ عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟ فقال رجل منهم : كنت أقول البيت الأوسط الذى آخره:

* فواحَزَنا مَنْ ذابهم بها بَعْدِى *

فقال عبد الملك : ماقلتَ واللهِ أسوأ مما قال . فقيل له : فكيف كنت قائلا ياأمير المؤمنين؟ وذكر باقيه إلى آخره.

حدثنى علىّ بن عبد الرحمن الكاتب ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : أنشد النُّصيبُ بْنَ أبى عَتيق قوله[14] :

وكِدْتُ ولم أُخْلَقْ من الطير إنْ بَدَا سَنا[15] بارقٍ نحوَ الحجازِ أطير

فقال له ابن أبى عتيق : يابن أم ، قل : « غاقٍ » ، فإنك تطير[16] .

١٣ – عدى بن الرقاع*

أخبرنى الصولى[17] ، قال : حدثنى يحيى بن على ، قال : قال أبو جعفر محمد بن موسى المنجِّم : كنت أحِبُّ أنْ أرى شاعرين فأؤدِّب أحدهما – وهو عدى بن الرقاع – لقوله[18] :

(١٤) الأغانى ١ – ٣٦٤ (١٥) فى الأغانى : لها بارق .

(١٦) بعده فى الأغانى : يعنى أنه غراب أسود ! وفى هامش الأصل : غاق : اسم صوت الغراب . وكان نصيب أسود .

* هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، من عاملة : حى من قضاعة ، ونسبه الناس إلى الرقاع وهو جد جده لشهرته . وكان شاعرا مقدما عند بنى أمية مداحا لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وقد تعرض لجرير فناقضه فى مجلس الوليد بن عبد الملك ثم لم تتم بينهما مهاجاة . وتوفى سنة ست وعشرين ومائة .
وترجمته فى الأغانى ٩ – ٣٠٧ ، والشعر والشعراء ٦٠٠ ، وطبقات ابن سلام ٥٥٨ ، والطرائف الأدبية .

(١٧) الخبر كله فى الأغانى ٩ – ٣١٠ . (١٨) والشعر والشعراء ٦٠١ ، وروايته فيه :

وعمرت حتى لست أسأل عالما عن حرف واحدة لكى أزدادها

عمر الرجل : عاش وبقى زمانا طويلا .

وعلمتُ حتى ماأسائل واحداً عن عِلْم واحدةٍ لِكْى أزدادَها

ثم أسائله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدَّبته ، وأقبِّل رأس الآخر – وهو زيادةُ بن زيد لقوله :

إذا ماانتهى عِلْمى تناهيتُ عنده أطال فأعلَى أمْ تناهَى فقَصَّرا[19]

١٤ – أعشى همدان

أخبرنا ابنُ دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعى عن أعشى هَمْدان ، فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامى كثير الشعر . ثم قال : العجبُ من ابن داب حين يزعم أنَّ الأعشى قال :

من دَعا لى غُزَيِّلى أربحَ اللهْ تجارتُـــهْ
وخِضَابٌ بكفَّـــــــه أسودُ اللونِ قارتُهْ[20]

ثم قال : سبحان الله ، يحذف الألف التى قبل الهاء فى اسم الله عز وجل ، ويُسكِّن الهاء ، ويرفع تجارته ، ثم يجوز هذا عنه ، ويروى عن مثله ! ثم قال : قال لى خلف : والله لقد طمع ابن داب فى الخلافة حين يجوز عنه مثل هذا ! ثم قال : ومع هذا إن « مَنْ دعالى » ؛ إنما يقال من دعا لغُزَيِّل ومَنْ دعا لبعير ضالّ .

---

(١٩) فأقصرا – رواية سيبويه . (هامش الأصل) .

• اسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وهو شاعر محسن مقدم . وكان قد خرج مع ابن الأشعث فأخذ أسيرا وأتى به الحجاج فأمر به فضربت عنقه .

وترجمته فى الآمدى ١٢ .

(٢٠) من قرت الدم : يبس بعضه على بعض .

١٥ – الكميت بن زيد الأسدى*

أخبرنا ابن دُريد ، قال أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعى [٩٥] ، قال : الكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مُوَلد ، وكذاك الطرماح.

وقال محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى : حدثنى أبى ، قال : حدثنا محمد بن على بن المغيرة الأثرم ، قال : حدثنا أبى عن الأصمعى ، قال : ليس الكميت بن زيد بحجَّة ، لأنَّ الكُمَيْت كان من أهل الكوفة ، فتعلَّم الغريب ورَوَى الشعر ، وكان معلّماً ، فلا يكون مثل أهل البَدْو ، ومَنْ لم يكن من أهل الحضر.

وكان ذو الرُّمة معلّماً بالبدو ، وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً ، وكانا جميعاً يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرُّمة أحسنَ حالاً عند الأصمعى من الكميت.

وحدثنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنا المازنى ، قال : سمعت الأصمعى يقول : الكميت تعلّم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرمّاح ، وكانا يقولان ماقد سمعاه ولا يفهمانه.

قال رؤبة : كانا يسألانى عن غريب شعرهما.

اخبرنى محمد بن يحيى ، عن أبى العيناء ، قال : حدثنا الأصمعى ، عن شعبة ، قال : قال لى رُؤبة : سألنى الطرماح والكميت عن شىء من الغريب ، فلما كانا بَعْدُ رأيته فى أشعارهما.

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنى أحمد بن يزيد ، عن المازنى ، قال : حدثنى الأصمعى ، عن خَلَف ، قال : سمعت رُؤْبة بن العجاج يقول : لقينى الكميت والطرمّاح فسألانى عن الغريب ، ثم سمعته فى شعرهما بعد.

---

* هو الكميت بن زيد ، من بنى أسد ، شاعر متقدم ، عالم بلغات العرب وأخبارها ومن المتعصبين لمضر على القحطانية ، وكان فى أيام بنى أمية ولم يدرك الدولة العباسية ، وهو معروف بالتشيع مشهور به . وقصائده الهاشميات هن مختار شعره . وناقضه بعد وفاته دعبل الخزاعى وابن عينية ولم تزل مناقضاته لشعراء اليمن ومهاجاته لهم متصلة فى أيام حياته .

وترجمته فى الأغانى ١ – ٣٤٨ ، وتجريد الأغانى ١٧٩٣ ، والشعر والشعراء ٥٦٢ والآمدى ١٥٧ ، والخزانة ١ – ١٣٨ ، ٤ – ٢٣٦ .

وحدثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا المبرد ، قال : ذكر عن رُؤْبة بن العجاج أنه قال : قدمت فارسَ على أبَان بن الوليد البجلى منتجعاً له ، فأتانى رجلان لا أعرفهما ، فسألانى عن شيء ليس من لغتى ، فلم أعرفه ، فتغامزا بى . فتقبّعت عليهما فهمدا ، ثم كان بعد ذلك يختلفان فيسمعان منى الشيء فيكتبانه ويدخلانه فى أشعارهما ، فعلمتُ أنهما ظريفان ، وسألت عنهما فقيل لى : هما الكميت والطرماح .

روى أحمد بن أبى طاهر ، عن أبى الحسن الطوسى ، عن إسماعيل بن أبى عبيد الله ، عن أبى عمرو الشيبانى ، قال المفضل : لايعتَدُّ بالكميت فى الشعر . وقال : أنشدنى أى معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيك به من أشعار العرب.

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن العَنَزى ، قال : حدثنى محمد بن بكير الأسدى ، قال : حدثنى محمد بن أنس الأسدى ، قال : حدثنى محمد بن سهل راوية الكميت ، قال : سمعت الكميت يقول : إذا قلتُ الشعر فجاءنى أمرٌ مُستوٍ سهلٌ لم أعبأْ به حتى يجىء شيء فيه عويص فأستعمله.

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال[٢١] : قال ابن كُنَاسة : اجتمع نصُيب والكميت ويقال[٢٢] ذو الرمة ، فاستنشد النصيبُ الكميتَ من شعره فأنشده الكُميت[٢٣] :

« هل أنتَ عَنْ طلَب الأيفاعِ مُنْقَلِبُ »

حتى بلغ إلى قوله :

أم هل ظعائنُ بالعَلْيَاءِ نافعةٌ وإنْ تكاملَ فيها الأُنْسُ والشَنَبُ[٢٤]

فعقد النصيب بيده واحداً . فقال الكميت : ماهذا ؟ قال : أحصى خطأك ، تباعدت [٩٦] فى قولك[٢٥] : « الأُنسُ والشنب » . ألاَ قلت كما قال ذو الرمة[٢٦] :

(٢١) الخبر كله فى الأغانى ١ - ٣٤٨ .

(٢٢) فى الأغانى : اجتمع نصيب والكميت وذو الرمة . وفى هامش الأصل : الكميت فوقها علامة الصحة .

(٢٣) فى الأغانى تمامه : « أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب »
وسيأتى تاما برواية أخرى .

(٢٤) الشنب : رقة وعذوبة فى الأسنان

(٢٥) فى الأغانى : تباعدت فى القول ، ماالأنس من الشنب .

(٢٦) الأغانى ١ - ٣٤٨ .

لَمِيَاء فى شفَتَيها حُوَّةٌ لعَس[٢٧] وفى اللِّثَات وفى أنيابها شَنَبُ

ثم أنشده[٢٨] : « أبتْ هذه النفس إلاَّ ادّكارا » فلما بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجارِسُ غَنَّتْها يُجاوبنَ بالفَلوات الوِبَارا[٢٩]

فقال له نصيب : الفلوات لاتسكنها الوبار. فلما بلغ إلى قوله[٣٠] :

كأنَّ الغُطَامِط من غليها أراجيزُ أسْلَم تَهجو غِفَارا[٣١]

قال له نصيب : ماهجَت أسلم غِفاراً[٣٢] قطُّ . فانكسر الكميت وأمسك.

وأخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حُدثت أن الكميت بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حُوراً منعَّمةً بيضاً تكاملَ فيها الدَّلُّ والشَنَبُ

فثنى نصيب خنصره . فقال له الكميت : ماتصنع ؟ قال : أحصْى خطأك ، تباعدتَ فى قولك : « تكامل فيها الدَّلُّ والشنبُ » ؛ هلاَّ قلت كما قال ذو الرمة :

لَمِيَاءُ فى شفَتيها حُوَّةٌ لعس . . البيت.

ثم أنشده فى أخرى :

كأنَّ الغُطَامِطَ مِنْ جَرْيها[٣٣] أراجيزُ أسْلَم تَهْجُو غِفَارا

فقال له نصيب : ماهجتْ أسلم غفارا . فاستحيى الكميت وسكت . قال : وهما من قبيلة واحدة.

---

(٢٧) الحوة : سمرة الشفة . واللعس : سواد اللثة والشفة فى حمرة .

(٢٨) فى الأغانى : ثم أنشدهما .

(٢٩) الهجارس : جمع هجرس : وهو القرد والثعلب أو ولده . وهو الدب أيضاً وهو من السباع كل مايعسعس بالليل ، كان دون الثعلب وفوق اليربوع . والوبار : جمع وبرة — بالتسكين : حيوان كالسنور . والبيت فى الصناعتين أيضاً ٩٨ . (٣٠) والصناعتين ٩٨ ، واللسان (غطمط) .

(٣١) الغطامط : صوت غليان القدر.

(٣٢) فى تاج العروس فى مادة غطمط : وقيل : وردت غفار وأسلم إلى النبى ، فلما صاروا فى الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا ، فلما حطت أسلم رحلها مضت غفار فلم تنزل فسبوهم ، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم . وفى اللسان (غطمط) : أسلم وغفار : قبيلتان كانت بينهما مهاجاة .

(٣٣) فى اللسان : غليها ، وقد سبق .

قال المبرد : والذى عابه نصيب به قوله : « تكامل فيها الدَّلُّ والشنب » قبيحٌ جداً ، وذلك أنَّ الكلام لم يَجْرِ على نَظْمٍ ، ولا وقع إلى جانب الكلمة مايشاكلها ؛ وأول مايحتاج اليه القول أنْ ينظم على نَسقٍ ، وأن يوضع على رسم المشاكلة.

وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، عن إسحاق الموصلى ، قال : أنشد الكميتُ ذا الرُّمة وهما فى الحمام ، فجعل ذو الرمة يعقد ، فقال له الكميت : ماهذا الذى تعقد ؟ قال : أحسب خطأك ، أخبرنى عن قولك :

أمْ هل ظعائنُ بالخلصاءِ رابَعَةٌ وانْ تكاملَ فيها الأُنْسُ والشَّنَبُ

ماالأُنْسُ مِن الشنَب ؟ ألا قلتَ كما قلتُ : « لمياء فى شفتيها . . . » البيت.

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنا أبو الحسن اليزيدى ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : بلغنى عن الأصمعى أنه قال : لم يُتعلَّق على بشَّار بشىء وتُعلق على الكميت ؛ أى أخطأ .

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، عن عيسى بن إسماعيل العتكى ، قال : قال لى محمد بن العجاج ، قال بشار : ماكان الكميت شاعراً . قيل له : كيف وهو يقول :

أنِصْفُ امرئ من نصف حىٍّ يسُبُّنى لعمرى لقد لا لقيتُ خَطباً من الخطْب
هنيئاً لكلبٍ إنَّ كلباً تسُبُّنى وإنى لم أردد جواباً على كلْب
لقد بلغت كلب بِسَبِّىَ حُظوةً كفتْها قديماتِ الفضائح والوصْب [٩٧]

فقال بشار : لابلَّ شانئك[٣٤] ، أترى رجلا لوضرط ثلاثين سنة لم يُستملَح منه شىء؟

قال ابن السكيت : يقال : بلَّ الرجل من مرضه وأبل واستبلَّ.

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، وأحمد بن إبراهيم الجمال ؛ قالا : حدثنا الحسن بن عُليل العنزى ، قال : حدثنا أحمد بن بكير الأسدى ، قال : حدثنى محمد بن أنس

(٣٤) فى هامش الأصل : الصواب : لاأب لشانئك . قلت : والأصل صواب لاغبار عليه ، ولا يحتاج إلى صواب آخر بدليل قول الشاعر :

إذ بلَّ من داء ظنَّ أنه نجا وبه الداء الذى هو قاتله

الأسدى السلامى ، عن محمد بن سَهْل راوية الكميت ، قال : قدم ذو الرمة الكوفةَ فلقيه الكميت ، فقال له : إنى قد عارضْتُك بقصيدتك . قال : أى القصائد ؟ قال : قولك[٣٥] :

مابالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنّه من كُلًى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

قال : فأىُّ شيء قلت ؟ قال : قلت :

هل أنتَ عن طلب الأيفاع منقلبُ أم[٣٦] هل يحسِّن من ذى الشَّيبة اللَّعبُ

حتى أتى عليها . قال : فقال له : ماأحسن ماقلت ، إلا أنك إذا شبهت الشيء ليس تجيء به جيداً كما ينبغى ، ولكنك تقع قريباً ، فلا يقدر إنسان أن يقول أخطأت ولا أصبت ؛ تقع بين ذلك ، ولم تَصِفْ كما وصفتُ أنا ولا كما شبهت . قال : وتدرى لم ذاك ؟ قال : لا . قال : لأنك تشبه شيئاً قد رأيته بعينك ، وأنا أشبِّه ماوُصف لى ولم أره بعينى . قال : صدقت ، هو ذاك.

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن العنزى ، قال : حدثنى أبو النَّضْر ، قال : حدثنى محمد بن الهيثم المقرئ الكوفى ، قال : جاء حماد الراوية إلى الكميت فقال : أكْتِبنى شعرك . قال : أنتَ لحَّان ولا أكتبك شعرى . قال : فوسم شعره بشيء أجهد أن يخرج ذاك من قلبى إذ كان على طريق الغضب فلا يخرج . قال : فقال له : وأنت شاعر ؟ إنما شعرك خطب.

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : زعم الأصمعى أنَّ الكميت أخطأ فى قوله[٣٧] :

أرعِدْ وأبرقْ يـابزيـ ـدُ فما وعِيدُك لى بضائرْ

وزعم أنَّ هذا البيت الذى يروى لمهلهل مصنوع مُحْدَث ، وهو قوله[٣٧] :

أنبَضوا مَعجِسَ[٣٨] القِسِىِّ وأبرقْـنا كما توعِدُ الفحولُ الفحولا

---

(٣٥) ديوانه ١ ، وقد سبق .

(٣٦) سبق : أم كيف يحسن . . .

(٣٧) المختار من شعر بشار ١٦ ، واللسان (برق) .

(٣٨) معجس القسى : مقبضها الذى يقبضه الرامى منها . وقيل هو موضع السهم منها .

وأن « أرعدْ » خطأ ، وأنه لايقال إلاَّ « رعد وبرق » إذا أوعد وتهدد ، وهو « يَرعدُ ويَبرُق » ، وكذلك يقال : رَعدت السماء وبَرقت ، وأرعدنا نحن وأبرقنا : إذا دخلنا فى الرعد والبرق . وقال الشاعر :

« فقل لأبى قابوسَ ماشئتَ فارْعُدِ »

قال : وروى غير الأصمعى[٣٩] : أرعد وأبرق على ضَعْف .

وأخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا المبرِّد ، قال : حدثنا الجرمى ، عن الأصمعى ، قال : أنشدنا أبو عمرو لرجل من كنانة[٤٠] :

إذا جاوزَتْ مِن ذات عِرْقٍ ثنيةً فقلْ لأبى قابوسَ ماشئتَ فارعُدِ

قال : وقال ابن أحمر[٤١] :

ياجَلَ مابَعُدَتْ عليكَ بِلادُنا فابرُقْ بأرضك مابدالك وارعُدِ[٤٢]

وقال طفيل[٤٣]

ظعائنُ أبرقنَ[٤٤] الخريف وشِمْنَه وخِفنَ الهُمامَ أن تُقاد قنابله

قال الجرمى : كان الأصمعى ينشد هذا بعقب رده على الكميت قوله:

« أرعدْ وأَبْرِقْ يايزيد »

ويقول : ليس [٩٨] هذا بكلام فصيح .

وأخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنى عمرو بن بحر الجاحظ ، قال : اجتمعنا فى مجلس بالعسكر نتذاكر الشعرَ ، فقلنا : كان الأصمعى لايقول « أرْعَد وأبرق » فى الوعيد ، ويقول « رَعد وبَرق » ، ويزعم أنَّ الكميت أخطأ فى قوله :

---

(٣٩) فى اللسان : برق وأبرق : تهدد وأوعد ، وكان الأصمعى ينكر أبرق وأرعد .

(٤٠) لأمالى ١ ـ ٩٦ ، والمختار ١٦٨ .

(٤١) لسان (برق) .

(٤٢) فى اللسان : « وطلابنا فابرق بأرضك وارعد »

(٤٣) واللسان (برق) .

(٤٤) فى اللسان : قال الفارسى : أبرقن برقه : أى رأوه .

أرْعــد وأبرق يــايزيـ ـد فما وَعِيدُك لى بضائِرْ

وقال : لم يقل هذا فصيح قطّ . فقلت . وقد كان يزعم أنَّ الشعر الذى ينحلُه مهلهلٌ مصنوع ؛ أعنى قوله :

أنبضوا مَعجسَ القسى وأبرقنا . . . البيت .

فقال رجل معنا فى المجلس : لم أر أكثر حفظا وفهماً منه ! نعم ، هذا من قديم المولَّد . فلما قام قلت لأصحابنا : مَنْ هذا الشيخ ؟ قالوا : هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلى . فكان أول يوم رأيته فيه.

الإنباض : أن يُجذب الوتر ثم يُرسل فيصيب كبد القوس ، يقال أنْبَض وأنْضَب . ومَعْجس القوس : مقبضها . وأبرقنا : لمعنا بالسيوف.

حدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن أبى تمام ، قال : سألت خشّافاً عن الكميت بن زيد وعن شعره وعن رأيه فيه ، فقال : لقد قال كلاماً خبط فيه خبطاً من ذاك[٤٥] لايجوز عندنا ولا نستحسنه ، وهو جائز عندكم ، وهو على ذاك أشبه كلام الحاضرة بكلامنا وأعربه وأجوده ؛ ولقد تكلم فى بعض أشعاره بلغة غير قومه .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا العنزى ، قال : حدثنى أحمد بن الصباح بالمدينة ببغداد ، قال : سمعت ابن كناسة يقول : كان الكميت قال مصراع البيت الأول : « ألا حييت عنا يامدينا » ، فمكث ماشاء الله فى المصراع الثانى حتى سمع قائلا يقول : وما باس فى السلام ، فقال :

« وهل باسٌ بقولِ مُسلّمينا »

وأنكر على الكميت قوله فى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤٦] :

إليكَ ياخيرَ مَنْ تضمنت الأرضُ وإنْ عابَ قَوْلَى العيب

فلا يعيب قوله فى وصف النبى ﷺ إلاّ كافر بالله مشرك .

---

(٤٥) هذا فى الأصل : وكأنها : من ذاك مالا يجوز.

(٤٦) عيار الشعر ٩٥ .

١٦ - جميل بن معمر العذرى *

حدثنا إبراهيم بن محمد عَرَفة الواسطى ، قال : أخبرت عن الهيثم بن عدى ، قال : قال لى صالح بن حسان ، وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامى ، قال : حدثنا أبو عمر العُمَرى ، قال [٤٧] : أخبرنى الهيثم بن عدى ، قال لى صالح بن حسان : هل تعرف بيتاً من الشعر نصفُه أعرابى فى شَمْلة . والنصف الآخر مُخنَّثٌ من أهل العقيق يتقصَّفُ تقصُّفاً ؟ قلت : لا والله . قال : قد أجَّلْتك حَوْلاً . قلت : لو أجَّلْتَنى حولَيْنِ ماعلمت الذى سألتنى - وقال محمد فى حديثه : لو أجلتنى خمسين حولا لم أعرفه - فقال : أفَّ لك ؟ قد كنتُ أحسبك أجودَ علما مما أنت . قلت : وماهو ؟ قال : أوما سمعت [٩٩] قول جميل [٤٨] :

* ألاَ أيُّها النَّوَّامُ ويْحَكُم هُبُّوا *

اعرابى والله يهتف فى شَمْلة ، ثم أدركه اللين وضَرعُ الحب ومايدرك العاشق ، فقال :

* أسائِلُكم [٤٩] هل يقتلُ الرجلَ الحبُّ *

كأنه والله من مخنَّثى العَقِيق يتفكَّك .

وقال إبراهيم : وبعد هذا البيت :

فقالوا نَعَمْ حتى يسلَّ عظامَه ويتركه حَيْران ليس له لُبُّ

وحدثنى محمد إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، عن رجل

---

* هو جميل بن عبد الله بن معمر . ويقال : إنه جميل بن معمر بن عبد الله . يكنى أبا عمرو ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته بثينة ، وهما من عذرة ، وهو شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية . وجعله ابن سلام فى الطبقة السادسة من فحول الإسلام .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٤٠٠ ، وطبقات ابن سلام ٥٤٣ ، والأغانى ٨ - ٩٠ والخزانة ١ - ٣٥٨ .

(٤٧) الخبر كله فى الأغانى : ٨ - ١٠٨ .

(٤٨) الأغانى : ٨ - ١٠٨ ، ١١٨ ، وديوانه ١٢ .

(٤٩) فى الأغانى : نسائلكم .

من الأنصار ، عن الهيثم بن عدى ، قال : قال جميل بيتاً نصفه الأول أعرابى والآخر مفكَّك لَيِّنٌ ؛ وهو قوله : « ألاَ أيُّها النوام . . . » وذكره.

وأخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن – يعنى ابن أخى الأصمعى عن عَمِّه ، قال : قال هارون يوماً لجلسائه – وأنافيهم : أيكم يعرفُ بيتَ شعرٍ أولُ المصراع منه أعرابى فى شملة ، والثانى مخنَّث يتفكك. فأرمَّ[50] القوم . فقال هارون : قول جميل:

« ألا أيها النوَّام ويحكمُ هُبُّوا »

فهذا أعرابى فى شملة ، ثم قال:

« أسائلكم هل يقتل الرجُلَ الحبَ »

فهذا مخنَّث يتفكَّك .

قال الأصمعى : فقلت له : ياأمير المؤمنين ، قول مادحك : يازائرينا من الخيام أعرابى فى شملة « حياكم الله بالسلام » مخنَّث فى يَدِه دُفّ فسُرَّ بذلك ، إذ كان قد مُدح بهذا الشعر.

أخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنى عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى – مارأيتُ بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثنى كثيِّر أنه وقف على جماعة يُفيضون فيه وفى جميل أيهما أصدق عشقاً – ولم يكونوا يعرفونه بوجهه – ففضّلوا جميلا فى عِشْقِه ، فقلت لهم : ظلمتم كثيّراً ؛ كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير ؛ وإنما أتاه عن بثينة بعض مايكره ، فقال[51] :

رمَى اللهُ فى عينى بُثَيْنة بالْقَذَى وفى الغُرِّ مِنْ أنيابها بالقوادح

القادح : مايثقبها ويعيبها – وكثير أتاه عن عَزَّة مايكره ؛ فقال[52] :

---

(٥٠) أرم القوم – بالراء وتشديد اللام : سكتوا . (اللسان – رم) . ويقال أيضاً أزم القوم – بالزاى ؛ أى أمسكوا عن الكلام . (اللسان – أزم) .

(٥١) ديوانه ١٨ ، والأغانى ٨ – ١٠٤ .

(٥٢) ديوانه ٤٩ ، زهر الآداب ٣٥٤ .

هنيئاً مريئاً غيرَ داء مُخامِرٍ لعَزَّةَ من أعراضنا ماستحلَّتِ

قال : فما انصرفوا إلاَّ على تَفْضيلي .

وحدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن زيد النحوى ، قال : بلغني أنَّ المفضَّل الضَّبي قال : خرجت حاجًّا ، فأتيتُ المدينة ؛ فلما بلغ أهلَ الأدب مكانى أتونى ، فتذاكرنا ، فأجمعوا على أنَّ جميلا أشعر من كثير ، فسلمت علماً بأنَّ جميلا شاعر الحجاز ، ثم أجمعوا على أنَّ جميلا أعشق من كثير . قال : وكنتُ أميل إلى كثير ؛ فقلت : فأنا أوجدكم ضرورةَ أنَّ كثيراً أعشق من جميل . قالوا : فباسم الله إذاً . قلت : ألستم تعلمون أنَّ بثينة شتمت جميلا ؛ فبلغه ذلك ؛ فقال :

« رمى الله فى عينى بُثَيْنَةَ بالقَذَى . . . » البيت .

قالوا : اللهم نعم ؛ قلت : وصنعت عزَّة بكثير مثل صنيع بثينة : فقال كثير(٥٣) [١٠٠] :

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامِرٍ لعَزَّةَ مِنْ أعراضنا ماستحلَّتِ
يُكَلِّفها الخنزيرُ شَتْمى وما بها هَوانى ولكنْ للمليك استذلَّتِ
أصاب الرَّدَى مَنْ كان يهوى لك الردى وجُنَّ اللواتى قُلْنَ عزةُ جُنَّتِ
فما أنا بالداعى لعزةَ بالرَّدَى ولا شامتٍ إنْ نَعْلُ عزة زَلَّتِ

قالوا : صدقتَ .

أخبرنى محمد بن محمد القَصْرى ، قال : حدثنا يحيى بن على ، قال : حدثنا أبو هفان ، قال : تذاكروا تمنِّى الشعراء لقاءَ الأحبة مع البلاء ؛ فقالوا قول جميل(٥٤) :

ألا ليتنى أعمى أصمُّ تقودُنى بُثينةُ لايخفَى علىَّ كلامُها

فقيل : هذا محال . إلاَّ أنْ يُعطى آية فى خفاء كلام الناس عليه وسماعه لكلامها ؛ ولكن أحسن مافيه قول ابن الأحنف(٥٥) :

ألا ليتنى أعمى إذا حيل دونها(٥٦) وتُنْشَا لنا أبصارُنا حين نلتقى

(٥٣) ديوانه ٤٩ ؛ وزهر الآداب ٣٥٤ .
(٥٤) الأغانى ٨ — ١٠٤ .
(٥٥) ديوانه ١٤٤ .
(٥٦) فى الديوان : ألاليتنا نعمى إذا حيل بيننا ونحيا . . .

أضنُّ عن الدنيا بطَرْفى وطرفها فهل بعد هذا من فعالٍ[٥٧] بمشفق

١٧ – عمر بن أبى ربيعة*

حدثنى عبد الله بن محمد بن أبى سعيد البزاز ، قال : أخبرنا إسحاق بن محمد النخعى ، قال : حدثنى ابن أخى الأصمعى ، عن عمه ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبى ربيعة حجَّةٌ فى العربية ، وما تُعلق عليه إلا بحرف واحد قوله[٥٨] :

ثم قالوا تحبها قلت بَهراً عددَ[٥٩] القَطر والحصَى والتراب

وكان ينبغى أنْ يقول : أتحبها ؛ لأنه استفهام . قال : وقوله بَهراً ؛ أى نعساً .

وحدثنى أحمد بن عبد الله ، وعبد الله بن يحيى العسكريان ، قالا : حدثنا الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنا على بن إسماعيل العدوى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن الأصمعى ، قال : كان أبو عَمرو بن العلاء يقول[٦٠] : عمر بن أبى ربيعة حجَّة فى العربية ، وماتُعلِّق عليه بشىء غير حرف واحد . قال أبو عمرو : له وَجْهٌ إن أراد الخبر ولم يرد الاستفهام ، وهو قوله :

حين قالوا تحبها قلْتُ بَهراً عددَ القَطْرِ والحصى والتراب

ولم يقل أتحبها . وقد روى بعضُ الرواة أنه إنما قال :

« قيل لى هل تحبُّها قلت بَهراً »

وحدثنى أبو عبد الله الحكيمى . قال حدثنا ثعلب ، قال : قال الأصمعى : قال

---

(٥٧) فى الديوان : مقال .

* هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى . يكنى أبا الخطاب . وكان يتعرض للنساء الحواج فى الطواف وغيره من مشاعر الحج . ويشبب بهن . وكان يشبب بسكينة . والرَّبا . وسمع الفرزدق شيئا من نسيب عمر فقال : هذا الذى كانت الشعراء تطلبه فأخطأته .

وترجمته فى الأغانى ١ – ٦١ ؛ والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والخزانة ٢ – ٢٧ .

(٥٨) ديوانه ١١٧ ، والأغانى ١ – ٧٩ .

(٥٩) فى الأغانى : عدد الرمل .

(٦٠) الخبر فى الأغانى ١ – ٧٩ .

أبو عَمرو بن العلاء : عُمر بن أبي ربيعة حجَّةٌ في العربية ، وما تعلّق عليه بشيء غير حرف واحد وله وجهٌ: قوله في الاستفهام :

« ثم قالوا تحبها قلْتُ بهراً »

ولم يقل أتحبُّها .

قال ثعلب : وقال ابنُ الأعرابي في هذا البيت : وقوله « بَهْراً » بهركم الله ، أتظنُّون أني لَيْس كذا . قال : وقال غيره : عجباً لكم ! كيف تظنُّون غير هذا !

وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا التّوزي ، عن أبي عمر الأسدي ، قال : سمعت أبا عَمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية [١٠١] ماأُخذ عليه شيء إلا قوله : ثم قالوا تحبها . . . البيت . وله فيه عذرٌ إنْ أراد الخبر لاالاستفهام ، كأنه قال : أنت تحبها على جهة الإخبار ، فوكَّد هو إخبارها بقوله ، فهذا أحسن . « وبَهراً » يجوز أن يكون أراد نعم حبًّا بهرني بهراً ، ويكون بمعنى عَقْراً وتَعْساً ؛ دعا عليهم إذ جهلوا من حُبِّه لها مالا يُجْهلُ مثله . وأنشد أبو عَمرو[٦١] :

لحَى اللهُ قومي[٦٢] إذ يبيعونُ مُهْجَتي بجاوبة بَهراً لهم بَعْدَها بَهرا

قال أبو عَمرو : ويكون بهراً بمعنى حبًّا ظاهراً ، من قولهم قمر بَاهِر.

وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن الأصمعي ، قال : أبو عَمرو بن العلاء : عُمر بن أبي ربيعة حجَّةٌ في العربية وما تُعلّق عليه إلا بهذا الحرف الواحد . قال أبو عَمرو : وله وَجْهٌ إن كان أراد الخبَر ولم يرد الاستفهام ، لأنه إن كان أراد الاستفهام فكان ينبغي أن يقول : أتحبها . قال علي بن يحيى : وقال إسحاق الموصلي : « قلت بَهْراً » أي عقراً وتعساً ، دعا عليهم ؛ وأنشد :

لحى الله قومي[٦٢] إذ يبيعون مهجتي بجارية بَهْراً لهم بعدها بَهرا

قال علي : وقال الأصمعي : بَهراً ، أي ظاهراً ، من قولهم : القمر الباهر.

---

(٦١) اللسان . (بهر) .

(٦٢) في اللسان : ألا بالقومي . . .

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : سُئل أبو العباس ثعلب عن بيت عُمر هذا ، فقال : قال الفراء : بَهْراً عجباً . قال : وقال غيره : بهركم الله أى غلبكم الله . وقال بعضُهم : هو من الابتهار ، والابتهار أنْ يقول فعلت بفلانة ولم يفعل.

أخبَرنى على بن أبى منصور ، قال : أخبرنى يحيى بن على ، قال : حدثنى محمد بن سعد الكُرانى ، عن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال[٦٣] : كان جرير إذا أُنشد شعر عمر بن أبى ربيعة قال : تِهامىّ إذا أنْجد وجد البـرد . حتى سمع قوله[٦٤] :

رأت رجلا أمّا إذا الشمس عارضَتْ فيَضحَى وأمّا بالعشىّ فيَخصَرُ

وذكر منها أبياتاً . فقال جرير : مازال[٦٥] يهذى حتى قال شعرا.

حدثنى أحمد بن محمد المكى ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، عن حُرَير أبى الحُصَين المدينى ، وحدثنى محمد [١٠٥] بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة ، قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله الزُّبيرى ، قالا : لما حجّ عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن أبى ربيعة بالمدينة ، فقال له عبد الملك : لاحيّاك الله يافاسق . قال : بئست تحيةُ ابن العم لابْنِ عمه على طول الشحط . فقال له : يافاسق ، ذاك لأنك أطول قريش صَبْوَة ، وأبطؤها توبة . ألستَ القائل[٦٦] :

ولولا أنْ تُعنّفنى قريش مقال الناصح الأدنَى الشفيقِ
لقلتُ إذا التقينا قبّليني ولو كُنّا على ظَهْرِ الطريقِ

اغرُبْ . وزاد مصعب فى حديثه : فقال عمر : بئست تحية ابن العم . فاستحيى عبد الملك ، وقضى حوائجه.

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة ، قال : أخبرنا

---

(٦٣) الخبر فى الأغانى ١ – ٨١ .
(٦٤) ديوانه ٣ ، الأغانى ١ – ٨٠ .
(٦٥) فى الأغانى : مازال هذا القرشى يهذى حتى قال الشعر .
(٦٦) ديوانه ١٢٢ ، والشعر والشعراء ٥٣٩ .

مصعب بن عبد الله الزبيرى ، قال : حجَّ سليمان بن عبد الملك ، فلما قدم مكة أرسل إلى عمر بن أبى ربيعة فقال : ألست القائل[٦٧] :

وكم من قتيل لايُباءُ به دَمٌ ومن غَلِقٍ[٦٨] رَهْناً إذا ضمّه[٦٩] مِنى
وكم[٧٠] مالئ عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجَمرة البيضُ كالدُّمَى
فلم[٧١] أَرَ كالتَّجْميرِ منظَرَ ناظرٍ ولا كليالى الحجِّ أقتلنَ[٧٢] ذاهَوَى

قال : نعم . قال : لاجرم ، والله لاتحجّ مع الناس العام . وأخرجه إلى الطائف حتى قضى الناسُ حجَّهم.

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، أخبرنا عُمر بن شبَّة ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : سمعت أبا عبيدة ، وماحكه عبد الله بن عمرو أبو العتبي فى عمر بن أبى ربيعة — فعاب أبو عبيدة شعره ، وقال : قال بيتاً هو فى أوله قاص وفى آخر مخنث :

أدخل اللهُ ربُّ موسى وعيسى جنةَ الخُلد مَنْ مَلانى خَلوقا
مَسحتْه مِنْ كفِّها بردائى حين طُفْنا بالبيتِ مَسحاً رَفيقا

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن عبد الله[٧٣] بن شبيب ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : قال ابن أبى عتيق لعمر بن أبى ربيعة فى قوله[٧٤] :

بينمـا يَنعتنـى أبصَرْنـى دون قَيدِ[٧٥] الميل يَعْدُو بى الأغرّ

---

(٦٧) الأغانى ١ - ١٤٤ .

(٦٨) أباه القاتل بالقتيل قتله به ، والمراد هنا : فكم من قتيل يطل دمه ولايؤخذ له بثأر . وغلق الرهن فى يد المرتهن : لم يقدر الراهن على افتكاكه فى الوقت المشروط . يريد : وكم من قلوب أسيرة لايقدر أصحابها على افتكاكها .

(٦٩) فى الأغانى : إذا لفّه .

(٧٠) فى الأغانى : ومن مالئ .

(٧١) الأغانى ١ - ٢٧٢ .

(٧٢) فى الأغانى : أفتنّ .

(٧٣) الخبر كله فى الأغانى ١ - ١١٨ .

(٧٤) ديوانه ٢٢ ؛ الأغانى ١ - ١١٩ .

(٧٥) قيد الميل : قدره .

(٧٦) فى الأغانى بعده :

قالت : أتعرفنَ الفتى قلنَ نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر

أنتَ لم تَنْسِب بها ، إنما نسبْتَ بنفسك ؛ إنما كان ينبغى أن تقول : قلت لها ، فقالت لى ، فوضعتُ خدّى فوطِئْتْ عليه.

حدثنى على بن هارون ، قال : أنشدنى المفضّل بن سلمة لعمر بن أبى ربيعة(٧٧) :

عاودَ القلبَ بعضُ ماقد شجاه من حبيبٍ أمسى هواه هواهُ[١٠٣]
ماضِرارى نفسى بِهجْرَةِ مَن لي س مسيئاً ولا بعيداً نواه
واجتنابى بيت الحبيب وما الخلد بأشهى إلىَّ مِنْ أنْ أراه

قال : وكان المفضّل يضَعُ من شِعْرِ عُمر فى الغزل ، ويقول : إنه لم يرِقَّ كما رقَّ الشعراء ؛ لأنه ماشكا قطّ من حبيب هجْراً ، ولا تألّم لصدّ ؛ وأكثر أوصافه لنفسه وتشبيبه بها ، وأنَّ أحبابَه يجدون به أكثر مما يجد بهم ، ويتحسرون عليه أكثر مما يتحسر عليهم ؛ ألاَ تراه فى هذا الشعر — وهو من أرقِّ أشعاره — قد ابتدأه بذكر حبيب هواه هواه ، ووصف أنه هو هَجره من غير إساءة ، واجتنب بيته مع قربه ، وفى غير ذلك يقول :

« قد عرفناه وهل يَخْفَى القمر »

يصف وصفهنّ إياه بالحسن . ويقول :

قالتْ لقيِّمها وأذْرَتْ عَبْرَةً مالى ومالك ياأبا الخطّاب
أطمعتَنى حتى إذا أوردتنى حَلأْتَنى(٧٨) ولم استتمَّ شرابى

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : كتب إلىَّ عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نُصيب يقول : حدثتنى عمتى عَوضة بنت النصيب أنَّ أباها جلس مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع بوَدّان ؛ فقال له إبراهيم : ياأبا محجن ، ألا تخبرنا عنك وعن أصحابك ؟ قال : بلى ، جميل أصدقُنا شعراً ، وكثيِّر أبكانا على الظَّعن ؛ وابنُ أبى ربيعة أكذبنا ، وأنا أقول ماأعرف.

= قالت الكبرى أتعرفن الفتى قالت الوسطى نعم هذا عُمرْ
قالت الكبرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

(٧٧) ديوانه ١٠٧ .

(٧٨) حلأه عن الماء : صده ومنعه عنه . (اللسان) .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، عن الزبير بن بكار[٧٩] . قال : حدثني عبد العزيز بن عبد الله ، قال : حدثني عَطَّاف بن خالد الوابصِي ، عن عبد الرحمن بن حَرْمَلة ، قال : أُنشد سعيد بن المسيب قولَ عمر بن أبي ربيعة :

وغاب قُمَيْرٌ كنْتُ أرجو غيُوبه ودَوَحَّ رُعْيَان ونوم[٨٠] سُمَّر

فقال : ماله قاتله الله ! لقد صغّر ما عظمه الله عز وجل ؛ قال[٨١] : « والقَمَر قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حتىَّ عادَ كالعُرْجُونِ القَدِيم ».

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا مَخْلد بن مالك الحرّاني ، قال : حدثنا عطاء بن خالد ، عن عبد الرحمن بن حَرْملة ، قال : سمع سعيد بن المسيب رجلاً يتمثَّلُ هذا البيت ، فقال سعيد : قاتله الله ! صَغر ماعظَّم الله ؛ قال الله عز وجلَّ : « والقمرَ قَدَّرْناهُ منازِلَ حتى عاد كالعُرجون القديم » [١٠٤] . وقال : كان يقال : لاتقولوا مُسَيْجد ولا مُصَيْحف ، وما كان لله عزَّ وجل فهو عظيم حَسنٌ جميل.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، قال : حدثني عبيد الله بن إسحاق بن سلام ، قال : أتى عُمر بن أبي ربيعة الفرزدقَ فأنشده من شعره ، وقال : كيف ترى شِعْرى ؟ قال : أرى شعراً حجازيًّا إن أنجَدَ اقشعرَّ . فقال له : حسدتني . فقال : يابن أخي ، عَلام أحسدك ؟ أنا والله أعظَمُ منك فخراً ، وأحسن منك شعراً ، وأعلى منك ذكراً . ثم قال :

أصبحتَ يابن أبي ربيعة حِقَّةً سمعتْ هديرَ مُسَدَّمٍ[٨٢] مقْروم
ولقد خزمتُك والخِزام مذلَّةٌ وَلِذُلِّها دُعيتْ بنى مخزوم

---

(٧٩) الخبر كله في الأغاني ١ - ٨٤ .
(٨٠) نوم : نام ، والتضعيف للمبالغة .
(٨١) سورة يس : آية ٣٩ .
(٨٢) فحل مسدم : هائج .

أىُّ العشائر يابنَ ألأم مَنْ مشى فى الجاهلية لم تَدِنْ لتميم
ولقد علمتَ فلا تكنْ فى غِرَّةٍ أنْ ليس قتلُ سَراتكم بعظيم
لولا دفاعُ بنى أميةَ عنكمُ ألقتْ كلاكِلها عليك قُرومى

قال أبو عبيد الله : قوله حِقّة : الحقة من النوق التى قد استحقّت أن يُحْمَل عليها. والمقروم والقَرِم : الذى يُتخذ للفِحلة ، فإذا قيل للرجل قرم فإنما يراد به التعظيم .والمسدّم : الممنوع من الضِّراب وهو السّدم ، ومن عادة العرب أن ترسل الفحل النجيب فيضرب فى النوق .

١٨ – قيس بن ذَرِيح*

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، قال : حدثنا الزّبير بن بكار ، قال : حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز ، قال : أنشدنى أبو السائب – وهو معتمد على يدى ونحن نريد قُباء :

نُباحُ كلبٍ بأعلى الوادِ من سَرِف أشهى إلى النفس من تأذِين أيُّوب

فقلت : من قال هذا الشعر؟ قال : قَيس بنِ ذَرِيح ، قلت : مَنْ أيوب؟ قال : النبى ﷺ . قال : قلتُ : واللهِ لايحلُّ لك أن تروى هذا ، هذا كفر . قال : اذهب ، لاصحبك الله . علىَّ أنا من كفره شىءٌ .

---

* هو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته لبنى .
وكانت لبنى تحته فطلقها ثم تتبعها نفسه ، واشتد وجده بها وجعل يلم بمنزلها سرا ، ولما تزوجت عاود قيس زيارتها ، فشخص أبوها إلى معاوية وأخبره بتعرضه لها ، فكتب معاوية يهدر دمه إن عاد .
وترجمته فى الأغانى ٩ – ١٨٠ ، والشعر والشعراء ٦١٠ .

١٩ - مجنون بنى عامر*

حدثنا محمد بن مخلد العطار . قال : حدثنا أبو الحسين على بن عبدويه . قال : حدثنا يحيى بن النضر بن جنيد . قال : حدثنى أبى . قال : حدثنا يحيى بن النضر بن جنيد قال : حدثنى أبى . قال : حدثنى المقبل العقيلى . قال : يتحدث عندنا بالبادية أنّ مجنون بنى عامر لما قال[1] :

قضاها لغيرى وابتلانى بحبّها فهلاّ بشىء غير ليلى ابتلانيا [١٠٥]

ذهب بصره .

وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب . قال : حدثنا أحمد بن يحيى . قال : حدثنا عبد الله بن شبيب . قال : حدثنى هارون بن موسى القروى . قال : حدثنى موسى بن جعفر بن أبى كثير . قال : لما قال مجنون بنى عامر[2] :

خليلى لا والله لا أملك الذى قضى[3] الله فى ليلى ولا ماقضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبّها فهلاّ بشىء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وروى عن الهيثم بن عدى . عن ابن عياش - أنّ المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص.

---

* هو قيس بن الملوح . وقيل : قيس بن معاذ . وقيل اسمه مهدى . والتصحيح الأول كما فى الأغانى . ولقب بمجنون . قال الأصمعى : لم يكن مجنونا . ولكن كانت فيه لوثة . وكان المجنون وليلى صاحبته يرعيان معاوهما صبيان فعشقها . وكان جميلا ظريفا راوية للشعر حلو الحديث . وكانت تعرض عنه وتقبل على غيره بالحديث حتى شق ذلك عليه . ثم تمادى به الأمر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٤٥ . والأغانى ٢ - ١ . والخزانة ٢ - ١٦٩ . واللآلئ ٣٥٠ . والمؤتلف ١٨٨ . والمرزبانى ٤٧٦ .

(١) ديوانه ٣٥ . والأغانى ٢ - ٣٦ . ٥٤ .

(٢) ديوانه ٣٥ . والأغانى ٢ - ٥٤ .

(٣) فى الديوان . قضى لى فى ليلى .

وروى عن أبى عمرو الشيبانى أنه قال يوماً لأصحابه : لايتمنينَّ أحد أمنية سوء ؛ فإن البلاء موكل بالمنطق ؛ المؤمّل قال :

شفَّ المؤمل يومَ الحِيرة النظرُ ليت المؤمّل لم يخلقْ له بصرُ

فذهب بصره . وهذا مجنون بنى عامر قال :

فلوكنتُ أعمى أخبطُ الأرضَ بالعصا أصمَّ فنادتنى أجَبْتُ المناديا

فعمى وصَمَّ .

٢٠ – الطرمّاح*

حدثنى محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق ، قال : أخبرنا عيسى بن عبد الأعلى بعمان ، قال : أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بسَواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النّبيط ويتعلّمها ليدخلها فى شعره.

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الطيب بن محمد الباهلى ، قال : حدثنا قَعْنب بن المحرر ، ؛ عن الأصمعى ، قال : ذكر الطرماح عند أبى عمرو بن العلاء ، فقال : رأيته بسواد الكوفة يكتب ألفاظَ النبيط . فقلت : ماتصنع بهذه ؟ قال : أُعْرِبُها وأدخلها فى شعرى.

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدث الأصمعى ، قال : حدثنى شعبة بن الحجاج ، قال : قلت للطرماح : أين نشأت – قال : بالسوَاد.

وأخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنا الرياشى ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : سمعتُ شعبة يقول : قلت للطرماح : أين نشأت ؟ قال : بالسَّواد.

* الطرماح بن حكيم ، من طىئ ، ويكنى أبا نَفْر . وكان جده قيس بن جحدر أسره ملك من ملوك جفنة فدخل عليه حاتم الطائى فاستوهبه . ووفد قيس هذا على رسول الله وأسلم . وكان الطرماح يرى رأى الخوارج . وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام ، وكان صديقا للكميت لايكاد يفارقه فى حان من أحواله .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٦٦ ، والأغانى ١٠ – ١٤٨ ، والمؤتلف ١٤٨ ، وتجريد الأغانى ٣ – ١٣٢٦ .

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، قال : حدثنى أبو جعفر بن مِهْرَويه ، قال : حدثنى العباس بن ميمون طابع ، قال : حدثنا الأصمعى عن شعبة ، قال : قلت للطرماح : أين نشأت ؟ قال : بالسواد . قال الأصمعى [١٠٦] وهو قوله[٤] :

* طال فى شَطِّ نَهْرَوان اغتماضى *

أخبرنا ابن دريد ، قال أبو حاتم : قال : حدثنا الأصمعى ، قال . الكميت بن زيد ليس بحجة ؛ لأنه مولّد ، وكذلك الطرماح.

وحدثنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنا المازنى ، قال : سمعتُ الأصمعى يقول : الكميت تعلَّم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرماح ، وكانا يقولان ماقد سمعاه ولا يفهمانه . قال رؤبة : كانا يسألانى عن غريب شعرهما.

وأخبرنى الصولى ، عن أبى العيناء ، قال : حدثنا الأصمعى ، عن شعبة ، قال : قال لى رُؤْبة : سألنى الطرماح والكميت عن شىء من الغريب ، فلما كان بعد رأيته فى أشعارهما.

أنكر على الطرماح قوله يصف ناقة[٥] :

تَمْسحُ[٦] الأرْضَ بمُعْنَوْنس مثل مِثْلاةِ[٧] النِياح القيامِ

معنونس : ذنب طويل . ومثلاة : واحدة المآلى ، وهى خرق تمسكها النساء بأيديهنّ إذا قُمْنَ للنِّياحَةِ . والنياح : جمع نوح . فأفصح بأنَّ الذَنب يمسُّ الأرضَ ، وأساء فى التشبيه أيضاً .

---

(٤) مطلع قصيدته فى جمهرة أشعار العرب ١٩٠ : ورواية البيت فى الجمهرة :

قلْ فى شطِّ نَهْروان اغتماضى ودعانى هوى العيون المِراض

وقال : نَهروان : نهر فى العراق معروف .

(٥) نسان - عنس . يصف ثورا وحشيا .

(٦) فى اللسان : يمسح .

(٧) فى اللسان : مثناة ، وفى هامشه : كذا بالأصل ، وشرح القاموس .

وفى اللسان (ألى) شرح المثلاة كما شرحها المرزبانى ، فقال : والمثلاة - بالهمز ، على وزن المعلاة : خرقة تمسكها المرأة عند النوح ، والجمع المآلى .

٢١ – الحارث بن خالد المخزومى *

حدثنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا الرياشى ، قال : أخبرنا محمد بن سلام ، وحدثنى محمد بن أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون ، قال : حدثنى عمى يوسف بن الماجشون ؛ قالا[٨] : ذُكِر شعر عُمر بن عبد الله بن أبى ربيعة والحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومى عند ابْنِ أبى عَتِيق – وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق – وفى المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة . فقال : صاحبنا الحارث أشعرهما . فقال ابنُ أبى عتيق : بعض قولك يابْنَ أخى ، فلشِعْرِ عمر لوطةٌ[٩] فى القلب ، وعَلَق بالنفس ، ودَرَك للحاجة ، ما[٩] ليس لشعر غيره ، وما عُصِى الله عزَّ وجل بشعرٍ أكثر مما عُصى بشعر عمر ، وخُذْ عنى ما أصِف لك : أشعر قريش مَنْ دقَّ معناه ، ولَطُفَ مَدْخَله ، وسهل مخرجه ، ومتُن حشوه ، وتعطّفت حواشيه ، وأنارت معانيه ، وأعرب من صاحبه . فقال الخالدى صاحبُنا الذى يقول [١٠٧][١٠] :

إنى وما نحروا غداةَ مِنًى عند الجِمارِ تَئُودُها العقْلُ
لو بُدِّلَتْ أعْلَى مَنازِلها سُفلا وأصبح سُفلُها[١١] يعلو
فيكادُ يعرفُها الخبيرُ بها فيردُّه الإقواءُ والمَحْلُ[١٢]
لعَرفتُ مغناها بما ضمنتْ[١٣] مِنّى الضُّلُوعُ لأهْلِها قَبْلُ

---

* هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، كان قد تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان ، وطلقها الحارث فخلف عليها روح بن زنباع ، وأخباره ، وبعض شعره فى الأغانى ١ – ٢٢٧ – ٢٣٦ .

(٨) الخبر كله فى الأغانى ١ – ١٠٧ .

(٩) فى الأغانى : نوطة . . . وعلوق . . . ليست لشعر .

(١٠) الأغانى ١ – ١٠٩ .

(١١) السفل – بضم السين وكسرها : نقيض العلو .

(١٢) الإقواء ، من أقوت الدار : أقفرت وخلت من أهلها . والمحل : الجدب .

(١٣) فى الأغانى : بما احتملت .

فقال له ابنُ أبي عَتيق : يابن أخي ؛ استر على صاحبك ، ولاتشاهد المحاضر[١٤] بمثل هذا ؛ أما تطيَّر الحارث عليها حين قلب رَبعهَا فجعل عاليه سافله – وقال ابن سلام : فجعل سفله علواً – مابَقِي إلا أنْ يسأل الله لها حجارة من سِجِّيل[١٥] ؛ ابنُ أبي ربيعة كان أحسنَ صُحبةً من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول[١٦] :

سائلاَ الرَّبْعَ بالبُلَىٰ[١٧] وقُولا ... هِجْتَ شوقاً لى الغداةَ طويلا
أين حَيٌّ حلّوك إذ أنت مَحفو ... فٌ بهم آهِلٌ أراكَ جميلا
ويروى : . . . إذ أنت مسرو ... رٌ بهم تصحب الزَّمانَ الظليلا
قال : ساروا فأَمْعَنُوا واستقَلُّوا[١٨] ... وبكُرهى[١٩] لواستطعتُ سبيلا
سَئِموناً وما سئمنا مُقاماً ... واستحبُّوا[٢٠] دماثةً وسهولا[٢١]

٢٢ – عبد الله بن عمر العبلي *

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شبَّة ، قال : حدثني يعقوب بن القاسم الطلحي ، قال : حدثني عَنبَسة بن عبد الله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن عثمان ،

---

(١٤) فى الأغانى : المحافل .
(١٥) السجيل : الطين المتحجر .
(١٦) الأغانى ١ – ١٠٦ .
(١٧) البلى – بضم ففتح وياء مشددة : تل أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق . (ياقوت) .
(١٨) استقلوا : رحلوا .
(١٩) فى الأغانى : وبرغمى .
(٢٠) فى الأغانى : وأحبوا .
(٢١) بعده فى الأغانى : فانصرف الرجل خجلا مذعنا .

* هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن على بن عون بن ربيعة القرشى الأموى الشاعر ، ويعرف بالعبلى . وكان شاعرا مجيدا من شعراء قريش ؛ من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ؛ وكان فى أيام بنى أمية يميل إلى بنى هاشم ويذم بنى أمية . والضبط بفتح الباء من الإكمال (٣ – ٧٠٨) ؛ والمشتبه ٤٤٦ ؛ وألقاب الشعراء ٢٩٤ ، ٢٩٩ . وفى الأصل ضبطت الباء بالسكون .

روى عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبى العاص . روى عنه ابن إسحاق .

قال العقيلى : وقال ابن أبى حاتم عبيد الله : روى عنه عبيد بن جبر . (الإكمال – نسختنا الخطية ٣ – ٧٠٨) ، وتجريد الأغانى (٣ – ١٣١١) .

قال : وفد عبد الله بن عمر العَبَلى على هشام بن عبد الملك فأجازه بمائتى دينار ، ثم مرّ بالوليد بن يزيد وهو ولىُّ عهد هشام فقال له :

يابن الخليفةِ للخليفةِ والخليفةُ عن قليل

فبلغ هشاماً فغضب ، وأرسل خلْفه ، فرُدَّ من الطريق ، فقال له : مدحتنى وقلت فى شعرك :

ليلتى من كُنودَ بالغَوْر عُودِى بصفاءِ الهوَى مِنْ أمِّ أسيدِ

فقلت لى[٢٢] :

ووقاكَ الحتُوف من وارثٍ وا لٍ وأبقاك صالحاً ربُّ هُودِ

ثم مررتَ بالوليد فنعيتنى له . ثم ضربه مائتى سوط مكانَ كلّ دينار سوطاً . ثم أقام العبَلى حتى هلك هشام ، وقُتل الوليد ، وقام مروان بن محمد ، فمدحه ومدح وليَّىْ عهده : عبد الله وعبيد الله ، فقال :

لاحُرِماها وَلاَ بها خَلَصا حتى يكونَ البَدابكَ الهرَم [١٠٨]

فضحك مروان ، وقال : لقد أدبك أبو الوليد — يعنى هشاماً .

وقد أنكر أهل العلم قوله[٢٣] :

« وأبقاك صالحاً ربُّ هود »

وهو يجىء فى موضعه إنْ شاء الله .

٢٣ — عروة بن أذينة*

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُريد : أخبرنا العباس بن الفرج الرياشى ، قال حدثنا

---

(٢٢) والصناعتين ٤٥١ ، وقد نسبه هناك للقرشى : وهو عبد الله بن عمر نفسه كما قدمنا فى ترجمته .

(٢٣) فى الصناعتين : ليس نسبة الله تعالى إلى أنه رب هود بأولى من نسبه إياه عز اسمه إلى أنه رب نوح أو غيره . وسيجىء بعد نحو ذلك .

* هو عروة بن أذينة بن الحارث . وقال الكلبى : عروة بن أذينة ، واسم أذينة يحيى بن مالك . وكان عالما ناسكا شاعر حاذقا . ووفد على هشام بن عبد الملك ، وأنشده شعره ، وأضعف له جائزته .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٦٠ ، والمؤتلف للآمدى ٦٩ ، واللآلىء ٢٣٦ .

محمد بن سلام ، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن ياسر ، قال : قلت لأبي السائب المخزومي : أما أحسن عُرْوةُ بن أُذَينة حيث يقول[٢٤] :

لبثوا[٢٥] ثلاثَ مِنًى بمنزل غِبْطَةٍ وهمُ على غرضٍ لعمرُك ماهمُ
متجاورينَ بغير دارِ إقامةٍ لوقد أجدَّ رحيلُهم لم يَنْدَمُوا[٢٦]
ولهنْ بالبيت العَتيق لُبانةٌ والبيتُ يعرفهنَّ لو يتكلم
لو كان حيًّا قبلهنَ ظَعَائناً حيّا الحَطيمُ وجوهَهن وزمزم
وكأنهنَّ وقد حَسرنَ لَوَاغباً بَيْضٌ بأكنافِ الحطيم مُرَكَّمُ

فقال : لا والله ، ماأحسن ولا أجمل ؛ بل أهجر وأخطأ ، يصفهنَّ بهذه الصفة ولايندم على رحيلهنَّ ! هكذا قال كثير[٢٧] :

تفرَّق أهواءُ[٢٨] الحجيج عَلَى مِنًى وفرّقهم صَرْفُ النَّوَى مُسْيَ[٢٩] أربع
فريقان منهم سالكٌ بطنَ نخلةٍ وآخرُ منهم سالك بطن تضْرُع[٣٠]
فلم أَر داراً مثلها دارَ غِبْطَةٍ وملقًى[٣١] إذا التفَّ الحجيجُ بمَجْمَع
أقلَّ مقيماً راضياً بمكانِه وأكثرَ جاراً ظاعناً

أقـلَّ مقيمـاً راضيـاً بمكانِـه وأكثرَ جاراً ظاعنـاً لم يـودّع

وهل يَغْتبط عاقل بمكانٍ ولا يرضى به ؟ ولكنه كما قال : « مكره أخوك لا بَطَل ».

والعَرْجي أوفى بالعهد وأولى بالصواب حيث يقول — وقد عرض لها نافرةً من مِنى[٣٢] :

---

(٢٤) الصناعين ١١١ .

(٢٥) فى الصناعين : نزلوا .

(٢٦) بعد هذين البيتين فى الصناعين : فقال : لبثوا فى دار غبطة . ثم قال : لو رحلوا لم يندموا ؛ فهو من المتناقض .

(٢٧) ديوانه ١٢٤ ، والصناعين ١١٢ ، وفيه نسب البيتين الثالث والرابع إلى جرير والأبيات الأربعة فى ديوان كثير .

(٢٨) فى الديوان : آلاف الحجيج .

(٢٩) فى الديوان : مشى . . .

(٣٠) بطن نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . وتضرع : جبل لكنانة قرب مكة .

(٣١) ملقى : موضع اللقاء .

(٣٢) الأغانى ١ - ٤٠٨ .

عُوجي عليّ وسَلمى جَبْرُ فيمَ الصدودُ وأنتمُ سَفْرُ
مانلتقي إلا ثلاثَ منى حتى يفرّقَ بيننا النَّفْرُ
فالشهر ثم الحولُ يتبعه[٣٣] ماالدَّهْرُ إلا الحولُ والشهر

أُنكر على عروة بن أذينه قوله[٣٤] :

واسْقِ العدوَّ بكأْسِه واعلمْ له بالغيب أنْ قد كان قبلُ سقاكها
واجْزِ الكرامةَ مَنْ ترَى أنْ لَوْلَه يوماً بذلتَ كرامةً لجزاكها

وقالوا : فقوله فى البيت الأول : « واعلم له بالغيب » كلام غثّ ، و« له » رديئة الموقع [١٠٩] بشعة المستمع . والبيت الثانى كان مخرجه أن يقول[٣٥] : « واجْز الكرامة مَنْ ترى أنْ لوبذلتَ له يوماً كرامة لجزاكها .

وأنكروا أيضاً قوله :

وأعملتُ المطيةَ فى التَّصابى رهيصَ الخُفِّ دامية الأظَل[٣٦]
أقول لها لهان علىّ فيما أحبُّ فما اشتكاؤك أنْ تكلّى

يريد : أقول لها لهانَ علَّى فيما أحب أنْ تكلَّى فما اشتكاؤُكِ ؟

٢٤ – الأغلب العجلى*

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعى عن الأغلب العجلى : أفَحْل هو أو من الرجّاز؟ فقال : ليس هو بفَحْل ولامُفْلِح . قال : وأعيانى شعره . وقال لى مرة أخرى : ماأروى للأغلب إلا البيتين ونصفاً . قلت : وكيف قلت

(٣٣) فى الأغانى : الحول بعد الحول يجمعنا .
(٣٤) الصناعتين ٣٥ .
(٣٥) فى الصناعتين بعد البيتين . ومعنى هذا الكلام محصور تحت ثلاث كلمات : أجز كلا بفعله ، وكان السكوت لعروة خيرا منه .
(٣٦) الرهص : أن يصيب الحجر حافرا أو نسما فيذوى باطنه . الأظل : بطن الإصبع . (اللسان) .
* هو الأغلب بن جشم ، من سعد بن عجل . وفى الآمدى : هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف بن جشم . كان الأغلب جاهليا إسلاميا ، وقتل بنهاوند ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله . وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٩٥ ، والخزانة ١ – ٣٣٢ ، والآمدى ٢٣ .

نصفاً ؟ قال : أعرفُ له اثنتين ، وكنت أَرْوى نصفاً من الىّ على القاف فطوَّلوها . ثم قال : كان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه .

قال أبو حاتم : وطلب إسحاق بن العباس الهاشمى من الأصمعى رجَز الأغلب ؛ فطلبه منى فأعرتُه إياه ، فأخرج منه نحواً من عشرين قصيدة . فقلت للأصمعى : ألم تزعم أنك لم تعرف إلا اثنتين ونصفا ؟ قال : بلى ؛ ولكن انتقيت ماأعرف ، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثَبَتٌ أوثقة . قال أبو حاتم : وكان الأصمعى مِنْ أَرْوَى الناس للرجز . قال الأصمعى : وقال خلف أيضاً : أعيانى شعر الأغلب . قال خلف : وكان من ولده إنسان يصدق فى الحديث والروايات ، ويكذب عليه فى شعره .

٢٥ - أبو النجم العجلى*

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : رأيتُ الأصمعى يستجيد بعضَ رَجز أبى النجم ، ويضعف بعضاً ، لأن له رديئاً كثيرا . قال : وقال لى مرة فى شىء : لايعجبنى شاعر اسمه الفَضْل بن قدامة — يعنى أبا النجم العِجْلى.

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثت فى إسناد متصل أنَّ أبا النجم أنشد هشاماً[٣٧] :

* والشمسُ قد صارت كعَيْنِ الأحْوَل *

وذهب عنه الرَّوِىُّ فى الفكر فى عَيْنِ هشام ؛ فأغضبه ، فأمر به فُطرِد.

أخبرنا ابنُ دريد ، قال : أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني ، قال : أخبرنا التَّوَّزى ، عن

---

* هو الفضل — أو المفضل — بن قدامة . وكان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له الفِرْك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك . وأرجوزته : * الحمد لله الوهوب المجزل *

هى أجود أرجوزة للعرب . وكان من أحسن الناس إنشادا .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٨٤ ، والخزانة ١ — ٤٨ ، والأغانى ٩ — ١٥٠ وطبقات ابن سلام ٥٧٦ .

(٣٧) الشعر والشعراء ٥٧١ ، والأغانى ٩ — ١٩٩ ، وقبله :

* صفواء قد كادت ولما تفعل *

والصفواء : المائلة للغروب ؛ وهو يتحدث عن الشمس فى البيت الذى قبله .

أبى عبيدة [١١٠] قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

« والشمسُ قد صارت كعَينِ الأحول »

فأمر بسحبه . وكان هشام أحْوَل.

حدثنا إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى ، قال : حدثنى أبى عمَّنْ حضر هذا المجلس ، قال : جلس هشام بن عبد الملك يوماً فى صَحْنِ داره ، وفتح بابَها ، وأَذِن للناس إذْناً عاماً ، فدخلت العامةُ ، فأخذوا مجالسهم من الدار ، وجلس نُجاه وجهه أسودُ متقَنِّع بكسائه ، وأمر أبا النجم أنْ ينشد - وكان مشغوفاً بشعره - فأنشد قصيدته اللامية[٣٨] :

« الحمد لله الوهُوب المجزلِ »

حتى بلغ هذا الموضع منها ، وهو يصِفُ إبله بالغُزْر ، فذكر الضرع فقال : كالسقَاء المُسْمل[٣٩] . فصاح الأسود : أتاك والله بها - ياأمير المؤمنين - نُزُراً غير غُزْر ، قد استجفّت ضروعها ، وذهبت ألبانُها ، حين شبَّهها بالمُسمَل . قال : فكيف ينبغى أن يقول ؟ قال : كما قلت . وأنشده :

كنَّا إذا عامُ ألحَّت أزَمهْ وجعلَ المطحونُ تغلو قيمُهْ
لايُشبعُ المرضعَ منه درْهمُهْ جادتْ بمطحونٍ لها لا نأجَمه
لاينفخُ البطنَ ولا يورِّمُهْ تطبُخه ضروعُها وتأدِمُهْ

فقال هشام : مَنْ أنت ، ويلك ؟ قال : أنا أبو نَعَامة مولى بنى سَعْد.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنى الطَّيِّبُ بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : سمعت الأصمعىّ يقول : أخطأ أبو النجم فى قوله :

« كالشمس لم تَعْدُ سوى ذُرُورها »

---

(٣٨) الشعر والشعراء ٥٧٦ ، والأغانى ١٥٥ .

(٣٩) سمل الثوب ، وأسمل : أخلق .

أى لم تتجاوز ذُرورها ؛ فأدخل « سوى » لأجل الإعراب . و« لم تعد » : العَدَاء : الظلم ؛ أراد لم تتجاوز . والعَداء : تجاوز الحق .

٢٦ - العجاج *

حدثنى على بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، عن التوّزى ، عن أبى عُبيدة عن الهَفْوَى ، وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثنى أحمد بن بشر المرْثَدى ، عن أبى سعيد النحوى ، عن التوّزى ، عن الأصمعى — أن العجاج دخل على الوليد بن عبد الملك فأنشد(٤٠) :

« كم قد حَسَرْنا مِنْ عَلاَةٍ عَنْسِ »

فصار إلى قوله(٤١) :

بين ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الإِنسِ وابْنَةِ عباسٍ قريعِ عَبْسِ(٤٢)

فقال له الوليد : ماصنعت شيئاً ؛ أنشدْنى [١١١] غير هذا . فأنشده(٤٣) :

وقد أَرَانى للغوانى مِصْيَدَا مُلاوَةً كأنَّ فوقى جَلَدا(٤٤)

---

* هو عبد الله بن رؤبة . من بنى مالك بن سعد . لقى أبا هريرة ؛ وسمع منه أحاديث وقال له سليمان بن عبد الملك : إنك لاتحسن الهجاء . فقال : إن لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا أن نظلم ، وهل رأيت بانيا لايحسن أن يهدم .

وهو من أشهر رجاز العرب ؛ وانظر رجزه فى أراجيز العرب .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٧٢ ، وخزانة الأدب ١ — ٩١ .

(٤٠) اللسان (عنس) ، أراجيز العرب ١٠٩ ، وبعده :

« كبداءَ كالقوس وأخرى جلس »

حسرت الناقة : أعيت ؛ يتعدى ولايتعدى (اللسان) . العلاة : الجسيمة من النوق . العنس : التى تمت سنها واشتدت قوتها . كبداء عظيمة الوسط كالقوس ؛ يريد انحنت . الجلس : المشرفة الطويلة .

(٤١) أراجيز العرب ١١٢ .

(٤٢) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان وأمه ولادة بنت عباس العبسية ؛ والخليفة هو الوليد كما يأتى .

(٤٣) اللسان (جلد) .

(٤٤) سيأتى تفسير الملاوة والجلد . ومعناه : يرأمنى ويعطعن على كما ترأم الناقة الجلد .

فقال : مِصْيَداً وجَلَداً ! لم تصنع شيئاً ، أفرَغْتَ مدحك فى عمر بن عبيد الله بن معمر ، إذ قلت – وقال الأصمعى : فقال له : أتقول فى ابن معمر :

حَوْلَ ابنِ غَزّاءَ حصانٍ إنْ وَتَرْ فازَ وإنْ طالبَ بالوَغْمِ[45] اقتدرْ

إذا الكرامُ ابتدروا الباعَ بَدَرْ

وتقول فىّ :

بينَ ابْنِ مروانَ قريعِ الإنسِ وابنةِ عباس قَرِيعِ عَبْس

فقال : ياأمير المؤمنين ، إن لكل شاعر غَرْباً ، وإن غربى ذهب فى ابن معمر . وقال أبو عبيدة : فقال : فإنَّ لكلِّ شاعر حُمَة ، وكانت هذه الأرجوزة حُمَّى فقذفتها .

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبَّة ، عن أبى عبيدة ، قال : حدّث عبيد الله بن عُمر أبا عَمرو بن العلاء – وأنا أسمع ، ويونس إلى جَنْبى – قال : وفدتُ إلى الوليد بن عبد الملك ، وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : حدثنى يحيى بن على بن يحيى المنجمّ ، عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم ، عن أبى عبيدة ، قال : سمعت عبيد الله بن عمر القرشى – أخا عثمان بن عمر القرشى قاضى المنصور – يحدّث أبا عَمرو بن العلاء ، قال : وفدت إلى الوليد بن عبد الملك فبينا أنا قاعد عنده دخل عليه العجاج فأنشده :

أمسى الغوانى مُعْرِضاً بى صُدَّدا وقد أرانى للغوانى مِصْيَدا

مُلاوَةً كأنَّ فوقى جَلَدا

قولُه : ملاوة : مدة من الدهر . والجَلَد : أن يموت ولد الناقة فتمنع دَرّها فيؤخذ جلد فصيل فيُحشى تِبْناً – وهو البُوّ – فيوضع بين يديها فتنكره بعينها وترأمه بقلبها فتدرُّ ، فقال له الوليد : أمَّا لعمر بن عبيد الله بن معمر فتقول[46] :

حَوْلَ ابنِ غزاءَ حَصانٍ إنْ وَتَرْ فاتَ وإن طالب بالوَغم اقْتَدَرْ

---

(٤٥) الوغم : الذحل والترة . (اللسان – وغم) .

(٤٦) سبق .

وأما لأمير المؤمنين فتقول :

« أمسى الغوانى مُعرضاتٍ صُدَّدا »

فقال : أمْهِلْنى ياأمير المؤمنين . فأمهله فلَشَهِدتُه ينشده[٤٧] :

قد علم القُدُّوسُ مَولى القُدْسِ أنَّ أبا العبَّاس[٤٨] أولَى نَفْسِ
بمَعْدِنِ الملكِ القديم الكِرْسِ[٤٩] بين ابْنِ مروان قَرِيعِ الإنسِ
وابنةِ عبَّاس قريع عَبْسِ إمامُ رَغْسٍ[٥٠] فى نِصابِ رَغْسِ [١١٢]

يقال رغسه الله إذا نما وكثر خيره . فقال : قد أحسنت وليست إليها . قال : ياأمير المؤمنين ، إنما كانت حُمَة منى ، لا أعود والله لها . قال أبو عبيدة : فقال لى يونس — وهو شاهدٌ للحديث يُسِرُّ إلى : أتصدِّق بهذا ؟ ماكان من هذا شىء قط ، ولا كان الوليد يحسنه . قال عُمر بن شبة : ولا أحسب يونس إلاّ قد صدق ، كان الوليد لحّاناً ، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول : شغلنا حبُّ الوليد عن تأديبه ، لكنْ هذا سليمان فاسألوه عماشئتم.

يقال حُمَة الحرّ ، وفَوْعَة الحر ، أى شدته.

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سَلاّم[٥١] ، قال : أخبرنى سلمة بن عيَّاش ، قال : قلت لرُؤْبة يوماً : أبوك أشعر منك قال : أنا أشعر منه ، هو يقول[٥٢] :

« وخِنْدِفٌ هامةُ هذا العالم »

قال ابن سلام : وقبل هذا البيت :

وغايةُ الناس وأهل الحُكَّم عند كريم منهم مُكرَّم

« مباركٍ للأنبياء خاتَم »

(٤٧) أراجيز العرب ١١٣ .

(٤٨) أبو العباس : هو الوليد الخليفة الأموى . القدوس مولى القدس : هو الله .

(٤٩) الكرس : الأصل . (اللسان — كرس) ، أى القديم المعدن .

(٥٠) الإمام هو الوليد كما تقدم . والرغس : السعة فى النعمة . وفى اللسان : صواب إنشاد هذا الرجز بفتح ميم أمام » ؛ لأن قبله : حتى احتضرنا بعد سير حدس . والضبط المثبت فى الأصل .

(٥١) الضبقات ٦٤ .

(٥٢) سبق .

فأفرط وجاوز السناد مع حِذْقه ؛ لأنه ساند فى بيتين سناداً فاحشا آخذه الناسُ عليه.

قال : وقال العجاج[٥٣] :

« ياليتَ أيامَ الصبا رَواجِعا »

وهى لغةٌ لهم . سمعت أبا عون الحِرْمَازى يقول[٥٤] : ليت أباك منطلقا ، وليت زيداً قاعداً . وأخبرنى — أنَّ منشأه[٥٥] بلادُ العجّاج فأخذها عنهم.

وكتب إلىّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبَّة ، قال : كان رؤبة يغمص على أبيه فى قوله[٥٦] :

يادار سَلمى يااسْلَمى ثمّ اسلمى بسَمْسَمٍ أو عن يمين سمسم

ثم قال فيها : « فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هذا العالم »

ثم قال فيها : « محمدٌ للأنبياء خَاتَم »

وكان يرى هذا عيباً ، وهو عَيْبٌ شديد .

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا أبو ذَكْوَانَ ، قال : حدثنا أبو عثمان ، عن أبى عبيدة ، قال : قال رُؤْبة ليونس : أنا أشعر من أبى . قال : بل أبوك أشعر منك . قال : أبى يقول : « يادار سلمى . . . » وذكر الأبيات كما قال عُمر بن شبة.

وحدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : سمعت أبا محمد التوزى يقول عن أبى زيد : سمعتُ رؤبة يقول : أنا أشعر أم أبى ؟ فقلنا له : أنت أشعر من أبيك ، أبوك الذى يقول : « يادار سلمى يااسْلَمى ثم اسلمى » ثم قال [١١٣] :

« فخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العالم »

قال : إنه كان فى لغة أبى العالم والخاتم — مهموزان.

(٥٣) الطبقات ٦٥ . والضرائر ٢١٣ .

(٥٤) فى الضرائر : قد حكى عن العرب أن منهم من ينصب خبر كان ويشبهها بظننت .

(٥٥) أى منشأ الحر مازى .

(٥٦) سبق صفحة ٦ .

أخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : سُئل الأصمعى عن بيت العجاج :

« غيرَ ثلاثٍ فى المَحَلِّ صُيَّم »

وأصله الواو[٥٧] . قال : حدثنى عيسى بن عمر ، قال : سألت رؤبة عن هذا فقال تيهَ به فى المُتيَّهين ؛ هو صوم.

قال الأصمعى : وأنشدنى عقبة بن رؤبة[٥٨] :

« ودَغْيَةٍ[٥٩] من خَطِلٍ مُغْدَوْدِنِ[٦٠] »

وإنما هو دَغْوَة ، يقال : فلان ذو دغوات ، أى سقطات.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : سمعت يونس يقول : كان رؤبة عندى ، فقال له رجل : مامعنى قول العجاج :

« وحَبَّس الناسُ الأمورَ الحُبَّسا »

فقال له رؤبة : قَلَبَه . ويلك !

٢٧ - رؤبة بن العجاج[٥]

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى أبو ذَكْوان ، قال : حدثنى التوّزى ، عن

(٥٧) فى اللسان : ورجال صوم وصمم ، وصوام وصيام (صوم) ؛ فكأنها لغة .

(٥٨) هو منسوب إلى رؤبة فى اللسان .

(٥٩) الدال مكسورة فى الأصل . والمثبت فى اللسان .

(٦٠) لدغية : الخلق الردىء ، وإنه لذو دغوات ؛ أى أخلاق رديئة . قال فى اللسان : ولم نسمع دغيات ولادغية إلا فى بيت رؤبة فإنه قال : نحن نقول دغية وغيرنا يقول دغوة والخطل المضطرب ، وخطل الرجل فى كلامه خطلا ، وأخطل فى كلامه بمعنى واحد ؛ أى أفحش . والمغدودن : المسترخى المتساقط ؛ وهو عيب فى الرجل . (اللسان : دغا ، خطل ، غدن) .

٥ رؤبة بن العجاج الراجز ، روى عن أبيه ومدح بالرجز جماعة من الدولتين الأموية والعباسية . ويقال : إنه أفصح من أبيه . وكان آدم ضخما ، مدح المنصور وأبا مسلم . ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على البصرة خرج من البصرة هربا من الفتنة فمات سنة ١٤٥ .

وترجمته فى تهذيب التهذيب (٣ - ٢٩٠) . والشعر والشعراء ٥٧٥ ؛ والآلىء ٥٦ . والأغانى ١٨ — ١٢٢ . الآمدى ١٢١ ، والخزانة ١ — ٣٨ .

الأصمعى ، قال : حدثنى من سمع سلم بن قتيبة يقول لرؤبة : أخطأت فى قولك[٦١] :

« يَهْوِينَ شَتَّى ويَقَعْنَ وَفْقَا[٦٢] »

قال الأصمعى : لأنَّ الجياد لاتقع حوافرها معاً . وإذا وقعن وَفقاً فكأنه يَضْبِر ليس يَسْبح.

حدثنى إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام ، قال : رؤبة بن العجاج أكثر شعراً من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه . ولا أحسب ذلك حقًّا ، لأنه قد أخذ عليه فى قصيدته التى أولها[٦٣] :

وقاتِم الأعماقِ خاوِى المخترَقْ مُشتَبه الأعلامِ لمَّاع الخَفَقْ

يَكِلُّ وَفْدُ الريح من حيثُ انخرَقْ

ثم قال فيها :

« مضبورَةٍ قَرْوَاء هِرْجابٍ فُنُقْ[٦٤] »

فضم ، وأوّلُها مفتوح .

٢٨ – أبو نخيلة السعدى*

حدثنى أحمد بن محمد المكى ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : حدثنا عبد الله بن سالم ، قال : كان أبو نخيلة ينتحل شِعْر رؤبة بن العجاج ، فقال له رؤبة : إياك وإياه بالعراق ، وخُذْ منه بالشام ماشئْت.

---

(٦١) الشعر والشعراء ٥٧٧ . واللسان (وقف) .

(٦٢) أى معا . والوفق : كل شىء يكون متفقاً على نمط واحد فهو وفق . (اللسان – وفق) .

(٦٣) أراجيز العرب ٢٢ .

(٦٤) مضبورة : مجموعة الخلق . القرواء : الطويلة الظهر . والهرجاب : الضخمة الوثيقة الخلق . والفنق : الفتية الكثيرة اللحم .

* اسمه يعمر بن حزن . وإنما كنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة . وكان يهاجى العجاج . وهو شاعر محسن . متقدم فى القصيد والرجز .

ترجمته فى الآمدى ٢٩٧ . والشعر والشعراء ٥٨٣ . والأغانى ١٨ ، ١٣٥ ، والخزانة ١ – ٧٨ ، والأغانى ١٨ – ١٣٩

وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبَّة ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : حدثنا عبيد الله بن سالم ، قال : أتانى رؤبة فجلس إلى قُبَّة لى مجلساً لايراه مَنْ يدخل ، ودخل [١١٤] أبو نُخيلة ، فجلس خارجاً ، فقيل له : أنشدنا ياأبا نخيلة . فافتتح قصيدةً لرؤبة فجعل ينشدها ، ورؤبة يَنط[٦٥] كأنَّ السياط فى ظهره . فلما بلغ نصفها قال رؤبة : كيف أنْتَ أبا نُخَيلة ؟ فقال أبو نُخيلة : واسوأتاه ! ولا أشعر أنك هاهنا ، إن هذا كبيرنا وشاعرنا الذى نعوِّل عليه . فقال رؤبة : إياك وإياه ماكنتَ بالعراق ، فإذا أتيت الشام فُخذْ ماشئت منه .

٢٩ - مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى*

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعنى ابن أخى الأصمعى ، قال : أنشد رجل عَمِّى :

وإذا الدُّرُّ زان حُسنَ وجوهٍ كان للدرِّ حُسْنُ وجهك زَينا
وتزيدين طَيْب الطيبِ طِيباً إن تمسّيه أيْنَ مِثْلُك أيْنا

فأعجب بهما الرجل . فقال له عمى : لاتعجب بهما ، فما يساويان لَقْعة ببعرة . وأجودُ الشعر ماصُدِق فيه وانتظم المعنى ، كقول امرئ القيس[٦٦] :

ألم تريانى كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تَطيَّب

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : والبيتان لمالك بن أسماء .

٣٠ - القحيف العامرى*

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم . قال : سألت الأصمعى عن القُحيف

---

(٦٥) أصل الأطبط : صوت تمدد النسع وأشباهه . وصوت الرحل . وصوت الباب (اللسان - أط) .

* هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى . وأباؤه سادة غطفان . وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا .

وترجمته فى المرزبانى ٢٦٦ ، والشعر والشعراء ٧٥٦ ، والآمدى ١٥ .

(٦٦) ديوانه ٤١ .

* هو ابن خمير بن سليم . وهو شاعر مقلق كوفى ، لحق الدولة العباسية .

وترجمته فى المرزبانى ٢١١ ، وابن سلام ٥٩٤ .

العامرى الذى يقول فى النَّشاش[٦٧] . قال : ليس بفصيح ولا حجة .

٣١ – الأقيشر الأسدى*

أخبرنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : رأيت الأصمعى طعن فى الأقيشر . وقال : ذاك مولَّد ، ولم يلتفت إلى شعره . قال : ولا يقال إلا رجل شُرطى . فقلت : قال الأقيشر :

إنما نشربُ مِنْ أموالنا فَسلوا الشرطى ما هذا الغَضبْ

فقال : ذاك مولّد .

٣٢ – أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى*

قال قُدامة بن جعفر[٦٨] : أفضلُ مديح الرجل ماقُصد به الفضائل النفسية الخاصية لابما هو عرضىّ فيه ؛ وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيباً.

ومن الأمثلة الجيِّاد فى هذا الموضع ماقاله عبد الملك بن مروان لعُبيد الله بن قيس

---

(٦٧) قلت : النشاش : واد لبنى نمير بن عامر كانت به وقعة بين بنى عامر وبنى حنيفة أهل اليمامة . ومن قول القحيف فى ذلك وكان حقا على المؤلف ذكره :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نُهنت منها الرماح وعَلت
فقلنا على النشاش منا عصابة كراما وسمناها الهوان فذلَّت

* * *

هم تركوا على النشاش صرعى أبا حوها القشاعم والذئابا

وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ نطف الله به . (هامش الأصل) .

* هو المغيرة بن عبد الله ، شاعر صاحب شراب . وهو أحد مجان الكوفة ، هجا عبد الملك ، ورثى مصعب بن الزبير .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٤١ ، والمرزبانى ٢٧٣ ، والآمدى ٧١ ، والأغانى ١٠ – ٨٠ ، والخزانة ٢ – ٢٧٩ ، وألقاب الشعراء ٣٠١ .

* هو أيمن بن خريم بن فاتك ، من بنى أسد ، وكان أبوه قد صحب النبى ، وروى عنه أحاديث . وكان أثيرا عند عبد العزيز بن مروان . وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٢٦ ، والأغانى ٢١ – ٥ .

(٦٨) نقد الشعر ٢١٤ : إلى آخر الحديث عن أيمن .

الرَّقيَّات – حيث عتب عليه فى مَدْحه إياه : إنك قلت فى مصعب بن الزبير [١١٥][٦٩] :

إنما مُصَعبٌ شهاب من الله تجلَّتْ عن نوره الظَّلْماءُ

وقلتَ فيَّ :

يأتلِق التاجُ فوق مَفْرقه على جَبِينٍ كأنه الذَّهَبُ

فَوجْه عيب عبد الملك إنما هو من أجل أن هذا المادح عدل به عن الفضائل النفسية التى هى العقل والعفة والعدل والشجاعة وما جانس ذلك ، ودخل فى جملته إلى مايليق بأوصاف الجسم فى البهاء والزينة ، وذلك غلطٌ وعَيْب .

ومنه قول أيمنَ بن خُرَيم فى بِشْر بن مَروان[٧٠] :

يابْنَ النَّوائب والذُّرى والأَرْؤُسِ والفَرْعِ من مُضَر العَفَرنى الأَقْعس[٧١]
وابنَ الأكارِم من قريشٍ كلِّها وابن الخلائف وابن كلَّ قَلَمَّس

يقال : عزَّ قَلَمَّس إذا كان قديماً .

مِنْ فرعِ آدم كابراً عن كابرٍ حتَّى انتهيت إلى أبيك العَنْبَس
مَروانَ ، إنَّ قناتَه خَطِّيَّةٌ غُرِسَت أُرومتها أعزّ المغرس
وبَنَيْتَ عند مَقام ربِّك قُبَّةً خضراءَ كُلِّلَ تاجُها بالفِسْفِسِ[٧٢]
فسماؤها ذهبٌ وأسفل أرْضِها وَرِقٌ تلألأ فى البهم الحِنْدِس

فما فى هذه الأبيات شيء يتعلق بالمدح الحق ؛ وذلك أن كثيراً من الناس لايكونون كآبائهم فى الفَضل ؛ ولم يذكر هذا الشاعر شيئاً غير الآباء ، ولم يصف الممدوح بفضيلةٍ فى نفسه أصلاً .

---

(٦٩) نقد الشعر ٢١٤ ، والصناعتين ٩٨ ، وقد تقدم .
(٧٠) الصناعتين ٩٨ ، وقدامة ٢١٥ .
(٧١) العفرنى : الأسد الشديد القوة . وفى هامش الأصل : الغليظ . والأقعس : الثابت .
(٧٢) أصل الفسفس : البيت المصور بالفسيفساء . وهى قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ، كأنها نقش مصور . وفى هامش الأصل : عنده : بالفسس .

وذكر بعد ذلك بناءه قُبَّةً ، ثم وصف القبة أنها من الذهب والفضة ؛ وهذا أيضاً ليس من المدح ؛ لأن بالمال[٧٣] والثروة مع الضعة والفهَّة[٧٤] مايمكن[٧٥] بناء القِباب الحسنة وغيرها ، واتخاذ كل آلةٍ فائقة ، ولكن ليس ذلك مدحاً يعتدّ به ، ولا نَعْتاً جارياً على حقّه.

ومما نذكره فى هذا الموضع ليصحَّ به شدةُ قُبْح هذا المدح قولُ أشجع بن عمرو بما يخالف اليسار[٧٦] :

يريد الملوك مَدَى جعفر ولا يصنعون كما يَصْنَعُ
وليس بأوسعهم فى الغنى ولكنَّ معروفـــه أوسعُ

فقد أحسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة ، بل جعلها غيرهما.

وقال أيمن أيضاً فى بِشر[٧٧] :

لَو أعطاك[٧٨] بِشر أَلفَ أَلفٍ رأى حقًّا عليه أَنْ يَزِيدا
وأَعْقَبَ مِدحتى سَرْجاً خَلَنْجًا[٧٩] وأبيض جَوزَجانياً عَقُودا[٨٠]
فإنا[٨١] قد وجَدْنا أمَّ بشر كأمِّ الأسْد مِذكاراً وُلُودا

فجميعُ هذا المدح على غير الصواب ، وذلك أنه أومأ إلى المدح بالتناهى فى الجود أولا ، ثم أفسده فى البيت الثانى بذكر السرج وغيره ، ثم ذكر فى البيت الثالث ماهو إلى أن يكون ذَمًّا أقرب ؛ وذلك أنه جعل أمّه ولوداً والناس مجمعون على أنَّ نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر[٨٢] ، ومنه قول الشاعر[٨٣] :

بُغاثُ الطير أكثرُها فراخا وأمُّ الصقر مِقْلاتٌ نَزورُ[٨٤]

(٧٣) فى قدامة : لأن فى المال . (٧٤) الفهة : اللكنة . (هامش الأصل) .
(٧٥) فى قدامة : مايمكن معه .
(٧٦) الصناعتين ١٠٠ .
(٧٧) قدامة ٢١٧ ؛ والصناعتين ١٠٠ .
(٧٨) فى الصناعتين : فإن أعطاك .
(٧٩) خلنجا : موشاة (اللسان) . (٨٠) فى الصناعتين : عنودا .
(٨١) فى قدامة والصناعتين : وإنا قد رأينا .
(٨٢) فى الصناعتين : نتاج الحيوانات الكريمة أعسر وأولادها أقل .
(٨٣) قدامة ٢١٨ ؛ والصناعتين ١٠٠ ؛ واللسان (قلت) . وقال فى اللسان : وهو قول كثير أو غيره .
(٨٤) المقلات : التى لا يعيش لها ولد ، أو التى تلد واحدا ؛ ثم لا تلد بعد ذلك . وفى هامش الأصل : البازـ رواية .

٣٣ - ابن هرمة*

رأيت أهْلَ العلم بالشعر يستحسنون قول عنترة العبسى فيما أخبر به عن شكيّة فرسه إليه التعبَ لدوَامِ الحرب ، فقال(٨٥) :

فازْوَر مِنْ وَقْعِ القَنا بَلبانِه وشكا إلىَّ بعَبْرَةٍ وتحمحُمِ

فلم يخرج الفرس عن التحمحم إلى الكلام ، ثم قال :

لو كان يَدرى ماالمحاورةُ اشتكَى ولكان لو عرَفَ الجواب مُكلّمى

فوضع عنترة ماأراده فى موضعه ، لا كما قال ابن هَرْمَة(٨٦) :

نراه إذا ماأبصر الضيفَ كلْبُه يكلّمه مِنْ حُبّه وَهْوَ أعْجَمُ

فإنه أفْنَى الكلب فى قوله : إنه يكلمه ، ثم أعدمه إياه عند قوله : إنه أعجم من غير أنْ يزيد فى القول مايدلُّ على أنَّ ماذكره إنما أجراه على طريق الاستعارة .

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه قال : حدثنى أبو أيوب المدينى ، قال : حدثنى أبو الحسن الباهلى ، عن فُليح بن سليمان ، عن إسماعيل بن جعفر مولى خُزاعة الفقيه ، قال : حدثنى أبى ، قال : مررتُ بابن هَرْمَة جالساً على دكان فى بنى زُرَيق ، فقلتُ : ماأقعدك هاهنا ياأبا إسحاق ؟ فقال : قلت :

فإنكَ واطّراحَكَ وصل سُعدَى لأخرى فى مودّتها نُكوبُ

ثم قُطع بى فلم أستطع أنْ أجُوزه ، فرتْ بى وصيفةٌ للحىّ قد ثقبت أذنيها وفيها خيوط عِهْن وقد فاحتا ، فذرتْ عليهما آسا ، فقلت : مالك ، ويحك ، يافلانة ؟ فقالت : ثقبت

---

* هو إبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . وقد شخص إلى أبى جعفر ، وامتدحه ، واستحسن شعره .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٢٩ .

(٨٥) الصناعتين ١١٥ ، وشرح المعلقات ٢١٢ ، ونقد الشعر ٢٣٨ .

(٨٦) نقد الشعر ٢٣٨ .

أذنى لعُرْس بنى فلان فأصابنى ما ترى [١١٧] . فقلت : أفلك شنوف ؟ قالت : لا ولكنى استعرتُه . قال : فقلت :

كثاقبةٍ لحَلْىٍ مستعار بأذنيها فشانَهُمَا الثقوب
فأدَّتْ حَلْى جارتها إليها وقد بقيت بأُذنيها ندوب

حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : أخبرنا الأشناندانى ، قال : أخبرنى رجل من قريش بمكة أحسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثنى حميد بن معروف الحمصى ، عن أبيه ، وأخبرنى أبو ذَرّ القراطيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، عن محمد بن إسحاق المسيبى ، عن القاسم بن محمد القرشى ، عن حميد بن معروف الحمصى ، عن أبيه ، قال : كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب المخزومى وهو يجود بنفسه بمَنبج — قال — ولَقِى من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر — وهو فى غَشْيَة له : اللهم هوّن عليه ، فإنه كان وكان — يُثنى عليه ؛ فلما أفاق قال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا. قال : إن ملك الموت يقول لك : إنى بكل سخىٍّ رفيقٌ . قال : فكأنما كانت فتيلة أُطفئت . فلما بلغ موته ابنَ هَرمة قال :

سألا عن الجود والمعروف أين هما فقلت إنهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل الموفى بذمته يومَ الحِفاظ إذا لم يُوفَ بالذمم
ماذا بمَنْبِجَ لوتُنبِشْ مقابرها من الهُدُم بالمعروف والكرم

قال ابن دريد : فسألت أبا حاتم عن قوله : « لوتُنْبَشْ » ، لم جزم ؟ فقال : [قال][٨٧] قوم من النحويين : كراهةً لكثرة الحركات[٨٨] ، كما قال الآخر[٨٩] :

إذا اعوَجَجْنَ قلتُ صاحبْ قَوِّم بالدّو أمثالَ السفينِ العُوَّم

قال : ولو قال : « نبِشتْ مقابرها » استراح من « تنبش » ، وكان كلاماً فصيحاً .

---

(٨٧) زيادة يقتضيها السياق وليست فى الأصل .

(٨٨) فى الضرائر (١٥٦) : وأما لو فذهب قوم منهم ابن الشجرى إلى أنها يجزم بها فى الشعر . وعليه مشى ابن مالك فى التوضيح . ورد ذلك فى الكافية .

(٨٩) سبق .

٣٤ - عبد الرحمن القس*

قال قدامة بن جعفر[٩٠] : من الكلام المستقل فى الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القَسّ :

إنْ تَنَأْ دارُكِ لاأَمَلُّ تَذَكُّرًا وعليكِ مِنى رحمةٌ وسَلَامُ

ومن المستحسن قول هذا الشاعر أيضاً[٩١] :

سَلَّامَ[٩٢] ليت لساناً تَنْطِقين به قبل الذى نالنى من صوته[٩٣] قُطِعا

فما رأيتُ أغلظ ممَّنْ يَدْعُو على معشوقةٍ أجادت فى غنائها بقَطْع لِسانها [١١٨] ؛ لأن المذهب فى الغزل إنما هو الرقة واللطافة والشكل والدماثة . واستعمال الألفاظ اللطيفة المستعذبة المقبولة غير المستكرهة ؛ فإذا كانت جاسية مستوخمة كان ذلك عيباً.

ويبلغنى أنَّ أبا السائب المخزومى لما أنشد قول إسحاق الأعرج مولى عبد العزيز بن مروان ، وهو[٩٤] :

فلما بَـــدَا لـىَ رَأيَنِى نزعتُ نزوعَ الأبِىِّ الكريم

قال : قبَّحه الله ، والله ماأحبَّها ساعةً قط.

ومثله لنابغة بنى تغلب — واسمه الحارث بن غزوان[٩٥] — أحد بنى زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب[٩٦] :

هجرتَ أُمامةَ هجراً طويلا وما كان هجرُكَ إلا جميلا

---

* هو صاحب سلامة المغنية المشهورة .

(٩٠) قدامة ٢٢٥ .

(٩١) قدامة ٢٢٥ .

(٩٢) سلام : هى سلامة التى كان يهواها عبد الرحمن .

(٩٣) ع : غوله — هامش الأصل .

(٩٤) قدامة ٢٢٣ .

(٩٥) فى الآمدى ٢٩٦ : الحارث بن عدوان .

(٩٦) الآمدى ٢٩٦ ، نقد الشعر ٢٢٤ .

على غير بُغْضٍ ولا عن قِلًى وإلاّ حياءً وإلاّ ذُهولا
بَخِلنا لبخلِك قد تعلمين فكيف يلومُ البخيلُ البَخيلا[98]

قال[97] : ومما جاء فى الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن القس[99] :

وإنى إذا ماالموتُ حلَّ بنفسها يُزال بنفسى قبل ذاكَ فأُقبرُ

فقد جمع بين قبل وبعد ، وهما من المضاف ؛ لأنه لاقَبْلَ إلا لِبَعْد ، ولا بَعْد إلاّ لقَبْل ؛ حيث قال : إنه إذا وقع الموتُ بها – وهذا القول كأنه شرط وضعه ليكونَ له جواب يأتى به – وجوابُه هو قوله : يزال بنفسى قبل ذاك . وهذا شبيه بقول قائل لو قال : إذا انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله ؛ فجعل هذا الشاعر ماهو قبل[100] بعدا.

قال[101] : ومما جاء فى الشعر من المتناقض على طريق الإيجاب والسلب قول عبد الرحمن القس[102] :

أرى هَجْرَها والقَتْلَ مِثْلَين فاقصرُوا مَلامَكُم فالقتلُ أعْفَى وأيسرُ

فأوجب هذا الشاعر للهَجْر والقتل أنهما مثلان ، ثم سلبهما ذلك بقوله : إنَّ القَتْل أعفى وأيسر ؛ فكأنه قال : إنَّ القتلَ مثل الهجر وليس هو مثله[103]

وأرى أنَّ مما يجرى هذا المجْرَى قول يزيد بن مالك الغامدى حيث قال[104] :

أَكُفُّ الجهلَ عن حُلماء قومى وأعرضُ عن كلام الجاهلينا

---

(٩٧) فى الآمدى : بخيل بخيلا .

(٩٨) نقد الشعر ٢٣٦ .

(٩٩) نقد الشعر ٢٣٦ ، وفى الصناعتين ٩٦ قال : ومن المحال الذى لاوجه له قول القس ، وذكر البيت ثم قال : وهذا شبيه بقول قائل لو قال : إذا دخل زيد الدار دخل عمرو قبله . وهذا عين المحال الممتنع الذى لايجوز كونه .

(١٠٠) العبارة فى نقد الشعر : ومنزلة هذا التناقض عندى فوق منزلة جمع المتقابلين فى الشناعة لأن هذا الشاعر جعل ماهو قبل بعدا .

(١٠١) نقد الشعر ١٢٣ .

(١٠٢) نقد الشعر ٢٣٩ ، والصناعتين ٨٩ .

(١٠٣) فى الصناعتين : ولو أتى ببل استوى .

(١٠٤) نقد الشعر ٢٤٠ والصناعتين ٨٩ ، وفيه العامرى – بدل الغامدى .

ثم قال فى هذه القصيدة بعد هذا البيت :

إذا رجلٌ تعرضَ مستخفًّا لنا بالجَهْل أَوْشَكَ أنْ يَحينا(١٠٥)

فقد أوجب هذا الشاعر فى البيت الأول لنفسه الحلم والإعراض عن الجهال [١١٩] ، ونفَى ذلك بعينه فى البيت الثانى بتعدِّيه فى معاقبة الجاهل إلى أقصى مراتب العقوبات ، وهو القَتْل .

٣٥ – نوح بن جرير *

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا الحسن بن عُليل العنزى ، قال : حدثنا على بن إسماعيل اليزيدى ، قال : أخبرنى أبو الحسن الأثرم ، قال : حدثنى أدهم العبدى خال بنى الكلبى ، عن رجل أراه من بنى سعد ، قال : كنت مع نوح بن جرير ؛ وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى أحمد بن معاوية ؛ قال : حدثنى بعضُ أصحابنا ، عن رجل من بنى سعد ؛ وحدثنى على بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق الموصلى ، عن رجل من بنى سعد ، قال : كنت مع نوح بن جرير فى أصل سِدْرة – أو قال شجرة – فقلت له : قبحك الله وقَبح أباك ، أما أبوك فأفنى عمره فى مدح عَبْد ثقيف – يعنى الحجاج – وأما أنْتَ فإنك مدحت قثمَ بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقبِ آبائه – وقال الأثرم فى حديثه : فعجزْتَ أنْ تمدحه بمأثرة من مآثر آبائه – حتى مدحته بقَصْرِ بناه . فقال : أما والله لئن سؤْتنى فى هذا الموضع لقد سئوتُ فيه أبى ، بينا أنا آكلُ معه يوماً وفى يده لقمة وفى فيه أخرى ، فقلت : ياأبت أأنت أشعر أم الأخطل ؟ فجرِض بالتى فى فِيهِ ، ورمى بالتى فى يده ، وقال : يابنى لقد سررتنى وسؤتنى ، فأما سرورك إياى فلتعاهدك مثل هذا وسؤالك عنه ؛ وأما ماسؤتنى به فذِكْرك رجلاً قد مات . يابنى ؛ لو أدركنى الأخطل وله ناب آخر لأكلنى ، ولكنْ أعاننى عليه خصلتان – وقال بعضهم : أعنتُ عليه بخصلتين – كبر سن ، وخبث دين .

---

(١٠٥) يحين : يأتى حَتْفه وأجله

* هو ابن جرير الشاعر المشهور ؛ والحديث كله سبق صفحة ١٧٣ .

٣٦ – أبو حية النميرى*

عيب على أبى حيَّة قوله(١٠٦) :

كما خُطَّ الكِتَابُ بكفِّ يوماً يهودِىٍّ يُقارِبُ أو يُزيلُ

لأنه أراد : كما خطَّ الكتاب يوما بكفِّ يهودىٍّ يقارِبُ أو يُزيل ؛ فقدّم وأخَّر. ومثله لامرأة من بنى قيس(١٠٧) :

هما أخوَا فى الحرب مَنْ لأخاله إذا خاف يوماً نَبْوَةً ودعاهما

تريد : هما أخوا مَنْ لاأخاله فى الحرب. ومثله بيت الفرزدق(١٠٨) [١٣٠] :

وما مثلُه فى الناس إلا مملكا أبو أمه حىٌّ أبوه يقاربُه(١٠٩)

٣٧ – ابن ميادة المرى*

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجِّم ، عن أبيه ، قال : حدثنى حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال : حدثنى أبو صالح الفَزارى أنَّ قاسم بن جَنْدَل الفزارى – وكان

---

* هو الهيثم بن الربيع بن زرارة ، كان يروى عن الفرزدق ، وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر راجز محسن على لوثة كانت فيه . وقد تقدمت بعض أخباره فى الحديث عن راعى الإبل صفحة ٢٠٧ .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٤٩ ؛ واللآلىء ٢٤٤ ، والمؤتلف ١٠٣ ، والأغانى : ١٥ – ٦١ ، والخزانة ٤ – ٢٨٣ ؛ وأمالى المرتضى ٤٤٢ .

(١٠٦) عيار الشعر ٤٢ ، الصناعتين ١٦٥ .

(١٠٧) عيار الشعر ٤٣ ، والصناعتين ١٦٥ .

(١٠٨) سبق .

(١٠٩) فى عيار الشعر بعده : فهذا الكلام الغث المستكره الغلق وكذلك مانقدمه فلاتجعلن هذا حجة وليجتنب ماأشبهه .

* هو الرماح بن أبرد . وميادة أمه ، ويكنى أبا شراحيل ، وأبا حرملة ، وهو شاعر محسن . وقد وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومدحه فأمره بملازمته . وبقى ابن ميادة حتى أدرك أيام بنى العباس . وكان جيد الغزل ، ونمطه نمط الأعراب الفصحاء .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ١٠٦ ، والشعر والشعراء ٧٤٧ ، واللآلىء ٣٠٦ ، والخزانة ١ – ٧٦ ، والمؤتلف ١٨٠ .

عالماً – قال لابن ميَّادة : والله لقد جددت بشعرك وذُكرت به ، وإنى لأراه كثيرَ السقَط . فقال ابن ميادة : يابْنَ جندل ، إنما الشعر كنَبْل فى جفيرك ترمى به الغَرض ؛ فطالِعٌ ، وواقِعٌ ، وعاضِدٌ ، وقاصِر.

الطالع : الذى يطلع الغرض ؛ أى يعلوه لم يزغ يميناً ولا شمالا وهو يُستَحَبُّ . والواقع : الذى يقع بالغرض . والعاضد : الذى يقع عن يمين الغَرض أو شماله وهو شرُّها . والقاصر : الذى يقصر دونه فلا يبلغه وهو قاصد . والعاضد : مابين الشبر إلى قِيد القوس وكذلك القاصر.

وقال المتوكل بن عبد الله الليثى فى هذا المعنى :

الشعرُ لُبُّ المرء يَعْرِضُه والقولُ مثل مَواقع النَّبْل
منها المقصِّر عن رَمِيَّته ونواقرٌ يذهبن بالخَصْل[110]

يقال : نقر السهم فهو ناقر : إذا أصاب.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا محمد بن العباس الرياشى ، قال : حدثنا أبى عن الأصمعى ، قال الصولى : وحدثنى يحيى بن على ، قال : حدثنى سليمان بن أيوب المدينى ، قال : حكى الأصمعى أنَّ السبب الذى هاج الشرَّين ابن ميَّادة والحَكم الخُضْرى من خُضْر مُحارب – أنَّ الحكم وقف ينشد بمصلَّى المدينة قصيدته فى وصف الغيث ، فمرَّ به ابن ميَّادة فوقف عليه يسمع ، حتى انتهى إلى قوله :

ياصاحِيَّ ألَمْ تَشِيما عارِضاً نصح[111] الصُّرَادُ به فهَضْب المنْخرِ

تصح . أى مطر . والصرادُ : موضع .

ركب البلاد وظلَّ ينهَضُ مصعداً نهضَ المقيَّدِ فى الدَّهاس[112] الموقَر

فحسده ابن ميَّادة ، فقال : أدهست وأوقرت[113] ، لا أمّ لك . فمن أنت ؟ قال :

---

(١١٠) الخصل فى النضال : الخطر الذى يخاطر عليه .
(١١١) فى الأصل : نصر ، مع أنه فى التفسير قال : نصح : أى مطر .
(١١٢) الدهاس : كل لين جدا . وقيل : الدهس : الأرض السهلة يثقل فيها المشى .
(١١٣) أدهس القوم : ساروا فى الدهس . وأوقر الدابة : حملها حملا ثقيلا وهى موقرة .

أنا الحكم الخُضرى . قال : والله ماأنت فى بيت نسبٍ ولا أرومة شعر . قال : قد قلت ماقلت ، فمن أنت ؟ قال : أنا ابنُ ميَّادة . قال : قبح اللهُ وَالِدَيْنِ [١٢١] خيرُهما ميادة ؛ لو كان فى أبيك خير ماانتسبت إلى أمك . أولست القائل :

فلا بَرح الممدورُ[١١٤] رَيَّان ناعما وجيدَ أعالى صدرِه وأسافله

ويروى : « شِعْبَه وأسافله » ؛ فاستسقيتَ لأعاليه وأسافله وتركت وسطه ؛ وهو خيرُ موضعٍ فيه لم تستسق له . فهاجيا بعد ذلك.

الدَّهاس : اللِّين من الرمل . والمقيَّد : البعير ، فشبَّه السحابَ بثَقل سيرها هذا البعيرَ المقيَّد الموقَر فى موضع لِين تغوص فيه قوائمه.

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ؛ قال : حدثنى محمد بن جعفر العطار ، قال حدثنى ابن أبى سعد ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد القُرشى ، قال : حدثنى محمد بن سعيد المخزومى ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : أنشد الحكم الخضرى فى مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصف مطر : « ياصاحبى ألم تشيما عارضا » ؛ وذكر مثله إلى آخره.

وأخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه – أنَّ الخضرى لما خاطب ابْنَ ميَّادة فى بيته الأخير بما خاطبه به قال ابن ميادة : وأىَ شىء تريد وقد تركته لايزال ريّان مخصباً ، وقد جيد أعالى شِعبه وأسافله ؟ فغضب الخضرى ؛ فهذا أوّلُ ماهاج بينهما الهجاء .

---

(١١٤) مدرت الحوض : أصلحته بالمدر ، وهو الطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء . والعرب تسمى القرية المبنية بالطين واللبن المدرة ، وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة . (اللسان – مدر) .

٣٨ – عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة ، قال[١] أخبرنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى عُروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير ، قال : كان عُروة بن أُذينة نازلا مع أبى فى قَصْر عُرْوَة بالعقيق ، فسمعته ينشد لنفسه الأبيات التى أولها[٢] :

إنَّ التى زعمتْ فؤادَك ملَّها جُعلتْ هواكَ كما جعلتَ[٣] هوًى لها

قال عروة : فجاءنى أبو السائب المخزومى يومًا بالعقيق فألْفانى فى مجلس بِئْر عُروة ، فسلم وجلس إلى ، فقلت له بعد الترحيب به : ألك حاجة يا أبا السائب ؟ قال : وكما تكون لحاجة ، أبياتٌ لعروة بن أذينة بلغنى أنك سمعتها منه . قلت : أى أبياته ؟ قال : وهل يخفى القمر ؟ قوله : « إن التى زعمتْ فؤادكَ ملَّها » فأنشدتُه إياها ، فقال : ما يروى هذه إلاّ أهلُ المعرفة والعقل ، هذا والله الصادق الوُدّ ، الدائم العهد [١٢١] ، لا الهُذَلىّ الذى يقول :

إنْ كان أهْلُك يمنعونكِ رغبةً عنّى فأهْلِى بى أضنُّ وأرغبُ

لقد عدَا الأعرابى طَوْرَه ، وإنى لأرجو أنْ يغفر الله لصاحب الأبيات فى حسن الظن بها وطلب العُذْر لها .

٣٩ – الحسين بن مُطير*

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى أبى – يعنى على بن

---

(١) الخبر كله فى أمالى المرتضى (١ – ٤١١) – عن المرزبانى . وزهر الآداب ١٦٦ .

(٢) ديوان الحماسة (٣ – ٢١٢) ، أمالى القالى (١ – ١٥٩) ، زهر الآداب ١٦٦ ، وأمالى المرتضى (١ – ٤١١) . ونسب البيت فى ابن قتيبة إلى كثير ، وقال : ومن جيد شعر كثير ، ويقال إنه منحول . وفى اللآلى ٤٠٩ : اختلف فى نسبة هذا الشعر ، فقيل لعروة بن أذينة ، وقيل إنه لبشار .

(٣) فى ديوانه الحماسة ، وأمالى القالى والمرتضى : خلقت هواك كما خلقت . . .

* هو الحسين بن مطير بن مكمل . مولى لبنى سعد بن مالك بن ثعلبة . وكان مكمل عبدا فأعتقه مولاه ، وكان الحسين رواية . وكلامه ومذهبه يشبه كلام الأعراب ومذاهبهم ، وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين (اللآلى ٤٠٩) .

يحيى – عن إسحاق الموصلي ؛ وأخبرني علي بن هارون ، قال : أخبرني عمي يحيى بن علي ، قال : حدثني الحسن بن عُليل العَنَزي ، قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن علي ، قال : حدثني أبي ؛ قالا : وَفَد ابنُ مُطير الأسدي على مَعْن بن زائدة لما وَلِيَ اليمن وقد مدحه ، فلما دخل عليه أنشده :

أتيتك إذ لم يبقَ غيرَك جابرٌ ولا واهبٌ يعطي اللُّهَى والرغائبا

فقال له مَعْن : يا أخا بني أَسد ؛ ليس هذا بالمدح ؛ وإنما المدح قول أخي تميم الله نَهار بن تَوْسِعة في مِسْمَع بن مالك بن مسمع :

قَلَّدَتْه عُرَى الأمُـور نِزارٌ قبل أن تهلِكَ السَّراةُ البُحورُ

أخبرني يوسف بن يحيى ، عن أبيه ، قال : قال ابن مطير :

يأيها القلبُ الحزينُ الـكائبُ بانَ الشبابُ والشبابُ ذاهبُ
أودَى فلا يُثْنَى ولا هوَ آيب

فسكن « هو » ؛ وحقُّها التحريك ، وهي لغة[٤] .

٤٠ – جماعة من شعراء الإسلام[٥]

حدثنا ابن دُريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن – يعني ابْنَ أخي الأصمعي – عن عمه ، قال : لقي عُمر بن أبي ربيعة الأحوص وقد أقبل من عند عَبْلة ، فقال له : يا أحوص ؛ ما زوَّدتَ صاحبتك ؟ ولا تكن كالذي قال :

سأُهدي لها في كلِّ عام قصيدةً وأقعدُ مَـكفيًّا بمكةَ مكرَما

فأهدى ما مالا ينفعها – قال : قد والله فعلت . قال : فأنشدني ما قلت ؛ فأنشده :

ألاَ يا عبلَ قد طـال اشتياقي إليك وشـفَّني خوفُ الفِرَاق
وبـتّ مُخامَرًا[٦] أشْكُو بلاني لما قـد غالني ولما ألاَقي

---

(٤) قال في الضرائر (١٧٧) : قال أبو الهيثم – وكان من أئمة اللغة : بنو أسد تسكن هو وهي .
(٥) سبق مثل هذا العنوان صفحة ٢٠٩ .
(٦) رجل خمر ومخامر : خالطه داء .

كأنى منْ هواكِ أخو فِراش تجلْجَلُ نفسه بين التَّراقى [١٢٣]
حلفتُ للثِ الغَـداةَ فصدّقينى بربِّ البيت والسبع الطباق
لأنْتِ إلى الفـؤاد أشـدُّ حبًّـا
من الصادى إلى الكأْس الدِّهـاق[٧]

فقال له عمر : ما تركتَ لى شيئًا ؛ ولقد أغرقت فى شعرك . قال : كيف أغرقت فى شعرى وأنت الذى تقول[٨] :

إذا خدِرتْ رِجْلى أبوحُ بذكرها ليذهبَ عن رجلى الخدورُ فيذهبْ

فقال : الخدور يذهب والعطش لا يذهب .

[من عيوب معانى الشعر :][٩]

قال قدامة بن جعفر[١٠] : من عيوب معانى الشعر « مخالفة العُرْفِ » والإتيان بما ليس فى العادة والطبع ؛ مثل قول المرّار[١١] :

وخَالٍ على خدَّيك يَبْدُو كأنه سَنَا البَدْرِ فى دَعْجَاءَ بادٍ دُجونها[١٢]

فالمتعارف المعلوم أنَّ الخيلان سود أو ما قاربها فى ذلك اللون ، والخدود الحسان إنما هى البيض ، وبذلك تُنْعت ، فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى .

ومن هذا الجنس قول الحكم الخُضْرِى :

كانت بنو غالب لأمِّهـا كالغيث فى كلِّ ساعة يَكِف[١٣]

---

(٧) كأس دهاق : مملوءة ، وقيل : متتابعة على شاربها . (اللسان) .
(٨) ديوانه ٩٧ .
(٩) سبق بعض هذه العيوب – عن قدامة فى صفحة ١٠٣ وما بعدها .
(١٠) نقد الشعر ٢٤٤ . (١١) والصناعتين ٩٦ .
(١٢) ليل أدعج : مظلم . دجونها : غيمها المطبق المظلم .
(١٣) ركف الغيث : سال ماؤه قليلا قليلا .

فليس فى المعهود أنْ يكون الغيثُ واكفًا فى كل ساعة .

قال[١٤] : ومن عيوب المعانى أيضا أنْ يُنْسب الشىء إلى ما ليس منه . كما قال خالد بن صفوان :

فإنْ صُورَةٌ راقتْكَ فاخبُرْ فربما أمر مذاقُ العود والعودُ أخضرُ

فهذا الشاعر بقوله :

. . . . . ربما أمر مذاق العُودِ والعودُ أخضر

كأنه يومئ إلى أنَّ سبيلَ العود الأخضر فى الأكثر أنْ يكون عذبًا أو غير مُرّ ؛ وهذا ليس بواجب ؛ لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر .

[من عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى :]

قال[١٥] : ومن عيوب الشعر « الإخْلاَل » ؛ وهو أن يُترك من اللفظ ما يَتمُّ به المعنى ؛ مثال ذلك قول عُبيد الله بن عَبْد الله بن عتبة بن مسعود :

أعاذلَ عاجلُ ما أشتهى أحَبُّ من الأكثرَ الرائث[١٦]

فإنما أراد أنْ يقول : عاجلُ ما أشتهى مع القلة أحبُّ إلىَّ من الأكثر المبطىء ، فترك « مع القلة » ، وبه يتمّ المعنى .

ومثل ذلك قول عروة بن الورد[١٧] :

عجبتُ لهم إذ يقتلون نفوسَهم
ومقتلُهم عند[١٨] الوَغى كان أعْذَرا [١٢٤]

---

(١٤) نقد الشعر ٢٤٥ .

(١٥) نقد الشعر ٢٤٦ . والصناعتين ١٨٨ .

(١٦) الرائث : المبطئ .

(١٧) ديوانه ٥١ ؛ ونقد الشعر ٢٤٦ ؛ والصناعتين ١٨٨ .

(١٨) فى الديوان : إذ يختقون . . . تحت الوغى .

فإنما أُراد أن يقول : عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم فى السلم ، ومقتلهم عند الوغى أعذر . فترك « فى السلم » .

ومن هذا الجنس قول الحارث بن حِلِّزة[١٩] :

والعيشُ خيرٌ فى ظِلا ل النوكِ ممَّنْ عاش كدَّا

فأراد أنْ يقول : والعيش خير فى ظلال النوك من العيش بكدّ فى ظلال العقل . فترك شيئًا كثيراً . وعلى أنه لو قال ذلك لكان فى هذا الشعر خلل آخر . لأنَّ الذى يظهر أنه أراده هو أنْ يقول : إن العيش الناعم فى ظلال النوك خيرٌ من العيش الشاق فى ظلال العقل . فأخلَّ بشىء كثير .

ومن هذا الجنس نوع آخر . وهو كما قال بعضهم[٢٠] :

لا يرْمَضُون[٢١] إذا حرَّتْ مَشافرُهم ولا تَرى منهمُ فى الطعن مَيَّالا
ويَفشلون إذا نادَى رَبيئهُم ألاَ اركَبُنَّ فقد آنستُ أبطالا

الرِّبىء : الطليعة . فأراد أنْ يقول : « ولا يفشلون » . فحذف « لا » . فعاد المعنى إلى الضدّ .

قال[٢٢] : ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم ، وهو أنْ يزيد فى اللفظ ما يَفْسُد به المعنى . مثال ذلك قول بعضهم :

فما نطفةٌ من ماءِ نَحْضٍ عُذَيبَةٌ تُمَنَّع مِنْ أيدى رُقاة تروُمُها
بأطيب مِنْ فيها لَوَ انَّكَ ذُقْتَه إذا ليلةٌ أسْجَتْ وغارتْ نجومها

فقول هذا الشاعر : « لوانك ذقته » زيادة تُوهِمُ أنه لو لم يذقه لم يكن طيبًا .

[من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن :]

قال[٢٣] : ومن عيوب الشعر « الحَشْو » . وهو أنْ يحشى البيت بلفظٍ لا يحتاج إليه

(١٩) والصناعتين ١٨٨ .
(٢٠) والصناعتين ١٨٩ .
(٢١) رمض الرجل : إذا اشتد عليه الحر .
(٢٢) نقد الشعر ٢٤٧ .
(٢٣) نقد الشعر ٢٤٧ .

لإقامة الوزن ؛ مثال ذلك ما قال أبو عَدِى القرشى :

نحن الرءوس وما الرءوس إذا سمَتْ ... فى المَجْـــدِ للأقوام كالأذنابِ

فقوله « للأقوام » حشو لا منفعة فيه .

وقال مصقلة بن هبيرة :

أَلِكْنِى إلى أهـــل العراقِ رسالةً ... وخُصَّ بها - حُيِّيتَ - بكرَ بنَ وائل

فقوله : « حييت » حشوٌ لا منفعة فيه .

قال[٢٤] : ومنها « التَّتليم » ؛ وهو أن يأتى الشاعر بأسماء يقصر عنها العَروض فيضطر إلى تَتْلمها والنَّقْص منها ؛ مثال ذلك قول أميّة بن أبى الصَّلت[٢٥] [١٢٥] :

لا أرى مَنْ يُعينُنى فى حياتى ... غيرَ نَفْسِى إلا بنى إسْرَالِ[٢٦]

وقال فى هذه القصيدة[٢٧] :

أيمّـا شـاطِنٍ عَـكاهُ ... ثم يُلقَى فى السجن والأكْبَالِ

وقال علقمة بن عَبَدة[٢٨] :

كأنَّ إبريقَهم ظَبْىٌ على شَرَف ... مَفدَّمٌ[٢٩] بسَبَا الكتَّان ملثومُ

أراد « بسبائب[٣٠] الكتان » ؛ فحذف للعروض.

---

(٢٤) نقد الشعر ٢٤٩ .

(٢٥) ديوانه ٥١ .

(٢٦) بنى إسرال : يريد بنى إسرائيل .

(٢٧) ديوانه ٥١ ؛ واللسان (عكا) ؛ يصف سليمان بن دواد . يقال : عكوته فى الحديد والوثاق عكوا : إذا شددته .

(٢٨) واللسان . (سبب) .

(٢٩) فى اللسان : وليس مفدم من نعت الظبى لأن الظبى لايفدم ؛ إنما هو فى موضع خبر المبتدأ ، كأنه قال : هو مفدم بسبا الكتان .

(٣٠) جمع سبيبة ، شقة ؛ وخص بعضهم به الشقة البيضاء . (اللسان) .

وقال لبيد بن ربيعة[٣١] :

« درس المَنَا بمُتالِعٍ فأبانِ[٣٢] »

أراد المنازل .

ومنها « التذنيب » ؛ وهو عكْسُ العيبِ المتقدم ؛ وذلك أنْ يأتى الشاعر بألفاظٍ تقصر عن العروض ؛ فيضطر إلى الزيادة فيها ؛ مثال ذلك ما قال[٣٣] :

لاكعبد المليك أو كَيَزِيدٍ أو سليمانَ بَعْدُ أو كهِشَامِ

فالملك والمليك اسمان لله عز وجل ؛ وليس إذا سمى إنسان بالتعبّد لأحدهما وجب أنْ يكون مسمّى بالآخر ؛ كما أنه ليس من سمّى عبد الرحمن هو من سمى عبد الله .

قال[٣٤] : ومن هذا الجنس « التغيير » ؛ وهو أنْ يُحيل الشاعرُ الاسمَ عن حاله وصورته إلى صورةٍ أخرى إذا اضطرّته العَرُوض إلى ذلك ؛ كما قال بعضهم - يذكر سليمان[٣٥] :

« ونسج سُلَيْم كلَّ قَضّاءَ ذائلِ[٣٦] »

وكما قال الآخر[٣٧] :

« مِنْ نَسج داودَ أبى سلاّم »

---

(٣١) الوساطة ٤٦٣ .

(٣٢) تمامه :

« بالحبس بين البيد والسوبان »

(٣٣) فى نقد الشعر : ماقال الكميت .

(٣٤) نقد الشعر ٢٥٠ .

(٣٥) هو للنابغة الذبيانى فى ديوانه ٦٤ ، واللسان : (قضى ، صمت ، وذيل) . وصدره :

« وكلُّ صَموتٍ نثلةٍ تُبَعية »

وانظر الوساطة ١٣ .

(٣٦) القضاء : المحكمة . ودرع ذائل : طويل الذيل . وقال بعده فى الوساطة : أراد داود فغلط إلى سليمان .

(٣٧) هو الأسود بن يعفر . وصدره :

« ودعا بمحكمة أمين سكها »

[من العيوب العامة للمعانى :]

قال[٣٨] : ومن عيوب الشعر « فساد التفسير » ، مثل قول بعض المُحدثين :

فيأيها الحَيْرَانُ فى ظُـلَمِ الدُّجى ومَنْ خاف أنْ يلقاهُ بَغْيٌ من العِدَى
تعال إليه تَلْق مِنْ نُور وجهِهِ ضياءً ومن كفَّيه بَحْراً من النَّدى

والعيب فى هذين البيتين أنَّ هذا الشاعرَ لما قدَّم فى البيت الأول الظُّلَم وبَغْيَ العدى كان الجيِّد أن يفسِّر هَذَيْن المعنيين فى البيت الثانى بما يليق بهما ، فأتى بإزاء الإظلام بالضياء ، وذلك صواب . وكان يجب أنْ يأتى بإزاءِ بغى العدى بالنصرة أو بالعصمة أو بالوزر[٣٩] [١٢٦] ؛ أو بما جانس ذلك مما يحتمى به الإنسانُ من أعدائه ؛ فلم يأت بذلك ؛ وجعل مكانه ذِكْر الندى ؛ ولو كان ذَكر فى البيت الأول الفقر أو العُدْم لكان ما أتى به صوابا .

قال[٤٠] : ومما جاء فى الشعر من التناقض على طريق القِنْيةِ والعدم قولُ ابن نوفل :

لِأَعلاَجِ ثمانيةٍ وشيخٍ كبيرِ السنِّ ذى بَصرٍ ضَريرِ

فلفظة « ضرير » إنما تستعمل – وهى تصريف فَعِيل من الضرِّ – فى الأكثر للذى لا بَصَر له ؛ وقول هذا الشاعر فى هذا الشيخ إنه ذو بصر وإنه ضرير – تناقضٌ من جهة القنية والعَدم ؛ وذلك أنه كأنه يقول : إن له بصراً ولا بصر له ؛ فهو بصير أعمى .

[من عيوب التلاف المعنى والقافية :]

قال[٤١] : ومن عيوب الشعر أن تكون القافيةُ مستدعاة ؛ قد تُكلِّف فى طلبها ؛ فاشتغل معنى سائر البيت بها ؛ مثل ما قال أبو تمام الطائى[٤٢] :

كالظَّبْيَةِ الأدْمَاءِ صافتْ فارتعتْ زهرَ العَرارِ الغضِ والجَثْجاثا

---

(٣٨) نقد الشعر ٢٣٠ .
(٣٩) الوزر : الملجأ .
(٤٠) نقد الشعر ٢٣٧ .
(٤١) نقد الشعر ٢٥٤ .
(٤٢) ديوانه ٥٠ .

فجميعُ هذا البيت مبنيّ لطلب هذه القافية ، وإلا فليس فى وصْفِ الظبية بأنها ترتعى الجثجاث كبير فائدة ؛ لأنه إنما توصف الظبيةُ إذا قُصد لنعتها بأحسن أحوالها ؛ بأن يقال بأنها تَعْطُو الشجر ؛ لأنها حينئذ رافعةٌ رأسها ، وتوصف بأن ذُعْراً يسيراً قد لحقها ؛ كما قال الطرماح[٤٣] :

مثلَ ما عايَنْتَ مَخْرُوفَةً[٤٤] نصَّها ذَاعِرُ رَوْعٍ[٤٥] مُؤَامْ[٤٦]

فأمّا أنْ ترتعى الجثجاث فلا أعرف له معنًى فى زيادة الظبية من الحُسْنِ ، لا سيما والجَثْجَاثُ ليس من المراعى التى توصف .

قال[٤٧] : ومن عيوب هذا الجنس أنْ يؤتى بالقافية لتكون نظيرةً لأخواتها فى السجع ، لا لأنَّ [لها][٤٨] فائدةً فى معنى البيت ؛ كما قال على بن محمد البَصْرى :

وسابغة الأذيالِ زَعْفٍ[٤٩] مُفاضةٍ تكنَّفها منى نِجادُ مخططُ

فى وصف الدرع وتجويد نَعْتها ، وليس يزيد فى جودتها أن يكونَ نجادُها مخططًا دون أنْ يكون أحمر أو أخضر أو غير ذلك من الأصباغ ، ولكنه أتى به من أجل السجع .

ومن هذا الجنس قول أبى عدى القرشى[٥٠] [١٢٧] :

ووُقيت الحُتُوفَ مِنْ وارثٍ وا لٍ وأبقاكَ صالحاً ربُّ هُودِ

---

(٤٣) اللسان (أمم ، خرف) .

(٤٤) فى اللسان (أمم) :

« مثل ماكافحت مخروبة »

وفيه (خرف) : مثل ماكافحت مخروفة .

(٤٥) فى اللسان (أمم) : وَزْع . وفيه فى (خرف) : رَوْع ، كما هنا .

(٤٦) نصها : نصبها . قال ثعلب : أحسن ماتكون الظبية إذا مدت عنقها من روع يسير ؛ ولذلك قال مؤام ؛ لأنه المقارب اليسير . وخرفت البهائم : أصابها الخريف أو أنبت لها ماترعاه (اللسان – أمم ، خرف) .

(٤٧) نقد الشعر ٢٥٥ .

(٤٨) من نقد الشعر .

(٤٩) الزغف : الدرع المحكمة ، وقيل الواسعة الطويلة – تسكن وتحرك ، وقيل الدرع اللينة . (اللسان – زعف) .

(٥٠) سبق .

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل إلى أنه ربٌّ هود بأجْوَد في هذا البيت مِنْ نسبته إلى أنه ربُّ نوح ، ولكن القافية كانت داليّة فأتى بذلك للسجع . لا لإفادة معنى بما أتى به منه .

قال محمد بن أحمد بن طَباطَبا العلوى[٥١] : ينبغى للشاعر أنْ يتأمَّل تأليف شعره وتنسيقَ أبياته ، ويقف على حسن تجاورها أو قُبحه ؛ فيلائمَ بينها لتنتظم له معانيها ، ويتصلَ كلامه فيها ، كقول ابن هَرْمة[٥٢] :

وإنى وتَرْكِي نَدى الأكرمين ... وقَدْحى بكَفّى زِنَاداً شَحاحا[٥٣]
كتاركةٍ بَيضَها بالعَـراء ... ومُلبِسَةٍ[٥٤] بَيضَ أُخرى جَناحا

وكقول الفرزدق[٥٥] :

وإنك إذ تهجو تميماً وتَرْتَشى ... سَرابيلَ قَيْسٍ أو سُحوقَ العمائم
كمُهْرِيق ماءٍ بالفَـلاةِ وغَرَّهُ ... سرابٌ أذاعتـه رِياح السمائم

كان يجب أنْ يكونَ بيتٌ لابن هرمة مع بيتٍ للفرزدق ، وبيتٌ للفرزدق مع بيتٍ لابنِ هرمة فيقال :

وإنّى وَتَرْكِي نَدى الأكرمـين ... وقَدْحى بكفى زِنَاداً شحَاحا
كمهريق ماءٍ بالفَـلاةِ وغَرَّه ... سرابٌ أذاعتـه رياحُ السَّمائم

ويقال :

فإنك إذْ تهجو تميماً وتَرْتَشى ... سرابيلَ قيس أو سحوق العمائم
كتاركةٍ بيضهـا بالعراء ... وملبسةٍ بيضَ أخرى جَناحا

---

(٥١) عيار الشعر ١٢٤ .

(٥٢) الشعر والشعراء ٧٣٠ . عيار الشعر ١٢٥ .. والصناعتين ١٢٣ . سر الفصاحة ٢٤٢ . واسم ابن هرمة إبراهيم كما تقدم .

(٥٣) الشحاح – بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيح .

(٥٤) فى الشعر والشعراء : وملحفة . . .

(٥٥) والصناعتين ١٤٥ .

حتى يصحَّ التشبيهُ للشاعرين جميعًا ؛ وإلاّ كان تشبيهًا بعيداً غير واقع موقعه الذى أريد له .

قال[٥٦] : وينبغى للشاعر أنْ يحترز فى أشعاره ؛ ومفتتح أقواله ؛ مما يُتَطَيَّرُ منه أو يُستجفى من الكلام والمخاطبات ؛ كذِكْرِ البكاء ووصف الخطوب الحادثة ؛ فإن الكلام إذا كان مؤسسًا على هذا المثال تَطيَّر منه سامِعُه وإن كان يعلم أنَّ الشاعر إنما يخاطب نفسه دون الممدوح ؛ فيجتنب مثل ابتداء الأعشى بقوله[٥٧] :

« ما بكاءُ الكبير بالأطْلال[٥٨] »

ومثل قول ذى الرمة[٥٩] :

« ما بالُ عَيْنك منها الماءُ يَنْسَكِبُ »

وقول أبى نواس [١٢٨][٦٠] :

رَبْعَ البلى إنَّ الخشوعَ لبادِى عليك وإنى لم أَخُنْك وِدَادى

ومثل إنشاد البحترى لأبى سعيد[٦١] الثَّغْرى :

« لَك[٦٢] الويلُ من ليلٍ بِطاءٍ أواخِرُه[٦٣] »

فقال له أبو سعيد : الويل لك والحَرَب !

وإنشاد أبى حُكَيْمة راشد بن إسحاق لأبى دُلَف :

« ألا ذَهب الأَيْرُ الذى كنتَ تعرفُ »

---

(٥٦) عيار الشعر ١٢٢ .

(٥٧) جمهرة أشعار العرب ٥٦ .

(٥٨) تمامه :

« وسؤالى وما تَرُدّ سؤالى »

(٥٩) ديوانه ١ ؛ وقد سبق .

(٦٠) عيار الشعر ١٢٢ .

(٦١) فى الديوان ١٦٢ : هو يوسف بن محمد .

(٦٢) فى الديوان : له الويل . وفى عيار الشعر : من ليل تطاول .

(٦٣) تمامه :

« ووشك نوى حىّ تُرَمّ أباعره »

فقال أبو دلف : أمُّك كانت تعرفه .

وليجتنب التشبيب بامرأة يوافق اسمها اسمَ بعض نساء الممدوح من أمَة أو قرابة ، أو غيرهما ؛ وكذلك ما يتصل به سببٌ أو يتعلق به وَهْمُه ؛ فإن أرطاةَ بن سُهَيَّة الشاعر لما أنشد عبد الملك[٦٤] :

وما تَبغى المنيّة حين تأتى[٦٥] على نفْسِ ابن آدمَ من مَزيدِ
وأحسبُ أنها ستكُفُّ حتى[٦٦] تُوَفِّى نذرَها بأبى الوليد

فقال له عبدُ الملك : ما تقول ؟ ثَكلَتْكَ أمّك ! قال : أنا أبو الوليد يا أمير المؤمنين ؛ وكان عبدُ الملك يكنى أبا الوليد أيضًا ، ولم يزل يعرف كراهةَ شعره فى وجْه عبد الملك إلى أن مات .

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنى أحمد بن الهيثم السامىّ ، قال : حدثنى العمرى ، عن الهيثم بن عدى ، قال : أخبرنا القاسم بن مَعْن ، قال : حدثنى عبد الله بن كثير التيمى من بنى تَيْم الله بن ثعلبة بهذا الحديث ؛ فسألت حمادا الراوية عنه ؛ فقال : حدثنى سماك بن حرب ، قال : حدثنى المُصَوّر العنزى — وكان مِنْ رُواة العرب ، فقلت لحماد : أكان من أسنان سماك ؟ قال : نعم ، وأكبر من أبيه ؛ قال : دخلت على زياد فقال : أنشدنا . فقلت : مِنْ شعر مَنْ ؟ قال : من شعر الأعشى . قال : فأرتجَ علىّ إلاّ قوله[٦٧] .

رَحلتْ سُمَيَّة غُدْوَةً أجْمالُهَا غَضْبَى عليكَ فما تقولُ بدَا لها

قال : فقطب زيادٌ ، وعرفتُ ما وقعتُ فيه . وقيل للناس : أجيزوا . فأجزتُ . فوالله ما عدتُ إليه .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : واسم أم زياد سُمَيَّة ، فكره ذكر ذلك .

---

(٦٤) عيار الشعر ١٢٣ .
(٦٥) فى عيار الشعر : تغدو سوى نفس .
(٦٦) فى عيار الشعر : يوما .
(٦٧) ديوانه ٢٧ .

حدثني محمد بن إبراهيم الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن خيثمة ، عن أبي نصر [١٢٩] أحمد بن حاتم ، قال : بلغني أنّ الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان ، فقال له : مَنْ أشعرُ أهلِ زماننا ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم مَنْ ؟ قال : غلام منّا بالبادية يقال له ذو الرمة . قال : ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له : مَنْ أشعر الناس – قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم مَنْ ؟ قال : غلامٌ منا بالبادية يقال له ذو الرمة . فأحبَّ عبد الملك أنْ يراه لقولهما ، فوجَّه إليه فجيء به ، فقال : أنشدني أجود شعرك فأنشده[٦٨] :

ما بالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنه مِنْ كُلًى مفريَّة سربُ

قال : وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء . قال : فغضب عليه ونحّاه . فقيل له : ويحك ! إنما دهاك عنده قولك :

« ما بَالُ عَيْنك منها الماء ينسكب »

فاقلبْ كلامك . قال : فصبر حتى دخل الثانية ، فقال له : أنشده . فأنشد :

« ما بال عَينيَ منها الماء ينسكبُ »

حتى أتى على آخرها ، فأجازه وأكرمه .

أخبرنا ابنُ دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : لما أنشد الأخطل عبدَ الملك[٦٩] :

« خَفَّ القَطِينُ فراحُوا منك أو بَكَرُوا »

قال عبد الملك : بلى منك إن شاء الله – تَطيُّراً .

وحدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الرّبعي ، قال : حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العثماني ، قال : حدثني

---

(٦٨) ديوانه ١ ، وقد سبق .

(٦٩) سبق .

أبى ، وكتب إلىَّ أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عُمر بن شَبَّة ، قالا : لما أنشد الأخطل عبد الملك :

ه خَفَّ القطينُ فراحوا منك أوْ بَكَرُوا ه

قال عبد الملك : بلى منك ، لا أمَّ لك ! وتَطيَّر عبدُ الملك من قوله ؛ فعاد فقال :

ه فراحوا اليومَ أو بَكروا ه

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس ، قال : حدثنا أبو عمرو العمرى ، عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنى إسحاق بن سعيد ، عن عمرو بن سعيد ، قال : حدثنى أبى ، قال : قدم علينا إبراهيم بن متمم بن نُوَيرة ، فنزل بنا ؛ فكلمت فيه عبد الملك بن مروان ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت بدَوِيًّا يشبهه عقلا وفضلا . قال : أدخله . فأدخلته . فرأى منه ما رأينا منه ، فقال : أنشدنا بعض مراثى أبيكَ عمَّك . قال : فأنشده :

نِعْمَ الفوارسُ يومَ نشْبَةَ غادَرُوا تحت التراب قتيلكَ ابنَ الأزوَرِ [١٣٠]

فلما انتهى إلى قوله :

أدعـوتَه باللهِ ثم قتَلتَـه لو هُوَ دعـاك بمثلها لم يَغْدِرِ

قال : فالتفت عبدُ الملك إلىَّ ، فعرفت ما أراد . فقلت : يا أمير المؤمنين إنْ كنتُ علمت أو اطَّلعت أو شاورت أو جرى منى فى هذا قول أو فعل فكلُّ مَرَةٍ(٧٠) له طالق ، وكلُّ مملوك له حُرّ ، وكلُّ مالٍ له فى المساكين ، وعليه المشى إلى بيت الله . وحلف بنو عمرو بن سعيد – وهم أخواله – مثلها . فقال عبد الملك : وذاك وذاك . فقام والله ما أمر له بشىء . فلما انصرفنا جمعنا له بيننا دراهم وكُسوةً وجهزناه ورجع إلى بلاده .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وإنما كره عبد الملك استماع هذا

---

(٧٠) مرة : امرأة .

الشعر لقَتْلِه عَمْرو بن سعيد الأشدق بعد إعطائه الأمان . وقدّر أنَّ ابن متمّم وضعه بنو عَمْرو بن سعيد على إنشاد البيت الأخير .

حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، قال : لما أنشد جرير عبد الملك :

« أتَصْحُو بل فؤادُك غير صاحِ »

قال : بل فؤادك يا ابْنَ اللخناء . فلما بلغ إلى قوله[٧١] :

تشكَّت[٧٢] أمَ حَزْرَةَ ثم قالت رأيت المُوردِين ذَوى لقاحِ[٧٣]

قال : لا أروَى الله عَيْمتها[٧٤] .

حدثنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثت فى إسناد متصل أن أبا النجم العجلى أنشد هشامًا[٧٥] :

« والشمس قد صارت كعَيْنِ الأحْوَل »

وذهب عنه الرويُّ فى الفكر فى عَيْنِ هشام ، فأغضبه ، فأمر به فُطرد .

وأخبرنا ابنُ دريد ، قال : أخبرنا الأشناندانى ، قال : أخبرنا التَّوزى ، عن أبى عبيدة ، قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

« والشمسُ قد صارت كعَيْنِ الأحول »

فأمر بسحبه . وكان هشام أحْوَل .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا الحسن عُليل العنزى ، قال : حدثنا على بن الصباح الكاتب ، قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبى ، وأخبرنى أبو ذَر

---

(٧١) ديوانه ٩٧ .

(٧٢) فى الديوان : نعزت أم حزرة . . .

(٧٣) الوردون : أصحاب الإبل يوردون الماء .

(٧٤) العيمة : شدة العطش . (اللسان - عيم) .

(٧٥) سبق .

الفراطيسي ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثني [١٣١] العباس بن هشام بن محمد الكلبي ، عن أبيه ، عن محرّر بن جعفر ؛ وحدثني أحمد بن عبد الله العسكري ، قال : حدثنا العَنَزي ، قال : حدثنا عمر بن شبَّة ، قال : حدثني أبو بكر العُليمي الباهلي ، قال : حدثني عطاء المِلْط ، وحدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : حدثنا ابنُ الأعرابي ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن بن علي المهري ، قال : حدثني الرياشي ، قال : حدثنا حنظلة بن غسان — من آل المهلب ، عن رجلٍ ذكره ، قالوا : دخل أرطاة بن سُهَيَّة المرّي على عبد الملك بن مروان ، وقد أتتْ عليه عشرون ومائة سنة — وقال بعضهم : ثلاثون ومائة سنة — فقال له عبد الملك : ما بقي مِنْ شعرك يا بن سُهَيَّة ؟ فقال : والله ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ، ولا يجيء الشعرُ إلاّ على مثل هذه الحال — وقال بعضهم : إلا مع إحدى هذه الخلال — وإني على ذلك للذي أقول[٧٦] :

رأيت المرءَ تأكله الليالي[٧٧] كأكل الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
وما تبغي[٧٨] المنية حين تأتي على نَفْسِ ابن آدم من مَزيد
وأعلم أنها ستكرُّ حتّى تُوَفّي نَذْرَها بأبي الوليد

وكان أرطاة يُكنى أبا الوليد . فارتاع عبد الملك ، وكان أيضا يكنى بأبي الوليد ، واشتدَّ عليه ، وتغيَّر وجهه ، وظنَّ أنه يَعْنيه . فقال : لِمَ تُرَع يا أمير المؤمنين ؟ إني لم أَعْنِك ؛ وإنما عنيت نفسي ؛ أنا أبو الوليد . فقال عبد الملك : وإياي والله لتُوَفِّين بي نَذْرها — وقال بعضهم : وأنا والله لتوفينَّ بي نَذْرها ، وقال بعضهم : وأنا أيضًا ستكرُّ على المنية حتى تذهب بنفسي .

وقال علىّ بن الصباح : وحدثني أبو الحسين راوية المفضل بقصَّة أرطاة بن سُهَيَّة هذه .

وأخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ؛ وحدثنا أحمد بن سليمان الطوسيُّ [١٣٢] ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله

---

(٧٦) عيار الشعر ١٢٣ .
(٧٧) في عيار الشعر : « رأيت الدهر يأكل كلّ حي »
(٧٨) رواية : وما تجد . (هامش الأصل) .

ومحمد بن الضحاك : عن أبيه ؛ وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبى خَيْثَمة ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله أنَّ أرطاة بن سهيَّة المرى لما قال : « رأيتُ المرء تأكله الليالى »

وذكروا الأبيات ، فبلغت عبد الملك فأشْخَصه إليه ، وقال : ما أنت وذِكْرِى فى شعرك ؟ قال : إنما عنيت نفسى ؛ أنا أبو الوليد ؛ فسأل عن ذلك ؛ فأخبر بحقيقته ، فأفلت منه وخلَّى سبيله . وكان أعداؤه قد أرجفوا به لما شخص ، فلما رجع إلى أهله قال :

إذا ما طلعنا من ثنيَّة لَفْلَفٍ(٧٩) فبشِّرْ رجالا يكرهون إيَابى
وخبِّرْهم أنى رجعت بغِبْطةٍ أحدّد أظفارى وأُصْرِف(٨٠) نابى
وأنى ابنُ حرب لا تزال تَهُرُّنى كلاب عدوٍّ أو تَهِرُّ كلابى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ولإسحاق الموصلى فى هذا المعنى خبرٌ مع المعتصم يجىءُ فى موضعه إن شاء الله .

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد سلك قومٌ من شعراء الأعراب الزَّلَلَ والخطأ فى أشعارهم ، مع رقَّةِ أذهانهم ، وصحَّةِ قرائحهم ، واقتدارهم على غريب الكلام . فقال رجل(٨١) منهم يصف رأْسَ بعيره :

تَرَى شئونَ رَأْسِه العَوَارِدا(٨٢) مَضْبورةً شَبًا حَدَائِدَا
ضَبْرَ بَرَاطِيلَ جَلامِدَا(٨٣)

قال : وما رأيت عالما إلا وهو يذمُّ هذا القول ويستقبح هذا النَّسْج .

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : أحسنُ الشعر ما قارب فيه القائلُ إذا شبَّه ، وأحسنُ منه ما أصاب به الحقيقة ، ونبه فيه بِفِطْنَته على

(٧٩) جبل بين تيماء وجبلى طيئ . (ياقوت) .
(٨٠) الصريف : صوت الأنياب والأبواب . وصرف الإنسان والبعير نابه وبنابه يصرفه صريفاً : حرفه فسمعت له صوتا .
(٨١) فى اللسان (عرد ، ضبر ، برطل) : وأنشد ابن برى لأبى محمد الفقعسى .
(٨٢) يصف فحلا . العارد : المتنبذ ، أى منتبذة بعضها من بعض .
(٨٣) الضبر : من ضبر عليه الصخر يضبره ، أى نضده . والضبر : جمع الأجزاء . البراطل جمع برطيل : حجر أو حديد طويل صلب خلقة . ليس مما يطوله الناس ولا يحدونه ، تنقر به الرحا . وقد يشبه به خطم النجيبة . (اللسان — برطل) .

ما يخفى على غيره ، وساقه برصْفٍ قوى واختصار قريب ، وعدل فيه عن الإفراط ، كقول بعضهم فى النحافة :

فلو أنَّ ما أبقيتِ منى معلَّقٌ بعود ثمام ما تأوَّدَ عودها [١٢٣]

الثمام : نبت ضعيف ، واحدته ثمامة . قال : وهذا متجاوز كقول القائل :

« ويمنعها مِنْ أنْ تَطير زمامها »

وقال محمد بن أحمد العلوى[٨٤] : من الأبيات التى أغرق قائلوها فى معانيها قول النابغة الجعدى[٨٥] :

بلغنا السماءَ نجـدة وتكرُّمًا وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرا

وقول الطِّرِمَّاح[٨٦] :

لو كان يخفى على الرحمن خافيةٌ مِنْ خَلْقه خَفِيَت عنه بنو أسد
قومٌ أقام بدار الذُّلِّ أوَّلُهم كما أقامتْ عليه جِذْمة الوَتِد[٨٧]

وقوله[٨٨] :

ولو أنَّ برغوثا[٨٩] يُزقَّقُ مَسْكُهُ إذاً نَهِـلت منه تميمٌ وعلَّت
ولو أن برغوثا على ظَهْرِ نملة[٩٠] يكُرُّ عـلى صفّى تميم لولَّت
ولو جمعتْ عُليا[٩١] تميم جموعها على ذَرَّةٍ معقـولة لا ستقلَّت
ولو أنَّ أم العنكبوت بَنَتْ لهم مِظَلّهـا يوم الندى[٩٢] لاستظلّتِ

---

(٨٤) عيار الشعر ٤٥ .
(٨٥) ديوانه ٥١ ، والشعر والشعراء ٢٤٧ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٥ ، والصناعتين ٣٦٠ ، وقد سبق .
(٨٦) الشعر والشعراء ٥٦٨ ، الأغانى ١٠ - ١٢٨ ، الخزانة ٣ - ٢١٨ .
(٨٧) جذمة الوتد : أصله .
(٨٨) الشعر والشعراء ٥٦٨ .
(٨٩) فى الشعر والشعراء : حرقوصا . والمسك : الجلد ، وتزقيقه : سلخه واتخاذه زقاً .
(٩٠) فى الشعر والشعراء قلة .
(٩١) فى الشعر والشعراء : « ولو جمعت يوما تميم جموعها »
(٩٢) فى الشعر والشعراء : لأكنت .

وقوله زهير[٩٣] :

لو كان يعقدُ فوق الشمس من كَرَم ... قومٌ بأوّلهم أو مجدهم قَعَدُوا

وقول أبي الطمحان القَيني[٩٤] :

أضاءتْ لهم أحسابهُم ووجوههم ... دُجى الليل حتى نظَّم الجزعَ ثاقبُهْ

وقول امرئ القيس[٩٥] :

من القاصرات الطَّرْف لو دبَّ مُحْولٌ ... من الذَّرِّ فوق الإتْب منها لأثَّرا[٩٦]

وقول قيس بن الخطيم[٩٧] :

طعنتُ ابن عبد الله طعنةَ ثائر ... لها نفَذٌ لولا الشّعاعُ أضاءها

ملكتُ بها كفّي فأنْهَرْتُ فَتقَها ... يُرَى قائم من دونها ما وراءها

وقول الآخر[٩٨] :

ضربتُه في الملتقى ضربةً ... فزال عن منكبه الكاهل

وصار ما بينهما رَهْوَةً ... يمشي بها الرامحُ والنابل

وقول أبي وَجْزَة السعدي[٩٩] :

ألاَ عَلّلاني والمعَلَّلُ أرْوَح ... وينطق ماشاء اللسانُ المسَرَّحُ [١٣٤]

بإجانةٍ لو أنه خرَّ بازلٌ ... من البُخْت فيها ظلَّ للشَّقِّ يسبح

---

(٩٣) ديوانه ٢٨٢ .

(٩٤) الحيوان ٣ - ٩٣ ، الشعر والشعراء ٦٠٠ ، الكامل ٤٦ ، ديوان المعاني ١ - ٢٢ ، العمدة ٢ - ١١١ ، وقد نسبه الجاحظ وابن قتيبة إلى لقيط بن زرارة ، ونسبه سائر الرواة لأبي الطمحان .

(٩٥) ديوانه ٦٨ .

(٩٦) الإتب : ثوب رقيق له جيب وليس له كمان .

(٩٧) ديوانه ٧ ، وقد تقدم .

(٩٨) عيار الشعر ٤٧ .

(٩٩) عيار الشعر ٤٧ .

وقول جرير[١٠٠] :

ولو وُضعتْ فِقاحُ[١٠١] بنى نمير على خبَث الحديد إذاً لذابا
إذا غضبتْ عليك بنو تميم حسبتَ الناسَ كلَّهم غِضَابا

وقد سلك جماعة من الشعراء المحدَثين سبيل الأوائل فى المعانى التى أغرقوا فيها . فقال أبو نواس[١٠٢] :

وأخَفْتَ أهْلَ الشرك حتى إنه لتخافُك النُّطفُ التى لم تُخلَق

وقال بكر بن النطاح[١٠٣] :

لو صال مِنْ غضب أبو دُلَف على بيضِ السيوف لَذُبْنَ فى الأغماد

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قال عبد الملك بن مروان لأُسَيْلِم بن الأحنف الأسدى : ما أحسن ما مدحت به ؟ فاستعفاه ، فأبى أنْ يُعْفِيَهُ ، وهو معه على سريره . فلما أبى إلاّ أن يخبره قال : قول القائل :

ألا أيها الركْبُ المخبُّون هل لكم بسيِّد أهل الشام تحْبوا وترجعوا
مِن النَّفر البيض الذين إذا اعتزوْا وهابَ الرجالُ حلقة الباب قعقعوا
جَلا المسكُ والحمَام والبيض كالدُّمى وفَرْقُ المدارى رأسَهُ فهو أنزع

فقال له عبد الملك : ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك[١٠٤] :

قد حَصَّت[١٠٥] البيضةُ رأسى فما أطعم نوماً غيرَ تهجاع

---

(١٠٠) ديوانه ٧٣ .
(١٠١) الفقاح : جمع فقحة : حلقة الدبر ، أو الدبر نفسه .
(١٠٢) سبق .
(١٠٣) عيار الشعر ٤٨ .
(١٠٤) فى اللسان (حصص) نسب إلى أبى قيس بن الأسلت .
(١٠٥) حصت البيضة رأسه : أذهبت الشعر ، وأزالته .

[ثالثاً –] الشعراء المحدثون

أخبرنا أبو بكر الجرجانى . عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : سمعت ابن الأعرابى يقول : إنما اشعار هؤلاء المحدثين – مثل أبى نواس وغيره – مثل الريحان يُشَمُّ يوما ويذوى فيرمى به ؛ وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا [١٣٥] أبو عبد الله التميمى ، قال : كنا عند ابن الأعرابى ، فأنشده رجل شعراً لأبى نواس أحسنَ فيه ؛ فسكت . فقال له الرجل : أما هذا من أحسن الشعر؟ قال : فقال : بلى . ولكن القديم أحب إلى .

١ – بشار بن برد العقيلى*

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى على بن مهدى ، قال : حدثنى أبو حاتم ، قال : كان الأخفش يطعن على بشّار فى قوله[١] :

والآن أُقصر عن سُمَيَّة[٢] باطلى وأشار بالوجلَى علىَّ مُشِيرُ[٣]

وفى قوله[٤] :

---

* هو أحد المطبوعين الذين كانوا لايتكلفون الشعر ولايتعبون فيه ، وهو من أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٣٣ . واللآلئ ١٩٦ . والأغانى ٣ – ١٣٥ . وابن خلكان ١ – ١١٠ . ولسان الميزان ٢ – ١٥ .

(١) ديوانه ٢٩٨ .

(٢) فى الديوان : عن شتيمة باطل . وفى هامش الديوان : رواه فى الأغانى : فالآن أقصر عن سمية باطلى . وكذا تناقله كتب الأدب . والصواب مافى الديوان ، والآخر تحريف لامحالة . إذ لاذكر لسمية فى شعر بشار .

(٣) الوجلى – مصدر صاغه على وزن الفعلى ، وهو مشتق من الوجل ، أراد به التقوى ، أى نصحنى ناصح بالخوف من الله . وأراد أنه لما أقصر عن الشتيمة لمزه من يلمزه .

(٤) ديوانه ٢٣٧ .

على الغَزَلَى مِنِّى السلامُ[٥] فربما لهوتُ بها فى ظل مخضرَّة[٦] زهْرِ[٧]

وقال : لم يسمع من الوجل والغزل « فعَلى » ؛ وإنما قاسها بشار ، وليس هذا مما يقاس ؛ إنما يعمل فيه بالسماع.

وطعن عليه فى قوله :

تُلاعبُ نِينَان البحور ورُبما رأيت نفوسَ القَوْمِ من جرْيها تجرى

وقال : لم يُسْمَع بنُون ونينان[٧] فبلغ ذلك بشاراً فقال : وَيْلِى على القصَّار[٨] بن القصَّارين ، متى كانت اللغةُ والفصاحةُ فى بيوت القصَّارين ؟ دعُونى وإياه . فبلغ ذلك الأخفش فبكى . فقيل له : مايُبكيك ؟ قال : وقعتُ فى لسان الأعمى ! فذهب أصحابُه إلى بشّار ، فكذّبوا عنه ، وسألوه ألاّ يهجوه ؛ فقال : وهبتُه لُلؤْمِ عِرْضِه . قال : فكان الأخفش بعد ذلك يحتجُّ فى كتبه بشعره ليبلغه ذلك ، فيكفُّ عنه.

قال : وقد كان بلغ بشارا عن سيبويه أيضاً شيء من ذلك ، فهجاه بقصيدة يقول فيها :

أَسِبَوَيهِ يابنَ الفارسيَّةِ ما الذى تحدثتَ مِنْ شَيمِتى وماكنت تَنْبِذُ
أظلت تغنى سادِراً بمساءتى وأمُّك بالمِصْرَين تُعْطِى وتأخذ

فقيل لبشار : تَنْسبه إلى الفارسية ؟ قال : نَسبته إلى أن أعْرِفَ أبَوَيهْ . قيل : فلم جعلتها فارسية ؟ قال : إنَّ بفارس الشريف والوضيع [١٣٦].

قال ابن مَهْدِى : وحدثنى أبو هِفّان ، قال : حدثنى أبو مُحَلِّم ، قال : كان بالبصرة امرأةٌ زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا ؛ فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزنُّوا إنسانا قالوا له : « يابن الفارسية » ؛ فإلى هذا ذهب بشار ؛ وكان أشدَّ عصبيةً للفرس مِنْ أنْ يقول هذا.

(٥) الغزلى : اسم بمعنى الغزل . وهذا كناية عن الإقلاع عن الغزل .

(٦) فى الديوان : مرءومة والمرءومة المحبوبة . وهو صفة لمحذوف تقديره : نسوة ، بدليل إتباعه بالجمع فى قوله زهر : جمع زهراء ، وهى البيضاء المشربة بحمرة .

(٧) فى اللسان : النون : الحوت ، وجمعه أنوان ونينان .

(٨) قصر الثوب — عن سيبويه — وقصره ، كلاهما حوّره ودقه . ومنه سمى القصار ؛ لأنه يدق الثياب بالقصرة التى هى القطعة من الخشب ، وحرفته القصارة (اللسان — قصر) .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنى الحسن بن عُلَيل العنزى ، قال : حدثنى علىّ بن محمد بن سليمان النوفلى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفَضْل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، عن أبيه ، قال : تواريتُ من المنصور بخروجى مع إبراهيم ، وكان[9] بشار صديقى وصديق إخوتى ومنقطعا إلينا ، وكان يَغْشَانا كثيراً أيام ظهورنا . فكنت فى توارىّ ببغداد وهى أول ما بُنيتْ ، وكان بشار يجلس بالليل فى مسجد الرُّصَافة ، فيحضره ناس كثير ، ويحدثهم ، وينشدهم شعره . فاندسستُ فى الناس ليلة ، ثم صحت : ياأبا معاذ ، من الذى يقول :

أحبّ الخاتَمَ الأحمـ ـرَ من حبّ مَواليهِ

فأعرض عنى ، وأخذ فى إنشاد شعره ، فمكثت ساعة ثم صحْتُ به : ياأبا معاذ ، من الذى يقول[10] :

وإذا أدنيت منّى بَصلا غلب المسكُ على ريح البَصلْ
إنّ سَلْمَى خُلقتْ من قَصَبٍ[11] قصبِ السكر لا عَظْم الجَمَلْ

فغضب ، وصاح : من هذا الذى يقرعنا[12] بأشياء كنا نعبث بها ، ويأتى بُرَذَالِ شِعْرِنا وما نُرِدْ به الجيدَ ؟ قال : فسكت ومكثت ساعة ، ثم قلت : ياأبا معاذ ، من الذى يقول[13] :

أخشّابُ[14] حقًّا أنّ دَارِكِ تُزْعَجُ وأنّ الذى بينى وبينك مُنْهِجُ[15]

قال : فنشط ، ثم قال : ويحك ! عن مثل هذا فَسَلْ . ثم اندفع ينشدها حتى أتى عليها.

---

(٩) هامش ديوانه (٩١) عن الأغانى (١٠) الصناعتين ١١٦ .
(١١) فى الصناعتين : « إنما عظم سليمى حبتى »
(١٢) فى هامش الديوان : يعيرنا .
(١٣) ديوانه ٩١ .
(١٤) يريد خشابة حبيبته .
(١٥) فى الديوان : ينهج .

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى ابن مِهْرَوَيْهِ ، قال : حدثنا أحمد بن خلاد[١٦] ، قال : حدثنى [١٣٧] أبى ، قال : قلت لبشار : ياأبا معاذ ، إنك لتجىء بالأمر المُهَجَّن[١٧] . قال : وماذاك ؟ قلت : إنك تقول[١٨] :

إذا ما غضبْنا غَضبة مُضَرِيَّةً
هَتَكْنا حجابَ الشمس أو مطَرت[١٩] دَمَا[٢٠]

إذا ما أعَرْنَا سَيِّداً من قبيلة
ذُرَى منبر صَلّى علينا وسلّما

ثم تقول[٢١] :

ربَابةُ رَبَّةُ البيتِ تَصبُّ الخلَّ فى الزيت
لها عَشْرٌ دجَاجات وديكٌ حسنُ الصوت

فقال : كلُّ شىء فى موضعه . ورَبابةُ هذه جاريةٌ لى ، وأنا لاآكل البيض من السُّوق . فربابةُ هذه لها عشر دجَاجات وديك ، فهى تجمع علىَّ هذا البيض وتَحْظُره لى : فكان هذا من قولى لها أحبَّ إليها وأحسنَ عندها من[٢٢] :

« قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِل »

ووجدتُ بخط محمد بن القاسم بن مِهْرَويه ، قال : حدثنى أبو المثنَّى أحمد بن يعقوب ابن أُخت أبى بكر الأصم البصرى . قال : قيل لبشار : إذا شئت أن تُثير العجاجة أثرتها فى شعرك ثم تقول :

---

(١٦) مجالس العلماء ٢٠٥ .

(١٧) فى مجالس العلماء : إنى أراك فى شعرك تهجر - أى تأتى بالهجر وهو الفحش والتخليط

(١٨) المختار من شعر بشار ١٦٣ ، ومجالس العلماء ٢٠٥ .

(١٩) فى مجالس العلماء : أو قطرت .

(٢٠) قال الآمدى فى ترجمة القحيف العقيلى : إذا ماغضبنا . . . البيت - أخذه بشار بن برد فأدخله فى قصيدته . (هامش الأصل) ، ونسب البيت فى الآمدى (١٢٩) إلى القحيف وقال بعده : أخذ هذا البيت بشار فأدخله فى قصيدته .

(٢١) المجالس ٢٠٥ .

(٢٢) مطلع معلقة امرئ القيس ، وتمامه :

« بسقط اللوى بين الدخول فحومل »

حَبابُة ربة البيت . . . وذكر البيتين.

قال : فقال : إنما أخاطب كُلاًّ بما يفهم.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطَبا العَلوى[٢٣] : ينبغى للشاعر أنْ يجتنب الإشارات البعيدة ، والحكايات الغَلِقة ، والإيماءَ المشكل ، ويتعمد ما خالف ذلك ، ويستعمل من المجاز ما يقارِبُ الحقيقة ، ولا يبعد عنها ؛ ومن الاستعارات ما يليق بالمعَانى التى يأتى بها . فمن الحكايات الغَلقة قول بشار[٢٤] :

غَدتْ عانةٌ تشكو بأبصارها الصَّدَى إلى الجَأْبِ إلا أنها لا تخاطِبُهْ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنى رجل من أصحاب المَدائنى ، قال : جاء رجل إلى العتّابى ، فقال له : ما أرَدْتَ بقولك :

فى ناظِرَىَّ انقباض عن جُفونِها وفى الجفون عن الآماق تَقْصِير[١٣٨]

فقال : أمتعلمٌ أنْتَ أم متعنّتٌ . قال : بل متعنّت ! قال : لا أدرى ! قال : أفتقول ما لا تدرى ؟ وألحَّ عليه بالسؤال ، فقال : أردت أن أحكى قول بشار[٢٥] :

جَفتْ عينى عن التَّغْماض[٢٦] حتّى كأنَّ جفونهَا عنها قِصَار
يُرَوِّعه السُّرارُ بكلِّ فَجٍّ[٢٧] مخافَة أنْ يكون به السِّرَارُ[٢٨]

فلم يتهيَّأ أن ألحق هذا القول . قال : فصار الرجل إلى بشار ، فقال : قلتَ أحسن بيت ثم أفسدته بالبيت الثانى – وأنشده البيتين . فقال بشار : أردت أن ألحق قول المجنون[٢٩] :

كأنَّ القلْبَ ليلةَ قيل يُغدى بليلى العامرية ، أو يُراح[٣٠]

---

(٢٣) عيار الشعر ١١٩ . (٢٤) عيار الشعر ١٢٠ ، وقد تقدم ، وشرحه .
(٢٥) ديوانه ٢٤٧ ، ٤٤٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٩ .
(٢٦) فى الديوان : التغميض .
(٢٧) فى الديوان : بكل أمر .
(٢٨) السرار – بالكسر : مصدر سار : إذا تكلم سرا مع غيره .
(٢٩) ديوانه ٣١ .
(٣٠) فى الديوان : قيل ساروا بليلى العامرية حيث راحوا .

قطاةٌ غرَّها شَرَك : فباتَتْ تُجاذبه ، وقد علق الجنـاح[٣١]

فلم أحسن أن أقول كذلك.

قال أحمد بن عُبيد الله بن عمار : بشار أستاذُ المحدثين الذى عنه أخذوا ؛ ومِنْ بحْرِهِ اغترفوا ؛ وأثَرَه اقتفَوا ، يأتى من الخطأ والإحالة بما يفوت الإحصاء ، مع براعته فى الشعر والخطب . وقد قيل : إنه ينظم الشَّذْرة[٣٢] ، ثم يجعل إلى جانبها بعرة ، فمن ذلك قوله[٣٣] :

كنتُ إذا زرتُ فتًى[٣٤] ماجداً تَشْفَى بكفيهِ الدنانيرُ

وهذا أجودُ كلامٍ وأحسنُ معنى . ثم أتبعه ببيت يقول فيه:

* وبعض الجودِ خنزير[٣٥] *

ويقول فى تغزُّله[٣٦] :

إنما عظمُ سُلَيمى خُلَّتى قصبُ السكر لا عَظم الجملْ
وإذا أدنيت منها بصلاً غلب المسكُ على ريح البَصَلْ

٢ – مروان بن أبى حفصة*

حدثنى أبو عبد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنى يموت بن المزرِّع ، قال :

---

(٣١) فى الأصل : عزها . . . . . وقد غلق . . .

(٣٢) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، واحدته شذرة . (اللسان – شذر) .

(٣٣) ديوانه ١٩٤ .

(٣٤) فى الديوان : * وربما زرت أخا ماجدا *

(٣٥) تمامه : * فتًى يبارى كأسه كفُّه جودا وبعض ... . *

(٣٦) الصناعتين ١١٦ ، وقد سبق .

* هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة . وكان أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار لأنه أبلى حينئذ .

* وهو من المجيدين المحكمين للشعر . وفد على المهدى وولديه ومدحهم ، وكان ذا منزلة منهم يجزلون عطاءه ويقدمونه على سائر الشعراء . ومدائحه لمعن بن زائدة – فى أيام المنصور – عجيبة . وقد ولد سنة خمس ومائة ومات فى أيام الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ودفن ببغداد .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز (٤٢) ؛ ومعجم المرزبانى (١٣٧) ؛ والشعر والشعراء (٧٣٩) .

حدثنا الرِّيَاشي ، قال : سألت الأصمعيَّ عن مَرْوان بن أبي حَفْصة ، فقال لي : كان مولّداً ، ولم يكن له عِلْمٌ باللغة .

وأخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن عليّ المنجّم ، عن أبيه ، قال : أخبرني ابن مهْرويه ، قال : حدثني العباس بن ميمون طابع [١٣٩] ، قال : سمِعْتُ الأصمعي - وذكر مروان بن أبي حفصة ، فقال : كان مولداً ، ولم يكن له علم باللغة ؛ حضرته في حقة يونس ، وسأل يونس عن قول زهير[٣٧] :

فبتْنا عُرَاةً عند رأْسِ جَوَادِنا يُزَاوِلُنا عن نفسه ونُزاوله[٣٨]

قال : فقال مروان : مِنَ « العُرَاوَاءِ[٣٩] » من البَرْدِ . قال : فقلت له : أخطأت ، لو كانت من « العُرَوَاءِ » لقال : فبِتْنَا معْروين ؛ إنما عنى أنهم باتوا مشمّرين كما يقال : تجرَّد فلان للأمر[٤٠] .

قال محمد بن داود : قال يزيد المهلبي : ليست لأهْلِ اليمامةِ فصاحة ، ولا لأشعارهم سهولة . قال محمد[٤١] : وكان مروان بن أبي حفصة ينقّح الشعر ويُحكِّكهُ ، ولم يكن مطبوعا .

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجّم ، عن أبيه ، قال : حدثني علي بن مهدي ، قال : حدثني أبو حاتم السجستاني ، قال : قلت للأصمعي : أبشّار أشعَر أو مَرْوان ؟ قال : فقال : بشار أشعرهما . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّ مروان سلك طريقاً كثر سُلاّكه فلم يلحق بمَنْ تقدمه ، وإن بشاراً سلك طريقا لم يسلكه أحد ، فانفرد به وأحْسَنَ فيه ؛ وهو أكثرُ فنونِ شعر ، وأقوى على التصرف ، وأغْزر وأكثر بديعا ، ومروان آخذٌ بمسالك الأوائل.

---

(٣٧) ديوانه ١٣٢ .

(٣٨) أي يجذبنا ونجذبه .

(٣٩) العرواء : الرعدة .

(٤٠) أو يريد بقوله : عراة أنهم باتوا بالعراء ليس يحجبهم شيء كما في شرح الديوان .

(٤١) طبقات ابن المعتز ٤٥ .

قال أبو حاتم : ولما قدم الأصمعى من بغداد دخلت إليه ، فسألته عمَّنْ بها مِنْ رُواةِ الكوفة . قال : رواة غير منقّحين ، أنشدونى أربعين قصيدة لأبى دُواد الإيادى قالها خلف الأحمر ، وهم قوم تعجبهم كثرةُ الرواية ، إليها يرجعون ، وبها يفتخرون . وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبى حفصة ، ولو ختموهم ببشار كان أخلَق ؛ وإنما مروان مِنْ أقران سَلْم الخاسر ، وقد تزاحما بالشعر فى مجالس الخلفاء ، وسُوِّىَ بينهما فى الصلة ، وسلم معترف لبشار ، ولقد كان بشار يقوّم شعر مروان.

قال أبو حاتم : وقال أبو زيد الأنصارى [١٤٠] : مروان أجدُّ وبشار أهزل . فحدثت الأصمعى بقول أبى زيد ، فقال : بشار يصلح للجدِّ والهَزْل ، ومروان لا يصلح إلا لأحدهما.

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنى أبو مالك الحنفى اليمامى أنَّ شعر مروان بن أبى حفصة كان يأخذ أكثرَه من دِعَامة بن عبد الله بن المسيّب الطائى اليمامى ؛ وأنشدنى له :

ياوجهَ مَن لا يُرتجى نيلُه ... ولستُ بالآمن من ضَيْرِهِ
كأنه القِرْدُ إذا ما مشى ... يَعْتُله(٤٢) القرَّاد فى سَيْره

قال : وأنشدنى لدِعَامة الطائى :

أضحتْ حَكِيمة قد برَاكَ هواكَها ... وبدتْ شجونكَ إذ رأيتَ شِباكها
أهدَت إليك مودةً مكنونةً ... فى الصدر يُعرفُ يادِعامَ رِضَاكها

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثنى ابن مهرويه ، قال : حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى ، قال : سمعت أبى يذكُر ، قال : كان رجل من باهلة اليمامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه :

مروانُ يابنَ محمدٍ أنتَ الذى ... زِيدتْ به شَرفاً بنو مَروان

فوقع مروان فى حروبه ، فلم يخرج إليه الرجل حتى قُتل مروان ، ولقى مروان ابن أبى

---

(٤٢) عتله : جره جراً عنيفاً وجذبه . (اللسان - عتل) .

حفصة هذا الباهلى فأنشده القصيدة ، فقال له مروان بِعْنِيهَا . واكتمها علىَّ . ففعل ، فاشتراها منه بثلاثمائة درهم ، وقلب الاسم ، فقال[٤٣] :

مَعْنُ بن زائدةَ الذى زِيدَتْ به شرفاً على شَرَفٍ بنو شَيْبَان

وتممها ، وجعلها مديحاً لمعن .

وأخبرنى علىّ بن هارون ، عن عمه يحيى بن على ، عن أبيه على بن يحيى ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : قال مروان بن أبى حفصة : خرجتُ أريد مَعن بن زائدة فضمَّنى الطريق وأعرابيًا ، فسألته : أين تريد ؟ فقال : هذا الملكَ الشيبانى . قلت : فما أهديتَ إليه ؟ قال : بيتين . قلت : فقط ! قال : إنى جمعتُ فيهما ما يسرُّه [١٤١] . فقلت : هاتيهما ، فأنشدنى :

معنُ بن زائدةَ الذى زيدتْ به شرفاً على شرفٍ بنو شَيبانِ
إنْ عُدَّ أيام الفَعَال فإنما يوماهُ يومُ ندًى ويوم طِعَان

قال : ولى قصيدة حُكْتها بهذا الوَزْن . فقلت : تأتى رجلاً قد كثرتْ غاشيتُه ، وكثرَ الشعراء ببابه ، فمتى تصِلُ إليه ؟ قال : فقل . قلت : تأخذ منى ما أمَّلتَ بهذين البيتين ، وتنصرفُ إلى رَحْلك . قال : فكم تبذل ؟ قلت : خمسين درهماً . قال : ماكنْتُ فاعلاً ؛ ولا بالضعف ! قال : فلم أزل أرفُق به حتى بذلتُ له مائة وعشرين درهماً . فأخذها وانصرف . فقلت : إنى أصْدقُك . قال : والصدقُ بك أحسن . قلت : إنى قد حُكْتُ قافيةً توازن هذا الشعر ، وإنى أريد أنْ أضمَّ هذين البيتين إليها . قال : سبحان الله ! لقد خفتَ أمراً لايبلغك أبداً.

فأتيتُ معن بن زائدة ، وجعلتُ البيتين فى وسط الشعر ، وأنشدته ؛ فأصغى نحوى ، فوالله ما هو إلا أنْ بلغتُ البيتين فسمعها ، فما تمالكَ أنْ خرَّ عن فَرْشِه حتَّى لصقَ بالأرض ، ثم قال : أعِد البيتين . فأعدتهما ، فنادى : ياغلام ، ائتنى بكيس فيه ألفُ دينار ! فما كان إلا لفظه وكيسه ، فقال : صُبَّها على رأسه ! ثم قال : هات عشرين ثوباً من خاصِّ كُسْوَتى . ودابَّتى الكذا ، وبَغْلى الكذا . قال : فانصرفت بِحباءِ الأعرابى لا بِحباءِ مَعن.

---

(٤٣) معجم المرزبانى ٣١٨ .

حدثنى أبو عبد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله الزُّبيرى ، قال : اجتمع عند مَعن بن زائدة ابنُ أبى عاصِيَة ، وابن أبى حفصة ، والضَّمْرى ؛ فقال : لينشدنى كلّ رجل منكم أمْدَح بيت قاله فىّ . فأنشده ابن أبى حفصة(٤٤) :

مَسحَتْ ربيعةُ وجْهَ معْنٍ سابقاً لمَّا جَرى وجرَى ذوُو الأحسابِ

فقال له معن : الجَوَادُ يعثر فيُمْسَح وجْهُهُ من العثارِ والغُبارِ وغيرهما . وأنشد الضَّمْرِىُّ :

أنت امرؤٌ هَمُّك المعالى ودونَ معروفك الربيعُ [١٤٢]

قال : ما أحسن ما قلت ! ولكن لم تسمِّنى ولم تذكرنى ؛ فمن شاء انتحله . فقال ابن أبى عاصِية :

إن زال مَعْنُ بنى شريكٍ لم يزل لنـدًى إلى بلد بعيرُ مُسافر

ففضَّله عليهم .

٢ – أبو العتاهية*

حدثنا على بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، قال : قيل لأعرابى : أيعجبك قول الشاعر(٤٥) . وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا أبو ذَكْوان والفضل بن الحُباب ، قالا : حدثنا التَّوَّزى ، قالا : قالوا للأصمعى : أيعجبُك قولُ أبى العتاهية . وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنى محمد بن موسى البَرْبَرى ؛

---

(٤٤) معجم المرزبانى ٣١٨ .

* هو إسماعيل بن القاسم ، ويكنى أبا إسحاق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جرارا .
وهو أحد الشعراء المطبوعين ، وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، وشعره فى الزهد كثير رقيق سهل ، ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره فى الزهد والمواعظ .
وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢٢٨ . والشعر والشعراء ٧٦٥ . والأغانى ٣ – ١٢٦ . وتاريخ بغداد ٦ – ٢٥٠

(٤٥) هذا فى الأصل .

قال : حدثنى محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى ، قال : قلت لأبى بَرْزَة الأعرابى أحَدِ بنى قيس بن ثعلبة : أيعجبُك قول أبى العتاهية :

ألا ياعُتْبَةُ الساعةْ أموتُ الساعة الساعةْ

فقال : لا والله ما يعجبنى ! ولكن يعجبنى قول الآخر :

جاء شقيقٌ عارضاً رُمحه إنَّ بنى عمك فيهم رِماحْ
هل أحدث الدهرُ لنا نكبةً أم هل رقَتْ أمُّ شقيق سِلاح

أى نفشتْ عليه حتى لا يعمل شيئاً.

ويروى : « هل أحدث الدهرُ بنا ضُولَة[٤٦] » أى ضعفَة وذِلة.

قال الأصمعى وابن الأعرابى : معناه « أم هل رَقت » ، أى هل رقت : أى إن سلاحى مَرْقِىّ . وأنشد لحاتم :

سِلاحُك مرقىٌّ فلا أنت ضائرٌ عدوًّا ولكن وجه مولاك تَعْطِفُ

هذا لفظ حديث ابن الأعرابى والأصمعى.

وقال الأخفش فى حديثه : وأنشدنا ثعلب ، قال : أنشدنا ابنُ الأعرابى :

سِلاحُكَ مَرْقِىّ فلستَ بضائر عَدُوًّا ولكنْ قلبُ مولاك تجرحُ

وأخبرنى أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة ؛ والحسين بن محمد العَرَمَّمُ ؛ قالا : أخبرنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : قيل لأعرابى – مرةً : يعجبك هذا البيت :

عُتَيْب الساعةَ الساعةْ أموت الساعةَ الساعةْ

قال [١٤٣] : لا والله ، ولكنه يَغمُّنى ! قالوا : فما الذى يعجبُك ؟ قال : يعجبنى : جاء شقيقٌ عارضاً رُمْحه . . . البيت .

وحدثنى أبو عبْد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، عن الزُّبير بن

---

(٤٦) من ضؤل الرجل يضؤل ضآلة وضئولة .

بكار ، قال : حدثني شيخ منّا ، قال : قلتُ لأبي برْزةَ الأعرابي : أيعجبك قول أبي العتاهية :

اللهُ بيني وبَين مَوْلاتي أبْدَتْ لِيَ الصَّدَّ والملالاتِ

قال : لا ولكن يعجبني : « جاء شقيقٌ عارضاً رُمْحَهُ . . . وذكر البيتين . وقال : يريد أنَّ شقيقًا أغار عليه فذهب بإبله ، وكان قتل بني الديَّان ، فقال : هل رقت أُمُّ شقيق سِلاحي حين يصيب هذا ولا يجرح ولا يصاب ؟ قال : فردَّ عليه شقيق :

إن يَعْرضوها فهُمُ أهْلُها هُم صرفوكم للمياهِ المِلاَحْ

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثني محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : حدثني أبي ، قال : قال منصور النَّمري لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتُحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قِنِّيَتي بين يدي حتى أقول ما شئتُ . قال : أما على قولك :

« ألا ياعُتْبَ الساعة[47] الساعهْ »

فأنت تقول ما شئت ، ولكني ما أخرج القصيدةَ إلا بعد شهر حتى أمْحُوَ بيتاً وأجدِّد بيتاً ، ثم أخرجها . وإنما الشعرُ عَقْلُ المرء يظهره.

حدثني علي بن عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال . حدثني علي بن مهدي ، قال : حدثني أبو حاتم السجستاني ، قال : لقي ابنُ مناذر أبا العتاهية ، فقال له أبو العتاهية : كم تقولُ في اليوم ؟ قال : ربما قلت العشرين وأكثر ، وربما أقول خمسة أو ستة . فقال له أبو العتاهية : لكني لو أشاء أن أقول ألف بيت لقلت . فقال ابن مُنَاذر لأبي العتاهية : أنا أقول مثل قولي[48] :

---

(٤٧) هذا في الأصل . وقد سبق :

ألا يـــاعتبـــة الساعـــه أموت الساعـــة الساعـــهْ

وسيأتي كذلك أيضاً .

(٤٨) طبقات ابن المعتز ١٢٢ .

هلْ لِشَيءٍ فات منْ مرْدُودِ أوْ لحيٍّ مُؤمِّلٍ مِنْ خُلودِ(٤٩)

حتى أنشده القصيدة – وأنت تقول :

ألاَ ياعُتْبَةَ الساعهْ أموتُ الساعةَ الساعهْ [١٤٣]

وتقول :

إنَّ الدُّنيا قد غرَّتْنا واستَعْلَتْنا واستَلْهَتْنا
لسنا نَدْرِى ما فرَّطنا فيها إلاّ ما قدَّمنا

ولو رضيتُ أن أقولَ مِثْلَ هذا لأكثرت.

وأخبرنى إبراهيم بن محمد بن عرفة ، عن أبى العباس المبرد ، قال : يروى أنَّ أبا العتاهية قال يوما لابن مُنَاذر بمكة : ياأبا جعفر ، كم بيتاً تقولُ فى اليوم ؟ قال : ربما قلت الخمسة ، وربما قلت العشرة ، وربما قلتُ أكثر من ذلك ، وربما تعذَّر علىّ ؛ فكم تقول أنتَ فى اليوم ياأبا إسحاق ؟ قال : المزحُ والجِدُّ ، والخصومة والحديث ، والنادرة والعظة ، كلّه شعر . قال ابن مناذر : أنا أشهد أنك صادق إذا كنت لاتردُّ شيئا جاء نحو :

عُتبَ الساعةَ الساعهْ أموتُ الساعةَ الساعهْ

فكلُّ كلامِك شعر .

وحدثنى أبو عبد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنى محمد بن موسى ، قال : حدثنى أحمد بن الهيثم بنِ فرَاس السامي ، قال : حدثنى أبى ، قال : قال أبو العتاهية لابن مُنَاذر : ياأبا عبد الله ! كيف أنتَ فى الشعر ؟ فقال : أقول عشرة أبيات وأكثر وأقلّ . فقال أبو العتاهية : ولكنى أقول ماشئت . قال ابن مناذر : لو أردنا أن نقول : ألاَ ياعُتْبَةَ الساعة . . . البيت – لقلنا ، ولكنا لا نفعل.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى ثابت بن الزبير بن هشام بن عُرْوَة ، قال : قدم مع المأمون شاعر من خراسان ، فلقِيَه أبو العتاهية ، فقال له : أينا أشعر ، أنا أو أنت ؟ قال : أنت أشعر وأولى بالتقدمة .

---

(٤٩) رواية ابن المعتز :

كل حى لاقى الحمام فودى مالحى مؤمّل من خلود

قال : فكم تقولُ فى اليوم ؟ قال : أقول عشرين بيتا وثلاثين . قال : ولكنى أقول خمسمائة بيت فى يوم . فقال له الخراسانى : أما لو رضيت أنْ أقول مثل قولك : ألاَ ياعتبة الساعة . . . البيت – لقلْتُ ألف بيت . فاستضحك الناس واستحيا أبو العتاهية.

حدثنى على بن محمد الكاتب ، عن ميمون بن هارون الكاتب ، قال : سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الموصلى يقول : أنكر الرشيد علىَّ طَعْنِى على أبى العتاهية فى شعره . فقلت : ياأمير المؤمنين [١٤٥] هو أطْبَعُ الناسِ ، ولكن ربما تحرّف ، أىُّ شىء من الشعر قوله :

هو اللهُ هو اللهُ ولكِنْ يَغْفِرُ اللهُ

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا ميمون بن هارون ، قال : حدثنى على بن أبى المنذر العروضى ، قال : لما مات سعيد بن وهب حضر أبى جنازته ، وحضرها الفضل بن الربيع ، وكان قد ظهر أيام المأمون . فلما دُفن أثنى عليه الفضل ، وأقبل على أبى العتاهية يحدثه أنه أودع القضاةَ والعدول أموالاً فما وفوا له ، وأنه أودع سعيد بن وهب مالاً فوفى به . فقال أبى لأبى العتاهية : ألاَ ترثيه ؟ قال : بلى . قال أبى : ثم صرتُ بعد أيام إلى الفضل بن الربيع فأخرج إلىَّ رقعة فقال : اقرأ مرثية أبى العتاهية لسعيد بن وهب . فإذا فيه[٥٠] :

مات واللهِ سَعيدُ بْنُ وهبِ رحمَ اللهُ سعيدَ بْنَ وهبِ
ياأبا عثمان أبكيتَ عَينى ياأبا عثمان أوجعتَ قلبى

فقلت : ما أدرى ما أقول . فقال لى الفضل : أبو العتاهية بأن يُرْثَى فى حياتِه أولى من سعيد بعد مَوْتِه.

قال الصولى : وله شبيه بهذا ؛ حدثنى أحمد بن يزيد ، قال : حدثنى الفضل اليزيدى ، قال : قيل لأبى العتاهية : مات محمد بن يزيد المسلمى ! فقال :

---

(٥٠) ديوانه ٣٧١ .

قد ماتَ خِلِّي وأُنسِي مُحَمَّدُ بن يَزِيدِ
ما الموتُ والله مِنَّا خِلافُهُ ببَعِيدِ

قال الشيخ أبو عُبيد المرزباني رحمه الله تعالى : وقولُ أبو العتاهية في مرثية عيسى بن جعفر أشْبَهُ بقوله في سَعيد بن وهب مما ذكره الصولي وهو :

بكتْ عيني عَلَى عيسى بن جعفر عفَا الرَّحمنُ عن عيسى بن جعفر

حدثني علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثني أحمد بن عبيد الله ، قال : مما أُنكر على أبي العتاهية قوله لما ترفّق في نسيبه بعُتْبَة :

إني أعوذُ من التي شَعفَت[٥١] مِنِّي الفؤادَ بآيةِ الكرسي [١٤٦]

وآيةُ الكرسي يهربُ منها الشياطين ويُحترس بها من الغِيلان ، كما روى عن ابن مسعود في ذلك.

قال : وأبو العتاهية مع رِقّةِ طبعه ، وقُرْب متناوله ، وسهولة نَظْمِ المنثور عليه ، وسرعته إلى ما يُعجزُ المتأنّي بلوغه – لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ومما أنكِر على أبي العتاهية من سَفْساف شعره قوله في عتبة :

ولَّهَنِي حُبُّها وصَيَّرَني مثلَ جُحَى شَهْرَةً ومَخْشَلَبَهْ[٥٢]

وقوله[٥٣] :

ياواهاً لذِكْرِ اللَّـ ـهِ ياواهاً ويَا واهَا
لقد طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّـه بالتسبيح أفْوَاها
أرَى قوْماً يَتيهونَ حُشوشاً[٥٤] رُزقوا جاها

---

(٥١) شعف الفؤاد : تيمه ، وأحرقه .
(٥٢) في اللسان : مخشلبة كلمة عراقية . وهي تتخذ من الليف والخرز وأمثال الحلى ، قال : وقد تسمى الجارية مشخلبة بما يرى عليها من الخرز كالحلى . وفي المعرب (٣٠٥) مثل مافي اللسان .
(٥٣) ديوانه ٢٨٤ . (٥٤) في الديوان : بهاما رزقوا جاها .

فما أنتن مِنْ حَشٍّ على حش[٥٥] إذا تاها

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا سوّار بن شُراعة ، قال : حدثنا أحمد بن أبى طاهر ؛ وحدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى ابنُ أبى طاهر ، قال : حدثنى عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندى الضرير الخارج مع سيّار بن رافع على المأمون – وكان راوية أديباً ، قال : رأيت مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاّها مَقْدَمِى مِنْ مدينة السلام ، فسألنى عمن خلّفت بها من الشعراء ؛ فقلت : خلّفتُ بها كوفيًّا وبصريًّا قد غلبا على الشعر ؛ أمّا من الكوفيين فأبو العتاهية ، وهو مقدّم عندهم ؛ ومن البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدّم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

« رُوَيدَك يا إنسانُ لا أنت تَقْفِزُ »

أَخَرجَتْ « تقفز » من فَمِ شاعر مُحسن قط ؟ وأما أبو نواس فمُحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عزّ وجل ؛ فما أحال فيه قوله[٥٦] .

وأخفْتَ أهل الشرك حتّى إنه لتَخافُك النُّطفُ التى لم تخلَق

وهذا محال . وقوله[٥٧] :

تَكِلُّ عن إدراك تحصيله عيونُ أوهامِ الضمامير [١٤٧]
تَنْتَسِبُ الألسُنُ مِنْ وصْفِه إلى مَدى عَجْز وتقصير

وقوله :

« بريءٌ من الأشباه ليس له مِثل »

قال أحمد بن عمار : كان أبو العتاهية من سُوقة الناس وعامّتهم . وكان طبعه وقريحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه ، واقتناه من علمه ؛ إذ كان فى شبيبته يألف أهلَ التوضّع حتى عُوتب فى ذلك . وقيل : إنه كان يحتمل زاملة المخنثين ! فقيل له : مِثْلك

---

(٥٥) فى الديوان : فيأتين من زبل على زبل .
والحش – بفتح الحاء وضمها : المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين . وفى الأصل كسرت الحاء .
(٥٦) والشعر والشعراء ٧٨٢ .
(٥٧) ديوانه ٣١١ .

يضعُ نفسه هذا الموضع ؟ فقال : أريد أن أتعلم كِيادَهم ، وأتحفظ كلامهم . وذلك بيِّنٌ فى شعره سيما فى النسيب ؛ حيث يقول :

ياويحَ قلبى لو أنَّه أقصر ماكان عيشى كما أرَى أكْدَرْ

وحيث يقول :

ألا مالسيدتى مالها دلالٌ ؟ فأحملَ[58] إدْلاَلها

وحيث يقول[59] :

الله بينى وبَين مولاتى أبدتْ لىَ الصدُّ والملالات

وحيث يقول :

عُتْبَ ماشانى وماشانُكْ ترفقى أختى بسلطانكْ
لما تبدَّيتِ على بَغْلة أشرقت الأرضُ لبُرْهَانِك
حتى كأنَّ الشمس مزفوفةٌ بين جَواريك وخِصيانك

وهذا لعمرى كلام ضعيف.

قال : واستحسن قومٌ قولَ أبى العتاهية :

حلاوةُ عَيْشِكَ ممزوجةٌ فما تأكل الشُّهد إلا بِسَم

فالمعنى صحيح ، لأنه جعله مثلا لبؤس الدنيا الممازِج لنعيمها . والعبارةُ غير مرضية : لأنا لم نر أحداً أكل شُهْداً بسم.

وأجود من قوله لفظاً ، وأصح معنى قول ابن الرومى[60] :

وهل خُلةٌ معسولةُ الطَّعْمِ تُجْتَنى من البِيض إلاّ حيثُ واش يَكيدُها
مع الواصل الواشى وهل تَجْتَنى يَدٌ جنَى النحل إلاّ حيث نحلٌ يذودها

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : قول أبى العتاهية :

ياذا الذى فى الحبِّ يَلْحَى[61] أما والله لو كُلِّفْتَ منه كما

(٥٨) فى الديوان : أدلت فأجمل
(٥٩) سبق .
(٦٠) البيت الأول فى ديوانه ٤٠٥ .
(٦١) يلحى : يلام .

كُلِّفتُ مِنْ حُبِّ رخيم . لمَا لُمْت على الحب ؛ فذَرْنى وما
ألقى ؛ فإنى لستُ أدرى بما بُلِيتُ إلاّ أنَّنى بينما
أنا ببابِ القَصْرِ فى بعضِ ما
أطوفُ فى قصرهم - إذْ رمى [١٤٨]

قلبى غَزالٌ بسهام ؛ فما أخطأ بها قلبى ؛ ولكنما
سَهْمَاه عَيْنَانِ له ؛ كُلما أراد قَتْلى بهما سلَّما

مُضَمَّن . والمضمنُ عَيْبٌ شديد فى الشعر ، وخيرُ الشعر ما قام بنفسه ، وخيرُ الأبيات عندهم ماكفى بعضه دون بعض ، مثل قول النابغة[٦٢] :

ولستَ بمستبقٍ أخاً لاتَلُمُّه على شَعثٍ ؛ أىُّ الرجال المهذَّب

فلو تمثل إنسان ببعضه لكفاه ؛ إن قال : « أى الرجال المهذب » كفاه ، وإن قال : « ولست بمستبق أخاً لاتَلمُّه على شَعثٍ » لكفاه.

أخبرنى إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : كان أبو العتاهية مع اقْتِدارِه فى قول الشعر وسهولته عليه يكثر عِثَارُه ، وتصاب سقطاته ، وكان يلحن فى شعره . ويركب جميع الأعاريض ؛ وكثيراً مايركب مالا يخرج من العروض إذا كان مستقيما فى الهاجس . فمما أخطأ فيه قوله :

ولربما سُئِل البخيـ ـل الشيء لايَسْوَى فَتِيلا

لأنَّ الصواب لايساوى ، لأنه من ساواه يساويه .

قال : وقوله :

لولا يزيدُ بن منصور لما عِشْتُ هو الذى ردَّ روحى بعد مامتُّ
والله ربِّ مِنًى والراقصات بها لأشكرنَّ يزيداً حيثما كنتُ
مازلتُ مِنْ رَيبِ دَهْرى خائفاً وَجِلاً فقد كفانىَ بعدَ الله ماخِفْت
ماقلتُ فى فَضْلِه شيئاً لأمْدَحَه إلاّ وَفضْل يزيدٍ فوق ماقلت

---

(٦٢) ديوانه ١٧ ؛ وقد تقدم .

وقال : صَرف « يزيد » فى موضعين ، لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر بزحافٍ قبيح .

أخبرنى الحسين بن محمد العرمرم ، ومحمد بن يحيى ، قالا : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثنى شيخٌ من مشايخ الأزْد ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : كان الرشيدُ يقدّم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ويتعصَّب لأبى العتاهية تعصبًا شديداً ، وكنت أُعارضه بعباس بن الأحنف ، فتخلّفنى بعض أعدائى عنده بأشياء كان منها : وإنه يخالفك [١٤٩] فى أبى العتاهية على حداثة سنة وقلة تجربته . وقال لى بعد ذلك : مَنْ أشعر ، أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف ؟ فعرفت السبب ، فقلت : أبو العتاهية . قال : فأنشدنى لهذا ولهذا . فقلت : بأيهما أبْدَأ؟ قال : بعباس . فأنشدته أجود ما أعرفه له[٦٣] :

حُرِّمُ منكمُ بما أقول ، وقد ... نال به العاشقون مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كأنى ذبالةٌ نصِبتْ ... تضىءُ للنـاس ، وهى تحترقُ

فقال : أحسن ! فأنشدنى لأبى العتاهية . فأنشدته — وأردت عَيْبَه — أضعفَ ماأعرفُ له :

كأنَّ عتّابةَ من حُسْنها ... دُميةُ قَسٍّ فتنتْ قَسَّها
يارِبِّ لو أنْسيْتَنِيها بما ... فى جنّةِ الفردوس لم أنْسَها
إنى إذًا مثلُ التى لم تَزل ... دائبةً فى طَحْنِها كُدْسَها[٦٤]
حتى إذا لم يبق منه سوى ... حَفْنَةِ بُرٍّ خَنَقَتْ نفْسَها

قال : لغَيْرِه من قوله أحسن . وذكر باقى الحديث .

---

(٦٣) ديوانه ١١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٦ .

(٦٤) الكدس — بضم الكاف وفتحها : العرمة من الطعام والبر والدراهم ونحو ذلك (اللسان — كدس) .

٤ – أبو نواس الحسن بن هانئ[١]

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى سوَّار بن أبى شراعة ، قال : حدثنى أبو العَيْناء ، قال : حدثنى الجاحظ أن أبا عبيدة قال – وذكر أبا نواس : هو بمنزلة بَانٍ كَمُلت آلَته ، ونقص بناؤه ؛ وكان ينبغى أن يكون بناؤه أجوَد.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا يحيى بن على بن يحيى ، قال : حدثنا أبى ، قال : كان إسحاق بن إبراهيم الموصلى يتعصَّب على أبى نواس ، ويقول : هو يخطئ ! وكان إسحاق فى كلِّ أحواله يَنْصر الأوائل ؛ فكنت أنشده جيّد قوله ، فلا يحفل به ؛ لما فى نفسه . فأنشدته[٢] :

وَخيمةٍ ناطُورٍ برأْس مُنيفَة تَهُمُّ يدَا مَنْ رامها بزليل[٣]

فكان على أمْرِه . فقلت : والله لو كانت لبعض أعراب هُذيل لجعلتَها أفضل شىء سمِعْتَه قط.

وأخبرنى على بن عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى ابنُ أبى طاهر ، قال : حدثنا على بن يحيى [١٥٠] ، قال : كُنْتُ أُجاذب أبا محمد إسحاق بن إبراهيم فى أبى نوَاس ، وكان لا يرضاه ، ولا يقول بتقديمه ولا استحسانِ شعره ، ولقد أنشدته مرة قوله :

* وَخيمة ناطُور برأس مُنيفة *

---

(١) هو الحسن بن هانئ . أحد الشعراء المطبوعين . وكان متفننا فى العلم قد ضرب فى كل نوع منه بنصيب – ونظر مع ذلك فى علم النجوم ، قال ابن المعتز : كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر ، وكان مطبوعا لايستقصى ولا يجلل شعره ، ولا يقوم عليه . ويقوله على السكر كثيرا ؛ فشعره متفاوت . لذلك يوجد فيه ماهو فى الذرا جودة وحسنا وقوة وماهو فى الحضيض ضعفا وركاكة . وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعا ماجنا .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٧٠ . وطبقات ابن المعتز ١٩٣ .

(٢) ديوانه ٢٨٠ . والشعر والشعراء ٧٧٤ . وطبقات ابن المعتز ٢١٥ .

(٣) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم . والمنيفة : العالية المرتفعة . والزليل : الانزلاق . وقد ورد الناطور بالظاء المعجمة فى الأصل فى الحديث كله .

قال : وقلت له : والله لو قالها أجَلُّ المتقدمين فى الشعر مكاناً لكان قد أجاد ؛ قال : فما رأيته هشَّ لذلك ، ولا قَبِلَه.

وحدثنى أبو عبد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنى ميمون بن هارون ، عن أبى الحسن على بن يحيى ، قال : كان إسحاق الموصلى لا يعدُّ أبا نواس شيئا ، ويقول : هو كثير الخطأ ، وليس على طريق الشعراء . قال : فكنت أُنازله ، فلا يحفل بذلك . فأنشدته يوما : « وخيمة ناطُور . » الأبيات ، قال : فما رأيته هَشَّ لذلك . فقلت : والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين لكانت فى أعيان الشعر عندك.

قال أحمد بن أبى سهل الحلوانى ، وجدت بخطِّ ابن شاهين : حدثنى محمد بن بشار البصرى المعروف بعَسل ، قال : سمعت شيخا من أهل أصبهان يقول : سمعت أبا نُواس يقول : لو كان شعرى كله يملأ الفم ما تقدَّمنى أحد.

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر . قال : حدثنى الفضل بن محمد اليزيدى وغيره ممن كان يجالس إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : سمعْتُ إسحاقَ – وذكر قومٌ عنده أبا نواس ، فأفرطوا فى مَدْحِه وتقديمه – قال : ما ظننت أنى أعيش إلى زمانٍ أرى شعر أبى نواس ينفُق[٤] فيه هذا النفَاق ، ولقد رأيته فى طبقة هو أخَسهم إذا حضروا . وإنَّ له على ذلك للشَّىء بعد الشىء مما يُحْسِنُ فيه.

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن الحسين بن فَهْمٍ ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : غنَّى إبراهيم بن المهدى محمداً الأمين صوتًا لم أحمده فى شعر لأبى نواس لم أرْتضه ، فقام إليه عن مجلسه ، فقبَّل رأسه . فقام إبراهيم فقبَّل أسفل قدميه ، فأمر له بثلاثمائة دينار . فقال إبراهيم : ياسيدى ، قد أمرت لى إلى هذه [١٥١] الغاية بعشرين ألف ألف درهم . فقال : وهل هى إلاَّ خرَاج بعض الكُور ؟ قال : والشعر الذى تغنَّى فيه إبراهيم قول أبى نواس فى محمد يمدحه :

ياكثير النَّوح فى الدِّمَن[٥] لا علَيها بل على السَّكَنِ

(٤) ينفق : يروج ويسير.

(٥) الدمن : جمع دمنة : مابقى من آثار الديار.

سُنَّةُ العُشَّاق واحدةٌ فإذا أحببت فاستكن
ظَنَّ بي مَنْ قدْ كلِفْتُ بهِ فهو يجفوني على الظَّنِ
رشأً[٦] لولا مَلاحَتُه خلَتِ الدُّنيا منَ الفِتَن
يا أمينَ الله عِشْ أبداً دُمْ على الأيام والزَّمنِ
أنت تَبْقَى ، والفَناءُ لنَا فإذا أفنيتَنا فكُنِ
تضحكُ الدنيا إلى مَلِكٍ قام بالأحكام والسُّنَنِ
كيف تَسخو النفسُ عنْكَ وقدْ قمْتَ بالغالى منَ الثمنِ
سَنَّ للنَّاسِ النَّدى فندُوا[٧] فكأنَّ البخلَ لَمْ يكُنِ

وقال قدامة بن جعفر[٨] : الفرق بين الممتنع والمتناقض أنَّ المتناقض لايكون ، ولا يمكن تصوُّره فى الوَهْم ، والممتنع لايكون ويجوز أن يُتَصَوَّرَ فى الوَهْم . ومما جاء فى الشعر – وقد وُضع الممتنع فيه فيما يجوز وقوعه – قول أبى نواس :

يا أمينَ اللهِ عِشْ أبدا دُمْ على الأيام والزّمن

فليس يخلو هذا الشاعر منْ أن يكونَ تفاءل لهذا الممدوح بقوله : « عِشْ أبدا » أو دعاله ، وكلا الأمرين بما[٩] لايجوز مستقبح . ولعل معترضاً أن يعترض[١٠] هذا القول بأن يجعل هذا القول غلوّاً يلزمنا تجويزه كما أصَّلنا تجويز الغلوّ فى الشعر واستجادته[١١] ؛ فالفرقُ بين هذا الباب وباب الغلوّ أنَّ مخارج الغلوّ إنما هى على « يكاد » ، وليس فى قول أبى نواس : « عِشْ أبدا » – موضع يحسن فيه « يكاد » ؛ لأنه لايحسن على مذهب الدعاء أن يقال : يا أمين الله تكاد تعيش أبداً .

قال[١٢] : ومن التناقض قول أبى نواس أيضاً يصف الخمر[١٢] :

---

(٦) الرشأ : الظبى إذا قوى وتحرك .
(٧) ندوا : صاروا كراما أجوادا . (٨) نقد الشعر ٢٤٢ .
(٩) فى قدامة : مما .
(١٠) فى قدامة : أن يعترض على هذا .
(١١) فى نقد الشعر : وتجويده .
(١٢) نقد الشعر ٢٣٤ .

كأن بقايا ما عفا مِنْ حبَابها تفاريقُ شَيب فى سوادِ عِذارِ[١٣]

فشبّه حبَاب الكأس بالشيب ، وذلك قولٌ جائز ؛ لأن الحباب يشبه الشيب [١٥٢] فى البياض وحده لافى شىء آخر غيره . ثم قال :

تَردَّتْ به ثم انفرَتْ[١٤] عَنْ أديمها تفرِّى[١٥] ليلٍ عن بياضِ نهارِ

فالحبَاب الذى جعله فى هذا البيت الثانى كالليل هو الذى[١٦] فى البيت الأول أبيض كالشيب ، والخمر التى كانت فى البيت الأول كسواد العِذار هى التى صارت فى البيت الثانى كبياض النهار ؛ وليس فى هذا التناقض منصرف إلى جهةٍ من العُذْر ؛ لأنّ الأبيض والأسود طرفان متضادّان . وكلّ واحد منهما فى غاية البُعْدِ عن الآخر ؛ فليس يجوز أن يكون شىء واحد يوصف بأنه أسود وأبيض إلاّ كما يوصف الأدكن فى الألوان بالقياس إلى كل واحد من الطرفَيْن اللذَيْن هو وسط بينهما ؛ فيقال : إنه عند الأبيض أسود وعند الأسود أبيض ؛ وليس فيما قاله أبو نواس حالٌ توجب انصرافَ ماقاله إلى هذه الجهة.

قال[١٧] : ومن قول أبى نواس على طريق الإيجاب والسلب قوله[١٧] :

وَلىُّ عَهْدٍ مالَهُ قـرينُ ولا له شِبْهٌ ولا خَدِينُ[١٨]
أستغفرُ اللهَ بلَى هَارُونُ ياخيرَ مَنْ كان ومَنْ يكونُ
إلا النبىّ الطاهر[١٩] الميمونُ

فيصيّر هارون شبيها بوليِّ العهد . ثم قال : إنه خير الناس ، ولم يستثن بهارون ، فكأنه

---

(١٣) عفا : محا . الحباب : الفقاقيع التى تعلو الماء والخمر . العذار : جانب اللحية ، أى الشعر الذى يحاذى الأذن .

(١٤) للوجود بخط توزون النحوى صاحب أبى عمر الزاهد صاحب أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، تردت به ثم أنفرت ، وعلى هذه الرواية لاتناقض . (هامش الأصل) .

(١٥) تردت به : اتخذته رداء . تفرى : تشقق .

(١٦) فى قدامة : هو الذى كان فى البيت الأول .

(١٧) نقد الشعر ٢٤٠ ، والوساطة ٥٩ .

(١٨) الخدين : الصاحب .

(١٩) فى نقد الشعر : المصطفى .

إمَّا خير منه ، وليس خيراً منه لأنه شبيهه ؛ أو شبيهه[٢٠] وليس بشبيهه لأنه خير منه ، وهذا جَمْعٌ بين النَّفْى والإثبات.

قال أحمد بن محمد الحلوانى : أخبرنى أبو سهل النُّوبختى ، قال : حدثنى يحيى بن جعفر ، عن جماعة من أصحابنا أنَّ أبا نواس أنشدهم قصيدته التى أولها[٢١] :

يامَنْ يُبادِلُنى عِشْقاً بِسلوَان ... أمْ مَنْ يُصَيِّرُ لى شُغْلاً بإنسانِ
كيما أكون له عَبْداً أقَارِضُه[٢٢] ... وَصْلاً بوَصْلٍ وهِجْرَاناً بهِجْرَانِ

فقالوا له : ما أنت بعَبْدٍ إن كنت تقارِضُه وَصْلاً بوَصْل وهجراناًبهجران . هذه حال النظير والمكافئ . فقال : ما أردت أنَّ حكم العبد أن يخالف سيده فيما أحبَّه أو كرهه ، فجعلت نفسى له بهذه المنزلة.

قال [١٥٢] أبو سهل : وقد كان أحمد بن محمد بن ثَوابة الكاتب يُنْكر أيضاً معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا ، ولم يخطر بباله مازعمه أبو نواس أنه أراده.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى إبراهيم بن المعلى ، قال : حدثنى أبو الحسن الطوسى ، قال : كنَّا عند [ابن][٢٣] الأعرابى ، فقال : أيما أحسن عندكم قول أبى نواس[٢٤] .

• ودَاوِنى بالتى كانت هى الداء •

أو الذى أخذه منه ، وهو قول الأعشى[٢٥] :

وكأسٍ شربتُ عَلَى لذَّةٍ ... وأُخْرَى تداوَيْتُ مِنْهَا بهَا

فسكتنا . فقال : الأول السابق أجود .

---

(٢٠) فى نقد الشعر : أو كشبيه .
(٢١) ديوانه ٣٠٧ ، وطبقات ابن المعتز ٢١٢ .
(٢٢) فى الديوان وابن المعتز : يقارضنى .
(٢٣) ساقط فى الأصل .
(٢٤) ديوانه ٨٠ ، وصدره :
• دع عنك لومى فإن اللوم إغراء •
(٢٥) ديوانه ١٧٣ .

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : كان أبو نواس لحّانة . فمن ذلك قوله[٢٦] :

فما ضَرَّها ألا تكون لجَرْوَلٍ ولا المُزَنى كَعْب ولا لزياد

لحن فى تخفيفه ياء النسب فى قوله « المزنى » فى حَشْو الشعر ، وإنما يجوز هذا ونحوه فى القَوافى ، كما قالت امرأة تفخر بأخوالها من اليمن:

« هَوْذَة خالى ولَقِيطٌ وعَلى »

وقال آخر يوم الجمل :

قتلتُ عِلْبَاءً وهِنْدَ الجَمَلِي[٢٧] وابناً لصُوحانَ على دِين عَلِى

قال : وأنشد الأخفش :

جمعتُ قومى ، وجمعْتُ معشرى حتَّى إذا ما لم أجد غير السَّرِى

كنتُ امرَءًا من مالِكِ بْن جَعْفَرِ

قال : ومما يُردُّ من شعره ، ويُسْقَط ويُطَّرح قوله[٢٨] :

بحَّ صوتُ المال مما منك يدعو ، ويصيحُ
مـا لهذا آخِـذٌ فو قَ يدَيْهِ أو نَصِيحُ

قال : وله فى قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شىء يستملحه الأحداث ، ويألفه المُجَّان ، وليس بذاك ، وهو قوله[٢٩] :

نديمُ كأس[٣٠] محدث مَلِك[٣١] نِيهُ مغَنّ وظَرفُ زنديق

---

(٢٦) ديوان ١٤٥ .
(٢٧) كذا فى الأصل . وفى تاج العروس (مادة علب) : الجمل .
(٢٨) ديوانه ١٢٩ .
(٢٩) ديوانه ٢٥٧ .
(٣٠) فى الديوان : وصيف كأس .
(٣١) فى الأصل : محدثة ملك . والمثبت فى الديوان .

فهذا قول ملحون مرذول ردىء الرَّصْفِ بعيده . وأما قوله[٣٢] :

كأنما رِجْلُها قَفا يدها رِجْلُ غلام يلهو بدَبُّوق[٣٣] [١٥٣]

فهذا كلام خسيس . وكذلك قوله[٣٤] :

إلى فتى[٣٥] أمُّ ماله أبداً تَسْعَى بجَيبٍ فى الناس مشقوق

وفى آخرها ما جمع بين كُفْرٍ ولحن ، وأكره حكَايته لضَعَتِه وبُطْلانِه . والطبعى ربما أساء وفَرَّط ، ثم يبعثه طبعه على الشىء الجيد.

قال : ومِنْ شعره الذى يُذَمّ قوله فى الرشيد[٣٦] :

لقد اتقيتَ اللهَ حقَّ تُقاتِه وجَهَدْتَ نفسك فَوْق جَهْدِ المُتَّقِى

وليس هذا البيت أردت ، ولكن ذكرته للذى بعده ؛ لأنه معطوف عليه متصل به ، وهو[٣٦] :

وأخفْتَ أهْلَ الشركِ حتى إنه لتخافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخلَق

هذا البيت بادى العُوَار جدًّا ؛ وقد ردّه فى مكان آخر ، فقال[٣٧] :

هارون ألفَنا ائتلافَ مودَّةٍ ماتتْ لها الأحقادُ والأضغانُ
حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورة لفؤاده مِنْ خوفه خفقان

وما لم يَكُ صورةً فكيف يكون له فؤادٌ ؟ فقد أحال ، وأسرف ، وتجاوز . وإنما ذكرنا مساوئه ؛ لأن المُنْشِدَ إذا ذكر شاعراً فوصفه ومدحه وقرَّظه فليس يكاد يَعْدَم مُدَافعاً عن قوله ، ومعارضاً فيه ؛ فيأتيه بهذا وبشبهه احتجاجاً عليه ووَضعاً من صاحبه ، فيكسِفُه بما

---

(٣٢) ديوانه ٢٥٨ . والشعر والشعراء ٧٧٦ .
(٣٣) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان (اللسان – دبق) . وفى الشعر والشعراء ، والديوان : رجل وليد . . .
(٣٤) ديوانه ٢٥٨ . (٣٥) فى الديوان : إلى امرئ
(٣٦) ديوانه ٢٥٧ ، والوساطة ٦٠ ، وقد سبق .
(٣٧) ديوانه ٣٠٧ .

لا يعرف ، ويَرْدَعه من حيث لا يشعر ؛ فإذا وقف على الإحسان والإساءة عرف قَدْرَ صاحبه ، فاحترس مما يخاف أنْ يُعارَض به.

قال : وقد قال أبو نواس شيئاً من الشعر فى الأمين اتُّهم فيه ؛ لأنه قال قولاً عظيما لا يتكلَّمُ بمثله مسلم ، وهو قوله :

تنازع الأحْمدَان الشَّبَهَ فاشتبها ... خَلْقا وخُلقا كما قُدَّ الشِّرَا كانِ
اثنان لافَصْل للمعقول بينهما ... معناهما واحد والعِدَّةُ اثنان

قال : وله فى الأمين أشعار منها شىء مقبول ، ومنها شىء ساقط . ومما أنكر من قوله قوله[٣٨] :

ياأحمدُ المُرْتجَى فى كلِّ نائبةٍ ... قُمْ سَيِّدى نَعْصِ جبَّارَ السموات

لأن هذه أعظمُ جرأةٍ ، وأقبحُ مجاهرة ، وأشدّ تبغُّضٍ إلى العزيز الجبار عزَّ وجل أن يقول : « نَعْصِ جبَّار السموات » ؛ فذكر المعصية مع ذكر الجبار — عزَّ اسمه [١٥٥] — وأنه إياه يَقْصِد بالعصيان.

قال : وحُدِّثتُ عن أحمد بن أبى دُوَاد أنه ذكر هذا البيت ، فتفزَّع له وجعل يقول : لعنَهُ الله ، لعنه الله ! وأحْسَنَ ابنُ أبى دُواد فى لَعْنِه إياه على هذا الكلام.

قال : وله فى الأمين ، وليس بشىء[٣٩] :

ورث الخلافة خمسة ... وبخير سادسهم سَدَسْ

قال : ومما لم يُجِدْ فيه قوله[٤٠] :

قهوة تَـذْكُر نُوحـاً ... حين شادَ الفُلْكَ نوحْ

قال : وأما قوله :

يامَنْ له فى عينهِ عقربُ ... فكلُّ مَنْ مرَّ بهِ تضربُ
ومَنْ له شمسٌ على خدِّهِ ... طالعةٌ بالحُسْنِ ما تَغْرُبُ

---

(٣٨) ديوانه ١١٧ ، والصناعتين ١١٦ ، وأخبار أبى نواس ١٠٧ ، وزهر الآداب ٣٧ ، والشعر والشعراء ٧٨٢ .
(٣٩) طبقات ابن المعتز ٢١١ .
(٤٠) ديوانه ١٢٩ .

فقد استملحه قوم ، وليس عندى بحيث وضعوه . قال : وقوله[41] :

لا تُعَرِّجْ[42] بدارسِ الأطلالِ واسقنيها رَقيقةَ السِّرْبالِ

هذا المصراع فائق فى جودته جدًّا ، رقةً ولطافة ، وسلَساً وسهولة ؛ وتمامهُ غيْر مرضى ؛ وهو قوله[43] :

مات أربابها ، وبادت قُراها وبَراها الزَّمانُ بَرْىَ الخِلالِ

قال : وأما قوله :

لاتُخْدَعَنَّ عن التى جُعلتْ سُقْمَ الصحيح وصحةَ السقمِ

فأوْهَى كلامٍ وأرْدَؤه.

قال : وفى قصيدة أبى نواس التى أولها :

لستُ لدارٍ عفَتْ وغيَّرها ضَرْبانِ مِنْ قَطْرِها وحاصِبها

لَحْن فى غير موضع . قال : وقوله فيها[44] :

• اهيجُ نِزارا وأقْرِ جِلْدَتَها •

خطأ عند الأصمعى . زعم الأصمعى أنه يقول فى الفساد : فَرَيْتُ ، وفى الإصلاح : أفريت . وكان يقول : فريت أوْدَاجه . وغيره يقول فى الخير والشر جميعا : فَرَيت وأفريت.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى الحسين بن إسحاق ، قال : حدثنى أحمد بن الحارث ، قال : ذَكَر العَتابى أبا نواس فقال : هو والله شاعر ظريف ، مليح الألفاظ ، إلا أنه أفرط فى طلب البديع حتى قال :

لمَّا بَدَا تَغْلَبُ الصدودِ لنا أرسلتُ كَلْبَ الوصالِ فى طَلَبه

قال الصولى : وقد روى فى خَبرٍ قد تقدَّم أنَّ مسلم بن الوليد قال : إنَّ أبا نواس بخيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل ؛ فما أحال فيه قوله :

واخفْتَ أهْلَ الشِّرْكِ حتى إنَّهُ لتخافُكَ النُّطَفُ التى لم تخلق [١٥٦]

---

(٤١) ديوانه ٢٨٢ .

(٤٢) فى الديوان : لاتغرن .

(٤٣) ديوانه ٢٨٣ .

(٤٤) معاهد التنصيص ١ – ٩٧ ، وتمامه : وهتك السّر عن مثاليها .

فهذا مستحيل . وقوله[٤٥] :

نَكِلُّ عن إدراك تَحْصِيله عيونُ أوهـام الضمايير
تنتسِبُ الألسنُ مِنْ وَصْفِه إلى مَدى عَجْزٍ وتقصير

وقوله :

« برىءٌ من الأشْبَاه ليس له مِثْل »

قال : ويُرْوَى أن العتَّابى قال : لو كشف أبو نواس استَه بين الناس كان أحسن من قوله :

وَجْهُ جنان أسرَاىُ بستان جُمِّعَ فيه من كل ألوان

قال : ورُوى عن مسلم بن الوليد أنه قال لأبى نواس : كيف يستوى قولك[٤٦] :

ذكر الصَّبوح بسُحْرَةٍ فارتاحا وأملَّه ديكُ الصباحِ صِيَاحا

فكيف يكون ارتياحٌ ومَلَل ؟ فقال له أبو نواس : هذا لاعيب فيه ، ولكن مامَعنى قولك :

عاصَى الشبابَ فراح غير مُفَنَّدٍ وأقام بين عزيمة وتجلُّد

وهذه مناقضةٌ ؛ قلتَ « فراح » ، ثم قلتَ « فأقام » ؛ فكيف يكون راح وأقام ؟

قال : وعابوا قوله :

« رَشَأٌ تواصَيْنَ القِيَانُ به »

وعابوا قوله :

« حتى عقَدْن بأذنه شُنُفا »

وقالوا : إنما هو شَنْف ، وهذا لايجوز[٤٧] مِنْ جهات .

قال : وعابوا قوله للأمين :

ياخير مَنْ كان ومَنْ يكون إلا النبىُّ الطاهر الميمون

ولعمرى إنَّ حقَّ الكلام النصب : « إلا النبى الطاهر الميمونا » ؛ وقول النحويين فى ذلك هو الصوابُ.

(٤٥) أسبق.

(٤٦) ديوانه ١٣٢ .

(٤٧) فى اللسان : الشَّنْف : الذى يلبس فى أعلى الأذن - بفتح الشين . ولاتقل شنف - بضمها .

قال : وذكروا قوله فى أعابيثه :

تحرَّك الهَجْرُ فقال الهوى ماهذِه الضوضاء فى عسكرى ؟
فَجِيء بالهَجْـر يَجُرُّونَـه ، فلم يزل يُصْفَع حتى خَرِى

قال : وعيب على أبى نواس قوله :

« ذُخِرَتْ لآدم قبل خِلْقَتِه »

قال : وقول أبى نواس[٤٨] :

ياشقيقَ النفس من حَكَمَ نِمْتَ عن لَيلى ولم أنم

من قول والبةَ بن الحباب[٤٩] :

ياشقيقَ النفسِ مِنْ أسَدٍ نِمْتَ عن ليلى ولم أكد

قال : وقول والبة أجْوَد ، لأنه زعم أنه لم يكد ينام ، وهذا قال : لم أنم ، ويجوز أنْ يريد يَكَاد ويقارب النوم.

قال : وقول أبى نواس :

وجدنا الفضل أبعدَ من رَقاش من ابن الأُتن مِنْ ولد الفُيُولْ

قول ردىء ضعيف ، مسروق ردىء السرقة ؛ لأنه أراد قول يزيد بن مُفَرِّغ يخاطب معاوية من البيت الثالث [١٥٧] :

ألا أبْلِغْ معاوية بن حرب مُغَلْغَلَةً[٥٠] من الرجل اليمانى
أتَغْضَبُ أنْ يُقَالَ : أبوك عفٌّ وترضى أنْ يقال : أبوك زانِ
فأشهد أنَّ رَحْمَك من زياد كَرَحْمِ الفيل من ولَدِ الأتان

قال أحمد بن محمد الحُلْوانى : وجدتُ بخط ابن شاهين : حدثنى محمد بن عبد الله

---

(٤٨) ديوانه ٣٠٣ ، أخبار أبى نواس ٨٢ .
(٤٩) أخبار أبى نواس .
(٥٠) المغلغلة : الرسالة . ورسالة مغلغلة : محمولة من بلد إلى بلد . (اللسان — غلل) .

الغَنَوى الكوفى النحوى ، قال : أخذ علىُّ بن المبارك الأحمر على أبى نواس فى شِعْرِه حرفين : قوله :

« أسرعُ مِن قولِ قطاةٍ قطَا »

كان ينبغى أن يقول « قَطَا » بالتخفيف.

وقوله[٥١] :

كمَن الشنآنُ فيه لنا ككُمونِ النارِ فى حَجَرِهْ

وإنما ينبغى أن يقول : « فى حَجَرها ».

حدثنى المظفر بن يحيى ، قال : غلط أبو نواس فى قوله يصف الكلب :

كأنما الأُظْفور من قِنَابِهِ[٥٢] مُوسَى صَناعٍ رُدَّ فى نِصَابِهِ

لأنه ظنَّ أنَّ مِخلب الكلب كمخلب الأسد والسِّنَّور الذى يَنْسترُ إذا أراد حتى لايتبيَّنا ، وعند حاجتهما تخرج المخالبُ حُجْناً[٥٣] محدّدة يفترسان بها ، والكلبُ مبسوطُ اليدِ أبداً غير منقبض.

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العَلوى[٥٤] : ينبغى للشاعر أن يتحرز فى أشعاره ومفتتح أقواله مما يُتطيَّر منه ، أو يُستجفى من الكلام والمخاطبات ؛ كقول أبى نواس للفضل بن يحيى ؛ فإنه أُنكِر عليه ؛ وهو[٥٥] :

أربعَ البلى إنَّ الخشوعَ لبادى عليك وانى لم أخنْك ودادى

فتطيَّر منه الفضل ، فلما انتهى إلى قوله :

سلامٌ على الدُّنيا إذا ماقُقدْتمُ بنى بَرْمَكٍ من حاضرين وباد[٥٦]

---

(٥١) ديوانه ١٧٥ .

(٥٢) القنب - كصنبر : مخلب الأسد ، وكذلك القناب . (القاموس) .

(٥٣) حجنا : معوجة (اللسان) .

(٥٤) عيار الشعر ١٢٢ .

(٥٥) ديوانه ١٤٤ ، عيار الشعر ١٢٢ . (٥٦) وفى رواية : « رائحين وغاد » . (هامش الأصل) .

استحكم تطيُّره ، فيقال : إنه لم يمض إلا أسبوع حتى نزلت بهم النازِلَةُ.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنى بنو نَيْبَخْت أنَّ أبا نواس كان يقول:

حرصت على أنْ يقع لى فى الشعر « عَيْن أباغ[٥٧] » ، فامتنعت علىَّ ، فقلت : « عينى أباغ » ليستَوِى الشِّعْر - يعنى فى قوله[٥٨] :

رَحَلْنَ بنا من عَقَرْقُوفَ وقد بدَا من الصبح مفتوقُ الأديم نَهيرُ
فما نَجِدَتْ بالماء حتى رأيتُها مع الشمس فى عينى أباغ تَغُور [١٥٨]

قال : وعين أباغ موحدة لامثناة ؛ وليست بعين ، إنما هى وادٍ وراء الأنبار على طريقِ الفرات ، قال : وهذان البيتان من قصيدته التى قالها لما قصد الخصيبَ بمصر ؛ وأولها :

« أجارةَ بيتَيْنا أبوكِ غَيورُ[٥٩] »

يريد أنها جارةٌ فى البيت والنسب.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى الحسن بن موسى ، قال : حدثنى يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبى سهل بن نَيْبَخْت ، عن جده إسماعيل ، قال : لما عمل أبو نواس فى الفضل بن يحيى قصيدته التى أولها[٦٠] :

« طَرَحْتُمْ[٦١] من التِّرْحالِ أمراً فغمنا[٦٢] »

فلما سمع الفضل[٦٣] :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواكمْ[٦٤] ، لعلَّ الفضل يجمَعُ بيننا

قال : مازاد على أنْ جعلنى قوَّاداً!

---

(٥٧) قال أبو زكريا يحيى بن على الخطيب : أباغ بضم الهمزة وفتحها وكسرها ، والغين مفتوحة ، ورواية : أباغ مثل قطام وحذام . (هامش الأصل) .

(٥٨) القصيدة فى ديوانه ١٨٥ ، وليس فيها هذان البيتان

(٥٩) تمامه : « وميسور مايرجى لديك عسير »

(٦٠) أخبار أبى نواس ١٣٥ .

(٦١) فى الأخبار وطبقات ابن المعتز ٢١٦ : ذكرتم .

(٦٢) تمامه :

« ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا »

(٦٣) الأخبار ١٣٦ ، وابن المعتز ٢١٦ .

(٦٤) فى الأخبار ، وطبقات ابن المعتز : هواكِ .

حدثنى على بن أبى عَبْد الله الفارسي ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر ، قال : حدثنى يحيى بن صالح بن بَيْهَس الدِّمشقى ، قال : حدثنى أخى محمد بن صالح ، قال : لما دخلتُ العراقَ وصرتُ إلى مدينة السلام سألتُ عمن بها من الشعراء المُحْسِنين – وذلك فى خلافةِ الأمين أو عند قتله ؛ فقيل لى : قد غلب عليهم فتًى مِنْ أهل البصرة يُعْرَفُ بأبى نُواس ، وقد كنت سمعت بشىء من شِعْرِه ، أتانى به فتًى كان يَأْلَفنى من أهل الأدب ، فقلت له : هل تَرْوِى لأبى نواسكم هذا شيئاً ؟ قال : نعم : أرْوِى له أبياتاً فى الزهد . وليس هو من طريقته . أنشدنيها آنفا ، قلت : وماهى ؟ قال[٦٥] :

« أخى مابالُ قَلْبِك ليس يَنْقى[٦٦] »

قلت : أحسن والله : فقال : أوَلا أنشدك أحسن مِنْ هذا ؟ قلت : بلى : فأنشدنى[٦٧] :

ساءك الـــدهرُ بشىء ولمَـــا سرَّكَ أكْثَرْ
ياكبيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ اللّـ ـه مِنْ ذنبك أكْبَرْ

قلتُ :وقد والله أحسن وأجاد ، وما ظننته إذا سلك غير طريقه يحسن هذا الإحسان فيه ! قال : أفما سمعت مرثيَتَه للأمين ؟ قلت لا ! فأنشدنى[٦٨] :

طَوَى الموتُ مابينى وبين محمد وليس لما تَطْوِى المنيةُ ناشر [١٥٩]

فقلت : بحقٍّ ماغلب هذا على أهل الأدب ، وقدَّموه على غيره من الشعراء.

قال[٦٩] أبو الوليد يحيى بن صالح بن بَيْهس : فحدثت هذا الحديث أبا عبد الله محمد بن زِياد الأعرابى ، فقال : لوكان أخوك تصفَّحَ جملةَ شِعْرِه لعلم أنَّ فيه من الإساءة مايُعفَى عن المحاسن ، وأىُّ الناس إذا تخيرت كلامه لم تجد له البيت والبيتين ! .

---

(٦٥) ديوانه ٢٦٤ .
(٦٦) تمامه : « كأنك لاتظن الموت حقا »
(٦٧) الأخبار ٧٥ .
(٦٨) ديوانه ١٩٠ .
(٦٩) الأخبار ٥٣ .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن سعيد ، عن الزبير بن بكار ، قال : قال رجل بمكة لأبى نواس : أأنت القائل :

يابنى حمّالةِ الحَطَبِ حَرَنى من ظَبْيِكم حَرَنى

قال : نعم ! قال : قبّحك الله ! تُجمّشه بشَتْم أمه ؟ قال : نعم ! لأُسَكِّنَنّ نَخْوَته ، وآخذ ثأرَ الحقّ منه.

وأخبرنى الصولى قال : وجدت بخط محمد بن القاسم : حدثنى محمد بن على الكوفى ، قال : لقى مدنى أبا نواس ، فقال له : أأنتَ قائل هذا البيت ؟ وذكر باقيه.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنى عبد الله بن المعتز ، قال : حدثنى الحسن بن عُليل العَنَزى ، قال : حدثنى بعضُ الرواة عن مُطيع - خادمٍ كان للبرامكة - قال : كنت واقفاً على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس ، فقال له الرشيد : أنشدنى قولَك فى الخصيب[٧٠] :

« مَحضْتكُم[٧١] يأهْلَ مِصْرَ مَوَدَّتِى[٧٢] »

فأنشده إياه ، فلما بلغ قوله :

فإنْ يكُ باقى إفْكِ فرعون فيكُم فإن عصَا موسى بكَفِّ خَصيبِ

فقال له الرشيد : ألاَ قُلْتَ :

« فباقِى عَصَا موسى بكَفِّ خَصِيب »

فقال له : هذا أحسن ، ولَم يقع لى.

حدثنى أبو عبد الله الحَكِيمى ، قال : حدثنى ميمون بن هارون الكاتب ، عن أحمد بن محمد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : جلس الرشيد مجلساً فأفاض مَنْ حضره فى

---

(٧٠) ديوانه ٩٣ .

(٧١) فى الديوان : منحتكم .

(٧٢) تمامه :

« ألا فخذوا من ناصح بنصيب »

ذِكْر المطبوعين من الشعراء المحدثين إلى أن اتّصل الذِّكْرُ بأبي نواس : فغمز عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، كافر بالله ، لايَرْعَوِي من سَكْرَة ، ولايأنف من فاحشة ! وقد كان نمي إلى الرشيد من خبره شيء ، فقال : ياعم ، هل تأثُرُ[73] عنه من ذلك شيئا ؟ قال قوله ياأمير المؤمنين[74] [١٦٠] :

باناظرًا فى الدين ماالأمْرُ ! لاقَدَرٌ صحَّ ، ولاجَبْرُ !
ماصحَّ عندى مِنْ جميع الذى تَذْكُرُ إلا الموتُ والقَبْرُ

ثم أنشده قوله[75] :

باح لسانى بمُضمَرِ السرِّ وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مُرْتَجَعٌ وإنما الموت بَيْضة العُقْرِ[76]

فاستشاط الرشيدُ غَضباً ، وطار شِقَاً ، وقال : علىَّ بابْنِ الفاعلة . فقال رجل من جلساء الرشيد : إنْ أذِن لى أميرُ المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ماهو أشنع وأفظع مما أنشده أبو أيوب ! قال : هات ! قال : قوله فى غلام نَصْرَانى :

تمرُّ فأستحييك أنْ أتكلَّما ويثنيك زَهْوُ الحسن عن أنْ تُسَلِّما

حتى انتهى إلى قوله :

أليس عظيما عند كلِّ موحِّدٍ غزالٌ مسيحى يعذِّب مسلما
فلولا دخولُ النَّار بعد بصيرة عبدت مكانَ . . .[77] عيسى بن مريما

وأنشده أبياتاً له فى نصرانيّ آخر أولها :

ومُلِحَّةٍ بالعَذْلِ ذاتِ نصيحةٍ ترجو إنَابةَ ذى مُجون سارق

---

(٧٣) تروى وتحكى .
(٧٤) الأخبار ٣٧ .
(٧٥) الأخبار ٢١ ، والوساطة ٦١ .
(٧٦) بيضة العقر : بيضة الديك . ويقال : كان ذلك بيضة العقر : أى كان ذلك مرة واحدة لاثانية لها . (اللسان — عقر) .
(٧٧) بياض فى الأصل . وفوقه : عز وجل .

بكرت تخوفنى المعادَ ، وشيمتى غيرُ المعاد ، ومذهبى وخلائقى
فأجبتها كُفِّى مَلامَك إنّنى مختار دين أقِسَّةٍ وجثالِق
والله لولا أننى متخوفٌ أنْ أُبْتَلى . . . . . .

ثم قَطَعَ الإنشاد فقال الرشيد : بماذا وَيْلَك ؟ فقال :

« بإمام جَـوْرٍ فاسـق »

قال : فضاق المجلِسُ بأهله ، وأنكَر الرشيد نفسه . ثم قال : امْضِ فيها ! فقال :

لَتبِعْتُهم فى دينهم ودخلتُه ببصيرةٍ منّى دخولَ الوامِق[٧٨]
إنى لأعلمُ أنَّ ربى لم يَكُنْ ليخصَّهم إلا بدينٍ صادق

فقال الرشيد للفضل : بَرِئْتُ من المنصور إن لم يَبت هذا الكلب فى المُطْبَق ؛ لتُنكرنّى فعلاً وقولاً ! فوجَّه الفضل منْ ساعته مَنْ أخذ بأقْواه السكك ، فوُجد ، فأُودع المُطْبَق.

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا ميمون بن هارون الكاتب ، عن الجَمَّاز ، قال : كنت عند أبى نواس ، قال : اسمعْ أبياتاً حضرت ، قلت : هات ! فأنشدنى [١٦١][٧٩] :

ومُلِحَّة باللوم[٨٠] تحسب أننى بالجهل أُوثر صُحبَة الشطّارِ
بكرتْ علىَّ تلومُنى ، فأجبتها إنى لأعرف مذهب الأبرارِ
فدَعى الملام ، فقد اطعتُ غوايتى ، وصرفتُ معرفتى إلى الإنكارِ
ورأيتُ إتْيانى[٨١] اللذاذةَ والهوى وتعجّلاً[٨١] من طِيبِ هذى الدار
أحرَى وأحزَمَ مِنْ تَنظُّر آجل عِلْمى به رَجْمٌ من الأخبار
ماجاءنا[٨٢] أحَدٌ يخبّر أنه فى جنةٍ مَنْ مات أو فى نارِ

---

(٧٨) الوامق : المحب .
(٧٩) أخبار أبى نواس ٤٥ ، والوساطة ٦٢ . (٨٠) فى الأخبار : بالعذل .
(٨١) فى الأخبار : إيثارى . . . . . وتعجلى .
(٨٢) فى الأخبار : ماجاءنى

فلما بلغ إلى هذا البيت قلت له : ياهذا ، إنَّ لك أعداء وهم ينتظرون مثل هذه السقاط [فينتهزونها ليجدوا السبيل بها إلى الطعن عليك والقدح فيك إلى السلطان][٨٣] ، فاتق الله فى نفسك ، ودَع الإفراط فى المجون ، واكتمها . قال : لا ؛ والله لأكتمها خوفاً ! وإن قُضِى شىء كان ! فنمى الخبر إلى الفضل بن الربيع ثم إلى الرشيد ، فما كان بعد هذا إلا أسبوع حتى حُبِس.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى محمد بن سعيد ، قال : حدثنى أبو هفان عن ابن الدابة ، قال : كان الرشيدُ أمر بحبس أبى نواس حتى يدع الخمر ، فقال فى الحبس[٨٤] :

قـــل للخليفـــة إننى حتى أراك بكلِّ بأسِ[٨٥]
مَنْ ذا يكونُ أبا نوا سكَ إنْ حسبت أبا نُوَاس
إنْ أنت لم ترفع به رَأْساً هُدِيت فنصف راس

فقال له العتّابى : ماأحسن نصف رأس خليفةٍ يُرْفَع ! فقال له : جعلنى الله فداءك ياأبا عَمْرو ! لاتنبِّههم لهذا فتُهْلِكنى!

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، قال : حدثنا أحمد بن طَيْفُور ، عن أبى علىّ الأصفر ؛ وحدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر ؛ قال : حدثنى أبو على الأصفر الضرير ؛ وكان من رُوَاة أبى نُوَاس ، قال : أنشدنى أبو نُوَاس فى العباس بن عبيد الله مَدِيحَه الذى يقول فيه[٨٦] :

كيف لأيْدْنيك من أملٍ مَن رسولُ الله مِنْ نَفَرِه

فعلمتُ أنه كلام ردىء مستهجنٌ موضوع فى غير موضعه ، وأنّه مما يُعَاب به ؛ لأنَّ مِنْ حقِّ الرسول ﷺ أنْ يضاف إليه ، وألاَّ يضاف إلى أحد . فرأى ذلك فى وَجْهِى ، فقال

---

(٨٣) من الأخبار
(٨٤) من الأخبار . ١٤٠
(٨٥) فى الأخبار : ناس .
(٨٦) ديوانه ١٧٥ .

لى : ويلك ! إنما أردتُ [١٦٢] أنَّ رسولَ الله ﷺ من القَبيل الذى هو منه ؛ كما قال حسان[٨٧] :

ومازال[٨٨] فى الإسلام من آل هاشمٍ دعائمُ عزٍّ لا تُرَامُ ومَفْخَرُ
بهاليلُ[٨٩] منهم جعفرٌ وابنُ أُمِّهِ علىٌّ ومنهم أحمد المتخيَّرُ

فقال : « منهم » كما قلت « مِنْ نَفَره » ؛ أى من النفر الذين العباس منهم ، فما تعيب من هذا ؟ قال أبو على : فعلمت أنَّ هذا ضربٌ من الاحتيال .

قال : فقلت له : أرأيت قولك[٩٠] :

وابن عَمٍّ لا يكاشفنا قد لبسناه على غمرهْ
كمَن الشَّنْآن فيه لنا ككمُون النار فى حَجَرِه

كمن : استتر . والشَّنْآن : الغِمْر[٩١] . فقال : رددتُ التذكير إلى النور ، ومثل هذا فى أشعارهم كثير إنْ فتَّشْته .

قال ابنُ أبى طاهر : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : قال الكسائى ، وسُئل عن هذا البيت : إنما أراد فى حَجَرها ، فغلط .

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ، قال : حدثنا محمد بن هاشم السُّدْرى ، قال : لقيت أبا نواس بمدينة السلام ، فقلت له : فررتَ من بلدنا ، ورغبْتَ عن مِصْرِنا ؛ والله مافعلتَ ذلك إلا لتخفى سرقتك للشعر ! فقال لى : اسمع ما أنشدك ، فإن وقفت على حَرْفٍ مأخوذ ، وزعمت أنك سمعْته لأحد أو علمت أنَّ أحداً يقول مثله فدَمى لك رَهْنٌ به وأنت فى الدنيا وراوية البصرة ! قال : وأنشدنى شعره :

---

(٨٧) ديوان حسان ١٨٠ .
(٨٨) فى الديوان : فمازال .
(٨٩) بهاليل : جمع بهلول ، وهو الكريم ، أو الجامع لكل خير .
(٩٠) ديوانه ١٧٥ .
(٩١) والغمر – بسكون الميم ، والغمر – محركة : الحقد والغل .

وذى حلفٍ فى الراح قلتُ له اصطبحْ فليس على أمثال تلك يمينُ
كميتا تخطَّاها الزمانُ فقد أتتْ سِنُونَ لها فى دنِّها وسِنُونُ
كأن سطوراً فوقها فارسيةٌ تكاد وإن طال الزمانُ تَبِينُ
لدى نرجسٍ غَضِّ القِطَافِ كأنه إذا منحناه العيونَ عيونُ
مخالفةٌ فى شكلهنَّ فصفرةٌ مكانَ بياض ، والبياضُ جفونُ
فصدَّق ظنى صدَّق الله ظنَّهُ إذا ظنَّ خَيْرًا والظنونُ فنونُ

قال : فقلت له : أحسنت والله وأجَدْتَ ، وأنت والله أشعر أهل مصرك . قال : إىْ والله وأشعر الجنّ والإنس ! قلت : نعم ! لولا أنك لحنت ، فأجريت نون الجمع ، وهى منصوبة ، وهذا لايحسنُ بمثلك من أهل العلم . فقال : إنّ القوافى تحتمل هذا ، ومثله كثير . أما سمعت قول سُحيم بن وَثيل الرياحى[92] [١٦٣] :

أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أشدى وقد جاوزتُ حدّ الأربعين

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قال يوسف بن المغيرة اليشكرى لأبى نواس : أنت منقطع القَرين فى البَيْت ، وليس لشعرك اتّساق ، وأنت كثير الإحالة . فقال له : فى أى شىء ؟ فقال له : فى قولك تمدح الوزير ، وإنما يمدح الوزير بمثل ما يمدح به القاضى[93] :

أمشى إلى جنبها أُزاحِمُها عَمْداً وما بالطريق مِنْ ضيق
كقول كِسْرى فيما تمثّله : من فُرْصَةٍ[94] اللصّ ضَجَّةُ السُّوق

---

(٩٢) فى هامش الأصل : قلت : هذا خطأ مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وصوابهما :

أخو خمسين مجتمع أشدى ونجذنى مداورة الشئون
وماذا يدرى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين

وكتبه محققه محمد محمود (هامش الأصل) . وقد تقدم البيت الثانى صفحة ١٥ .

(٩٣) ديوانه ٢٥٧ .

(٩٤) فى الأصل : فرص . والمثبت فى الديوان .

وقلت فى قصيدتك اللاميَّة[٩٥] :

وأنزلتُ حاجاتى بحقوى[٩٦] مُسَاعِدٍ وإن كان أدنى صاحب ودَخِيل
وأصبحتُ ألحَى السكر ، والسكر مُحْسِنٌ ألاَ ربَّ إحسانٍ عليك[٩٧] ثقيل

فاعترفتَ فى تلك القصيدة بتجميش النساء فى الطريق ، وفى هذه بأنك تدِبُّ إلى مُناديك ؛ وعدَّد عليه أشياء قد ذكرها .

وقد أغفل اليشكرى أشياءَ عِيبت على أبى نواس فى هذا الشعر الذى على القاف ؛ وفى غيره مما هو أشنع وأفحشُ مما نَعاه عليه ، وهو من الناس ، كما قال العباس بن الأحنف[٩٨] :

مَنْ عابكم[٩٩] فهو لكم ظالمٌ ما أنتمُ إلاَّ من النَّاس

قال : وتأمل ابن الرومى قول أبى نواس للعباس بن عبيد الله الهاشمى[١٠٠] :

كيف لايُدنيك مِنْ أملٍ مَنْ رسولُ الله مِنْ نفَره

وسمع طَعْنَ الرواةِ عليه فى أن جعل الرسول ﷺ مضافاً إلى العباس بن عُبَيد الله وهو — ﷺ أوْلى بأنْ يضاف إليه العباس ، فقال ابن الرومى يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

قالوا أبو الصَّقْرِ منْ شيبان قلت لهم كلاَّ لعمرى ، ولكن منه شيبانُ
وكم أبٍ قد عَلا بابْنٍ ذُرى شَرَفٍ كما علا برسول الله عَدْنَانُ
تَسْمُو الرِّجالُ بآباءٍ ، وآونةً تسمو الرجالُ بأبناء وَتزْدَان

المعنى هو الذى أراده أبو نواس فأخطأه . و[ابن[١٠١]] الرومى حيث قلب معنى أبى

---

(٩٥) ديوانه ٢٨١ .
(٩٦) الحقو : الكشح والإزار — تفتح الحاء وتكسر . (القاموس) .
(٩٧) فى الديوان : علىّ .
(٩٨) ديوان ابن الأحنف ٩٢ .
(٩٩) فى الديوان : من لامكم .
(١٠٠) سبق .
(١٠١) ساقط من الأصل .

نواس ، وفضّل الممدوح على آبائه لم يهمل مدح سلفه ؛ وذلك أنه أتبع هذا القول بأنْ قال :

ولم أُقصِّر بشيبان التى بلَغتْ بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان [١٦٣]

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر ، قال : ناظرت أبا على البَصير - وكان لايرضى أبا نواس ، ولا مسلم بن الوليد ، ولامَنْ كان فى طريقهما من الشعراء - فى شِعْرِ أبى نواس ، وقلت له : والله لو كان لايُجيد فى كلّ فنّ قال فيه إلا فى بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفننين فى الإجادة ، فمن أين تدفعه عن الإحسان ! فقال لى : الشعرُ بين المدح والهجاء ، وأبو نواس لايحسنهما ، وأجْوَدُ شعره فى الخمر والطَّرد ، وأحسن مافيهما مأخوذٌ مسروق ، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه ، فلا يحسن أن يعنى عليه ، ولا ينقله حتى يجىء به نسخاً ؛ فمن ذلك قوله[١٠٢] :

« ودَاوِنى بالتى كانت هى الداء »

أخذه من قول الأعشى[١٠٣] :

« وأخرى تدوَايْت منها بها »

والذى أخذه منه أحسن مما قاله .

ومنه قوله[١٠٤] :

« كان الشبابُ مَطِيَّة الجهل[١٠٥] »

أخذه من قول النابغة[١٠٦] :

---

(١٠٢) سبق .

(١٠٣) سبق

(١٠٤) ديوانه ٢٨١ .

(١٠٥) تمامه :

« وبحسن الضحكات والمزل »

(١٠٦) ديوانه ١٨ .

فإنْ يكُ عامرٌ قد قال جَهْلاً فإنَّ مَطِيَّةَ[١٠٧] الجَهْلِ الشَبَابُ

ومنه قوله : .

لمَّا تبدَّى الصُّبْحُ من حجابِهِ كطَلْعَةِ الأشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

أخذَه من قول أبي النَّجْم :

« كطَلْعَةِ الأَشْمَطِ منْ كِسَائه »

وقوله :

« تَعُدُّ عَيْنَ الوَحْشِ مِنْ أقواتها »

أخذه من قوْل أبي النجم أيضاً.

هذا إلى مالايوصف من أخذه وإغاراته فيما تقدمه الناسُ فيه . فما ظنك بما يتأخر فيه عن أصحابه . ولكنه رزق في شعره أن سار ، وحمله الناس ، وقدمه أَهْلُ مِصْرِه مع كثرة لحن وإحالةٍ ، لو كشفتها لرميت بأكثر شعره . وإنه مع ذلك ليحسن كثيرا ، فأما على مايفرط فيه الجهال فلا .

حدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثني ميمون بن هارون الكاتب ، عن أحمد بن الحارث ، قال : لقي أبا نواس مسلم بن الوليد ، فقال له : ياحسن ، حدثني عن قولك[١٠٨] :

جريتُ مع الصِّبَا طَلْق الجموح وهانَ عليَّ مأثورُ القَبيح

لِمَ جعلتَ فرسك جموحا ، ولم سميْتَ لهَوَك قبيحاً ؟ فقال : يامسلم ، الجموح أبْعَدُ الأفراس شأْواً ، وأبطؤها فُتوراً ، وسميتُ لهوى قبيحا إيثارا للعقل لا اتّباعاً للجهل.

قال ميمون : وقال لي غيره : اجتمع أبو نواس ومسلم يوما ، فقال له مسلم : ماأعلم لك بيتا إلا مدخولا معيبا ساقطا ، فأَنْشِدْ أيَّ بيت أحببت . فأنشد أبو نواس إنشاد المُدِلّ [١٦٥][١٠٩] :

---

(١٠٧) في الديوان : مظنة . . .

(١٠٨) ديوانه ١٣٥ .

(١٠٩) ديوانه ١٣٢ ، وقد سبق .

ذكر الصَّبُوحَ بسُحْرة فارْتَاحَا وأمَلَّه ديكُ الصباح صِيَاحا

فقال له مسلم : قِفْ عند حُجَّتِك ، لِمَ أَمَلَّه صياحا وهو يبشِّره بالصبوح الذى ارتاح له ؟ فانقطع أبو نواس انقطاعا بيِّناً ، فجعل الجواب له معارضة ، فقال له : أَنشد أَنْتَ ماأحببت من شعرك ! فأنشد مسلم :

عاصَى الشبابُ فراح غير مُفَنَّدِ وأقام بين عزيمة وتجلُّد

فقال له أبو نواس : حسبك حيث بلغت ! ذكرتَ أنه راح ، والرواحُ لايكون إلا بانتقالٍ من مكان إلى مكان ، ثم قلت :

« وأقام بين عزيمة وتجلُّدِ »

فجعلته منتقلا مقيما . فانقطع مسلم . وتشاغبا وافترقا . قال ميمون : والبيتان جَيِّدان ، ولكن قَلَّ مَنْ طلب عَيْباً إلاّ وجده.

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن الضرير عبد الله بن يوسف السمر قندى الخارج مع سيَّار بن رافع على المأمون – وكان راويةً أديبا – قال : رأيت مسلم بن الوليد بجُرْجَان ، وهو يتولاّها مقْدَمى من مدينة السلام ، فسألنى عمن خلّفتُ بها من الشعراء ، فقلت له : خلفتُ بها كوفياً وبَصْرِيًّا قد غلبا على الشعراء ، أَمَّا من الكوفيين فأبو العتاهية ، وهو مقدَّمٌ عندهم . فقال : ومن أين يتقدم عندهم ، وهو يقول :

« رُوَيْدَك بالإنسان لا أَنْتَ تَقْفِز »

أرأيت قوله : « تقفز » ! هل سكنت بين فَكَّىّ محسن قط . قلت : وأما من البصريين فالحسنُ بن هانئ ؛ فإنه يتقدم عندهم جميعَ نظرائه فى فنون الشعر . فقال : وَيْحَك ! وكيف يكون كذلك ، وهو يحيل فى كثير مما يقول ، ويتخطَّى صِفَةَ المخلوق إلى صفة الخالق عزَّ وجل ؟ قلت : مِثْلُ ماذا مِنْ قوله ؟ قال : أمّا ماأحال فيه فقوله[١١٠] :

---

(١١٠) سبق .

وأخفتَ أهْلَ الشِّرْكِ حتى إنه لتخافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخلَق

فهذا مستحيل .

وقوله :

اسقنيها سلافـــــــةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمـــا
فهى كانت إذ لم يكن ماخلاَ الأرض والسما

وأما ما تخطَّاه من وصف المخلوق إلى صفه الخالق عز وجل فقوله :

يجلُّ أنْ تلحقَ الصفاتُ به فكلُّ خَلْقٍ لخلقه مثلُ

فهذا من الإغراق المستحيل فى العقول. ومما ليس على مذهب العرب [١٦٦] ومما لا يستحسنه إلا جاهل قوله :

« برىء من الأشباه ليس له مِثْلُ »

وقوله[١١١] :

تكلُّ عن إدراك تحصيله عيونُ أوهـــام الضمايير
تنتسبُ الألسُن مِنْ وصْفِه إلى مدَى عَجْزٍ وتقصير

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : قد تقدم هذا الخبر من غير هذا الوَجْه ، وفيه ههنا زيادة.

حدثنى بعضُ أصحابنا ، عن محمد بن القاسم بن مهروَيه ، عن إسماعيل بن أبى محمد اليَزيدى ، قال : اختلف أخى إبراهيم بن أبى محمد وابن أخى أحمد بن محمد بن أبى محمد فى بيت أبى نواس ، ونحن بمَرْوَ ، وكان أحمد مقارباً لعمه إبراهيم فى السن ، وهو[١١٢] :

رَسم[١١٣] الكرَى بين الجفُون مُحيل عفَّى عليه بُكاً عليك طويل

---

(١١١) سبق . (١١٢) ديوانه ٢٩٤ .
(١١٣) فى الديوان : ربع الكرى .

فقال إبراهيم : والله ماهذا بكلام مطبوعٍ ولامحسن ! وقال أحمد : لقد أجاد فى المعنى وأحسن ! فتراضيا بمن يحكم بينهما ، واتفقا على مسلم بن الوليد – وكان بِمَرْو – فسألاه ، فقال مسلم : إن كان قول أبى العُذافر العمّى :

باضَ الهوى فى فؤادى وفَسرخ التذكارُ

حسناً فإنَّ هذا حسن . فحكم لأخى.

وأنشد أبو العنبس فى معنى بيت أبى العذافر :

ضرام الحبِّ عشَّش فى فؤادى وحضَّن فوقه طَيْرُ البِعاد
وأنْبَذ للهوَى فى دَنّ قلبى فعَرْبدَت الهمومُ على فؤادى

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسين بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال : لقى العتّابى أبا نواس ، فقال له : ياأبا على ، أما خفتَ الله حيث تقول :

وأخَفْت أهل الشِّرْك حتى إنه لتخافُك النُّطفُ التى لم تخلق

فقال له أبو نواس : فما خفْتَ أنت الله حيث تقول[114] :

مازلتُ فى غمرات الموت مُطرحاً يضيقُ عنى وَسيع الرأى[115] من حيَل
فلم تزل دائباً تَسْعى بلُطْفك لى حتَّى اختلستَ حياتى منْ يدَىْ أجل

فقال العتابى : قد علم اللهُ وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ، ولكنك أعددتَ لكلّ ناصح جواباً.

حدثنى أبو عبد الله الحَكيمى ، قال : حدثنى ميمون بن هارون ، عن أحمد بن خلاد ، عن أبيه ، قال : قال لى العتّابى – وتجارَيْنا البديع من شعره قول أبى نواس[116] :

لما بدا ثعلب الصدود لنا أرسلت كلبَ الوصال فى طلبهْ[١٦٧]

---

(١١٤) تجريد الأغانى : ١٤٧٥ .

(١١٥) فى التجريد : قد ضاق عنى فسيح الأرض .

(١١٦) سبق .

جاء به ، والجَلِيل يعتلُهُ[117] مُنْقلباً رأسُه على ذَنبه

فقال : واللهِ إنه لشاعر ، ولكن تمادى به حبُّ البديع حتَّى أغرق فيه.

حدثنى علىّ بن أبى عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر ، قال : أخبرونا عن عبد الله بن سلمة بن عيَّاش ، قال : بينا أنا أسير فى طريق أصبهان فإذا أنا برجل عليه فرْوٌ جالس إلى العَيْن فى المنزل ، فقال لى : ممن الرجل ؟ فقلت : منْ أهل البصرة . قال : أنشدنى لأبى نواسكم شيئاً ، فإنه لو كشف استه كان أحسن من قوله[118] :

وجْهُ جنان أسْراىُ بُستان جُمِعَ فيه منْ كلِّ ألوان

قال : فأنشدته له ، وسألته عن اسمه ، فقال : كلثوم بن عمْرو العتَّابى .

حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنى يموت بن المُزرِّع بن يموت ، قال : حدثنى أبى ، قال : إنى لفى يوم من أيامى بالمِرْبد إذ أقبل رجل على راحلة ، فتشوَّف له النَّاس . فقلت : مَنْ هذا ؟ فقالوا : محمد بن مناذر . فعدلتُ إليه فقلت : سلام عليك أبا عبد الله ! قال : ومَنْ أنت ؟ قلت : أنا ابن يَمُوت العبدى . قال : كيف حالُك ؟ قلت : بخير ! قال : مَنْ شاعر العراق اليوم ؟ قلت : الحسن بن هانئ ، قال : أفٍّ لك ؟ هو الذى يقول :

فلو قد زُرْتنا بين سماعٍ وقواقيزِ
شربنا أبداً صرفاً عَلَى وجهك بالكوزِ

أفٍّ لكم ! قلت : أبا عبد الله إن فى الحَسنِ دُعابةً ، وهو الذى يقول[119] :

فقلت لها ، واستعجلتْها بوادر جرَتْ فجرى فى جرْيهنَّ عبيرُ
ذَرِينى[120] أكُفَّ حاسديك برحْلةٍ إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أميرُ

فقال لى : خيرُ هذا بِشَرِّ ذاك .

---

(١١٧) يعتله - بكسر التاء وضمها : يجره .

(١١٨) سبق .

(١١٩) ديوانه ١٨٥ . (١٢٠) فى الديوان : دعينى .

أخبرنى الحسين بن محمد الغَرْمَرَمَ ، قال : أخبرنا محمد يزيد النحوى ، قال : قد استظرف النَّاسُ قول أبى نواس فى قدرِ الرَّقَاشىّ — ولا أراه حلواً لإفراطِه ، وهو[١٢١] :

ودهماءَ تُرْسيها رَقاش إذا شتَتْ ... مُركَّنة[١٢٢] الآذان أمِّ عِيَالِ
يَغَصّ بحيزومِ البعوضة[١٢٣] صدرُها ... وينضَجُ مافيها بعُود[١٢٤] خِلالِ
وتغْلى بذكْر النَّار منْ غير حرِّها ... وتُنزلُها عفْواً بغير[١٢٥] جعالِ
هى القدْرُ قِدْرُ الشيخ بكر بن وائل ... ربيع اليتامى عامَ كلِّ هُزال

وقال : ومثْله قوله[١٢٦] :

عُتِّقتْ حتَّى لو اتصلتْ ... بلسانٍ نـــاطقٍ وفم
لاحتبتْ فى القوْم مائلةً ... ثمَّ قصَّتْ قِصَّةَ الأمم [١٦٨]

ويستجيده خلق كثير . وليس عندى بالمحمود لما فيه من الإفراط .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى بنُو نَيْبُخت ، قالوا : كان أبو نواس يعابثُ أحمد بن روح بن أبى بحر ؛ وكان أحمد شاعراً مليحاً ؛ فهجاه أبو نواس بأبيات يقول فيها :

لارعى اللهُ ابْنَ روح ... وسَّخَ اسمى بلعـــابهْ
لعنـــةُ اللهِ عليـــه ... وعَلَى فرْجٍ رمَى بهْ
فـــازْبرُوهُ وانهرُوه ... وتواصَوْا بـــاجتنـــابهْ
واقعـــدُوا منـــهُ بعيـــداً ... وبعيـــداً منْ ثيـــابهْ
إنهـــا عـــامرةُ الإصْـ ... ـطَبْلِ منْ شُهْب دَوابِه

---

(١٢١) ديوانه ٢٧٨ ، يهجو الفضل بن الربيع الرقاشى .
(١٢٢) فى الديوان : مركبة .
(١٢٣) فى الديوان : الجرادة .
(١٢٤) فى الديوان : انقاد زبال .
(١٢٥) فى الديوان :
، ويتزفها الطاهى بغير حبال ،
(١٢٦) ديوانه ٣٠٣ ، والشعر والشعراء ٧٧١ .

فأجابه أحمد بن رَوْح بأبيات منها :

ودعِيَّ عزَّ فحطـــــا نَ جميعـــا بـــانتسابـــهْ
لو تحدَّى الكلْب بالشعـ ـر تعالى عن جوابـهْ
أورثتـــــه أمُّـــه اللكـ ـناءُ جهْلاً فى خطابهْ
فغَـــدا العيُّوقُ من كَفَّيـــه أدنى منْ صوابـــه

فقيل لابن روْح : مامعنى قولك فيه ·
« أورثته أمه اللكناء . . . » البيت ؛ فقال : لقوله :

إنهـا عـــــامرةُ الإصْـ ـطَبْل منْ شُهْب دَوابِهْ

فخفف الدوابّ .

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنى ميمون بن هارون الكاتب ، عن ابن أبى طاهر ، عن يحيى بن حسان البصرى ، قال : رأى أبو نواس غلاماً حسناً ، فأنشدنى بديهاً :

ومستطيل به الجمالُ على كلِّ جميل عديمِ أشْباه
لو كان للشمس حسنُ صورَتِه لاستنكفتْ عنْ عبادة اللهْ

فقلتُ : كفرْتَ وَيْلك ! قال : إنَّ اللهْ يغفرُ الذُّنوبَ جميعاً . فقلت : إنَّ اللهْ لايغفرُ أنْ يُشرَك به ! قال : أنت لاتعرفُ الشرك!

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى ، قال : قال لنا المكتفى باللهْ : أىُّ أبيات الشعر هناك وأفجر قائلاً ؟ فقال له يحيى بن على : لاأعرف مثل قول أبى نواس[١٢٧] :

ألاَ سَقِّنى خمراً ، وقل لى : هى الخمر ! ولا تسقنى سِرًّا إذا أمكن الجهرُ

قال . فقلت له : إنَّ المأمون أمر ، وهو بخراسان : أن يخطب بهذا البيت على المنابر ، ويقول الخاطب : يستحسن محمد قول منْ يقول مِثْلَ هذا .

---

(١) ديوانه ١٩٨ .

٥ - مسلم بن الوليد الأنصارى[١]

أخبرنى محمد بن عبْد الله البصرى ، قال : حدثنا الحسين بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن محمد بن عُمر ، قال : قال مسلم بن الوليد لأبى نواس - وقد اجتمعا فى مجلس ، فتلاحَيا على نبيذ : والله ماتحسن الأوصاف ! فقال : لا والله ماأحسن أن أقول[٢] :

سُلَّت فسُلَتْ ثمَّ سُلَّ سَلِيلُها فأتى سليلُ سليلها مَسْلولا [١٦٩]

والله لو رميت الناس فى الطرق لكان أحسن منْ هذا[٣]

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنى ميمون بن هارون ، عن الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الأنصارى ، قال : حدثنى أبى ، قال : كنا عند مسلم فى المسجد وهو يُملى علىَّ وعلى عدَّةٍ معى القصيدة الدالية :

٭ لاتَدْعُ بى الشوق إنى غيرُ معمود ٭

إذ أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القومُ ، فدنا فسلَّم ، فرفعه مسلم فى المجلس ، فلم يفعل أبو نواس . وقطع مسلم الإملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أنْ ينشده من شعره ، وأبو نواس يأبى ذلك ؛ ثم سأله أبو نواس أنْ يبتدئ القصيدة من أولها ، ففعل إلى أن انتهى إلى قوله :

٭ رأىُ المهلَّب أو بأْسُ الأيازيد ٭

فقال مسلم : ماسبقنى إلى جمْع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : منْ هاهنا وهمت ! فاستشاط مسلم لذلك .

---

(١) هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار . وكان مداحا محسنا ، وجل مدائحه فى يزيد بن مزيد . وداود المهنى ، والبرامكة . وولى فى خلافة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات . وكان يلقب « صريع الغوانى » لقوله فى قصيدة له :

هل تعيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

وترجمته فى الشعر والشعراء ٨٠٨ ، وطبقات ابن المعتز ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ - ٩٦ .

(٢) الشعر والشعراء ٨١٤ .

(٣) يقول : رققت بطول القدم ثم رقق رقيقها فأتى رقيق رقيقها مرققا ؛ أى مسلولا (شرح ديوانه ٤٧) .

٦ – العباس بن الأحنف*

حدثني محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنا الحسين بن فهم ، قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، قال : تذاكروا بحضرة الأصمعى شعْر العباس بن الأحنف ، فتسخَّطه ؛ وقال : مايُؤْتى من جودة المعنى ، ولكنه سخيف اللفظ ؛ ألا ترى قوله(٤) :

اليومُ مثْلُ الحوْل حتَّى أرى وجهك والساعةُ كالشَّهْر
إنَّ الذى أُضمرُ عند الذى أُظْهِرُ كالقطْرة فى البحر
لو شُقَّ عنْ قلبى قُرِى وسْطه ذكرك والتَّوحيدُ فى سطر

ثم قال(٥) :

يامنْ تمادى قلبُه فى الهوى سال بك السيلُ وما تدرى
أبعدَ أنْ قد صرْتَ أُحدُوثةً فى الناس مثْل الحَسن البصرى

لعمرى إنَّ الحسن البصرى مشهور ، ولكن ليس هذا موضع ذكره.

أخبرنى إبراهيم بن محمد بن عرفة ، عن محمد بن يزيد النحوى ، قال : قد عابوا على العباس بن الأحنف إدخاله فى الغزل هذا البيت(٦) :

فإنْ تقْتلونى لاتفوتوا بمُهْجَتى مصاليت قومى منْ حنيفةَ أوْ عجْل

كما عيب على الفرزدق قوله(٧) :

ياأخت ناجية بن سامة إنَّنى أخشى عليك بتىَّ إنْ طلبوا دمى

---

* هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل ، وكان منشؤه بغداد ، وكان صاحب غزل ، ويشبه من المتقدمين عمر بن أبى ربيعة ولم يكن يمدح أو يهجو ، وكان جوادا لايحبس ما يملك .
وترجمته فى الشعر والشعراء ٨٠٣ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٤ .

(٤) ديوانه ٧٠ .

(٥) ديوانه ١١٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٤ ، الشعر والشعراء ٨٠٣ والأغانى ٨ – ١٤ .

(٦) ديوانه ١١٩ ، ورواية الشطر الأول فى الديوان : « ولو كنتم ممن يقاد لما ونت » .

(٧) قد سبق .

وقالوا . ماللمتغزل وذكْر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات ! هلا قال كما قال جرير[٨] :

• قَتلْننا ثمَّ لم يُحيين قتْلانا •

وكما يُروى عن ابن عباس رحمه الله تعالى [١٧٠] – فإنه وإنْ كان فى باب الجد أشكلُ بمذهب الغزل – وهو قوله :

• هذا قتيلُ الحبِّ لا عقْلٌ ولا قَود •

ولقد ملَّح المحاربى فى قوله :

لما رأتْ مَقْتلى قالت لجارتها : لقد قَتَلتُ قتيلاً ماله خَطَرُ
قَتلت شاعرَ هذا الحىِّ من مُضر واللهُ يعلم ماترْضَى بذا مُضَرْ

فهذا على حال أقرب .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى أحمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائنى – أنه قال : العباس بن الأحنف فى الغزل مثلُ أبى العتاهية فى الزهد : يكثران الخزَّ ولايصيبان المفْصِلِ.

حدثنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن سُنين ، قال حدثنا محمد بن حبيب ، قال : سمع ابن الأعرابى قول ابن الأحنف[٩] :

ولما رأت حرصى عليها تعجبت وحُقَّ على المعشوق أن يتعجبا

فقال : سبحان الله ! إن خالق هذا وخالق رؤبة لواحد حين يقول[١٠] :

• وقاتم الأعماق خاوى المخترق •

---

(٨) ديوانه ٥٩٥ ، وصدره :

• إن العيون التى فى طرفها حور •

(٩) ليس فى ديوانه .

(١٠) سبق .

حدثنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، قال : حدثنا عُمر بن شَبَّة ، قال : رآنى محمد بن بشار بن برد ، وأنا أكتب شِعْرَ العبَّاس بن الأحنف ، وكنت أقرأ عليه شعرَ أبيه ، فقال : واللهِ لأقرأنَّك شِعر أبى ، وأنت تكتب هذا ! قلت : فإنى أتركه.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال : حدثنى أحمد بن حَمْدُون ، قال : أنشدت غُصين بن برَّاق الأسدى بيتَى العباس بن الأحنف[11] :

نَزَفَ البكاءُ دموعَ عينك فاستعر عينًا لغيرك دَمْعُها مِدْرارُ
مَنْ ذا يُعيرك عَيْنَه تَبْكِى بها أرأيتَ عيْناً للبُكاءِ تُعارُ

فحلف أن البيت الأول لرجل عندهم ، وأنه لايعرف الثانى.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : يروى أنَّ العباس بن الأحنف دخل على الذِّلْفاء جارية ابن طَرْخان ، فقال : أجيزى هذا البيت[12] :

أهدَى له أحبابُه أُترجَّة فبكى وأشفق منْ عيافةِ زاجر

فقالت[13] :

خاف التلوُّنَ إذ أتته لأنها لونان باطنها خلافُ الظاهر

فقال : لئن ظهر هذا البيت لا دخلتُ لكم منزلا أبداً . ثم ضمَّه إلى بيته.

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن فَهم ، قال : سمعت العطوى يقول [١٧١] : كان العباس بن الأحنف شاعراً مجيداً غزِلاً ، وكان أبو الهذيل يبغضه ويلعنه لقوله[14] :

إذا أردتُ سُلُوًّا[15] كان ناصرَكم قلبى ، ومأأنا من قلبى بمنتصر
فأكثِروا[16] وأقِلُّوا من إساءتكم فكل ذلك محمول على القدَر

(١١) ديوانه ٦٨ . وغصين بن براق ، هو أبو هلال الأحدب (طبقات ابن المعتز ٣٢٩) .
(١٢) ديوانه ٧٤ .
(١٣) هذا البيت فى ديوانه أيضاً بعد البيت السابق باختلاف يسير فى روايته :

متطيراً لما أتته لأنها لونان باطنها خلاف الظاهر

(١٤) ديوانه ٦٩ . (١٥) فى الديوان : انتصاراً .
(١٦) فى الديوان : أو أقلوا.

فكان أبو الهذَيل يلعنه لهذا ، ويقول : يعتقد الكذب والفجور فى شعره.

قال الصولى : فأنشدنى محمد بن العباس اليزيدى ، قال : سمعت أحمد بن عبد الله يقول : مايُروى للعباس بن الأحنف هجاء إلا هذا ، وكان يستضعفه[17] :

يامَنْ يكذب أخبار الرسول لقد أخطأتَ فى كل ماتأتى وماتَذرُ
كذَبتَ بالقدَرِ الجارى عليك ، فقد أتاكَ مِنّى بما لاتشتهى القدر

قال الصولى : ولعل هذا فى أبى الهُذَيْل .

٧ – كلثوم بن عمرو العتابى*

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : كان أبو أحمد يحيى بن على المنجّم قد ناظر رجلا يعرف بالمتفقّه الموصلى فى العباس بن الأحنف والعتّابى ، فعمل يحيى فى ذلك رسالة ، وأنفذها إلى على بن عيسى ، لأنَّ الكلام كان بحضرته.قال الصولى : وقد حضرتُ أنا ذلك المجلس ، فكان مما خاطبه به أن قال : ماأهَّل نفسه العتّابيُّ قط لتقديمها على العباس بن الأحنف فى الشعر ، ولو خاطبه بذلك مخاطبٌ لدفعه وأنكره ، لأنه كان عالما لايُؤتَى من معرفة بالشعر ، ولم أَرَ أحداً من العلماء بالشعر قط مثّل بين العباس والعتّابى فضلا عن تقديم العتّابى عليه لتباينهما فى المذهب ، وذلك أن العتّابى متكلّف والعباس يتدفّقُ طبعا ، وكلام هذا سهل عذب ، وكلام ذاك متعقّدكزّ . ولشعر هذا ماءٌ ورقةٌ وحلاوة ، وفى شعر ذاك غلظ وجساوة . وشعر هذا فى فنّ واحد – وهو الغزل – فأكثر فيه وأحسن ، وقد افتنّ العتابى فلم يخرج فى شىء منه عما وصفناه به . وإنَّ من أشعر شعر العتابى لقَصيدته التى يمدح فيها الرشيد وأولها[18] :

---

(١٧) ليسا فى ديوانه .

* هو كلثوم بن عمرو ، من بنى تغلب ، من بنى عتاب ، ويكنى أبا عمرو ، من أهل قنسرين . وكان شاعراً محسنا وكاتبا فى الرسائل مجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره . وشخص إلى المأمون ، ولما قال له سلنى ، قال : يدك بالعطاء أطلق من لسانى .

وترجمته فى الشعر ٨٥٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٦١ ، والأغانى ١٢ – ٢ ، وتاريخ بغداد ١٢ – ٤٤٨ ، معجم الأدباء ١٧ – ٢٦ .

(١٨) معجم ياقوت .

يالِيلةً لى بحوّارين ساهِرةً حتى تكلّم فى الصبح العصافير

فقال فيها[١٩] :

فى مآقيَّ انقباضٌ عن جفونِها وفى الجفونِ عنِ الآماق تقصير

وهذا بيتٌ أخذه من قول بشار الذى أحسن فيه غاية الإحسان وهو قوله[٢٠] :

جفَتْ عينى عن التغميض حتى كأنَّ جفونَها عنها قِصارُ

فسخه العتابى . على أنَّ بشاراً قد أخذه من قول جميل[٢١] [١٧٢] :

كأنَّ المحبَّ قَصِيرُ الجفونِ لطول السُّهاد ولم تقصُرِ

إلا أنَّ بشاراً قد أحسن فى أخْذِه ، ولم يبلغ جميلا . وجاء هذا إلى المعنى قد تعاوَرَهُ شاعران محسنان مقدّمان وأحسنا فيه ، فنازعها إياه فأساء ، وحقٌّ من أخذ معنى وقد سُبق إليه أنْ يصنعه أجود من صنعة السابق إليه أو يزيد فيه عليه حتى يستحقه ، فأمّا إذا قصر عنه فإنه مسىء معيب بالسرقة مذموم فى التقصير.

ولقد هاجى أبا قابوس النصرانى ، فغُلب عليه فى كثير مما جرى بينهما على ضعف مُنَّةِ أبى قابوس فى الشعر ، ثم قال فى هذه القصيدة[٢٢] :

ماذَا عَسى مادحٌ[٢٣] يثنى عليكَ وقد ناداكَ فى الوَحْىِ تقديس وتطهير

فُتَّ المادح[٢٤] إلاّ أنَّ ألسُنَنا مُسْتَنْطَقات بما تُخْفِى الضمائير

فقال : « المادح » ، والمدائح أحسن منها وأخفُّ على السمع ، وأشبه بألفاظ الحذّاق والمطبوعين ، وقال : « مستنطقات » ، ونواطق أحسن وأطبع ، ثم قال « الضمائر » فختم البيت منها بأثقل لفظة لو وقعت فى البحر لكدّرته ، وهى صحيحة ، ولكنها غير مألوفة ،

---

(١٩) زهر الآداب ٧٤٧ ، المختار من شعر بشار ٢٣ .

(٢٠) سبق .

(٢١) ديوانه ٣٦ .

(٢٢) طبقات ابن المعتز ٢٦٣ ، والشعر والشعراء ٨٣٩ .

(٢٣) فى الشعر والشعراء ، وابن المعتز : قائل .

(٢٤) فى الشعر والشعراء ، وابن المعتز : المدائح .

ولامستعذبة ، وماشيء أملّك بالشعر بعد صحة المعنى من حُسن اللفظ ، وهذا عمل التكلّف وسوء الطبع . وللعباس إحسان كثير.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم الغَنَوى ، قال : كنا عند هلال بن العلاء فذكروا العتّابى ، فقال له رجل : هو كزٌّ لا رِقّة له . فقال هلال : أتقول هذا لمن يقول :

رُسُل الضمير إليك تترى بالشوق مُتْعبةٌ وحَسْرى

وهى أبيات .

٨ - أشجع السلمى*

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى عبد الله بن الحسين ، قال : قال لى البحترى : دعانى على بن الجَهْم ، فصِرتُ إليه ، وأفضْنا فى أشعار المحدثين إلى أن ذكرنا أشْجع السُّلَمى ، فقال لى : إنه يُخلى ، وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنِفْتُ أن أسأله عن معناها ، فلما انصرفت أفكرت فى الكلمة ونظرتُ فى شعر أشجع فإذا هو ربما مرّت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيتٌ رائع ، وإذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الأبيات ولا تُصيب فيها بيتا نادرا ، [١٧٣] كما أن الرامى إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل : أخلَى . وكان على بن الجهم عالما بالشعر .

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنى على بن العباس النوبختى ، قال : حدثنى البحترى ، قال : كنتُ فى مجلس فيه على بن الجهم ، فتذاكَرْنا الشعراء المحدثين ، فمرَّ ذكر أشجع . فقال على : ربما أخلى . فلم أدْرِ ماقال ، وأنِفت مِنْ سؤاله عن معناه ، وانصرفت ، فنظرت فى شعر أشجع فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة خالية من معنى ولَفْظ . فعلمت أنه أراد ذلك ، وأن معناه أنّ الرَّامى إذا لم يُصب من رَشْقِه كلّه الغرضَ بشيء قيل « أخلى » ؛ فجعل ذلك قياساً .

* هو أشجع بن عمرو ، من بنى سُلَيم ، وكان متصلا بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة . وكان على قلب الرشيد ثقيلا من بين الشعراء ، ثم دخل عليه ومدحه فارتاح له ، وقال له : يا أشجع لقد دخلت إلى وأنت أثقل الناس على قلبى ، وإنك لتخرج من عندى وأنت أحب الناس إلى .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢٥١ ، والشعر والشعراء ٨٥٧ ، والأغانى ١٧ - ٣٠ - وتاريخ بغداد ٧ ٤٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ - ١٣٣ .

٩ – محمد بن مناذر*

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُلَيل العَنَزي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال أبو العتاهية لابنِ مناذِر : إنْ كنت أردتَ بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعتَ شيئاً ، وإن كنتَ أردْتَ أهل زمانك فما أخذتَ مآخذَنا ، أخبرني عن قولك :

« ومَنْ عاداك لاَقى المَرْمَرِيسا »

أي شيء المرمريس ؟

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه ، حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني النَّضر بن عمرو ، عن المازني ، قال : حدثنا حيَّان ، قال : دفع إليَّ ابنُ مناذر قصيدتَه الطويلة ، وقال : اعرضها على أبي عبيدة . قال : فأتيته على باب أبي عمرو بن العلاء ، فقرأتُ عليه قدر خمسة أبيات منها ، فلم تعجبه ، وقال : دَعْني مِنْ هذا ، فإني قد تشاغلْتُ بحفظ القرآن عن ذا.

ووجدت بخطّ ابن مهرويه ، قال : حدثني العباس بن ميمون ، قال : سمعتُ الأصمعي يقول : حضرنا مأدُبة وأبو محرز خَلَفٌ الأحمر وابن مناذر معنا ، فقال له ابن مناذر : ياأبا محرز ، إنْ يكن امرؤ القيس والنابغة وزهير ماتوا فهذه أشعارهم مخلَّدة ، فقِسْ شعرى إلى شعرهم . قال : فأخذ صَفْحة مملوءة مَرَقاً فرمى بها عليه.

وجدت بخط ابن مهرويه : حدثني أبو محمد ، قال : حدثني حماد ، قال : قال ابن مناذر : قلت[٢٥] :

« يقدحُ الدَّهر في شماريخ رَضْوَى »

---

* محمد بن مناذر ، مولى لبني يربوع . ويكنى أبا ذريح . وكان من أهل عدن . وكان وقع إلى البصرة لكثرة العلماء والأدباء بها . فمازال يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث والأدب حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ ، وخرج إلى مكة ولم يزل بها مجاوراً ، وكان يسأله سفيان بن عيينة . عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه عن ذلك .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ١١٩ ، والشعر والشعراء ٨٤٥ ، والأغاني ١٧ – ٩ وميزان الاعتدال (٤ – ٤٧) .

(٢٥) طبقات ابن المعتز ١٢٣

[١٧٤] ثم مكثت حَوْلاً ، فسمعتُ قائلاً يقول : « هَبُود » . فقلت : ماهَبُود ؟ قال : جُبَيْل فى بلادنا . فانفتح لى الشعر فقلت :

« ويحُطُّ الصخور من هَبُودِ »

١٠ – المؤمَّل بن أُمَيل المحاربى*

حدثنى على بن هارون المنجّم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : دخل المؤمّل بن أميل مسجد الكوفة فى يوم جمعة ، وقد نمى إلى الناس خَبَرُ وفاةِ المهدى ، وهم يتوقعون قراءةَ الكتاب عليهم بذلك . فقال — رافعاً صوته :

« مات الخليفةُ أيُّها الثَّقَلانِ »

قال : فقال جماعة من الأدباء : هذا أشعر الناس ؛ نعى الخليفة إلى الجن والإنس فى نصْفِ بيت ، وأمدَّهُ الناسُ أبصارهم وأسماعهم متوقّعين لما يُتمُّ به البيت ، فقال :

« فكأنني أفطَرْتُ فى رمضانِ »

قال : فضحك الناسُ به وصار شُهرة .

١١ – العمانى الراجز*

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو الحسن الأسدى ، قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبى يقول : مارأيتُ أحداً قط أعلم بالشعر من الأصمعى ، ولاأحفظ لجيّده ، ولاأحضر حواياً منه ! ولو قلت : إنه لم يكُ مثله ماخِفْت كذبا ! لقد

---

* المؤمل بن أميل المحاربى الشاعر . كوفى قدم بغداد . ومدح أمير المؤمنين المهدى وترجمته فى تاريخ بغداد (١٣ ١٧٧) .

* هو محمد بن ذؤيب العقيلى . وهو من بنى نهشل بن دارم من بنى فقيم . قال ابن قتيبة : ولم يكن من أهل عمان ، وإنما قيل له عمانى لأن دكينا الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل وبرنجر فرآه غليّماً مصفر الوجه ضريرا مطحولا ، فقال : من هذا العمانى ؟ فلزمه الاسم ، وإنما نسبه إلى عمان لأن عمان وبيّة ، وأهلها مصفرة وجوههم مطحولون . وكذلك البحرين . ودخل على الرشيد لينشده . ومدحه فأعظم له الجائز . وكان جيد الرجز والقصيد ، غير أن الأغلب عليه الرجز ، وكان يوزن بالعجاج ورؤبة ، بل كان أطبع منهما .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٣١ ، وطبقات ابن المعتز ١٠٩ .

استأذن علىَّ يوماً وعندى أخٌ للعُمانى الراجز حافظٌ راوية . فلما دخل عَبِث به أخو العُمانى ، فقال : مَنْ هذا ؟ أهو الباهلى الذى يقول :

فما صَحْفةٌ مأدومةٌ بإهَالةٍ(٢٦) بأطيب مِنْ فيها ولاأقِطٌ رَطْبُ

فقال له قبل أن يستتمَّ كلامه : هوْ على كل حال أصلح من قول أخيك العُمانى :

يارُبَّ جاريةٍ حَوْرَاءَ ناعمة كأنها عُومَةٌ فى جوف راقُودِ(٢٧)

قال : فقلت له : أكنْتَ أعددْتَ هذا الجواب ؟ قال : لا ! ولكن مامرَّ بى شىء قطّ إلا وأنا أعرف منه طرفاً .

أخبرنا محمد بن العباس . قال : حدثنا المبرد ، قال : دخل العمانى الراجز على الرشيد . فأنشده أرجوزة يصف فيها فرسا . فقال :

كأن أذنيه إذا تشوَّفا قادمة أو قلما مُحرَّفا

فقال له الرشيد : قل « نخال » حتى يستوى الإعراب .

١٢ – بكر بن النطاح[٥]

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : فى المحدثين إسرافٌ وتجاوزٌ وغلوٌ وخروج عن المقدار ، من ذلك قول [١٧٥] بكر بن النطاح :

تَمْشِى على الخزِّ مِنْ تَنعُّمِها فيشتكى رِجْلُها من النَّزف
لو مرَّ هارون فى عساكره مارفعت طَرْفَها من السَّجف

١٣ – الفضل الرقاشى[٥]

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى ، قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْل العنزى ، قال :

---

(٢٦) الإهالة : الشحم ، أو ما أذيب منه ، أو الزيت ، وكل ما ائتدم به .

(٢٧) العومة : دويبة . والراقود : دن كبير ، أو طويل الأسفل يسع داخله بالقار (القاموس) .

٥ بكر بن النطاح يكنى أبا وائل ، وقد مدح أبا دلف بشعر جيد . وأخرجه يزيد بن مزيد إلى الجزيرة ، ولم يزل مستقرًا بها حتى مات الرشيد ، فرده وزاد فى عطائه .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢١٧ – ٢٢٦ .

٥ هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشى ، مولى ربيعة ، وهو من أهل الرأى من العجم ، وهو كثير الشعر ، قليل =

حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثنا ابن عائشة عن بعض رجاله ، قال : مرَّ أعرابى بالفضل الرقاشى يوماً وهو يتكلم ، قال : فوقف عليه يستمع ، فظنَّ فَضْلٌ أنه قد أعجب بكلامه ، فقال له : ياأعرابى ، ماالبلاغةُ فيكم ؟ قال : الإيجاز ! قال : فما تعدُّون العِىَّ فيكم ؟ قال : ماكنتَ فيه منذ اليوم!

قال أحمد بن محمد الحلوانى : وجدت بخط ابن شاهين : حدثنى أحمد بن مَعْدَان الكوفى ، قال : حدثنى أخى محمد بن معدان ، قال : كنت فى مسجد الرُّصَافة ، فاختلف قوم فى أبى نواس والفضل الرقاشى أيهما أشعر ، فتراضَوْا بأبى على الهبَّارى ، وكان من أهل الأدب ، فتحا كَمُوا إليه ، فقالوا : إن بعضنا قدَّم أبا نواس ، وبعضنا قدم الفضل الرقاشى ، فما تقول أنت ؟ قال : أقول إنَّ ضُراط أبى نواس فى سجِّينٍ أكثر من حسنات الرقاشى فى عِلِّيين !

١٤ – محمد بن يَسير الحميرى*

أخبرنا إبراهيم بن عَرَفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : أخطأ محمد بن يَسِير فى قوله :

ولو قنِعتْ أتانى الرزقُ فى دَعَةٍ ، إنَّ القُنوعَ الغِنَى لاكثرةُ المال

لأنَّ القُنوع إنما هو السؤال ، والقانع السائل ؛ قال الله تبارك وتعالى[٢٨] : « فكلُوا منها وأطعِموا القانعَ والمُعتَرَّ » ، فالمعترُّ الذى يتعرض ولايسأل ؛ يقال : قَنِع يَقْنَع قُنوعاً ؛ إذا سأل ، فهو قانع لاغير ؛ وإذا رضى قيل : قَنِع يقنَع قناعة[٢٩] فهو قَنِع وقانع جميعاً .

١٥ – محمد بن وُهيب الحِمْيَرى*

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن أبى إسحاق الطلحى ، قال : أنشدنى

= الخيد . وكان منقطعاً إلى البرامكة بمدحهم ويعيش بهم ، فلما زال أمرهم خرج إلى خراسان ، واتصل بطاهر بن الحسين . ومازال بها حتى مات .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢٢٦ .

* هو من أسد ، وكان فى عصر أبى نواس ، وعمر بعده حيناً ، وكان يتمثل بكثير من شعره .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢٨٠ ، والشعر والشعراء ٨٥٤ .

(٢٨) سورة الحج ، آية ٣٦ . (٢٩) اللسان – قنع .

* فى طبقات ابن المعتز شىء من أخباره وشعره (٣١٠) .

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل لمحمد بن وُهَيب إليه ، قال أحمد : وأخطأ فيه :

تَفْديكَ نفسى يَطولُ يَوْم علىَّ فى اليوم لاأراكا

وهى أبيات لأحمد عنها جواب .

١٦ – دِعبل بن على الخزاعى *

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال[٣٠] : حدثنى هارون بن عبد الله المُهلَبى ، قال : كنا فى حَلْقة دِعبل ، فجرى ذِكْرُ أبى تمام ، فقال دعبل : كان يتتبَّع معانىَّ فيأخذها [١٧٦] ، فقال له رجل فى مجلسه : مامِنْ ذلك أعزَّك الله ؟ قال : قلت[٣١] :

إنَّ امرأً أسْدَى إلىَّ بشافع إليه ويرجُو الشكرَ مِنّى لأحْمَقُ
شفيعَك فاشكُرْ فى الحوائج إنه يصونُك عن مكروهها وهو يُخْلِقُ

فقال له رجل[٣٢] : فكيف قال أبو تمام ؟ قال : قال[٣٣] :

فَلقِيتُ بين يديكَ حُلْوَ عطائِه ولقيتَ بين يدىَّ مُرَّ سؤالِه
وإذا امرؤٌ أسدى إلىَّ[٣٤] صنيعةً مِنْ جَاهِه فكأنما منْ مالِه

فقال الرجل : أحسنَ والله ! قال : كَذبتَ ، قبحك الله ! قال : والله لَئن كان ابتدأ[٣٥] هذا المعنى وتبعْتَه فما أحسنْتَ ، ولَئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أوْلَى به منك . قال : فغضب دِعبل .

---

* هو دعبل بن على بن رزين ، من خزاعة ، ويكنى أبا على ، وكان يخرج إلى خراسان والمأمون بها والرضا معه هناك فيمدحها فيجزلان له العطاء ، وكان يجتاز بقم فيقيم عند شيعتها فيقسطون له كل سنة خمسين ألف درهم . وارجع إلى ترجمته وشيء من شعره فى طبقات ابن المعتز ٢٦٤ ، والشعر والشعراء ٨٣٥ ، والأغانى ١٨ – ٢٩ ، ومعاهد التنصيص ١ – ٢٠٢ .

(٣٠) الخبر كله فى أخبار أبى تمام ٦٣ .
(٣١) أخبار أبى تمام ٦٤ ، ٦٥ .
(٣٢) فى أخبار أبى تمام : الرجل .
(٣٣) أخبار أبى تمام ٦٤ ، والموازنة ٢٨ ، ديوانه ١٨١ .
(٣٤) فى الديوان : إليك .
(٣٥) فى أخبار أبى تمام : لئن كان أخذ هذا المعنى وتبعته .

قال محمد[٣٦] : وشعر أبي تمام أجود مُبْتَدأ ومتَّبعاً ، وهو أحق بالمعنى[٣٧] .
وقد تبع البحترى شعر أبي تمام ، فقال فى هذا المعنى[٣٨] :

وعطاءُ غيرك إنْ بذلْـ ـتَ عنايةً فيه عطاؤُكْ

١٧ – إسحاق بن إبراهيم الموصلى *

أخبرنا أبو بكر الجرجانى ، قال : حدثنا أبو العَيْناء ، قال : أنشد إسحاق الموصلى الأصمعيَّ قوله فى غضب المأمون عليه :

يا سَرْحَةَ الماء قد سُدَّتْ مواردُه أَمَا إليك طريقٌ غيرُ مسـدود
لحائم حامَ حتى لا حِيـامَ به مُحَلأٍ عن طريق المـاء مطرود

فقال الأصمعى : أحسنت فى الشعر ، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت فى آية الكرسى لعابتها .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى محمد بن موسى البربرى : عن حماد بن إسحاق الموصلى ، قال : عيب على أبى قوله :

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الدّيارُ مِنَ الدّيارِ

فعابوا قوله : « يومًا » ، فقال لهم : لعمرى إنه حشو لا زيادة فيه ، ولكن ضَعُوا مكانه مثله أو أجود منه ؛ فاجتمع جماعةٌ ونظروا فلم يجدوا للبيت حَشْواً أصلح من قوله يومًا ، إلاَّ أنَّ إسحاق غيَّره بعد ذلك فقال :

« وكل مسافر يزداد شوقًا »

---

(٣٦) أخبار أبى تمام ٦٤ .
(٣٧) فى أخبار أبى تمام : فهو مبتدئا ومتبعا أحق بالمعنى .
(٣٨) ديوانه (١ – ١٥٠) ، وأخبار أبى تمام ٦٥ .
* كان إسحاق بن إبراهيم الموصلى فقيرا ، ثم إنه كثر ماله ، واشترى بالبصرة شيئاً كثيرا من أرض النخل ، وتحول إليها ، وخدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته فى صناعته . وكان حسن المعرفة حلو النادرة ، مليح الحاضرة جيد الشعر مذكوراً بالسخاء معظما عند الخلفاء . وبرع فى علم الغناء وغلب عليه فنسب إليه . ومات إسحاق سنة خمس وثلاثين ومائتين .
وترجمته فى الأغانى ٥ – ٥٢ ، وشذرات الذهب ٢ – ٨٢ ، ونهاية الأرب : ٥ وتاريخ بغداد ٦ – ٣٣٨ .

أخبرنى أبو الحسن على بن هارون ، قال : ابتدأ إسحاق فى قصيدته التى امتدح فيها الواثق بقوله :

ضنَّتْ سعادُ غداةَ البَيْنِ بالزاد وأخلفَتْكَ فما تُوفى بميعادِ [١٧٧]

وما أعجب أمر إسحاق فى هذا الابتداء واستجازته أخْذه إياه نقلا ، مع علمه بقبيح ما فى السرق الذى هذه سبيله . قال الأحوص :

ضنَّتْ سعادُ غداةَ البين بالزاد وآثرت حاجةَ الثاوى على الغادى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن ، والرواية المشهورة الصحيحة فى بيت الأحوص :

ه ضنَّتْ عَقِيلة لما جئت بالزاد ه

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن العباس اليزيدى ، قال : حدثنى عمى ، عن أخيه أحمد بن محمد اليزيدى ، قال : لما فرغ المعتصم من بناءِ قصره بالميدان — وهو القصر الذى كان للعباسة — جلس فيه ، وجمع أهل بيته وأصحابه ، وأمر أنْ يلبس الناسُ كلهم الديباج ، وجعل سريره فى الإيوان المنقوش بالفسافسا[٣٩] الذى كان فى صدره صورةُ عنقاء ، فجلس على سرير مرصَّعٍ بأنواع الجوهر ، على رأسه التاج الذى فيه الدرة اليتيمة ، وفى الإيوان أسرَّة أبنوس عن يمينه ويساره من حدِّ السرير الذى عليه المعتصم إلى باب الإيوان ؛ فكلما دخل رجل رتَّبه هو بنفسه فى الموضع الذى يراه . فما رأى الناسُ أحسنَ من ذلك اليوم . فاستأذنه إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى النشيد ، فأذن له ؛ فأنشده شعراً ما سمع الناسُ أحسن منه فى صفته وصفة المجلس ، إلاَّ أنَّ أوّله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها . فكان أول بيت منها :

يا دارُ غيَّرَكِ البِلى فمحَاكِ يا ليت شِعْرِى ما الذى أبلاكِ

فتطيَّر المعتصم ، وتغامز الناس ، وعجبوا كيف ذهب هذا على إسحاق مع فَهْمِه وعلمه وطولِ خدمته للملوك . فأقمنا يومًا وانصرفنا ، فما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس ؛ وخرج المعتصم إلى سرِّ مَنْ رأى وخرب القصر .

(٣٩) هكذا فى الأصل .

وحدثنى عبد الله بن مالك النحوى ، قال : حدثنى حماد بن إسحاق بن إبراهيم أنَّ أول هذه القصيدة :

يا دار هندٍ ما الذى لاقَاكِ[٤٠] بَعْدَ الجميع وما الذى أبْلاكِ
إن كان أهْلكِ ودَّعُوك فأصبحوا فِرَقًا وأصبح دارسًا مَغناك
فلقد نراك ونحن فيك بغِبْطةٍ لو دام ماكنَّا عليه نراك [١٧٨]

١٨ - مروان بن أبى الجنوب *

حدثنا محمد بن يحيى الصولى ، قال : سمعت المكتفى بالله يقول لمتوّج بن محمود بن مَرْوان بن يحيى بن مروان بن أبى حفصة : يقول جدك مروان الأصغر لعنه الله[٤١] :

وحكمٌ فيها حاكِمَيْنِ أبوكُم هما خَلَعَاه خَلْعَ ذى النَّعل للنعل

فقال : وما علىَّ مِنْ وِزْرِهم ! قال : أنت على مذهبهم ! وما أحسن ما قال البحترى فى أبيك ، أنشده يا صولى ! فقلت : إن هذا يشكونى ، وما أُحبُّ كلامه ، وسيدُنا أحفظ للأبيات منى . فقال : أنشدْه ، وزد فى صوتك . فأنشدت[٤٢] :

ياعجبًا من حِلمك العازبِ[٤٣] وعَقْلك المستهْلَك[٤٤] الذاهبِ
ومِنْ وَصيف[٤٥] وهو مُستَقْدِمٌ يبصُق[٤٦] فى شَعر استِك الشائب
إن أكسدتْ سوقُك أو أخلقت[٤٧] بضاعةٌ من شِعرك الخائب

---

(٤٠) فى رواية : حيّاك (هامش الأصل) .
* فى طبقات ابن المعتز (٣٩٢) ولطائف المعارف ٧٢ : شىء من أخباره .
(٤١) لطائف المعارف ٧٣ .
(٤٢) فى ديوان البحترى ٢ - ١٠٧ يهجو على بن الجهم .
(٤٣) فى الديوان :
« ياسوأنا من رأيك العازب »
(٤٤) فى الديوان : المستَر .
(٤٥) فى الديوان : ومن رشيق .
(٤٦) فى الديوان : يبزق .
(٤٧) فى الديوان :
« إن وقعت سوقك أو أكسدت »

أنشأتَ كى تُنفِقها مُزْرِيًا[٤٨] عَلَى عـلىٍّ بن أبى طالب
قد آن[٤٩] أن يبرُد معناكم لولا لجاجُ القَدرِ الغالب

قال : قال المكتفى : قد برد معناهم ، والحمد لله الذى جعل ذلك فى أوانى .

وحدثنا محمد بن يحيى[٥٠] ، قال : كُنَّا يومًا عند عبد الله بن المعتز ، فقرأ شعراً لمتوّج بن محمد بن مروان الأصغر بن أبى الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعراً ردئيا جداً ، فقال : أشبِّه لكم شعر آل أبى حفصة وتناقُصَه حالا بعد حال . فقلنا : إنْ شاء الأمير . فقال : كأنه ماء أُسخن لعليل فى قدح ثم استغنى عنه ، فكان أيام مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السِّمْطِ ، وقد برد قليلا ، ثم إلى إدريس بن أبى حفصة ، وقد زاد برده ، وإلى أبى الجنوب كذلك ، وإلى مروان الأصغر ، وقد اشتدَّ برده ، وإلى أبى هذا متوّج ، وقد ثَخُن لبرده ، وإلى متوج هذا ، وقد جمد فلم يبق بعد الجمود شىء .

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : أنشد خالى أبو العباس أحمد بن أبى كامل يومًا شعر مروان الأصغر الذى يقولُ فى أوله :

ألا ياليت أنَّ البين بانَا وقيل فلانة عشقت فلانا [١٧٩]

قال : فلان أنا ، وفلانة امرأته .

أخبرنى على بن هارون ، قال : أخبرنى عبيد الله بن أحمد بن أبى طاهر ، عن أبيه ، قال : أنشد مروان بن أبى الجنوب أبا هِفّان شعرا له فى المتوكل يقول فيه :

الشعر أخَّرهم ، والشِّعْر قدَّمنى والشِّعْرُ أبعدهم ، وقال لى ادْخُلِ

فقال أبو هفان : فى الحِرَمّ .

---

(٤٨) فى الديوان :

« أنحيت كى تنفقها زاريا »

(٤٩) رواية : حان . (هامش الأصل) .

(٥٠) الخبر كله فى الطائف المعارف ٧٤ .

١٩ - أبو تمام الطائى *

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى محمد بن الحسن اليَشْكُرى ، قال : أنشد أبو حاتم السجستانى شِعْراً لأبى تمام ، فاستحسن بعضَه ، واستقبح بعضا ، وجعل الذى يقرأ عليه يسأله عن معانيه ، فلا يعرفها أبو حاتم ؛ فلما فرغ قال : ما أشبَّه شعر هذا الرجل إلا بخُلقان لها رَوْعة ، وليس لها مُفتَّش .

أخبرنى عبيد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، عن على بن مهدى الكسروى ، قال : حدثنى البحترى الوليد بن عبيد ، وأخبرنى الصولى ، قال : قال محمد بن داود : حدثنى البحترى ، قال : سمعت ابنَ الأعرابى يقول - وقد أُنشد شعراً لأبى تمام : إن كان هذا شعراً فما قالته العرَبُ باطل !

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : قال محمد بن داود : حدثنى ابن مهرويه ، قال حدثنى أبو هفان ، قال : قلت لأبى تمام : تعمد إلى دُرَّة فتلقيها فى بحر خُرْءٍ ، فمَنْ يغوص عليها حتى يخرجها غيرك !

أخبرنى عبيد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، عن على بن المهدى ، قال : سمعت حذيفةَ بن محمد الطائى الكوفى - وكان من العلماء - يقول : أبو تمام يريد البديعَ فيخرج إلى المُحَال . وروى هذا الحديث محمد بن داود ، عن ابن مهرويه ، قال : سمعت حذيفة بنَ محمد يقوله .

أخبرنى الصولى ، قال : قال محمد بن داود : حدثنى أحمد بن أبى خيثمة ، قال : سمعت دِعْبل بن على يقول[1] : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله فى كتابه كتابِ الشعراء .

---

* أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائى ، وهو شاعر فحل ، وكان حاضر البديهة يفحم خصومه . وارجع إلى مقدمة ديوانه ، وأخبار أبى تمام ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٣ ، وغيرها من كتب الأدب فقل أن تجد منها ما يغفل ذكره

(١) أخبار أبى تمام ٢٤٤

وأخبرنى محمد بن يحيى ، قال[1] : حدثنى هارون بن عبد الله المهلبى ، قال : سئل دِعْبِل عن أبى تمام ، فقال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غثّ — أو قال غُثاء ، وثلثه صالح . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه ، عن الهيثم بن داود ، قال[2] : سئل دعبل . وذكره .

وقال محمد بن داود [١٨٠] : سمعتُ عبيد الله بن سليمان يستغثُّ شِعْرَ أبى تمام ويكرهه ، فقلت له : أنت أحقُّ الناس بألاَّ تقول فيه هذا ، لأنه مادِحك ومادحُ أهلك ! فقال : لايشبه الحقَّ شيء .

قال محمد : وكانت ابتداءات شعره بَشِيعَة ، منها قوله[3] :

« قَدْكَ اتَّئِبْ أربيتَ فى الغُلَوَاءِ[4] »

قدك : حَسْبك ، واتئب : استحْى يا هذا ، وأربيت : زدت . فى الغُلَواء : فى الارتفاع فى عَذْل ، والغالى فى الشيء : الزائد فيه .

ومنها قوله[5] :

« خَشُنْتِ عليه أختَ بنى خُشَين[6] »

وقوله[7] :

« هكذا فليَجِل الخَطْبُ وليَفْدَحِ الأمر[8] »

قال : وكان بعضهم يقول : يلزم أبا تمام أن يأتى بمحمد بن حُميد مقتولاً ثم يقول :

« كذا فليَجِلّ الخَطْبُ وليفدَح الأمرُ[9] »

---

(١) أخبار أبى تمام ٢٤٤ .

(٢) أخبار أبى تمام ٢٤٥ . (٣) ديوانه ٣ .

(٤) وتمامه : « كم تعذلون وأنتم سجرانى » وسجرانى : أصدقانى .

(٥) ديوانه ٢٤٣ .

(٦) وتمامه : « وأنجح فيك قول العاذلين »

(٧) ديوانه ٣١٩ . أخبار أبى تمام ٢٦٥ .

(٨) وتمامه : وليس لعين لم يفض ماؤها عذر .

(٩) قال الصولى فى معنى البيت : عابوا عليه قوله : كذا ، فقالوا : لايكون « كذا » إلا فى تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل فى تعظيم الفرح إلا قيل فى تعظيم الحزن مثله . وقد جرت البشارة فى كلام العرب مما يسوء . قال الله تعالى : فبشرهم بعذاب أليم . وقوله : فليجل يجوز بكسر اللام وفتحها . والكسر أجود .

فأخبرنا الصولى قال[10] : حدثنى أحمد بن موسى ، قال : أخبرنى أبو الغَمْر الأنصارى . عن عُمر بن أبى قطيفة ، قال : رأيت أبا تمام فى النوم ، فقلت : لِمَ ابتدأت بقولك :

« كذا فليجلّ الخَطْبُ وليفدَح الأمرُ »

فقال لى : ترك الناسُ بيتًا قبل هذا ؛ إنما قلت :

حَرَامٌ لعَين أنْ يَجِفَّ لهَا شُفْرٌ وأن تَطعَم التغميضَ ما أمتعَ الدهرُ

كذا فليجل الخطب . . .

أخبرنى الصولى ، قال[11] : حدثنا جماعةٌ عن أبى الدّقاق ، قال : قرأتُ على أبى تمام أرجوزةَ أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الرَّبيع[12] « وبَلْدةٍ فيها زَوَرْ[13] » فاستحسنها وقال : سأروض نفسى فى عمل مِثْلها[14] . فجعل يخرجُ إلى الجُنينة ، ويشتغلُ بما يعمله . ويجلس على ماء جار ، ثم ينصرف بالعشىّ ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام ، ثمَّ خرَّق ما عمل ، وقال : لم أَرْضَ ما جاءنى .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : مما يُعاب به أبو تمام قوله[15] :

تشَفَّى[16] الحربُ منه حين تَغْلِى مَراجلها بشيطانٍ رجيم

فجعل الممدوحَ هو الشيطان الرجيم .

---

(١٠) الخبر كله فى أخبار أبى تمام ٢٦٤ .
(١١) أخبار أبى تمام ٢٤٦ .
(١٢) ديوانه ١٧٠ . وأخبار أبى تمام ٢٤٧ . والعمدة ١ - ١٥٦ .
(١٣) تمامه : « صعراء تنفلى فى صعر »
(١٤) فى أخبار أبى تمام : على عمل نحوها .
(١٥) ديوانه ٢١٨ . والوساطة ٦٧ .
(١٦) أنفيت القدر ونقيتها : إذا وضعتها على الأثافى .

ومن سخيف شِعره قوله[17] :

أفعِشتَ حتى عِبتَهم قل لى متى فَرَزَنْتَ سُرْعةَ ما أرى يا بيدقُ[18]
قومٌ إذا اسوَدَّ الزَّمانُ تَوضَّحوا فيه فغُودر وهو منهم أبلَقُ

قال أحمد بن محمد الحلوانى : ذكر أحمد بن عبيد بن ناصح أنه قال لأبى تمام – وكان يجىء إلى المسجد الجامع ينشد أشعاره – فأنشد وهو يصول به[19] :

لو خرَّ سَيْفٌ مِنَ العَيُّوق[20] مُنصَلِتًا ما كان إلاّ على هاماتهم يقَعُ [181][21]

فقلنا : ما فى الدنيا أحد أذلّ من هؤلاء : لا يرفع أحد سيفه إلا قتلهم من غير أن يضرب به إنسان ! فقال أبو تمام : قال زهير[22] :

وإن[23] يُقتَلوا فيشتَفَّ بدمائهم وكانوا قديمًا من مَنَاياهم القَتْلُ[24]

فقلت : إنما وصف أنهم لا يموتون إلا تحت السيوف ، وأنت قلت : لو خرَّ سيف لم يقع إلا على هاماتهم .

قال : وقلت للطائى يومًا – وقد أنشدنا مرثيته محمد بن حميد[25] :

كذا فليَجِلّ الخَطبُ وليفدَح الأمرُ وليس[26] لعينٍ لم يفِضْ ماؤها عُذر

---

(١٧) ديوانه ٢٨٩ .

(١٨) فى الديوان : ساعة ما أرى ، والبيدق – بالدال فى الأصل ، وفى الديوان . وفى العرب : وكلمة بيذق – بالذال المعجمة . وجمعه بياذق ، وهم الرجالة فى الحرب (٨٢) . وفى اللسان (بيذق) : البياذق : الرجالة ومنه بيذق الشطرنج .

(١٩) ديوانه ٣٢٢ . أخبار أبى تمام ١٣٨ .

(٢٠) العيوق : كوكب مضىء بحيال الثريا فى ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء . سمى بذلك لأنه يعوق الديران عن لقاء الثريا .

(٢١) فى الموازنة (٣٤) : سئل أبو تمام عن هذا المعنى . فقال : أخذته من قول نادبة : لو سقط حجر من السماء على رأس يتيم ما أخطأ . وأراد أبو تمام أن كل حرب عليهم ومعهم . وأن كل سيف يقاتلهم ليسلبهم عزهم .

(٢٢) ديوان ١٠٢ .

(٢٣) فى الديوان : فإن يقتلوا . . .

(٢٤) يريد أنهم أشراف إذا قتلوا رضى بهم من قتلهم ، وأدرك بهم ثأره . ومن مناياهم القتل : أى لا يموتون على فرشهم . (شرح الديوان) .

(٢٥) ديوانه ٣١٩ . أخبار أبى تمام ٢٦٥ .

(٢٦) فى الديوان : فليس .

فقلت : عَجزُه لا يُشبه صَدرَه ؛ إنما كان ينبغى أن تذكره بمدحٍ ورقّةٍ ثم تقول :

« وليس لعينٍ لم يفِضْ ماؤها عُذْر »

ولا يقال : « كذا فليقتلنا الله » ، إنما يقال : « كذا فليصبنا أبدًا » .

قال : وقلت لأبى تمام : أخبرنى عن قولك[٢٧] :

كأنَّ بنى نَبْهان يومَ وفاته نجومُ سماء خرَّ من بينها البَدْرُ

أردتَ أنْ تصف حسن حالهم بعده أو سوء حالهم ؟ قال : لا والله إلا سوء حالهم ؛ لانَّ قمرهم قد ذهب[٢٨] . فقلت : والله ما تكون الكواكب أحسن ما تكون إلا إذا لم يكون معها قمر ؛ ألاَ قلت كما قال أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخُرَيمى[٢٩] :

بقيّة أقمار مِنَ العِزِّ لو خَبتْ لظلت مَعَدٌّ فى الدُّجى تتسكَّعُ
إذا قَمرٌ منها تغوَّرَ أو خَبَا بدا قمرٌ من جانب الأفْقِ يَلْمَعُ

قال : فوجم وسكت .

قال عبد الله بن المعتز فى رسالة نبَّه [فيها[٣٠]] على محاسن شعرِ أبى تمام ومساويه : ربما رأيتُ فى تقديم بعض أهل الأدب الطائىَّ على غيره من الشعراء إفراطًا بيّنًا ، فاعلم أنه أوكَدُ أسبابِ تأخير بعضهم إياه عن منزلته فى الشعر لما يدعوه إليه اللَّجاج ؛ فأما قولنا فيه فإنه بلغ غايات الإساءة والإحسان ، فكأنَّ شعره قوله[٣١] :

إنْ كان وجْهُك لى تَرَى محاسِنَه فإنَّ فعلَك بى تَرَى مساوِيه

فما أنكر عليه قوله فى قصيدة[٣٢] :

نكاد عطاياهُ يُجَنُّ جُنونَها إذا لم يُعَوِّذْها بنَغْمَةِ طالب

ولمَ يجن جنون عطاياه انتظاراً للطلب ؟ يبتدئ بالجود ويستريح ! وفيها يقول[٣٣] :

---

(٢٧) ديوان ٣٢٠ . أخبار أبى تمام ١٢٥ ، عيون الأخبار (٣ - ٦٦) .

(٢٨) فى أخبار أبى تمام : عابوا هذا البيت فقالوا : أراد أن يمدحه فهجاه . كأن أهله كانوا خاملين بحياته فلما مات أضاءوا بموته .

(٢٩) أخبار أبى تمام ١٢٦ . أمالى المرتضى (١ - ١٨٦) .

(٣٠) زيادة ليست فى الأصل . (٣١) ديوانه ٣٩٦ .

(٣٢) ديوانه ٣٤ . (٣٣) ديوانه ٣٤ .

يقود نواصيها جُذَيْلُ مَشارقٍ إذا آبهُ همٌّ عُذَيقُ مَغاربِ [١٨٢]

عنى أنه كثير الأسفار ، فأراد بذلك قول القائل : أنا جُذيلها المحكَّك وعُذيقها المرجَّب .

وقوله فى قصيدته التى أولها[٣٤] :

سرَتْ تستجيرُ الدَّمعَ خوفَ نَوَى غدٍ وعاد قَتاداً[٣٥] عندها كلُّ مَرقدِ
لعَمرى لقد حرَّرْتَ يوم لقيتَه لو آن القضاءَ وحْدَه لم يُبَرَّدِ

فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجًا حسنًا ؛ ولا تَحْسن فى كل شىء .

وقوله[٣٦] :

لو لم تَدارِكْ مُسِنَّ المجد مذ زَمنٌ بالجود والبأْس كان المجدُ قد خَرِفا

فقوله : « مُسِنّ المجد » من البديع المقيت .

وقال يصف المطايا[٣٧] :

إرقالها يَعضيدُها ووسِيجها سَعدانها وذَميلها تنُّومُها

الإرقال : ضرب من السير ، وكذلك الوَسيج ، والذميل ، واليعضيد : نبت ، وكذلك السعدان والتنّوم ، يعنى أنه لا علَف لها إلا السير .

وقد سُبق إلى هذا المعنى ، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة .

وقال[٣٨] :

تسعين[٣٩] ألفاً كآسادِ الشَّرى نَضِجَتْ أعمارُهم قبل نُضْجِ التِّينِ والعنب

---

(٣٤) ديوانه ٧٦ . أخبار أبى تمام ٦٠ . الوساطة ٦٨ .
(٣٥) القتاد : شجر له شوك أمثال الإبر . (اللسان - قتد) .
(٣٦) ديوانه ١٥٣ . (٣٧) ديوانه ٢٣٦ .
(٣٨) ديوانه ١٠ . أخبار أبى تمام ٣٠ .
(٣٩) فى الديوان . وأخبار أبى تمام : تسعون .

وقد سبق الناس[٤٠] إلى عيب هذا البيت قبلى ، وهو من خسيس الكلام .
وقال[٤١] :

شاب رأسى ، وما رأيتُ مشيب الـرَّأس إلاّ مِنْ فَضْل شَيْبِ الفؤاد[٤٢]

فيا سبحان الله ! ما أقبح مشيب الفؤاد ! وما كان أجرأه على الأسماع فى هذا وأمثاله .
وقال[٤٣] :

كان فى الأجْفَلَى وفى النَّقَرَى عُرْ فُك نَضْرَ العموم نَضْرَ الوِحَادِ

يقال : « دعاهم الجَفَلَى » : إذا دعاهم كلّهم فأجفلوا . ويقال : « دعاهم النقَرَى » إذا دعاهم واحداً واحداً ، وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من البدوى ؛ فكيف به إذا جاء من ابن قرية متأدّب ؟
وقال فى وقْعَة لَبَابَك انهزم فيها ومدح الإفشين[٤٤] :

وَلِى ولم يُظْلَمْ وما ظُـلم امرؤٌ حتَّ النَّجَـاءَ وخَلْفَه التنّينُ

فلو كان أجهد نفسه فى هجاء الإفشين هل كان يزيده على أن يسميه التنين ؟ وما سمعت أحداً من الشعراء شبّه به ممدوحًا بشجاعةٍ ولا غيرها .
وقال فى مثل ذلك[٤٥] :

عَلَوْا بجنوبٍ موجَداتٍ كأنهـا جُنوبُ فُيول ما لهنَّ مضاجع

---

(٤٠) فى أخبار أبى تمام (٣٠) : فإن كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر فى الشعر وأنه مستهجن فقد قال ابن قيس الرقيات :

سقيا لحلوان ذى الكروم وما صنّف من تينه ومن عنبه

وإن كان العيب : لم خصها دون غيرها . فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولا ويطلبوا ثم يتكلمون ويعيبون .
(٤١) ديوانه ٥٨ . أخبار أبى تمام ١٤٨ . ٢٣٢ .
(٤٢) فى أخبار أبى تمام : معنى البيت : شاب رأسى لا لكبر سنى . بل لهموم شملت فؤادى . فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولا .
(٤٣) ديوانه ٥٩ .
(٤٤) ديوانه ٢٤٨ . الوساطة ٦٧ .
(٤٥) ديوانه ٤٠٤ .

أراد أنهم لا يُغلبون ولا يُصرعون ، كما أن الفيلة لا تضطجع . وهذا بعيد جدًّا [١٨٣] من الإحسان .

وقال(٤٦) :

ذهبتْ بمذهبه السماحةُ فالتوَتْ فيه الظنونُ أمُذْهبٌ أم مَذهَبُ

يريد غلبت على مذهبه السماحة ؛ فكأن فيها مذهبًا يظنه بعضُ الناس .

وقال(٤٧) :

لو لم يمتْ بين أطرافِ الرِّماح إذاً لمات إذ لم يمتْ من شدةِ الحزَن

فكأنه لو نُصر أيضًا وظَفر كان يموت من الغمِّ حيث لم ينصر ويُقتَل ؛ فهذا معنى لم يسبقه أحد إلى الخطأ فى مثله .

وقال(٤٨) :

إذا فُقد المفقودُ مِنْ آلِ مالك تقطَّع قلبى رحمةً للمكارم

وهذا قد عِيب قبلَنا . وقالوا : نقطَّع رحمةً للمكارم — من كلام المخنثين .

وقد كان الناسُ قبلنا ينكرون على الشاعر أقلَّ من هذه المعايب ، حتى هجَّنوا شِعرَ الأخطل ، وقدَّموا عليه بثلاثة أبيات لم يُصبْ فيها ، وهو شاعرُ زمانِه ، وسابقُ ميدانه . من ذلك قوله(٤٩) :

لقد أوقع الجحّافُ بالبِشْرِ وقعةً إلى الله منها المُشْتكى والمُعوَّلُ

فأنكروا عليه فى هذا البيت ما أظهر من الجزع . وعظَّم من فِعْل عدوه به .

وقوله(٤٩) :

بنى أميَّةَ إنى ناصح لكم فلا يبيتنَّ فيكم آمنًا زُفَرُ

فعظَّم قدرَ عدُوِّه ، ومَنْ يهجوه ، حتى خوَّف الخليفة منه .

وقوله(٤٩) :

---

(٤٦) ديوانه ٣٢ .

(٤٧) ديوانه ٣٣٥ .

(٤٨) ديوانه ٣٣٢ . (٤٩) سبق .

قد كنت أحسبه فينا وأنبؤه فاليوم طيّر عن أثوابه الشَّرَر

فاراد أنْ يمدحه فهجاه . فكيف نجيز للمحدثين مع تصفُّحهم لأشعار الأوائل وعلمهم بها مثل هذا الجنون .

نرجع الآن إلى ما ابتدأنا به . فمن ابتداءاته المذمومة قوله[٥٠] :

« خشُنتِ عليه أختَ بنى خُشين[٥١] »

وهذا الكلام لا يُشبه خطابَ النساء فى مغازلتهن ، وإنما أوقعه فى ذلك محبّته هاهنا للتجنيس ، وهو بهجاءِ النساء أولى .

وقال[٥٢] :

لما تفوَّقتِ الخطوبُ سَوادَها ببياضها غَنِيَتْ[٥٣] به فتَفَوَّقا[٥٤]

فسرقه من قول الآخر :

قصر الليالى خطوَه فتدانى وثَنَين قائمَ صُلبه فتحانَى
ما بالُ شيخٍ قد تخدَّد لحمُه أفنى ثلاث عمائم ألوانا
سوداء داجيةٌ وسَحْقَ مُفَوَّفٍ وأجدَّ لونًا بعد ذلك هِجانا [١٨٤]

ومن استعماله الغريب الذى يُستَبْشع مثله من العجاج ورُؤْبة قوله – وهو يصف ظبية[٥٥] :

تَقْرُو بأسفله رُبولا غَضَّةً وتَقيل أعلاه كِناسًا فَوْلَفا

أراد ملتفًّا . ويقال الإنسان يقرو الأرض ، إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها . والرُّبول :

---

(٥٠) ديوانه ٢٤٣ . الوساطة ١٩ .
(٥١) تمامه : « وأنجح فيك قول العاذلين »
(٥٢) ديوانه ٣٤٥ .
(٥٣) فى الديوان : عبثت .
(٥٤) برد مفوف – كمعظم : رقيق أو فيه خطوط بيض .
(٥٥) ديوانه ٣٤٥ .

جمع رَبْل ، وهو نبات يُصيبه برد الليل ونداه فينبت بالمطر[٥٦]. والكناس : مَوْلِج للوحش من البقر والظباء تستظل فيه .

وقوله[٥٧] :

أدنيتُ رَحْلي إلى مدْن مكارمه ... إلىَّ يهتبل اللَّذْ جئت أهتبل[٥٨]

« اللذ » بمعنى الذى .

وقال[٥٩] :

إذا[٦٠] مشى يمشى الدِفقَّى أو سرى ... وصل السُّرى أو سار سار وَجِيفا[٦١]

الدِّفِقَّى : مشية سريعة . قال الشاعر :

من الخفرات لا تمشى الدِّفِقَّى[٦٢] ... ولا تختال فى الثوْبِ المعَار

وقال الطائى فى مثل ذلك :

وقد سدَّ مندوحة القاصِعا ... ء منهم وأمسك بالنَّافقاءِ

القاعصاء : جُحر اليربوع الأول الذى يدخل فيه ، والنافقاء : موضع يرقّقُه من جحره فإذا أُتى مِنْ قِبَل القاعصاء ضرب النافقاء ففتحه .

ولم نعب من هذه الألفاظ شيئًا ، غير أنها من الغريب المصدود عنه ، وليس يحسن من المحدثين استعمالها ؛ لأنها لا تجاوِرُ بأمثالها ، ولا تتبع أشكالها ؛ فكأنها تشكو الغربة فى كلامهم ؛ ألا ترون بعد قوله[٦٣] :

---

(٥٦) فى الهامش : صرابه بلا مطر . وفى القاموس : الربل : ضروب من الشجر ينفطر فى آخر القيظ بعد انضج ببرد الليل من غير مطر . جمعه ربول .

(٥٧) ديوانه ١٧٢ .

(٥٨) فى الديوان . . . . . إلى مهتبلا ماجئت أهتبل . واهتبل الصيد : بغاه . ولأهله : تكسب : واغتنم . (القاموس — هبل) .

(٥٩) ديوانه ١٢٥ . (٦٠) فى الديوان : وإذا . . .

(٦١) الوجف والوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل . (القاموس) .

(٦٢) يمشى الدفقى : إذا أسرع وباعد خطوه ، وهى مشية يتدفق فيها ويسرع .

(٦٣) ديوانه ١٦٧ . يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سعيه .

قُربَ الحيا واهلَّ ذاك البارق والحاجَةُ العُشَراءُ[٦٤] بعدك فارِقُ

ومن قوله فى الغزل[٦٥] :

أيا مَنْ شفَّنى وصـبرت حتى ظننتُ بأنَّ نفسى نفسُ كلب

ومن قوله :

به عاش السماحُ ، وكان دَهْراً من الأموات ميتًا فى لفافَهْ

وما كان أحوجه إلى أنْ يستعمل ما مدح به الحسن بن وهب حيث يقول[٦٦] :

لم يتَّبعْ شنِعَ الكلام ولا مشى مَشْىَ[٦٧] المقيَّد فى حدود المنطق

وقال[٦٨] :

ألاَ لا يمـدُّ الدهرُ كفًا بسيئٍ
إلى مُجتَدِى نصرٍ فتُقطعْ من الزَّند[٦٩]

فتجاوز حدَّ المدح ، ولم يجئْ بشىء فى ذكر زَنْديد الدهر .

وقال يصف المطايا[٧٠] :

لو كان كلفها عُبَيْدٌ حاجـةً
يومًا لزنَّى[٧١] شدقمًا وجَديلا[٧٢]

يعنى عُبيد الراعى . ما أخَس قوله : « لزنَّى شدقمًا وجديلا » ! وما معنى تَزْنية[٧٣]

---

(٦٤) فى الديوان : الشعراء — تحريف .

(٦٥) الوساطة ٦٦ .

(٦٦) ديوانه ١٦٠ .

(٦٧) فى الديوان : . . . شنع اللغات ولامشى ريف المقيد . . .

(٦٨) ديوانه ٨٧ .

(٦٩) فى الديوان : للزند .

(٧٠) ديوانه ١٨٣ . الوساطة ٦٥ .

(٧١) فى الديوان : لأنسى .

(٧٢) البيت فى وصف المطايا ، وعبيد هو عبيد الراعى . قال شارح ديوان أبى تمام : شدقم وجديل : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

(٧٣) فى الوساطة : وأظنه لو وجد لفظة أسقط من زنى . وأقل مناسبة للمعنى لاستعملها .

ناقة أو جمل أو بهيمة ؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعى [١٨٥] :

إلى المصطفى بِشرِ بن مروان ساوَرتْ بنا الليلَ حُولٌ كالقِداح ولُقَّحُ

الناقة الحائل : التى لم تحمل تلك السنة . واللُّقَّح : الحوامل .

تلتها بنا رُوحٌ زَواجل ، وانتحتْ بأجوازها أيدٍ تجدُّ ، وتمزح

الأروح : الذى فى صدر قدمه انبساط .

فظلَّتْ بمجهول الفَلاة كأنها قراقيرُ فى آذىٍّ دِجلَةَ تسبحُ(٧٤)

لهَاميمُ فى الخرْقِ البعيدِ نياطُه(٧٥) وراء الذى قال الأدلاء تصْبحُ

وللطائى سرقات كثيرة أحسن فى بعضها وأخطأ فى بعضها .

ولما نظرتُ فى الكتاب الذى ألفه فى اختيار الأشعار وجدته قد طوَى أكثر إحسان الشعراء . وإنما سرق بعض ذلك ، فطوى ذِكْره ، وجعل بعضه عُدَّةً يرجع إليها فى وقت حاجته ، ورجاء أنْ يترك أكثر أهلِ المذاكرة أصولَ أشعارهم على وجوهها ، ويقنعوا باختياره لهم ؛ فتَغْنى عليهم سرقاته .

ولا يعذر الشاعر فى سرقته حتى يزيد فى إضاءة المعنى أو يأتى بأجزل من الكلام الأول ؛ أو يسنح له بذلك معنى يفضحُ به ما تقدّمه ، ولا يفتضح به ، وينظر إلى ما قصده نظر مستَغْنٍ عنه لا فقير إليه .

وأراد امتداح عبد الحميد بن جبريل فجعله طبيبًا فى قوله(٧٦) :

شكوتُ إلى الزمان نحولَ جسمى(٧٧) فأرشدنى إلى عبد الحميد

وقال فى هذه القصيدة :

ولا تجعل جَوابَك فيه لى(٧٨) لا فأكْتُبَ ما رجوتُ على الجَليد

---

(٧٤) القرقور : من أطول السفن . وجمعه قراقير (اللسان – قرر) . الآذى : الموج .

(٧٥) اللسان – لهم . وإبل لهاميم : إذا كانت غزيرة . وكذلك إذا كانت كثيرة المشى .

(٧٦) ديوانه ١٠٢ .

(٧٧) فى الديوان : نحول حالى .

(٧٨) فى الديوان : فلا تجعل جوابك فى يدى لا

وإنما مضى المَثَلُ بالكناية على الماء ، فلم يصنع فى ذكر الجليد شيئًا .

وقال — وهو يغوص على المعانى ، ولا يريد أن يعطل بيتًا من كلام مستغلق — مثل هذا الشعر :

لقد وَهب الإمامُ المالَ حتى ... لقد خِفْنا بأَنْ يهبَ الخلافه
به عاش السماحُ ، وكان دهراً ... مع الأمواتِ ميتًا فى لفافه

وقال[٧٩] :

فضربتَ الشتاءَ فى أَخْدَعَيْه ... ضربةً غادرتْه عَوْداً رَكوبا

يقال : عوَّد البعيرُ تعويداً ؛ وذلك بعد بزُوله بأربع سنين ، والعَود : الطريق القديم ؛ قال الراجز[٨٠] :

عَوْدٌ على عَوْدٍ[٨١] لأقوامٍ أُوَلْ ... يموتُ بالتَّرْك ، ويحيا بالعمَلْ

وقال[٨٢] :

سأشكر فَرْجَةَ اللَّبَبِ[٨٣] الرَّخِىِّ ... ولِينَ أخادع الزَّمَنِ الأَبِىِّ [١٨٦]

وقال[٨٤] :

ذَلَّتْ بهم عنقُ الخليطِ ، وربما ... كان الممنَّع أخدعًا وصَليفا[٨٥]

فأكثر من ذكر الأخادع .

---

(٧٩) ديوانه ٢٤ .

(٨٠) اللسان — عود .

(٨١) يريد بالعود الأول الجمل المسن . وبالثانى الطريق ، أى على طريق قديم . وهكذا الطريق يموت إذا ترك ويحيا إذا سلك . (اللسان — عود) .

(٨٢) ديوانه ٢٦١ . الوساطة ٦٨ .

(٨٣) اللبب : المنحر . وفى الديوان : اللِّبْث . وهو صفحة العنق .

(٨٤) ديوانه ٥٥ . الوساطة ٦٨ .

(٨٥) والصليف — كأمير : عرض العنق . وهما صليفان . الخليط : المخالط . والأخدع : عرق فى العنق . (القاموس) .

وقال بعضُ أصحاب الهزل - وقد أنشدته هذه الأبيات - ماكان أحوجه إلى أنْ يعاقب فى أخدعيه على هذا الشعر .

وبلغنى أن إسحاق بن إبراهيم المغنِّى سمعه ينشد شعره ، فقال : يا هذا ؛ لقد شدَّدت الشعر على نفسك .

وقال :

إذا الثلجُ فى حرِّ الهجيرة لم يذب من الصنِّ والصَّنَّبر ذابت فوائدُه

الصن : أول أيام العجوز ، والصنبر : الثانى . والصَّنْبر أيضًا : بول الوَبْر[٨٦] .

وسرق هذا المعنى من قول الآخر : ما أجمدُ فى حق ، ولا أذوب فى باطل ؛ فأساء السرقةَ وشوَّه المعنى .

وقال[٨٧] :

كانوا رداءَ[٨٨] زمانهم فتصَدَّعوا ؛ فكأنما لبس الزمانُ الصوفا

وقد تقدم إنكارُ الناسِ هذا البيتَ قبْلى لما بين نصفيه من التباين فى الإساءة والإحسان .

وقال[٨٩] :

بيضٌ إذا اسودَّ الزمان توضَّحوا فيه ، فغُودِر ، وهو منهم أبلَق

فهذا من عجائبه أيضاً .

وقال[٩٠] :

بنفسى حَبيبٌ سوف يُثْكِلنى نَفْسى ويجعل جسمى تُحْفَةَ اللَّحْدِ والرَّمْسِ

أراد هنا أن يتدامث[٩١] ؛ فازداد من البُغْض .

وقال فى مثل ذلك[٩٢] :

مازال قلبى منذ علَّقته أعْمى من الحُرقة[٩٣] ؛ ما يُبصِر

(٨٦) هذا فى الأصل . والمعروف أن الوبر - يوم من أيام العجوز السبعة التى تكون فى آخر الشتاء .

(٨٧) ديوانه ١٥٥ . الوساطة ٦٩ . (٨٨) فى الديوان : كانوا برود زمانهم .

(٨٩) ديوانه ٢٨٨ . (٩٠) ديوانه ٣٧٩ .

(٩١) يتدامث : يلين ويسهل .

(٩٢) ديوانه ٣٧٤ . (٩٣) فى الديوان : مذ تعلقته . . . من الهجران . . .

وقال فى مثل ذلك[٩٤] :

وأنا الذى أعطيتُه مَحْضَ الهوى وصميمَه فأخذت عُذْرةَ أُنْسِه

وقال[٩٥] :

لم تُسقَ بعد الهوى ماءً على ظَمَأ كماءِ قافيةٍ[٩٦] يسقيكَه فَهِمُ

فهذا وأمثاله يفضح نفسه ، ويستغنى عن وصفه .

وقال :

رقّت جواهِرُ أجناسِ الغَزال فلو مُلِّكتُهُ لشربتُ الخِشْفَ[٩٧] فى الكاس

فانظر ما أبغض قوله ثَمَّ « الغزال » وقال هاهنا « الخِشف » فى بيت واحد ؛ وإنما سرق المعنى من قول أبى العتاهية لمخارق ، وقد غنّى :

« رققتَ حتى كدتُ أن أحسوك »

ومما ينسب إلى التكلف قوله[٩٨] :

قدْك اتَّئِبْ[٩٩] أربَيْتَ فى الغلواء كم تَعذلون وأنتم سُجَرائى [١٨٩]

السجير : الأنيس .

وقوله[١٠٠] :

مستسلم للهِ سائس أمَّـةٍ بذوى تَجَهْضُمِنا له استِسلامُ

يقال : تجهضم الفحل إذا علا أقرانه ، وبعير جَهْضَم الجنبين : أى رحيبها ، فى هذا البيت — كما ترى — تبغُّض وتكلف .

وقال[١٠١] .

فإنَّ[١٠٢] صَريحَ الْحَزمِ والرَّأْىِ لامرئ إذا بلغتهُ الشمسُ أنْ يتحوَّلا

(٩٤) ديوانه ٣٧٩ . (٩٥) ديوانه ٣٥٠ .

(٩٦) فى الديوان : ماء كقافية . . .

(٩٧) الخشف — مثلثة : ولد الظبى أول مايولد . أو أول مشيه ، أو التى نفرت من أولادها وتشردت .

(٩٨) ديوانه ٣ . وقد سبق .

(٩٩) أتأب : غزى واستحيا (القاموس) .

(١٠٠) ديوانه ٢١١ .

(١٠١) ديوانه ١٩١ . (١٠٢) فى الديوان : وإن .

وليس هذا بشيء ؛ ربما استطاب الناسُ التحولَ إلى الشمس ، وإنما أخذه من كلام العامة : « إذا بلغتْكَ الشمسُ فتحوَّل » .

وقال[١٠٣] :

لاتَنشِجَنَّ لها فإنَّ بُكاءها ضَحِكٌ وإنَّ بكاءَك استِغرامُ

يقال : نَشَج الباكى : إذا غُصَّ بالبكاء . والحمار ينشِج . والطعنة تنشج عند خروج الدم مع نفخ . والقدر تنشج عند الغليان .

وسرق هذا المعنى من قول القائل[١٠٤] :

أحقًّا ياحمامةَ بَطْنِ فَلْجٍ[١٠٥] بهذا الوَجْدِ إنك تصدُقينا
غلبتُك فى البكاءِ[١٠٦] بأنَّ لَيْلِى أُواصِلُه وأنك تهجعينا
وأنى إنْ بكيتُ بكيت حقًّا ؛ وانك فى بكائك تَنْدُبينا[١٠٧]

وقال الطائى[١٠٨] :

يومٌ أفاض جوًى أغاض تعزِّياً خاض الهوى بحرَىْ حِجَاه المزبدِ

وهذا من الكلام الذى يستعاذ بالصمت من أمثاله .

وقال[١٠٩] :

مَن شرَّد الإعدامَ عن أوطانه بالبَذْل حتى استُطرِفَ الإعدامُ

وسرق هذا المعنى من الأعشى إذ يقول[١١٠] :

هم يَطْرُدُون الفَقرَ عن جارهم[١١١] حتى يُـــرى كالغُصْنِ الناضرِ

---

(١٠٣) ديوانه ٢١١ .
(١٠٤) ياقوت — وج . ونسبها لعروة بن حزام .
(١٠٥) فى ياقوت : بطن وج بهذا النوح . . .
(١٠٦) فى ياقوت : بالبكاء لأن . . .
(١٠٧) فى ياقوت : تكذبينا .
(١٠٨) أبو تمام : ديوانه ٨٤ .
(١٠٩) ديوانه ٢١١ .
(١١٠) ديوانه ١٤٥ .
(١١١) فى الديوان : والشافعون الجوع عن جارهم . الشافعون : الدافعون . والشفع أصله الزوج . فهو يكون معه ويقف بجانبه ولايتركه وحده . (شرح ديوان الأعشى) .

وقد أسقطنا من معايب شعره شيئاً كثيراً لم نُثْبته فى رسالتنا هذه ، وقَصْدنا من ذلك ما يبهر الحجة ، ويفلّ حدَّ النُّصرة .

وقال[112] :

كأن به غَداةَ الرَّوْع وِرداً وقد وُصفتْ له نفسُ الشجاعِ

الوِرد : اسم[113] من أسماء الحُمَّى ، يقال : « رجل مورود » إذا كان محموماً .

قال الشاعر :

إذا ذكَرتْك النفس ظلتْ كأنما عليها من الورد التِّهامى أفْكَلُ

الأفكل : الرِّعدة ، أراد كأنَّ به حمى وقد وصفت له نفس الشجاع يتعالج بها .

ومن العجائب قوله [١٨٨][114] :

فِدًى له . مُقْشَعِرٌّ حين تسأله خوفَ السؤال كأنَّ فى خده وَبَرُ[115]

وقوله[116] :

مازال يَهْذِى بالمكارم والعُلا حتى ظننّا أنه محمومُ[117]

وقال فى وصف الفرس[118] :

إمْليسُه إمليدُه[119] لو عُلّقَتْ فى صَهْوتيْه العينُ لم تتعلّقِ

فسرقه من امرئ القيس حيث يقول[120] :

« متى ما ترقَّ العينُ فيه تسفّلِ[121] »

---

(١١٢) ديوانه ١٤٥ .

(١١٣) فى اللسان : الورد يوم الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت . أو من أسماء الحمى .

(١١٤) ديوانه ١١٣ .

(١١٥) فى الديوان : فى جلده إبر .

(١١٦) ديوانه ٢٢٧ . أخبار أبى تمام ٣٢ . والصناعتين ٣٦٧ .

(١١٧) فى الصناعتين : أراد أن يبالغ فى ذكر الممدوح باللهج بذكر الجود . فقال : مازال يهذى . فجاء بلفظ مذموم .

(١١٨) ديوانه ١٥٩ .

(١١٩) فى الديوان : أملوده . والأملود والإمليد : الناعم . كما فى اللسان .

(١٢٠) ديوانه ٢٣ . وصدره : « ورحنا ورواح الطَّرْف ينفض رأسه »

(١٢١) فى الديوان : تسهل .

وبيتُ امرئ القيس أصحُّ معنى ؛ لأنه أراد أنَّ العين إذا صعّدت فيه صوّبت إشفاقاً عليه مِنْ أنْ تُصيبه ؛ خبّرنى بذلك أبو سعيد . وأراد الطائى أنَّ العين لا تتعلّق به من انتقال لونه وإملاسه ؛ فأفرط ولم يصنع شيئاً .

الإمليد والأملد : الناعم . قال الراجز[١٢٢] :

« بعد التصابى والشباب الأمْلَدِ[١٢٣] »

ومن عجائبه أيضاً قوله :

ذعرتْها النوى فأسلبت الدمْـ ـع على الخَدّ من تِلاَعِ المآقى

وقوله[١٢٤] :

ولأرى ديمةً أكُفّى لنائبةٍ منه على أن ذكراً طار للدِّيَم
مجدٌ رعى تلعات الدهر ، وهو فتى حتى غدا الدهرُ يمشى مِشية الهرم

وفى هذه يقول[١٢٥] :

كان الزمانُ بكم كَلْباً[١٢٦] فغادركم بالسيف والدهرُ فيكم أشهرُ الحُرُمِ
لاتجعلوا البَغْىَ ظَهْراً إنه جمل من القطيعة يرعى وادىَ النعم[١٢٧]
نظرت فى السيرَ الأولى[١٢٨] خلَت فإذا أيامه أكلتْ باكورةَ الأمم

وقال[١٢٩] :

والحربُ تعلم حين تجهل غارةٌ تَغْلِى على حطب القَنَا المَحْطوم

وسرق هذا المعنى من شعر لدُرَّة بنت أبى لهب فى يوم الفِجَار ، وهو :

ملمومةٌ . خَرْساءُ يحبِسُها مَنْ رامَها مَوْجاً من البحر

---

(١٢٢) اللسان - ملد .
(١٢٣) الشباب الأملد : الناعم .
(١٢٤) ديوانه ٢٠٣ .
(١٢٥) ديوانه ٢٠٤ .
(١٢٦) فى الديوان : حربا .
(١٢٧) فى الديوان : النقم .
(١٢٨) فى الديوان : اللانى .
(١٢٩) ديوان ٢٣٣ .

والجُرْدُ كالعِقْبان كاسرةً تَهوى أمامَ كتائب خُضْرِ
فيهم ذُعافُ الموتِ أبرَدُه يَغلى بهم وأحرُّه يجرى

وقال الطائى[١٣٠] :

أبا جعفر إنَّ الجهالةَ أُمُّها وَلودٌ وأُمُّ الحلم جَدَّاء حائل

الجداء : المنقطعة النسل . وسرق هذا المعنى من قول الشاعر[١٣١] :

بُغَاث الطَّيْرِ أكثرُها فراخاً وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ[١٨٩]

قال الخليل : البُغاث طير كالبواشيق لا تَصيد شيئاً ، والواحدة بغاثة ، وتجمع أيضاً على البغثان . الإقْلاَت : أنْ تَضَعَ الناقةُ واحداً ، ثم يُقلت رحمها فلا تحمل . ويقال : امرأة مِقلات . ونسوة مقاليت .

وقال[١٣٢] :

سَدِكُ الكفِّ بالنَّدى عاثرُ السمـ ـع إلى حيث صَرْخَةُ[١٣٣] المكروبِ

السَّدِك : المولع بالشيء فى لغة طيئ .

قال شاعرهم[١٣٤] :

وَودَّعتُ[١٣٥] القِدَاحَ وقد أرَانى بها سَدِكاً وإنْ كانت حَرَاما

ويقال : إنه سدك بالرمح ، أى رفيق[١٣٦] به سريع . فوجدناه قد سرق هذا من بيتٍ لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكى ، وهو :

رأيتُ يحيى حين ناديتـه متَّصل السمع بصوت المنادى

---

(١٣٠) ديوانه ١٩٣ . وزهر الآداب ٧٥٥ .
(١٣١) هو لكثير عزة – كما فى اللسان – فلت .
(١٣٢) ديوانه ٣١ .
(١٣٣) فى الديوان : دعوة .
(١٣٤) اللسان – سدك . لبعض محرمى الخمر على نفسه فى الجاهلية .
(١٣٥) فى اللسان : ووزعت . . . وقال : أراد بالقداح هنا جمع القدح المشروب به .
(١٣٦) فى اللسان : طعان به رفيق سريع .

وهو أجود من بيت الطائى ، وأسلم من التكلف ، وأمشى فى الإحسان .

وقال[١٣٧] :

جعلت الجود لألاء المساعى ، وهل شمسٌ تكون بلا شُعاع

كاد البيت أن يكون جيداً لولا أنَّ فى « لألاء المساعى » بُغْضاً .

وقال[١٣٨] :

مازال يُبْرِمُهنَّ حتَّى إنه ليقال ما خلق الإلهُ سَحِيلا[١٣٩]

انظر كيف القول ، واضطرب . قبحه الله .

وقال يصف قصيدة :[١٤٠]

فجعلتُ قَيِّمَها الضمير ، ومُكِّنَتْ منه فصارت قَيِّماً للقَيِّم

هذا وأمثاله مما أنكره عليه إسحاق بن إبراهيم ، حتى قال له : لقد شددت على نفسك .

وقال :

فهو غَضُّ الإباءِ والرأى والحَزْ م وغضُّ النوال غضُّ الشباب

ولا والله ماأدرى مامعنى غضُّ التأنِّى ، ولا غضُّ الرأى فى المديح !

وقال فى الغزل ، فلعن الله مَنْ واصله من الأحباب على هذا وأمثاله[١٤١] :

ومَنْ قد شفَّنى فصبرتُ حتَّى ظننتُ بأنَّ نفسى نفسُ كلب

وقال[١٤٢] :

جحدت الهوى أن كنتُ مذ جعلَ الهوى محاسنَه شمْس نظرتُ إلى الشمس

---

(١٣٧) ديوانه ١٤٦ . (١٣٨) ديوانه ١٨٣ .

(١٣٩) السحيل : ثوب لايبرم غزله . أى لا يفتل طاقتين . (اللسان) .

(١٤٠) ديوانه ٢٣٨ .

(١٤١) الوساطة ٦٦ . وقد سبق .

(١٤٢) ديوانه ٣٧٩ .

وقال :

كيف يصدُّ الدَّمع عن جَرْيه مَن عَينه مِنْ جَرْيِهِ مُنْخَلُ

وقال :

ليالينَا بالرقْمَتَيْنِ وأرضها سقى العهدَ منك العهدُ والعهدُ والعَهْدُ

وقال[143] :

إنَّ الأشاء إذا أصاب مشذَّبٌ منه اتمهَلَّ ذُرَى وأثَّ أسافلا

الشذَب : قشْر الشجر ، والشَّذْبُ : المصدر ، والفعل يشذُب ، وهو القطع [١٩٠] ، وكذلك تنحية الشيء عن الشيء ، والشوْذب : الطويل من كل شيء .

قال رُؤْبة[144] :

« شذَّب[145] أخراهنَّ عن ذات النهق[146] »

وذات النهق[146] : موضع . اتْمَهَلَّ ذُرى : يريد طال ذُرى . والأشاء : صغار النخل ، والواحدة أشاءة . ويقال : أتَّ يئثُّ أثاثةً ، وهو نعت يوصف به كثرة الشعر والنبات . وهذا من غريبه الشنع .

ومن ذلك قوله[147] :

طالتْ يدى لما بلغتكَ سالماً وانْحَتَّ عن خَدَّىَّ ذاك العِظْلَمُ

العظلم : عصارة شجرٍ ربما دبغتْ به الجلود ، أفترى لو قال هذا رؤبة والعجَّاج لم يكونا فيه بغيضين ثقيلين !

---

(١٤٣) ديوانه ٣٢٨ .

(١٤٤) أراجيز العرب ٢٨ . واللسان – نهق .

(١٤٥) فى أراجيز العرب : يشذب . وفى اللسان : شذب أولا هن .

(١٤٦) فى الأصل : النهق . والمثبت فى أراجيز العرب واللسان . قال فى أراجيز العرب : وذات النهق : أرض معروفة تنبت النهق . وهى الجرجير .

(١٤٧) ديوانه ٢٠٧ .

وهجا دعبًا عنده فقال[١٤٨] :

والله لو ألصقت نفسك بالغرا فى كلبَ لاستيقنتُ ألاّ[١٤٩] تَلْصَقُ

فأى شيء هذا من هجاء الفحول ، ولو تهاجت به الحاكة لما أمضّتْ .

وقال :

وَرَكْبٍ يُساقون الرِّكابَ زُجاجةً مِنَ السَّير لم تقطِبْ لها كفُّ قاطب[١٥٠]

سرقه من قول أبى نواس[١٥١] :

ركبٌ تساقَوْا على الأكوار بينهمُ كأسَ الكرى فاستوى[١٥٢] المسقىُّ والساقى

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد أنه أنشد قصيدةً لأبى شراعة القَيْسى ، ثم قال : وهذه القصيدة لم يأت فيها بمعنى مستغرب ؛ وإنما قصدنا فيها الكلام الفصيح والمعانى الواضحة . فهى وإن لم تكن كقول أبى نواس[١٥٣] :

أمام خميس أرْجوان كأنه قميص مَحُوك مِنْ قناً وجِيَاد

فما هو إلاّ الدهرُ يأتى بصَرْفه على كلِّ مَنْ يشقى به ويُعادِى

فى البراعة والنقاء وحُسن الوصف واستقامة اللفظ ، فليست فى السقوط كقوله[١٥٤] :

لقد اتقيتَ الله حقَّ تُقاته وجهدت نَفْسَك فَوْقَ جهد المُتَّقى

وأخَفْتَ أهلَ الشِّرْك حتى إنه لتخافُكَ النُّطَفُ التى لم تخلق

وكذلك قوله[١٥٤] :

هارون ألّفنا ائتلافَ مودَّةٍ ماتتْ لها الأحقادُ والأضغانُ

حتَّى الذى فى الرَّحم لم يكُ صورةً لفؤاده من خوفه خَفقان

(١٤٨) ديوانه ٢٨٩ .

(١٤٩) فى الديوان : أنك ملصق .

(١٥٠) قطب الشراب : مزجه . (القاموس) .

(١٥١) ديوانه ٢٦٠ .

(١٥٢) فى الديوان : فانتشى . . .

(١٥٣) ديوانه ١٤٤ .

(١٥٤) سبق .

فقال : « لم يك صورة » ، ثم قال : « لفؤاده من خوفه خفقان ».

وإن لم يكن كقول الطائى [١٩١][١٥٥] :

إذا افتخرتْ يوماً تميمٌ بقَوْسها حِفَاظاً على ماوطَّدتْ من مناسب[١٥٦]
فأنتم بذى قارٍ أمالتْ سُيوفكم عروشَ الذين استرهنوا قَوْسَ حاجب

فى صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص ، فليست كقوله[١٥٧] :

تتقّى الحربُ منه حين تغلى مَرَاجِلُها بشيطانٍ رَجيمِ

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم.

ولا فى سخف قوله[١٥٨] :

أفعِشْتَ حتى عِبْتَهم ، قل لى متى فرزئْتَ سُرْعةَ[١٥٩] ما أرى يابْيْدَقُ
قومٌ[١٦٠] إذا اسوَدَّ الزمانُ توضّحوا فيه ، فغودِرَ ، وهو منهم أبْلَقُ

وإنما ذكرنا اثنين قد أومئ إلى كل واحد منهما فى وقته ، وأُغْرِقَ فى وصفه ؛ لتعلم ما فى المخلوقين من النقص ، وأن لكل واحد المذهبَ والمذهبين ونحو ذلك ، ثم يَجتذِبُه ما فيه من الضعف ، لتعرف مواقعَ الاختيار ، وموضع المطلوب من قول كل قائل ؛ إما لفصاحة وإما لإغراب فى معنى ، وإما لسرق لطيف تبيّن به حِذْقة . كل ذلك وما أشبهه متبع مطلوب به .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى[١٦١] على بن إسماعيل ، قال : حدثنى على بن العباس الرومى ، قال : حدثنى مثقال[١٦٢] ، قال : دخلتُ على أبى تمام الطائى ، وقد

---

(١٥٥) ديوانه ٣٥ .
(١٥٦) فى الديوان : مناقب .
(١٥٧) ديوانه ٢١٨ . وقد سبق .
(١٥٨) ديوانه ٢٨٩ . وقد سبق .
(١٥٩) فى الديوان : ساعة . وقد سبق .
(١٦٠) فى الديوان : بيض .
(١٦١) الخبر كله فى أخبار أبى تمام ١١٤ .
(١٦٢) هو محمد بن يعقوب الواسطى . (معجم الشعراء ٤٤٨) .

عَيِل شعراً لم أسمع أحْسَن منه ، وفى الأبيات بيتٌ واحد ليس كسائرها ، فعلم أنى قد وقفتُ على البيت . فقلت : لو أسقطتَ هذا البيت ، فضحك ، وقال لى : أتراك أعلم بهذا منى ؛ إنما مَثَل هذا مَثَل رجل له بنونَ جماعةٌ ، كلهم أديب جميل متقدم ، ومنهم[١٦٣] واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف أمْرَه ، ويرى مكانه ؛ ولايشتهى أنْ يموت ؛ ولهذه العلة ماوقع مثل هذا فى أشعار الناس ؛ حدثنيه على بن هارون ، عن على بن العباس الكاتب ، قال : قال مثقال الشاعر : قلت لأبى تمام : تقول الشعر الجيِّد ، ثم تقول البيت الردئ ! فقال : مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين واحد أعمى ، فلا يحب أن يموت .

قال الشيخ أبو عبيد الله تعالى : وهذه حجة ضعيفة جداً ؟

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنى هارون بن عبد الله المهلبى ، قال : قال دِعبل : أبو تمام يُحيل فى شعره ؛ من ذلك قوله[١٦٤] :

أفِيٌّ تَنظِمُ قولَ الزُّور والفَنَدِ[١٦٥] وأنت أنزرُ مِن لاشَىْءَ فى العددِ[١٩٢]

قال أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم : حدثنى أبو الغوث يحيى بن البحترى ، قال : سألتُ أبى عن دعبل ، فقال : يُدخل يدَهُ فى الجراب ولايخرج شيئًا .

قال : قلت : فأبو تمام ؟ قال : مغلق ، إلا أنه ما مات حتى أصفى من الشعر .

حدثنى على بن يحيى ، عن على بن مهدى الكِسرَوى ، قال : منْ أشهر ماعيب به أبو تمام قوله[١٦٦] :

كانوا رِداء[١٦٧] زمانهم فتصدَّعوا فكأنما لبسَ الزمانُ الصُّوفا ولعمرى إن هذا اللفظ سخيف .

قال : ومما عيب به قوله[١٦٨] :

ولقد أراك ، فهل أراك بِغبطة والعيشُ غضٌّ ، والزَّمان غلامٌ

---

(١٦٣) فى الأخبار : منهم . (١٦٤) ديوانه ٢٧٨ .
(١٦٥) الفند : الكذب . (١٦٦) ديوانه ١١٥ ، وقد سبق .
(١٦٧) فى الديوان : برود .
(١٦٨) ديوانه ١١ .

وقوله[169] :

خمسون[170] ألفاً كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ أعمارُهم[171] قبل نُضْجِ التِّينِ والعِنَبِ

قال : وكان دعبل يزعم أنه غيَّره لما عيب عليه ؛ فقال :

... ... فُقِدَتْ أعمارُهم فهو وافى لُجَّة العَطَب

وأنَّ الثانى شرٌّ من الأول ، وكان ينكر « لجة العطب » عليه.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال : قال ابن[172] الخثعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمام فى قوله[173] :

تروح علينا كلَّ يوم وتَغْتَدى خطوبٌ يكاد[174] الدهر منهن يُصرعُ

أيصرع الدهر؟

قال قدامة بن جعفر[175] : من عيوب الشعر أن تكون القافيةُ مستدعاة قد تكلّف فى طلبها ، فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ماقال أبو تمام الطائى[176] :

كالظَّبْيَةِ الأَدْماء صافتْ فارتعتْ زهَرَ العَرارِ الغَضَّ والجَثْجاثا

فجميع هذا البيت مبنىٌّ لطلب هذه القافية ، وإلا فليس فى وصف الظبية بأنها ترتعى الجثجاث كبير فائدة ؛ لأنه إنما توصف الظبية إذا قُصد لنَعْتِها بأحسنِ أحوالها أن يقال : إنها تَعْطُو الشجر ، لأنها حينئذ رافعة رأسها ، وتوصف بأنَّ ذُعْرا يسيراً قد لحقها ؛ كما قال الطرماح[177] :

مثلِ ماعاينتَ مخروفةً نصَّها ذاعِرُ رَوْعٍ مُؤامِ

---

(169) ديوانه ١٠ .

(170) فى الديوان : تسعون ألفا .

(171) فى الديوان : جلودهم .

(172) هو أحمد بن محمد الخثعمى الكوفى (أخبار أبى تمام ٢٦٤) .

(173) ديوانه ١٤٣ .

(174) فى الديوان : كأن الدهر .

(175) نقد الشعر ٢٥٤ .

(176) ديوانه ٥٠ . ونقد الشعر ٢٥٤ .

(177) نقد الشعر ٢٢٥ . وقد سبق أنه فى اللسان . كما قدمنا شرحه أيضاً .

فأما أن ترتعى الجثجاث فلا أعرف له معنى فى زيادة الظبية من الحسن ، لاسيما والجثجاث ليس من المراعى التى توصف بأنَّ مايَرْتَعى يُؤْثره.

أخبرنى الصولى ، قال : عاب قوم على أبى تمام قوله [١٩٣][١٧٨] :

كأنَّ بنى نبْهَان يومَ وفاته نجومُ سماء خرَّ من بينها البدرُ

فقالوا : أراد أنْ يمدحه فهجاه ، لأن أهله كانوا خاملين فلما مات أضاءُوا بموته . وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال الخُرَيْمى[١٧٩] :

إذَا قمرٌ منهم تغوَّر أو خَبا بدا قمرٌ فى جانب الأفْقِ يَلْمَعُ

قال : وشبيه بهذا فى الشناعة عيبهم قوله[١٨٠] :

لو خرَّ سيفٌ من العيُّوق[١٨١] مُنْصَلِتًا ماكان إلاّ على هاماتهم يقَعُ

ويروى :

* ما كان إلاّ على أيمانِهم يقع *

والرواية الأولى هى عندى التى قال أبو تمام[١٨٢].

وعابوا أيضاً قوله[١٨٣] :

سبعون[١٨٤] ألفاً من الآسادِ قد نضِجَتْ أعمارهم قبل نُضج التين والعنب

---

(١٧٨) ديوانه ٣٦٠ .

(١٧٩) أخبار أبى تمام ١٣٤ . والخريمى هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهى المعروف بالخريمى من شعراء الدولة العباسية .

(١٨٠) ديوانه ٣٧١ . أخبار أبى تمام ١٣٨ . وقد سبق .

(١٨١) العيوق : كوكب أحمر مضىء بجناح الثريا فى ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء . سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا . وقد سبق .

(١٨٢) العبارة فى أخبار أبى تمام أوضح ، وهى : ولكنا نبيّن صوابه وخطأ عائبه على الرواية الأولى . وهى عندى التى قال - إنما أراد أبو تمام : كل حرب عليهم ومعهم . وأن كل سيف يقاتلهم ليسلبهم عزهم . وأراد مع ذلك أنهم لايموتون على الفرش - والعرب تعير بذلك - وأن السيوف تقع فى وجوههم ورءوسهم لإقبالهم . ولاتقع على أقفائهم وظهورهم . لأنهم لاينهزمون .

(١٨٣) ديوانه ١٠ . وقد سبق .

(١٨٤) فى الديوان : تسعون ألفا . وقد سبق خمسون ألفا .

وقوله – وأسقطوه عند أنفسهم به[١٨٥] :

مازال يَهذِى بالمَواهبِ دائباً حتى ظننّا أنه محسوم

وقوله[١٨٦] :

لاتَسْقِنِى ماءَ الملامِ فإننى صَبٌّ قد استعذَبْتُ ماءَ بُكائى

وقالوا : مامعنى ماء الملام؟

وعابوا قوله[١٨٧] :

ليالينا بالرقتين وأهلها سقى العهدَ منك العَهْدُ والعهد والعهدُ

أراد سقى أيامنا التى عهدناك عليها عهدُ الوصال ، وعهد اليمين التى حلفنا ، والعهد الأخير هو المطر . وجمعه عِهاد.

وعابوا قوله[١٨٨] :

فلو ذهبتْ سِنَاتُ الدَّهرِ عنه وألقَى عن[١٨٩] مناكبه الدِّثارُ
لعدَّلَ قسمة الأيام فينا ولكن دهرُنا هذا حِمَارُ

وعابوا قوله[١٩٠] :

كانوا برودَ زمانهم فتصدّعوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

وقالوا : كيف يلبس الزمان الصوف؟

وقوله[١٩١] :

* خشنتِ عليه أُخْتَ بنى خُشين *

وخشين بن لأى بن عُصيم بن فَزَارة.

---

(١٨٥) ديوانه ٢٢٧ ، والصناعتين ٢٨٩ . أخبار أبى تمام ٣٢ .
(١٨٦) ديوانه ٣ . (١٨٧) ديوانه ٩١ .
(١٨٨) ديوانه ١٠٥ .
(١٨٩) فى الديوان : من .
(١٩٠) سبق .
(١٩١) سبق وتمامه .

وقوله[١٩٢] :

ولّى ولم يظلم وهل ظلم امرؤٌ حثَّ النجاءَ وخَلْفَه التنّينُ

وعابوا قوله :

خُلُقٌ كالمُدَام أو كرُضاب الـ مسك أو كالعَبير أو كالمَلاَب[١٩٣]

وقالوا : الناس يقَعُون من الدُّون إلى الأعلى ، وهذا من الأعلى إلى الدُّون [١٩٤] ، وجعل خلقه كالمدام أو المسك ، ثم قال : أو كالعبير أو كالمَلاَب.

وقوله[١٩٤] :

« كذا فليجل الخطْبُ وليفدح الأمر »

وقالوا : لايقال « كذا فليكن » إلا فى السرور.

وقوله :

ما كنت أحسِب أنَّ الدَّهرَ يُمْهِلنى حتى أرى أحداً يهجوه لا أحدُ

وقالوا : كيف يكون لا أحد يهجو؟ وقد قال غيره :

وجَاء بلَحمٍ لاشَيْء سَمين فقرَّبه على طَبَقَيْ كلام

فهذا أفحش ؛ لأنه نعت ماليس بشيء .

وقال مسلم :

فَراس قل لى أين أنتَ من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول

ولابد أن يكون من أحدهما .

وقال عباس الخياط :

« لاشيء من دينارِه أرْجَح »

---

(١٩٢) ديوانه ٢٤٨ .

(١٩٣) الملاب : طيب . أو الزعفران . (القاموس) .

(١٩٤) ديوانه ٣١٩ - وقد سبق . وتمامه : « فليس لعين لم يفض ماؤها عذر »

أخبرنى عبيد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الحارث الخراز ، عن العباس بن خالد البرمكى ، قال : أول مانبغ أبو تمام الطائى أتانى بدمشق يمدح محمد بن الجهم ، فكلمته فيه فأذِن له ، فدخل عليه ، وأنشده ، ثم خرج ، فأمر له بدراهم يسيرة . ثم قال : إنْ عاش هذا ليخرجنَّ شاعراً ! فقلت : وماذاك ؟ قال : يَغُوص على المعانى الدقاق ، فربما وقع من شدّة غَوْصِه على المحال .

أخبرنى الصولى ، قال[١٩٥] : حدثنى أبو الحسن الأنصارى ، قال : حدثنى ابنُ الأعرابى المنجِّم ، قال : كان أبو تمام إذا كلّمه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه ، كأنه قد علم مايقولُ فأعدّ جوابه . فقال له رجل : ياأبا تمام ، لم لاتقولُ من الشعر مايُعرَف ؛ فقال : وأنتَ لم لاتعرف من الشعر مايقال ؟ فأفحمه .

قال الصولى[١٩٥] : وحدثنى أبو الحسين الجرجانى ، قال : الذى قال له هذا أبو سعيد الضريرُ بخُراسان ، وكان هذا من علماء الناس ، وكان متصلا بالطَّاهرية.

وأخبرنى عُبيد الله بن سليمان الطاهرى ، قال : حدثنى عمى عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ، عن مشايخ أهلنا ، قالوا : كان أبو العباس عبد الله بن طاهر قد رسم فى أمرِ مَنْ يقصدُه مِنْ شعراء الأطراف أنْ يؤخذ المديح منه ، فيُعرَض على أبى سعيد المكفوف مؤدِّبِ ولده أولا ، فما كان منه يَليق بمثله أن يَسْمعَه مِنْ قائله فى مجلسه أنفذه أبو سعيد إليه – والقائل له معه ؛ فأنشده إياه فى مجلسه . ومالم يكن بالجيد [١٩٥] أو كان مُهَجَّناً لم يعرضه ولم يُنفِذْه أو تقدم بين القاصد به . فلما رحل إليه أبو تمام وامتدحه بالقصيدة التى أولها[١٩٦] :

٥ هنَّ عَوَادِى يوسفٍ وصواحِبُهْ[١٩٧]

---

(١٩٥) هذا الخبر كله فى أخبار أبى تمام ٧٢ :

(١٩٦) ديوانه ٣٦ ؛ أخبار أبى تمام ١١٥ . الأغانى ١٥ – ١٠٣ . هبة الأيام ١٢٦ ؛ الصناعتين ٣٤٧ . والموازنة ٩ . والعقد ٢ – ٣٥ .

(١٩٧) يقول : النساء اللائى عذلننى فى سفرى ليس هن رأى . وهن عوادى يوسف . أى صوارف يوسف إلى ماصار إليه . يقول : فاتركهن وامض على عزمك .

رفعت القصيدة إلى أبى سعيد ، وكان خبر أبى تمام عنده ؛ فلما قرأ الكاتب أول بيت منها ووجده :

هُنَّ عوادى يوسفٍ وصوحِبُهْ فعَزْمًا فقِدْمًا أدركَ الثأرَ طالِبُهْ

اغتاظ لذلك ، وقال للكاتب : ألقِها ، أخرى الله حبيبا ، يمدح مثل هذا الملك الذى فاق أهل زمانه كمالاً بقصيدة يرحلُ بها من العراق إلى خراسان : فيكون أولها بيت نصفه محروم والنصف الثانى عويص ! وتمكّن له فى نفس أبى سعيد كراهة ذلف .

ثم إن أبا سعيد لقِىَ أبا تمام فقال له : ياأبا تمام ؛ لم لا تقولُ من الشعر مايُفْهم ؟ قال له : وأنتَ ياأبا سعيد ؛ لم لاتفهم من الشعر ما يقال ؟ وذكر باقى الحديث .

أخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ؛ قال حدثنى أحمد بن الحسن ، قال : حدثنى على بن عبد الرحيم القَنّاد قال : حضرأبو تمام عند الكِنْدى ، فقال له : أنشدنى أقرب ماقلت عهداً . فأنشده قصيدته التى يقول فيها(١٩٨) .

إقدامُ عَمْرو فى سَماحَةِ حاتمٍ فى حلم أَحْنَفَ فى ذَكاءِ إياسِ(١٩٩)

فقال له الكندى : ضربتَ(٢٠٠) الأقلَّ مثلاً للأعْلَى . فأطرق أبو تمام ثم قال على البديه :

لاتُنْكِرُوا ضَرْبى له مَنْ دونَه مَثَلاً شُرُوداً فى النَّدَى والبَأْسِ
فاللهُ قد ضرب الأقل لنُورِه مثلاً من المِشْكاة والنِّبْراسِ

وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنى محمد بن يحيى بن أبى عباد ، قال : حدثنى أبى ، قال : شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدةً مدحه بها ، فلما بلغ إلى قوله : إقْدَامُ عَمْرو فى سَماحَةِ حاتم . . . البيت . وقال — أراد إياس بن معاوية فقال له الكندى ، وكان حاضرا وأراد الطعن عليه : الأمير فوق ماوصفت . فأطرق قليلاً ثم زاد فى القصيدة

(١٩٨) ديوانه ١٣٠ . أخبار أبى تمام ٢٣١ . هبة الأيام ٢٢ .

(١٩٩) يريد عمرو بن معد يكرب ، وإياس يعنى به إياس بن معاوية . قاضيا كان بالبصرة يوصف بالذكاء . وكان من قوم يظنون الشيء فيكونَ كما يظنون حتى شهر أمرهم فى ذلك .

(٢٠٠) فى أخبار أبى تمام : قال له الكندى — وكان حاضرا ، وأراد الطعن عليه : الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلا . . وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا ، وليس بشىء . وهذا هو الصحيح . وستأتى هذه الرواية بعد .

بيتين لم يكونا فيه : « لاتُنكِروا ضَرْبِى له من دونه » وذكرهما . قال : فعجبنا من سرعته وفطنته .

قال الصولى[٢٠١] : ويروى أنه عيب عليه قوله ، وقد أنشد[٢٠٢] :

شاب رأسى وما رأيتُ مشيبَ الرأْ ... س إلاَ من فَضْلِ شَيْبِ الفؤادِ

فزاد فيه من لحظته :

وكذلك القلوبُ فى كلِّ بُؤْسٍ ونَعيمٍ طلائعُ الأجسادِ

[١٩٦] وحدثنى على بن يحيى ، عن على بن مهدى الكسروى ، قال : لما قال أبو تمام فى أحمد بن المعتصم بيته الذى أوله :

« إقدامُ عَمْرٍو فى سماحةِ حاتمٍ »

قيل له : أما تخزَى ؛ تشبّه أحمد بن المعتصم ، وهو فى بيت الخلافة وبيت هاشم ، بهؤلاء الأعراب ؟ فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدّما.

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَنزى ، قال : حدثنى على بن يحيى المنجّم ، وحدثنى على بن هارون ، قال : حدثنى عمى أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : أخبرنى محمد بن أبى كامل ، قال : شهدتُ أبا تمام الطائى فى منزل الحسين بن الضحاك ، وهو ينشد شعره ، وعنده إسحاق بن إبراهيم الموصلى . فقال له إسحاق : يافتى ، ماأشدَّ ماتتَّكئ على نفسك ! يعنى أنه لايسلك مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقى من نفسه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ونحو قول إسحاق هذا ماأخبرنيه المظفر بن يحيى ، قال : نظر يعقوب الكندى فى شعر أبى تمام ، فقال : هذا رجل يموت قبل حينه ، لأنه حمل على كيانه بالفكر . قال : ويقال : إن أبا تمام مات لنيّف وثلاثين سنة.

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال[٢٠٣] : حدثنى محمد بن موسى بن حماد ، قال : كنتُ

(٢٠١) أخبار أبى تمام ٢٣٢ .

(٢٠٢) ديوانه ٥٨ . وأخبار أبى تمام ٢٣٢ .

(٢٠٣) أخبار أبى تمام ١٩٩ . والأغانى ١٥ - ١٠٢ .

عند دِعبل بن على أنا والعَمْراوى[٢٠٤] فى سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قُدومه من الشام ، فذكرنا أبا تمام ، فجعل يثلِبُه ، ويزعمُ أنه كان يسرق الشِّعْر ، ثم قال لغلامه : يانَفْنف[٢٠٥] ! هات تلك المخلاَة ، فجاء بمِخْلاة فيها دفاتر ، فجعل يمرُّها على يدِه حتى أخرج منها دفتراً ، فقال : اقرءُوا هذا . فنَظرْنا فإذا فى الدفتر : قال مكنَف أبو سلمى من ولد زهير بن أبى سُلمى ، وكان منزله قِنسرين ، وكان هجاذُفافةَ العَبْسىَّ بأبيات منها[٢٠٦] :

إنَّ الضُّرَاط به تعاظَم[٢٠٧] جَدُّكم ... فتعاظموا ضَرِطاً بَنى القَعْقاعِ

قال : ثم رثاه بعد ذلك بقوله[٢٠٨] :

أبَعْد أبى العباس يُستَعتب[٢٠٩] الدهرُ ... وما بعده للدهر عُتْبَى[٢١٠] ولا عُذْرُ
ولو[٢١١] عُوتِبَ المقدارُ والدهرُ بعده ... لما أعتبا ما أورقَ السلمَ النَّضْرُ
ألا أيها الناعى ذُفافةَ ذا[٢١٢] الندى ... تَعِسْتَ وشلَّتْ من أناملك العَشْرُ
أتنعى فتى من قيس عَيْلاَن صَخْرةً[٢١٣] ... تفَلَّقَ عنها من جبالِ العِدَا الصَّخْرُ
إذا ما أبو العباس خلَّى مكانه ... فلا حملَتْ أُنثى ولا مَسَّها طُهْرُ
ولا أمْطَرت أرضاً سماءٌ ، ولا جَرتْ ... نجومٌ ، ولالذَّت لشاربها الخَمْرُ [١٩٧]
كأنَّ بنى القَعقاع يوم وفاته ... نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البَدْرُ
توفَّيت الآمالُ بعد ذُفافة[٢١٤] ... وأصبح فى شغل عن السَّفَر السَّفْرُ

---

(٢٠٤) فى أخبار أبى تمام : والعمروى . (٢٠٥) فى الأغانى : نقيف .
(٢٠٦) أخبار أبى تمام ٢٠٠ . الموازنة ٣٠ . وقد سبق .
(٢٠٧) فى الأخبار : تصاعد .
(٢٠٨) أخبار أبى تمام ٢٠٠ . الموازنة ٣٠ . الأغانى ١٥ - ١٠٧ .
(٢٠٩) فى الأخبار : يستعذب .
(٢١٠) فى الأخبار : حسن .
(٢١١) هذا البيت ليس فى الأخبار . ولافى الموازنة .
(٢١٢) فى الأخبار : والندى .
(٢١٣) فى الأخبار :
« أتنعى لنا من قيس عيلان صخرة »
(٢١٤) فى الأخبار والموازنة : بعد وفاته .

يُعزَّون عن ثاوٍ تُعزَّى به العُلا ويبكى عليه المجد والبأس والشعر
وما كان إلاَّ مالَ مَنْ قلَّ مالُه وذُخراً لمن أمسى وليس له ذخر

ثم قال : سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها فى شعره.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : يعنى قصيدة أبى تمام التى على روىّ هذه الأبيات ، ورثى فيها محمد بن حميد ؛ وأولها[٢١٥] :

« كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمر[٢١٦] »

قال محمد بن داود : أنشد أبو تمام أبا المغيث الرافقى شعراً له يقول فيه[٢١٧] :

وكن كريماً تجدْ كريماً تحظى[٢١٨] به ياأبا المغيث

فقال له يوسف بن المغيرة القشيرى : وكان شاعراً عالماً : قد هجاك ! إنما قال لك : كن كريماً ، وإنما يقال للئيم : كن كريماً.

أخبرنى أحمد بن يحيى ، قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيى ، قال : كان ابنُ الأعرابى يَمضى إلى إسحاق الموصلى . فقال له على بن محمد المدائنى[٢١٩] : إلى أين ياأبا عبد الله؟ قال : إلى هذا الذى نحن وهو كما قال الشاعر[٢٢٠] :

نرمى بأشباحنا[٢٢١] إلى مَلِكٍ نأخذ مِنْ مَالِه ومِنْ أدبِهْ

قال محمد[٢٢٢] : وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قائل هذا البيت ماتمثل به ، ولم يكن أبو العباس يَرْويه أيضاً لعصبتيهما عليه.

---

(٢١٥) وهى فى ديوانه ٣١٩ .

(٢١٦) فى أخبار أبى تمام ٢٠١ : وحدثنى محمد بن موسى بهذا الحديث مرة أخرى . ثم قال : فحدثت الحسن بن وهب بذلك . فقال : أما قصيدة مكنف هذه فأنا أعرفها . وشعر هذا الرجل عندى . وقد كان أبو تمام ينشدنيه وما فى قصيدته شىء مما فى قصيدة أبى تمام . ولكن دعبلا خلط القصيدتين إذ كانا على وزن واحد . وكانا مرثيتين - ليكذب على أبى تمام .

(٢١٧) ديوانه ٥٣ .

(٢١٨) فى الديوان : فى مدحه .

(٢١٩) الخبر فى أخبار أبى تمام ١٧٧ .

(٢٢٠) ديوانه أبى تمام ٤٢ . معجم الأدباء ٢ - ٢١٧ .

(٢٢١) فى الأخبار : تحمل أشباحنا .

(٢٢٢) فى الأخبار : قال أبو بكر .

حدثني علي بن هارون ، قال : ذكر علي بن مهدي الكسروي أن أبا تمام قال : وددت أنَّ لي بنصف شعري نصفَ بيت أبي سعد المخزومي :

* حَدَقُ الآجال آجالُ *

ولم يَزل يَجُول في نفسه حتى قال :

ومَهاً مِنْ مَها الخدُورِ وآجا لُ ظِبَاء يُسْرِعْنَ في الآجالِ

قال علي بن هارون : وهذا مما غلط فيه أبو تمام ؛ لأنَّ الآجال جمع إجل وهو القطيع من البقر ، يقال : سرب مِنْ قطا ، وسرب من نساء ، وسرب من ظباء ؛ وقال عمر :

فلم تر عيني مثل سِرْبٍ رأيتُه خرجن علينا من زُقاق ابن وَاقِف

٢٠ – أبو عبادة البحتري*

حدثني أبو الحسن علي بن هارون ، قال : كان ابن عمي أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على أبي الغوث يحيى بن [١٩٨] البحتري أشعارَ أبيه بحضرة عمي أبي أحمد يحيى بن علي عند قدوم أبي الغوث على العباس بن الحسن ومدْحِهِ إياه بقصيدة دالية أوصلها عَمّي إلى العباس ، فأمر له بمائة دينار وثياب . فأقام مدة ؛ فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمّل بها ؛ فكان مما قرئ عليه ، وأنا حاضر ، القصيدة التي مدح بها البحتريُّ الحسن بن سهل . وأولها[1] :

* مابعينَيْ هذا الغزال الغَرِيرِ[2]

---

* اسمه الوليد بن عبيد . ويكنى أبا عبادة . وقد ولد بمنبج بين حلب والفرات . ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء أوفدهم المتوكل العباسي وتوفي بمنبج .

وارجع إلى ترجمته في طبقات ابن المعتز ٣٩٤ . وصدر ديوانه .

(١) ديوانه ١ – ١٧٤ .

(٢) وتمامه :

* أمن فتوك مستجلب من فتور *

إلى أن انتهى العرض إلى هذا البيت[٣] :

وكأنّ الأيام أوثرَ بالحسـ ـن عليها يومُ[٤] المِهرَجان الكبيرِ

فقال له أبو الحسن ابن عمى – وقد اعتبرتُ النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور ، لأنه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم – فقال أبو الحسن : ياأبا الغوث : ألا ترى إلى هذا الغلط على أبى عبادة الذى لايتّهم بمثله ، وقد أجمعت النسخ عليه . فقال : هكذا قال الشيخ . فأقبل عليه عمى يبين له موضع الكسر : ويقطعه له ، ويزنه بالبيت الذى قبله والبيت الذى بعده ، وهو غير مستنكر له بذَوْقه ، وسامَه عَمّى تغييره ، فأبى ذلك ، وقال : أُغيِّر شعر الشيخ ؟ فقال عمى : هذا رجل قد وجب له علينا حق ، وسار له فينا مدح ، ويلزمنا تغيير هذا الكسر حتى لا يُعاب به . فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهوراً لم يستحسن عمى معه أن يزيد فى الكلام .

أخبرنى محمد بن يحيى[٥] ، قال : كُنّا يوما عند أبى على الحسين بن فَهْم ، فجرى ذِكْرُ أبى تمام ، فسأله رجل : أيما أشعر أبو تمام أو البحترى ؟ فقال : سمعتُ بعضَ العلماء بالشعر – ولم يُسمِّه – وسُئل عن هذا فقال : كيفَ يُقاس البحترى بأبى تمام ؛ وهو به ، وكلامُه منه ؛ وليس أبو تمام بالبحترى ، ولا يلتَفتُ إليه[٦] .

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنى الحسين بن إسحاق ، قال : قلت للبحترى : الناس يزعمون أنك أشعر من أبى تمام . فقال : والله ماينفعنى هذا القول ، ولا يضرّ أبا تمام ؛ والله ماأكلت الْخُبزَ إلا به ، ولوددت أن الأمر كما قالوه ، ولكنى والله تابع لهُ ، لائذٌ به ، آخِذٌ منه ، نَسِيمى يركد عند هَوائِه ، وأرْضِى تنخفض عند سمائه.

قال الصُّولى : وهذا [١٩٩] مِنْ فضْلِ البحترى أنْ يعرف الحقَّ ، ويُقِرّ به ، ويُذْعن له . وإنى لأراه يتّبع أبا تمام فى معانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه ، فلا يقع إلا دونه ، ويعود فى بعضها طبعه تكلفاً وسهله صعباً.

---

(٣) ديوانه ١ – ١٧٥ .

(٤) فى الديوان : ذو المهرجان . ويظهر أن هذا هو التغيير – كما سيجىء .

(٥) الخبر كله فى أخبار أبى تمام ١٠١ .

(٦) فى أخبار أبى تمام : ولايلتفت إلى كلامه .

من ذلك قول أبى تمام[٧] :

يستنزلُ الأملَ البعيدَ ببِشْرِهِ[٨] بُشرَى المخيلة بالربيع المُغْدِقِ
وكذا السحائبُ قلّ ماتدْعُو إلى معروفها الروّادَ ما لم تَبْرُقِ

فقال البحترى[٩] :

كانت بشَاشَتُك الأولى التى ابتدأَتْ[١٠] بالبِشْرِ ثم اقتبلنا بعدها النَّعَما
كالمُزْنَةِ استَوْبَقَتْ[١١] أُولَى مخيلتِها ثم استهلّتْ بغُزْرٍ تابَع الدِّيَما

فسبحان الذى حوّل تكلف أبى تمام إلى البحترى ، وطبْع البحترى إلى أبى تمام ! والأمر فى هذا أوضح من أنْ يحوج إلى كلامٍ عليه أو تَبْيين له[١٢].

قال : ومن ذلك قول أبى تمام[١٣] :

فسواءٌ إجابتى غيرَ داعٍ ودُعائى بالقاع[١٤] غيرَ مُجيبِ

فقال البحترى[١٥] :

وسألتَ مَنْ لايستجيب فكنتُ فى اسـ ـتِخْبَاره كمجيبِ مَنْ لا يَسْأَلُ

فلم يبلغه فى حسن قسمته ، ولاسهولة لفظه ؛ وهذا كثير جداً.

---

(٧) ديوانه ١٦٠ . أخبار أبى تمام ٧٣ . الموازنة ٣٩ . ديوان المعانى ٣٠٧ .

(٨) أى كما تبشر السحابة التى قد أخالت بالمطر . فكذا بشر هذا يبشر بالنجاح والربيع : المطر الذى يجىء فى الربيع . والمغدق : الذى يجىء بالغدق . وهو المال الكثير (شرح التبريزى) .
وفى ديوان أبى تمام . والموازنة : بشرى الخميلة .

(٩) ديوانه ٢ – ٨٥ . أخبار أبى تمام ٧٤ . ديوان المعانى ٢ – ٣٠٧ .

(١٠) فى الديوان : بدئت .

(١١) فى الأصل . والديوان : استؤنفت . وفى أخبار أبى تمام استوبقت ؛ ومعناه حبست ماءها .

(١٢) العبارة فى أخبار أبى تمام أوضح وهى : فاحتذى معانيه . فجذبته المعانى . واضطرته إلى أن حكى لفظه فى هذا . فصار يشبه لفظ أبى تمام . ولفظ البحترى فى أكثر هذه أسهل .

(١٣) ديوانه ٣١ . وأخبار أبى تمام ٧٦ .

(١٤) فى الديوان : بالقفر .

(١٥) ديوانه ١ – ١٥ . أخبار أبى تمام ٧٦ . الموازنة ١٢٩ . وفى أخبار أبى تمام : فقال البحترى نسخا له .

فأما الذى أخذه البحترى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول أبى تمام يصف شعره[١٦] :

منزَّهةٌ عن السَّرَق المَوَرَّى مكرَّمةٌ عن المعنى المُعادِ

فقال البحترى يصف بلاغة[١٧] :

لايعمـــل المعنى المكرَّ ر فيه واللفظ[١٨] المُرَدَّد

وقال أبو تمام[١٩] :

مُتَوَطِّئُو عَقِبَيْك فى طلب العُلا والمجد ثُمَّت تستوى الأقدام

فقال البحترى[٢٠] :

حُزْتَ العلا سَبْقاً وصلّى ثانياً ثم استوتْ من بعدى[٢١] الأقدامُ

وقال أبو تمام[٢٢] :

ولقد أردتم[٢٣] مجدَه وجَهَدْتمُ فإذا أبانُ قد رسا ومُتَالِعُ[٢٤]

فنقله البحترى لفظاً ومعنى ، فقال[٢٥] :

ولَنْ ينقلَ الحسادُ مجدَك بعدَما تمكَّن رَضْوى واطمأنَّ مُتالِعُ

---

(١٦) ديوانه ٦٣ . أخبار أبى تمام ٨٢ .

(١٧) ديوانه ٢ – ١٢٢ .

(١٨) فى الديوان : القول المكرر فيه والرأى . . .

(١٩) ديوانه ٢١٣ . أخبار أبى تمام ٨٧ . الموازنة ١٤٩ .

(٢٠) ديوانه ٥٨ . أخبار أبى تمام ٨٨ . الموازنة ١٤٩ .

(٢١) فى الديوان وأخبار أبى تمام : من بعده .

(٢٢) أخبار أبى تمام ٨٤ ، والموازنة ١٥٢ . وديوانه ٢٠٧ .

(٢٣) فى الموازنة والديوان : « ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه »

(٢٤) هذا فى الأصل . وفى الموازنة : وأخبار أبى تمام : ويلملم . وقال فى هامشه : فى الأصل : ومتالع . والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تنجم منها التى رزقت وأخرى تحرم

والقصيدة فى ديوانه ٢٠٥ وفيها البيت كما روى فى الموازنة وأخبار أبى تمام .

(٢٥) ديوان ١ – ٤٦ ، الموازنة ١٥٢ . أخبار أبى تمام ٨٥ .

[٢٠٠] ومما احتذَى فيه البحترى أبا تمام ، وقدَّر مثل كلامه ، فعمل معناه عليه ماأخذه من قوله[٢٦] :

هِمَّةٌ تَنطح النجومَ وَجدٌّ آنِفٌ لِلْحَضيض فهو حَضِيضُ

فقال البحترى[٢٧] :

مُتَحيِّرٌ يَغْدُو بعَزْمٍ قائم فى كلِّ نازلةٍ وجَدٌّ قاعِد

وسرقاتُ البحترى من أبى تمام كثيرة .

حدثنى على بن هارون ، قال : حدثنى أبو عثمان الناجم ، قال على : وأحسب أن على بن العباس النَّوبختى قد حدثنى به ، قال : سمعت البحترى يقول : مكثتُ فى لوحى : خضبتُ فى لوحى : « خضبْتُ بالمقراض » أربعين سنة حتى أتممتها ، فقلت[٢٨] :

لم يَدعنى[٢٩] كرُّ الغُدَيَّات والآ صال حتى خضبتُ بالمِقراض

حدثنى على بن هارون ، قال : أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحترى ، عن أبيه ، أنه أجْبَل عشر سنين ، فما كان يستطيعُ أن يقول بيتًا من الشعر . قال : ثم دعانى فى وقتٍ من الأوقات ، فقال لى : تعال يابنى . فجئت إليه . فقال : اكتب . وأقبل يُمْلِى علىَّ ابتداءَ قصيدةٍ قد كان قال بعضها ، ووسط قصيدة ، وقطعة من مَدْحٍ من قصيدة ، وتشبيباً مِنْ أُخرى ، فقلت له : ياأبت ، ما هذا ؟ وظننتُه من أشعارٍ له قديمة ، فقال لى : يابنى ، قد عرفتَ المدة التى قطعتُ فيها قولَ الشعر ، ووالله ماكنتُ أستطيع فيها أنْ أنظم بيتين ؛ وأما الآن فقد اطلعت طِلْع بحر من الشعر لا يلحق غَوره.

وقال بعضهم : مما وجد فى شعر البحترى من اللحن قوله[٣٠] :

ياعَلِيًّا[٣١] ياأبا الحسن المَا لكَ رِقَّ الظريفةِ الحسناءِ

---

(٢٦) ديوانه ١٣٦ . أخبار أبى تمام ٨٧ . الموازنة ١٤١ . الصناعتين ١٧٠ . ديوان المعانى ١ - ١٠٩ .

(٢٧) ديوان ٢ - ٤١ . أخبار أبى تمام ٨٧ . الموازنة ١٤٢ . الصناعتين ١٧٠ .

(٢٨) ديوانه ١ - ٢٥٢ .

(٢٩) فى الديوان : وأبت تركى الغديات .

(٣٠) ديوانه ٢ - ٨٨ .

(٣١) فى الديوان . ياعلى . وعلى رواية الديوان لايكون لحن .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : أنشدنيه له أحمد بن محمد بن زياد ، عن أبى الغوث وعلى بن هارون عن أبيه وغيرهما.

وقوله :

يامادحَ الفَتْحِ وبَا آمِلَهُ لستَ امرءًا خاب ولامُثْنٍ[٣٢] كَذَب

وقوله[٣٣] :

ولو أنصف الحُسَّادُ يوماً تأمَّلوا مساعِيك[٣٤] هل كانتْ بغيرك أَلْيَقا

وقالوا : لو تُتُبِّع اللحن فى شعره لوجد أكثر من هذا . وقد هُجِى بذلك ؛ وتقدم قول ابن أبى طاهر فيه [٢٠١] :

فلما تصفَّحْتُ أشعارَهُ إذا هو فى شعره قد خَرِى
ففى بعضها لاحِنٌ جاهل وفى بعضها سارقٌ مُفْتَرِ

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى أحمد بن يزيد المهلبى ، قال لى أحمد بن خلاد : لاأعرف أحداً أخبث أصلاً وفرعاً ، ولا أكفر لإحسانٍ من البحترى ؛ دخل إلى المستعين بعد قَتل أوتامِش ، وكاتبه شجاع . وإنما أذكرت به ، فأنشده[٣٥] :

لقد نُصِرَ الإمامُ على الأعادى وأضْحَى المُلكُ مَوْطُودَ العِمادِ
وعرَّفتِ الليالى فى شُجَاعٍ وتَامِشَ كَيف عاقبةُ الفسادِ
بدارٌ فى اقتطاع الىء خاف[٣٦] وسعىٌ فى فساد الملك بادِ
بهضمٍ للخلافة وانتقاصٍ وظُلْمٍ للرعية واضطهاد
أميرَ المؤمنين اسلم فقِدْماً نفيتَ الغَىَّ عنَّا بالرَّشاد
تداركَ عدلُك الدُّنيا فقرَّتْ وعمَّ ندَاك آفاقَ البلادِ

فلم يأمر له المستعين بشىء ، فمازالتُ أصفه وأشهد له بقديم الموالاة حتى دفع إليه

---

(٣٢) هو معطوف على منصوب ، فحقه مثنيا .

(٣٣) ديوانه ١ - ١٧١ .

(٣٤) مفعول به ، وحقه النصب .

(٣٥) ديوانه ١ - ٦٤ .

(٣٦) فى الديوان : جم .

خريطةً كانت فى يده مملوءة دنانير ؛ فكانت ألف دينار . ودعا بغالية فغلّفه بيده . فلما خُلع المستعين وولى المعتز كان أول ما أنشده قصيدة أولها[٣٧] :

ه يجانبنا فى الحبِّ مَنْ لا نجانبُهْ ه

فقال فيها :

عجبتُ لهذا الدهر أعيتْ صُروفه ... وما الدَّهرُ إلاّ صَرْفُه وعجائبُهْ
متى أمَّلَ الدُّنيا أنْ تُضْطفى له ... عُرى التاج أو تُثْنى عليه عصائبُهُ
وكيف[٣٨] ادَّعى حقَّ الخلافة غاصبٌ ... حوَى دونه إرثَ النبىِّ أقاربه
بكى المنبرُ الشرقىَّ إذ خار فوقَه ... على النَّاس ثورٌ قد تدلّتْ غباغِبه
ثقيلٌ[٣٩] على جَنْب الثريد مُراقبٌ ... لشخص الخوان يبتدى فيُوائبُه
إذا ما احْتَشَى من حاضر الزاد لم يُبلْ ... أضاء شهابُ الملك أم باخ[٤٠] ثاقبُه
إذا بكر الفرَّاشُ يَنْثو حديثَهُ ... تضاءل مُطْريه وأطنبَ عائبُه
رمى بالقضيب عَنوةً وهو صاغرٌ ... وعُرّى مِنْ بُردِ النبىِّ مَناكبُه
وقد سرّنى أنْ قِيل وَجَّهَ مسرعاً ... إلى الشرق تجرى سُفْنُه ومراكِبُه
[٢٠٢] إلى كسكر خَلْفَ الدَّجاج ، ولم تكن
لتَنْشَبَ إلاّ فى الدجاجِ مخالِبُه
وما لحية القصّار حين تنفَّشت[٤١] ... بجالبةٍ خيراً على مَنْ يُناسبه

قال ابنُ خَلاّد : فهجاه فيها بأصنافِ الأهاجى ، ثم لم يَرْضَ حتى ذَكَرنى فقال :

يجوزُ ابنُ خلاّدٍ على الشِّعْرِ عنده
ويُضْحى شُجَاعٌ وهو - للجَهْل - كاتِبُه

---

(٣٧) ديوانه : ١ - ٨٦ .
وتمامه : ه ويبعد منا بافوى من نقاربه ه
(٣٨) فى الديوان : فكيف . (٣٩) فى الديوان : نقبل .
(٤٠) فى الديوان : أم كلّ .
(٤١) فى الديوان : تنفست .

قال : فوالله ما حَظِيَ من المعتزّ فى هذه القصيدة بطائل حتى رجع إلى بلده خائباً.

قال الصولى : وله يهجو المستعينَ من قصيدة[٤٢] :

أعاذِلَتَى ، على أسماءَ ظُلْماً ... وإجْراءِ الدموعِ لها الغِزَارِ
متى عاودْتنِى فيها بلَوْمٍ ... فبتّ ضجيعةً للمستعارِ
لأسْلح حين يُمسى من حُبَارَى ... وأقضَم حين يُصْبحُ مِنْ حمَارِ
إذا أهْوَى لمرْقَدِه بلَيْلٍ ... فياخِزْىَ البرادعِ[٤٣] والسرارِى
ويابُؤْسَ الضجيع وقدْ تلظى ... بحَاظِى[٤٤] جامدٍ معهُ وجارِ
ولو أنّا استطعنا لافْتدينَا ... قطوعَ الرّتم[٤٥] منه بالبَوَارِى
وماكانتْ ثيابُ الملك تَخْشى ... جريرةَ بائلٍ فيهنّ خَارِى[٤٦]
يُبيدُ الراحَ فى يوم النّدامَى ... ويُفْنِى الزادَ فى يوم الخُمَارِ
يَعُبُّ فيُنفدُ الصهباءَ جلْفٌ ... قريبُ العهد بالدِّبْسِ[٤٧] المُدارِ
رددْنـاهُ برُمّتِـه ذَمِيمـاً ... وقد عمَّ البريةَ بالدَّمار
وكانَ أضرَّ فيهم من سُهَيلٍ ... إذا أوْبى ، وأشْأمَ مِنْ قُدَارِ[٤٨]

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهذه الأبياتُ مِنْ أقبح الهجاء وأضعفه لفظاً وأسمجه معنى . ولاسيما بيت « البَوَارى » ؛ وهى أيضًا خارجةٌ عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المألوفة . وهى بهجاءِ سِفْلة الناس ورعاعهم أشْبه . مع ماجمعَتْ من سخافةِ اللفظ . وهَلْهَلَة لنسج . والبُعْدِ من الصواب.

وكثير من أهل الأدب ينكر خُبْثَ لسان علىّ بن العباس . ويطعنُ عليه بكثرة هجائه . حتى جعلوه فى ذلك أوْحَد لانظيرَ له . ويضربون عن إضافة البحترى إليه وإلحاقه

---

(٤٢) ديوانه ٢ – ٢٤٧ .
(٤٣) فى الديوان : الرافع .
(٤٤) فى الديوان : ويابؤساً لها وقد تظلى غلظى . . .
(٤٥) فى الديوان : الرقم . والرقم : ضرب من البرود . والرتم : الدق والكسر .
(٤٦) فى الديوان : حار .
(٤٧) الدبس : عسل التمر . وعسل النحل (القاموس) .
(٤٨) قدار : عاقر ناقة صالح . ويقال له أحمر ثمود .

به ؛ مع إحسان ابن الرُّومى فى إساءته . وقصور البحترى عن مَدَاهُ فيه . وأنه لم يبلغه فى دقة معانيه وجودة ألفاظه [٢٠٣] وبدائع اختراعاته ؛ أعْنى الهجاء خاصة ؛ لأنَّ البحترىَّ قد هجا نَحْواً من أربعين رئيساً ممن مدحه ؛ منهم خليفتان . وهما المنتصر والمستعين ؛ وساق بعدهما الوزراءَ ورؤساءَ القوَّاد . ومَنْ جرى مَجْراهم مِنْ جِلَّةِ الكتاب والعمال ووجوهِ القضاة والكبراء بعد أنْ مدحهم وأخذ جوائزهم ؛ وحالُهُ فى ذلك تُنْبئ عن سوء العَهْد . وخُبْثِ الطريقة .

ومما قَبُح فيه أيضاً . وعدل عن طريق الشعراء المحمودة – أنّى وَجَدْته قد نقل نحواً من عشرين قصيدة مِنْ مدائحه لجماعة توفَّر حظُّه منهم عليها إلى مَدْحِ غيرهم ؛ وأمات أسماء مَنْ مدحه أولا ؛ مع سَعَةِ ذَرْعِه بقولِ الشعر ؛ واقتداره على التوسُّع فيه .

ولم أذكر حالَه فى ذلك على طريقِ التحامل مع اعتقادى فَضْلَه وتقديمه ؛ ولكننى أحببتُ أن أُبيِّن أمْرَهُ لمن لعله انستر عنه . وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومثل حديث البحترى مع المستعين ما أخبرنيه محمد بن يحيى . قال : حدثنى أبو الفيَّاض سوَّار بن أبى شُرَاعة . قال لى أحمد بن أبى طاهر : ما رأيتُ أقلَّ وفاءً من البُحْترى ولا أسقط ؛ رأيته قائما ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ؛ فحلف عليه ليجلسَنَّ ؛ ثم وصله واسترضى له المنتصر . وكان غَضْبان عليه . ثم أوصل له مديحا إليه . وأخذ له منه مالاً فدفعه إليه . ثم نَكَب المستعينُ أحمدَ بن الخصيب بعد فِعْلِه هذا بشهور ؛ فلعهدى به قائماً ينشده(٤٩) :

ما الغيث يَهمى صَوْبُ إسبالِه والليثُ يَحْمِى خِيس(٥٠) أشبالِه
كالمستعينِ المستعانِ الذِى تمّتْ لنا النُّعمى بأفضاله

فقال فيها :

لابْنِ الخصيب الوَيْلُ كيف انبرَى بإفْكِه المُرْدِى(٥١) وإبْطالِه
كادَ أمينَ الله فى نفسِه وفى مواليه وفى مالِه(٥٢)

(٤٩) ديوانه ١ – ٦٥ من قصيدة يمدح المستعين ويهجو ابن الخصيب .
(٥٠) الخيس : موضع الأسد (القاموس) .
(٥١) فى الديوان : المودى .
(٥٢) فى الديوان : وفى آله .

وَرامَ فى المُلْكِ الذى رامَه بغِشّه فيـــه وإدغـــالـــه[٥٣]
فأنزل اللهُ به نِقمةً غيَّرتِ النعمةَ مِنْ حالِه
وساقه البَغْىُ إلى صَرْعَـةٍ للحَيْنِ لم تخطُر على بالِه [٢٠٤]
دِين بِمَـا دانَ وعادتْ له فى نَفْسِه أسْوأُ أعمالِه
قد أسخط اللهُ بإعزازِه الدُّنيـــا وأرضـاه[٥٤] بإذْلالِه
وفَرْحةُ[٥٥] الناسِ بإدباره كحُزْنِهم[٥٦] كان بإقباله
ياناصِرَ الدين انتَصِرْ مُوشِكًا مِنْ كائِد الدِّين ومُغْتالِه
فَهْوَ حلالُ الدم والمال إن نظَرْتَ فى ظاهِرِ[٥٧] أحْوالِه

ثم قال ابنُ أبى طاهر: كان ابن العِلْجَة[٥٨] فقيهًا يُفتى الخلفاء فى قَتْل الناس ؛ فَتَرحهُ[٥٩] الله ! ثم ختم القصيدة بقوله :

والرأىُ[٦٠] كل الرأى فى قَتْلِه بالسيف واستصفاءِ أمْوالِه

ومما أنكر على البحترى قوله[٦١] :

« محَلٌّ على القاطُولِ أخْلَق دائِرُهْ[٦٢] »

وقالوا : إنما يقال دثَرَ مُخْلِقُه . ولا يقال أخلق دَائِره ؛ لأنَّ الدائِرَ لا بقيةَ له فتخلق أو تستجدّ .

---

(٥٣) أدغل به خانه . واغتاله . ووشى به ، وفى الأمر : أدخل مايفسده (القاموس) .
(٥٤) فى الديوان : وأرضاها .
(٥٥) فى الديوان : ففرحة .
(٥٦) فى الديوان : كغيظهم . (٥٧) فى الديوان : باطن .
(٥٨) العلج : الحمار . والحمار الوحشى . والرجل من كفار العجم . (القاموس) .
(٥٩) الترح : الحزن والهم . وترحه تتريحا : أحزنه (القاموس ، واللسان) .
(٦٠) فى الديوان :- فالرأى .
(٦١) ديوانه ١ - ٢٨ .
(٦٢) تمامه :

« وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره »

والقاطول نهر . كأنه مقطوع من دجلة . وهو نهر كان فى سامرا قبل أن تعمر . وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر ، وبنى على فوهته قصرا . سماه أبا الجند لكثرة ماكان يسقى من الأرضين . وجعله لأرزاق جنده . (ياقوت) .

وسمعتُ أبا الحسن على بن هارون يقول : خذل البحترى فى هذا الابتداء من قصيدته هذه .

أخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن أبى عثمان سعيد بن الحسن الناجم ، قال : قال لى البحترىُّ : أشتهى أن أرى ابنَ الرومى فوعدتهُ ليومٍ بعينه ، وسألت ابنَ الرومى أنْ يَصِيرَ إلىَّ فيه . فأجابنى إلى ذلك ؛ فلما حصل ابنُ الرومى عندى وجهتُ إلى البحترى ، فصار إلىَّ ؛ فاجتمعا وتوانسا ؛ فقال له البحترى : قد أقرأنى أبو عيسى بن صاعد قصيدةً لك فى أبيه ، وسألنى عن الثواب عنها ، فقلت له : أعطوه لكل بيت دينارا . ثم تحدّثا . فقال البحترى : عزمتُ علَىّ أن أعمل قصيدةً على وزن قصيدة ابن الرومى الطائية فى الهجاء . فقال له ابن الرومى : إياك والهجاء يا أبا عبادة ؛ فليس من عملك . وهو مِنْ عملى . فقال له : نتعاون . وعمل البحترى ثلاثة أبيات . وعمل ابنُ الرومى ثمانية . فلم يلحقه البحترى فى الهجاء . وكان اجتماعهما عندى سبباً للمودّة بينهما .

أخذ البحترى قوله وقصّر وأفحش . وأسقط أحد القسمين[٦٣] :

اعطيْتنى حتى حَسِبْتُ جزيلَ ما أعطيْتنيه وَديعةً لم تُوهَبِ

من الفرزدق فى قوله :

أعطانىَ المالَ حتى قلتُ أودعَنى أوْ قلتُ أودعُ[٦٤] مالا قدرآهُ لنا[٦٥]

[٢٠٥] أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : قال المجنون[٦٦] :

تداويتُ مِنْ لَيْلَى بلَيْلَى وَحُبِّها[٦٧] كما يتداوَى شارِبُ الخمْرِ بالخَمْرِ

فكان هذا منْ أحسنِ المعانى بأحسنِ الألفاظ . وإن كان الأصلُ فيه قول الأعشى[٦٨] :

---

(٦٣) ديوان ٢ - ١٣٥ ، والموازنة ١٣٢ .

(٦٤) فى الموازنة : قلت يودعنى أو قلت أعطيت . . .

(٦٥) فى الموازنة قال : وبيت البحترى أجود .

(٦٦) ديوانه ٣٣ .

(٦٧) فى الديوان : بليلى من الهوى .

(٦٨) سبق .

وكأس شربتُ على لذَّةٍ وأُخرَى تداويتُ منها بها

فأخذه أبو نواس فوالله ما بلغه . وظهر فى لفظه تكلف . فقال[٦٩] :

دَعْ عنك لَوْمِى فإنَّ اللَّوْمَ إغراءُ ودَاوِنى بالتى كانت هى الداءُ

والكُلْفَة فى قوله : « بالتى كانت هى الداء » ، فقال البحترى — سارقاً للفظ ومقصِّراً عن الطبع والمعنى[٧٠] :

تداويتُ مِنْ ليلى بليلى فما اشتَفَى بماء الرُّبى[٧١] مَنْ باتَ بالماءِ يَشْرَقُ

قال أحمد بن أبى طاهر وأبو ضياء بشْر بن يحيى : قال أبو تمام[٧٢] :

فكاد بأن يُرَى للشرق شَرْقاً وكاد بأنْ يُرَى للغَرْبِ غرْبا

وقال فى موضع آخر[٧٣] :

فغربْتُ[٧٤] حتى لم أجدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وشَرَّقْتُ حتى قد نسيتُ المغاربا

فقال البحترى وأحال[٧٥] :

فأكون طَوْراً مَشْرِقاً للمشرق الـ أقصَى وطَوْراً مَغْرباً للمغربِ

وقال أبو تمام[٧٦] :

وإذا أراد الله نشْرَ فضيلةٍ طُوِيَتْ أتاح لها لسانَ حسودِ

فقال البحترى — وأخذه لفظاً ومعنى[٧٧] :

ولن تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ موْضعَ نعمةٍ إذا أنت لم تُدْلِلْ عليها بحاسِدِ

---

(٦٩) ديوانه ٨٠ . (٧٠) ديوانه ٢ — ٧٥ .

(٧١) فى الديوان : الرُّبا — جمع ربية . والرَّبية : الرابية لا يعلوها ماء . وجمعها الرُّبى .

(٧٢) ديوانه ٢٦٦ .

(٧٣) ديوانه ١٥ .

(٧٤) فى الديوان : وغربت .

(٧٥) ديوانه ٢ — ١٣٤ .

(٧٦) ديوانه ٦٥ . الموازنة ٥٥ . حبة الأيام ٢٤١ . أخبار أبى تمام ٧٧ .

(٧٧) ديوانه ١ — ٣٤ . أخبار أبى تمام ٧٧ . ديوان المعانى ١ — ٦٤ . الموازنة ١٣٠

وقال أبو تمام – يصف فرساً[٧٨] :

عوَّذه الحاسدْ ضنًّا به[٧٩] وزفرت خوفاً عليه النفوسْ

فقال البحترى فى معناه – يصف فرساً – وليس بشىء[٨٠] :

أرسلته مِلءَ العيون مسلّما منها لشهوتها[٨١] لطُولِ دوَامه

وقال أبو تمام[٨٢] :

مَنْ لم يُعاين أبا نصرٍ وقاتلَهُ فما رأى ضَبُعاً فى شِدْقها سَبُعْ [٢٠٦]

وقد عيب هذا على أبى تمام ، لأنهم يجعلون القاتلَ أعلى وأشهر شجاعةً ليقَع عُذْرُ المقتول . فتبعه البحترى فقال[٨٣] :

ولاعَجبٌ للأسد أنْ ظفرتْ بها كِلابُ الأعادى منْ فَصِيحٍ وأعجمِ

وقال أبو تمام – وهو من جنونه[٨٤] :

تكادُ عطاياهُ يُجَنُّ جُنونها إذا لم يُعوِّذها بنعمة[٨٥] طالب

فقال البحترى[٨٦] :

إذا معشرٌ صانوا السَّماح تعسَّفَتْ بهم[٨٧] همَّة مجنونةٌ فى ابتذاله

وهذا أجنُّ منْ ذاك .

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنى محمد بن السَّخِىِّ . قال : وعد الحسن بن مَخْلد البحترىَّ إزالة ماطولب به من التقسيط عنه . وجعل أمره إلى ابن داود السَّبِى

---

(٧٨) ديوانه ١٣٤ (٧٩) فى الديوان : بخلا به .
(٨٠) ديوانه ٢ – ٢٢ .
(٨١) فى الديوان : بشهوبها .
(٨٢) ديوانه ٣٢٢ . (٨٣) ديوانه ٢ – ٥٦ .
(٨٤) ديوانه ٣٤ .
(٨٥) هذا فى الأصل . وفى الديوان : بنغمة – بالغين المعجمة . وقد تقدم كذلك – بالغين .
(٨٦) ديوانه ١ – ١٢٧ . أخبار أبى تمام ٣٣ .
(٨٧) فى الديوان وأخبار أبى تمام : به .

كاتبه . فلم يفعل ما أمره به . قال : فلعهدى بالبحترى وهو ينشد الحسن . والحسنُ مُقْبِل عليه[٨٨] :

« طَيفٌ أَلَمَّ فَحَيَّا عند مَشهدِه[٨٩] »

حتى بلغ قوله :

لتَسْرِيَنَّ قوافى الشعر مُعْجَلَةً ما بين سَيْرِه المُثْلَى وشَرْدِه

قال : وكان أحمد بن عبد الله طَاسٌ حاضراً . فقال للبحترى بعضُ الكتّاب : قد رددت « سَيْره » إلى القوافى . فقل : سَيْرها . فقال له طاس : اسكت ، إنما ردّه إلى الشعر . فقال البحترى : لا عدمتك عضْداً وناصراً .

أخبرنى الصولى . قال : حدثنى على بن محمد العباسى — أن بعض النَّخاسين احتال على البحترى فى غلام له . فصار إليه . وأنكر البحترىُّ بَيْعَه . وكان هذا فى أول أيام المعتضد بالله . فجعل يستعين بالناس فى أمره ، فقال له القاسم بن عبيد الله : إن أنشدتنى مجاءك لأخذ غلامك رددْتُه عليك . فأنشده[٩٠] :

أخذْتَ غُلامى فقنَّعَتَه وخوَّلك الجهلُ أهلى ومَالى

فضحك القاسم . وقال : يا أبا عُبادة . نعم ، هو مالٌ . أفهو أهل ؟ قال : لا ! ولكنى حكيتُ قولَ الناس ! ثم غيَّره : « فخوَّلك الجهل بالجاه مالى »

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكجّى . قال : قلت للبحترى : ويْحَك ! تقول فى قصيدتك التى مدحت [٢٠٧] بها أبا سعيد[٩١] :

أأفاق صَبٌّ منْ هوًى فأفيقا[٩٢] . . . . . .

---

(٨٨) ديوانه ٢ — ١٢١ .

(٨٩) تمامه :

« قد كاد يشفى المعنى من تلدده »

(٩٠) ديوانه — ١٨٠ .

(٩١) ديوانه ٢ — ٢١٢ .

(٩٢) تمامه :

« أم خان عهداً أم أطاع شقيقا »

يَرمُونَ خالِقَهم بأقبح فِعلهم ويُحرِّفُونَ كلامه المخلوقا[٩٣]

أصِرْت قَدريًّا مُعتزليًّا ؟ فقال لى : كان هذا دينى فى أيام الواثق . ثم نزعتُ عنه فى أيام المتوكل . فقلت له : ياأبا عُبَادة . هذا دِينٌ سوء يَدُورُ مع الدول.

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : وقد هجا ابن أبى دُوَاد . فأنكر عليه قوله بخَلْق القرآن فى أبيات خاطبَ فيها المتوكل .

قال أبو ضياء بشر بن يحيى : قال أبو تمام[٩٤] :

« وترى الكريمَ يَعِزُّ حين يَهُون[٩٥] »

فقال البحترى[٩٦] :

« وإذا عَزَّ كريمُ القوم[٩٧] ذَلَّ[٩٨] »

كلاهما غير محسن . وإنما أراد التواضع . فجعل مكانَه الهوانَ والذلَّ .

وقال أبو تمام[٩٩] :

لو لم تُفَتَّ مُسن المجد مذ زَمن بالبأس والجودِ كان المجدُ قد خَرِفا

فقال البحترى[١٠٠] :

صَحِبُوا الزمانَ الفَرْطَ إلاّ أنه هَرِمَ الزمانُ وعُمِّهم لم يَهْرَمِ

وهذا شبيه بذاك فى قُبْحه ؛ قول حبيب : خرف الزمان . وقول هذا : هرم .

وقال أبو تمام[١٠١] :

إذا وعَد انهلَّتْ يداهُ فأهْدَتَا لك النَّجح محمولا على كاهِل الوَعْدِ

---

(٩٣) ديوانه ٢ - ٢١٤ . وفى الديوان : ويحرفون قرآنه المنسوقا .

(٩٤) ديوانه ٢٤٨ .

(٩٥) تمامه : « وترى اللئيم يهون حين يهون »

(٩٦) ديوانه ١ — ٢١٥ .

(٩٧) فى الديوان : كريم الناس .

(٩٨) صدره : « ذلّ الحلم لنا جانبه »

(٩٩) ديوانه ١٥٣ . وقد سبق .

(١٠٠) ديوانه ١ - ٨٠ .

(١٠١) ديوانه ٩٦ .

سَفُوحَانِ[١٠٢] تَفْتَرُّ المكارمُ عنهما كما الغيث مفْتَرٌّ عن البرْقِ والرَّعْدِ

فقال البحترى[١٠٣] :

يُوليكَ صَدْرَ اليوم قاصِيةَ الغِنَى بمَواهب[١٠٤] قد كنَّ أمْس مَواعدا
سَوْمَ السحائب مابَدأن بوارِقا فى عارِضٍ إلا ثنين[١٠٥] رَواعدا

لم يحسن أخْذ المعنى ؛ لأنَّ أبا تمام جعل الوعد مكان البرق والرعد اللذين يَدُلاَّن على الغيث . وأقام النائل مقام الغيث . والبحترى قال : « إلا اثنين[١٠٦] رَواعدا » .

وقد ذكر مثل هذا فى موضع آخر . قال أبو تمام[١٠٧] :

يسترِلُّ الأملَ البَعيدَ ببِشْرِه بُشرى المَخيلةِ بالربيع المُغْدِقِ
وكذا السحائبُ قلَّ ماتدعو إلى معروفها الرُّوادَ مالم تَبْرُقِ

[٢٠٨] فأخذه البحترى أخْذاً قبيحاً . وأتى بمُحَالٍ واضطراب شديد . فقال[١٠٨] :

ضحكاتٌ فى إثْرهنَّ العطايا وبُروقُ السحَابِ قبل رُعودهْ

فحبيبٌ إنما شبَّه البِشْرَ بالبرق الذى هو دليلٌ على الغيث . ثم أقام العطاء من بَعْد البِشْر مقام الغيث . فأما الرعود فليس لذكرها فى هذا الموضع معنى ؛ بل الرعود مكروهة لا يُؤْمن من الآفات فيها بالصواعق والبرد . وما علمنا أحداً وصفها فأقامها مقام المطر غيْره .

وسرقاتُ البحترى من أبى تمام نحو خمسمائة بيت ؛ وإنما ذكرنا منها فى هذا الموضع ما قصَّر فيه البحترى عن مدَى أبى تمام أو شاركه فى عَيْبه.

حدثنى أحمد بن محمد بن زياد . قال : سألت أبا الغَوث عن السبب فى خروج أبيه عن بغداد ، فقال لى : كان أبى قد قال فى قصيدته التى رثى فيها أبا عيسى بن صاعد -

---

(١٠٢) فى الديوان : دلوحان . وفى القاموس : سحابة دلوح : كثيرة الماء .
(١٠٣) ديوانه ٢ - ١٦٤ . أخبار أبى تمام ٧٥ . ديوان المعانى ٢ - ٣٠٧ .
(١٠٤) فى الديوان : بعوائد . وفى أخبار أبى تمام : بفوائد .
(١٠٥) فى الأصل اثنين . والمثبت فى الديوان وأخبار أبى تمام ، وسيأتى بعد سطر : واحد اثنين .
(١٠٦) هذا بالأصل . وانظره مع ماسبق فى رواية البيت .
(١٠٧) ديوانه ١٦٠ . وقد سبق .
(١٠٨) ديوانه ٢ - ١١٨ . أخبار أبى تمام ٧٤ . ديوان المعانى ٢ - ٣٠٧ . الموازنة ١٥٥ .

أبياناً وجد بها بعضُ أعدائه عليه مقالاً . فشنَّع عليه أنه ثَنَوِيٌّ . ودارت فى الناس ؛ وكانت العامَّة حينئذ غالبةً ببغداد . فخافهم على نفسه ؛ فقال لى : قمْ بنا يابُنَىَّ حتى نطفئ عنا هذه الثائرة بخَرْجَةٍ نُلِمُّ فيها ببلدنا ونعود . قال : فخرجنا . وأقام فلم يَعُدْ . قال : والأبيات :

أُخَىَّ متى خاصمتَ نفسك فاحتَشِدْ ... لها . ومتى حدَّثتَ نفسك فاصدُقِ
أرَى عِلَلَ الأشياء شتَّى . ولا أرى ... لجمعٍ إلاَّ علَّةً للتفرُّقِ
أرى العيشَ ظِلاًّ توشكُ الشمسُ نَقْلَه ... فكِسْ فى ابتغاء العيش كيسَكَ أوْ قِقِ
أرى الدهر غُولاً للنفوس ؛ وإنما ... يَقِى اللهُ فى بعض المواطن مَنْ يَقِى
فلا تتبع الماضى سؤالك لِمْ مضى ؟ ... وعَرِّجْ على الباقى فسائله لِمْ بقِى
ولم أرَ كالدنيا حليلةَ وامقٍ ... مُحِبَّ متى تحسُنْ بعينيه تَطْلُقِ
تراها عياناً وهْى صنعةُ واحدٍ ... فتحسبُها صُنَّاعَ حكمٍ وأخرَقِ

٢١ - يزيد بن محمد المهلبى[*]

أخبرنى أبو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى . قال : قال يزيد بن محمد المهلَّبى يصف الزَّوَّ[1] من أرجوزة طويلة [٢٠٩] :

حتَّى إذا السَّربُ انبرى فاجتهدا ... حطَّتْ عليهن البُزاةُ مَدَدَا
تجمعُ منها كلَّ ما تبدَّدا ... تصيدُ بحْراً وتصيد جَدَدا[2]
من كلِّ ما أحبَبْتَ أنْ تصيَّدا ... سمكةً أو طائراً أو أسدا

قال محمد : أحال فى هذا البيت . لأنه ذكر البُزاة . وليس السمك من صيْد البُزاة .

---

* من ولد المهلب بن أبى صفرة . وكان بنزل الشام . ثم انتقل إلى مدينة السلام . ونادم المتوكل . وهو من فحولة المحدثين ومجيديهم . وشعره قليل جداً .
(طبقات ابن المعتز ٣١٣ . وتاريخ بغداد ١٤ - ٣٤٨) .

(١) الزو : سفينة عملها المتوكل . (القاموس) . وفى اللسان : الزو : القريتان من السفن وغيرها . (روى) . (٢) الجدد : وجه الأرض . (القاموس) .

٢٢ - أحمد بن المعذّل

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : سمعتُ القاضى إسماعيل بن إسحاق يقول اعتلَّ أحمدُ بنُ المعذّل فلم يَعُدْه أبو حفص الرياحى ، وكان صديقه . ولزمه فى علّته سليمانُ بن حرب . وبِشر بن داود المهلبى . فكتب إليه أبو الفضل أحمد بن المعذل :

سلامٌ أبا حفصٍ عليك ورحمةٌ ... وإن كنتَ عنّا نائياً مُتَجافيا
كفاكَ سليمانُ بنُ حَرْبٍ عِيادتى ... وما زال بِشْرٌ بالزّيارة وافيا
وما منهما إلاّ تراخيتَ دونهَا ... وماكنتَ عن كلتيهما متراخيا
وقد قال بعضُ المُنْصفين مقالةً ... مضَتْ مثلاً بين الأخلاّء جاريا
وإنى لاستحيى أخى أنْ أرى له ... علىَّ منَ الحقِّ الذى لايَرى لِيَا

قال محمد : وهذا بيت تأوّله أحمد بن المعذل على غير وجهه . والبيت لجرير[٣] ؛ تأوّل أنه يستحيى أنْ يرى لصديقه حقًا . ولا يراه ذلك له . وهذا مما لايستحيى منه ؛ لأنه تفضّل . ولو قال : وإنى لآنف وما أشبه هذا كان له تأول . فأما معنى البيت والذى أراده جرير عند الحذّاق فهو : وإنى لأستحيى أنْ أرى لصديقى عندى حقًا وأيادى لا أكافئه عليها ، ولا أرى لى عنده مثلها ؛ فهذا الذى يُستحيى منه .

٢٣ - على بن الجهم

حدثنى على بن هارون وغيره أنَّ على بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التى مدح فيها المتوكل بقوله :

اللهُ أكبر . والنبىّ محمد . والحقُّ أبلجُ . والخليفة جعفرُ

تجد شيئاً من أخباره فى طبقات ابن المعتز ٣٦٨ . والبيان والتبيين (٢ - ١٦٣) وهو أخو عبد الصمد بن المعذل .

(٣) بيت جرير (كما فى ديوانه - ٦٠٥) :

وإنى لأستحيك والخرق بيننا ... من الأرض أن تلقى أخا لى قاليا

، هو على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود . . . بن سامة بن لؤى بن غالب . وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بنى ناجية . ينسبون إلى أمهم ناجية . وهى امرأة سامة بن لؤى وكان على بن الجهم شاعراً فصيحاً مطبوعاً وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه . ثم أبغضه لأنه كثير السعاية بندمائه والذكر لهم بالقبيح عنده . وكان ينحو نحو مروان بن أبى حفصة فى هجاء آل أبى طالب وذمهم وهجاء الشيعة .

وترجمته فى الأغانى (١٠ - ٢٠٣) . وطبقات ابن المعتز ٣١٩ . ٣٩٢ .

فقال مروان بن أبي الجنوب :

أراد ابنُ جَهم أن يقول قصيدةً بمدح أمير المؤمنين فأذَّنا [٢١٠]
فقلت له لاتعجلنْ بإقامةٍ ؛ فلستُ على طُهْرٍ . فقال : ولا أنا !

حدثني محمد بن عُبيد الله الكاتب . عن أبي دُعمىً بن أحمد بن أبي دُواد - أن عليَّ بن الجهم لما أنشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها بقوله :

وصاح إبليسُ بأصحابه حلَّ بنا مالم نزلْ نحذَرْ
مانى وللغُرِّ بنى هاشم ؛ فى كلِّ دَهْرٍ منهمُ مُنْذِرْ

عظُم ذلك على أبي عبد الله أحمد بن أبي دُواد فأطْرَق . فقال ابنُ الجهم : ياأبا عبد الله ، ماسمعت مدبحاً للخلفاء مثل هذا ! قال : لا ولاغيرى . ولاتوهمت أنَّ أحداً يجترئ على مثله.

أخبرنى الصولى قال : لما نُفى على بن الجهم إلى أسْفيجاب[٤] من أرض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها :

ونحن أناسٌ أهل سَمْعٍ وطاعة بصحُّ لكم إسرارُها وعِلانُها

أخطأ فى قوله : « علانها ».

حدثنا محمد بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : كُنَّا عند محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب . ومعنا على بن الجهم . فأراد الانصراف فقال له محمد بن عيسى : لو متَّعتنا بنفسك . فقال له : إنه بلغنى شىء . وأظنني مأزور فى نعودى . قال أبو العباس : فنقّص فى عينى . وإنما هو مَوْزور .

٢٤ - عبد الصمد بن المعذل[٥]

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة . عن محمد بن يزيد المبرد فى قول عبد الصمد بن المعذّل :

---

(٤) فى معجم ياقوت : أسفيجاب - بالفاء بدل الباء الموحدة : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ماوراء النهر فى حدود تركستان .

(٥) هو أخو أحمد المعذل السابق . وبعض أخباره فى طبقات ابن المعتز ٣٦٨ ؛ وفوات الوفيات سنة ٢٤٠ . والكامل للمبرد (٢ - ٢٣٣).

أبتُكَ منظراً عجباً غداة النَّحر بالبَصِرَهْ

قال : أخطأ فى قوله : البَصِرَة.

قال : ولحن فى قوله :

إن أبا رُهْمَ فى تكرُّمه بلّغه الله مُنْتهى هِمَمِه

لأنه ترك صرفَ ماينصرف . وهو رُهم.

وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد قوله :

قلتُ إذْ عِيبَتْ هَدِيَّتُكُم إنما أهْدَى الذى أكَلاَ

وغيّروه فجعلوا مكان الذى « كما » . فقالوا : « إنما أهْدَى كما أكلا » [٢١١]

٢٥ – على بن محمد العلوى الكوفى

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : كان شعر على بن محمد أكبرَ من علمه . فحدثنى جبلة بن محمد الكوفى بالبصرة سنة أربع وسبعين ومائتين وألف . قال : قال لى على بن محمد الكوفى : ربما جاءنى المعنى المليح فى اللفظ الخشن . فأشكّ فى لغته وفى إعرابه فأعدل عنه ، ولا أسأل عن ذلك من يعلمه كراهة أن أسأل – بعد ماكبرت وتركى لعلم ذلك – حَدَثا.

قال محمد : وقول على :

وجهٌ هو البدر إلاّ أنّ بينهما فضلاً تلألأ فى حافاته النُّورُ

فى وَجهِ ذاك أخاطيطٌ مُسوَّدةٌ وفى مضاحك هذا الدُّر منثور

قال : فالوجْهُ أن يكون منثوراً . لأنه وصف[٥] لمعرفة . ولكن « منثور » يجوز بمعنى : هو منثور.

٢٦ – أبو سعد المخزومى

أخبرنى الصولى ، قال : ماأحسنَ عندى أبو سَعْد المخزومى فى قوله :

أشيب ولم أقْضِ الشبابَ حقوقَه ولم يَمْضِ من عهد الشباب قديمُ

(٥) يريد أن حقه أن يكون حالا .

لأنه ذكر الشبابَ فى هذا البيت مرتين ، وكان يجب أنْ يغيِّر الأوَّل أو الثانى ، وتغيير الثانى أشْبه ؛ لانّ قوله : « ولم يمض من عهْدِ الشاب » قولُ مَنْ لم يذكر الشباب فى صَدْرِ بيته ؛ ولم يتكلم الحذّاقُ فى هذا إلاّ بردِّ ضمير عليه ؛ فيقال : ولم يَمْضِ منه ، أوْلَه ، أو عليه ؛ فلو قال : « من عهد عليه قديم » كان أشبه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وللبحترى مثله ؛ وهو قوله[٦]

ضَنَّتْ نفسى عما يُدَنِّس نفسى وترفَّعَتْ عن جَدَا كلِّ جبِّس[٧]

٢٧ – أحمد بن أبى فنَن

حدثنى بعضُ أصحابنا عن أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى ، قال : مما يُعاب على قَيْس بن الخَطيم قوله[٨] :

« كأنها عُودُ[٩] بانةٍ قَصِف[١٠]

لأنّ المرأة تُشبَّه بالعُودِ المثنى لا بالمتقصِّف.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى [٢١٢] : فأخذه ابنُ أبى فنَن فقال فى وَصيفٍ الخادم الصغير :

أيها الظبىُ المليح الـ ـقدِّ مَجدولٌ مُهفْهَفْ
أنا مِن مَيْلك فى مَشْـ ـيك مرْعُوبٌ مُخَوَّفْ
لا تميلنَّ فإنى خائفٌ أنْ تتقصَّفْ

فحدَّثنى المظفر بن يحيى ، قال : قال ابنُ الرومى فى بيت ابن أبى فنن هذا : إنما أراد أنه يميل منْ لينه ونَعْمةِ أعضائه ، فأسرف حتى أخطأ ، وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصَّف ؛

« فى طبقات ابن المعتز (٢٩٥ – ٢٩٨) ، والمختار من شعر بشار – شىء من شعره.
وفى زهر الآداب ، والآلئ ، والأمالى : أبو سعيد. (٦) ديوانه ١ – ١٠٨.
(٧) الجدا : العطاء. الجبس : الجامد الثقيل الروح ، واللئيم ، والجبان. (القاموس).
« فى المختار من شعر بشار (٢ ، ١٥٨ ، ١٨١) ، ومعاهد التنصيص ١ – ١٤٣ شىء من شعره.
(٨) ديوانه ٥٧ ، واللسان (بين). وصدره :
« حوْراء جيداء يستضاء بها »
(٩) فى الديوان : خوط ؛ والخوط : القضيب.
(١٠) البانة : شجرة لها ثمرة تركَّب بأفاويه الطيب ثم يعتصر دهنا طيبا. ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمتها – شبه الشعراء الجارية الناعمة بها. (اللسان – بين) قصف : خوّار ناعم بشىء.

وإنما كان ينبغى أنْ يقولَ : لو عُقِد لانعقد مِنْ لينه فضلا عن أنْ يميل ، وهو سليمٌ من التقصُّف . وأنشد لنفسه يعارض ذلك :

أيها القـــائـــلُ إنى خـــــائفٌ أنْ تتقصَّفْ
ليس هـــذا الوصف إلاّ وَصْفَ مصلوبٍ مُجَفَّفْ

٢٨ - محمود الوراق[٠]

اشترك محمود وعليّ بن الجهم فى معنى قولِ عليّ وأحسن فيه :

كم مِنْ عليلٍ قد تخطَّاه الرَّدَى فنجَا ومات طَبِيبُه والعُوَّدُ

وقول محمود :

وكم مِنْ مريضٍ نعاهُ الطبيبُ إلى نَفْسِه ، وتولَّى كئيبا
فمات الطبيبُ ، وعاش المريض ؛ فأضحى إلى الناسِ ينعَى الطبيبا

فأساء فيه ؛ لأنه إنْ كان أخذه منْ عليّ وجاء به فى بيتين ، ومضَّغه[١١] وصيَّره قصصاً بقوله : أضحى ينعاه إلى الناس - فقد أخطأ ، وإن كان عليّ أخذه منه فقد جاء به فى بيتٍ واحد وأحسن ، فصار أحقّ بالمعنى منه . وأخذاه جميعا من قول عدى بن زيد :

وَصحيحٍ أضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً وهو أدْنَى للموت ممَّنْ يعودُ

٢٩ - إسحاق بن خلف البصرى[٠]

أنكر على إسحاق قوله :

ولْبُسْ العجاجةِ والخافقات تريك المنَا برءُوس الأسَلْ

---

٠ هو محمود بن الحسن الوراق . شعره كثير . وأكثره أمثال وحكم ومواعظ وأدب . وليس يقصر بهذا الفن عن صالح بن عبد القدوس .
وكانت له جارية اسمها سكن . شاعرة مجيدة . اختارت البقاء معه بعد تغير حاله .
ونبق فى حدود المائتين والثلاثين .
ونجد بعض أخباره وشعره فى طبقات ابن المعتز ٣٦٧ . والمختار من شعر بشار ٦٤ . والنويرى (٣ - ٨٨) . وزهر الآداب ٩٧ . ٩٨ . ٢٢٤ . ٤٧٦ .

(١١) هذا الضبط فى الأصل : وأمضغه الشىء ومضغه : ألاكه إياه .

٠ كان إسحاق بن خلف أحد الشطار الذين يحملون السكاكين ويظهرون النجلد للضرب . ويقال : إنه وجأ غلاما من بنى نهشل من ساكنى مكة فقتله . وأنه حبس بذلك السبب . فما فارق الحبس حتى مات . ونجد بعض أخباره فى طبقات ابن المعتز ٢٩٢ .

يريد « المنايا » : فلم يستو له فى هذا البيت.

وقد احتج له قومٌ وأجازوه .

٣٠ – أحمد بن المدبر الكاتب

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى [٢١٣] . قال : حدثنا محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبَصْرَة . قال : كنتُ عند أحمد بن المدبِّر بدمشق – وهو يتقلَّدها لابْنِ طولون – فقدم عليه دِيكُ الجن[١٢] . وكتب إليه أبياتاً سألنى أنْ أوصلها إليه . فأوصلتها . فلما قرأها أحمد قال لى : أُريد أن تولَّع به . فوقَّع فى ظهر رقعته بخطه :

ما عندنا شىء فنُعطيه ولا يَفِى بالشكر شُكْرِيهِ
فإن رَضِى بالشِّعْرِ عن شِعْره عارضتُ فى حُسْنِ قوافيه
وإن يكن تُقْنِعُه دعوة دعوتُ ربى أنْ يُعافيه
وإن رَضِى ميسورَ ما عندنا أمرتُ نُجْحاً أنْ يُغَدِّيه

وذكر باقى الخبر.

قال الصولى : هذه الأبيات مضطربة الإعراب فى تركه فتح الفعل الماضى . وإن احقَّ فى جواب الجحد[١٣] : « ما عندنا فنعطيَه » . وكذلك « أن يُعافيَه » و « أن يغدِّيَه » .

٣١ – ابن أبى عَوْن الكاتب[*]

حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد النحوى . قال : بعث ابنُ أبى عَوْن حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى محمد بأنْوارٍ من بُستانه وَرَيْحان . وكتب معه :

قد بعثنا بطيِّب الرَّيحانِ خيرَ ما قد جُنِى من البستانِ

---

* فى زهر الآداب ٤٩٢ شىء من أخباره .

(١٢) هو عبد السلام بن رغبان .

(١٣) يريد أن حق الفعل « نعطيه » النصب بعد فاء السببية . المسبوقة بالنفى .

* فى طبقات ابن المعتز (٣٠٨) شىء من أخباره .

قد تخيرته لخير أمير ... انه الله بالتقى والبيان

فوقع على ظهر رقعته :

عونُ ياعَوْنُ قد ضللت عن القَصْـ ... ـد وعُمِّيتَ عن دقيق المعانى
حَشْوُ بيتيْك « قد وقد » فإلى كمْ ... قَدَّكَ[١٤] الله بالحُسام اليمانى

٣٢ – أحمد بن على المادرانى الكاتب

حدثنى أحمد بن محمد الكاتب ، قال : حدثنى على بن عبد الله بن المسيّب . قال : هجا أحمد بن على المادَرَانى أبا العباس ابن ثَوابة بقوله من قصيدة :

أما الكبيرُ فمِنْ جَلا ... لته بقال له لبابهْ [٢١٤]
وإذا خَلا فمُمَدَّدٌ ... فى البيت قد رَفَعُوا كِعَابَهْ
وإذا نَهَضَّ عنه زَهْـ ... ـوه وتقشَّعتْ تلْكَ المهَابهْ

أجابه على بن العباس الرومى بقصيدة يقول فيها :

وأحلْتَ فى بيتٍ وما ... زِلْتَ البَعيدَ من الإصابَهْ
أنَّى يكون ممدّداً ... رَجُلٌ وقد رفَعُوا كِعَابَهْ
لكنه بيتٌ عَرا ... لكَ لذِكْر معناهُ صَابَهْ
نَعَسَتْ عنْ سَنَن الطريـ ... ـق وظلْتَ تركبُ كلَّ لابهْ[١٥]

٣٣ – محمود بن مروان بن أبى الجنوب

أخبرنى الصولى . قال : أنشدنا أبو العباس المبرد لمحمود بن مروان بن أبى حفصة :

لى حيلةٌ فيمنْ ينمُّ وليس فى الكذّاب حيلْه
منْ كان يكذبُ ما يرى ... بُدّ فحينئذ فيه قيلْه

---

(١٤) قد : قطع .
(١٥) اللابة : الأرض التى قد غطتها حجارة سود . وجمعها لابات . ولوب . ولاب .
سبقت الإشارة إليه فى الحديث عن مروان بن حفصة .

قال المبرد : وقد ناقض هذا الشاعر ، لأنه قال : « وليس فى الكذاب حيلة » ، ثم قال : « فحيلتى فيه قليلة[١٦] » . ثم أنشدنا لنفسه :

إنَّ النَّوْمَ أُغَطِّى دونه خَبَرِى وليس لى حيلةٌ فى مُفْتَرِى الكذب

٣٤ – أحمد بن أبى طاهر*

أخبرنى الصولى . قال : قال دِعبل بن على ، وهو مما أبدع فيه وسَبَق إليه :

سرى طيفُ ليلَى حين بانَ هُبوبُ وقضَّيتُ شَوقى حين كاد يثوبُ
ولم أرَ مطروقاً يحُلُّ بطارقٍ ولا طارقاً يَقْرِى المُنَى ويُثيبُ

فأخذه أحمدُ بن أبى طاهر . فقال – وسقَط لفْظُه ولم يقارب لفظَ دعبل ولا مَلاَحة معناه – وخلط وزاد فقال :

سرى طيفُ ليلى موهِناً فسرى صَبْرِى وجدَّد مِنْ وجدى وهيَّج مِنْ ذِكرى
تأوَّبنى منها خيالٌ قَرَى المنَى وماخِلْتها تَسْرى ولا خِلْتُه يَقْرِى
فبتُّ بها ضيفاً مُقيماً برحلةٍ وباتتْ بنا ضيفاً يُثيب ومايدْرِى
فزارت ومازارت ، وجادت ولم تجُدْ ، وواصلَ عنها الطَّيْفُ وهى على هَجْرِ
لهوتُ بها مِنْ كاذِبِ اللَّهْوِ ليلةً أرى باطلاً كالحقِّ فى النَّوْمِ والفِكْرِ

ولابن أبى طاهر قصيدة هجا فيها البحترى . وعَضد عُبيد الله [٢١٥] بن عبد الله بن طاهر . عند تقاوُلها ختَمها أحمد بقوله :

وقد قتلناك بالهجاء ولكنـ ـك كلبٌ قد التوى ذَنَبُه

---

(١٦) فى هامش الأصل : قد يكنى بالقليل عن المعدوم . وهو كثير فى استعمالاتهم . قال ذو الرمة :
أنبخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بُغامها
فلم يناقض الشاعر .
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد التركزى لطف الله به آمين .

* أحد الشعراء البلغاء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم . وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد فى أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم وغيره من الكتب ، ومات سنة ثمانين ومائتين .
وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٤١٦ ، ومعجم الأدباء (٣ – ٧٨) .

٣٥ - جماعة من الشعراء *

أخبرنا محمد بن محمد القصرى .قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : ماتت أمّ سليمان بن وَهْب ، فجاءه أبو أيوب ابن أُخت أبي الوزير فعزّاه ، وقال : لابد منْ أنْ تسمع مرثيتى لها رحمها الله تعالى ، قال : هاتِ ، أعزّك الله ! فأنشده :

لأُمِّ سُلَيمٍ نعمةٌ مستفادةٌ علينا كسلِّ المُرْهفات البواترِ[١٧]
عرانى همٌّ آخذٌ بالحناجر لأمّ سُلَيمٍ منْ كرام العناصر
وكنتِ سراجَ البيت ياأمَّ سالم فسار سراجُ البيت وَسْط المقابر

فجزاه خيراً . وانصرف.

فأقبل سليمان بن وهب عَلَى الناس ، فقال : ماامتُحن أحدٌ بمثل مِحْنَتى ؛ ماتت أمى ، وهى أعزُّ النَّاسِ عَلَىَّ ، ورُثيتْ بمثل هذا الشعر ، وكنيتُ بكُنْيَتَيْن لا نعرفُ واحدة منهما ، وجعلتُ أنا مرَّةً سُلَيماً - مُصغّراً ومرةً سالماً ، وتُرك اسمى الذى سمَّانى به أبواى ؛ فمن مُحن بمثل محنتى!

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى عوْن بن محمد الكندى ، قال : حدثنى الجاحظ سنة ثلاثين ومائتين . قال : حدثنى أبو نواس أنه غاب عن بغداد ، فقدم إليه رجل ، فقال له : هل منْ خَبَر؟ فقال : نعم ، أنشد بعض الشعراء مدحاً فى زُبيدة - وهى تسمع ، فقال[١٨] :

أزُبيدة ابنةَ جعفرٍ طُوبى لزائرك المُثابِ
تُعطينَ من رِجليك ما تعطى الأكفُّ من الرِّغابِ

فوثب إليه الخَدَمْ يضربونه . فمنعتهم ، وقالت : أراد خيراً فأخطأه ، ومنْ أراد خيراً فأخطأ أحبُّ إلينا ممن أراد شرًّا فأصاب ؛ سمع قومُم : شمالك أندَى منْ يمين غيرك ،

---

* سبق مثل هذا العنوان ، وهنا الجماعة من الشعراء المحدثين .

(١٧) البواتر : القاطعة .

(١٨) زهر الآداب ٣٤٩ .

وقفاك أحسن من وجه غيرك ؛ وظنّ أنه إذا قال هذا[19] كان أبلغ فى المديح . أعطوه ماأمّل . وعرّفوه ماجهل.

قال : فقلت له : والله لو ورد هذا على العباس جدّها رضى الله تعالى عنه . فإنه النهاية فى العقل [٢١٦] – ماكان عنده من الحلم والاحتمال أكثر من هذا!

قال : وقال الجاحظ بعقب هذا الحديث : كانت زبيدة أعقل الناس . وأفصح الناس.

أخبرنى عبد الله بن سليمان أنّ أحمد بن سليمان بن وهب كتب إلى أبى أحمد عُبيد الله بن طاهر كتابا ضمّنه هذين البيتين لبعض الأعراب :

وعَهْدى بليلى وهى ذاتُ ذؤابةٍ ... تردُّ علينا بالعشىّ المَرَاميَا
فشبَّ بُنَو ليلى وشبّ بَنُوابِنها ... وهذى بقايا حُبِّ ليلى كماهيا

فأجابه أبو أحمد جوابا يقول فيه : وأما البيتان اللذان ذكرتَهما وحثثتَ بهما على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجتُ إلى الاستثبات فى قوله:

« تردُّ علينا بالعشىّ المَراميا »

وأى شىء أراد بالمرامى ؟ فإن الذى يُعرف أنّ المرامى جمع مَرمى . والمرمى المَقْذف . وهو مصدر رمَى رَمْياً كما ترى . فإن كان أراد بالمرامى النبل فهو موجود فى كلام العرب . وله شاهد . وكأن قوله:

« شبَّ بنولِيلى وشبَّ بَنُوابنها »

يقتضى أن يكونَ قال : « شَبَّ بنوابنها منه . أو من غيره ! فإنه لم يقدّم ذكراً لملكه إياها . وأنها أُمُّ ولده ؛ وإن كانوا يتكلمون على علم المخاطب – ويروى أنّ البلاغة لمحة دالّة . وكأنّ مَنْ سمع البيتين مع استحساننا جميعاً إياهما وقف على قوله : « بقايا حبّ ليلى » وأراد منه ألاّ يكون ذِكْر البقايا . وأنْ يكون احتال حتى جعل مكانها أوّل الافتتاح .

(١٩) فى زهر الآداب : هكذا .

وإن كان لم يَكْذِب فى هذا خاصة . فمَرَّ بى عند هذا مالم يتبين لى فيه مَطْعن . وهو قول بعضهم :

وعهد بنُعْم أولَ العهد أنّها كعاب فزادَتْنى صِباً وتَصابيا
فقد شاب منها نَسْلُنا وتناسَلوا وعادتْ بقايا حبِّ نُعْمٍ بوَادِيا

[من عيوب الشعر]

حوشى الكلام

قال قدامة بن جعفر[٢٠] : منْ عيوب الشعر أنْ يركبَ الشاعرُ منه ماليس بمستعمل إلاّ فى الفَرْط ، ولا يتكلمُ به إلا شاذًّا . وذلك هو الوحشىُّ الذى مدح عُمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته[٢١] وتنكّبه [٢١٧] إياه . قال : كان لايتّبع حوشىَّ الكلام.

وهذا البابُ مجوّز للقدماء . ليس من أجل أنه حَسن ، لكن لأنَّ مِنْ شعرائهم مَنْ كان أعرابيا قد غلبت عليه العَجْرَفِيَّةُ ، وللحاجةِ أيضاً إلى الاستشهاد بأشعارهم فى الغريب ، ولأنَّ مَنْ كان يأتى منهم بالوحشىّ لم يكن يأتى به على جهة التطلّب له والتكلف لما يستعمله منه . لكن لعادته وعلى سجيَّة لَفْظِه.

فأما أصحابُ التكلّف لذلك فهم يأتون منه بما يُنافرُ الطبعَ ، وينْبو عن السمع . مثل شعْر أبى حزَام غالب بن الحارث العُكْلى ، وكان فى زمن المهدى . وله فى أبى عبيد الله كاتب المهدى قصيدة أولها[٢٢] :

تذكّرْتُ سلْمى وإهْلاسها فلم أُنْسَ والشوقُ ذو مَطْرُوهْ[٢٣]

وفيها يقول :

---

(٢٠) نقد الشعر ١٩٦ .
(٢١) فى نقد الشعر : بمجانبته له .
(٢٢) الإهلاس : ضحك فى فتور . وإسرار الحديث وإخفاؤه (القاموس) . مطروّة : مفعلة من طرأ عليه الأمر إذا جاءه من حيث لايعلم .
(٢٣) الإرب : الدهاء والبصر بالأمور ، وهو من العقل . وحجىء بالشىء : جنَّ به وتمسك ولزمه .

لأوْحَى وَزِيرٌ إمام الهُدَى لنا وهو بالإرْبِ ذو مَحْجُوْهْ[٢٤]
يسوس الأمورَ فتأتى له ومـاقى عزيمتـه مَنْهُوْهْ[٢٥]
وَفى بالأمانة صفوَ التُّقَى وما الصفوُ بالرَّنقِ المحمُوْهْ[٢٦]
وعنـد معـاويةَ المصطفَى حَيّاً غيرُ مأجٍ ولا مَطرُوْهْ[٢٧]
فقال الوزيرُ الأمين : انظموا قريضاً عويصاً على لُؤْلُوْه
فعبّرت مرتفقـاً وحيّـه لغير انصباب إلى المشكوْه[٢٨]
سيُدْنى من الحق ذو فطنة معى فى العواقب والمبدوْه
بيوتاً علىَّ فما وجهةٌ بغير السناد ولا المكْفوْه[٢٩]

ومثل[٣٠] شعر أحمد بن جَحْدَر الخُراسانى [الغريبى . وله][٣١] فى مالك بن طوق قصيدة أولها — ويقال : إنها لمحمد بن عبد الرحمن الغَريبى الكوفى . فى عيسى الأشعَرى :

هَيا[٣٢] منزلَ الحيِّ جَنْبَ الغَضا سلامَكَ إنَّ النَّوَى تَصْرِمُ[٣٣]
ويا طَـلـلاً أيَّـةُ ما ارتمَتْ بلَيْلاكَ غَرْبتُها المِرْجَمُ[٣٤]

وفيها يقول[٣٥] :

---

(٢٤) نهىء اللحم : لم ينضج فهو نهىء . وأنهأه : لم ينضجه ، والأمر : لم يبرمه .

(٢٥) الرنق — بالسكون : تراب فى الماء . وقد ضبط فى الأصل بفتح النون . حمىء الماء : خالطته الحمأة : الطين الأسود . فكدرته .

(٢٦) فى قدامة : الجبا : وهو الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل .

(٢٧) المأج : الماء الأجاج . ومطرأة السيل : دفعته والمثبت فى الأصل : الحيا . وهو المطر .

(٢٨) الوحى : الإشارة . وفى قدامة : انصبار . وهو الميل والانجذاب . وفيه المنكوْه مفعلة من الانكاء يقول : لم أخلد إلى راحة حتى امتثلت ما أمر به .

(٢٩) السناد والإكفاء من عيوب الشعر . وقد سبق فى هذا الكتاب كلام فيها .

(٣٠) قدامة أيضاً ١٩٨ .

(٣١) ليس فى نقد الشعر

(٣٢) يريد أيا . (هامش الأصل) .

(٣٣) الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لاينطفئ . الواحدة غضاة . النوى : البعد : تصرم : تقطع .

(٣٤) الطلل : الشاخص من الآثار . الغرب والغربة : الحدة والنشاط . والمرجم : الشديد كأنه يرجم الأرض بحوافره .

(٣٥) قدامة صفحة ١٩٩ .

حلفتُ بما أرقلتْ نحوه همرجلةٌ خلقُها شيظمُ[٣٦]
وما شبرقتْ منْ تنوفيةٍ بها من وحَى الجنّ زيزمُ[٣٧]

فبلغني أنه أنشد هذه القصيدة ابنَ الأعرابي . فلما بلغ هاهنا قال له ابنُ الأعرابي : إن كنت حادًا فحسبك الله [٢١٨].

[ومنها][٣٨] :

لأمٌ لكم نجلتْ مالكاً من الشمس لو نجلتْ أكرمُ[٣٩]
ومن أين مثلك ؟ أين هو ! إذا الريقُ أقفر منه الفمُ

قال[٤٠] : ومن الأعراب منْ شعره أيضاً فظيع التوحُّش ، مثل ماأنشدناه أحمد بن يحيى عن الأعرابي لمحمد بن عِلقْة[٤١] التيمي يقولها لرجل من كلب يقال له ابن الفَنْشَخ وَردَ عليه فلم يسقه عليه فلم يسقه :

أفرخْ أخا كلب . وأفرخْ أفرخ أخطأتَ وجهَ الحق في التَّضَخْطُخ[٤٢]
أمَا وربُّ الراقصاتِ الزُّمَّخِ يخرجْنَ من بين الجبال الشَّمَّخِ[٤٣]
يزُرْنَ بيت الله عند المصْرخ لتمْطَحُنَّ برشاءٍ مِمْطخ[٤٤]
ماءٌ سوى مائي يابن الفَنْشخ أو لتجيئنَّ بوشْي بَخ بَخْ

---

(٣٦) أرقل : أسرع . والهمرجلة : الناقة السريعة . الشيظم : الطويل الجسم الفتي من الإبل والخيل والناس .
(٣٧) الشبرقة : عدو الدابة وخدأ . التنوفية : المفازة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف . أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . الوحي : الصوت يكون في الناس وغيرهم (القاموس) والعرب تحكي عزيف الجن بالنيل في القلوات بزنزيم ، قال رؤبة :

نسمع تنجن به زيزيما ،

(اللسان - زم) .
(٣٨) من نقد الشعر ١٩٩ .
(٣٩) نجلت : ولدت .
(٤٠) قدامة ١٩٩ .
(٤١) في قدامة : علقة . والمثبت في الإكمال أيضاً (٢ - ١٤٥) .
(٤٢) أفرخ : سكن . التضخطخ : السواد والظلمة .
(٤٣) الزامخ : الشامخ والمتكبر .
(٤٤) مطخ الماء : أخرجه من البئر بالدلو .

مِنْ كَيْسِ ذى كيس مَتِينٍ منفخ قد ضمَّه حولين لم يُسَنَّخ[٤٥]
ضمَّ الصماليخ صماخَ الأصلخ[٤٦]

٣٦ - عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

حدثنى أبو عبد الله الحَكيمى . قال : أنشدنى الحسن بن نُصير مُوشجير لأبى أحمد عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

وقائلةٍ والسَّكْبُ منها مُبادرٌ . وقد قرِحتْ بالدمع منها المحاجرُ
وقد أبصرتْ بغدادَ منْ بعد أُنسها بنا . وهْىَ منا مقفرات دوائرُ
كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصَّفا أنيس . ولم يَسْمُر بمكة سامر
فقلتُ لها . والقلبُ منِّى كأنما تخلّبه بين الجناحين طائر :
بَلى ! نحن كنَّا أهلها فأزالنا صروفُ الليالى والجُدود العواثرُ
ولم تُبْقِ منا طاهرِيًّا مُؤمَّرًا رئيساً . وأعلى ساسةِ الملك طاهر
أرقت ومالِيلُ المُضام بنائم . وقد ترقُد العينان والقلبُ ساهرُ

كذا عنده . والصواب المَضيم . لايقال أضمته . وإنما يقالُ ضمْتُه[٤٧] .

فيانفس لاتَقْنَى أسًى . واذكرى الأسى فيِشْكُ يوماً أنْ تَدُورَ الدَّوائرُ

الأسى : الحزن . والأُسى : التأسى - جمعُ أُسوة . يقال : تأسّ . ولاتحزن.

قال الحكيمى : وقال لى ميمون بن هارون الكاتب : أصبتُ هذه الأبيات فى شعر على بن محمد الكوفى العلوى كهيئتها لانُقْصان ولازيادة غير هذا البيت [٢١٩]:

« ولم تُبْقِ منا طاهرِيًّا مؤمَّرا »

ومكان « أبصرت بغداد » : « أبصرت حِمَّان ».

---

(٤٥) الكيس : العقل والظرف . المَتِن : القادر على احتمال المئونة . والتسنيخ : الطلب .
(٤٦) الصملاخ : داخل خرق الأذن ووسخه . الصماخ : خرق الأذن . والأذن نفسها . الأصلخ : الأصم .
: تجد شيئاً من شعره فى المختار من شعر بشار ٨٢ .
(٤٧) فى اللسان : ضامه حقه : نقصه إياه .

قال : والشعر صحيحٌ للعلوى . فشدَّ عليه عبيد الله . وزاد فيه هذا البيت الذى ذكرناه .

وأنشد الصولى هذا الشعر . قال : أنشدناه أحمد بن محمد بن إسحاق الطَّالْقانى عن على بن محمد العَلوى لنفسه على ماروّاه ميمون . وهو موجودٌ فى ديوانه .

أخبرنى الصولى . قال : أنشدنى عبيدالله بن طاهر لنفسه :

ربما جئتُه فأسلَفْتُه العُذْ ... رَ زمانَ الوصال خَوْفَ النَّجَنِّى
فأنا أُسْهِرُ فى اعتذارٍ إليه ... وإذا مارَضِى فليس يُهَنِّى

قال الصولى : كذا أنشدنى بتسكين ياء « رضِى » . ويجب أنْ تكون متحركة .

٣٧ – سليمان بن عبد الله بن طاهر

قال الأخفش : أخبرنى المُبَرِّد . قال : أنشدنى سليمان بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

وقد مضتْ لى عشرونَ ثِنْتان

فقلت له : أيُّها الأمير . هذا لَحْنٌ . لأن إعراباً لايدخل على إعراب .

٣٨ – على بن العباس الرومى [٥]

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : كنتُ يوما عند عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فذكرْنا قصيدة ابن الرومى فى أبى الصقر التى أولها[٤٨] :

أجَنَتْ لَكَ الوجد أغصانٌ وكُثْبانُ

فقال عُبيد الله : هى دارُ البطِّيخ . فضحك الجماعةُ . فقال : اقرءوا تشبيبَها فانظروا ، هى كما قُلْتُ !

---

٥ شاعر . رومى الأصل . كان جده من موالى العباس . ولد ونشأ ببغداد . وهو أحد الشعراء المكثرين المجودين فى الغزل والمديح والهجاء والأوصاف . توفى سنة ٢٨٣ هـ وقيل فى سنة أربع وثمانين ومائتين .
وترجمته فى تاريخ بغداد فى الجزء الرابع عشر (٢٣ ٢٦) .

(٤٨) ديوانه ٢٠ .

قال محمد : وقد ملح عُبيد الله وظرف . وهذه القصيدة أكثر من مائتى بيت مرَّ له فيها إحسانٌ كبير . ومنْ نسيبها ممَّا يدل على قول عبيد الله :

أجْنَتْ لك الوجدَ أغصانٌ وكُثْبان ... فيهنَّ نوعان تفَّاحٌ ورمّانْ
وفوق ذَيْنِكَ أعنابٌ مهدَّلةٌ ... سُودٌ لهنَّ من الظلماءِ ألوانْ
وتحت هاتيكَ عُنَّاب يلوحُ به ... أطرافهنَّ قلوبَ القوم قِنْوانْ(٤٩)
غصُونُ بانٍ عليها الدهرَ فاكهةٌ . ... وما الفواكه مما يَحملُ البانْ
ونرجسٌ بات ساري الطَّلِّ يضربُه . ... وأقحوانٌ مُنيرِ النَّورِ رَيَّانْ [٢٢٠]
أُلِّفْنَ من كل شيء طيِّب حسنٍ . ... فهنَّ فاكهةٌ شتَّى وريحانْ

فلما سمع أبو الصقر قوله :

هذا الذى حكمتْ قِدماً بسُودَدِه ... عدنانُ ثمَّ أجازتْ ذاك قحطانْ

قالوا أبو الصَّقْر من شيبان قلت لهم ... كلاَّ لعمرى . ولكن منه شيبانْ

قال : هجانى والله ! قيل له : هذا من أحسن المديح . اسمع مابعده :

وكم أبٍ قد علاَ بابْنٍ ذُرَى شرَفٍ ... كما علا برسول اللهِ عدنانْ

فقال : أنا بشيبان ، ليس شيبان بى . قيل له : فقد قال :

ولم أُقصِّرْ بشيبانَ التى بلغتْ ... بها المبالغَ أعراقٌ وأغصانْ
للهِ شيبانُ قومٌ لايشبّههم ... رَوْعٌ إذا الروع شابتْ منه ولدانْ

فقال : والله لأُثبتنّه على هذا الشعر . وقد هَجانى فيه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى . وهذا ظلمٌ من أبى الصقر لابن الرومى . وقلة علمٍ منه بالفَرق بين الهجاء والمديح .

---

(٤٩) القنو : الكباسة . وجمعها قنوان (القاموس) . ولاعه الحب : أمرضه .

[رابعا] — ما جاء فى ذم الشعر الردىء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد . قال : أخبرنا أبو حاتم . عن أبي زيد . قال : سمعتُ المفضّل يقول : ما لم يكن من الشعر حسنًا عَيْنًا فبطون الصحف أحمل لمئونته من صُدور عقلاءِ الرجال .

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه . قال : ليس كل مَنْ عقد وَزْنًا بقافيةٍ فقد قال شعراً . الشعرُ أبعَدُ من ذلك مرامًا . وأعزُّ انتظامًا . قال الشاعر :

ما يتساوَى منَ الكلام علَى الـ آذانِ مصنوعُه وساذَجُه
وإنما الشعرُ كالدراهم لا يَجوزُ عند النُّقّاد زَأْبجُه[1]

أخبرنا أبو بكر الجرجانى . قال : حدثنا أحمد بن خَيْثَمة . قال : أنشدنا يحيى بن معين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

يُزَيِّنُ الشعرُ أفواهًا إذا نطقتْ بالشعر يومًا . وقد يُزرى بأفواهِ

حدثنى يوسف بن يحيى بن على المنجّم . عن أبيه . عن جده على بن يحيى . عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى . قال : قال لى الفضلُ [٢٢١] بن الربيع : يا أبا محمد . إنَّ من الشعر لأبياتًا مُلْسَ المتون . قليلة العيونِ . إن سمعتَها لم تفكهْ لها . وإنْ فقدتَها لم تُبالها .

وحدثنى إبراهيم بن العطار . عن الحسن بن عُليل . قال : حدثنا يزيد بن محمد المهلبى . قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : أنشدنا شدّاد بن عقبة شِعرٌ . وقال : كيف ترَى ؟ فقال له الفَضلُ بن الربيع : إن من بيوتِ الشعر بيوتًا مُلْس المتون . قليلةَ العيون . إنْ سمعتَها لم تَفْكه إليها . وإن لَم تسمعها لم تحتج إليها .

حدثنى يوسف بن يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه . عن جده . عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، قال : أنشدتُ أبا عبيدة أبياتًا لبعض القدماء . فقال : أترى فيها مَثَلاً أو معنى حسنًا . فقلت : لا ! فقال : مَنْ جعلك حامِلَ أسفار !

---

(١) فى اللسان : أخذ الشيء بزأبجه وزأبجه أى بجمعه ، أى أخذه كله

حدثنا أحمد بن سُلَيمان الطُّوسى . قال : حدثنا الزبير بن بَكَّار . قال : حدثنى إبراهيم بن المنذر . قال : حدثنى أبو بكر بن أبى أُوَيْس . عن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد . عن هشام بن عُروة . قال : سمع عروةُ بن الزبير مِنَ ابْنٍ له شعراً . وكان ابنه ذلك يقول الشعر . فقال له : يا بنى . أنشدنى . فأنشده حتى بلغ ما يريد من ذلك . فقال له : يا بنى . إنه كان شىء فى الجاهلية يقال له الهُزْرُوف بين الشعر والكلام . وهو شِعْرُك !

قال الزُّبير : وحدثنى عَمّى مصعب بن عبد الله مثله إلاّ أنه لم يُسْنِده إلى عبد الرحمن بن أبى الزناد إلاّ أنَّ عَمى قال : فقال له عُروة بن الزُّبير : يا بنى . إنه كان يقال فى الجاهلية للناقص قائمةً : الهزروف . وهو شِعْرُك هذا .

حدثنيه محمد بن أحمد الكاتب . قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة . قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزُّبيرى . قال : بلغ عُرْوة بن الزُّبير أنَّ ابنه عبد الله يقول الشعر . فدعاه يوماً . فقال : أنشدنى . فأنشده . فقال له : إنَّ العربَ تسمى الناقصَ القائمةَ مِنَ الدوابِّ التى تمشى على ثلاث قوائم : الهزروف . فشعرُكَ هذا من الهُزْروف .

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى . قال : حدثنا الزُّبير بن بكار . قال : حدثنى عثمان بن عبد الرحمن [٢٢٢] . قال : حضرتُ مَجْلِس أبيك أبى بكر بن عبد الله بن مُصْعب . وعنده عبد العزيز بن عِمران الزهرى . وكان عبد العزيز يقول شِعراً ضعيفًا . فقال لهُ أبو بكر : عَجب لك ياأبا عبد الرحمن مع عَقْلِك ! كيف تقول ضعيفَ الشعر ! فقال له عبد العزيز : أصلحكَ الله ! إن كُثيِّراً أنشد طلحة بن عبد الله بن عَوْف قوله :

وإنى على سُقْمى بأسماءَ والذى ... تُراجِعُ منى النفسُ بعد اندمالها
لأرتاحُ مِنْ أسماءَ للذِّكر قد خَلا ... وللرَّبع منْ أسماء بعد احتمالها[٢]

فقال له طلحةُ : إنك لقائل هذا الشعر يا أبا صَخر ! فقال كثير : كأنك عجبت لجَوْدَة شعرى مع رأْيى ! قال : نعم . قال كثير : إنَّ عقلك نفذ لك فى شعرى . ولم ينفُذ لك فى رأْيى . ثم قال عبد العزيز لأبى بكر : وعقلُك أصلحك الله نفذ لك فى معرفة عَقْلى . ولم ينفذ لك بصَرُك فى شعرى .

---

(٢) احتمالها : رحيلها .

حدثني الحسن بن محمد المُخَرِّمي والصولي ، قالا : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حدثنا عمي الأصمعي ، قال : جاء رجلٌ إلى أبي عَمْرو بن العلاء فقال : إنَّ ابني هذا يقول الشعر ، فأحبُّ أن تسمعَ شِعرَهُ ، قال : أنشد ، فلما أنشد وفرغ من إنشاده قال أبو عمْرو لأبيه : الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشُعرور ، وشُوَيعر . قال : فابْنِي مَنْ هو مِنْ هذه الثلاثة ؟ قال : ليس هو بواحدٍ منهم ! ابنك شِعْرَة .

وحدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن بن عُليل العنزي ، قال : حدثنا نصر بن علي ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : كُنَّا عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءَهُ شاعر ، فعرض عليه شعراً له فإذا هو شِعْر سوء ، فقال أبو عمرو : كان يقال شاعر وشويعر وشُعْرور . قال : منْ أيهم أنا ؟ قال : لستَ منهم ! قال : فمَنْ أنا ؟ قال : أنت شِعْرة !

وحدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب ، قال : أخبرني يحيى بن علي ، قال : حدثني أبو هِفّان ، قال : يُرْوَى في الحديث في مَثَلٍ للعرب : الشعراء أربعة ، شاعر وشُوَيعر ، وشعرور ، والرابع عاضّ بَظْرِ أُمه ! ويقال ابن شِعْرة .

أنشدنا محمد بن الحسن بن دُريد ، وأنشدني محمد بن أحمد الحكيمي ومحمد بن يحيى الصولي ، قالا : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال الحكيمي عن ابن الأعرابي ، ولم يذكره الصولي[٣] :

والشعـــراءُ فاعلمـنَّ أربَعـــهْ : فشاعرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ المجْمَعَهْ[٤] [٢٢٣]

وشاعرٌ آخر لا يُجْرَى معَـهْ . وشاعر يُقال خمَّرَ[٥] في دَعَهْ .

وشاعر لا يُرتجى لمَنْفَعَهْ

---

(٣) العمدة ١ – ٩٤ ، وتنسب فيه للحطيئة .

(٤) المجمعة : مجلس الاجتماع . (اللسان) .

(٥) هذا الشطر في اللسان (خمر) . وفيه : خامر الرجل بيته وخمره : لزمه فلم يبرحه . ويقال : خامر المكان ، أنشد ثعلب : وشاعر . . .

قال الصولى : فقال له إنسان : وفيها بيت آخر :

« وشاعر مستوجبٌ أن تَصْفَعَه »

فضحك وقال : هذا مما زِيد .

وحدثنى على بن عبد الرحمن . قال : أخبرنى يحيى بن على . قال : حدثنى أبو هِفّان ، قال : الشعراءُ عيونهم فى كلِّ دَهْر أربعَة . وفى الوصف أربعة . قال الراجز : الشعراء فاعلمن أربعه . . وذكرها .

وأنشدنا ابن دُرَيد . وأنشدنى على بن عبد الرحمن . عن يحيى بن على . عن أبى هِفّان . قال : أنشدنى عِدَّةٌ من الشعراء[٦] :

يا رابعَ الشعراءِ فِيمَ هجَـوْتَنى أظننتَ أنى عن هَجائك مُفْحَمُ ؟

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : زعم المدائنى أنَّ ذا الرمة قال للفرزدق[٧] كيف ترَى شِعْرِى هذا يا أبا فراس - لِشِعْرٍ أنشده ؟ قال : أرَى شِعْراً مثل بَعرِ الصِّيرَان[٨] . إن شممتَ شممتَ رائحة طيبة . وإن فتتَّ فتت عن نَتن .

وأخبرنا ابن دُريد . قال : أخبرنا الرياشى . قال : حدثنا يزيد بن مُرَّة . عن أبى عُبيدة . قال : قيل لجرير[٩] : كيف ترى شِعْرَ ذِى الرمة ؟ قال : نقَط عروس وأبعار ظباء !

وحدثنى محمد بن إبراهيم . قال : حدثنا أحمد بن أبى خيثمة . عن محمد بن سلاَّم . قال[١٠] : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : إنما شعر ذى الرمة نقق عروس تضمَحِلُّ عن قليل . وأبعار ظِبَاء لهامشَمَّ فى أول شمِّها . ثم تعود إلى أرواح البعر .

---

(٦) العمدة ١ - ٩٥ .

(٧) سبق فى صفحة ٢٢٤ من هذا الكتاب .

(٨) الصيرة حظيرة للغنم والبقر . كالصيارة . وجمعها صير . وصيران . (القاموس . واللسان) .

(٩) سبق صفحة ٢٢٣ . وجمهرة أشعار العرب ٤٦ .

(١٠) سبق صفحة ٢٢٣ .

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر . قال : أخبرت أن عُمَر بن لجأ قال لا بن عَمٍّ له : أنا أشعر منك . قال له : وكيف ؟ قال : إنى أقول البيت وأخاه . وتقولُ البيتَ وابْنَ عمه ! قال : وأنشد عمرو بن بحر :

وشِعْر كبعْر الكبش فَرَّق بينَه لسانٌ دَعِىّ فى القَريض دَخيلِ

قال محمد بن يزيد : وبَعْر الكبش يقَعُ متفرقا . فمن ذلك قول بنت الحُطيئة له لما نزل فى بيت بنى كُلَيب بن يربوع : تركتَ الثروة والعدد . ونزلت فى بنى كليب بعَر الكَبْش !

قال : والمعنى فى ذلك أنَّ قائل هذا البيت أراد أنَّ شعر الذى هجاه مختلفُ المعانى غيرُ جارٍ على نظمٍ ولا مشاكلة .

أخبرنا ابنُ دُريد . قال : أنشدنا أبو عثمان الأُشناندانى سعيد بن هارون [٢٢٤] :

أرى كلَّ ذِى شعرٍ أصاب بِشعْره ولكن عوَّامًا بما قالَ عيَّلا
فلا تنطِقَنْ شِعراً بكون حَوِيرَه كما شِعْرُ عوَّامٍ أعامَ وأرْجَلا[11]

أعام : من العَيْمَة . وهى شهوة اللبن . أراد أنه ردىء الشِّعْر . وأنَّ الشعراء يصيبون بأشعارهم الأموال . وهذا يفتقِرُ بِشعْره !

أخبرنى الصولى . قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب . قال : حدثنى التَّوَّزى . عن أبى عُبيدة قال : أتى الفرزدقَ رجلٌ من بنى تميم . فقال : قد قلتُ شعراً فانظر فيه . وأنشده . فقال الفرزدق[12] : يابْنَ أخى . إنَّ الشعر كان جملا بازلا عظيما . فأخذ امرؤ القيس رأسه . وعمرو بن كلثوم سَنَامَه . وعَبيد بن الأبرص فخذه . والأعشى عَجُزه . وزهير كاهِلَه . وطَرَفة كِرْكِرَتَه . والنابغتان جَنْبَيه . وأدركناه ولم يبق إلا المذارع[13] والبطون . فتوزَّعْناه بيننا ! فقال الجزَّار : لم يبق إلا الفَرْث والدم . وقد تعنَّيْتُ . وقتُ لكم . فمُروا

(١١) أعام القوم : هلكت إبلهم فلم يجدوا لبنا . الحوير : المضارة . والمرجع . (القاموس) .
(١٢) جمهرة أشعار العرب ٣٠ .
(١٣) فى الجمهرة : إلا الذراع والبطن . والمذارع : قوائم الدابة (القاموس) .

به لي . قلنا : هولك ! فأخذ الفَرْثَ والدم فطبخه وأكله . ثم خَرِئَهُ . فشِعرُك من خَرْءِ الجزَّار ! فقال : هذا رأيك ! فوالله لا ذكرتُه لاحدٍ بعدك !

أخبرني عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْر النحوي . قال : حدثنا محمد بن موسى البربري . قال : حدثنا سُليمان بن أبي شيخ . قال : حدثني ابن مُنَاذر . قال : أنشد رجلٌ الفرزدقَ شِعْراً له . وقال : كيف تراه ؟ قال : أرى أنْ تردَّه على شيطانك لايَمْتَنُّ به عليك !

وأخبرني محمد بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن العباس . عن أبي حاتم السجستاني . قال : أنشد رجلٌ ابْنَ مناذر قصيدةً . فجعل يقول : غفر الله لك ! غفر الله لك ! فلما فرغ قال : رُدَّها على شيطانك لا يمتَنُّ بها عليك !

أخبرني الصولي . قال : كان للفرزدق صديق . فقال له : أُحِبُّ أن تسمع شعر ابني هذا وتعرّفني كيف هو . فلما أنشده قال له : أيسرُّك أنْ يكشف ابْنك هذا سَوْءَتَه على أهل عَرَفة ويبولَ عليهم ! قال : لا . والله ! قال : ففِعْلُه والله لهذا عندي أحسنُ من أن يقول مثل هذا الشعر !

أخبرني أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . عن أبيه . قال : سمع أعرابيٌّ رجلا يُنشد شعراً لنفسه . فقال له : كيف تراه ؟ فقال : سُكَّرٌ لا حلاوةَ له .

حدثني أحمد بن محمد المكّي . قال : حدثنا أبو العَيْناء محمد بن القاسم . قال : كان زيادٌ يعطي الشعراء على قَدْرِ الشعر . فأتاه يومًا أبو الأحتم . فأنشده [٢٢٥] :

معاويةُ التقيُّ السَّرِيُّ أميرُ المؤمنينا
أعْطى ابْنَ جعفر مالا فقَضى عنه الديونا

فأجزل له العطاءَ . فقيل له : أتُعْطي على مثل هذا الشعر ؟ قال : نعم ! إنَّ الشعر كذِبٌ وهَزْل ، وأحقُّه بالتفضيل أهْزَلُه .

أخبرني ابنُ دريد . قال : حدثنا أحمد بن عيسى العُكْلي . عن الزبير عن مصعب بن عثمان بن مصعب بن عُروة بن الزبير — وكان مِنْ أعلم الناس بقريش قال : قدم جرير بن عطية على هشام بن عبد الملك . فسمع سُهيل بن أبي كثير ينشد :

أبشرْ يا أمير الله أبشر بالدنانير

وبُخْتٍ عَرَبِيَاتٍ[١٤] تهادَى فى المقاصير

فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : شاعر أمير المؤمنين . فقال : شاعر أمير المؤمنين يقول بُخْتٍ عربياتٍ ! ليس لى ههنا رزق ! ووضع رِجْله فى غَرْزه ورجع . فلم يَعُدْ إلى هشام .

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجّم ، عن أبيه ، قال : اجتمع أبو حيّة النُميرى ، وكان شاعراً فصيحاً ، ويحيى بن نَوفَل الحِمْيَرى ، فاستنشده أبو حيّة من شعره . فأنشده مَلِيًّا . وهو ساكتٌ يسمع . فلما فرغ يحيى من إنشاده قال له : ألم أقُلْ لك أنشدنى .

وجدتُ بخط محمد بن القاسم بن مِهْرويه ، حدثنى محمد بن سعد ، قال : حدثنى أبو حاتم ، قال : حدثنى العُتبى ، قال : حدثنى أبو مَعْدّ ، قال : مرَّ بنا أبو حيّة النميرى ونحن عند ابن مناذر . فقال : علامَ اجتمعتم ؟ قلنا : هذا شاعر المِصر ! قال : أنشدنى . فأنشده . فلما فرغ قال : ألم أقل لك : أنشدنى ؟ قالوا : فأنشدنا يا أبا حيّة ! فأنشدنا[١٥] :

ألاَ حَىَّ مِنْ عَهدٍ[١٦] الحبيبِ المغانيا لِبِسْنَ البِلى مما لبسنَ الليالِيا

فلما فرغ قال : ما أرى فى شِعرك شيئًا ! قال : ما فى شِعرى إلا استماعُك له !

حدثنى بعضُ أصحابنا ، عن أبى سعيد السكرى ، قال : قال المغيرة ابن حَبْناء لأخيه صخر فى كلمة :

ألاَ أَبْلِغا صَخْراً فإنىَ لم أكن لأَقذِفَ صَخْراً بالنِّفاقِ ولا الكفرِ
ولكن فى صَخْرٍ عُيوبًا كثيرة إذا ذُكرتَ نَقَّبْنَ[١٧] من حيث لا يدرى
عيوبًا . وفحشًا للصديق . وغيلةً . وغشًّا . وشعراً مثل شِعرِ أبى الجَبْر

[٢٢٦] قال : أبو جَبْر مجنونٌ من بنى ربيعة بن حنظلة ، كان يقولِ شعراً مُخَلَّطًا مُحالاً .

---

(١٤) البخت : الإبل الخراسانية ، ولهذا عجب جرير من وصفها بالعربيات - كما سيجىء بعد .
(١٥) طبقات ابن المعتز ١٤٤ .
(١٦) فى ابن المعتز : من بعد .
(١٧) نقبن : كشفن (اللسان - نقب) .

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : أكثر هذه الأشعار الساذَجة الباردة تسقط وتبطل إلاَّ أنْ تُرزَق حَمْقَى ، فيحملون ثقلها ، فتكون أعمارُها بمدة أعمارهم ، ثم ينتهى بها الأمرُ إلى الذهاب ، وذلك أنَّ الرواة ينبذونها ، وينفونها فتبطل . قال الشاعر[18] :

يموتُ رديء الشعر من قَبل أهله ، وجيِّدُه يَبْقَى ، وإن مات قائلهْ

وقال رؤبة بن العجاج لعُقْبَة ابنه ، وقد أنشده شعراً له : يا بنى ، إنك ذَهْبانُ الشعر ! فذهب شِعْره فما أحد يَرْوى له بيتًا ، ولا يُعرف له جامعُ شعر . فإنَّ هذا لعجيب من الحُكْم على الغيب . فيصح هذه الصحةَ ، ولكنها كهانة عالم وفراسةُ أَب فى ابن ، وما علمتُ أنَّ عقبة هذا ذُكِر قطُ إلاَّ فى خبر واحد ، فإنهم زعموا[19] أنه اجتمع وبشار بن بُرْد فى مجلس عُقْبة بن سَلْم . فأنشد عقبةُ بن رُؤْبة عقبةَ بن سلم مَدْحًا له فيه . فأحسن بشار مَحْضَره وأقبل يستحسنه . فلما فرغ من الشعر التفت إلى بشار . فقال : هذا طراز لا تُحْسنه . ففى مقابلة الجميل بخلافه دليلٌ على حمقه . فزعموا أنَّ بشاراً غضب وقال : أَلَى تقول هذا ؟ واللهِ لأنا أرجز منك ومن أبيك وجدِّك . ثم غدا على عقبة بن سلم بأُرجوزته التى أولها[20] :

يا طللَ الحىِّ بذاتِ الصَّمْدِ بالله خبِّرْ كيف كنتَ بَعْدِى

فلما سمعها عُقْبة بن رؤبة هرب . فنقل الناسُ الخبر ، وحملوا شِعْرَ بشار ولم يحملوا شعر عُقبة . وسقط إلى الساعة . فما يُعْرَف له منه بيت .

حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا الحسين بن على المَهْرى ، قال : حدثنا أبو عثمان المازنى عن الأصمعى ، قال : جاء رجل إلى خلف الأحمر ، فقال : إنى قد قلت شعراً أحببت أنْ أعرِضَه عليك لتَصْدُقَنى عنه ، قال : هات . فأنشده :

---

(١٨) العمدة ١ - ٩٥ ، وفى هامش الأصل : « قلت : هو دعبل بن على وسيأتى .

(١٩) الخبر فى طبقات ابن المعتز ٢٥ .

(٢٠) طبقات ابن المعتز ٢٥ .

رَقد النَّوى حتى إذا انتبه الهَوى بعث النوى بالبين والترحالِ
ما للنوى جدَّ[٢١] النوى قُطِع النوى بالوصل بين مَيَامِن وشمال

فقال له خلف : دَعْ قولى . واحذر الشاة . فوالله لئن ظفرتْ بهذا البيت لتجعلنه بعراً ! على أنى ما ظننتُ بك هذا كله !

أخبرنى الصولى . قال [٢٢٧] : حدثنا أبو ذَكوان . قال : حدثنا المازنى . قال : أنشد خلفًا الأحمرَ رجلٌ شعراً له . فقال له : ما ترك الشيطان أحداً بهذا البلدِ إلاّ وقد عرض عليه هذا الشعر . فما وجد أحدًا يقبَله غيرك !

وأخبرنى أحمد بن محمد المكىّ . قال : حدثنا أبو العيناء . قال : حدثنا الأصمعى . قال : عرض رجل على أبيه شِعراً . فقال له : يا بنى . ما بَقِى أَحَدٌ إلاّ وقد عرض عليه الشيطانُ هذا الشعر فما قبله أحد غيرك .

حدثنى أحمد بن عبد الله العسكرى ، قال : حدثنا الحسن بن عُليل العنزى ، قال : حدثنا يزيد بن محمد المهلبى ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى . عن ابن سلاّم . قال : أنشد رجل يونس النحوى شِعراً له يعرضه عليه . فقال له يونس : أىُّ ماصّ بَظْر أُمّه قال هذا ؟

وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : قال وهب بن أبى إبراهيم : جاشت نفسى بشىء من الشعر . فقلت ليونس : إنّ رجلا صاحبَ شعر . وقد جاشت نفْسه بشىء منه . وهو يكره أنْ يخرجه حتى تسمعهُ . قال : هات ! فأنشدتُه . فقال : من هذا العاصّ بَظْر أمه ؟

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ووهب بن أبى إبراهيم هو أبو أبى شبل عُصْم بن وهب . واسم أبى إبراهيم عِصمة التميمى ثم البُرْجُمى البصرى الشاعر .

حدثنى على بن هارون ، قال : أخبرنى أبى ، قال : كان أبو عبيدة يقول شعراً رديئًا ضعيفا . وكان الأصمعى يقول شِعراً ضعيفًا . وهو أصلحُهما شِعراً على خساسةِ شعره ؛ لأنّ

(٢١) جد : قطع .

ما يروى لأبى عبيدة يدخل فى حَدّ ما يُهزأ به ، ويُضحَكُ منه ؛ من ذلك ما رواه البصريون فى خَرَكَ ابن أخى يونس النحوى وكان يتعشّقه :

ليتنى ليتنى وليْتَ ولَيْتَى ليتنى قد علوتُ ظَهْرَ خَرَكْ
فقرأنا كتابَه وفككنا خاتمًا . كان قَبْلَنا لم يُفَكْ

فهذان البيتان من أدل دليل على مقداره فى الشعر .

ولقد حدثنى العَنَزى . قال : حدثنى عُمر بن شَبَّة . قال : أنشد أبو عبيدة خلفًا الأحمر شعراً له . فقال له خلف : يا أبا عبيدة . اخبأْ هذا كما تخبأُ السَّنَّور خرأها !

وأخبرنى الصولى . قال : أنشد رجل أحمد بن الوليد بن بُرْد فقيه أنطاكيه شعراً رديئا . فقال له [٢٢٨] :

قد جاءنى لك شِعْرٌ لم يكن حسنًا ولا صوابًا ولا قَصْداً ولا سَدَدا
وجدت فيه عيوبًا غَيْرَ واحدة ولم أَزَلْ لعيوبِ الشعر منتقدا
كأنَّ ذا خِبْرَةٍ بالشعر جمَّعه ثم انتقى لك منه شرَّ ما وجدا
إنى نصحتُك فيما قد أتيتَ به من الفضائح نُصْحَ الوالد الولدا
فعَدَّ عنْ ذاك . وادْفِنْه كما دفنَتْ هِرٌّ خُرُوءًا ولم[٢٢] تُعلم به أحدا

وجدت بخط محمد بن القاسم بن مِهْرَوَيه : حدثنى محمد بن يزيد . قال : عرض رجلٌ على بشّار شِعْراً له فقال : يا هذا اخبأْ هذا الشعْر كما تجبأ سَوْأَتَك .

حدثنا محمد بن مَخلد العطار . قال : حدثنا أبو حمزة أنس بن خالد الأنصارى . قال : حدثنا محمد بن عبيد الله العُتْبى أبو عبد الرحمن . قال : حدثنى أبو الجَهْم بن أبى سفيان بن العلاء . قال : حججْتُ أنا وأبو عمْرو بن العلاء فقفلنا من الحجّ . فمَرَرنا بالبستان ؛ فإذا راكبٌ قد أناخ بالرُّفْقَة يسأل عن أبى عَمْرو . فأُرشد إليه . فقال : إنك قد ذُكرت لى وقد قلتُ شِعراً . فأحب أن أعرضه عليك .

فقال أبو عَمْرو : هذا مُنْصَرفنا من الحج . ونحن فى شغل عن الشعر . قال : فقلت له : إلىّ ؛ فإنك تُصيب عندى ما تُصيب عنده . فأنشدنى :

(٢٢) فى هامش الأصل : صوابه : « ولا تعلم » .

لئن قدمتُ من دِمَشْقَ صالحا وقد تمتعتُ مَتاعاً صالحا
لآتِيَنَّ بالعراق صالحا إني وجدتُ صالحا لي صالحا

فقلت له : أنت أشْعَرُ الناس ! فقال لي أبو عمرو : يا عدوّ الله ، أتُغْرِي الرجل ؟ أما تخشى الله !

حدثني أحمد بن عيسى الكرخي ، قال : حدثنا أبو العَيْناء ، قال : حدثنا محمد بن سلاّم قال : كان المهديّ يقعد للشعراء ، فدخل عليه شاعر ضعيف الشَّعْرِ طويل اللحية ، فأنشده مديحا له ، فقال فيه : « وجوارٍ زَفِرات » . فقال المهدي : أي شيء زفرات ؟ فقال : ولاتعلمه أنْتَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ! قال : فأنْتَ أمير المؤمنين وسيِّدَ المسلمين [٢٢٩] وابن عمِّ رسول رب العالمين ﷺ لا تعرفه ، أعرفه أنا ؟ كلاّ والله ! فقال له المهدي : ينبغي أن تكونَ هذه الكلمة من لغة لحيتك !

أخبرني أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : جاء رجل إلى الرشيد ، فقال له : قد هجوتُ الرافِضَة ، قال : هات ! فأنشد :

رَغْمًا وشَمْسًا وزيتونا ومَظلمةً مِنْ أنْ تنالا من الشَّيْخَيْنِ طُغيانا

قال : فسِّره لي ! قال : لا ! ولكن أنت وجيشك اجْهَدْ أنْ تَدْرِي ما أقول ، فإني والله ما أدْرِي ما هو !

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُلَيل العَنَزي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذَّارِع ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قال أبو العتاهية لابن مناذر : إن كنتَ أردتَ بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعتَ شيئًا ، وإن كنت أردت شِعْرَ أهلِ زمانك فما أخذتَ مأخذهم ، أرأيت قولك[٢٣] :

« ومَنْ عاداك لاقَى المرمَرِيسا »

أي شيء المرمريس ؟

أخبرني محمد بن يحيى ، عن أبي العَيْناء قال : عرض رجلٌ على الأصمعي ببغداد شِعْراً

---

(٢٣) سبق صفحة ٣٦٨ .

رَدِيئًا . فبكى الأصمعى . فقيل له : ما يُبْكِيك ؟ قال : يُبْكِينى أنه ليس لغريبٍ قدرٌ . لو كنتُ ببلدى بالبصرة ما جسر هذا الكشْحانُ[٢٤] أنْ يعرض علىَّ هذا الشعر وأَسْكُتَ عنه .

أخبرنى محمد بن العباس . قال : حدثنى أبو الحسن الأنصارى . قال : حدثنى الهيثم السمرى . قال : حدثنى شاعر من مَوَالى بنى تميم كان يأْلَفُ أبا نواس . وكان أديبا ظريفًا . قال : دخلتُ على أبى نواس فى عِلَّته التى مات فيها . فسُرَّ بدخولى عليه . ونشط ؛ فقلت له : أعْرِضُ عليك شِعْراً لى ؟ فقال : أعَلى هذه الحال ؟ فقلت له : أنت بحال خير ! وأنشدتُه إياه . فجعل يبكى . فقلت له : لِمَ تبكى ؟ لك بسائر اليهود والنصارى والملوك أُسوة . فقال لى : كم تظنُّ من شاعر قد مدح بأحسن مِنْ شعرك هذا ، فكان ثوابه أن ضُفِع حتى عمى ! وأنا أسأل الله أن يرزقك ما رزقهم ! فقلت : مالك ! لا شفاكَ الله ! فمات بعد يومين .

قال الهيثم : فقلت له : تَدْرى فى أىّ سنة كان هذا ؟ قال : نعم ! فى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

حدثنى على بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن العباس . قال : حدثنا عيسى تِينَة . قال : سمعت الأصمعى يقول : قال رجل :

« ترافع العزُّ بنا فارْفَنْفَعا »

فقلت له : هذا لا يجوز ! قال : فكيف جاز للعجاج [٢٣٠] أنْ يقول[٢٥] :

« تقاعس العِزُّ بنا فاقْعَنْسَسا »

ولا يجوز لى أنا أن أقول « فارفنفعا » .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى . عن محمد بن يزيد المبرد . قال : لما تَرَاجَع الشعر بين عبد الله بن محمد بن أبى عُيينة بن المهلب بن أبى صفرة وبين مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة قال مروان لعبد الله :

---

(٢٤) الكشَح : داء يصيب الكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(٢٥) اللسان — قعس . وتقاعس العز بهم : تجنبهم وظلمهم حقوقهم .

اكْفُفْ لسانَك عنّى أيُّها الرجل ... واربَعْ عليك ؛ فإنى شاعر جَدِلُ
قد عبتَ مِنْ شِعرنا ما لو تُكلِّفه ... ضاقت عليك فجاجُ الأرض والسُّبلُ
والشعرُ موردُه فينا ومَصْدَرُه ... وأنت عن حَوْكِه بالغَزْلِ مشتَغِلُ
فانزعْ[٢٦] عن الشِّعر لا تلهج بصَنْعَتِه ... فى جراحك عن تحبيره شغلُ

وهى أكثر من هذا .

فردَّ عليه عبد الله من أبيات :

مرَّتْ بنا إبلٌ تَهْوِى إلى هَجَرٍ ... بالتمر خسرانَ ما تهوى به الإبلُ
تَهوِى بما فى غدٍ يبقى لصاحبه ... منه العويلُ ومنه الويلُ والهَبَلُ

فقال مروان :

ما بالُ شِعْرِك مُلْتَاثًا[٢٧] ومختلفاً ... بيتًا ثنيًّا وبيتًا ساقطًا خرَفا
قد حاول الشِّعرَ حتى شاب حاجبُه ... فلم يُجِدْ وسَطًا منه ولا طَرَفا
وقد ملأْتُ بشعرى قلبه رعبًا ... فاستشعر الذلَّ بعد الكبر والْتحفا
لما أتتْهُ قوافينا مثقَّفَةً ... تساقطتْ حسراتٍ نفسهُ أنفَا
لا تَكلَفَنَّ جوابى فى مناقضَةٍ . ... فلستَ مِنى ، وإن أحسنتَ ، منتصفا
وقد رأيتُك ذا لُبٍّ وذا أدبٍ ... لكنَّ شِعرَك إذ جاريتَنى وقفا
فانزعْ عن الشعرِ إذ سُدَّتْ مسالكُه ؛ ... لا تخبِطن ظلامَ الليل معتسفا
واعمِدْ لشعرِى فكُنْ لى فيه راويةً ؛ ... فإنَّ فى ذاك مِنْ تحبيره خلَفا

فأجابه عبد الله :

لقد تأملتُ هل تأتى بقافيةٍ ... تكون منى بها أوْ مِنْ أخى خَلَفا
لو كنتَ تهجو بشعرٍ فيه قافية ... صحيحةُ الوصفِ قلنا : جادَ ما وَصفَا
إذاً لأعملت نفسى فى روايتها ... وحَمْلها لك ، واستودعتُها الصُّحفا
لكنَّ شعرك لا صفْوٌ ولا كدَرٌ ؛ ... فأنتَ تجمعُ سُوءَ الكيلِ والحَشَفَا

---

(٢٦) انزع عن الشعر : كف عنه .

(٢٧) الالتياث : الاختلاط .

فاجْعَل لشعرِك ماءً ؛ إنه نَفِدتْ ... عنه المياهُ ؛ فقد أنفذته قَشِفَا [٢٣١]
واجعـل لشعرك نوراً يَستضِيءُ بـه ... فإنه مِنْ ظلامٍ مُلبَسٌ سَـدَفا
إنّا إلى اللهِ يا مروانُ يا بْنَ أخي ! ... كم بين حالَيْكَ مستوراً ومُنْكشِفا ؟
أقمـت حَـوْلاً على بيتٍ تُقَوِّمُه ؛ ... فلم تُصبْ وسَطًا منه ولا طرفا
لو لم أُزُرْك لما كانت لتبلُغنى ... أبياتُ شعرك حَوْلاً كاملاً عُجُفا
غرائرُ الشِّعْرِ تُبدى عن جواهرها ... بالقَصْدِ تبتدر القرطاس والهَدفا
إذا اللسان تلكّا أنْ يقومَ بما ... فى القلب منه تلكّا القلبُ أورجَفا

حدثنى على بن عبد الله الفارسى . قال : أخبرنى أبى . قال : قال ابن الأعرابى : قيل للمفضل الضبى ، وأنا حاضرٌ فى مجلسه : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ قال : عِلْمى به يمنعنى مِنْ قوله . وأنشد بعقب هذا الكلام[٢٨] :

أبى الشِّعْرُ إلاّ أنْ يضيء رديئه ... علىّ ، ويأبى منه ماكان مُحكما
فيا ليتنى إذ لم أُجِدْ حَوكَ وَشْيِه ... ولم أك مِنْ فُرسانه كنتُ مُفحما

. حدثنى إبراهيم بن محمد العطار . عن العَنزى . قال : حدثنى يزيد بن محمد المهلبى . قال : حدثنى إسحاق الموصلى . قال : جاء رجلٌ إلى بعض أصحاب الفضل بن يحيى بشعرٍ قد ختم عليه يسأله أن يوصله إلى الفضل . فقال له : لا يجوز أن أوصل إلى الأمير كتابًا لا أدْرِى ما فيه . ففضّه فإذا فيه :

لمن الديار كأنها سَطْرُ ... إنَّ هذا لأمرُ له زَمْرُ
إنَّ الأميرَ من كرمه يكا ... دُ ألاّ يكون لأمّهِ بَظْرُ

فقال : اغرب ، غرَّب الله عليك !

أخبرنى محمد بن يحيى . قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : سمع أحمد بن يوسف الكاتب لأخيه شعراً قد كتب به إلى هَوًى له :

أيا باذِلاً وُدًّا لِمَنْ لا يشـاكِلُه ... يساعده فى حُبّـه ويواصلهْ
عليك بمن يرضى لك الناسُ وُدَّه ... أواخرُه محمـودة وأوائِـلهْ

(٢٨) سبق .

فكتب إليه أحمد : وفّقك الله يا أخي للسداد . وهداكَ للرشاد ؛ قرأتُ لك شِعْراً أنفذتَه إلَى مَنْ تخطبُ مَودتَه . وتستدعي عشرته ؛ فسرَّني شغفُك بالأدب . وساءني اضطرابُك في الشعر . وليس مثلُك مَنْ أخرج مِنْ يده شيئا يعودُ بعيبٍ عليه . وأعيذك بالله أنْ تَلِج لُجَّةَ الشعر بلا [٢٣٢] عَزْمٍ ينجيك منها وسِباحة تُصْدِرُك عنها ؛ فتنسبَ إلى قبيح أمْرٍ هويتَ النسبة إلى حسنه ؛ فاعرف الشعر قبل قوله . واستَعِنْ على عمله بأهله . ثم قُلْ منه ما أحببتَ إذا عرفت ما أوردت وأصدرت . وهذه أبيات على وزْنِ أبياتك نظمتُها بمثل ما نثرته لك ؛ وهي :

أبا حَسَنٍ عانِ الدرايةَ قبل ما
تُريغُ[٢٩] من الشعر الذي أنْتَ قائلُهْ
ففي الشعر آدابٌ كثيرٌ فنونُها وباطلُ لهو إنْ تعنَّاكَ باطِلُهْ
وحَسْبُكَ عَجْزاً بامرئٍ متغزِّل إذا عَيَّ بالأمثال فيمن يُواصِلُه
. . . . بامرئٍ ذي تواصل إذا عيَّ بالأشعار[٣٠] . . . .
يَهُونُ على معشوقه ما أعزَّه فتنقلبُ الأحوالُ فيما يحاوله
فدونك نُصْحاً مِنْ خَبيرٍ مجرِّب قضَى آخِراً أفضتْ إليك أوائلُهْ
وما غابِرُ الأيامِ إلاَّ كسالفٍ فبالسَّلَف الماضي فقِسْ ما تُزاوِلُهْ

حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي . قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية . قال : كان ابنُ التخّتاخ وكيل إبراهيم بن المهدي يقول شعراً رَدِيئًا . وينْشده الناسَ على أنه لغيره ؛ فمن استَرْداه عاداه . فقال له إبراهيم : شاوِرْ أبا العتاهية . فشاوَرَهُ وأنشده . فقال له : إياك أنْ تعاود . فغضب . فقال أبو العتاهية :

يا عَجَبًا ما عجبتُ يا عجبا ممن إذا لم يُسْخَرْ به غَضِبا

أخبرني محمد بن يحيى الصولي . قال : حدثنا محمد بن يحيى بن عبّاد . قال : حدثني هارون بنُ محمد . قال : حدثني يعقوب بن أحمد بن أسد . قال : حدثني عبد الرحمن بن حمزة المكي ؛ قال : كان أبو العتاهية إذا حجَّ يجلسُ عندنا بمكة . فجاءه

(٢٩) أريغ : أزاد وطلب (القاموس) .
(٣٠) رواية أخرى لبيت السابق .

شاعرٌ كان عندنا ، فجعل ينشده وأبو العتاهية لا يُصغي إليه . لأنه لم يستجدْ شعره . فقال له الشاعر : ما لك لا تصبر حتى تسمع ؟ فقال :

سأصبرُ جهدِي لما أسمعُ فإنْ عِيلَ صَبْرِى فما أصْنَعْ

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنى محمد بن على بن حمزة ، قال : حدثنى عبد الله بن المدينى أبو محمد . قال : كنا عند أبى العتاهية أنا وخالد بن محجن . فأنشد ابنه شعراً . فقال أبو [٢٣٣] العتاهية : إنى والله قد نهيته عن هذا . فليس يَقبل فقال ابنُه : أُريد أن أتعوَّدَهُ وأنشأ عليه . فقال : يا بُنى . هذا الأمرُ يحتاج إلى رِقةٍ وطبع فائض . وأنتَ ثقيل الجوانب . مُظْلِمُ الحركات . فاذهبْ إلى سوقك سوق البَزّ ، فإنه أعْوَدُ عليك !

حدثنى محمد بن إبراهيم . قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوَرّاق . وحدثنا محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى . قال : حدثنى أبى . قال : حدثنا ابن أبى سَعْد . قال : حدثنى محمد بن الحسن السامى ، قال : حدثنى عَمْرو مولى مزْلاج الليثى . قال : حدثنى أبو نُواس الحسن بن هانئ . قال : جاء شاعرٌ من غِثَاثِ الشعراءِ إلى زُبيدة فامتدحها . فقال[٣١] :

أزبيـــدة ابنـــه جعفرٍ طوبَى لسائلك المُثَاب
تُعْطِين من رِجْلَيكِ ما تُعطى الأكفُّ من الرغاب

قال : فهمَّ به الحشم والخدم . فقالت : لا تفعلوا ، فإنه إنما أراد الخير فأخطأ . ومَنْ أراد الخير فأخطأ أحبُّ إلينا ممن أراد الشرَّ فأصاب ، وإنما أراد أنْ يقول على قول الشاعر[٣٢] : « شمالك أجود من يمين غيرك . وقفاك أحسن من وجه غيرك ، فظنَّ أنه إذا ذكر الرِّجْلَيْن أنه أبلغ فى المدح ، وأمَرتْ له بجائزة » .

قال عمرو مولى مزلاج : فقال لى أبو نواس : لقد ورد عليها شيءٌ لو وَرَدَ على العبَّاس بن عبد المطلب رضى الله عنه ما كان عندهُ من الحلم والاحتمال وتسهيل الأمر أكثرُ

---

(٣١) سبق .

(٣٢) حققه القائل . وقد سبق .

مما كان عند هذه المرأة . وهي من بناتِ أبنائه ؛ ولكن الله أعلم حيثُ يجْعَلُ رِسالاته .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقد تقدم هذا الخبر بغير هذا الإسناد[٣٣] .

حدثني أبو عبد الله الحكيمي وأبو بكر الصولي ؛ قالا : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثني إبراهيم بن أبي الحسين . قال : رأيت محمد بن أبي العتاهية يجيء إلى إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف . فسمعته يقول : أنشدت أبي أبا العتاهية شعراً من شِعْرِي . فقال لي : اخرج إلى الشام . قلت : لم ؟ قال : لأنك لستَ مِنْ شعراء العراق ! أنت ثقيلُ الظل ، مظلم الهواء . جامد النسيم !

حدثنا محمد بن القاسم الأنباري . قال : حدثني أبي . قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الرَّبَعي . قال : حدثنا أبو عثمان المازني . قال : [٢٢٤] شهدت أبا زيد النحوي ، وعنده أبو عدنان السُّلمي ، فقرأ عليه أبو عدنان قصيدة له أولها :

وبلدةٍ ليس بها غيرُ وَزَلْ قطعتها مُحبنْطِئًا على جَمَلْ[٣٤]

فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان : إن كان شعرك كله هكذا فلا عليك أنْ [لا][٣٥] تستكثر منه !

وحدثني علي بن هارون . قال : أخبرني أبي ، قال : قال الجاحظ : أنشد أبو عدنان عبدُ الرحمن بن عبد الأعلى السلمي أبا زيد الأنصاري شِعْراً له . فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان ، هذا شِعْرٌ لا عليك ألاّ تستكثر منه .

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، عن أبي هِفّان — أو غيره ، قال : أنشد رجل أبا الشمقمق شِعْراً له . وقال : كيف ترى ؟ قال : جيداً ! قال : أنا قلته في الخَرج . قال : رائحةُ ذاكَ منه !

---

(٣٣) صفحة ٤٣٥

(٣٤) الوزل : محركة — دابة كالضب . أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس . واحبنطى : انتفخ بطنه . (القاموس) .

(٣٥) زيادة ليست في الأصل . وسيأتي كذلك بعد سطور.

أخبرنى محمد بن عبد الله البصرى . قال : حدثنا الغلابى . قال : كنّا عند ابن عائشة . فجاءه رجلٌ . فأنشده شعراً لنفسه أكثر فيه من الغريب . فقال له : ما أحسب أنك أفصح من امرئ القيس . ولا زمانك أرفع كلاماً من زمانه حين يقول[٣٦] :

تمتّعْ من الدنيا فإنك فانٍ ... من النّشَوات والنساءِ الحسانِ
أمِنْ أجْلِ أعرابية حلّ[٣٧] أهلُها ... بروضِ الشّرَا عيْنَاكَ تبتَدِرانِ
فدمعُها سَحٌّ وسكبٌ ودِيمةٌ ... ورَشٌّ وتَوكافٌ وتَنهَمِلان[٣٨]
ليالى يَدْعونى الصبا[٣٩] فأُجيبه ... وأعين مَنْ أهْوَى إلىَّ رَوَانِ

روى محمد بن القاسم الأنبارى . عن أبيه . عن محمد بن عبد الرحمن السلمى . قال : قال لى ابنُ عائشة : مدحنى خالد النجار بشعرٍ رَدِىء . فقلت له : ويلك ! ما تحسن أنْ تمدح ! إنما تُحْسن أنْ تهجو .

قال محمد بن عبد الرحمن : وخالد النجار هو القائل :

الحمد لله لا شريك له ... مِنْ شهوة التمر بُرْسِمَتْ[٤٠] بِنْتى

أخبرنى الصولى . قال : حدثنى يموت بن المزرّع . قال : كان لمحمد بن الحسن الحصنى ابنٌ فقال له : إنى قد قلتُ شعراً . وكان الحصنى سيّداً ظريفًا . فقال : أنْشِدنيه يا بنى لئلا يلعب بك شيطانُ الشعر . قال : فإنْ أجدْتُ أتهب لى جارية أو غلاما ؟ قال : أجمعها لك . فأنشده :

---

(٣٦) ديوانه ٨٥ ، ٨٧ .

(٣٧) فى الديوان :

أمن ذكر نبانية حل أهلها ... بجزع الملا

ونبهان : قبيلة من طيئ كان امرؤ القيس نازلا فيهم ثم ارتحل عنهم . والملا : الصحراء . وجزع الملا : منعطفه . ومعنى تبتدران : تستبقان بالدموع .

(٣٨) السح : الصب الشديد والسكب نحوه . الديمة : مطر دائم فى لين . التوكاف : القليل من المطر . تنهملان : تسيلان .

(٣٩) فى الديوان : يدعونى الهوى . روان : دائمات النظر فى سكون . ويريد أنهن كلفات به مائلات اليه .

(٤٠) البرسام : علة يهذى فيها . برسم - بالضم - فهو مبرسم . (القاموس) .

إنَّ الديار بمَيَّفا هيَّجن حُزنًا قد عفَا
أبكينَنى لشقاوتى وجعَلْنَ رأسِى كالقفَا

[٢٣٥] فقال : يا بنى . والله ما تستأهِلُ بهذا جارية ولا غلاما . ولكن أمُّك منى طالق ثلاثا إذْ ولدَتْ مِثْلَك !

أخبرنى محمد بن العباس . قال : حدثنا محمد بن أحمد . قال : حدثنا عمر بن شبّة . قال : حدثنى أبو يحيى الزهرى . قال : أخبرنا أبو نُبَاتة . قال : قال رجلٌ لأخٍ له : إنى قد قلت شعراً . فقال : هذا شىءٌ يجزَعُ منه العقلاء . فأنشدنيه . فقال :

« هل تَعْرِفُ الدار بالقَفَيْنَا »

قال : الدار قد ذكرَتْها الشعراء . والقفيتَنا لعله موضع . وإنه على ذلك سمج ردىء ! قال :

« أبكينَنا فأَحْزَنَيْنَنا »

فقال : عتَقَ ما يملك[٤١] إن زِدْت آخر إنْ لم أطرحك فى البئر !

حدثنى يوسف بن يحيى بن على بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن جده . قال : أنشدنى إسحاق الموصلى لنفسه فى محمد بن راشد الخناق . وقد كان إسحاق قال فيه :

إذا حرَكَ الشَّرْبُ الكرامُ رءُوسَهم فأَيُر حِمَارٍ فى حرِّ ام ابن راشد
لقد بشرت منه القوابل أمّه بألأم مولودٍ لألأمِ والدِ

فجمع محمد بن راشد عدةً من الشعراء المتخلفين . وسألهم أنْ يهجو إسحاق . فهجوه بشعرٍ ساقط تُرك لتخلفه . فقال إسحاق لما بلغه ذلك :

وأبيات شِعْرٍ رائعاتٍ كأنها إذا أُنشدت فى القوم حسنها سِحْرُ
تحفَّز واقْلَوْلَى[٤٢] لردِّ جوابها أبو جعفر يغْلى كما غَلَتِ القِدْرُ
فلم يستطعها غير أنْ قد أعانه عليها أناسٌ كى يكونَ لهم ذكرُ

---

(٤١) صوابه : ما أملك . (هامش الأصل) .
(٤٢) اقلولى : قلق . وانكمش .

فياضَيْعةَ الأشعارِ إذ يقرضونها وأضيع منها مَنْ يرَى أنها شِعْرُ
إذا لم يكن للمرءِ عقْلٌ يكفُّه عن الجهل لم يستحْى وانهتك الستر

أخبرنى الصولى . قال : حدثنى يَمُوت بن المزرّع . قال عمرو بن زَعْبَل[٤٣] يهجو دِماذاً :

إنى رأيت دِماذاً عيْنَ الأحْمَق وكذاك سيما المعجَب المتحذلِق
لم يَدْرِ ما علمُ الخليل فيقتدى ببيانِ ذاك ولا حدودُ المنطق
ويقول أشعاراً تُشَابه خرْأه نَسْجُ الصَّنَاعِ خلاف نَسْجِ الأخرق

أخبرنا محمد بن محمد القصرى . قال : حدثنا أبو العَيناء . قال : دخلنا على العُتبى نعوده وقد مرض . فقال : ما أجْزَعُ من الموتِ كجزعى من أبى مسلم الخَلَق لأنى أخاف أنْ يرثينى كما رَثَى الأصمعى بقوله :

يَجُوب صِيَابَ معانى الجَوَابِ بحَذْفِ الصَّوابِ لدى المجْمَع [٢٣٦]

أخبرنى أبو بكر الجرجانى . قال : قال حدثنا المبرد . قال : غنَّت بُرهانُ جاريةابن الصباح بين يدى بُنان :

إن نفسى رَسُولُ نفْسى إليها ولنفسى جعلت نفْسى رَسُولا

فقال بُنان : شُهْ[٤٤] . امتلأ البيت فُساءً .

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم . عن أبيه . قال : قال أبى أبو الحسن على بن يحيى يومًا لخالى أبى العباس أحمد بن أبى كامل : أنشدَكَ أبو قدامة شعره ؟ وأبو قدامة إنسان من الكتَّاب كان يتعاطى قَوْلَ الشعر فيكسره ويلحن فيه . فقال : ولِمَ . فى الصفعُ حتى ينشدنى شعره ؟ فأنشدنا الصولى لأحمد بن يوسف الكاتب :

---

(٤٣) هذا فى الأصل . وفى الإكمال (١ - ٣٠٥) وعمرو بن رعبل - بفتح الراء . وسكون العين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة - شاعر إسلامى . أنشد له أحمد بن يزيد المهلبى شعراً . ثم قال : ووجدته بخط الأرزنى - زعل - بالزاى . وفى التبصير (١٠١) : وقيل هو بالزاى .

(٤٤) شاه وجهه يشوه : قبح .

إنَّ كـفى إذا التقينا أراها تتندَّى إلى قفا حيَّانِ
ولها عَطْفَةٌ ولا بدَّ منها بعده فى قفا أبى عِمْرانِ
ذهبت كلُّ لذةٍ لىَ إلاَّ لذتى فى تفقُّدِ الإخوانِ
واشتعافى[٤٥] بصفع مَنْ يدَّعى الشعـ ـر بلا خِبْرَةٍ ولا إحسانِ

حدثنى بعض أصحابنا ، قال : كتب رجل إلى محمد بن داود الأصبهانى بشعرٍ ردىء ، فأجابه محمد من قصيدة :

هَبْنى أطيع ملامَ الكاشحين ولا أعْصِى الوشاةَ ولا أرْعى الذى يجبُ
أكنت أصغَى لِشعرٍ وزنُه خطأ وقد ترادف فيه اللحنُ والكذبُ
فالوزنُ منكسر ، والخفضُ منتصب ، واللفظُ غَثٌّ ، ومعنى اللفظِ منقلبُ
لو كنت تسطيع إخطاء بخامسة أخطأت ، لكن عليك الجهد والطلب
هذِى المعانى الكُتُنْجىُّ ارتضاكَ لها قل لى عروضك ذا مِنْ أين يقتضب
أسخنت عينَ معانى الشعر فاجْتَنَبَتْ لَمَّا شعرْتَ وكانت قبل تُجتلبُ
هب العروضَ تساهلنا عليك به فأىُّ نحوٍ بهذا العقل يُحتقَب
تطهَّر الآنَ مِنْ ذا الشعر مغتسلا كما تطهَّر من أدرانه الجُنُبُ

أخبرنى يوسف بن يحيى أنَّ أباه أنشد شعراً رديئا ، فقال :

رُبَّ شعرٍ كأنه لعقُ ماء مشبهٍ ما حنتْ عليه الحشُوشُ
قد تسمَّعْتُهُ فجَّتْهُ أُذْنى فتمنَّيت أنّنى أُطْرُوش[٤٦]

بلغ علىَّ بن العباس الرومى أنَّ ابن الخبازة المُغْبَر هجاه ، فقال ابن الرومى :

يأيها الأعمى الذى سبَّنى محلَّلٌ ما نِلْتَ من نَيل [٢٣٧]
شِعْرُك لا تثْبُت آثارُه مِنْ غُرَّةِ اليوم إلى الليل
مَدَبٌّ ذَرٌّ فى نَقًا[٤٧] هائل مرَّت به معْصِفةُ الذَّيلِ
عفَا فما يسطيع يَقْتافهُ ناظرُ لقمانَ ولا قَيْل

(٤٥) شفى ، ورغبتى .
(٤٦) الأطروش : الأصم (القاموس) .
(٤٧) النقا : القطعة من الرمل .

لو كان فى شِلْوِك لى مَبْطَشٌ لقد دعت أُمُّكَ بالوَيْلِ

أخبرنى الصولى ، قال : قال أبو نواس لرجل كان يهاجيه :

سيَبْقَى بقاء الدهر ما قلتُ فيكم وأمَّا الذى قد قُلْتُموهُ فَربحُ

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه ، قال : كان أبو العباس محمد بن عمران الحلبى مَلِيحًا متكلِّمًا ينتحلُ فى الإجْبَار مذهب الحسين النجار ، ويناضِلُ عنه ، ويقول شعراً ضعيفا سخيفا ، فقلت فيه :

وفى الحلبى كلُّ أنس ومُتْعَة ونِعمَ أَخُو الإخوان عند الحقائق
ولكنه ممن يُجُورُ ربَّه ، ويَنحَله مذمومَ فِعْلِ الخلائِق
ويُنشدك الشعرَ الغثِيثَ لنفسه ، فتَحْلِفُ عنه أنه غيرُ سارقِ
فما سرَّنى لو أنه لى موافق ، ولا ضرَّنى أنْ كان غيرَ مُوافقِ

قال : فقد شهدتُ له لعمرى أنه لا يسرق الشعر ، ولكن الشهادة عليه بسرقته أحسنُ منها بتخلفه فيه ؛ لأنه لايسرق الشعرَ إلاّ مَنْ عرفه . قال الأخطل : نحن معشر الشعراء أسرق من الصاغة .

قال : وكان بعضُ اليزيديين يصحبنا ، ويقول الشعرَ فيسىء فيه ، فقلت :

اليزيدىُّ عليه دَرَقَهْ(٤٨) جلدةُ الفِيل لدَيْهَا وَرَقَهْ
إنْ يُقلْ شِعْراً رديئًا فله أو يُجِدْ فى الشعر يوجَدْ سَرَقَهْ

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : احتجَّ بعضُ الشعراء فى قوله الشعر الردىء بأنه إنما أراد أنْ يُذكر به ، فقال :

سوفَ أهجوكَ إنْ بقيتُ بشعرٍ ليس إن قَوّموه فَلْسَيْنِ بِسوَى
ويقولون ذَا رَدِىءٌ وحسبى أنْ يقولوا له ردىء ويُروَى

قال : ونحا فيه قولهم : « إذا فاتك الخير فارفع علما فى الشر » .

* * *

(٤٨) الدرقة : ترس من جلود . والجمع درق . (اللسان — درق) .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقد أكثر الشعراء في وصف بقاء الشعر الجيّد على تطاول الأيام ، وغابر الزمان ؛ ومِنْ أحسن [٢٣٨] ما جاء فيه قولُ عُرْوَة بن أُذينة :

نُبِّئْتُ أنَّ رِجالاً خاف بعضُهم ... شَتْمي وما كنتُ للأقْوام شتَّاما
فإن يكونوا بَرَاءً لا تُطِفْ بهم ... منِّي شَكاةٌ ولا أسمعهم ذَاما[٤٩]
وإن يَحينوا أقُلْ قولاً له أثرٌ ... باقٍ يُعَنّى قراطيسا وأقلاما

وقول دِعبل بن علي الخزاعي :

لاَ تعرضنَّ بمَزْحٍ لامرئٍ طَبِنٍ[٥٠] ... ما راضَه قلبُه أجراه في الشَّفَةِ
فَرُبَّ قافيـةٍ بالمَزْحِ جارية ... مشئومة لم يرد إنماؤها نمَتِ
إني إذا قلتُ بيتًا مات قائِلُهُ ... ومَنْ يُقال له ، والبيت لم يمت

وقول دعبل أيضًا[٥١] :

يقولون : إنْ ذاقَ الرَّدَى مات شِعْرُهُ ... وهيهات عمرُ الشِّعْرِ طالت طوائِلُهْ
سأقْضِي بَبَيْتٍ يحمدُ الناسُ أمْرَه ... ويكثُرُ مِنْ أهلِ الرِّوايةِ حامِلُه
يموتُ رَدِيءُ الشعرِ من قَبْلِ أهله[٥٢] ... وجيِّدُه يَبْقَى ، وإنْ مات قائله

---

(٤٩) الذام : العيب .
(٥٠) طبن : فطن .
(٥١) أمالي المرتضى (٢ - ٢٧٠) .
(٥٢) في أمالي المرتضى : ربه .

[فى آخر نسخة الأستاذ الشنقيطى التى اعتمدنا عليها فى تحقيق هذا الكتاب ما نصه :]

تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وكتبه بيمينه لنفسه العبد الفقير الضعيف الحقير الملتجئ إلى الله ورسوله إمام العلم بالحرمين ، وخادمه بالمشرقين والمغربين ، محمد محمود بن التلاميد التركزى المدنى ثم المكى . وذلك بعد رُجوعى من رحلتى إلى الأندلس وباريس ولوندرة أثناء رحلتى الخامسة من المدينة المنوّرة إلى قسطنطينية العظمى لأجل رفع الظلم واكتساب كتب العلم .

وكان ابتدائى نَسخَه سَلخ رجب الفرد ، وفرغت منه غرة ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة وألف .

وماكتب ورقة حتى قابلت التى قبلها فتمت كتابته ومقابلته فى ساعة واحدة .

ونقلته من نسخة الوزير محمد بن العَلْقَمى ، وعليها خطُّه . وهى بخطّ الناسخ محمد بن على يُعرَف بالنقّاش ، وهو نَسخ من نسخة عبد السلام بن الحسين البصرى .

وهو كتب مِن أصل المؤلف أبى عبيد الله المرزبانى .

ووقف كاتبه مالكه على عصبته بعده وقفا مؤبدا فمن بَدَّلَهُ فإثمه عليه محمد محمود تاريخه أعلاه .

وحق على من نظر فيه أن يدعولى ولمنيف الدولة بحسن الخاتمة ، فإنه لولا الله ثم منيف ما أمكننى نسخه :

تَصَيَّدها خِراشٌ بَعْدَ حَوْلٍ ولولا الله ما كانت تصاد

على أننى حَرَصتُ على نَسْخ هذا الكتاب منذ خمسة عشر حولا حتى تيسَّرت الأسباب ، ولكل أجل كتاب ، وإلى الله المتاب . ومن جدّ وجد .

[وفى آخر الكتاب بخط النقاش ما صورته :]

وكتب[٥٣] محمد بن على الناسخ يعرف بالنقاش . وفرغ منه فى العشر الأوسط من شوّال سنة سبع وثلاثين وستّمائة بمدينة السلام من خط الشيخ عبد السلام بن الحسين البصرى رحمه الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[وفى آخر الكتاب بخط عبد السلام ما صورته :]

وكتب عبد السلام بن الحسين البصرى ، وفرغ منه فى جمادى الأولى سنة ست وستين وثلاثمائة بمدينة السلام من أصل الشيخ أبى عبيد الله ، أيّده الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[ثم قال الأستاذ الشنقيطى]

قلت :

والأصل المنقول منه فى غاية الصحة والضبط إلاّ ما لا يكاد يخلو منه كتاب أصلحتُه فى هامشه . ومَنْ ينظره بعدى يجد أثرى فيه ؛ فجاءت نسختى بحمد الله أصحّ وأتم وأكمل منه .

[تم الكتاب ؛ وتليه الفهارس]

---

(٥٣) أمامه فى هامش الأصل :
كل هذا بخط النقاش فى الكتاب المذكور .

الفهارس العامة

١ – فهرس الموضوعات
٢ – فهرس الشعراء وقوافيهم
٣ – فهرس أنصاف الأبيات
٤ – فهرس قوافى الشعر
٥ – فهرس الأعلام
٦ – فهرس الأمكنة والبلاد
٧ – فهرس المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية ، والنقدية .
٨ – فهرس مراجع الضبط والشرح والتحقيق .

١ – فهرس الموضوعات

تقديم الكتاب :

تعريف بالكتاب ، تعريف بالمؤلف ، عملنا فيه .

المقدمة : ١

السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء . ٤

الإقواء والإكفاء ، ٩ السناد . الإيطاء ٤ ، ١٥ الرمل ٢٠

أولا : الشعراء الجاهليون : ٢٢

١ – امرؤ القيس بن حجر :

تنازع امرىء القيس وعلقمة ٢٤ ، امرؤ القيس والنابغة فى وصف الليل٢٧ ، امرؤ القيس وطفيل الغنوى ٣١ ، كثير من شعر امرىء القيس ليس له ٣١ ، ما عيب على امرىء القيس ٣٢

٢ – النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) : ٣٨

الإقواء فى شعره ٣٨ ، بعض المآخذ فى شعره ٤٠ ، التضمين فى شعره ٤١ ، ما عيب على النابغة ٤٢ ، من أبياته المستكرهة ٤٤

٣ – زهير بن أبى سلمى : ٤٧

بعض المآخذ فى شعره ٤٧ ، كعب بن زهير يجيز للنابغة ٤٩ ، زهير والنابغة ٤٩، زهير يدعى أبياتا ٤٩، لم قدم زهير ٥٠ ، ما عيب على زهير ٥٠

٤ – الأعشى (ميمون بن قيس) : ٥٣

شعر الأعشى ٥٣ ، بعض المآخذ فى شعره ٥٤ ، جهنام والأعشى ٥٥ ، الأعشى والنابغة ٥٥ ، ٥٦ ، أكذب بيت قالته العرب ٥٦ ، ٦٣ ، من شعره الغث ٥٦ ، من شعره المتكلف ٥٨ ، من أبياته المستكرهة ٥٨ ، من ابتداءاته التى يتطير منها ٥٩ ، عدم المشاكلة فى شعره ٦٠ ، ما عيب على الأعشى ٦١ ، يونس يوازن بين شعر للأعشى وشعر لمروان بن أبى حفصة ٦٢ ، ٦٣ ، ما استضعف من معانى الأعشى ٦٣ ، الإيطاء فى شعره ٦٣ ، استعماله الألفاظ الأعجمية ٦٣

٥ – طرفة بن العبد : ٦٤

لم يكن يحسن أن يتعشق ٦٤ ، ما عيب من شعره ٦٥ ، موازنة بين شعر لطرفة ، وشعر لعنترة العبسى ، وشعر لامرىء القيس ٦٥ ، موازنة بين شعر لطرفة ، وشعر لحسان بن ثابت ، وشعر لزهير ٦٥ ، ٦٦

٦ – بشر بن أبى خازم : ٦٧

الإقواء فى شعره ٦٧ ، ٦٨ ما أنكر عليه من شعره ٦٨

٧ - حسان بن ثابت الأنصارى : ٦٩
إنشاده الشعر أمام النابغة ٦٩، نفذ النابغة شعر حسان ٦٩ ، ٧٠ رأى المرزبانى فى نقد حسان ٧٠ ، بعض المآخذ على شعره ٧١ ، الشعر فى الجاهلية والإسلام ٧١ ، حسان بن ثابت يُجبل ٧٢ ، إجازة بنته ٧٢ ، موازنة بين شعر لامرىء القيس وشعر لحسان ٨٧ ، بعض ماعيب من شعره ٧٣
٨ - أوس بن حجر : ٧٤
ما عيب عليه من شعره ٧٤
٩ - النابغة الجعدى (عبد الله بن قيس) : ٧٥
صفة شعره ٧٥ ، وصف الفرزدق لشعره ٧٥ ، رأى الأصمعى فى هذا الوصف ٧٥
طريق الشعر إذا أدخلته فى باب الخير ٧٦ ، رأى محمد بن سلام فى شعره ٧٦ ، هجاه سوار ، والأخطل ٧٦ ، لم سمى النابغة ٧٧ ، النابغة الجعدى يحذر عقالا ٧٧ ، النابغة الجعدى وأوس بن مغراء ٧٨ ، بعض ماعيب من شعره ٧٨ .
١٠- الشماخ بن ضرار : ٧٩
بعض ماعيب من شعره ٧٩ ، ذو الرمة يتبع الشماخ فى شعره ٨٠ ، ٨١ ، رأى أبى نواس فى شعر الشماخ ٨٠ ، أبو تمام يعيب قولا للشماخ ٨١ ، ابن أبى العاصية ينحر ناقته على باب معن ٨٢ ، ٨٣ ما أنكر عليه من شعره ٨٣
١١- لبيد بن ربيعة العامرى : ٨٤
الأصمعى يصف شعره ٨٤ ، أبو عمرو بن العلاء يصف شعره ٨٤ ، لبيد ينشد شعرا أمام أبى بكر أو عثمان ٨٤ ، ما أنكر على لبيد من شعره ٨٥ .
١٢- عدى بن زيد العبادى : ٨٦
موضعه من الشعراء ٨٦ ، رأى الأصمعى فى شعره ٨٦ ، أثر البيئة فى شعره ٨٧
١٣- أبو دؤاد الإيادى : ٨٨
لماذا لا يروى شعره هو وعدى بن زيد ٨٨ ، رأى الأصمعى فى شعره ٨٨ ، ما أنكر عليه فى شعره ٨٨
١٤- مهلهل بن ربيعة : ٨٩
أول من قصد القصائد ٨٩ ، لماذا سمى مهلهلا ٨٩ ، رأى الأصمعى فى شعره ٨٩ ، أكذب الأبيات فى شعره ٩٠ ، ٩٦

١٥- عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر : ٥١
تحاكم الزبرقان ، وعمرو ، وعبدة بن الطبيب ، والمخبل السعدى إلى ربيعة بن حذار ٩١ ، اجتماعهم وإنشادهم الشعر ٩٢
١٦- المتلمس الضبعي : ٩٣
أول من حث على البخل ٩٣
١٧- المسيب بن علس الضبعي : ٩٣
إنشاده الشعر فى مجلس بنى قيس بن ثعلبة ٩٣ ، نقد طرفة لشعره ٩٣ ، ٩٤ ، طرفة وعمرو بن كلثوم ٩٤ ، ٩٥ السبب فى قول عمرو بن كلثوم معلقته ٩٥
١٨- أمية بن أبى الصلت : ٩٥
بعض المآخذ على شعره ٩٥
١٩- النمر بن تولب : ٩٦
بعض ما أنكر عليه من شعره ٩٦
٢٠- عمرو بن قميئة : ٩٧
ما أنكر عليه من شعره ٩٧ .
٢١- قيس بن الخطيم : ٩٨
إسحاق الموصلى يستشنع بعض قوله ٩٨ ، رأى شعبة فى شعره ٩٨ ، مما يعاب عليه شعره ٩٩
٢٢- عمرو بن أحمر الباهلى : ١٠٠
الإقواء فى شعره ١٠٠
٢٣- جماعة من الشعراء القدماء : ١٠١
رأى الأصمعى فى عمرو بن كلثوم ١٠١ ، رأى الأصمعى فى الحويدرة ١٠١ ، الأصمعى يوازن بين الراعى وابن مقبل ١٠١ ، رأى الأصمعى فى بعض الشعراء ١٠١ ، ١٠٢
من عيوب الشعر : ١٠٣
من عيوب الوزن - التخليع ، الزحاف ١٠٣ ، من عيوب المعانى فساد القسم ، التكرير ، دخول أحد القسمين فى الآخر ، ما لا يحتمل تركه ، فساد المقابلات ١٠٥ ، من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن (التفصيل) ١٠٨ ، من عيوب ائتلاف المعنى والوزن معا (المقلوب ، المبتور) ١٠٩ ، التشبيهات البعيدة - الغلو ١١٠ ، من التشبيهات البعيدة ١١٠ ، من الأبيات التى قصر فيها أصحابها ١١١ ، من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافى ١١٨ ، الشعر البعيد الغلق ١٢١ .

من ضرورات الشعر : ١٢٢
صرف مالا ينصرف ١٢٢ ، ترك صرف مالا ينصرف ١٢٢ قصر الممدود ١٢٢ ، مد المقصور ١٢٢ ، الاجتزاء بالضمة من الواو ١٢٣ ، مما حذف منه بعض الكلام ١٢٤ ، تسكين بعض الحروف ١٢٤ ، مضاعفة مالا يجوز أن يضاعف من الكلام ١٢٥ ، رد الإعراب إلى أصله ١٢٥ . إلحاق نون الجمع مع الاسم المضمر ١٢٦ ، حذف التنوين من الأسماء المنصرفة ١٢٦ ، حذف الإعراب ١٢٦ ، قطع ألف الوصل ١٢٧ ، مما حذف إعرابه ١٢٧ ، ما جاء فى القوافى من الحذف ١٢٧ ، وضع الكلام فى غير موضعه ١٢٨ ، التصغير ١٢٩ ، غد ، وغدو ١٢٩ ، انعم صباحا ، وعم صباحا ١٢٩ ، الترخيم فى النداء ١٣٠ ، وضع حرف لا تجرى فيه الحركة مكان الحرف المتحرك ١٣٠ .

ثانيا : الشعراء الإسلاميون :

١ - الفرزدق : ١٣٢
ابن أبى إسحاق ينقد شعرا للفرزدق فيه إقواء ١٣٢ ، من كلامه الحسن ١٣٦ ، من أهجن ألفاظه ١٣٧ ، فى شعره افتخار بعيد المعنى ١٣٨ ، جرير يصفه بالكذب فى شعره ١٣٨ ، كان يأتى بالإحالة فى شعره ١٣٩ ، من قوله المذموم المستقبح ١٣٩ ، مما يعاب على الفرزدق فى الغزل ١٣٩ ، بعض ما عيب عليه فى شعره ١٤٠ ، الأصمعى يصفه بالسرقة فى شعره ١٤١ ، انتحاله أشعار غيره ١٤١ ، امرأته النوار تحكم بينه وبين جرير ١٤٢ ، الفرزدق يضم قصيدة لذى الرمة إلى شعره ١٤٢ ، كان الفرزدق مهيبا تخافه الشعراء ١٤٤ ، أدخل بيتين لابن ميادة فى شعره ١٤٤ ، وانتحل بيتين لفراعى ١٤٥ ، وانتحل شعراً لجميل ١٤٥ ، وشعراً للأعلم العبدى ١٤٦ ، وأبياتا للمخبل ، وللمتلمس ١٤٧ ، شعر له وهو محبوس ١٤٩ ، جرير ينتصف من الفرزدق فى مجلس للحجاج ١٤٩ . مذاهب الشعراء فى الجاهلية ١٥٠ ، الفرزدق لا يتستر فى فحشه ١٥١ ، جرير يعف عن ذكر النساء ١٥٢ ، شعر جرير والفرزدق والأخطل ١٥٣ ، أهل البادية يشعر جرير أعجب ١٥٤ ، رأى بشار فى شعر جرير والفرزدق والأخطل ١٥٤ ، مقلدات جرير ومعايب الفرزدق ١٥٥ ، مسلمة بن عبد الملك يصف شعر لفرزدق ١٥٦ ، بعض ماعيب على الفرزدق فى شعره ١٥٦ .

٢ - جرير بن عطية الخطفى : ١٥٧
بعض العلماء يقدم جريراً على الفرزدق وبعضهم يقدم الفرزدق ١٥٧ ، حكم على شعر جرير ١٥٨ ، من أفن شعر جرير ١٥٨ مما عيب عليه فى شعره

١٥٩، مما يعد على جرير ١٦٠ ، المبرد كان يفضل الفرزدق على جرير ١٦١ ، رأى مروان بن أبى حفصة فى شعر جرير والفرزدق ١٦١ ، رأى أبى عبيدة فى شعرهما ، هجاء جرير للفرزدق بثلاثة أشياء كلها كذب ١٦١ ، ١٦٢ ، إبداع الفرزدق فى الهجاء ١٦٤، أبو الغوث يحيى بن البحترى يفضل الفرزدق ١٦٥ ، كردين المسمعى يفضل الفرزدق والأخطل على جرير ١٦٥ ، خلف يقول : جرير كان قليل التنقيح لشعره ١٦٦ ، بعض ما أخذ عليه فى شعره ١٦٦ ، ١٦٧ ، من أبياته التى زادت قريحته فيها على عقله ١٦٦ ، ١٦٨ ، سبب الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ التيمى ١٦٨ ، بعض ماعيب عليه فى شعره ١٧٠ ، هجاء جرير التيم ١٧٢ ، جرير يفحم فى مجلس الوليد بن عبد الملك ١٧٢ ، رأى جرير فى الفرزدق ١٧٢ ، رأى جرير فى الأخطل ١٧٣ ، ١٧٤ ، الإقواء فى شعره ١٧٥

٣ - الأخطل (غياث بن غوث) : ١٧٦

الأخطل يسأل الغضبان بن القبعثرى فى حمالة ١٧٦ ، سويد بن منجوف يهيج بكر بن وائل على الأخطل ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، هجاؤه سويد بن منجوف وقومه ١٧٧ ، ١٧٩ ، الأخطل يمدح سماك بن عمير ١٧٨ ، قال له سويد : ما يحسن أن تهجو ولا أن تمدح ١٧٨ ، ١٧٩ ، الأخطل يهجو قيسا ١٨٠ ، أخطأ الأخطل فى أربعة ١٨١ ، خبر الأخطل والجحاف بن حكيم ١٨١ ، أخطأ الأخطل فى الجحاف ١٨٢ ، من أبياته التى نقدها عبد الملك بن مروان ١٨٣ ، رأى بشار فى شعره ١٨٣ ، ابن بشير المدينى يرمى الأخطل بالسرقة فى شعره ١٨٣ ، ١٨٤ ، رجلان يخنصمان فى بيتين للأخطل والأعشى ١٨٤ ، رأى الشعبى فى شعر الأخطل ، والأعشى ١٨٥ ، تذاكر الفرزدق والأخطل جريرًا وقضاؤهما لجرير أنه أسير منهما شعرا ١٨٦ ، هجاء الأخطل جريرا ١٨٦ ، رأى عباد بن الحجاج فى شعر الأخطل ١٨٦ ، الأخطل يقول : نحن أسرق من الصاغة ١٨٧ ، الأخطل ينشد عبد الملك مدحه ونقد عبد الملك ١٨٧ .

٤ - كثير بن عبد الرحمن : ١٨٩

بعض ما عيب عليه من شعره ١٨٩ ، رأى مروان بن أبى حفصه فى بعض شعره ١٩٠ ، عبد الملك يغضب من شعر له ١٩٠ ، كثير والشيعة ١٩١ ، عبد الملك يفضل شعرا للأعشى على شعر كثير ، ورأى المرزبانى فى ذلك ١٩٢ ، اللحن فى شعره ١٩٣ ، رأى الأصمعى فى شعره ١٩٣ ، رأى عبد الملك فى أبيات من الشعر ١٩٣ ، بيت كثير يستحسنه بعض الناس ويستقبحه بعضهم ١٩٤ ، أنسب بيت قالته العرب ١٩٥ ، بعض ما أخذ

عليه فى شعره ١٩٥ ، كثير يروى شعر جميل ١٩٦ ، كثير والأخطل فى مجلس عبد الملك ١٩٦ ، عزة وكثير ١٩٦ ، رأى ابن أبى عتيق فى شعر لكثير ١٩٧ ، ابن أبى عتيق يستنشده بعض شعره ١٩٧ ، تفضيل عبيد الله بن قيس الرقيات ١٩٨ ، امرأة تعرض لكثير وتنقد شعره ١٩٨ ، ١٩٩ ، امرأة تقول لكثير لقد عرفت بامرأة وردّ كثير عليها ١٩٩ ، ٢٠٠ بين كثير وقطام ، وتفضيل قطام لشعر امرىء القيس ٢٠١ ، بعض ما قيل إنه سرقه ٢٠٢ ، رأى المرزبانى فيما قيل عن سرقاته ٢٠٣ ، رأى سكينة بنت الحسين فى بعض شعره ٢٠٤ ، بعض ما عيب من شعره ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، نقد بشار لبيت من شعره ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، امرأة تعيب بيتا لكثير ٢٠٦

٥ - راعى الإبل النميرى : ٢٠٧

عبد الملك بن مروان يعيب شعرا له ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، بين الراعى وعمه ٢٠٧ ، رأى أبى عمرو بن العلاء فى شعره ٢٠٨ ، رأى الأصمعى فى شعره ٢٠٨ ، بعض ما أنكر عليه فى شعره ٢٠٨ .

٦ - القطامى : ٢٠٨

القطامى يمدح زفر بن الحارث ٢٠٨ ، رأى زفر فى شعره ٢٠٨

٧ - أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الإسلام: ٢٠٩

رواة الشعراء عند سكينة بنت الحسين ، ورأيها فى شعر جرير ، وكثير ، وجميل ، ونصيب ، والأحوص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، تصحيح نسبة بيت ٢١٠ ، رأى عقيلة بنت عقيل بن أبى طالب فى شعر لجميل ، وكثير ، والأحوص ٢١١ ، ٢١٢ ، اجتماع شعراء عند كثير عزة ونقده لبعض شعرهم ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ أشعر العرب ٣١٥ ، نقد لشعر الفرزدق ، وجرير ، وابن رميلة ٢١٦ ، اجتماع الشعراء بباب الوليد بن عبد الملك وفيهم الفرزدق ، وجرير ، والأخطل والبعيث وابن رميلة ٢١٦ ، رأى البعيث فى شعرهم ٢١٦ ، وموافقة الوليد على رأيه ٢١٧ ، اجتماع الشعراء فى ضيافة سكينة ونقدها لشعرهم ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، من أخبار الشعراء والجان ٢٢١ ،

٨ - ذو الرمة : ٢٢٣

ذو الرمة حجة ٢٢٣ ، كان ذو الرمة راوية الراعى ٢٢٣ ، رأى جرير فى شعر ذى الرمة ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، رأى أبى عمرو بن العلاء فى شعره ٢٢٣ ، رأى الفرزدق فى شعره ٢٢٤ ، ٢٢٥ رأى جرير فى شعره ، وشعر الأخطل والفرزدق ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، الأصمعى فى شعر ذى الرمة ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، أركان الشعر ٢٢٥ ، رأى البطين فى شعر ذى الرمة ٢٢٥ ، ذو

الرمة يسأل الفرزدق عن شعره ٢٢٦ ، لماذا لا يعد ذو الرمة من الفحول ٢٢٦ ، لماذا ترك ذو الرمة الرجز ٢٢٧ ، بعض ما أخذ عليه فى شعره ٢٢٧ ، ما أجاد فيه ذو الرمة من الشعر ٢٣٠ ، بعض ما عيب عليه فى شعره ٢٣٠ ، ذو الرمة كان يكتب ٢٣١ ، رجع إلى عيب بعض شعره ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٩ - عبيد الله بن قيس الرقيات : ٢٤١
رأى الأصمعى فيه ٢٤١ ، بعض ما أخذ عليه فى شعره ٢٤١ ، الأصمعى يرميه باللحن ٢٤٢

١٠ - الأحوص بن محمد : ٢٤٣
نقد بيت له ٢٤٣ ، اجتماع جرير ، والأحوص ٢٤٣ ، أعطى الأحوص فى شعره عشرة آلاف دينار ٢٤٤ ، نقد كثير له ٢٤٤

١١ - أبو دهبل الجمحى : ٢٤٤
أرتج عليه ولم يكمل بيتا ٢٤٥

١٢ - نصيب الأسود : ٢٤٥
عبد الملك بن مروان ينقد بيتا له ٢٤٥ ، رأى بن أبى عتيق فى بيت له ٢٤٦.

١٣ - عدى بن الرقاع : ٢٤٦
نقد بعض شعره ٢٤٧

١٤ - أعشى همدان : ٢٤٧
هو من الفحول عند الأصمعى ٢٤٧ ، بعض أخطائه فى شعره ٢٤٧

١٥ - الكميت بن زيد الأسدى : ٢٤٨
الكميت ليس بحجة لأنه مولد ٢٤٨ ، الأصمعى يقول ، ذو الرمة أحسن حالا من الكميت ٢٤٨ ، الكميت والطرماح يسألان رؤبة عن الغريب ٢٤٨ ، المفضل يقول : الكميت لا يعتد به فى الشعر ٢٤٩ ، الكميت يستعمل العويص ٢٤٩ ، اجتمع نصيب والكميت ٢٤٩ ، النصيب يحصى خطأ الكميت ٢٤٩ ، ٢٥١ ، بعض أخطاء الكميت ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، رأى المبرد فى شعر الكميت ٢٥١ ، رأى الأصمعى فى الكميت ٢٥١ ، بشار يقول : ما كان الكميت شاعراً ٢٥١ ، ذو الرمة والكميت ٢٥٢ ، رأى حماد فى شعر الكميت ٢٥٢ ، بعض ما اخطأ فيه الكميت ٢٥٢ ، رأى خشاف فى شعر الكميت ٢٥٤ ، بعض ما أنكر على الكميت ٢٥٤

١٦- جميل بن معمر العذرى : ٢٥٥
بيت نصفه أعربى ونصفه مخنث ٢٥٥ ، جميل أصدق فى عشقه أم كثير ٢٥٦ ، المفضل الضبى يميل إلى كثير ٢٥٧ ، تفضيل شعر للعباس بن الأحنف على شعر لجميل ٢٥٧ ، ٢٥٨

١٧- عمر بن أبى ربيعة : ٢٥٨
رأى أبى عمرو بن العلاء فى عمر ٢٥٨ ، بعض ما عيب عليه فى شعره ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، رأى جرير فى شعر عمر ٢٦٠ ، عمر أطول قريش صبوة وأبطؤها توبة ٢٦٠ ، سليمان بن عبد الملك يأمر عمر ألا يحج مع الناس ٢٦١ ، أبو عبيدة يعيب شعره ٢٦١ ، ابن أبى عتيق ينقد شعرًا له ٢٦١ ، المفضل يضع من شعر عمر فى الغزل ٢٦٢ ، ويذكر سبب ذلك ٢٦٢ ، النصيب يصف شعره وشعر جميل ، وكثير ، وابن أبى ربيعة ٢٦٢ ، سعيد ابن المسيب يعيب عليه بيتاً من شعره ٢٦٣ ، رأى الفرزدق فى شعر ابن أبى ربيعة ٢٦٣

١٨- قيس بن ذريح : ٢٦٤
بعض ما أخذ عليه فى شعره ٢٦٤

١٩- مجنون بنى عامر : ٢٦٥
قال بيتا فذهب بصره ٢٦٥ ، البلاء موكل بالمنطق ٢٦٦

٢٠- الطرماح بن حكيم : ٢٦٦
أبو عمرو بن العلاء رآه يكتب ألفاظ النبط ويتعلمها ليدخلها فى شعره ٢٦٦ ، نشأته بالسواد ٢٦٦ ، الأصمعى يقول:إنه ليس بحجة لأنه مولد ٢٦٧ ، الطرماح والكميت يسألان رؤبة عن شىء من الغريب ٢٦٧

٢١- الحارث بن خالد المخزومى : ٢٦٨
ابن أبى عتيق يصف شعر عمر بن أبى ربيعة والحارث بن خالد المخزومى ٢٦٨

٢٢- عبد الله بن عمر العتبى : ٢٦٩
هشام بن عبد الملك يضربه مائتى سوط بعد أن مدحه بشعر ٢٧٠ بعض ما أنكر عليه فى شعره ٢٧٠

٢٣- عروة بن أذينة : ٢٧١
أبو السائب المخزومى يعيب بعض شعره ٢٧١ ، العرجى أولى بالصواب منه ٢٧١ ، بعض ما أنكر عليه من شعره ٢٧٢

٢٤- الأغلب العجلى : ٢٧٢
رأى الأصمعى فيه ٢٧٢ ، ٢٧٣ كان ولده يزيدون فى شعره ٢٧٢ ، ٢٧٣
كان الأصمعى أروى الناس للرجز ٢٧٣
٢٥- أبو النجم العجلى : ٢٧٣
الأصمعى يستجيد بعض رجزه ٢٧٣ ، بعض ما أخذ عليه ٢٧٣ ، ٢٧٤
بعض ما أخطأ فيه ٢٧٤
٢٦- العجاج : ٢٧٥
العجاج عند الوليد ٢٧٥ ، الوليد يقول له : ما صنعت شيئاً ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، السناد فى رجز العجاج ٢٧٨ ، رأى رؤبه فى شعر أبيه ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، رأى الأصمعى فى بيت للعجاج ٢٧٩
٢٧- رؤبة بن العجاج : ٢٧٩
بعض ما أخطأ فيه ٢٧٩ ، بعض ما أخذ عليه ٢٨٠
٢٨- أبو نخيلة السعدى : ٢٨٠
كان ينتحل شعر رؤبة ٢٨٠ ، أبو نخيلة ينشد شعرا لرؤبة ، ويدعيه ، ورؤبة
يسمع ٢٨١
٢٩- مالك بن أسماء : ٢٨١
رأى الأصمعى فى شعره ، تفضيله امرأ القيس عليه ٢٨١
٣٠- القحيف العامرى : ٢٨٢
رأى الأصمعى فى شعره ٢٨٢
٣١- الأقيشر الأسدى : ٢٨٢
الأصمعى يطعن على الأقيشر ٢٨٢
٣٢- أيمن بن خريم : ٢٨٢
أفضل مديح الرجال ٢٨٢
عبد الملك بن مروان يعتب على عبيد الله بن قيس الرقيات فى مدحه
بالفضائل الجسمية ٢٨٢ ، ٢٨٣ شعر لأيمن بن خريم فى بشر بن مروان
٢٨٣ ، مثل لقبح المديح ٢٨٤ .
٣٣- ابن هرمة : ٢٨٥
بعض أهل العلم يستحسنون شعراً لعنترة ٢٨٥ ، بعض ما أخذ على ابن
هرمة فى شعره ٢٨٥ ، ابن هرمة يقول شعراً لايستطيع أن يجوزه ٢٨٥ ،
بعض ما أخطأ فيه ابن هرمة ٢٨٦
٣٤- عبد الرحمن القس : ٢٨٧
قدامة يذكر بعض ما استقل من كلامه ، وما استخشن منه ٢٨٧ ، قدامة

يذكر ما جاء من التناقض فى شعره ٢٨٨ شعر ليزيد بن مالك متناقض ٢٨٨
٣٥- لوح بن جرير : ٢٨٩
رجل من بنى سعد يعيب جريرا ، وابنه ٢٨٩
٣٦- أبو حية النميرى : ٢٩٠
بعض ما عيب من شعره ٢٩٠
٣٧- ابن ميادة المرى : ٢٩٠
رأى قاسم بن جندل فى شعره ٢٩١ ، رد ابن ميادة عليه ٢٩١ ، نقد ابن ميادة لشعر الحكم الخضرى ٢٩١ ، الحكم ينقد شعرا لابن ميادة ٢٩٢
٣٨- عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى : ٢٩٣
بعض ما أخذ عليه فى شعره ٢٩٣
٣٩- الحسين بن مطير : ٢٩٣
الحسين بن مطير يمدح معنا ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ نقد لشعره فى مديح معن ٢٩٤
سكن الحسين ماحقه التحريك ٢٩٤
٤٠- جماعة من شعراء الإسلام : ٢٩٤
عمر بن أبى ربيعة يلقى الأحوص مقبلا من عند عبلة ٢٩٤ ، نقد ابن أبى ربيعة شعر الأحوص ٢٩٤ ، ٢٩٥
من عيوب معانى الشعر : ٢٩٥
مخالفة العرف ٢٩٥ ، وأن تنسب الشىء إلى ماليس له ٢٩٦
من عيوب التلاف اللفظ والمعنى : ٢٩٦
الإخلال ٢٩٦ ، عكسه ٢٩٧
من عيوب التلاف اللفظ والوزن : ٢٩٧
الحشو ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، التتليم ٢٩٨، التذنيب ٢٩٩ ، التغيير ٢٩٩
من العيوب العامة للمعانى : ٣٠٠
فساد التفسير ٣٠٠ ، التناقض ٣٠٠
من عيوب التلاف المعنى والقافية: ٣٠٠
أن تكون القافية مستدعاة قد تكلف فى طلبها ٣٠٠ ، وأن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها فى السجع ٣٠١ ، ينبغى للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ٣٠٢ ، وأن يحترز فى أشعاره ومفتتح أقواله ٣٠٣ ، أمثلة لابتداءات معيبة ٣٠٣ ، ٣٠٤ الفرزدق أشعر أهل زمانه ٣٠٥ ، ثم ذو الرمة ٣٠٥ ، ذو الرمة ينشد عبد الملك شعرا يغضب له ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، الأخطل ينشد عبد الملك شعرا لا يرضيه ٣٠٦ ، شعر لمتمم بن نويرة يكره سماعه

عبد الملك ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، عبد الملك ينقد شعرا لجرير ٣٠٦ ، هشام بن عبد الملك يعيب شعرا لأبى النجم ٣٠٧ ، أرطأة بن سهية ينشد شعرا لعبد الملك بن مروان ٣٠٨ ، عبد الملك يرتاع لسماعه هذا الشعر ٣٠٨ من شعراء الأعراب من سلك الزلل والخطأ فى أشعارهم ٣٠٩ ، أحسن الشعر عند محمد بن يزيد النحوى ٣٠٩ ، ٣١٠ ، من الأبيات التى أغرق قائلوها فى معانيها ٣١٠ ، ٣١١ ، جماعة من الشعراء المحدثين أغرقوا فى المعانى ٣١٢ ، أحسن المديح ٣١٢

ثالثا – الشعراء المحدثون : ٣١٣

صفة أشعار المحدثين عند ابن الأعرابى ٣١٣ ، القديم أحب إلى ابن الأعرابى ٣١٣

١ – بشار بن برد العقيلى : ٣١٣

الأخفش يعيب بعض أبيات لبشار ٣١٣ ، ٣١٤ ، سيبويه يعيب شعرا لبشار وشعر بشار فيه ٣١٤ ، بعض المآخذ فى شعر بشار ٣١٥ ، ٣١٦ ، بشار يأتى بالقوى من الشعر والمهجن منه ٣١٦ ، ٣١٧ ينبغى للشاعر أن يتجنب الإشارات البعيدة ٣١٧ ، بشار أستاذ المحدثين ٣١٨ ، قيل إنه ينظم الشذرة ثم يجعل إلى جانبها بعرة ٣١٨

٢– مروان بن أبى حفصة : ٣١٨

رأى الأصمعى فى شعره ٣١٩ ، مروان بن أبى حفصة لم يكن له علم باللغة ٣١٩ ، كان مروان ينقح الشعر ولم يكن مطبوعا ٣١٩ ، الأصمعى يقدم بشارا على مروان ٣١٩ ، ٣٢٠ ، أبوزيد الأنصارى يقول : مروان أجد وبشار أهزل ، ورأى الأصمعى فى هذا القول ٣٢٠ ، مروان كان يأخذ أكثر شعره من دعامة ابن عبد الله ٣٢٠ ، ٣٢١ مروان يشترى شعرا من باهلى ويمدح به معنا ٣٢١ ، أمدح بيت قيل فى معن ٣٢١ ، ٣٢٢

٣ – أبو العتاهية : ٣٢٣

بعض ما أخذ عليه فى شعره ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، لو شاء أبو العتاهية أن يقول ألف بيت لقال ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، الرشيد ينكر على إسحاق الموصلى طعنه على أبى العتاهية فى شعره ٣٢٦ ، رثاء أبى العتاهية لسعيد بن وهب ٣٢٦ رثاء له معيب ٣٢٧ ، مما أنكر عليه فى النسيب ٣٢٧ ، لا يخلو شعره من الخطأ الفاحش والقول السخيف ٣٢٧ ، نقد لشعر أبى العتاهية وأبى نواس ٣٢٨ ، كان أبو العتاهية من سوقة الناس وعامتهم ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، بعض شعر له ضعيف ٣٢٩ ، بعض ما استحسن من شعره ٣٢٩ ، التضمين فى شعر أبى

العتاهية ٣٣٠ ، خير الشعر ما قام بنفسه ٣٣٠ ، أبو العتاهية مع اقتداره يكثر عثاره ٣٣٠ ، بعض ما أخطأ فيه ٣٣٠ ، ٣٣١ ، تعصب الرشيد لأبى العتاهية ٣٣١

٤ - أبو نواس : ٣٣٢

رأى أبى عبيدة فى شعره ٣٣٢ ، إسحاق الموصلى يتعصب على أبى نواس وينصر الأوائل ٣٣٢ ، كان إسحاق الموصلى لا يعده شيئاً ٣٣٣ ، الفرق بين الممتنع والمتناقض فى رأى قدامة ٣٣٤، من التناقض فى شعر أبى نواس ٣٣٤ ، ٣٣٥ من قول أبى نواس على طريق الإيجاب والسلب ٣٣٥ ، بعض ما عيب من شعره ٣٣٦ ، ابن الأعرابى يفضل بيتا للأعشى على آخر لأبى نواس ٣٣٦ ، المبرد يقول : كان أبو نواس لحانة ٣٣٧ ، مما يرد من شعره ويطرح ٣٣٧ ، من شعره الملحون المرذول ٣٣٨ ، من شعره الذى يذم ٣٣٨ ، بيت له بادى العوار ٣٣٨ ، قال شعرا لا يتكلم بمثله مسلم ٣٣٩ ، مما أنكر من قوله ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، مما لم يجد فيه ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، بعض اللحن والخطأ فى شعره ٣٤٠ ، العتابى يقول : إنه أفرط فى طلب البديع ٣٤٠ مسلم بن الوليد يقول : إنه يحيل ٣٤٠ ، ٣٤١ نقد العتابى لبعض شعره ٣٤١ ، بين مسلم بن الوليد وأبى نواس ٣٤١ ، مما عيب من شعره ٣٤١ ، ٣٤٢ ، بعض ما سرقه ٣٤٢ ، ماأخذه على بن المبارك الأحمر على أبى نواس ٣٤٣ ، بعض ما غلط فيه ٣٤٣ ينبغى للشاعر أن يحترز فى أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير منه ٣٤٣، بعض ما أنكر عليه ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، بعض شعره فى الزهد ٣٤٥ ، من مرثيته للأمين ٣٤٥ ، محمد بن زياد الأعرابى يقول : فى شعره من الإساءة ما يعفى على المحاسن ٣٤٥ ، بعض ماعيب من شعره ٣٤٦ ، الرشيد يصلح بيتا لأبى نواس ٣٤٦ ، إنشاد شعر لأبى نواس فى مجلس الرشيد وأمره بأن يودع المطبق ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، بعض سقطاته ٣٤٩ ، أمر الرشيد بحبسه حتى يدع الخمر ٣٤٩ ، ونقد شعر قاله فى الحبس ٣٤٩ ، موازنة بين بيت له وآخر لحسان ٣٥٠ ، بعض ما غلط فيه أبو نواس ٣٥٠ ، ٣٥١ بعض ما لحن فيه ٣٥١ ، أبو نواس كثير الإحالة ٣٥١ ، ٣٥٢ رأى أبى على البصير فى شعر أبى نواس ٣٥٣ ، بعض ما أخذ من غيره ٣٥٣ ، ٣٥٤مسلم بن الوليد يسأل أبا نواس عن بيت له ٣٥٤ ، مسلم يقول لأبى نواس : ما أعلم لك بيتًا إلا مدخولا معيبًا ساقطا ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، نقد أبى نواس لبيت لمسلم بن الوليد ٣٥٥ ، مسلم بن الوليد ينكر تقديم أبى العتاهية وأبى نواس ، ويذكر رأيه فيهما ٣٥٥ ، بعض ما أخذ عليه فى شعره ٣٥٧ ، تماديه فى حب البديع ٣٥٨ ، من سيىء شعره ٣٥٨ رأى

ابن مناذر فى شعره ٣٥٨، شعر له فيه إفراط ٣٥٩ ، هجاء أبى نواس لأحمد ابن روح وجواب أحمد ٣٥٩ ، أنشد شعرا فرمى بالكفر ٣٦٠ ، فجوره فى شعره ٣٦٠

٥ - مسلم بن الوليد : ٣٦١
مسلم بن الوليد يقول لأبى نواس : أنت لا تحسن الأوصاف ٣٦١ ، نقد أبى نواس لبيت لمسلم ٣٦١

٦ - العباس بن الأحنف : ٣٦٢
الأصمعى ينسخط شعره ، ويقول إنه سخيف اللفظ ٣٦٢ ، ما عيب عليه فى شعر الغزل ٣٦٢ ، ما عيب على الفرزدق وجرير فى الغزل ٣٦٢ ، ٣٦٣ رأى المدائنى فى شعره ، وشعر أبى العتاهية ٣٦٢ ، ابن الأعرابى يشبهه برؤبة ٣٦٣ ، غصين بن براق يحلف أن بيتا للعباس بن الأحنف ليس له ٣٦٤ ، العباس بن الأحنف يضم بيتا للذلفاء إلى شعره ٣٦٤ أبو الهذيل يعتقد الكذب والفجور فى شعره ٣٦٥ ، ما يروى له من الهجاء ٣٦٥

٧ - كلثوم بن عمرو العتابى : ٣٦٥
وصف شعر العتابى والعباس بن الأحنف ٣٦٥ ، من أشعر شعر العتابى ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ما أخذ من بشار ٣٦٦ ، بعض المآخذ على شعره ٣٦٦ ، قال رجل عنه : إنه كنز لا رقة له ٣٦٧

٨ - أشجع السلمى : ٣٦٧
على بن الجهم يقول إنه يخلى ٣٦٧ ، وتفسير هذا الكلام ٣٦٧

٩ - محمد بن مناذر : ٣٦٨
نقد أبى العتاهية شعرا لابن مناذر ٣٦٨ ، شعره لم يعجب أبا عبيدة ٣٦٨ ، ابن مناذر يطلب من خلف أن يقيس شعره بشعر امرىء القيس وزهير والنابغة ٣٦٨ ، خلف يرميه بصفحة مملوءة مرقا ٣٦٨ ، ابن مناذر يكمل بيتا بعد حول ٣٦٨

١٠- المؤمل بن أميل : ٣٦٩
رثاؤه للمهدى ، وضحك الناس منه ٣٦٩

١١- العمانى الراجز : ٣٦٩
إسحاق الموصلى يصف الأصمعى ٣٦٩ ، ٣٧٠ الأصمعى يعيب بيتا للعمانى ٣٧٠ ، الرشيد يصلح خطأ للعمانى ٣٧٠

١٢- بكر بن النطاح : ٣٧٠
مثل الإسراف والتجاوز والغلو عند المحدثين ٣٧٠

١٣- الفضل الرقاشي : ٣٧٠
سأل أعرابيا عن البلاغة والعيّ : ٣٧١
أبو على الهبارى يفضل أبا نواس عليه ٣٧١
١٤- محمد بن يسير الحميرى : ٣٧١
المبرد يذكر خطأ له فى شعره ٣٧١
١٥- محمد بن وهيب الحميرى : ٣٧١
بعض ما أخطأ فيه ٣٧٢
١٦- دعبل بن على الخزاعى : ٣٧٢
دعبل يقول إن أبا تمام يتتبع معانيه فيأخذها ٣٧٢ ، ويرد رجل عليه ٣٧٢
١٧- إسحاق بن إبراهيم الموصلى : ٣٧٣
الأصمعى ينقد شعرا له ٣٧٣ ، بعض ما عيب عليه فى شعره ٣٧٣ سرق بيتا من الأحوص ٣٧٣ ، الابتداءات المستكرهه ٣٧٤
١٨- مروان بن أبى الجنوب : ٣٧٥
المكتفى ينقد شعرا له ٣٧٥ ، مثل شعر آل حفصة وتناقصه حالا بعد حال ٣٧٦ ، بعض ما أخذ عليه فى شعره ٣٧٦
١٩- أبو تمام الطائى : ٣٧٧
أبو حاتم يصف شعره ٣٧٧ ، رأى ابن الأعرابى فى شعره ٣٧٧ ، أبو هفان يشبه شعره ٣٧٧ ، أبو تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال ٣٧٧ ، رأى دعبل فى شعره ٣٧٨ عبيد الله بن سليمان يستغث شعره ويكرهه ٣٧٨ ، ابتداءات شعره بشعة ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، راض أبو تمام نفسه على عمل مثل أرجوزة لأبى نواس فلم يرض ما جاءه ٣٧٩ ، مما يعاب على أبى تمام ٣٧٩ ، من سخيف شعره ٣٨٠ ، بعض ما أخذ عليه فى شعر ٣٨٠ ، ٣٨١ ، أبو تمام بلغ غايات الإساءة والإحسان ٣٨١ ، بعض ما عيب عليه فى شعره ٣٨٢ - ٣٨٤ - ٣٨٥ ، من ابتداءاته المذمومة ٣٨٥ من استعماله الغريب ٣٨٥ - ٣٨٧ ، للطائى سرقات كثيرة ٣٨٨ ، كتابه الذى ألفه فى اختيار الأشعار ٣٨٨ ، رجع إلى ما عيب من شعره ٣٨٩ - ٣٩١ ، مما ينسب إلى التكلف فى شعره ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ومن عجائبه ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، مما أنكره عليه إسحاق الموصلى ٣٩٦ ، ومن تكلفه ٣٩٦ - ٣٩٩ ، دفاع أبى تمام عن بيت له ٣٩٩ ، أبو تمام يحيل فى شعره ٤٠٠ ، رأى البحترى فى دعبل وأبى تمام ٤٠٠ ، من أشهر ما عيب به أبو تمام ٤٠٠ - ٤٠١ ، من عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة ٤٠١ ، مثل لذلك من شعر أبى تمام ٤٠١ ، ومما عيب على أبى تمام ٤٠٢ - ٤٠٤ ، رأى على بن الجهم فى شعره ٤٠٥ كان

إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ٤٠٥ ، مدحه لعبد الله بن طاهر بقصيدة أولها بيت نصفه مخروم والنصف الآخر عويص ٤٠٦ ، الكندى يعيب بيتا لأبى تمام فيقول شعرا على البديه ٤٠٦ ، ٤٠٧، إسحاق الموصلى يقول له : ما أشد ما تتكىء على نفسك ٤٠٧ ، يعقوب الكندى يقول : هذا رجل يموت قبل حينه ٤٠٧ ، دعبل يزعم أنه كان يسرق الشعر ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، قصيدة أبى تمام فى رثاء محمد حميد الطوسى مسروق أكثرها فى رأى دعبل ٤٠٨ ، ٤٠٩ من أخطائه ٤٠٩ ، ٤١٠

٢٠- أبو عبادة البحترى : ٤١٠

بيت له غير موزون ٤١٠ ، شعر أبى تمام وشعر البحترى فى رأى بعض العلماء بالشعر ٤١١ ، ٤١٢ ، البحترى يتبع معانى أبى تمام ٤١١ ، ٤١٢ البحترى يعرف الحق ويقر به ٤١٢، مما أخذ البحترى من شعر أبى تمام ٤١٢ - ٤١٣ ومما احتذى فيه البحترى أبا تمام ٤١٤ ، سرقات البحترى من أبى تمام كثيرة ٤١٤ ، أجبل البحترى عشر سنين ثم قال كثيراً ٤١٤ ، مما وجد فى شعر البحترى من اللحن ٤١٤ ، ٤١٥ ابن أبى طاهر يقول - شعرا - إن نصف شعره ملحون ونصفه الآخر مسروق ٤١٥ ، البحترى كان يكفر بالإحسان ٤١٥ ، من هجائه القبيح للمستعين ٤١٧ ، البحترى هجا نحوًا من أربعين رئيسا ممن مدحهم ٤١٨ ، ونقل نحوا من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة إلى مدح غيرهم ٤١٨ ، من قلة وفاء البحترى ٤١٨ ، ٤١٩ ، مما أنكر على البحترى ٤١٩ ، ابن الرومى يقول للبحترى : إياك والهجاء ٤٢٠ ، من سرقات البحترى ٤٢١ - ٤٢٢ بعض ما غلط فيه البحترى ٤٢٣ ، مما أخذ البحترى من أبى تمام ٤٢٤ - ٤٢٥ ، سرقات البحترى من أبى تمام نحو خمسمائة بيت ٤٢٥ ، أبيات له وجد فيها بعض أعدائه مقالا ٤٢٥ ، ٤٢٦

٢١- يزيد بن محمد المهلبى : ٤٢٦

بعض ما أخذ عليه فى شعره ٤٢٦

٢٢- أحمد بن المعذل : ٤٢٧

بيت تأوله على غير وجهه ٤٢٧

٢٣- على بن الجهم : ٤٢٧

مروان بن أبى الجنوب يصف شعره ٤٢٨ ، مدح المتوكل فقال أحمد بن أبى داود: ما سمعت مديحا للخلفاء مثل هذا ٤٢٨ ، مما أخطأ فيه ٤٢٨

٢٤- عبد الصمد بن المعذل : ٤٢٨

مما أخطأ فيه ، ولحن ٤٢٩

٢٥- علي بن محمد العلوي : ٤٢٩
كان شعره أكبر من علمه ٤٢٩ ، مما أخطأ فيه ٤٢٩
٢٦- أبو سعد المخزومي : ٤٢٩
مما عيب عليه ٤٣٠ ، رأى المرزباني في نقده ٤٣٠
٢٧- أحمد بن أبي فنن : ٤٣٠
مما يعاب على قيس بن الخطيم ٤٣٠ ، أحمد بن أبي فنن أخذ شعر قيس بن الخطيم فأسرف حتى أخطأ ٤٣٠
٢٨- محمود الوراق : ٤٣١
مما أساء فيه ٤٣١
٢٩- إسحاق بن خلف البصري : ٤٣١
مما أنكر عليه ٤٣١
٣٠- أحمد بن المدبر الكاتب : ٤٣٢
أبيات له مضطربة الإعراب ٤٣٢
٣١- ابن أبي عون الكاتب : ٤٣٢
شعر له فيه حشو ٤٣٣
٣٢- أحمد بن علي المادرائي : ٤٣٣
مما أحال فيه ٤٣٣
٣٣- محمود بن مروان بن أبي الجنوب : ٤٣٤
مما ناقض فيه ٤٣٤
٣٤- أحمد بن أبي طاهر : ٤٣٤
مما أخذ من دعبل وسقط لفظه فيه ٤٣٤
٣٥- جماعة من الشعراء : ٤٣٥
أبو أيوب برئ أم سليمان بن وهب ٤٣٥ ، نقد سليمان بن وهب للمرثية ٤٣٥ ، زبيدة بنت جعفر تمدح بشعر فيهم الخدم بضرب الشاعر ٤٣٥ ، ٤٣٦ بيتان من الشعر لبعض الأعراب ونقد جيد فيما ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل ٤٣٦ ، لم كان القدماء يأتون بالحوشي ٤٣٧ ، أبو حزام غالب العكلي يقول شعرا يغلب فيه الحوشي ٤٣٧ ، من الشعر المتكلف ٤٣٨ ، سمعه ابن الأعرابي فقال لمنشئه : إن كنت جادا فحسبيك الله ٤٣٩ ، من الأعراب من شعره فظيع التوحش مثل شعر محمد بن علقة ٤٣٩
٣٦- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٤٤٠
بعض ما غلط فيه ٤٤١ ، لا يقال أضام ٤٤٠ ، ما أخذ من شعر غيره ٤٤١

٣٧- سليمان بن عبد الله بن طاهر : ٤٤١
بعض ما لحن فيه ٤٤١
٣٨- على بن العباس الرومى : ٤٤١
بعض ما أخذ عليه فى شعره ٤٤١ ، رأى المرزبانى فى نقد لشعر ابن الرومى ٤٤٢
رابعا - ما جاء فى ذم الشعر الردىء : ٤٤٣
ما لم يكن من الشعر حسنا ٤٤٣ ، الشعر كالدراهم ٤٤٣ ، من الشعر أبيات إن سمعتها لم تفكه لها وإن فقدتها لم تبالها ٤٤٣ ، عروة بن الزبير يصف شعر ابنه ٤٤٤ ، يعجب من ضعف شعره مع عقله ٤٤٤ ، الشعراء أربعة ٤٤٥ ، الفرزدق يصف شعر ذى الرمة ٤٤٦ ، جرير يصف شعر ذى الرمة ٤٤٦ ، شعر كبعر الكبش ٤٤٧ ، يفتقر بشعره ٤٤٧ ، كان الشعر جملا بازلا ٤٤٧ ، ٤٤٨ الفرزدق يقول لرجل أنشده شعر : رده على شيطانك ٤٤٨ ، الشعر كذب وهزل وحقه بالتفضيل أهزله ٤٤٨ ، جرير يسمع شعراً فى مجلس هشام . فيخرج ولا يعود إلى هشام ٤٤٩ ، شعر ردىء للمغيرة ابن حنباء ٤٤٩ أكثر الأشعار الباردة تسقط إلا أن ترزق حمقى ٤٥٠ ، بموت ردىء الشعر ٤٥٠ ، عقبة بن رؤبة ذهب شعره فما يروى له منه بيت ٤٥٠ ، سبب قول بشار أرجوزة له ٤٥٠ ، رأى لخلف الأحمر فى شعر عرض عليه ٤٥٠ ، ٤٥١ ، كان أبو عبيدة والأصمعى يقولان شعرًا ضعيفًا ٤٥١ ، ٤٥٢ ، فقيه أنطاكية يقول شعر بعد ما سمع رجلا ينشده شعره ٤٥٢ ، رجل يعرض على بشار شعرا له ٤٥٢ ، رجل يعرض شعره على أبى عمر بن العلاء ٤٥٢ ، شاعر ضعيف الشعر ينشد المهدى شعره ٤٥٣ شاعر لا يستطيع أن يفسر شعره للرشيد ٤٥٣ ، الأصمعى يبكى بعد ما سمع شعراً رديئاً ٤٥٤ ، أبو نواس ينشده رجل شعراً رديئا فى موته ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، بين عبد الله بن محمد بن عيينة ، ومروان بن سعيد ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، المفضل الضبى لا يقول علمه بالشعر يمنعه من قوله ٤٥٦ ، شعر خلا من الذوق ٤٥٦ ، شعر لأخى أحمد بن يوسف الكاتب ورأى ابن يوسف فيه ٤٥٦ ، ٤٥٧ رأى أبى العتاهية فى شعر ٤٥٧ ، أبو العتاهية لا يصغى لقائل ٤٥٧ ، ٤٥٨ ابن أبى العتاهية ينشد أباه شعره ٤٥٨ ، شاعر يمدح زبيدة فيهم به الخدم والحشم ٤٥٨ ، ابن أبى العتاهية يحكى رأى أبيه فى شعره ٤٥٩ ، أبوزيد النحوى يقول رأيه فى شعر أبى عدنان السلمى ٤٥٩ ، أبو الشمقمق يبدى رأيا فى شعر رجل ٤٥٩ ، ابن عائشة ينصح شاعراً بالبعد عن الغريب ٤٦٠ ، محمد بن الحسن الحصنى

يقول لابنه بعد ما أنشده شعره : أمك طالق إذا ولدت مثلك ٤٦٠ ،
٤٦١ ، رجل يهم بطرح أخيه فى البئر بعد ما سمع شعره ٤٦١ ، شعر
لإسحاق الموصلى فى محمد بن راشد ٤٦١ ، العتبى يجزع من أن يرثى بشعر
ردىء ٤٦٢ شعره مكسور ملحون ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، محمد بن داود الأصبهانى
يكتب شعرا يرد به على رجل أرسل إليه شعره ٤٦٣ ، يحيى المنجم يصف شعرًا
رديئًا ٤٦٣ ، ابن الرومى يرد على ابن الخبازه هجاءه ٤٦٣ ، ٤٦٤ شعر
ضعيف سخيف ٤٦٤ ، بعض الشعر يقول الشعر الردىء ليذكر به ٤٦٤ ،
بقاء الشعر الجيد على تطاول الأيام ٤٦٥ ، شعر لعرة بن أذينة فى ذلك
٤٦٥ ، شعر لدعبل الخزاعى فى ذلك ٤٦٥

٢ – فهرس الشعراء وقوافيهم(*)

(أ)

أحمد بن روح
دوابه ٣٥٩ ، بانتسابه ٣٦٠
أحمد بن أبى طاهر
دنبه ٤٣٤ ، ذكرى ٤٣٤
أحمد بن على المادرانى
لبابة ٤٣٣
أحمد بن أبى فنن
تنقصّف ٤٣١ ، مهفهف ٤٣٠
أحمد بن المدبر
بكربه ٤٣٢
أحمد بن المعذل
متخافيا ٤٢٧
أحمد بن يوسف الكاتب
قاتلهُ ٤٥٧ حيان ٤٦٣
أخو أحمد بن يوسف الكاتب
ويواصلهُ ٤٥٦
ابن أحمر
وارعِدُ ٢٥٣ ، بم الحجرُ ١٠٠ ، البصرُ ١٠٠ ، والكبيرا ١١٥ ، والسكر ١٠٠ ، الشجر ١٠٠
الأحوص
قُرنى ٢٤٣ ، متلدا ٢٤٤ ، الغادى ٣٧٤ بشيرُ ٢١٤ ، لفقيرُ ٢١٤ ، نبعا ٢١٢ حلقا ٢١٠ ، ٢١٢ ، الفراق ٢٩٤ لا أبالى ٢١٤
الأخطل
عضبُ ١٩٦ ، كذّب ١٩٥ ، البعيدُ ١٧٧ ، ١٧٩ ، مضرُ ١٧٨ ، ١٨٠ يتذرُ ١٧٨ ، زَفرُ ١٨٠ ، غلروا ١٨٣ ، الشررُ ٣٨٥ ، وعامرِ ١٨١ ، ١٨٢ ، بمقدار ١٨٦ ، النار ١٨٦ ، بمطرق ٥٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، قبولُ ١٧٧ ، يقولُ ، ١٧٩ ، والمعوّلُ ١٨١ ، ٢١٧ ، ٣٨٤ ، الأغلالا ١٨٤ ، خيالا ١٨٤ ، يغشمُ ١٨٠ ، المركوم ١٨٤ ، ١٨٥ ، ملتومُ ١٨٥ ، موالبا ١٣٣
أرطاة بن سمية
إياك ٣٠٩ ، مزيد ٣٠٤ الحديد ٣٠٨
إسحاق الأعرج
الكريم ٢٨٧
إسحاق الموصلى
مسدود ٣٧٣ ، بمعاد ٣٧٤ ، راشد ٤٦١ سحر ٤٦١ ، كسرا ٣ ، الديار ٣٧٣ ، مغناك ٣٧٥ ، أبلاك ٣٧٥
إسحاق بن حسان الخزيمى
تسكُبْ ٣٨١ ، يلمعْ ٤٠٢
إسحاق بن خلف البصرى
الأسَلْ ٤٣١
أبو الأسود الدؤلى
قليلا ١٢٦
الأسود بن يعفر
تميمْ ١٠٣
أشجع بن عمرو
يصنعُ ٢٨٤
الأعشى
غادِها ٥٣ ضريراً ٥٩ العجرا ٦١ ، القمارا ١٥١ ، ظاهر ٥٦ ، ٦٣ ، ٩٦ ، جابر ١١٣ ، الناضر ، ٣٩٢ ، مانفعًا ٥٦ ، فالفرعا ٥٦ ، والوجعا ٥٧ ، والصلعا ٥٩ ، فرعا ٦٠ ، خيفق ٦٠ ، مفتق ١٥١ ، عجلُ ٥٥ ، رجلُ ٥٦ ، نصلُ ٥٩ ، تأتكل ١٢٩ ، مابقل ١٥١ ، الرجلا ٥٩ ، ١١٩ وطحالها ٥٩ ، ٦٢ ، ١١٨ ، نهالها ، ١٩٢ بذالها ٣٠٤ ، الرحال ٤٣ ، سؤال ٥٩ ، للهلال ٢٣٥ ، كراما ١٨٥ ، المصلّم ٥٤ ، الهرم ٥٤ ، ٥٥ ، زمزم ٥٥ ، المزكوم ١٨٤ ، تخم ٨ ، كُشم ٤٣ ، برمُ ٥٨ ، تلتطم ١١٣ ، معن ٥٨ ، اليمن ١١ ، ٦٣ ، أزن ١٥١ ، بها ٣٣٦ ، ٤٢١
أعشى همدان
تجارته ٢٤٧

(*) أحلنا هنا أنصاف الأبيات فنرجع إليها فى فهرسها الخاص.

الأقيشر
الغضب ٢٨٢
امرؤ القيس
أحسبا ٣٦ ، المعذّب ٢٤ ، ٢٠٠ ، مهذب ٢٤ ، ٢٥ ، ١١٢ ، القباب ٣٦ ، تطيب ١٩٩ ، ٢٧١ ، لأثرا ٧٢ ، ٣١١ ، مُثرة ٢٣ ، دُبر ٣٢ ، منتشر ٣٢ ، ١١٥ ، منهمر ٣٣ ، حُجر ٤١ ، سيكر ٦٥ ، والخصر ١٣٠ ، أنفسا ١٠٧ الخالي ٩، المال ٢٢، ٢٣ ليتلى ٢٧ ، بكلكل ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، بأمثل ٢٨ ، ٢٩ ، بذُبل ٢٨ ، جندل ٢٨ ، الرحل ٣٠ ، خلخال ٣١ ، إجفال ٣١ ، يفعل ٣٢ بأعزل ٣٢ ، ١٢٩ ، محول ٣٤ ، ١٥٠ المفصل ٣٤ ، واغل ١٢٦ ، نابل ١٤٠ ، المتفضل ١٥٠ ، حال ١٥٠ ، مقتّل ١٩٥ ، الحسان ٤٦٠ ، العصيّ ٢٢ ، ٢٣ ، نعيّ ١١٧
أمية بن أبى الصلت
بتأيّد ١٠٥ ، ذائقها ٩٥ ، إسرائل ٢٩٨ ، والأكبال ٢٩٨
أبو الأهدم
المؤمنينا ٤٤٨
أوس بن حجر
وخنزيرٌ ١١١ ، جدعا ٧٤ ، ومحولا ١١٨
أوس بن مغراء
وعيدُها ٧٨
أيمن بن خريم
يزيدا ٢٨٤ ، الأقعس ٢٨٣
أبو أيوب بن أخت أبى الوزير
البواتر ٤٣٥
الباهلى
رطبٌ ٣٧٠

(ب)

البحترى
الحسناء ٤١٤ ، عطاؤك ٣٧٣ ، وعجائبهُ ٤١٦ ، كاتبهُ ٤١٦ ، غربًا ٤٢١ ، الذاهب ٣٧٥ ، توهّب ٤٢٠ ، للمغرب ٤٢١ ، كذبٌ ٤١٥ ، مواعدا ٤٢٥ ، قاعد ٤١٤ ، العماد ٤١٥ ، بحاسد ٤٢١ ، وشرُده ٤٢٢ ، رعودهُ ٤٢٥ ، المردّدُ ٤١٣ ، الكبير ٤١١ ، الغزار ٤١٧ ، حبس ٤٣٠ ، بالمفارض ٤١٤ ، متالعٌ ٤١٣ ، بشرقٌ ٤٢١ ، ألبها ٤١٥ ، المخلوق ٤٢٤ ، فاصدق ٤٢٦ ، لا يسأل ٤١٢ ومالى ٤٢٣ ، أشباله ٤١٨ ، أمواله ٤١٩ ، ابتذاله ٤٢٢ ، الأقدامُ ٤١٣ ، مظلما ٣١ ، تكرُما ٦٦ ، النعما ٤١٢ ، وأعجم ٤٢٢ ، يبرم ٤٢٤ ، دوايه ٤٢٢
بشار بن برد
لاتخاطبهُ ١٢١ ، ٣١٧ ، الزيت ٣١٧ ، منهجُ ٢١٥ ، بعدى ٤٥٠ ، تنبُذ ٣١٤ ، مشهر ٣١٣ ، قصار ٣١٧ ، ٣٦٦ ، الدنانير ٣١٨ ، زهر ٣١٤ تجرى ٣١٤ ، البصل ٣١٥ ، الجمل ٣١٨ ، دما ٣١٦ ، الجنان ٢٠٥ ، موالیه ٣١٥
بشر بن أبى خازم
الدبور ١١١ ، فروض ٦٨ ، جذامُ ٦٧
بكر بن النطاح
الأغمادِ ٣١٢ ، النزف ٣٧٥

(ت)

أبو تمام
بالناقضاء ٣٨٦ ، سجراني ٣٩١ ، مذهب ٣٨٤ ، طالبه ٤٠٦ ، ركوبا ٣٨٩ ، المغاربا ٤٢١ ، طالب ٣٨١ ، مغارب ٣٨٢ والعنب ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ الشباب ٣٩٦ ، كلب ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، المكروب ٣٩٥ ، قاطب ٣٩٨ ، مناسب ٣٩٩ ، العطب ٤٠١ ، كالملاب ٤٠٤ ، عجيب ٤١٢ ، طالب ٤٢٢ ، أدبه ٤٠٩ ، والجشجاثا ٣٠٠ ، ٤٠١ ، المغيث ٤٠٩ والعهد ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، لا أحد ٤٠٤ ، فوائده ٣٩٠ ، المعاد ٣ ، ٤١٣ ، الزند ٣٨٧ ، عهد الحميد ٣٨٨ ، الفؤاد ٤٠٧ ، الأجساد ٤٠٧ ، حسود ٤٢١ ، الوعد ٤٢٤ ، مرقد ٣٨٢ ، الوحاد ٣٨٣ ، الجلد ٣٨٨ ، المزبد ٣٩٢ ، العدد ٤٠٠ ، الدهر ٣٧٩ ، عذر ٣٨٠ ، البدر ٣٨١ ، ٤٠٢ . ما يعصر ٣٩٠ ، زبرُ ٣٩٣ ، الدثارُ ٤٠٣ ، الرمس ٣٩٠ ، الكاس ٣٩١ ، الشمس ٣٩٦ ، إياس ٤٠٦ ، والياس ٤٠٦ ، أنسه ٣٩١ ، النفوس ٤٢٢ ، حضيض ٤١٤ ، يقع ٣٨٠ ، مضاجع ٣٨٣ ، يصرع ٤٠١ ، ومتالع ٤١٣ ، سبُع ٤٢٢ ، الشجاع ٣٩٣ ،

شعاع ٣٩٦ ، خرقا ٣٨٢ ، ٤٢٤ ، فضوفا ٣٨٥ ، فولفا ٣٨٥ ، وجيفا ٣٨٦ ، وصليفا ٣٨٩ ، الصوفا ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، لفافه ٣٨٧ ، الخلافة ٣٨٩ ، يُدق ٣٨٠ ، ٣٩٩ ، فارق ٣٨٧ ، أبلق ٣٩٠ ، تلصق ٣٩٨ ، المنطق ٣٨٧ ، المآق ٣٩٤ ، تتعلق ٣٩٣ ، المغدق ٤١٢ ، ٤٢٥ ، أهتبل ٣٨٦ ، حائل ٣٩٥ ، منخل ٣٩٧ ، جديلا ٣٨٧ ، أسافلا ٣٩٧ ، بتحولا ٣٩١ ، سحيلا ٣٩٦ ، الآجال ٤١٠ ، سؤاله ٣٧٢ فهم ٣٩١ ، استسلام ٣٩١ ، استغرام ٣٩٢ ، الإعسام ، ٣٩٢ ، عسوم ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، العظلم ٣٩٧ ، علام ٤٠٠ ، الأقدام ٤١٣ ، تنومُها ٣٨٢ ، رجيم ، ٣٧٩ ، ٣٩٩ ، للمكارم ٣٨٤ ، للديم ٣٩٤ ، الحرم ٣٩٤ ، المحطوم ٣٩٤ ، للقيم ٣٩٦ ، ومجزمة ٨١ ، التين ٣٨٣ ، ٤٠٤ ، الحزن ٣٨٤ ، مساويه ٣٨١ ، الأنى ٣٨٩

المحجاف السلمي

الشواجر ١٨٢ ، لأم ١٨٢

جرير

لذابا ٣١٢ ، الرباب ١٦٣ ، الثواب ١٦٣ ، شهاب ١٧٢ ، لقاح ٣٠٧ ، سنادا ٢، مشهدا ١٧١، أهدى ١٦٢ ، جرير ١٥٩ ، الجوار ١٦٣، أمير ١٦٨، عمر ١٧٠ ، بالصبر ١٥٨ ، السُّمر ١٦٦ ، القناعيس ٥٣ ، مرموس ١٥٩ ، لأمع ١٦٩ ، ١٧٠ ، ساطعُ ٢١٧ ، فوثيق ١٤٩ ، طويل ١٤١ ، ١٧٢ ، باطله ١٦٦ ، الأوعارا ١٦١ ، وميلا ١٦٣ ، فأحالا ١٧٤ ، الأمثالا ١٧٤ ، ١٨٦ ، البالى ١٥٥ ، حال ١٦٤ ، لمام ١٦٧ ، بدائم ٣٢ ، بالمظالم ١٦٠ ، الأرائم ١٦٢ ، بسلام ١٦٧ ، ٢٠٩ ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، والمكارم ٢١٩ ، مرام ٢٢٠ ، تطيفا ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، آخرين ١٧٥ ، عرين ١٤ ، ١٧٥ ، الدكان ١٥٩ ، دوني ١٦٠ ، لبا ٢١٦ ، موالها ١٠٦ ، ١٦٧

جميل

لب ٢٥٥ ، بالقوادح ٢٥٦ ، ويزيد ٢١١ ، طائر ٢٠٣ ، المرائر ٢٠٣ ، تقصر ٣٦٦ ، وتعيفوا ١٤٥ ، وقفوا ١٤٥ ، جُمل ١٢٧ ، عقلى ٢١٠ ، ٢١١ ، كلامها ٢٢١ ، ٢٥٧

جنادة بن نجية

فينعاها ٢٠٥

جنى

اللحد ٢٢٢ ، ساتره ٢٢٢ ، سالم ٢٢١ ، ٢٢٢

ظلام ٢٢٢

جوّاس بن هُريم

صقع ١١

(ح)

حاتم الطائى

تعطف ٣٢٣

الحارث بن حلزة

كذّا ٢٩٧

الحارث بن خالد المخزومى

العقل ٢٦٨

الحارثى

الفلوص ٢٣٣

حسان بن ثابت

لحاء ٦٤ ، الأعاصير ١٠ ، مضمار ٤٠ ، مفخر ٣٥٠ ، العصافير ١٠ ، الظهر ١١٩ ، توصه ٦ ، والشيع ٧٣ ، أصولها ٧٢ ، سولها ٧٢ ، نزولها ٧٢ ، الكلوم ٧٣ ، دما ٦٩ ، مطعما ٧١

بنت حسان بن ثابت

بقولها ٧٢

حسان بن بسار التغلبى

طائر ٢٠٣

الحسين بن مطير

ذاهب ٢٩٤ ، والرغائبا ٢٩٤

الحطيئة

والبعد ١١٩ ، بدور ١١٧ ، حافره ١٠٩ ، مشافره ١١٩ ، الكاسى ٢٣ ، كثيف ١١٦ ، المجمعة ٤٤٥ ، علاها ١١٥

الحكم الخضرى

الموقر ٢٩١ ، المنخر ٢٩١ ، يكف ٢٩٥ ؛

حُكيم بن معية التميمى

تنتا ١٢ ، وا ١٢

أبو حية النميرى

نزيل ٢٩٠ ، الليالي ٤٤٩

(خ)

خالد النجار
بنتي ٤٦٠
خالد بن صفوان
أخضرُ ٢٩٦
خُفاف بن ندبة
أشالى ١٢٠ الكتان ١١٠

(د)

درة بنت أبي لهب
البحر ٣٩٤
دريد بن الصمة
طالب ١٠٨ ، أسود ١٠ ، الممدد ٩
دعامة الطائي
شباكها ٣٢٠
دعبل الخزاعي
يثوب ٤٣٤ ، الشفة ٤٦٥ ، لأحق ٣٧٢
قائله ٤٥٠ ، طوائله ٤٦٥
ابن الدمينة
جامع ٢٩
أبو دهبل الجمحي
جلمود ٢٤٥ ، المغرة ٨٢
أبو الدهماء العنبري
جامس ١٧ ، الطيالس ١٧ ، تخاوص ١٧ ، خذما ١٧
أبو دواد
القبض ١١٤

(ذ)

ذو الإصبع العدواني
أبين ١٨
ذو الرمة
سربُ ٦٠ ، ٢٥٢ ، ٣٠٥ ، شنب ٢٥٠ ، لثب ٢٢٩ ، يخطربُ ٢٣٧ ، الفراريج ٢٤٠ ، صيدحُ ٢٢٦ ، يرح ٢٣٣ ، الغمد ١٤٢ ، ١٤٤ ، جازرُ ٨٠ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، القطر ٢٤٠ ، قفرا ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، عمرا ٢٣٧ ، نزرا ٢٣٨ ، رواجع ٢٢٥ ، ساجع ١١ ، تاملك ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، الهالا ٢ ، بلالا ٢٣٢ ، الحجالا ٢٣٦ ، آلا ٢٣٧ ، ٢٣٩ جدالا ٢٣٨ ، صلاصل ٢٤٠ ، رميمُ ٢٣٠ ، مهيوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، سالم ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ثاويا ٢٣٤ ، وغاديا ٢٣٩
أبو ذؤيب الهذلي
طلابها ١١٤ ، تستخيرها ١٠٥ ، ونهارها ١١٤

(ر)

الراعي
أبصر ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، أوقر ٢٢٩ ، انتضى ٢٠٨ ، وأصيلا ٢٠٧ ، قليلا ٢٠٧ ، الغرائم ١٣٣
راعي الإبل = الراعي
ربيعة بن مقروم
كتوما ٤٣
رُغيب بن قيس - أو زغيب بن نسير
ميسرد ١٦ ، مخلط ١٧
ابن رميلة
وانيا ٢١٦ ، ٢١٧
رؤبة
الخفق ٢٨٠ ، وفقا ٢٨٠
ابن الرومي
الإصابة ٤٣٣ ، يكبدها ٣٢٩ ، كالهال ٢١ ، نيل ٤٦٣ ، وأغصان ٣٥٣ ، شيبان ٣٥٢ ، ورمان ٤٤٢

(ز)

أبو زبيد الطائي
شديد ١٢٩
زهير بن أبي سُلمى
خلاء ١٢٩ ، أضلت (زهير أو قراد بن حنش) ٤٩ ، قعدوا ٣١١ ، معارُ ٥٠ ، مغارُ ٥٠ ، الغرقا ٥٠ ، النسك ١١٠ ، القتل ٣٨٠ ، نائله ٦٦ ، ونزاوله ٣١٩ ، ثقيلا (زهير أو النابغة) ٤٨ ، نزولا (زهير أو النابغة أو كعب) ٤٩ ، والديم ٥٢ ، فتضطم ٤٧ ، فهرم ٥١ ، فتنتم ٥١
زياد بن منيع
بالكلاكل ٥١
زيادة بن زيد
تقصرا ٢٤٧

(س)
ساعدة بن جؤية
أكمد ١١٥ ، زفازف ١١٢
سحيم بن وثيل
لبون ١٤ ، الأربعين ١٧٥ ، ٣٥١
الأرهين ١٨ ، الشئون ١٨ ، اللبون ١٧٥
أبو سعد المخزومي
قديم ٤٢٩
سهيل بن محمد السجستاني (أبو حاتم)
اهتلؤه ٣
سهيل بن أبي كثير
بالدثاثير ٤٤٨
متقن ٣

(ش)
الشماخ
الموحي ، ٨٣ ، زمر ١٢٣ ، طول ١١٤ ، مختال ١١٣ ، الوتين ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ الطحين ١١٣
الشمردل بن شريك اليربوعي
الحلاقم ١٤٤
شمر بن الحارث الضبي
ظلاما ١٣٠

(ط)
ابن أبي طاهر
بحرى ٤١٥
طرفة
أرفدّ ٦١ ، بمرد ١١٥ ، درور ١١٦ ، يسُر ٧ ، كالحرم ٨ ، ويعم ٨ ، بقر ٦١ ، مستيرُ ٦٤ ، غمر ٦٤ ، وطمر ٦٤ ، حممه ٩٤ ، تهمي ٢٤٠
الطرماح بن حكيم
وعلت ٣١٠ ، بأروح ٢٩ ، مطرح ، ٢٩ بنو أسد ٣١٠ ، القيام ٢٦٧ ، مؤام ٣٠١ ، ٤٠١
طفيل الغنوي
قنابله ٢٥٣
أبو الطمحان القيني
ثاقبة ٩٠ ، ٩٦ ، ٣١١

(ع)
ابن أبي عاصية السلمي
مسافر ٨٣ ، ٣٢٢
عامر بن الطفيل
المعاصما ١٢٠
العامل
تقولُ ١٧٢
العباس بن الأحنف
يتعجبا ٣٦٣ ، مدرلر ٣٦٤ ، تذر ٣٦٥ ، كالشهر ٣٦٢ ، تدرى ٣٦٢ ، فاجر ٣٦٤ ، بمنتصر ٣٦٤ ، الناس ٣٥٢ ، عشقوا ٣٣١ ، نلتقى ٢٥٧ ، عجل ٣٦٢
العباس بن مرداس
مجمع ١٢٢
عبد الله بن رواحة
الحسناء ٧٩
عبد الله بن سليم الغامدي
وكنوس ١٠٦
عبد الله بن عمر العمري
هود ٢٧٠ ، أسيد ٢٧٠ ، قليل ٢٧٠ ، المرم ٢٧٠
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة
خلقا ٤٥٥ ، الإبل ٤٥٥
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
بأفواه ٤٤٣
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الخزرجي
محذور ١١٨
عبد الرحمن القس
وأيسر ٢٨٨ ، فأقبر ٢٨٨ ، قطعا ٢٨٧ ، وسلام ٢٨٧
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
المهاجر (له أو لعلي بن محمد الكوفي) ٤٤٠ ،
النجفي ٤٤١
عبد الصمد بن المعذل
بالبصرة ٤٢٩ ، أكلا ٤٢٩ ، عممه ٤٢٩
عبيد الله بن قيس الرقيات
الظلماء ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، فكدائها ٢٤٢ ، مطلب

١٢٥ ، الذهب ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، وأطيبها ٢٤١ ، عنبه ٣٨٢ ، لزائث ٢٩٦ ، دعج ١٩٨ الحزما ٢٤١ ، امطلينا ١٩٧ ، مروتيه ٢٤٢
عبيد بن الأبرص
فالذنوب ٢٠ ، السبيب ٣٣ ، تعذيب ١٠٤
العتابى (كلثوم)
أبو العتاهية
تقصير ٣١٧ ، ٣٣٦ ، العصافير ٣٣٦ ، وتطهير ٣٦٦ ، وحسرى ٣٦٧ ، حبل ٣٥٧ ، غضبا ٤٥٧ ، وهب ٣٢٦ ، وتخشيه ٣٢٧ ، ما متُّ ٣٣٠ ، الملالات ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، أكدر ٣٢٩ ، يزيد ٣٢٧ ، جعفر ٣٢٧ ، الكرسي ٣٢٧ ، قسمًا ٣٢١ ، أصنع ٤٥٨ ، بسلطانك ٣٢٩ ، فتيلا ٣٣٠ ، إدلالها ٣٢٩ ، كما ٣٢٩ ، بسم ٣٢٩ ، واستلهتا ٣٢٥ ، الله ٣٢٦ ، واها ٣٢٧ ، الساعة ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
العجاج جلدا ٢٧٥،٢٧٦، مصيدا ٢٧٦، القدر ٢٧٦، عبس ٢٧٥ ، ٢٧٦ نفس ٢٧٧ ، العالم ٥ ، ١٩ ، خاتم ٢٧٧ سمسم ٢٧٨
أبو عدنان السلمى
جمل ٤٥٩
عدى بن الرقاع
سنادها ؟ أزدادها ٢٤٧
عدى بن زيد
يعود ٤٣١ ، مذكارا ١١٣ ، مُصلتينا ١٥
أبو عدى القرشى
كالأذناب ٢٩٨ ، الجنود ١٠٧ ، الصنديد ١٠٧ ، طريد ١٠٨ ، هود ٣٠١ ، مهينا ١٠٦
أبو العذافر العمى
التذكار ٣٥٧ العرجى
سَقَرُ ٢٧٢
عروة بن أذينة
الأظل ٢٧٢ ، شتاما ٤٦٥ ، ماهُم ٢٧١ ، سقاكها ٢٧٢ ، لها ٢٩٣
عروة بن حزام
تصدقنا ٣٩٢
عروة بن الورد
أعذرا ٢٩٦ ، الصدور ١٠٩ ، الأمور ١٠٩ بفوق ١٠٩ ، عشقى ١٠٣
عفيف بن المنذر
زياد ١٢٦
علقمة بن عبدة
التجتب ٢٤ ، المتحلب ٢٤ ، أركب ٢٦ ، مشبب ١٢٠ ، دبيب ١٢٠ ، مشموم ١٢٠ ، ملثوم ٢٩٨
على بن الجهم
والعوّد ٤٣١ ، محذر ٤٢٨ ، جعفر ٤٢٧ ، وعلاتها ٤٢٨
على بن محمد البصرى
مخطط ٣٠١
على محمد العلوى
النور ٤٢٩
العمانى
والهود ٣٧٠ ، محرفا ٣٧٠
عمر بن أبى ربيعة
الرجاء ١٩٧ ، فيذهب ٢٩٥ ، والتراب ٢٥٨ ، الخطاب ٢٦٢ ، أعجج ١٢١ ، فيخصر ٢٦٠ ، سُمُرٌ ٢٦٣ ، عمر ، ٢١٣ ، الأغر ٢٦١ ، البقيقا ٢١٣ ، خلوفا ٢٦١ ، الشفيق ٢٦٠ ، طويلا ٢٦١ ، بنى ٢٦١ ، مُهنًا ١٩٧ ، هواه ٢٦٢
عمر بن زعبل
المتحذلق ٤٦٢
عمر بن لجأ
عشائها ١٦٨ ، كسائها ١٦٨ ، ١٧٠ ، مضر ١٧١
عمرو بن أحمر = ابن أحمر
عمرو بن الأيهم التغلبى
يرتقينا ٦
عمرو بن قميئة
لامها ٩٧
أبو العميثل
نابل ٣
عنترة
يُكلم ٦٥ ، وتحمحم ١٢١ ، ٢٨٥
أبو العيال الهذلى

والوحب ١١٨
ابن أبي عون الكاتب
البستان ٤٣٢
أبو عيينة
دراج ٣١

(ف)

الفرزدق
الأعزاء ١٣٩ ، كوكب ١٤٩ ، بقاربه ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٩٠ ، لذلت ١٥٦ ، صيدح ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، عباد ١٣٩ ، الكرد ١٤٣ ، بالنشيد ١٥٧ ، نهار ١٣٧ ، يجيرها ١٣٨ ، ١٣٩ ، كاسره ٢١٨ ، ٢٢٢ ، مسكرا ١٢٣ ، والقمرا ١٣٨ ، ومفتخرا ١٣٨ ، أخضرا ١٥٢ ، منثور ١٣٢ ، ١٣٤ ، الأبصار ١٤٠ ، نهار ١٣٧ ، الكور ١٥٨ ، قصار ١٦٤ ، العيس ١٤٨ ، عجاشع ١٣٥ ، طوالع ١٣٨ ، مجلف أو مجرف ١٣٥ ، ١٣٦ ، المنزل ١٣٦ ، دمى ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٣٦٢ ، حرجف (هو أو الأعلم العبدى) ١٤٦ ، تعرف ١٤٧ ، نهشل ١٤٨ ، لا ينقل ١٤٨ ، وأطول ١٤٨ ، ١٦٤ ، عالا ٢٣٥ ، فتبدل ١٦٤ ، واثل ٢١٦ ، بتصرم ١٣٧ ، أمامى ٨٠ ، دارم ١٣٧ ، ١٣٨ ، رائم ١٤٤ ، العزائم ١٤٩ ، القرام ١٥٢ ، قائم ١٦٠ ، الصمائم ١٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، القماقم ٢١٧ ، لسام ٢٢٧ ، مقروم ٢٦٣ ، لنا ٤٢٠ ، يكبني ١٧ ، موالينا ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤
قضالة بن شريك
معاد ٥٥

(ق)

القطامى
إفناد ٢٠٨ بمرصاد ٢٠٨ ، تكل ١٩٤
قضب ابن أم صاحب
ضننوا ١٢٥
أبو قيس بن الأسلت (أخو الأوس)
قيجاع ٣١٢
قيس بن الخطيم
أضابها ٩٨
قيس بن ذريح
أيوب ٢٦٤

(ك)

كثير
النوازح ١٩٦ ، الصفائح ١٩٦ ، أتلدد ٢١٢ ، الحشم ٢١١ ، نزور ٢٨٤ ، ٣٩٥ ، وعرارها ١٩٨ ، ٢٠٠ ، واردبارها ١٩٩ ، نجارها ٢٠١ ، أربع ٢٢١ ، الصنائع ٢٠٣ ، اندمالها ٤٤٤ ، كسرها ١٨٩ ، سبيلها ١٩١ ، لا يقيلها ١٩١ ، فنالها ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، أنالها ١٩٢ ، استقالها ١٩٦ ، سبيل ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، بقليل ١٩٦ ، نرم ١٩٣ ، الأحلام ٢١١ ، الحكيم ٢٤٤ ، دين ١٩٨ ، وهون ١٩٨ ، وجناجن ٢٠١ ، تلين ٢٠٥ ، حزين ٢٠٦ ، ٢١٢
الكلبى (عبد العزى)
وناصر ١٣٣
كلثوم العتابى = العتابى
غالب بن الحارث العكلى
مطرؤه ٤٣٨
فالمسارب ٢٠٤ ، ونعزب ٢٠٤ ، وطاب ١٩٥ ، ضبابى ١٩٠ ، ٢٠٤ ، العتاب ١٩١ ، الألباب ٢٠٢ ، ذلت ١٩٣ نقلت ١٩٤ ، فشلت ٢٠٢ ، قرت ٢٠٩ ، ما استحلت ٢٥٧ ، ورائح ٢٣٦ ،
الكميت
الشنب ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، اللعب ٢٥٢ ، العيب ٢٥٤ ، الخطب ٢٥١ ، الوبارا ٢٥٠ ، غفارا ٢٥٠ ، بضائر ٢٥٢ ، ٢٥٣ كهشام ٢٩٩

(ل)

لبيد بن ربيعة
مضر ٧ ، وزحل ٨٥ ، ١١٦ ، كالبصل ١١١ ، القلل ١١٦ ، المعل ١٢٧ ، فرجامها ١٠
لقمان (أو ابن لقمان) الخزاعى
بالبخل ١٦٩

(م)

مالك بن أسماء
ربنا ٢٨١

المبرد
الكذب ٤٣٤
المتلمس
زمهريرا (هو أو الأعشى) ١٢٠ ، قابوس ١١٩ ، مكدم ٩٣
متمم بن نويرة
بقدر ٣٠٦ ، الأزوره ٣٠٦ ، وأضرعا ١٠٤
المتوكل بن عبد الله الليثى
النبل ٢٩١
المثقب العبدى
وديني ١٢١
المجنون
براح ٣١٧ ، بالخمر ٤٢٠ ، البنائق ٢٨ ، ١٠٩ ، ابتلانيا ٢٦٥ ، ليا ٢٦٥ ، المنادبا ٢٦٦
المحاربى
خطر ٣٦٣
ابن محمد بن الحسن الحصنى
عفا ٤٦١
محمد بن داود الأصبهانى
بجب ٤٦٣
محمد بن عبد الرحمن الغربى (أو أحمد بن جحدر)
نصرمٌ ٤٣٨
محمد بن عبد الله بن طاهر
المعانى ٤٣٣
محمد بن علقة
التطخطخ ٤٣٩
محمد بن على القنبرى
والكرم ٨٢
أبو محمد الفقعسى
حدائدا ٣٠٩
محمد بن منادر
خلود ٣٢٥
محمد بن وهيب الحميرى
لا أراكا ٣٧٢
محمد بن يسير الحميرى ٣٧١
محمود الوراق
كتيبا ٤٣٤
محمود بن مروان بن أبى الجنوب
حيله ٤٣٣
المزار الفقعسى
دجونيا ٢٩٥
مروان بن أبى الجنوب
للنعل ٣٧٥ ، ادخُلِ ٣٧٦ ، فلانا ٣٧٦ ، فأذنا ٤٢٨
مروان بن أبى حفصة
الأحساب ٣٢٢ ، ضيره ٣٢٠ ، بنو شيبان ٣٢١ ، طعان ٣٢١
مروان بن سعيد
خرقا ٤٥٥ ، حدلُ ٤٥٥
مزرد بن ضرار (أو جبيهاء الأسدى)
حافر ١١٩
مسلم بن الوليد
وتجلد ٣٤١ ، ٣٥٥ ، مجهول ٤٠٤ ، مسلولا ٣٦١
أبو مسلم الخلق
الجميع ٤٦٣
المسيب بن علس
تكلم ٩٣ ، مكدم ١١٢ ، وسارع ١١٧
مصقلة بن هبيرة
والل ٢٩٨
معمر بن المثنى
خرقٌ ٤٥٢
المغيرة بن حبناء
الكفر ٤٤٩
ابن مقبل
لينا ٥
مكنف أبو سلمى
عذر ٤٠٨ ، القعقاع ٤٠٨
مهلهل
بالذكور ٩٠ ، ٩٦ ، الفحولا ٢٥٢
المؤمل بن أميل
بصرُ ٢٦٦
ابن ميادة
وأسافله ٢٩٢ ، ظالم ١٤٤

(ن)

النابغة الجعدى
تنصب ٧٥ ، مظهرا ٣١٠ ، خلاسا ١٤٠ ، الأول ٧٨ ، المتظلم ٥٤ ، تقدم ٧٧ ، الأعاديا ٧٨ ، لذاتيا ٧٨
النابغة الذبيانى
المهذب ٣٠ ، منصب ٤١ ، تقطب ١٤٩ ، المهذب ٣٣٠ ، الشباب ٣٥٤ ، الكواكب ٥ ، ٢٧ ، الدوارب ٤٤ ، الأسود ٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، يعقد ٣٨ ، غد ٩ مزود ٣٨ ، باليد ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٦ ، بالمسد ٤٢ ، يحاسد ٤٥ ، الشد ١٨٩ ، السارى ٤٠ ، صوار ١١٠ ، ناقع ٤٢ ، ناصع ٨٩ ، تنبال ٤٤ ، ١١٩ ، بالكلاكل ٤٥ ، عم ٧٧ ، بالدم ٧٧ ، إنى ٤١ ، مستقاها ١١٢
نابغة بنى تغلب (الحارث بن عزوان)
جميلا ٢٨٧
النجاشى
فضل ١٢٤ ، مختلف ٢٣٠ ، الأجلل ١٢٥ ، الأحول ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧
نصيب
القلبُ ٢١٥ ، بعدى (هو أو انمر بن تولب) ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، أطيرُ ٢٤٦
النضر بن سلمة (أبو سيمون)
انقين ١٤
أبو نمامة — مولى بنى سعد
قيمه ٢٧٤
انمر بن تولب
باد ٩٦ ، أرانيها ١٣٠
نهار بن توسعة
النحور ٢٩٤
ابن نوفل
ضرو ٣٠٠
أبو نواس
الداء ٤٢١ ، تضربْ ٣٣٩ ، خصيب ٣٤٦ ، حربى ٣٤٦ ، وحاصبها ٣٤٠ ، طلبه ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، نصابه ٢٤٣ ، جلبابه ٣٥٤ ، بلعابه ٣٥٩ ، السموات ٣٣٩ ، ويصبح ٣٣٧ ، نوح ٣٣٩ ، فريحُ ٤٦٤ صباحا ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ودادى ٣٠٣ ، ٣٤٣ ، لزياد ٣٣٧ ، وباد ٣٤٣ ، جباد ٣٩٩ ، نهر ٣٤٤ ، ناشر ٣٤٥ ، جبرُ ٣٤٧ ، عبير ٣٥٨ الجهْرُ ٣٦٠ ، العصائر ٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، عذار ٣٣٥ ، نهار ٣٣٥ ، عكرى ٣٤٢ ، بالدهر ٣٤٧ ، الشطار ٣٤٨ ، حجره ٣٤٣ ، نفره ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، غمره ٣٥٠ ، أكبر ٣٤٥ ، وقواقير ٣٥٨ ، باس ٣٤٩ ، سدس ٣٣٩ ، تخلق ٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، بوق ، ٣٣٨ ، مشفوق ٣٣٨ ، زنديق ٣٣٧ ، المتقى ٣٣٨ ، ٣٩٨ ، الوامق ٣٤٨ ، سارق ٣٤٧ ، ضيق ٣٥١ ، والسائل ٣٩٨ ، مثل ٣٥٦ ، طويل ٣٥٦ ، بزليل ٣٣٢ . السربال ٣٤٠ ، الخلال ٣٤٠ ، الفحول ٣٤٢ ، ودخيل ٣٥٢ ، عيال ٣٥٩ ، حرام ٨٠ ، تسلما ٣٤٧ ، مسلما ٣٤٧ ، آدما ٣٥٦ ، السقم ٣٤٠ ، أم ٣٤٢ ، وغم ٣٥٩ ، خدين ٣٣٥ ، الأضغان ٣٣٨ ، ٣٩٨ ، الميمون ٣٤١ ، يمين ٣٥١ ، بينا ٣٤٤ ، باليمين ٨١ ، والزمن ٣٣٤ ، السكن ٣٣٣ ، بإنسان ٣٣٦ ، الشراكان ٣٣٩ ، ألوان ٣٤١ ، ٣٥٨ ، أشباه ٣٦٠

(هـ)

الهذلى
وأرغب ٢٩٣
هذيل الأشجعى
غفْل ١٠٥
ابن هرمة (إبراهيم)
النغوب ٢٨٦ ، نكوب ٢٨٦
شحلعا ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، أعجمُ ٢٨٥
الحكم ٢٨٦
الهمدانى
الرجال ٤٤

(و)

والبة بن الحباب
أكد ٣٤٢

أبو وجزة السعدى
المسرّحُ ٣١١
ورقاء بن زهير
أبادرُ ٩
الوليد بن يزيد
الكواكب ٨٦

(ى)
يزيد بن مالك الغامدى (أو العامرى)
يحيا ٢٨٩ ، الجاهليا ٢٨٨
يزيد بن محمد المهلبى
مذهبا ٤٢٦
يزيد بن مفرغ
الهجانى ٣٤٢

٣ – فهرس أنصاف الأبيات(*)

الأحوص

ضنت عقيلة لما جئت بالزاد ٣٧٤

الأخطل

صرمت حبالك زينب ورعوم ١٨٤

خف القطين فراحوا منك أو بكروا ١٨٨، ٣٠٥، ٣٠٦

أرطأة بن سهية

رأيت المرء تأكله الليالى ٣٠٩

إسحاق الموصلى :

وكل مسافر يزداد شوقا ٣٧٣

الأسود بن يعفر

من نسج داور أبى سلام ٢٩٩

الأعشى

جهنام جدعا للهجين المذمم ٥٤

رحلت سمية غدوة أجمالها ٦٢

وهل تطيق وداعا أيها الرجل ٦٣

كل ملث صوبه ماطر ١٣٥

ويل عليك وويل منك يا رجل ٦٣

ما بكاء الكبير بالأطلال ٣٠٢

وأخرى تداويت منها بها ٣٥٣

امرؤ القيس

خليلى مرا بى على أم جندب ٢٥، ٢٦

توضح فالمقراة لم يعف رسمها ٣٣

وهل عند رسم دارس من معول ٣٣

أفرك منى أن حبك قاتلى ٣١

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ٣٥

وأركب فى الروع خيفانة ٣٥

قف نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٣١٦

منى مائرق العين فى سفل ٣٩٣

البحترى

لك الويل من ليل بطاء أواخره ٣٠٣

ما يعنى هذا الغزال الغرير ٤١٠

يحاسنا فى الحب من لا تجانبه ٤١٦

محل على القاطول أخلق دائره ٤١٩

طيف ألم فحيا عند مشهده ٤٢٣

أفاق صب من هوى فأفيقا ٤٢٣

وإذا عز كريم القول ذل ٤٢٤

بشار بن برد

وبعض الجود تعزير ٣١٨

أبو تمام

خشنت عليه أخت بنى خشين ٣٧٨

قدك اتئب أربيت فى الغلواء ٣٧٨

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٤، ٤٠٩

ما كان إلا على أيمانهم يقع ٤٠٢

هن عوادى يوسف وصواحبه ٤٠٥

إقدام عمرو فى سماحة حاتم ٤٠٧

وترى الكريم يعز حين يهون ٤٢٤

جرير

فظننا ثم لم يحين قتلانا ١٥٢، ٣٦٣

والتغلبى جنازة الشيطان ١٥٧

فى كل فائمة له ظلفان ١٥٧

قد كان حقك أن تقول لبارق ١٥٩

فبالك يوما خيره دون شره ١٦٦

كانوا ثلاثة أثلاث فثالثهم ١٦٧

وأوتق عند المرهفات عشية ١٦٩

* رتبت على حسب قائليها ، ثم على حسب ورودها فى الكتاب

أنصحوا بل فؤادك غير صاح ٣٠٧
جميل
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب ٢٥٥
الا أيها النوام ويحكم هبوا ٢٥٥
رمى الله فى عينى بثينة بالقذى ٢٥٧
الحارث بن حلزة
آذنتنا ببينها أسماء ٩٤
أبو دهبل الجمحى
وإن شكرك عندى لا انقضاء له ٢٤٤
ذو الرمة
أحين أعاذت بى تميم نساءها ١٤٣
والباب دون أبى غسان مسدود ٢٢٣
ما بال عينك منها الماء ينسكب ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٠٥
حراجيج ما تنفك إلا مناخة ٢٣٧
تضفى إذا شدها بالكور جانحة ٢٣٨
وظاهر لها من يابس الشخت ٢٣٩
أدمانة قد ترتها الأجاليد ٢٣٩
لماء فى شفتيها حوة لعس ٢٥٠
راشد بن إسحاق (أبو حكيمة)
ألا أذهب الآبر الذى كنت تعرف ٣٠٣
رؤبة
وقاتم الأعماق خاوى المخترق ٧ ، ١٨ ، ٣٦٣
ألف شتى لبس بالراعى الحمق ٧ ، ١٨
مضبورة قوراء هرجاب فنق ٧
ودغية من خطل مقدورن ٢٧٩
يبرين شتى ويقمن وفقا ٢٨٠
شذب أخراهن عن ذات النهق ٣٩٧
ابن الرومى
أجنت لك الورد أعضان وكثبان ٤٤١
زهير
قف بالديار التى لم يعفها القدم ٣٣
بلى وغيرها الأرواح والديم ٣٣
فتمنع جانبها أن يزولا(*) ٤٨
بنهكة ذى قرى ولا بمقلد ٥٠
فلست بمنلوج ولا بمملهج ٥٠
ماء بشرق سلمى فهد أوركك ٥١
أبو سعد المخزومى
حدق الآجال آجال ٤١٠
سليمان بن عبد الله بن طاهر
وقد مضت لى عشرونان ثنتان ٤٢١
الطرماح
طال لى شط نهروان اغتماضى ٢٦٧
عباس الخياط
لا شىء من أخباره أرجح ٤٠٤
العباس بن الفضل اللهبى
وبنا سميت قريش قريشا ١٣ ، ١٥
عبد الله بن رواحة
ولا أرجع إلى أهلى ورائى ٨٠
عبد الله بن عباس
هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود ١٥٣ ، ٣٦٣
عبد الله بن عمر العبلى
وأبعاك صالحا رب هود ٢٧٠
أبو العتاهية
رويدك يا إنسان لا أفت تقفز ٣٢٨ ، ٣٥٥
وقفت حتى كدت أن أحسوك ٣٩١
العجاج
بسمسم أو عن يمين بسمسم ٥
فخندف هامة هذا العالم ٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
بادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى ٥ ، ١٩

* ينسب إلى زهير والنابغة وكعب

قد جبر الدين الإله فجبر ٦
كم قد حسرنا من علاة عنس ٢٧٥
أمسى الغرانى ومعرضات صُددا ٢٧٧
يا ليت أيام الصبا رواجعا ٢٧٨
عمد للأنباء خاتم ٢٧٧
غير ثلاث فى المحل صيم ٢٧٩
وحبس الناس الأمور الحبسا ٢٧٩
فتاعس العز بنا فالعسسنا ٤٥٤

علقمة الفحل

ذهبت من الهجران فى غير مذهب ٢٥ ، ٢٦

عمر بن أبى ربيعة

قبل لى هل نحبها قلت نبرا ٢٥٨

عمر بن لجأ التيمى

جسر العجوز التى من خفاتها ٣٧٠

عمرو بن كلثوم

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ٩٤

الفرزدق

على زواحف نزجيها محاسير ١٣٢ ، ١٣٤
على حراحف تزجيها محاسير ١٣٤
عرفت بأعشاش وما كدت تعرف ١٣٦
فيها تعل صدورهن وتنهل ١٤٠
فجئت بجدى دارم وابن دارم ١٤٤

الفضل بن العباس اللهبى

فاملئى وجهك الجميل خموشا ١٣
ولا تملئت عينا ١٥
لبس فا حين الجمود ١٦
وكيف جمود عينك بعد زيد ١٦

قيس بن الخطيم

كأنها عود بانة قصف ٩٩ ، ٤٣٠
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ٩٨

كثير

أبانة سعدى نعم سنبين ١٩٧
عفا واسط من أهله والظواهر ٢٠٣

الكميت

هل أنت عن طلب الإبضاع منقلب ٢٤٩
أبت هذه النفس إلا إدكارا ٢٥٠
ألا حييت عنا يا مدينا ٢٥٤
وهل بائس بقول مسلمينا ٢٥٤

لبيد

ألا كل شىء ما خلا الله باطل ٨٤ ، ٨٥
وكل نعيم لا محالة زائل ٨٥
درس المنا بمتالع فأبان ٢٩٩

مروان بن أبى حفصة

طرقتك زائرة فحى خيالها ٦٢

مسلم بن الوليد

رأى المهلب أو بأس الأبازيد ٣٦١
لا تدع بى الشوق إنى غير معمود ٣٦١

ابن مقبل

والعين تكشف عنها ضافى الشعر

ابن مناذر

ومن عاداك لاقى المرمريا ٣٦٨
وبحط الصخور من هود ٣٦٩
يقدح الدهر فى ثمارخ رضوى ٣٦٨

مهلهل بن ربيعة

أليلتنا بذى حسم أنيرى ٨٩

المؤمل بن أميل

فكأنى أفطرت فى رمضان ٣٦٩
مات الخليفة أيها الثقلان ٣٦٩

أبو النجل العجلى

الحمد لله العلى الأجلل ١٢٥
الحمد لله الوهوب المجزل ٢٧٤
والشمس قد صارت كعين الأحول ٢٧٤ ، ٣٠٧
كالشمس لم تعد سوى ذى ذرورها ٢٧٤
كعلامة الأشمط من جلبابه ٣٥٤

النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب ٨
عجلان ذا زاد وغير مزود ١٣
وبذاك خبرنا الغراب الأسود ١٣
وصدر أراح الليل عازب همه ٢٨
وبذاك تنعاب الغراب الأسود ٣٩
أرسما جديدا من سعاد تجنب ٤٠
عفت روضة الأجداد منها فهضب ٤٠
صفر مناخرها من الجرجار ٤٢
مثل الإماء الغوادى تحمل الحزما ٤٥
فاحكم كحكم فتاة الحى ٤٦
لا النور نور ولا الإظلام إظلام ٤٦
يا بؤس للدهر ضرارًا لأقوام ٤٦
ونسج سليم كل قضاء ذائل ٢٩٩

أبو نواس

برىء من الأشياء ليس له مثل ٢٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦
وخيمة ناطور برأس منيفة ٣٣٣
وداونى بالتى كانت هى الداء ٣٣٦ ، ٣٥٣
اهج نزارًا وأفر جلدتها ٣٤٠
حتى عفدن بأذنه شنفا ٣٤١
ذخرت لآدم قبل خلقه ٣٤٢
رشأ نواصين القيان به ٣٤١
أسرع من قول القطاة قطا ٣٤٣
أجارة بيتينا أبوك غيور ٣٤٤
أنحى ما بال قلبك ليس ينقى ٣٤٥
طرحهم من الترحال أمرا فغمنا ٣٤٤
محضتكم بأهل مصر مودتى ٣٤٦
بإمام جور فاسق ٣٤٨
تعد عين الوحش من أقواتها ٣٥٤
كان الشباب مطية الجهل ٣٥٣

(ف)(*)

وغزيك بابن القين أيام دارم ١٤
وعمرو بن عمرو إذ دعا بالدارم ١٤
إذا راح للمعروف أصبح غاديا ٧٨
دار لسعدى إذه هواكا ١٢٤
لو عصر منها البان والمسك انعصر ١٢٤
فواطنا مكة من ورق الحمى ١٢٥
وحاتم الطائى وهاب المئى ١٢٦
جر الفتاة طرفى ردائها ١٧٠
فقل لأبى قابوس شتت فارعد ٢٥٣
ويمنعها من أن تطير زمامها ٣١٠
هل أحدث الدهر بنا صولة ٣٢٣
جاء شقيق عارضا رمحه ٣٢٤
هوذة خالى ولقيط وعلى ٣٣٧
بعد النصابى والشباب الأمرد ٣٩٤
نرد علينا بالمنى المراميا ٤٣٦
وشاعر مستوجب أن نصفه ٤٤٦
ومن عاداك لاق المرمريا ٤٥٣
ترافع العزبا فار فغنا ٤٥٤
هل تعرف الدار بالقنيا ٤٦١

* أنصاف الأبيات الآتية نسبت لمجهولين ، ورتبت حسب ورودها فى الكتاب

٤ - فهرس قوافى الشعر

(ءُ)

حلةُ حسان بن ثابت ٦٥
عناءُ ١٢٢
خلاءُ زهير ١٢٩
الرجاءُ عمر بن أبى ربيعة ١٩٧
الظلماءُ عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٤٢، ٢٨٣
الداءُ أبو نواس ٤٢١
إهدائه سهل بن محمد السجستانى ٣
عطاؤك البحترى ٣٧٣

(ءَ)

أضاءها قيس بن الخطيم ٩٨، ٣١١
مطرؤه غالب بن الحارث العكلى ٤٣٧

(ءً)

الحمراء عبد الله بن رواحة ٧٩
الصحراء الآخر ١٢٥
صداء آخر ١٣٠
الأعزاء الفرزدق ١٣٩
بالناقاء الطائى ٣٨٦
سجراء أبو تمام ٣٩١
بكائى أبو تمام ٤٠٣
الحسناء البحترى ٤١٤
غشائها عمر بن لجأ التيمى ١٦٨
كسائها عمر بن لجأ التيمى ١٦٨
فكدائها عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٤١

(بُ)

فالذنوبُ عبيد بن الأبرص ٢٠
المهذبُ النابغة ٣٠، ٣٣٠
السبب عبيد بن الأبرص ٣٣
مذهبُ النابغة ٤١
حواطب — ٤٥
سرب ذو الرمة ٦٠، ٣٥٢، ٣٠٥
تعذيب عبيد بن الأبرص ١٠٤
طالبُ دريد بن الصمة ١٠٨
والوصب أبو العيال الهذلى ١١٨
مشيبُ علقمة بن عبدة ١٢٠
دبيب علقمة بن عبدة ١٢٠
نجيبُ الآخر ١٢٣
مطلبُ عبيد الله بن قيس الرقيات ١٢٥
كوكبُ الفرزدق ١٤٩
تقطبُ النابغة ١٤٩
عضبُ الأخطل ١٩٦
فالمسارب كثير ٢٠٤
ونعزبُ كثير ٢٠٤
القلب نصيب ٢١٥
تتبُ ذو الرمة ٢٢٨، ٢٢٩
مهيب — ٢٣٤
يضطرب ذو الرمة ٢٣٧
الذهبُ عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٤٢، ٢٨٣
شنب ذو الرمة ٢٥٠
الشنب الكميت ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١
اللعب الكميت ٢٥٢
العيب الكميت ٢٥٤
لبُ جميل ٢٥٥
نكوب ابن هرمة ٢٨٥
النقوب ابن هرمة ٢٨٦
وأرغبُ الهذلى ٢٩٣
ذاهب الحسين بن مطير ٢٩٤
فيذهب عمر بن أبى ربيعة ٢٩٥
تضرب أبو نواس ٣٣٩
الشباب النابغة ٣٥٤
رطبُ الباهلى ٣٧٠
مذهب أبو تمام ٣٨٤
يثوبُ دعبل بن على ٤٣٤
يجبُ محمد بن داود الأصبهانى ٤٦٣
طلابها أبو ذؤيب الهذلى ١٤٤

لا تخاطبه بشار ١٢١ ، ٣١٧
يقاربه الفرزدق ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ٢٩٠
وأطيبها عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٤١
ثاقبُه أبو الطمحان القينى ٩٠ ، ٩٦ ، ٣١١
طالبه أبو تمام ٤٠٦
وعجائبه البحترى ٤١٦
كاتبه البحترى ٤١٦
ذئبه أحمد بن أبى طاهر ٤٣٤

(ب)

أحبا امرؤ القيس ٣٦
الصبا - ١٢٣
والرغائبا الحسين بن مطير ٢٩٤
لذابا جرير ٣١٢
بتعجبا العباس بن الأحنف ٣٦٣
ركوبا أبو تمام ٣٨٩
المغاربا أبو تمام ٤٢١
غُربا أبو تمام ٤٢١
كئيبا محمود الوراق ٤٣١
عضبا أبو العتاهية ٤٥٧
ومخشلبة أبو العتاهية ٣٢٧
لبابة أحمد بن على المادرائى ٤٣٢
الإصابة ابن الرومى ٤٣٣

(ت)

الكواكب النابغة ٥ ، ٢٧
التجنب علقمة ٢٤
المعذب امرؤ القيس ٢٤
مهذب امرؤ القيس ٢٤ ، ٢٥ ، ١١٢
المتحلب علقمة ٢٤
أركب علقمة ٢٦
القباب امرؤ القيس ٣٦
الدوارب النابغة ٤٤
تنصب النابغة الجعدى ٧٥
الكواكب الوليد بن يزيد ٨٦
كعب الآخر ١٠٨
بالعلب ١٢٢
والرباب جرير ١٦٣
الثواب جرير ١٦٣
شهاب جرير ١٧٢
جذب الأخطل ١٨٦
ضبابى كثير ١٩٠ ، ٢٠٤
العتاب كثير ١٩١
طاب كثير ١٩٥
تطيب امرؤ القيس ١٩٩ ، ٢٨١
الألباب كثير ٢٠٢
الخطب الكميت ٢٥١
والتراب عمر بن أبى ربيعة ٢٥٨
الخطاب عمر بن أبى ربيعة ٢٦٢
أبوب قيس بن ذريح ٢٦٤
كالأذناب أبو عدى القرشى ٢٩٨
إيانى أرطاة بن سهية ٣٠٩
الأحساب مروان بن أبى حفصه ٣٢٢
وهب أبو العتاهية ٣٢٦
حرف أبو نواس ٣٤٦
خصيب أبو نواس ٣٤٦
الذاهب البحترى ٣٧٥
طالب أبو تمام ٣٨١ ، ٤٢٢
مغارب أبو تمام ٣٨٢
والعنب أبو تمام ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢
كنب أبو تمام ٣٨٧ ، ٣٩٦
المكروب أبو تمام ٣٩٨
الشباب أبو تمام ١٩٦
قاطب أبو تمام ٣٩٨
مناسب أبو تمام ٣٩٩
العنب أبو تمام ٤٠١
كالذلاب أبو تمام ٤٠٤
عجيب أبو تمام ٤١٢
توهب البحترى ٤١٢
توهب البحترى ٤٢٠
للمغرب البحترى ٤٢١
الكذب المبرد ٤٢٤
المثاب بعض الشعراء ٤٣٥ ، ٤٥٨

بنتي خالد النجار ٤٦٠
وحاصبها أبو نواس ٣٤٠
طلبة أبو نواس ٣٤٠ ، ٣٥٧
نصابة أبو نواس ٣٤٣
جلبابة أبو نواس ٣٥٤
بلعابة أبو نواس ٣٥٩
بانتسابٍ أحمد بن روح ٣٦٠
دوابة أحمد بن روح ٣٥٩
عِنبة عبد الله قيس الرقيات ٣٨٦
أدبة أبو تمام ٤٠٩

(ب)

الغضبْ الأفيشر ٢٨٢
كذب البحترى ٤١٥

(ت)

مامت أبو العتاهية ٣٣٠
تجارته أعشى همدان ٢٤٧

(ث)

أن تا آخر ١٢
نتا حكيم بن معية الضبي ١٢

(ج)

أضلت زهير أو قراد بن حنش ٤٩
لنلث الفرزدق ١٥٦ ، ١٩٣
تفلت كثير ١٩٤
فشلت كثير ٢٠٢
قرت كثير ٢٠٩ ، ٢٤٣
ما استحلت كثير ٢٥٧
وعلت الطرماح ٣١٠
الزيت بشار ٣١٦
الملالات أبو العتاهية ٣٢٤ ، ٣٢٩
السموات أبو نواس ٣٣٩
الشقة دعبل ٤٦٥

(ث)

الجشجاثا أبو تمام ٣٠٠ ، ٤٠١

(ش)

العابث أحدهم ١٠٥
الرائث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٢٩٦
المغيث أبو تمام ٤٠٩

(ج)

دعج عبد الله بن قيس الرقيات ١٩٨
منهج بشار ٣١٥
وساذجه الشاعر ٤٤٣

(ج)

داج أبو عيينة ٣١
الوجى الشماخ ٨٣
أحجج عمر بن أبى ربيعة ١٢١
الفرارج ذو الرمة ٢٤٠

(ح)

وراثحُ كثير ١٩٦
النوازحُ كثير ١٩٩
الصفائح كثير ١٩٦
صَهيجُ الفرزدق ٢٢٥ ، ٢٢٦
المسرَّحُ أبو وجزة السعدى ٣١١
بجرح ذو الرمة ٢٣٣
براح المجنون ٣١٧
تجرحُ — ٣٢٣
ويصيحُ أبو نواس ٣٣٧
نوحُ أبو نواس ٣٣٩
ولقحُ عبيد الراعى ٣٨٨
فريحُ أبو نواس ٤٦٤

(خ)

السربخا — ١٢٤
شعاخا ابن هرمة ٣٠٢
صياحا أبو نواس ٢٤١ ، ٣٥٥

(ر)

بأروع الطرماح ٢٩
مطرح الطرماح ٢٩
بالقوادح جميل ٢٥٦
لقاح جرير ٣٠٧
القبيح أبو نواس ٣٥٤

(خ)

رماخ الآخر ٣٢٣
الملاخ – ٣٢٤

(خ)

التطخطيخ محمد بن علقة ٤٣٩

(د)

أسودُ دريد بن الصمة ١٠
الأسودُ النابغة ٩ ، ٣٨ ، ٣٩
يعقد النابغة ٣٨
ولودُ رجل من كلب ٧٠
يتأبد أمية بن أبي الصلت ١٠٥
أكمدُ ساعدة بن جؤية ١١٥
والبعد الحطيئة ١١٩
اليعبد الأخطل ١٧٧ ، ١٧٩
ويزيد جميل ٢١١
أتلدُدُ كثير ٢١٢
جلمودُ أبو دهبل الجحمي ٢٤٥
فعدوا زهير ٣١١
والعَهدُ أبو تمام ٣٩٧ ، ٤٠٣
لا أحد أبو تمام ٤٠٤
يعود عدى بن زيد ٤٣١
والجوّد علي بن الجهم ٤٣١
وعهدُها أوس بن مغراء ٧٨
عودها بعضهم ٣١٠
يكيدها ابن الرومي ٣٢٩
فوائله أبو تمام ٣٩٠

(ذ)

مناذا جرير ٢
العنّذا – ١٢
مشهّدا جرير ١٧١
متلذا الأحوص ٢٤٤
جلذا العجاج ٢٧٥ ، ٢٧٦
مصيدا العجاج ٢٧٦
يزيذا أيمن بن خريم ٢٨٤
كذّا الحارث بن حلزة ٢٩٧
ابعدا بعض المحدثين ٣٠٠
حدائدا رجل – أبو محمد الفقعسي ٣٠٩
مواعدا البحتري ٤٢٥
مددًا يزيد بن محمد المهلبي ٤٢٦
مسددا رجل ٤٥٢
سنادًها عدي بن الرقاع ٢
أزدادًها عدي بن الرقاع ٢٤٧

(ذ)

المعاذِ أبو تمام ٣
المعمَّذِ دريد بن الصمة ٩
غذِ النابغة ٩
مسرد رغيب بن قيس أو زغبب ابن نسر ١٦
مزوَّد النابغة ٣٨
باليدِ النابغة ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٦
بالمسدِ النابغة ٤٢
بحاسد النابغة ٤٥
معاذِ فضاله بن شريك ٥٥
ارفد طرفة ٦١
باد النمر بن تولب ٩٦
الجنود أبو عدي القرشي ١٠٧
العنديد أبو عدي القرشي ١٠٧
طريد أبو عدي القرشي ١٠٨
بمسردِ طرفة ١١٥
الإثمدِ – ١٢٤
زيادِ عفيف بن المنذر ١٢٦
شديد أبو زبيد الطائي ١٢٩
عبادِ الفرزدق ١٣٩
الغمد ذو الرمة ١٤٢ ، ١٤٤
الكرد الفرزدق ١٤٣
بالنشيد الفرزدق ١٥٦
أهدى جرير ١٦٢
الثمد النابغة ١٨٩
إفناد القطامي ٢٠٨
بمرصاد القطامي ٢٠٨
بعدي نصيب أو النمر بن تولب ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥

اللحد حمى ٢٢٢
وارعد ابن أحمر ٢٥٣
فارعد رجل من كنانة ٢٥٣
هود عبد الله بن عمر العيلى ٢٧٠
أسيد عبد الله بن عمر العيلى ٢٧٠
هود أبو عدى القرشى ٣٠١
ودادى أبو نواس ٣٠٣ ، ٣٤٣
مزيد أرطأة بن سهية ٣٠٤
الحديد أرطأة بن سهية ٣٠٨
بنوا أسد الطرماح ٣١٠
الأغماد بكر بن النطاح ٣١٢
خلود ابن مناذر ٣٢٥
يزيد أبو العتاهية ٣٢٧
لزياد أبو نواس ٣٣٧
وتجلد مسلم بن الوليد ٣٤١ ، ٣٥٥
أكد والبة بن الحباب ٣٤٢
وباد أبو نواس ٣٤٣
البعاد — ٣٥٧
راقود العمانى ٣٧٠
مسود إسحاق الموصلى ٣٧٣
الغادى الأحوص ٣٧٤
صعاد إسحاق الموصلى ٣٧٤
مرقد أبو تمام ٣٨٢
الوحاد أبو تمام ٣٨٣
الزند أبو تمام ٣٨٧
الجليد أبو تمام ٣٧٨
عبد الحميد أبو تمام ٣٧٨
المزيد أبو تمام ٣٩٢
المنادى بعض الشعراء ٣٩٥
جيد أبو نواس ٣٩٨
العدد أبو تمام ٤٠٠
الأجساد أبو تمام ٤٠٧
الفؤاد أبو تمام ٤٠٧
المعاد أبو تام ٤١٣
قاعده البحترى ٤١٤
العماد البحترى ٤١٥
حسود أبو تمام ٤٢١
بحاسد البحترى ٤٢١
الوعد أبو تمام ٤٢٤
بعدى بشار ٤٥٠
راشد إسحاق الموصلى ٤٦١
غادها الأعشى ٤٥٣
وشرده البحترى ٤٢٣
رعوده البحترى ٤٢٥

(دْ)

افتدرْ العجاج ٢٧٦
المردذْ البحترى ٤١٣

(ذْ)

تبذْ بشار بن برد ٣١٤

(رْ)

أبادرْ ورقاء بن زهير ٩
الأعاصيرْ حسان بن ثابت ١٠
مضمارْ حسان بن ثابت ٤٠
معارْ زهير ٥٠
مغارْ زهير ٥٠
فحذرْ الآخر ٥٥
جاذرْ ذو الرمة ٨٠ ، ٨١ ، ٢٢٧
البصر عمر بن أحمر الباهلى ١٠٠
الحجرْ عمرو بن أحمر الباهلى ١٠٠
وخنزير أوس بن حجر ١١١
وزورْ طرفة ١١٧
يدورْ الحطيئة ١١٧
محذور عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب الخزرجى ١١٨
زميرْ الشماخ ١٢٣
وناصرْ الكلبى ١٣٣
نهارْ الفرزدق ١٣٧
جريرْ جرير ١٥٩
الجوارْ جرير ١٦٣
أميرْ جرير ١٦٨
عمر جرير ١٧٠
مضر عمر بن لجأ ١٧١
يبتدر الأخطل ١٧٨

مضر
زفر
عثروا
طائر
المزامر
طائر
الحشر
لفقير
يشير
أوقر
أبصر
المعار
القطر
أطم
فيخصر
سمر
بصر
سفر
نزور
وأيسر
فأدبر
الحور
أخضر
مشهر
تصار
تقصير
الدنانير
أكدر
نهر
ناشر
جبر
مصخر
التذكار
عير
الجهر
خطرٌ
مدرارٌ

الأخطل ١٧٨، ١٨٠
الأخطل ١٨٠، ٣٨٤
الأخطل ١٨٣
جميل ٢٠٣
جميل ٢٠٣
حسان بن بسار التغلبي ٢٠٣
كثير ٢١١
الأحوص ٢١٤
الأحوص ٢١٤
الراعي ٢٢٩
الراعي ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨
— ٢٣٢
ذو الرمة ٢٤٠
نصيب ٢٤٦
عمر بن أبي ربيعة ٢٦٠
عمر بن أبي ربيعة ٢٦٣
المؤمل ٢٦٦
المرجي ٢٧٢
كثير أو غيره ٢٨٤
عبد الرحمن القس ٢٨٨
عبد الرحمن القس ٢٨٨
نهار بن توسعة ٢٩٤
خالد بن صفوان ٢٩٦
بشار بن برد ٣١٣
بشار بن برد ٣١٧ ، ٣٦٦
العتابي ٣١٧
بشار بن برد ٣١٨
أبو العتاهية ٣٢٩
أبو نواس ٣٤٤
أبو نواس ٣٤٥
أبو نواس ٣٤٧
حسان ٣٥٠
أبو العذافر العبسي ٣٥٧
أبو نواس ٣٥٨
أبو نواس ٣٦٠
الحارثي ٣٦٣
العباس بن الأحنف ٣٦٤

تذرُ
العصافيرُ
تقصيرُ
وتطهير
الدهر
البدرَ
عذر
الشرر
ما يبصر
وبر
نزور
الدثار
عذر
تحذر
جعفر
النور
الفاجر

زمر
سحر
تستجورها
حافره
ونهارها
مسافره
بحورها
كاسره
وعرارها
وازدبارها
نجارها
كاسره
سائره

كسرا
ضريرا
العبرا
لأثرا
مذكارا

العباس بن الأحنف ٣٦٥
كلثوم بن عمرو العتابي ٣٦٦
كلثوم بن عمرو العتابي ٣٦٦
كلثوم بن عمرو العتابي ٣٦٦
أبو تمام ٣٧٩
أبو تمام ٣٨١ ، ٤٠٢
أبو تمام ٣٨٠
الأخطل ٣٨٥
أبو تمام ٣٩٠
أبو تمام ٣٩٣
كثير ٣٩٥
أبو تمام ٤٠٣
مكنف أبو سلمى ٤٠٨
علي بن الجهم ٤٢٨
علي بن الجهم ٤٢٧
علي بن محمد العلوي ٤٢٩
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
أو علي بن محمد الكوفي ٤٤٠
رجل ٤٥٦
إسحاق الموصلي ٤٦١
أبو ذؤيب الهذلي ١٠٥
الحطيئة ١٠٩
أبو ذؤيب الهذلي ١١٤
الحطيئة ١١٩
الفرزدق ١٣٨ ، ١٣٩
الفرزدق ١٥١
كثير ١٩٨ ، ٢٠٠
كثير ١٩٩
كثير ٢٠١
الفرزدق ٢١٨ ، ٢٢٢
جنى ٢٢٢

(ر)

إسحاق الموصلي ٣
الأعشى ٥٩
الأعشى ٦١
امرؤ القيس ٧٢ ، ٣١١
عدي بن زيد ١١٣

والكبرا ابن أحمر ١١٥
زمهريرا المتلمس أو الأعشى ١٢٠
مسكرا الفرزدق ١٢٣
والفمرا الفرزدق ١٣٨
ومفتخرا الفرزدق ١٣٨
القمرا الأعشى ١٥١
أخضرا الفرزدق ١٥٢
قفرا ذو الرمة ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
عمرا ذو الرمة ٢٣٧
نزرا ذو الرمة ٢٣٨
فقصرا زيادة بن زيد ٢٤٧
الوبارا الكميت ٢٥٠
غفارا الكميت ٢٥٠
ببرا — ٢٥٩
أعذرا عروة بن الورد ٢٩٦
مظهرا النابغة الجعدى ٣١٠
وحسرى كلثوم العتابى ٣٦٧
المغيرة أبو دهبل الجمحى ٨٢
بالبصرة عبد الصمد بن المعذل ٤٢٩

(ر)

السرى النابغة الذبيانى ٤
العصافير حسان بن ثابت ١٠
وحوفر الآخر ٧٤ ، ١١٩
مسافر ابن أبى عاصية السلمى ٨٣
بالذكور مهلهل ٩٠ ، ٩٦
قابر الأعشى ٥٦ ، ٦٣ ، ٩٦
السكر عمرو بن أحمر الباهلى ١٠٠
الشجر عمرو بن أحمر الباهلى ١٠٠
الأمور عروة بن الورد ١٠٩
الصدور عروة بن الورد ١٠٩
صوار النابغة الذبيانى ١١٠
الدبور بشر بن أبى خازم ١١١
جار الأعشى ١١٣
الظهر حسان بن ثابت ١١٩
الشر حسان بن ثابت ١٢٧
منثور الفرزدق ١٣٢ ، ١٣٤
الأمصار الفرزدق ١٤٠
نهار الفرزدق ١٤٥
بالصبر جرير ١٥٨
الكور الفرزدق ١٥٨
قصار الفرزدق ١٦٤
السُّمر جرير ١٦٦
وعامر الأخطل ١٨١ ، ١٨٢
الشواحر الجحاف ١٨٢
النار الأخطل ١٨٦
بمقدار الأخطل ١٨٦
عمرُ عمر بن أبى ربيعة ٢١٣ ، ٢٣٧
المنحر الحكم الخضرى ٢٩١
الموقر الحكم الخضرى ٢٩١
ضرير ابن نوفل ٣٠٠
الأزور متمم بن نويرة ٣٠٦
يعذر متمم بن نويرة ٣٠٦
تجرى بشار بن برد ٣١٤
زهر بشار بن برد ٣١٤
مساغ ابن أبى عاصية ٣٢٢
جعفر أبو العتاهية ٣٢٧
الضمائر أبو نواس ٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦
عذار أبو نواس ٣٣٥
نهار أبو نواس ٣٣٥
السرى — ٣٣٧
عسكرى أبو نواس ٣٤٢
بالدهر أبو نواس ٣٤٧
الشطار أبو نواس ٣٤٨
كالشهر العباس بن الأحنف ٣٦٢
تدرى العباس بن الأحنف ٣٦٢
زاجر العباس بن الأحنف ٣٦٤
بمنتصر العباس بن الأحنف ٣٦٤
تقصر جميل ٣٦٦
الديار إسحاق الموصلى ٣٧٣
المبار الشاعر ٣٨٦
الناضر الأعشى ٣٩٢
البحر درة بنت أبى لهب ٣٩٤

الكمهر البحترى ٤١١
خمرى ابن أبى طاهر ٤١٥
الغزار البحترى ٤١٧
بالخمر المجنون ٤٢٠
دكيرى أحمد بن أبى طاهر ٤٣٤
البواتر أبوأيوب بن أخت أبى الوزير ٤٣٥
بالدنانير سهل بن أبى كثير ٤٤٨
الكفر المغيرة ابن حبناء ٤٤٩
سترة امرؤ القيس ٢٣
صبيره مروان بن أبى حفصة ٣٢٠
حجرة أبو نواس ٣٤٣
نفره أبو نواس ٣٤٩ ، ٣٥٢
غمره أبو نواس ٣٥٠

(ر)

بسُر طرفة ٧
مُضرّ لبيد ٧
دُمر امرؤ القيس ٣٢
منتشر امرؤ القيس ٣٢ ، ١١٥
منهمر امرؤ القيس ٣٣
حجُر امرؤ القيس ٤١
بظُر طرفة ٦١
غمُر طرفة ٦٤
مستبر طرفة ٦٤
منكر امرؤ القيس ٦٥
وبلمر طرفة ٦٤
والخصرُ امرؤ القيس ١٣٠
بضائر الكميت ٢٥٢ ، ٢٥٣
الأغر عمر بن أبى ربيعة ٢٦١
أكثر أبو نواس ٣٤٥

(ز)

وفوافيز أبو نواس ٣٥٨

(سُ)

بعنسُ بعض العرب ١٢
جامسُ أبو الدهماء العنبرى ١٧
قابوس المنلسس ١١٩
العبس الفرزدق ١٤٨

(سَ)

أنفسَا امرؤ القيس ١٠٧
خلاسَا النابغة الجعدى ١٤٠
قسَّها أبو العتاهية ٣٣١

(سِ)

الطاليسِ أبو الدهماء العنبرى ١٧
الكاسيِ الحطيئة ٢٣
القناعيسِ جرير ٥٣
وكنوسِ عبد الله بن سليم الغامدى ١٠٦
بيأسِ الشاعر ١٣٠
مرموسِ جرير ١٥٩
عبسِ العجاج ٢٧٥ ، ٢٧٦
نفسِ العجاج ٢٧٧
الأقعسِ أيمن بن خريم ٢٨٣
الكرسيِ أبو العتاهية ٣٢٧
باسِ أبو نواس ٣٤٩
الناسِ العباس بن الأحنف ٣٥٢
الرمسِ أبو تمام ٣٩٠
الكاسِ أبو تمام ٣٩١
الشمسِ أبو تمام ٣٩٦
إياسِ أبو تمام ٤٠٦
والجاسِ أبو تمام ٤٠٦
جبسِ البحترى ٤٣٠
أنه أبو تمام ٣٩١

(سْ)

سدسْ أبو نواس ٣٣٩
النفوسْ أبو تمام ٤٢٢

(شْ)

الحشوشْ -- ٤٦٣

(صُ)

غماوصُ أبو الدهماء العنبرى ١٧
القلوصُ الحارثى ٢٣٣

(ضُ)

فروضُ بشر بن أبى خازم ٦٨
حضيض أبو تمام ٤١٤

(ض)

انتضى الراعى ٢٠٨

(ضر)

القبض أبو داود الإيادى ١١٤
بالمقراض البحترى ٤١٤

(ط)

مخطط على بن محمد البصرى ٣٠١

(ظ)

مخلِّط رُغيب بن قيس أو زغيب بن نسير ١٧

(ع)

تتبعُ حماد عجرد ٢٠
جامع ابن الدمنة ٢٩
نافعُ النابغة ٤٢
والشيعُ حسان بن ثابت ٧٣
ناصعُ النابغة ٨٩
بلاقعُ الشاعر ١٢٩
مجاشعُ الفرزدق ١٣٥
طوالعُ الفرزدق ١٣٨
لامع جرير ١٦٩ ، ١٧٠
ساطع جرير ٢١٧
أربع كثير ٢٢١
رواجع ذو الرمة ٢٢٥
يصنع أشجع بن عمرو ٢٨٤
الربيع - ٣٢٢
وترجعوا القائل ٣١٢
يقع أبو تمام ٣٨٠
تنسكع إسحاق بن حسان الخريمى ٣٨١
مضاجع أبو تمام ٣٨٣
يصرع أبو تمام ٤٠١
يلمع إسحاق بن حامد الخريمى ٤١٣
منالع البحترى ٤١٣
ومنالع أبو تمام ٤١٣
سبعُ أبو تمام ٤٢٢
أصنعُ أبو العتاهية ٤٥٨

(غ)

فالرغا الأعشى ٥٦
مانفعا الأعشى ٥٦
الوجعا الأعشى ٥٧
والصلعا الأعشى ٥٩
قرعا الأعشى ٦٠
جدعا أوس بن حجر ٨٤
وأضرعا متمم بن نويرة ١٠٤
سفظعا الشاعر ١٢٦
تبعا الأحوص ٢١٢
البقعا عمر بن أبى ربيعة ٢١٣
قطعا عبد الرحمن القس ٢٨٧
الساعة أبو العتاهية ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
المجمعة الخطيئة ٤٤٥

(ع)

ساجع ذو الرمة ١١
وساعٍ المسيب بن علس ١١٧
يجمع العباس بن مرداس ١٢٢
الصنائع كثير ٢٠٢
أربع كثير ٢٧١
تهجاع أبو قيس بن الأسلت ٣١٢
الشجاع أبو تمام ٣٩٣
شعاعٍ أبو تمام ٣٩٦
القعقاعِ مكنف أبو سلمى ٤٠٨
المجمع أبو مسلم الخلق ٤٩٢

(غ)

صقعُ جواس بن هريم ١١

(ف)

زفازفُ ساعدة بن جؤية ١١٢
كثيفُ الحطيئة ١١٦
مجلف-جرف الفرزدق ١٣٥ ، ١٣٦
ونعيفوا جميل ١٤٥
وقفوا جميل ١٤٥
حرجفُ الأعلم الهذلى أو الفرزدق ١٤٦
تعزف الفرزدق ١٤٧

بكف الحكم الخضرى ٢٩٥
تعطف حاتم الطائى ٣٢٣

(ف)

عرفا العمانى الراجز ٣٧٠
خرفا أبو تمام ٣٨٢ ، ٤٢٤
شغوفا أبو تمام ٣٨٥
فوتفا أبو تمام ٣٨٥
وسيفا أبو تمام ٣٨٦
وصليفا أبو تمام ٣٨٩
انصوفا أبو تمام ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣
حرفا مروان بن سعيد ٤٥٥
خلفا عبد الله بن محمد بن عيينة ٤٥٥
عفا ابن محمد بن الحسن الحصنى ٤٦١
نفانه أبو تمام ٣٨٧
اختلافه أبو تمام ٣٨٩

(ف)

الصيارف الشاعر ١٢٧
النزف بكر بن النطاح ٣٧٠
واقف — ٤١٠

(ف)

مختلف أبو النجم العجلى ٢٣٠
مهفهف أحمد بن أبى فنن ٤٣٠
تنصف أحمد بن أبى فنن ٤٣١

(ق)

خفوق الأعشى ٦٠
البائق الجنون ٢٨ ، ١٠٩
يغرق عروة بن الورد ١٠٩
نقانق — ١٣١
خونيق جرير ١٤٩
مفتق الأعشى ١٥١
عشقوا العباس بن الأحنف ٣٣١
لأحمق دعبل الخزاعى ٣٧٢
بيدق أبو تمام ٣٨٠ ، ٣٩٩
فارق أبو تمام ٣٨٧
أبلق أبو تمام ٣٩٠
تلصق أبو تمام ٣٩٨
يشرق البحترى ٤٢١

(ق)

الفرقا زهير ٥٠
حلقا الأحوص ٢١٠ ، ٢١٢
خلوقا عمر بن أبى ربيعة ٢٦١
ألبقا البحترى ٤٠٥
الخلوقا البحترى ٤٢٤
ورقه — ٤٦٤

(ق)

بمطبق الأخطل ٥٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩
عشقى عروة بن الورد ١٠٣
تخلق أبو نواس ٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
تلتقى العباس بن الأحنف ٢٥٧
الشفيق عمر بن أبى ربيعة ٢٦٠
الفراق الأحوص ٢٦٤
التقى أبو نواس ٣٣٨ ، ٣٩٨
زندبق أبو نواس ٣٣٧
مشقوق أبونواس ٣٣٨
بدبون أبو نواس ٣٣٨
سارق أبو نواس ٣٤٧
الوامق أبو نواس ٣٤٨
ضيق أبو نواس ٣٥١
المنطق أبو تمام ٣٨٧
تتعلق أبو تمام ٣٩٣
المآقى أبو تمام ٣٩٤
والساق أبو نواس ٣٩٨
المغدق أبو تمام ٤١٢ ، ٤٢٥
فاصدق البحترى ٢٤٦
المتحذلق عمرو بن رعبل ٤٦٣
الحقائق — ٤٦٤

(ف)

الحفق رؤبة ٢٨٠

(ك)

النسك زهير بن أبى سلمى ١١٠

(ك)

لا أركا — محمد بن وهيب الحميرى ٣٧٢
سقاكها — عروة بن أذينة ٢٧٢
شباكها — دعامة الطائى ٣٢٠

(كِ)

تامك — ذو الرمة ٢٣٤ ، ٢٣٥
أبلاك — إسحاق الموصلى ٣٧٥
مغناك — إسحاق الموصلى ٣٧٥
خرك — معمر بن المثنى ٤٥٢

(لُ)

عجل — الأعشى ٥٥
رجل — الأعشى ٥٦
تصل — الأعشى ٥٩
الكهلُ — - ٩٨
طولُ — الشماخ ١١٤
العويلُ — الشاعر ١٢٢
تأتكلُ — الأعشى ١٢٩
المنزلُ — الفرزدق ١٣٦
طويلُ — جرير - أو غيره ١٤١ ، ١٧٢
وأطولُ — الفرزدق ١٤٨ ، ١٦٤
تهشلُ — الفرزدق ١٤٨
لا ينقل — الفرزدق ١٤٨
ما يثل — الأعشى ١٥١
تقول — عدى بن الرقاع العاملى ١٧٢
قبولُ — الأخطلُ ١٧٧
يقول — الأخطلُ ١٧٩
والمعولُ — الأخطل ١٨١ ، ٢١٧ ، ٣٨٤
تتكل — القعقاعى ١٩٤
العقل — الحارث بن خالد المخزومى ٢٦٨
يزيلُ — أبو حية النميرى ٢٩٠
الكلكل — الآخر ٣١١
مثلُ — أبو نواس ٣٥٦
طويل — أبو نواس ٣٥٦
القتل — زهير ٣٨٠
أهتبل — أبو تمام ٣٨٦
أفكل — الشاعر ٣٩٣

حائل — أبو تمام ٣٩٥
منخل — أبو تمام ٣٩٧
مجهول — مسلم بن الوليد ٤٠٤
لا يسأل — البحترى ٤١٢
الإبل — عبد الله بن محمد بن أبى عيينة ٤٥٥
جدل — مروان بن سعيد ٤٥٥
نائله — زهير بن أبى سلمى ٦٦
باطله — جرير ١٦٦
كموفا — كثير ١٨٩
لا يقبلها — كثير ١٩١
سبيلها — كثير ١٩١
فنابه — طفيل ٢٥٣
وأسافله — ابن ميادة ٢٩٢
ونزاوله — زهير بن أبى سلمى ٣١٩
قائله — دعبل بن على ٤٥٠
ويواصله — أخو أحمد بن يوسف الكاتب ٤٥٦
قائله — أحمد بن يوسف الكاتب ٤٥٧
طوائله — دعبل بن على ٤٦٥

(لَ)

المحالا — ذو الرمة ٢
ثقيلا — النابغة أو زهير ٤٨ ، ٤٩
يزولا — النابغة أو زهير أو كعب ٤٩
الرجلا — الأعشى ٥٩ ، ١١٩
محولا — أوس بن حجر ١١٨
قليلا — أبو الأسود الدؤلى ١٢٦
الأرحالا — جرير ١٦١
وميلا — جرير ١٦٣
الأغلالا — الأخطل ١٧٤
غاسحالا — جرير ١٧٤
الأمثالا — جرير ١٧٤ ، ١٨٦
خيالا — الأخطل ١٧٤
وأصيلا — راعى الإبل النميرى ٢٠٧
قليلا — راعى الإبل النميرى ٢٠٧
بلالا — ذو الرمة ٢٣٢
الخجالا — ذو الرمة ٢٣٦
عالا — الفرزدق ٢٣٥

آلا
جبدالا
الفحولا
طويلا
جميلا
مبّالا
متيلا
مسلولا
حديلا
بنحولا
سحيلا
أسافلا
أكلا
عيّلا
رسولا
وطحالها
أصولها
سولها
نزولها
يقولها
دنا لها
فنالها
وأذالها
نهالها
استقالها
بدا لها
إدلالها
حيلة

نابل
نطاولى
الخالى
بأذيال
كالهلال
المال
ليبتل
جندل

ذو الرمة ٢٣٧ ، ٢٣٩
ذو الرمة ٢٣٨
مهلهل بن ربيعة ٢٥٢
عمر بن أبى ربيعة ٢٦٩
نابغة بنى ذبيان ٢٨٧
بعضهم ٢٩٧
أبو العتاهية ٣٣٠
مسلم بن الوليد ٣٦١
أبو تمام ٣٨٧
أبو تمام ٣٩١
أبو تمام ٣٩٦
أبو تمام ٣٩٧
عبد الصمد بن المعذل ٤٢٩
— ٤٤٧
— ٤٦٢
الأعشى ٥٩ ، ٦٢ ، ١١٨
حسان بن ثابت ٧٢
حسان أو بنته ٧٢
حسان بن ثابت ٧٢
حسان بن ثابت ٧٢
الأعشى ١٥٠
كثير ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤
كثير ١٩٢
كثير ١٩٢
كثير ١٩٦
الأعشى ٣٠٤
أبو العتاهية ٣٢٩
محمود بن مروان بن أبى الجنوب ٤٣٣

(ب)

أبو العميثل ٣
الراجز ٩
امرؤ القيس ٩
بعضهم ١٨
ابن الرومى ٢١
امرؤ القيس ٢٢ ، ٢٣
امرؤ القيس ٢٧
امرؤ القيس ٢٨

بيدبل امرؤ القيس ٢٨
بأمثل امرؤ القيس ٢٨ ، ٢٩
بكلكل امرؤ القيس ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤
الرحل امرؤ القيس ٣٠
خلخال امرؤ القيس ٣١
بمعل امرؤ القيس ٣٢
بأعزل امرؤ القيس ٣٢ ، ١٢٩
المفصل امرؤ القيس ٣٤
محول امرؤ القيس ٣٤ ، ١٥٠
الرحال الأعشى ٤٣
تنبال النابغة ٤٤ ، ١١٦
الرجال الهمذانى ٤٤
بالكلاكل النابغة ٤٥
بالكلاكل زياد بن منبع البصرى ٥١
سؤال الأعشى ٥٩
مختال الشماخ ١١٣
أمثالى خفاف بن ندبة ١٢٠
الأحوال — ١٢٣
فضل النجاشى ١٢٤
واغل امرؤ القيس ١٢٦
جُمّل جميل ١٢٧
مجال الشاعر ١٢٧
مال الشاعر ١٢٩
نابل امرؤ القيس ١٤٠
المنفصل امرؤ القيس ١٥٠
حال امرؤ القيس ١٥٠
البال جرير ١٥٥
مال جرير ١٦٤
فتبذّلى الفرزدق ١٦٤
بانبخل لقمان (أو ابن لقمان) الخزاعى ١٦٩
مقتّل امرؤ القيس ١٩٥
سبيل كثير ١٩٤ ، ٢١١
بقليل كثير ١٩٧
عقلى جميل ٢١٠ ، ٢١١
لا أبالى الأحوص ٢١٤
واثل الفرزدق ٢١٦
للهلال الأعشى ٢٣٥

صلاصل
الأخلّ
النّبل
والل
إسرال
والأكمال
بزليل
على
الحربال
الخلال
الفيول
ودخيلي
حيلى
عيال
عجّل
المالي
للنحل
ادخلي
الآحال
ومالي
دخيل
والترحال
نُبّل
سؤاله
أشباله
أمواله
ابتذاله
اندماها

ذو الرمة ٢٤٠
عروة بن أذينة ٢٧٢
المتوكل بن عبد الله الليثي ٢٩١
مصقلة بن هبيرة ٢٩٨
أمية بن أبي الصلت ٢٩٨
أمية بن أبي الصلت ٢٩٨
أبو نواس ٣٣٢
آخر ٣٣٧
أبو نواس ٣٤٠
أبو نواس ٣٤٠
أبو نواس ٣٤٢
أبو نواس ٣٥٢
العتابي ٣٥٧
أبو نواس ٣٥٩
العباس بن الأحنف ٣٦٢
محمد بن يسير الحسوي ٣٧١
مروان بن أبي الجنوب ٣٧٥
مروان بن أبي الجنوب ٣٧٦
أبو تمام ٤١٠
البحتري ٤٢٣
- ٤٤٧
رحل ٤٥١
ابن قروس ٤٦٣
أبو تمام ٣٧٢
البحتري ٤١٨
البحتري ٤١٩
البحتري ٤٢٢
كثير ٤٤٤

(ل)

فعلّ
الأوّل
وزحلّ
فحلل
كالبعل
القلل
المثل

الآخر ٧١
النابغة الجعدي ٧٨
لبيد بن ربيعة ٨٥ ، ١١٦
هذيل الأشجعي ١٠٥
لبيد بن ربيعة ١١١
لبيد بن ربيعة ١١٦
لبيد بن ربيعة ١٢٧

بتكل
قليل
البصل
الجملّ
بالعمل
الأسلّ
جمل

الآخر ١٢٨
عبد الله بن عمر العبلي ٢٧٠
بشار بن برد ٣١٥
بشار بن برد ٣١٨
الراجز ٣٨٩
إسحاق بن خلف البصري ٤٣١
أبو عدنان السلمي ٤٥٩

(م)

والديمُ
جذامُ
الكلوم
حرامُ
مشمومُ
يدومُ
يصرمُ
تمام
يخشمُ
لامم
المركوم
مفتوم
مهمّ
استخرام
مهيومُ
اهرمُ
ما هم
أعجمُ
وسلامُ
ملثوم
فهمُ
استسلامُ
الإعدام
محموم
المظلم
غلام
الإقدام
الإقدام

زهير بن أبي سلمى ٥٢
بشر بن أبي خازم ٦٧
حسان بن ثابت ٧٣
أبو نواس ٨٠
علقمة بن عبدة ١٢٠
- ١٢٨
الفرزدق ١٣٧
حرير ١٦٧
الأخطل ١٨٠
الجحاف السلمي ١٨٢
الأخطل ١٨٤ ، ١٨٥
الأخطل ١٨٥
ذو الرمة ٢٣٠
أبو تمام ٣٩٢
ذو الرمة ٢٣٤ ، ٢٣٥
عبد الله بن عمر العبلي ٢٧٠
عروة بن أذينة ٢٧١
ابن هرمة ٢٨٥
عبد الرحمن القس ٢٨٧
علقمة بن عبدة ٢٩٨
أبو تمام ٣٩١
أبو تمام ٣٩١
أبو تمام ٣٩٢
أبو تمام ٣٩٣ ، ٤٠٣
أبو تمام ٣٩٧
أبو تمام ٤٠٠
البحتري ٤١٣
أبو تمام ٤١٣

قديم أبو سعد المخزومي ٤٢٩
نصرم أحمد بن جحدر أو محمد بن عبد الرحمن القرلى ٤٣٨
معجم - ٤٦٦
فرجامها شبيد ١٠
حسمه طرفة ٩٤
كلامها جميل ٢٢١ ، ٢٥٤
قيمه أبو نعامة مولى بنى سعد ٢٧٤
رومها بعضهم ٢٩٧
نومها أبو تمام ٣٨٢

(م)

خذما أبو الدهناء العنبرى ١٧
وهاما ١٩
إذا ما - ١٩
مظلما البحترى ٣١
كتوما ربيعة بن مقروم ٤٣
تكرما البحترى ٦٦
دما حسان بن ثابت ٦٩
مطعما حسان بن ثابت ٧١
المعاصما عامر بن الطفيل ١٢٠
طلما شمر بن الحارث الضبى ١٣٠
كراما الأعشى ١٨٥
الخزما عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٤١
مكرما - ٢٩٤
دما بشار بن برد ٣١٦
كا أبو العتاهية ٣٢٩
محكما -- ٤٥٦
شتاما عروة بن أذينة ٤٦٥
لأمهما عمرو بن قميئة ٩٧
ودعاها امرأة من قيس ٢٩٠

(م)

ظلام حنى ٢٢٢
لسام الفرزدق ٢٢٧
تهمى طرفة ٢٤٠
الحكم كثير ٢٤٤
مقروم الفرزدق ٢٦٣
القيام الطرماح ٢٦٧
خاتم العجاج ٢٧٢
سميم العجاج ٢٧٨
الحكم ابن هرمة ٢٨٦
الهوم الآخر ٢٨٦
الكريم إسحاق الأعرج ٢٨٧
كهشام الكميت ٢٩٩
السقم أبو نواس ٣٤٠
أم أبو نواس ٣٤٢
وقم أبو نواس ٣٥٩
رجيم أبو تمام ٣٧٩ ، ٣٩٥
للمكارم أبو تمام ٤٨٤
الحرم أبو تمام ٣٩٤
المعضوم أبو تمام ٣٩٤
للديم أبو تمام ٣٩٤
للقيم أبو تمام ٣٩٦
كلام غيره ٤٠٤
وأعجم البحترى ٤٢١
بهرم البحترى ٤٢٤
ومحرمه أبو تمام أو غيره ٨١
دوامه البحترى ٤٢٢
همه عبد الصمد بن المعذل ٤٢٩

(م)

نجم الأعشى ٧
كالخرم طرفة ٨
وبعثم طرفة ٨
وإقدام ابنة أبى مسافع ١١
كتم الأعشى ٤٣
بهم الأعشى ٥٨
تميم الأسود بن يعفر أو غيره ١٠٣
تلتطم الأعشى ١١٣
العوم -- ١٢٧
مؤامٌ الطرماح ٣٠١ ، ٤٠١
بسم أبو العتاهية ٣٢٩

(م)

تسلما أبو نواس ٣٤٧

مسلما أبو نواس ٣٤٧
آدما أبو نواس ٣٥٦
حراما شاعرهم ٣٩٥
النعما البحتري ٤١٢

(م)

العالم العجاج ٥ ، ١٩
بزمام امرأة من خثعم ١١
القضيم - ١٢
الحصم - ٢٠
سهم ٢٠
بدالم جرير ٣٢
فتقطم زهير بن أبي سلمى ٤٧
فينقم زهير بن أبي سلمى ٥١
فهرم زهير بن أبي سلمى ٥١
المصلم الأعشى ٥٤
المحرم الأعشى ٥٤ ، ٥٥
المنظم النابغة الجعدي ٥٤
زمزم الأعشى ٥٥
يكلم عنترة ٦٥
باندم النابغة الذبياني ٧٧
عم النابغة الذبياني ٧٧
تقدم النابغة الجعدي ٧٧
أمامي الفرزدق ٨٠
والكرم محمد بن علي القنبري ٨٢
تكلم المسيب بن علس ٩٣
مكدم المتلمس ٩٣ ، ١١٢
ولحمحم عنترة ١٢١ ، ٢٨٥
العزائم الراعي ١٣٣
دارم الفرزدق ١٣٧ ، ١٣٨
دمي الفرزدق ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٣٦٣
الخلاقم الشمردل اليربوعي ١٤٤
دائم الفرزدق ١٤٤
ظالم ابن ميادة ١٤٤
العزائم الفرزدق ١٤٩
الغرام الفرزدق ١٥٢
قائم الفرزدق ١٦٠
بالمطالم جرير ١٦٠
الأراقم جرير ١٦٣
العمائم الفرزدق ١٦٥ ، ٣٠٢
بسلام جرير ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢
المزكوم الأعشى ١٨٤
ترم كثير ١٩٣
الأحلام كثير ٢٠١
الغمائم الفرزدق ٢١٧
والمكارم جرير ٢١٩
مرام جرير ٢٢٠
سالم جني ٢٢٢
سالم ذو الرمة ٢٢١

(ن)

متنُ السيد الحميري ٣
حزبنُ - ١٨
ضننوا قصب ابن أم صاحب ١٢٥
دين كثير ١٩٨
رهون كثير ١٩٨
وجناجنُ كثير ٢٠١
تلينُ كثير ٢٠٥
وعيون الشاعر ٢٠٦
حزين كثير ٢٠٦ ، ٢١٢
خدينُ أبو نواس ٣٣٥
الأصفان أبو نواس ٣٣٨ ، ٣٩٨
الميمونُ أبو نواس ٣٤١
يمن أبو نواس ٣٥١
شيبان ابن الرومي ٣٥٢
وأغصان ابن الرومي ٣٥٣
التنين ابن الرومي ٣٨٣ ، ٤٠٤
ورمانُ ابن الرومي ٤٤٢
دجونُها المرار ٢٩٥
وعلائها علي بن الجهم ٤٢٨

(ن)

لينا ابن مقبل ٤
برنقسا عمرو بن الأيهم التغلبي ٦
الأربعين مسحيم بن وثيل ١٥ ، ٣٥١

معاشينا عدى بن زيد ١٥
قطينا جرير ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨
آخرين جرير ١٧٥
اسطلينا عبيد الله بن قيس الرقيات ١٩٧
مُهنا عمر بن أبي ربيعة ١٩٧
زينًا مالك بن أسماء ٢٨١
زينا مالك بن أسماء ٢٨١
بحيا يزيد بن مالك الغامدى ٢٨٩
الجاهلينا يزيد بن مالك الغامدى ٢٨٨
واستهلتنا أبو العتاهية ٣٢٥
بيتا أبو نواس ٣٤٤
فلانا مروان بن أبي الجنوب ٣٧٦
فتحاق الآخر ٣٨٥
تصدقنا عروة بن حزام ٣٩٢
لنا المرزوق ٤٢٠
فأذنا مروان بن أبي الجنوب ٤٢٨
المؤمنينا أبو الأهيم ٤٤٨
طغيانا رحل ٤٥٣

(ن)

عرين جرير ١٤ ، ١٧٥
لبون سحيم بن وثيل ١٤ ، ١٧٥
عضون - ١٦
أبين ذو الإصبع العدواني ١٨
الشئون سحيم بن وثيل ١٨٠
الأربعين سحيم بن وثيل ١٨ ، ١٧٥
سكنى المرزدة ١٧
عين - ١٩
كالملجين - ١٩
إنى النابغة ٤١
الوتين الشماخ ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
مالجن أبو نواس ٨١
الكتان خفاف بن ندبة ١١٠
الطحين الشماخ ١١٣
وديس الكلب العبدى ١٢١
أبوان الشاعر ١٢٥
الدكان جرير ١٥٩
دوني جرير ١٦٠
الجنان بشار ٢٠٥
بنو شيبان مروان بن أبي حفصة ٣١٠
بنو مروان رجل من باهلة ٣١٠
طعان مروان بن أبي حفصة ٣١١
السكن أبو نواس ٣٢٣
والوسن ابو نواس ٣٢٤
بالسان ابو نواس ٣٢٦
الشراكان ابو نواس ٣٢٩
الوان ابو نواس ٣٤١ ، ٣٥٨
البانى يزيد بن الفرغ ٣٤٢
الحزن أبو تمام ٣٨٤
البستان ابن أبي عوف الكاتب ٤٣٢
المعانى محمد بن عبد الله بن طاهر ٤٣٣
التجنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٤١
الحسان امرؤ القيس ٤٦٠
حيان أحمد بن يوسف الكاتب ٤٦٣
بسلطانك أبو العتاهية ٣٠٩

(ل)

أقران ابنة أبي مسافع ١١
أنقين أبو ميمون النضر بن سلمة ١٤
معن الأعشى ٥٧
اليمن الأعشى ٦١ ، ٦٢
أزن الأعشى ١٥١

(ه)

هواه عمر بن أبي ربيعة ٢٦٢
الله أبو العتاهية ٣٢٦

(هـ)

مستقاها النابغة الذبياني ١٠٢
علاها الحطيئة ١١٥
فيعاها حنادة بن نجية ٢٠٥
لها عروة بن أذينة ٢٩٣
وبها أبو العتاهية ٣٢٧
بها الأعشى ٣٣٦

(هـ)

توصه حسان بن ثابت ٦

أشياء أبو نواس ٣٦٠

بأفواه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ٤٤٣

(و)

وا حكيم بن معية التجيمى ١٢

يسوى بعض الشعراء ٤٦٤

(ى)

العصى امرؤ القيس ٢٣

نعى امرؤ القيس ١١٧

(ى)

لداتها النابغة الجعدى ٧٨

الأعاديها النابغة الجعدى ٧٨

مهنيا أبو عدى القرشى ١٠٦

موايا الفرزدق ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤

وانيا ابن رميلة ٢١٦ ، ٢١٧

لها جرير ٢١٦

تأوبها ذو الرمة ٢٣٤

وغاديها ذو الرمة ٢٣٩

ابتلاتها المجنون ٢٦٥

لها المجنون ٢٦٥

المنادبا المجنون ٢٦٦

متجافيا أحمد بن المعذل ٤٢٧

وتصابيا بعضهم ٤٣٧

اللبانيا أبو حية النميرى ٤٤٩

مروتيه عبد الله بن قيس الرقيات ٢٤٢

(ى)

المصىّ امرؤ القيس ٢٢

الأبىّ أبو تمام ٣٨٩

موالها جرير ١٠٦ ، ١٦٧

أوانيها العجير بن توفل الهشكرى ١٣٠

موالية بشار بن برد ٣١٥

مساوية أبو تمام ٣٨١

شكريه أحمد بن المدبر ٤٣٢

٥ – فهرس الأعلام

(ا)

آدم (عليه السلام) :
٢٨٣ ، ٣٠٤

أبان بن عثمان البجلي :
١٩٢

أبان بن الوليد البجلي :
٢٤٩

إبراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومي :
١٣٧ ، ١٣٩

إبراهيم بن أبي الحسين :
٤٥٩

إبراهيم بن معدان :
١٨٣

إبراهيم بن شهاب :
١٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠

إبراهيم بن عبد الله الكجي :
٤٢٣

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع :
٢٦٢

إبراهيم بن أبي عبد الله :
١٩٧

إبراهيم بن عبد الصمد :
٧١ ، ٧٤

إبراهيم بن عمار الحميري :
٤

إبراهيم بن عمر :
١٦٢

إبراهيم بن متمم بن نويرة :
٣٠٦

إبراهيم بن محمد الصغير :
٢٢٠

إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي :
٣٥٦ ، ٣٥٧

إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي :
٦٤ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٨ ، ٥٥٤

إبراهيم بن محمد العطار :
٢٦ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦

إبراهيم بن المعل :
٣٣٦

إبراهيم بن المنذر :
٨٥ ، ٢٦١ ، ٤٤٤

إبراهيم بن المهدي العباسي :
٣١٤ ، ٣٣٣ ، ٤٥٧

إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي :
٤

إبراهيم بن هرمة :
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢

الأكرم = علي بن المغيرة ، وابنه محمد أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :
٣٧٢

أحمد بن إبراهيم البزاز :
٤٧ ، ١٩٦

أحمد بن إبراهيم الجمال :
٨٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥١

أحمد بن إبراهيم الدنوي :
٣٦٧

أحمد بن إسحاق :
٨٦

أحمد بن إسماعيل :
٣٦٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٦
أحمد بن بشر المرثدى :
١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥
أحمد بن بكير الأسدى :
٢٥٢
أحمد بن جحدر الخراسانى :
٤٣٨
أحمد بن حاتم (أبو نصر) :
٣٠٥
أحمد بن الحارث الخراز :
١٥٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٠٥
أحمد بن الحسن :
٤٠٦
أحمد بن حمدون :
٣٦٤
أحمد بن خالد البارکی (أبو سعيد الضرير) :
٤٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦
أحمد بن الخصيب :
٤١٨
أحمد بن خلاد :
١٥٨ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٤١٥
أحمد بن أبى خيثمة :
٢٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦
أحمد بن أبى دواد :
٨٨ ، ١١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، ٤٢٤
أحمد بن روح :
٣٥٩ ، ٣٦٠
أحمد بن سعيد :
٦٩ ، ١٤٠ ، ٢٧٤ ، ٤٠١
أحمد بن سعيد الكرخى :
٢٣٧
أحمد بن سليمان الطوسى :
٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٤٤ ، ٣٠٨ ، ٤٤٤
أحمد بن سليمان بن وهب :
٨١ ، ٤٣٦
أحمد بن الصباح :
٢٥٤
أحمد بن أبى طاهر :
٣٦ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٣٤
أحمد بن طيفور :
٣٤٩
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى :
٢٣ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦
أحمد بن عبد الله طماس :
٤٢٣
أحمد بن عبد الله العسكرى :
١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٨ ، ٤٥١
أحمد بن عبد الله بن على :
٢٩٤
أحمد بن عبد الله :
٣٦٥
أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
٤٤٨
أحمد بن عبيد الله بن عمار :
٢٢ ، ١٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥١
أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى :
٢١٨ ، ٣١٣ ، ٣٨٠
أحمد بن عثمان بن محمد العثمانى :
١٨٨ ، ٣٠٥
أحمد بن على المادرائى :
٤٣٣
أحمد بن عمار :
٣٢٨

أحمد بن عيسى العكلي :
٤٤ ، ٤٤٨
أحمد بن عيسى الكرخي :
٢١٨ ، ٤٥٣
أحمد بن أبي فنن :
٤٣٠ ، ٤٣١
أحمد بن أبي كامل :
٣٧٦ ، ٤٦٢
أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني :
٤٤١
أحمد بن محمد الأسدي :
٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ٢١٣
أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب :
٣٣٦
أحمد بن محمد بن جعفر :
٣٤٧
أحمد بن محمد الجوهري :
٤٨ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٠ ، ٤٤٥
أحمد بن محمد أبي سهل الخلواني :
٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٠
أحمد بن محمد بن أبي الدبال :
١٤٢
أحمد بن محمد بن زياد :
٤١٥ ، ٤٢٥
أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي :
٢٥٦ ، ٣٧٤
أحمد بن محمد :
٣٧٧ ، ٤٠٥
أحمد بن محمد العروضي :
١٨ ، ١٢٢
أحمد بن محمد الكاتب :
٨٠ ، ٤٤٣
أحمد بن محمد المكي :
٣٩ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥١
أحمد بن المدبر الكاتب :
٤٣٢
أحمد بن مروان (أبو مسهر) :
٤
أحمد بن معاوية :
١٧٣ ، ٢٨٩
أحمد بن المعتصم العباسي :
٤٠٦ ، ٤٠٧
أحمد بن معدان الكوفي :
٣٧١
أحمد بن المعدل (أبو الفضل) :
٤٢٧
أحمد بن المقدام العجلي :
٥٧
أحمد بن موسى :
٣٧٩
أحمد بن الهيثم بن فراس السامي :
٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
أحمد بن الوليد بن برد :
٤٥٢
أحمد بن يحيى (ثعلب) النحوي :
٣٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥
أحمد بن يزيد المهلبي :
٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٤١٥
أحمد بن يعقوب (أبو المثنى) :
٣١٦
أحمد بن يوسف الكاتب :
٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢

أحمر عاد :
٤٧
ابن أحمر :
١٠١ ، ١١٥ ، ٣٥٣
الأحنف بن قيس :
٤٠٦
الأحوص بن محمد :
٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٤
أحيحة بن الجلاح :
٨١
الأخطل (غياث بن غوث) :
٣٦ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٨٥
الأخفش (علي بن سليمان) :
٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٧٥ ، ١٢٢ ، ٢١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٤٤١
الأخفش (أبو الخطاب) :
١٦٢
الأخفش بن شهاب التغلبي :
٤٥
إدريس بن أبي حفصة :
٣٧٦
أدهم المنبري (أو العبدي) :
٢٨٩
الأرقم (في شعر الأخطل) :
١٧٩
أرطأة بن سهية المري :
٣٠٤ ، ٣٠٨
الأزد :
٣٣١
ابن الأزور = ضرار
إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
٢ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٩١ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦١
إسحاق الأعرج (مولى عبد العزيز ابن مروان) :
٢٨٧
إسحاق بن الجصاص :
٤٧
إسحاق بن حسان الخريمي :
٣٨١ ، ٤٠٢
إسحاق بن خلف البصري :
٤٣١
إسحاق بن سعيد :
٣٠٥
أبو إسحاق الطلحي :
١٨٣ ، ٢٧١
إسحاق بن العباس الهاشمي :
٢٧٣
إسحاق بن محمد النخعي :
٢٥٨
إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله :
٢٤٣
ابن أبي إسحاق = عبد الله بن أبي إسحاق :
بنو أسد :
١٨٠ ، ٣١٠
بنو أسعد بن همام :
١٧٩
بنو إسرائيل (إسرائيل) :
٢٩٨
أسلم :
٢٥٠
أسماء :
في شعر الحارث بن حلزة :
٩٤

إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى :
٧٢
إسماعيل بن إسحاق (القاضي) :
٤٢٧
إسماعيل بن جعفر (مولى خزاعة) :
٢٨٥
إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت :
١٥٥
إسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبيد الله :
٨٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩
إسماعيل بن القاسم :
١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠
ابن أبي العاهية = محمد بن إسماعيل
إسماعيل بن محمد الصفار :
١٦١
إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي :
٢٥ ، ١٨٥ ، ٢٥٦
إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف :
٤٥٩
إسماعيل بن يعقوب الأعلم :
١٧١
الأسود بن يعفر النهشلي :
١٠١ ، ١٠٣
أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو
أشجع بن عمرو السلمي :
٢٨٣ ، ٣٦٧
الأشناندانى = سعيد بن هارون
الأشهب بن رميلة :
١٦٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
الأصمعي = عبد الملك بن قريب أصمع باهلة :
١٦٦
الأطروش بن إسحاق الموصلي :
١٣٤
ابن الأعرابي = محمد بن زياد
ابن الأعرابي النحوي :
٣١٣
أعشى همدان :
٢٤٧
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعلم العبدي :
١٤٦ - ١٤٧
الأعمش :
٤٤
الأغلب العجلي :
٢٧٢ - ٢٧٣
الأفشين :
٣٨٣
الأقيشر الأسدي :
٢٤٥ ، ٢٨٢
أمامة :
في شعر الحارث بن غزوان : ٢٨٧
امرؤ القيس بن حجر :
٩ ، ٢٢ - ٣٧ ، ٤١ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٨١ ، ٣١١ ، ٣٦٨ ، ٣٩٤ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠
أميمة :
في شعر النابغة : ٥ ، ٨ ، ٢٧
بنو أمية :
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٨٤
أمية بن الأسكر :
٢٠٢
أمية بن أبي الصلت :
٩٥ ، ١٠٥ ، ٢٩٨
أبو أمية القرشي :
٢٤٢
أنس بن خالد الأنصاري :
٤٥٢
أبو الأهيم :
٤٤٨
أوتاميش :
٤١٥

الأوس : ٣٩
أوس بن حارثة :
٦٨
أوس بن حجر :
٤١ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ١١١ ، ١١٨
أوس بن مغراء :
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢
إياس بن معاوية :
٤٠٦
أيمن بن خريم :
٢٨٣ ، ٢٨٤
أيوب :
ل شعر قيس بن ذريح : ٢٦٤
أبو أيوب المديني :
٢٨٥
أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير :
٤٣٥

(ب)

بابك الخرمي :
٣٨٢
باهلة :
١٦٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢١
بهية :
٢٥٦ ، ٢٥٧
البحتري = الوليد بن عبيد ، البرامكة :
٣٧٧
أبو بردة الثقفي :
٥٦
برزة (أم عمر بن لجأ) :
١٧٠
أبو برزة الأهوازي :
٣٢٣ ، ٣٢٤
بسر بن داود المهلبي :
٤٢٧
بشار بن برد :
٦٣ ، ١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢
بشر بن أبي خازم :
٦٧ ، ١١١
بشر بن مروان :
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨
بشر بن يحيى (أبو ضياء) :
٤٢٤
ابن بشير المدني :
١٨٣
أبو بصير = الأعشى = ميمون بن قيس
البطين :
٢٢٥
البعيث = خداش بن بشر المجاشعي :
أبو بكر بن أبي أويس :
٤٤٤
أبو بكر الباهلي :
٥٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٣٠٨
أبو بكر الجرجاني :
٨١ ، ٩٨ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٧٣ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣
أبو بكر الصديق :
٨٤
أبو بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيري :
٤٤٤
بكر بن محمد المازني :
٢٢٦ ، ٢٣٦
بكر بن النطاح :
٣١٢ ، ٣٧٠
بنو بكر بن وائل :
٩٤ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢١٦ ، ٢٩٨
بكير الأسدي :
٢٤٩

بلال بن أبي بردة .
٨٠ ، ٨١ ، ١٣٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
٢٣٦ ، ٢٣٩
بنان :
٤٦٢
أبو البيداء الرياحي :
١٥٨ ، ٢٣٨

(ت)

ابن التخاخ (وكيل إبراهيم بن المهدي) :
٤٥٧
تغلب :
٦ ، ٩٤ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤
أبو تمام = حبيب بن أوس
بنو تميم :
٤١ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٣٢ ،
٢٥٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤
التوزي = عبد الله بن محمد
تيم بن عدي :
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

(ث)

ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة :
٣٢٥
بنو ثعل :
٢٣
ثعلب = أحمد بن يحيى
ثعلبة بن صعير المازني :
١٠١
بنو ثعلبة :
١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
ثقيف :
٢٢٠ ، ٢٨٩
ثمود :
٤٧
ابن ثوابة (أبو العباس) :
٤٣٣

(ج)

جابر (أخو حيان) :
١١٣
جابر (في شعر) :
١٢٩
الجاحظ = عمرو بن بحر
الجارود بن أبي سبرة :
١٤٨
جبر (في شعر العرجي) :
٢٧١
جبلة بن محمد الكوفي :
٤٧٩
الجحاف بن حكيم السلمي :
١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ، ٣٨٤
جذام (في شعر بشر بن أبي خازم) :
٦٧ ، ٦٨
جرم :
١٣٣
الجرمي :
١٣ ، ١٤ ، ٢٥٣

جرير بن عطية :
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ١٠٦ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ -
٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ،
٢٦٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٦٣ ، ٤٢٧ ،
٤٤٦ ، ٤٤٩
جعثن (أخت الفرزدق) :
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥
بنو جعدة :
٧٧
جعفر بن ثعلبة :
١٤
جعفر رضي الله عنه :
٧١ ، ٧٦ ، ٧٩

جعفر (مولى خزاعة) :
٢٨٥
أبو جعفر الرؤاسى :
١٣٦
أم جعفر بن مهرويه :
٣١٩
أم جعفر (فى شعر الأحوص) :
٢١٤
جعفر العباسى = المتوكل
الجلودى :
٢٢٥
الجماز :
٣٤٨
ابن أبى جمعة = كثير بن عبد الرحمن
جميل بن معمر العذرى :
١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ - ٢٥٨ ،
٢٦٢ ، ٣٦٦
ابن جناح :
٢٣٢
جنادة بن لجبة :
٢٠٥
أم جندب (امرأة امرىء القيس) :
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٠٠
أبو جهل :
١١
أبو الجهيم بن أبى سفيان بن العلاء :
٤٥٢
جهينام (عمرو بن عبد الله بن المنذر) :
٥٤ ، ٥٥
جواس بن هريم
١١

(ح)

حابس (فى شعر العباس بن مرداس) :
١٢٢
حاتم الطائى :
١٠١ ، ٣٢٣
أبو حاتم
٣١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ :
٨٦ - ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ،
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨ ، ٢٦٧ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٤٤٣
أبو حاتم السجستانى (سهل بن محمد) :
٣ ، ٣٧٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
حاجب بن زرارة :
١٣٨ ، ١٧٢ ، ٣٩٩
الحارث بن أبى أسامة :
١٩٩
الحارث الهانى (أخو أبى الجحاف) :
١٣٥
الحارث بن حلزة اليشكرى :
٩٣ ، ٩٤ ، ٢٩٧
الحارث بن خالد بن العاص المخزومى :
٢٦٨ ، ٢٦٩
الحارث بن عباد :
١٣٩
الحارث بن عمرو (الملك) :
٣٦
الحارث بن غزوان - النابغة الغلبى الحارثى :
٢٣٣
حبابة (فى شعر بشار) :
٣١٦
حبتر بن ضباب بن خشرم الطهوى :
٢٣٤ ، ٢٣٥
حبيب بن أوس (أبو تمام) :
٣ ، ٨١ ، ٣٠٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
٣٧٧ - ٤١٤ ، ٤٢١ - ٤٢٦

الحجاج بن يوسف :
١٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٨٩
حجر (أبو امرىء القيس) :
٣٦ ، ٤١
حجناء بن جرير :
١٧١
حذيفة بن محمد الطائي الكوفي :
٦٢ ، ٣٧٧
جرير المدبي (أبو الحسين) :
٢١٨ ، ٢٦٠
أم حرزة (امرأة جرير) :
٣٠٧
أبو حزام العكلي (غالب بن الحارث) :
٤٣٧
حسان بن أدهم المازني :
١٨٥
حسان بن ثابت الأنصاري :
١٠ ، ٤٠ ، ٦٥ ، ٦٩ – ٧٣ ، ٧٦ ، ١١٩ ، ٣٥٠
حسان بن يسار الكلبي :
٢٠٣
أبو الحسن الأثرى = على بن المغيرة
أبو الحسن الأسدي :
٣٧٠
أبو الحسن الأشناندانى = سعيد بن هارون
أبو الحسن الأنصاري :
٤٠٥ ، ٤٥٤
أبو الحسن الباهلي :
٢٨٥
الحسن البصري :
٩٥ ، ٣٦٢
الحسن بن سهل :
٤١٠
أبو الحسن الطوسي :
٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣٣٦
الحسن بن عبد الرحمن الربعي :
١٨٨ ، ٣٠٥ ، ٤٥٩
الحسن بن عليل العنزي :
٢٦ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ – ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦
الحسن بن على المهرى :
٦٧
الحسن بن محمد المخزومى :
٤٤٥
الحسن بن مخلد :
٤٤٢
الحسن بن نصير (موشجير) :
٤٤٠
الحسن بن هانىء (أبو نواس) :
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ .
الحسن بن وهب :
٣٨٧
أبو الحسن اليزيدى :
٢٥١
الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد :
٣٦١
الحسين بن إسحاق :
٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٤١١
أبو الحسين الجرجانى :
٤٠٥
الحسين بن دريد :
٩١
الحسين بن الضحاك :
٤٠٧
الحسين بن على المهرى :
٣٩ ، ٤٥٠

الحسين بن محمد العرعرم :
٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٥٩
الحسين بن محمد بن فهم (أبو علي) :
٣٣٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٤١١
الحسين بن مطير الأسدي :
٢٩٣ ، ٢٩٤
الحسين النجار :
٤٦٤
أبو الحسين (راوية المفضل) :
٣٠٨
حصن (في شعر العباس بن مرادس) :
١٢٢
الحطيئة :
٢٣ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩
حفص بن عمر العمري :
٧٢ ، ٣٧٣
أبو حفص الرياحي :
٤٢٧
حفص بن أبي ودة :
٢٠
أبو الحكم بن البحتري بن الختار :
٢٣٣
الحكم الخضري :
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥
الحكم بن المطلب المخزومي :
٢٨٦
الحكم بن موسى بن يزيد السلولي :
٢٢٧
حكيم بن معية اليمني :
١٣
أبو حكيمة = راشد بن إسحاق حكيمة (في شعر دعامة الطائي) :
٣٢٠
حماد بن إسحاق الموصلي :
٢٠ ، ٤٠ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
حماد (عن ابن مناذر) :
٣٦٨
حماد الراوية :
٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٤
حماد عجرد :
٢٠
حمزة بن عبد المطلب :
٧١ ، ٧٦
حمزة بن عتبة الهاشمي :
٢٤٥
حميد بن ثور :
١٠١
حميد بن معروف الحمصي :
٢٨٦
بنو حنظلة :
٢١٥ ، ٢١٦
حنظلة بن غسان المهلبي :
٣٠٨
بنو حنيفة :
١٠٦ ، ١٦٧ ، ٣٦٢
حواء :
١٣٨ ، ١٣٩
الحويدرة :
١٠١
حيان (في شعر أحمد بن يوسف الكاتب) :
٣٦٨ ، ٤٦٢
حيان (أخو جابر) :
١١٣
أبو حية النميري :
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٩٠ ، ٤٤٩
خالد (في شعر ورقاء بن زهير) :
٨ ، ٩
ابن أبي خالد :
٤٤
خالد بن أبي ذؤيب الهذلي :
١٠٥ - ١٠٦

خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد :
٩١ ، ٩٢ ، ١٨٧
خالد بن صفوان :
٢٩٦
خالد بن العاص بن هشام المخزومي :
٣٦٨
خالد بن كلثوم :
٢٣٠
خالد بن محجن
٤٥٨
خالد النجار :
٤٦٠
خالد بن وضاح (مولى بن الأشقر) :
١٩٥
أم خالد الخثعمية :
١١
ابن الخبازة المخبر :
٤٦٣
خثعم :
١١
ابن الخثعمي :
٤٠١
خداش بن بشر الجاشعي (المحث) :
٢١٥ ، ٢١٦
خرقاء (في شعر ذي الرمة) :
٢٣٤ ، ٢٣٥
خرقة (ابن أخي يونس النحوي) :
٤٥٢
الخريمي = إسحاق بن حسان
خزاعة :
٢٨٥
الخزرج :
٣٩
خشاف :
٢٥٤
خشافة (في شعر بشار) :
٣١٦
بنو خشين بن لأي بن عصم بن فزارة :
٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٣ - ٤٠٤
الخصيب :
٣٤٤ ، ٣٤٦
ابن الخصيب = أحمد بن الخصيب
خضر محارب :
٢٩١
أبو الخطاب = الأخفش
أبو الخطاب البهدلي :
١٧٣
أبو الخطاب الزراري :
١٦٦ ، ١٧١
أبو أبي الخطاب الزراري :
١٦٦
خفاف بن ندبة :
١٠١ ، ١١٠ ، ١٢٠
خلاد الأرقط :
٤٠
خلاد (أبو أحمد) :
١٥٨
خلف الأحمر (أبو محرز) :
٨٧ ، ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢
أم خليد (في شعر الأعشى) :
٥٩
أبو خليفة :
١٧١
الخليل بن أحمد :
٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٩٥ ، ٤٦٢
خندف :
٥ ، ١٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
الخنساء :
١٠٢

(د)

ابن داب :
١٥٤ ، ٢٤٧

داحس :
٧٧
دارم :
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤
ابن داود السبعي (كاتب الحسن بن مخلد) :
٤٢٢ – ٤٢٣
ابن الدابة :
٣٤٩
درة بنت أبي لهب :
٣٩٤
دريد بن الصمة :
٩ : ٤٢ ، ١٠٨
ابن دريد = محمد بن الحسن :
دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي :
٣٢٠
دعبل بن علي الخزاعي
٩٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٦٥
دعد (في شعر نصيب) :
٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ – ٢٤٦
أبو دعمي بن أحمد بن أبي داود :
٤٢٨
أبو الدقاق :
٣٧٩
دملاذ :
٩٣ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٤٦٢
ابن الدمينة :
٢٩
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد أبو دهبل الجمحي :
٨٢ ، ٢٤٤
أبو الدهماء :
١٧ ، ١٤٩
بنو الديان :
٣٢٤
ديك الجن عبد السلام بن رغبان :
٤٣٢

(ذ)

ذيبان :
٧٧ ، ١٣٣
أبو ذر القراطيسي :
٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ – ٣٠٨
ذفافة العبسي :
٤٠٨
الذلفاء (جارية) :
٣٦٤
أبو ذكوان :
٤٢ ، ٩٢ ، ١٣٦ ، ١٨٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ – ٢٨٠ ، ٣٢٢
بنو ذكوان :
١٨٣
ذو الرمة (غيلان بن عقبة) :
٢ ، ١٠ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ – ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٤٤٦
أبو ذؤيب :
١٤٤

(ر)

راشد بن إسحاق (أبو حكيمة)
٣٠٢
راعي الإبل النميري = الراعي = عبيد بن حصين
الرباب (قبيلة) :
٢٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٤
الرباب (في شعر جميل) :
٢٠٣
ربابة (جارية بشار) :
٣١٦
ربيعة :
٤٣ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٨٣
ربيعة بن حذار الأسدي :
٩١
ربيعة بن مفروم الضبي
٤٣

رتيل (أبو مسلمة) :
٢٢٧ - ٢٢٨
الرشيد = هارون
رعوم (فى شعر الأعطل) :
١٨٣
رغيب بن قيس (أو زغيب بن نسير) :
١٦ - ١٧
رفاعة بن ظبى الطهوى :
٢٣٤ ، ٢٣٥
رقاش :
٣٤٢
الرقاشى (عمرو بن ضبيعة) :
٣٥٩
ابن الرقاع العاملى = عدى
رقية (فى شعر ابن قيس الرقيات) :
١٩٧
أبو رهم (فى شعر عبد الصمد بن المعذل):
٤٢٨ - ٤٢٩
رؤبة بن العجاج :
٥ ، ٧ ، ٢٢ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ - ٢٨١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣
روح بن الفرج (أبو حاتم الحرمازى) :
١٥٤ ، ٢٣١
الروم :
٣١
ابن الرومى = على بن العباس بن رياح :
١٦٠
الرياشى (العباس بن الفرج) :
٣١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣١٩ ، ٤٤٦

(ز)

زياب بن رميلة :
٢١٦
الزبرقان بن بدر التميمى :
٢٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١
أبو زبيد الطائى :
١٠١ ، ١٢٩
زبيدة بنت جعفر :
٤٣٥ ، ٤٥٨
الزبير بن بكار :
٦٩ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٤٥ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ - ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ - ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨
الزبير بن العوام :
١٦١ - ١٦٥
زرارة :
١٤٨ ، ١٦٤
بنو زريق :
٢٨٥
زفر بن الحارث الكلابى :
١٨٠ ، ٢٠٨ ، ٣٨٤
زقاق بن والف (فى شعر) :
٤١٠
زنقطة (غلام الفرزدق) :
١٥٢
زهير بن أبى سلمى :
٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ - ٥١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٤٤٧
زهير (فى شعر ورقاء بن زهير) :
٩ - ١٠
زياد بن أبيه :
٣٠٤ ، ٤٤٨
زياد بن ربيع البصرى :
٥١
زياد بن معاوية = النابغة الذبيانى
زيادة بن زيد :
٢٤٧

أبو زيد الأنصارى النحوى :
٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩
زيد بن حارثة :
٧٩
زيد الخيل الطائى :
١٠٢
زيد بن على بن الحسين :
١٦
زينب :
فى شعر الأخطل ١٨٣ ، فى شعر نصيب ٢١٤ ، ٢١٥

(س)

السائب بن ذكوان (راوية كثير) :
١٩٧ ، ١٩٩
أبو السائب المخزومى :
٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣
ساعدة بن جؤية :
١١٢ ، ١١٥
أم سالم (فى شعر ذى الرمة) :
٢٢١ ، ٢٢٢
سحيم بن وثيل اليربوعى :
١٤ ، ١٨ ، ١٧٥ ، ٣٥١
سدوس :
١٧٧ ، ١٧٩
السرندى :
١٧١
سعاد :
فى شعر النابغة — ٤٠ ، فى شعر الأعشى ٥٦ ، فى شعر إسحاق الموصلى ٣٧٤ ، فى شعر الأحوص ٣٧٤
ابن أبى سعد :
٤٨ ، ٢٩٢ ، ٤٥٨
أبو سعد المخزومى :
٤١٠ ، ٤٢٩
بنو سعد :
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٢ — ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٢٨٩
بنو سعد بن زيد :
١٠٣
بنو سعد بن ليث :
٢٠٢
سعدان بن المبارك :
١٧٣
سعدى :
فى شعر كثير ١٩٧ — ١٩٨ ، ٢٠٤ فى شعر عمر ابن أبى ربيعة ٢١٣ ، فى شعر إبراهيم بن هرمة ٢٨٥
أبو سعيد الثغرى :
٣٠٣
أبو سعيد السكرى :
٤٤٩
أبو سعيد الضرير — أحمد بن خالد المباركى
أبو سعيد النحوى :
٢٧٥
سعيد بن حسان المخزومى :
٨٤
سعيد بن الحسن (أبو عثمان الناجم) :
٤١٤ ، ٤٢٠
سعيد بن العاص :
١٨٧ ، ٢٣٥
سعيد بن عمرو الزبيرى :
١٩٧
سعيد بن عمرو بن سعيد :
٩١ ، ٩٢
سعيد بن المسيب :
٢٦٣
سعيد بن هارون الأشناندانى (أبو عثمان) :
٢٠ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦
سعيد بن وهب :
٣١٦ ، ٣٢٧
السكن بن سعيد
٩١
ابن السكيت :
٢٥١

سكينة بنت الحسين :
٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
سلامة بن جندل :
١٠٢
سلام (فى شعر عبد الرحمن القس) :
٢٨٧
سلم الخاسر :
٣٢٠
سلم بن خالد بن معاوية :
١٥٨
سلم بن قتيبة :
١٦٠ ، ٢٨٠
سلمان - عن الرياشى :
١٣٩
سلمة بن عياش :
١٤٩ ، ٢٧٧
سليك بن سلكة :
١٠٢
سليمى :
فى شعر النابغة الجعدى ٧٦ ، فى شعر بشار ٣١٨ .
بنو سليم :
٦ ، ١٨١ ، ١٨٢
سليمان (عليه السلام) :
٢٩٩
سليمان بن أيوب المدينى :
٢٩١
سليمان بن أبى جعفر العباسى (أبو أيوب) :
٣٤٧
سليمان بن حرب :
٤٢٧
سليمان بن أبى شيخ :
٢٠١ ، ٤٤٨
سليمان بن عباية :
١٩٦
سليمان بن عبد الله بن طاهر :
٤٤١
سليمان بن عبد الملك (أمير المؤمنين) :
١٩٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٧
أبو سليمان الفنوى :
١٢
سليمان بن وهب :
٨٢ ، ٤٣٥
سماك بن حرب :
٣٠٤
سماك بن عرشة :
١٨١
سماك الهالكى :
١٨٠
سمير بن أبى خازم :
٦٧
سمية :
فى شعر الأعشى ٧٢ ، ٣٠٤ ، أم زياد ٣٠٤ ،
فى شعر بشار ٣١٣ .
سهل بن محمد السجستانى = أبو حاتم
أبو سهل النيبختى :
١٥٥ ، ٣٣٦
بنو سهم :
٢٠
سهيل بن أبى كثير :
٤٤٨ ، ٤٤٩
سوادة بن أبى خازم :
٦٧ - ٦٨
سوار بن أوفى القشيرى :
٧٦
سوار بن أبى شراعة :
٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٤١٨
سويد بن منجوف السدوسى :
٥٤ ، ١٧٦ - ١٨١
سيار بن رافع :
٣٢٨ ، ٣٥٥
سيبويه :
١٢٦ ، ١٣٩ ، ٣١٤

السيد الحميرى :
٣

(ش)

ابن شاهين :
٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٧١
ابن شبرمة :
٢٣٢
شجاع (كاتب أو ناعش) :
٤١٥ – ٤١٧
شداد بن عقبة :
٤٤٢
أبو شراعة القيسى :
٣٩٨
بنو شريك :
٨٣
شعبة بن الحجاج :
٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٣٢٧
الشعبى (عامر بن عبد الله) :
٢٨ ، ٤٨ ، ١٨٥
شعيب بن واقد :
٢١٩
شقيق بن نور :
٥٤
الشماخ بن ضرار :
٧٩ – ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٤
الشمردل اليربوعى :
١٤٤
أبو الشمقمق :
٧٦ ، ٤٥٩
شهاب بن عبد الله :
١٧٢
بنو شيبان :
١٠١ ، ٣٢١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٤٢

(ص)

صالح بن حسان :
٢١١ ، ٢٥٥
أبو صالح الفزارى :
٢٩٠ – ٢٩١
صالح بن كيسان :
٤٤
صخر بن حبناء :
٤٤٩
أبو صخر = كثير
أبو الصقر :
٣٥٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
الصولى = محمد بن يحيى .
٢٧ ، ١٣٣ ، ١٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥ ،
٤٣٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧

(ض)

بنو ضبة :
١٠٣
الضحاك بن بهلول الفقيمى :
١٤٢
الضحاك بن عثمان الحزامى :
٢٠٣
ضرار بن الأزور :
٣٠٦
الضمرى الشاعر :
٣٢٢

(ط)

ابن طباطبا = محمد بن أحمد
طرفة بن العبد :
٧ ، ٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ – ٦٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ٢٤٠
الطرماح بن حكيم :
٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ – ٢٦٨ ، ٣٠١ ،
٣١٠
طريف بن مالك :
١٣٠
طفيل الغنوى :
٣١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٢٥٣

طلحة بن عبد الله بن عوف :
٤٤٤
طماس = أحمد بن عبد الله
أبو الطمحان القيني :
٩١ ، ٩٦ ، ٣١١
بنو طهية :
٢٣٤ ، ٢٣٥
ابن طولون :
٤٣٢
طيىء :
٢٨
الطيب بن محمد الباهلي :
٤٣ ، ١٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤

(ظ)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي) :
١٢٦
ظالم (جد ابن عبادة) :
١٤٤

(ع)

ابن عائشة :
٣٩ ، ٦٧ ، ١٥٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠
عاد :
٤٧
ابن أبي عاصية السلمي :
٨٢ ، ٣٢٢
ابن أبي العاص :
١٨٩ ، ١٩٢
عافية بن شبيب :
٦٢
عامر بن الطفيل :
١٢٠
عامر بن عبد الملك بن مسمع :
١٥٧
عامر بن مالك :
١٧٦ ، ١٨١
بنو عامر :
٧٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٨٢ ، ٢٥٦
بنو عاملة :
١٤١ ، ١٧٢
عباد بن الحجاج (أبو الخطاب) الشعوبي :
١٨٦
أبو عبادة البحتري = الوليد بن عبيد
العباس بن الأحنف :
٢٥٧ ، ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ - ٣٧٦
أبو العباس بن ثوابة :
٤٣٣
العباس بن الحسن :
٤١٠
العباس بن خالد البرمكي :
٤٠٥
عباس الخياط :
٤٠٤
العباس بن عبد المطلب :
٤٣٦ ، ٤٥٨
العباس بن الفرج = الرياشي
٦٤ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٦٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٨ ، ٣١٩
العباس بن الفضل بن الربيع :
٣٣٨
العباس بن عبيد الله الهاشمي :
٣٤٩ ، ٣٥٢
عباس بن مرداس السلمي :
١٠١ ، ١٢٢
العباس بن المغيرة الجوهري :
٢٤٢
العباس بن ميمون طابع :
٧٢ ، ٧٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٨
أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد
العباس بن هشام الكلبي :
٣٧٧

العباسة أخت الرشيد :
٣٠٨
عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي :
١٩٥
عبد الله بن أحمد :
٦١ ، ٦٥ ، ١٧٤
عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي :
٤٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦
عبد الله بن بيان :
٢١٠
عبد الله بن جعفر :
٥٥ ، ٧١ ، ٨٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧
عبد الله بن الحسين :
٢٦٧
أبو عبد الله الحكيمي :
٧٧ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩
عبد الله بن الدمينة :
٢٩
عبد الله بن رواحة الأنصاري :
٧٩
عبد الله بن الزبير :
٥٥ ، ٢٠٣
عبد الله (أو عبيد الله) بن سالم :
٢٨٠
عبد الله بن أبي سعد الوراق :
٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٤٥٨
عبد الله بن سلمة بن عياش :
٣٥٨
عبد الله بن سليم الغامدي :
١٠٦
عبد الله بن سليمان :
٤٠٥ ، ٤٣٦
عبد الله بن السمط :
٣٧٦
عبد الله بن شبيب :
٢٦١ ، ٢٦٥
عبد الله بن الضحاك :
٢٣١
عبد الله بن طاهر (أبو العباس) :
٤٠٥
عبد الله بن عباس :
١٥٣ ، ٣٦٣
عبد الله بن عبد الرحمن :
٧٢
عبد الله بن عبد العزيز بن محجن :
٢٦٢
عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر :
١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٧١
عبد الله بن عروة بن الزبير :
٤٤٤
عبد الله بن علي :
٢٩٤
عبد الله بن عمر العبلي :
٢٦٩ ، ٢٧٠
عبد الله بن عمرو (أبو العتبي) :
٢٦١
عبد الله بن كثير الهمي :
٣٠٤
عبد الله بن مالك النحوي (أبو محمد) :
٦٨ ، ١٩٩
عبد الله المأمون (أمير المؤمنين) :
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٧٣
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا :
٤٩ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨
عبد الله بن محمد العوزي (أبو محمد) :
٢٠ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٤٤٧
عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى :
٩١
عبد الله بن محمد بن أبى سعيد البزاز :
٢٥٨
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق (ابن أبى عتيق) :
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٩
عبد الله بن محمد بن أبى عبلة :
٤٥٤ ، ٤٥٥
عبد الله بن محمد القرشى :
٢٩٢
عبد الله بن محمد النحوى :
١٣٦
عبد الله بن محمد بن وكيع :
٢٢٧
عبد الله بن المدينى (أبو محمد) :
٤٥٨
عبد الله بن مروان :
٢٤١
عبد بن مسعود :
٣٢٧
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى :
١٩٦ ، ٢٩٣
عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
٤٤٨
عبد الله بن مصعب الزبيرى :
٢٠٣
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :
٤٤٣
عبد الله بن المعتز :
٢٧ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
عبد الله بن هارون الشيرازى :
١٣٤ ، ١٦١
عبد الله بن ياسين (أبو سهيل) :
١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦١
عبد الله بن يحيى العسكرى :
٢٢ ، ٧١ ، ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٣ ، ٣٧١ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠
عبد الله بن يحيى أخو أبى غسان :
٣٩
عبد الله بن يوسف السمرقندى الضرير :
٣٢٨ ، ٣٥٥
عبد الحميد جبريل :
٣٨٨
عبد الرحمن بن حرملة :
٢٦٣
عبد الرحمن بن حمزة المكى :
٤٥٧
عبد الرحمن بن أبى الزناد :
١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٤٤٤
عبد الرحمن بن العباس بن الفضل :
٣١٥
عبد الرحمن بن عبد الأعلى (أبو عدنان السلمى) :
٢٦ ، ٤٥٩
عبد الرحمن بن عبد الله (أبى أنعى الأصمعى) :
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٤٤٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجى :
١١٨
عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى :
١٨٢
عبد الرحمن بن عبد الله القس :
٢٨٧ ، ٢٨٨
عبد الرحمن بن عوف :
٢٨٦
عبد الرحمن بن ملجم :
٢٠١
عبد الرحمن بن مهدى :
٨٤
عبد السلام بن رغبان - ديك الجن

عبد شمس :
١٠٧ ، ١٣٣
عبد الصمد بن المعذل :
٢٣٣ ، ٤٢٨ – ٤٢٩
عبد العزيز :
فى شعر رجل من كلب ٧٠
عبد العزيز بن عبد الله :
٢٦٣
عبد العزيز بن عمران :
٢٦١ – ٢٩٢
عبد العزيز بن عمران الزهرى :
٤٤٤
عبد العزيز بن مروان :
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٨٧
ابن عبد القيس (فى شعر قيس بن الخطيم) :
٩٨ ، ٩٩
عبد الملك الباهلى :
٢٢٧
عبد الملك بن قريب (الأصمعى) :
٥ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ – ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ – ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢
عبد الملك بن عبد العزيز :
٢٦٤
عبد الملك بن عمير :
٨٤
عبد الملك بن مروان :
٥٣ ، ٦٨ ، ١٨١ – ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١١٨ ، ١٩٠ – ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧
عبد الملك بن محمد البكرى :
١٤٨
أبو عبد مناف السهمى :
٢٠
عبدة بن الطبيب :
٩١ ، ٩٢
عبس :
٧٧
عبلة (صاحبة الأحوص) :
٢٩٤
عبيد بن حصين (راعى الإبل النميرى) :
١٠١ ، ١٣٣ ، ١٤٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
عبيد بن الأبرص :
٣٢ – ٣٣ ، ١٠٤ ، ٤٤٧
عبيد (فى شعر جرير) :
١٤
عبيد (راوية الفرزدق) :
١٤٢
عبيد بن غاضرة العنبرى :
١٧١
بنو عبيد :
١٧٥
عبيد الله بن أحمد بن أبى طاهر :
٣٧٦
عبيد الله ابن أحمد :
٣٧٧
عبيد الله بن إسحاق بن سلام :
٢٠٠ ، ٢٦٣
عبيد الله بن الحر :
١٧٥
عبيد الله بن الحسين بن شقير البحترى :
٤٤٨
عبيد الله بن سليمان :
٣٧٨

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (أبو أحمد) :
٤٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١
عبيد الله بن عبد الله الكاتب (أبو يعلى) :
١٥٤ ، ١٩٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
٢٩٦
عبيد الله بن عمر القرشي :
٢٧٦
عبيد الله بن قيس الرقيات :
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٢ - ٢٨٣
عبيد الله بن محمد بن حفص :
٢٥٦
أبو عبيد الله المرزباني :
٢٧ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥
عبيد الله بن يحيى بن خاقان :
٨١ ، ٨٢
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
العتابي = كلثوم بن عمرو
أبو العتاهية : إسماعيل بن القاسم :
١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩
العتبي (محمد بن عبد الله) :
٢٧ ، ٢٤١ ، ٤٤٩
آل عتبة بن شهاب :
١٧٢
ابن أبي عتيق = عبد الله بن عبد الرحمن أبو عثمان
الأشنانداني = سعيد بن هارون
عثمان بن حفص الثقفي :
٢١٣
عثمان بن عبد الرحمن :
٤٤٤
عثمان بن عمر القرشي :
٢٧٦
عثمان بن مظعون :
٨٥
أبو عثمان الناجم = سعيد بن الحسن العجاج :
٥ ، ٦ ، ٢٧٥ - ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٣
بنو عجل :
٣٦٢
عدنان :
٣٥٢ ، ٤٤٢
أبو عدنان السلمي = عبد الرحمن بن عبد الأعلى العدواني (ذو الإصبع)
١٨
عدي بن حاتم :
٧١
عدي بن ربيعة التغلبي (المهلهل) :
٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
عدي بن الرقاع العاملي :
٣ ، ١٧٢ ، ٢٤٦ - ٢٥٤
عدي بن زيد العبادي :
١٥ ، ٨٦ - ٨٨ ، ١١٣ ، ٤٣١
أبو عدي القرشي :
١٠٦ - ١٠٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠١
أبو العذافر العمي :
٣٥٧
عذرة :
١٣٣
عرابة الأوسي :
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢
العرجي (عبد الله بن عمر) :
٢٧١ ، ٢٧٢
عروة بن أذينة :
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٤٦٥
عروة بن الزبير :
٤٤٤
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير :
٢٩٣

عروة بن الورد :
١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٩٦
عرين :
١٤ ، ١٧٥
عرينة :
١٤ ، ١٧٥
عزة (صاحبة كثير) :
١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦
عسل - محمد بن بشار المصرى
عصم بن وهب بن أبى ابراهيم (أبو شبل) :
٤٥١
عطاء الملط :
٣٠٨
عطاء بن خالد :
٢٦٣
عطاف بن خالد الوابصى :
٢٦٣
أبو العطاف :
١٦
العطوى :
٣٦٤
عطية (أبو جرير) :
١٦٤ ، ١٦٥
أبو العقار السدوسى :
١٧٦
عقال بن خويلد العقيلى :
٥٤ ، ٧٦ ، ٧٧
عقبة بن رؤبه :
٢٧٩ ، ٤٥٠
عقبة بن مسلم :
٤٥٠
عقيل (قبيلة) :
١١
عقيلة بنت عقيل بن أبى طالب :
٢١١
عقيلة (فى شعر الأحوص) :
٣٧٤
عكل (قبيلة) :
١٧ ، ١٣٣
العلاء بن حريز :
١٥٣
العلاء بن الفضل بن أبى سوية :
١٥٨
علقمة بن عبدة :
٢٣ - ٢٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٩٨
على بن إسماعيل :
٣٩٩
على بن إسماعيل العدوى :
٢٥٨
على بن إسماعيل الزيدى :
١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٩٩
أبو على الأصفر الضرير :
٣٤٩
أبو على البصير :
٣٥٣
على بن الجهم :
٣٦٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣١
على بن الصباح الكاتب :
٤٧ ، ١٦٧ ، ٣٠٨
على بن أبى طالب :
١٧٨ ، ٢٠١ ، ٣٧٥
على بن العباس (ابن الرومى) :
٢١ ، ٢٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٦٣
على بن العباس الكاتب :
٤٠٠
على بن العباس النوبختى :
٣٦٧ ، ٤١٤
على بن أبى عبد الله الفارسى :
٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٥٦

علي بن عبد الله بن المسيب :
٤٣٣
علي بن عبد الرحمن الكاتب :
٥٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
علي بن عبد الرحيم القناد :
٤٠٦
علي بن عبدويه (أبو الحسين) :
٢٦٥
علي بن عيسى :
٣٦٥
علي بن المبارك الأحمر :
٣٤٣
علي بن محمد البصري :
٣٠١
علي بن محمد العلوي الكوفي :
٤٢٩ ، ٤٤١
علي بن محمد الكاتب :
٣٢٦ ، ٣٢٧
علي بن محمد المدائني (أبو الحسن) :
٢٢ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ، ٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٤٦
علي بن محمد بن سليمان النوفلي :
٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
علي بن محمد العباسي :
٤٢٣
علي بن المغيرة (أبو الحسن) الأثرم :
١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٨٩
علي بن أبي المنذر الخزوعي :
٣٢٦
علي بن أبي منصور :
٥٥ ، ٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩
علي بن مهدي الكسروي :
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠
علي بن هارون المنجم (أبو الحسن) :
٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٩٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٦٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٢٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٩
أبو علي الهباري :
٣٧١
علي بن يحيى المنجم (أبو الحسن) :
٢١ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢
عمارة بن عقيل :
١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٠٧
العماني الراجز :
١٧٣ ، ٣٧٠
أبو عمر الأسدي :
٢٥٩
أبو عمرو الباهلي :
٢٤٢
عمر بن بزيع :
١٩٥
عمر بن أبي بكر المؤملي :
١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ – ٢٠٤
عمر بن بنان الأنماطي :
٥٣
أبو عمر الجرمي (صالح بن إسحاق) :
٤ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٣٩
عمر بن الخطاب :
٢٣ ، ٤٣٧
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :
١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ – ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤
عمر بن داود العماني :
٢١٣
عمر بن شبة :
٢٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٩ ،

٧٥ ، ٨٤ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،
١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
٢٤١ - ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ - ٢٨٧ ،
٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢
عمر بن عبد العزيز :
١٨٢
عمر بن عبيد الله بن معمر :
٢٧٦
عمر بن علي :
٤٨
أبو عمر العمري :
٢٥٥
عمر بن أبي قطيفة :
٣٧٩
عمر بن لجأ التيمي :
١٦٨ - ٢١٥ ، ٤٤٧
عمر بن محمد بن أبيصر :
٢٤٣
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات :
١٩٧
عمر بن هبيرة الفزاري :
٢٣٧
العمري = أبو عمرو
عمرو بن أحمر الباهلي :
١٠٠
عمرو بن الأهتم التيمي :
٩١ ، ٩٢
عمرو بن بحر (الجاحظ) :
٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٣٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٥٩
بنو عمرو بن تميم :
١٠٣
عمرو بن الأيهم التغلبي :
٦
عمرو بن زعبل :
٤٦٢
عمرو بن سعيد الأشدق :
٣٠٧
عمرو بن سعيد بن عمرو :
٣٠٦
بنو عمرو بن سعيد :
٣٠٦
عمرو بن شأس الأسدي :
١٠٢
أبو عمرو الشيباني :
٢٥ ، ٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦
أبو عمرو بن العلاء :
٣٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ،
٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣٦٨ ، ٤٤٥ ،
٤٥٢ ، ٤٥٣
عمرو بن قميئة :
٣١ ، ٩٧
عمرو بن كلثوم التغلبي :
٩٤ ، ١٠١ ، ٤٤٧
أبو عمرو المدني :
١٩٦
عمرو بن معد يكرب :
١٠٢
عمرو بن هند :
٩٤
عمرو بن الهيثم (أبو قطن) :
٢٣١
عمرو (مولى مزلاج الليثي) :
٤٥٨
أم عمرو :
في شعر حكيم معنة ١٢ ، في شعر خالد بن أبي ذؤيب ١٠٤ ، ١٠٥
العمراوي :
٤٠٨
أبو عمرة :
٧٢

أبو العميثل (عبد الله بن خالد ، أو خويلد بن خالد) :
٣
بنو عمير بن عمرو الأسدى (الفيون) :
١٧٨
عمير بن الحباب السلمى :
١٨٢
أبو العيس :
٣٥٧
عنبسة بن عبد الله :
٢٦٩ - ٢٧٠
عنبسة بن معدان الفزل :
١٤٠
عنترة بن شداد :
٦٤ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ٢٨٥
العنزى = حسن بن عليل
بنو العنقاء (فى شعر حسان) :
٦٩ ، ٧٠
عوانة بن الحكم :
٢٠١
عوضة بنت نصيب :
٢٦٣
عون بن ثعلبة :
١٤٦
أبو عون الخرمازى :
٢٧٨
ابن أبى عون الكاتب :
٤٣٢ - ٤٣٣
عون بن محمد الكندى :
٢٠ ، ٤٣٥
ابن عياش :
٢٦٥
عياض بن حمار :
١٦٢
أبو العيال الفدلى :
١١٨
عيسى (عليه السلام) :
٣٤٧
عيسى بن إسماعيل العتكى :
١٦٥ - ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٥١
عيسى الأشعرى :
٤٣٨
عيسى ليتة :
٤٥٤
عيسى بن جعفر :
٣٢٧
أبو عيسى صاعد :
٤٢٠ ، ٤٢٥ - ٤٢٦
عيسى بن عبد الأعلى :
٢٦٦
عيسى بن عبد العزيز :
٤٠٥
عيسى بن عمر :
٤٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٩
أبو العيناء = محمد بن القاسم
أبو عيينة :
٣١
عيينة بن النهال المهلبى :
١٩٦

(غ)

غالب بن الحارث = أبو حزام العكلى بنو غالب (فى شعر الحكم الخضرى) :
٢٩٥ - ٢٩٦
أبو الغراف :
٧٧ - ٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧٦
أبو غسان (فى شعر ذى الرمة) :
٢٢٣
غصين بن براق الأسدى :
٣٦٤
الغضبان بن القبعثرى :
١٧٦ ، ١٧٨

غطفان :
٤٩
غفار :
٢٥٠
الفلابى = محمد بن زكريا
أبو الغمر الأنصارى :
٣٧٩
غنى :
١٣٣
أبو الفول الأكبر :
٢٦
أبو الفول النهشلى :
٢٦
فياث بن غوث = الأخطل
فيلان بن الحكم :
٢٣٣

(ف)

الفتح بن خاقان :
٣١
الفراء :
١٣٦ ، ٢٦٠
أبو فراس = الفرزدق
الفرزدق :
١٧ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٢ - ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
فرعون :
٣٤٧
فزارة :
١٣٣
فضالة بن شريك :
٥٥
الفضل بن الحباب :
١٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ - ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٢٣ ، ٤٤٧
الفضل بن الربيع :
٣٢٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٩ ، ٤٤٣
الفضل الرقاشى :
٣٧٠ - ٣٧١
الفضل بن العباس اللهبى :
١٥
الفضل بن عبد الرحمن بن العباس :
١٦
الفضل بن قدامة (أبو النجم العجل) :
٢٣٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧ ، ٣٥٣
الفضل بن محمد اليزيدى :
٣٢٦ - ٣٢٧ ، ٣٣٣
الفضل بن يحيى البرمكى :
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٦
فليح بن عثمان :
٢٨٥
ابن الفشخ الكلبى :
٤٣٩ - ٤٤٠
ابن أبى فنن = أحمد :
٤٣٠

(ق)

أبو قابوس :
٢٥٣ : ٣٦٦
القاسم بن إسماعيل :
١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩
قاسم بن جندل الفزارى :
٢٩٠ - ٢٩١
القاسم بن عبيد الله
٤٢٣

القاسم بن محمد الأنبارى :
١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٥ - ٣٠٦
القاسم أبو محمد أبى العيناء :
٨٠
القاسم بن محمد القرشى :
٢٨٦
القاسم بن معن :
٣٠٤
قثم بن العباس :
١٧٣ ، ٢٨٩
قحطان :
٤٤٢
القحيف العامرى :
٢٨١ ، ٢٨٢
قدار (أحمر ثمود) :
٤٧
أبو قدامة :
٤٦٢ - ٤٦٣
قدامة بن جعفر :
١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ - ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٠١ ، ٤٣٧
قراد بن حنش المرى الغطفانى :
٤٩
قريش :
١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
قطام (زوجة ابن ملجم) :
٢٠٦
القطامى :
١٩٤ ، ٢٠٨
بنو القطاع :
٤٠٨
قعنب الشاعر :
١٢٥
قعنب بن محرز الباهلى :
٤٣ ، ٢٦٦
قيس (ل شعر الأعشى) :
٦١ - ٦٣
قيس (قبيلة) :
١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣
بنو قيس بن ثعلبة :
١٠١ ، ٣٢٣
قيس بن الخطيم :
٩٨ ، ٩٩ ، ٣١١ ، ٤٣٠
قيس بن زرع
٢٦٤
ابن قيس الرقيات = عبيد الله
قيس بن عاصم :
١٦٠
قيس بن عمر بن مالك (النجاشى) :
١٢٤
قيس عيلان :
٤٠٨
قيس بن معد يكرب :
١٩٢
كثير بن عبد الرحمن (أبو صخر) :
١٨٩ - ١٩٩ ، ٢٠٠ - ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٤٤٤
الكرانى = محمد بن سعد
كرد بن البصرى :
١٤٦
كردين المسمعى = مسمع بن عبد الملك بن مسمع :
الكسائى (على بن حمزة) :
٣٥٠
كسرى :
٣٥١
كعب بن جعيل :
١٠١

كعب بن زهير بن أبى سلمى :
٤٨ ، ٤٩ ، ١٠٢
كعب بن سعد الغنوى :
١٠١
بنو كعب بن عمرو :
٢٠٣
كلب (قبيلة) :
٧٠ ، ١٠١ ، ٢٥١ ، ٤٣٩
ابن الكلبى = هشام بن محمد
كلثوم بن عمرو العتابى :
٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ - ٣٦٧
كليب وائل :
٧٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٤
بنو كليب بن يربوع :
٤٤٧
الكميت بن زيد الأسدى :
٤٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ - ٢٥٤ ، ٢٩٧
كناسة :
٢٥٣
الكندى = يعقوب بن إسحاق كهمس بن الحسن :
١٨٧

(ل)

آل لأى :
١١٥ ، ١١٦
لبيد بن ربيعة العامرى :
٧ ، ١٠ ، ٨٤ - ٨٧ ، ١١١ ، ١١٦ ، ٢٩٩
بنو لجأ :
١٧٠
لقمان (أو ابن لقمان) الخزاعى :
١٦٩
لقيط بن بكير الحارلى :
٧٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦
ليلى بنت حسان بن ثابت :
٧١
ليلى الشاعرة (غلبت على النابغة الجعدى) :
٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٢
أبو ليلى = النابغة الجعدى
ليلى :
فى شعر كثير: ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥
صاحبة المجنون : ٦٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، فى شعر البحترى ٤٢٠
المازنى (بكر بن محمد - أبو عثمان) :
٢٣ ، ٤٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٩
مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى :
٢٨١
مالك بن جعفر :
١٢٧
أبو مالك الحنفى اليمامى :
٣٢٠
مالك بن طوق :
٤٣٨
مالك بن حسان بن مسمع المسمعى :
١٧٧ ، ١٨٥
مالك بن أبى كعب :
١٠٨
بنو مالك :
١٤٢ - ١٤٣
أبو مالك = الأخطل
مالك بن نويرة :
٣٠٦
المأمون = عبد الله
المتلمس الضبعى :
٩٣ ، ١١٩ ، ١٢٠
متمم بن نويرة :
١٠٤ ، ٣٠٦
متوج بن محمود بن مروان بن أبى الجنوب :
٣٧٥ ، ٣٧٦
المتوكل بن عبد الله الليثى :
٢٩١

المتوكل (جعفر أمير المؤمنين) :
٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
مثقال (محمد بن يعقوب) :
٣٩٩ ، ٤٠٠
المثنى العبدى :
١٢١
مجاشع :
١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦
مجنون بنى عامر :
٢٨ ، ٢٩ ، ١٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٤٢٠
محارب :
٢٩١
المحاربى :
٣٦٣
محرز بن جعفر :
٣٠٨
ابنا محرق :
٦٩ ، ٧٠
أبو محلم :
١٦٧ ، ٣١٤
محمد (صلى الله عليه وسلم) :
٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٤٩
محمد إبراهيم الكاتب :
٤٧ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٨
محمد بن أحمد الكاتب (أبو عبد الله) :
٥٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤٢٢ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١
محمد بن أحمد الحكيمى :
٤٤٥
محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى (أبو الحسن) :
٣١ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٤٣
محمد بن أبى الأزهر :
١٧ ، ٧٩ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٤٤٧
محمد بن إسحاق البلوى :
١٥٦
محمد بن إسحاق المسيبى :
٢٨٦
محمد بن إسماعيل الأعلم :
٥٣
محمد بن إسماعيل :
١٩٠
محمد بن إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) :
٢١٠ - ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩
محمد الأمين الخليفة العباسى :
٨٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠
محمد بن أنس الأسدى :
٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣٥٢
محمد بن بشار البصرى (عـل) :
٣٣٣
محمد بن بشار بن برد :
٣٦٤
محمد بن جعفر العطار :
٢٩٢
محمد بن الجهم :
٤٠٥
محمد بن حبيب :
٣٢٣ ، ٣٦٣
محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى :
١٧

محمد بن حرب :
١٨٠
محمد بن الحسن البلخي :
٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠
محمد بن الحسن الحصني :
٤٦٠ ، ٤٦١
محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر) :
٢٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
٦١ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٥ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ،
١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ،
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٨١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
محمد بن الحسن الحسامي :
٤٥٨
محمد بن الحسن الفيافي :
١٦٥ ، ١٦٦
محمد بن الحسن الهشكري :
٣٧٧
محمد بن حفص بن عائشة :
٢٥٦
محمد بن حميد :
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٠٩
محمد بن داود الأصبهاني :
٣١٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩ ، ٤٦٣
محمد بن راشد الخداق :
٤٦١
محمد بن رباط :
١٤٧
محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي :
٢٠٢
محمد بن رستم :
٢٢٦
محمد بن الرياشي :
٢٢٩
محمد بن زكريا الغلابي :
٢٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ،
٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠
محمد بن زياد الأعرابي (أبو عبد الله)
١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٥٩ ،
٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ،
٣٧٧ ، ٤٠٩ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦
محمد بن زياد بن زبار الكلبي :
٢١٨
محمد بن زياد :
٣٧١
محمد بن السخي :
٤٢٢ ، ٤٢٣
محمد بن سعد الكرماني :
٧١ ، ٧٥ ، ٢٦٠
محمد بن سعد :
٣٦٨ ، ٤٤٩
محمد بن سعيد الأصم :
٦٩ ، ٢٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩
محمد بن سعيد المخزومي :
٢٩٢
محمد بن سلام الجمحي :
١٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٦ - ٧٨ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ - ١٥٥ ،
١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٣١٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٣
محمد بن سنين :
٣٦٣
محمد بن سهل (راوية الكميت) :
٢٤٩ ، ٢٥٢
محمد بن سهل (مولى بني هاشم) :
٢١٩ ، ٢٢٠

محمد بن صالح بن بيهس الدمشقي
٣٤٥
محمد بن صالح النطاح :
١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨٧
محمد بن الضحاك :
٣٠٩
محمد بن عباد :
٩١ ، ٩٢
محمد بن العباس (أبو بكر) :
١٣ ، ٣٩ ، ٦٧ ، ١٥٦ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٣٥٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١
محمد بن العباس الرياشي :
٦٩ ، ٧٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٩ ، ٤٢٢
محمد بن العباس اليزيدي :
٢٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤
محمد بن عبد الله :
١٥٨
محمد بن عبد الله البصري :
٥٥ ، ٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٣٦١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠
محمد بن عبد الله بن طاهر :
٣٧٦
محمد بن عبد الله العمي الكوفي النحوي
٣٣٢ ، ٣٣٣
محمد بن عبد الله الهذلي :
٩٨
محمد بن عبد الرحمن (أبو الإصبغ) :
٢٦٣
محمد بن عبد الرحمن الدارع :
٣٦٨ ، ٤٥٣
محمد بن عبد الرحمن :
١٩٧
محمد بن عبد الرحمن السلمي :
٤٦٠
محمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي
٤٣٨
محمد بن عبد الواحد
١٥٥
محمد بن عبيد الكاتب
٤٢٨
محمد بن عبيد الله العتبي (أبو عبد الرحمن)
٢٧ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢
محمد بن أبي العتاهية :
٤٥٧ ، ٤٥٩
محمد بن العباسي :
٢٠٦
محمد بن علقمة التيمي :
٤٣٩
محمد بن علي بن حمزة :
٤٥٨
محمد بن علي القنبري الهمذاني :
٨١ ، ٨٢
محمد بن علي الكوفي :
٣٤٦
محمد بن علي بن المغيرة الأثرم :
٢٢٤ ، ٢٤
محمد بن عمران الحلبي (أبو العباس)
٤٦٤
محمد بن عمران الطلحي القاضي
٥٥ ، ٥٦
محمد بن عمر الجرجاني
٧١ ، ٤٠١
محمد بن عمر :
٣٦١
محمد بن عمير بن عطارد :
١٥٩
محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
٤٢٨
محمد بن الفضل بن الأسود :
١٩٣ ، ٣٦٤
محمد بن قليح :
٨٤ ، ٨٥

محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى :
١٨٨ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٥ ، ٣٤٦ ،
٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
محمد بن القاسم بن مهرويه :
٦٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩
٤٥٢
محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيناء) :
٣٩ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ،
٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ،
٣٣٢ ، ٣٧٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢
محمد بن أبى قدامة العمرى :
٣٩
محمد بن قريش :
١٩٩
محمد بن أبى كامل :
٤٠٧
محمد بن كناسة :
٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤
محمد بن محمد القصرى :
٢٥٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢
محمد بن مخلد العطار :
٢٦٥ ، ٤٥٢
محمد بن سلمة بن رتبيل :
٢٢٧ ، ٢٢٨
محمد بن معدان الكوفى :
٣٧١
محمد بن منادر :
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ،
٤٥٣
محمد بن موسى البربرى (أبو أحمد) :
٥٣ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٥٤ ،
١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٧٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
محمد بن موسى بن حماد :
٤٠٧ ، ٤٠٨
محمد بن موسى القصرى :
٢٥٧
محمد بن موسى المنجم (أبو جعفر) :
٢٤٦ ، ٢٤٧
محمد بن موسى (مولى بنى هاشم) :
٤٣٢
محمد بن موسى بن يحيى بن زيد :
٥٦
محمد بن النضر .
١٤٨ ، ١٤٩
محمد بن هاشم السدرى :
٣٥٠
محمد بن هبيرة الأسدى (أبو سعيد) :
٣٣ ، ٥١
محمد بن الهيثم المقرئ الكوفى :
٢٥٢
محمد بن وهيب الحميرى :
٣٧٢
محمد بن يحيى (أبو غسان) :
٣٩
محمد بن يحيى الصولى :
٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٣ ،
١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨١ ،
١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ،
٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،
٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ،

٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ،
٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
٤٦٣ ، ٤٦٤
محمد بن يحيى أبي عباد :
٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٥٧
محمد بن يزيد المبرد النحوي :
١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٣٦ ،
١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ،
٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ،
٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٨ ،
٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
٤٥٥
محمد بن يزيد المسلمي :
٣٢٦ ، ٣٢٧
أبو محمد اليزيدي :
١٨٥ ، ١٨٦
محمد بن يسير الحميري :
٣٧١
محمد بن يوسف الثقفي :
١٧
محمود بن مروان بن يحيى أبي الجنوب :
٣٧٥ ، ٤٣٣
محمود الوراق :
٤٣١
مخارق :
٣٩١
المخبل السعدي :
٩١ ، ٩٢ ، ١٤٧
بنو مخزوم :
٢٦٣ ، ٢٦٤
مخلد بن مالك الخرائي :
٢٦٣
المدائني = علي بن محمد (أبو الحسن)
المرار :
٢٢٤
ابن المراغة = جرير
آل مروان :
١٩١ ، ٢٠٠
ابن مروان (في شعر الفرزدق) :
١٣٥ ، ١٣٦
مروان بن يحيى أبي الجنوب :
٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٤٢٨
مروان بن أبي حفصة :
٦٢ ، ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
٣١٨ - ٣٢٢ ، ٣٧٦
مروان بن الحكم :
١٥١ ، ٢٨٣
مروان بن سعيد بن عباد :
٤٥٤ ، ٤٥٦
مروان بن محمد :
٢٧٠ ، ٣٢٠
المزرع بن بجوت العبدي :
٣٥٨
ابنة أبي مساقع .
١١
مسافر الوراق .
٢٠ ، ٢١
المستعين العباسي :
٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
مسحل (شيطان الأعشى) :
٥٤
ابن مسعود = عبد الله
مسلمة بن عبد الملك :
١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦
مسلم بن جندب :
١٩٥

أبو مسلم الخلق :
٤٦٢
مسلم بن الوليد الأنصارى :
٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ،
٣٦١ - ٣٦٣ ، ٤٠٤
مسمع بن عبد الملك (كردين) :
١٥٧ ، ١٦٥
مسمع بن مالك بن مسمع :
١٩٤
المسيب بن علس :
٥٦ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧
مصعب بن الزبير :
٧٠ ، ٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٣
مصعب بن عبد الله الزبيرى :
٦٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٤٤٤
مصعب بن عثمان بن مصعب :
٤٤٨ ، ٤٤٩
المصور العنزى :
٣٠٤
مطعم بن عدى :
٧١
مطيع (خادم البرامكة) :
٣٤٦
المظفر بن يحيى :
٣٤٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣٠
معاوية بن حرب :
٣٤٢
المعز العباسى :
٤١٦
أبو معاذ = بشار بن برد
أبو معاذ (فى شعر عروة بن الورد) :
١٠٨ ، ١٠٩
المعتصم (أمير المؤمنين) :
٣٧٤
المعتصم بالله العباسى :
٤٢٣
معد بن عدنان :
١٥٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٨١
أبو معد :
٤٤٩
معقر بن حمار البارقى :
١٠١
ابن المعلى (فى شعر) :
١٢٧
معمر بن المثنى (أبو عبيدة) :
٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ،
٦٧ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ - ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٣٢ ، ٣٦٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ،
٤٥٢
معن بن زائدة :
٨٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
أبو المغيث الرافقى :
٤٠٩
المغيرة بن الأسود = الأقيشر
المغيرة بن حبناء :
٤٤٩
المغيرة بن محمد المهلبى
٣٩
المفضل الضبى :
١٥ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٤٤٣ ،
٤٥٦
المفضل بن سلمة :
٢٦٢
مقبل العقيلى :
٢٦٥
ابن مقبل (تميم بن أبى) :
٤ ، ٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠١

أبو المقوم الأنصارى :
٧٢ ، ١٩٩
المكتفى بالله :
٣٦٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
مكنف أبو سلمى :
٤٠٨
ابن منافر = محمد بن منافر
منتجع بن نبهان التيمى :
١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨
المنتصر العباسى :
٤١٨
بنو المنجم :
٤٢٩
المنصور (أبو جعفر أمير المؤمنين) :
٢٧٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٨
منصور النمرى :
٣٢٤
بنو منقر بن عبيد :
١٦٢ ، ١٦٣
المهدى :
١٩٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣
ابن مهدى = على بن مهدى
ابن مهرويه = محمد بن القاسم
مهلهل = عدى بن ربيعة التغلبى
موسى (عليه السلام) :
٢٦١ ، ٣٤٦
موسى بن جعفر بن أبى كثير :
٢٦٥
أبو موسى الحامض :
٢٣٥
موسى بن عقبة :
٨٤ ، ٨٥
المؤمل بن إميل المحاربى :
٢٦٦ ، ٣٦٩
موهوب بن رشيد الكلابى (أبو سلمة) :
١٤٥ ، ٢٠٢
ابن ميادة المرى (الرماح بن أبرد) :
١٤٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
ميمون بن قيس أبو بصير (الأعشى) :
٧ ، ٨ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٣ - ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
ميمون بن هارون الكاتب :
٩٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤
أبو ميمون (النضر بن سلمة):
١٣
ميمونة الزنجية :
١٩٨ ، ١٩٩
ميه :
فى شعر النابغة ٣٩ فى شعر الفرزدق ١٤٨ ، مساجلة ذى الرمة ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

(ن)

نابغة بنى ثعلب (الحارث بن مخزوان) :
٢٨٧
نابغة بنى جعدة (أبو ليلى - حسان بن قيس) :
٥٤ ، ٧٥ - ٧٨ ، ١٤٠ ، ٣١٠
النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) :
٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٧ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
بنو ناجية بن سامة :
١٢٩
بنو نبهان :
٣٨١ ، ٤٠٢
النجاشى الشاعر = قيس بن عمرو
أبو النجم العجلى - الفضل بن قدامة
النجار بن العقار الثعلبى :
١٦٧

أبو نخيلة السعدى (يعمر) :
٢٨٠ - ٢٨١
نزار : ٢٩٤ ، ٣٤٠
نصر بن على : ٤٤٥
نصيب :
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
أبو النضر : ٢٥٢
النضر بن جنيد :
٢٦٥
النضر بن سلمة - أبو ميمون
النضر بن عمرو :
٣٦٨
ابن النطاح = محمد بن صالح
أبو نعامة (مولى بنى سعد) :
١٨٧
النعر بن زمام الهاشمى :
١٦٢
النعمان بن المنذر :
٣٠ ، ٤٨
نفنف (غلام أبى تمام) :
٤٠٧
النمر بن تولب :
٩٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥
النمريون (بعضهم) : ٣٦
بنو نمير :
١٠١ ، ١٠٨ ، ٣١٢
نهار بن توسعة :
٢٩٤
نهشل :
١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤
النوار (زوجة الفرزدق) :
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥
أبو نواس = الحسن بن هانىء
نوح (عليه السلام) :
٣٠٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
نوح بن جرير
١٧٣ ، ٢٨٩
أبو نوفل - الجارود بن أبى سبرة بنو نهشت
٣٤٤ ، ٣٥٩

(هـ)

هارون الأعور :
٢٢٤
هارون الرشيد (أمير المؤمنين) :
٧٨ ، ٢٥٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٣٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٣
هارون بن عبد الله المهلبى :
٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠
هارون بن على المنجم :
٢٦ ، ٣٦٩
هارون بن محمد :
٤٥٨
هارون بن موسى القروى :
٢٦٥
آل هاشم :
٤٢٨
هذيل (قبيلة) :
٣٣٢
أبو الهذيل :
٣٦٤ ، ٣٦٥
هذيل الأشجعى :
١٠٥
ابن هرمة - إبراهيم
هريرة (فى شعر الأعشى) :
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩
هشام بن سليمان :
١٩٧ - ١٩٨
هشام السهمى :
٢٠
هشام بن عبد الملك (أمير المؤمنين) :
١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٤٨
هشام بن عروة : ٤٤٤

هشام بن محمد الكلبي (أبو المنذر) :
٢٧ ، ٤٨ ، ٤٩ - ٧٢ ، ٩٢ ، ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٣٠٧ - ٣٠٨
أبو هفان :
٥٥ - ٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٩
المفضل :
٢٧٥
هلال بن العلاء :
٣٦٧
هند بنت أبي ذراع :
١٠٣
هند :
في شعر امرئ القيس ٣٦ ، ٣٧ في شعر الحطيئة ١١٩ ، في شعر إسحاق الموصلي ٣٧٥
هيدة (في شعر جرير) :
١٦٣
هوازن :
١٩
هود (عليه السلام) :
٢٧٠ ، ٣٠٢
هوذة (في شعر الأعشى) :
٥٧ - ٥٨
الهيثم السمري :
٤٥٤
الهيثم بن عدي :
٤٤ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦

(و)

وائل بن قاسط :
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠
بنو وائل بن معن بن مالك :
٧٧
الواثق بالله (الخليفة العباسي) :
٣٧٤ ، ٤٢٤
والبة بن الحباب :
٣٤٢
أبو وجزة السعدي (يزيد عن عبيد) :
٣١١ - ٣١٢
أبو الورد الكلابي :
٧٧
ورقاء بن زهير :
٨ - ٩
وقاع (غلام الفرزدق) :
١٥٢
أبو الوليد = أرطأة بن سهية
أبو الوليد الرياحي :
١٥٨
الوليد بن عبد الملك :
٢٧ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١
الوليد بن عبيد (أبو عبادة البحتري) :
٣١ ، ٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٠ - ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤
الوليد بن المغيرة :
٨٥
الوليد بن يزيد :
٨٦ ، ٢٧٠
وهب بن أبي إبراهيم عصمة التيمي :
٤٥١
أم وهب (في شعر عروة بن الورد) :
١٠٩

(ى)

يحيى بن جعفر :
٣٣٦
يحيى بن حسان البصري :
٣٦٠
يحيى بن خالد البرمكي :
٣٩٥ - ٣٩٦
أبو يحيى الزهري :
٤٦١
يحيى بن صالح بيبس الدمشقي :
٣٤٥ - ٣٤٦
أبو يحيى العنسي :
١٤٣ ، ١٦٨

يحيى بن أبي عباد :
٤٠٦
يحيى بن عروة بن أذينة :
٢٤٣
يحيى بن علي المنجم (أبو أحمد) :
٢١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧١ - ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
يحيى بن معين :
٤٤٣
يحيى بن النضر بن جنيد :
٢٦٥
يحيى بن نوفل الحميري :
٤٤٩
يحيى بن الوليد البحتري (أبو الغوث) :
١٦٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ - ٤٢٦
آل يربوع :
٦٤٣
يزيد (في شعر الكميت) :
٢٥٢
يزيد بن روح الشيباني :
١٧٧ ، ١٧٩
يزيد بن عبد الملك الأموي :
١٣٢ ، ١٥٩
يزيد بن مالك الفامدي :
٢٨٨ - ٢٨٩
يزيد بن المهلب بن المغيرة :
١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٣١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٦
يزيد بن مخرم :
١٣٠
يزيد بن مرة :
٢٢٣ ، ٤٤٦
يزيد بن مفرغ : ٣٤٢
٥٥٦
يزيد بن منصور :
٣٣٠
يزيد بن المهلب :
١٤٠
يشكر بن بكر بن وائل :
٩٤
يعقوب بن أحمد بن أسد :
٤٥٧
يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل :
٣٤٤
يعقوب بن إسحاق الكندي :
٤٠٦ ، ٤٠٧
يعقوب بن القاسم الطلحي :
٢٩٦ - ٢٧٠
أبو يعلى = عبيد الله بن عبد الله الكاتب
يعمر السعدي - أبو نخيلة
أبو اليقظان = سحيم
يموت بن المزرع بن يموت العبدي :
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٣١٨ ، ٣٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢
أبو يوسف الجني الأسدي (راوية المفضل) :
٢٦
يوسف بن حماد :
٨٤
يوسف بن عبد العزيز الماجشون :
٢٦٨
يوسف بن الماجشون : ٢٦٨
يوسف بن المغيرة البكري :
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٠٩
يوسف بن يحيى بن علي المنجم (أبو القاسم) :
٦٢ ، ١٤٧ ، ٢٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
يونس النحوي :
٤١ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٨٧ ، ٢٧٩ ، ٣١٩

٦ – فهرس الأماكن والبلدان والأيام

آبان :
٢٩٩ ، ٣١٣
أجياد :
٥٥
اصبجاب :
٢٨ :
أصبهان :
٣٣٣ ، ٣٥٨
الأنبار :
٣٤٤
انطاكية :
٤٥٢
بارق :
١٥٩ ، ١٦٨
البستان :
٤٢٩
البشر :
١٨١ ، ١٨٣ ، ٢١٧
البصرة :
٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ – ١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٣١٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٥٣
بطن كشرع :
٢٧١
بطن فلج (أبو بطن وج):
٣٩٢
بطن نخلة :
٩ ، ٢٧١
بغداد :
٢٥٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤
البقيع :
٢١٣
البلى :
٢٦٩
بم :
٢٩
بئر عروة بن الزبير :
٢٩٣

(ت)

توضح :
٣٣

(ج)

الجبا :
٢٠٤
الجحفة :
٢١٣
الجدران :
٥٦
جرجان :
٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥
الجزيرة :
١٧٨
الجفار :
٤١
جلاجل :
٢٢١ ، ٢٢٢
الحجاز :
٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
حجر اليمامة :
٩٠ ، ٩٦
الحجون :
٥٥ ، ٤٤٠
الحطيم :
٢٧١
الحفر :
٢٣١
حنان :
٤٤٠

حوارين :
٣٦٦
الحيرة :
٨٦ ، ٨٧ ، ٢٣١ ، ٢٦٦
الخابور :
١٨
خراسان :
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨
الخلصاء :
٢٥١
دجلة :
٣٨٨
دمشق :
١٦٨ ، ٤٠٥ ، ٤٣٢
الديران :
١٥٥
ذات عرق :
٥٥ ، ١٥٩ ، ٢٥٣
ذات النهل :
٣٩٧
ذات الصمد :
٤٥٠
الذنوب :
٢٠
ذو حسم :
٨٩ ، ٩٠
رامة :
١٧٤
الرصافة :
٨٠ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٧١
رضوى :
٣٦٨ ، ٤١٣
الرقمتان :
٣٩٧ ، ٤٠٣
رك ، ركك :
٥١
الرمل : ١٥٥
الروحاء :
٢٠٢
روض الشرا :
٤٦٠
روض القطائف :
٢٣٤ ، ٢٣٥
روضة الأجداد :
٤٠
زمزم :
٥٥ ، ٢٧١
الزوراء :
١٤٤
ساتيدما :
٩٧
سرف :
٢٦٤
سر من رأى :
٣٧٤
سفوان :
٢٣٧ ، ٢٣٩
سلمى (جبل) :
٥١
سمسم :
٥ ، ٢٧٨
سواد الكوفة :
٢٦٦ ، ٢٦٧
الشام :
٦٧ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ١٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣١٢ ، ٤٠٨ ، ٤٥٩
صداء :
١٣٠
الصراد :
٢٩١
الصفا :
٤٤٠
الصمان : ٢١٥

صنعاء : ٨٢
الطائف :
٢٦١
الظواهر :
٢٠٣
عانة :
١٨٤
العراق :
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٤٥ ، ٤٠٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩
عرفة :
٤٤٨
عسفان :
٢١٣
العسكر :
٢٥٣
عفرقوف :
٣٤٤
العقيق :
٢٥٥ ، ٢٩٣
عكاظ :
٦٩ ، ٧٠
عمان :
٢٦٦
عمايان
١٦١
عين أباغ :
٣٤٤
الغبراء :
٧٧
الغور :
٣٠٢
الغوطة :
١٨٧
فارس :
٢٤٩ ، ٣١٤
الفرات :
٩٠ ، ١١٣ ، ٢٦٠ ، ٣٤٤
الفرع : ٥٦
فيد :
٥١
ذو قار :
٣٩٩
القاطول :
٤٢٠
قباء :
٢٦٤
القطيات :
٢٠
قسرين :
٤٠٨
كاظمة :
١٤٢
كداء :
٢٤١
كدى :
١٣٠
كسكر :
٤١٦ – ٤١٧
الكناسة :
٢٢٣
كنود :
٢٧٠
الكوفة :
١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
٢٦٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٩
لبنان :
٢٤
لفلف (تنية) :
٣٠٩
مبين :
١٢
متالع (جبل) :
٤١٣
المدينة :
٣٩ ، ٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
٢٦٠ ، ٢٩١
مدينة السلام = بغداد
المربد :
١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨
المرج :
١٧٨
مسجد السماك بالكوفة :
١٧٨
مصر :
٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦
معقلة :
٢٢٨
مكة :
٩ ، ٧٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٦ ، ٣٤٦ ، ٤٤٠ ،
٤٥٨
ملحوب :
٢٠
منى :
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠
منيح :
٢٨٦
مؤتة :
٧٩
ميا فارقين :
٤٦١
الميدان ببغداد :
٣٧٤
نجد :
٨٨
النحيت :
١٦٢
النشاش :
٢٨٢
النقا :
٢٢١ – ٢٢٢
نيروان : ٢٦٧
٥٦٠
هيود :
٣٦٩
وادى السباع :
١٦٢
واردات :
١٧٧
واسط :
١٧٤ ، ٢٠٣
ودان :
٢١٣ ، ٢٦٢
يثرب = المدينة :
يثقب :
٤٠
يذبل :
٢٨
يسر :
٧ ، ٦٤
اليمامة :
٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٣١٩
اليمن :
٦١ ، ٦٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٧
يوم الأرقم :
١٦٢
يوم بدر :
١١
يوم جبلة :
١٣٨
يوم الجمل :
٣٣٧
يوم عكاظ :
٤١
يوم الغيط :
١٦٦
يوم الفجار :
١٦ ، ٣٩٤
يوم نشبة :
٣٠٦
يوم نقا : ١٦٦

٧ – فهرس المسائل اللغوية والعروضية والنحوية والبلاغية والنقدية

الإقواء :
٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٦٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥
الإكفاء :
٣ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٦٧
الإيطاء :
٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٣
السناد :
٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧٨
التأسيس :
٥ ، ٦ ، ٧
الردف :
٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠
الحذو :
٦
التوجيه :
٦ ، ٧
الإشباع :
٨
الهجو :
٩
النقائض :
١٠
التضمين :
١٩ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٣٣٠
المقلوب :
٢٩
خير الكلام المستغنى بنفسه :
٣٠
الألفاظ المستكرهة الرديئة النسج :
٤٤ : ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠
التقديم والتأخير والتعقيد :
٤٥ : ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨
اختلاف القوافي في الإعراب :
٤٦
حروف الكلام :
٤٩ ، ٥٠
التناقض :
٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٤٣٤
الكذب في الشعر :
٥٦ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ٢٦٢
التكلف :
٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٣٩١ ، ٤٢١
ما يتطير منه :
٥٩ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
المشاكلة بين المصراعين :
٦٠ ، ٦١
استعمال الألفاظ الأعجمية :
٦٣
المدح بالصفة الثابتة أفضل :
٦٥ ، ٦٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
حسن الديباجة :
٧٠
عود الضمير على متأخر :
٧٠ ، ٧١
المعاني التي يقال فيها الشعر :
٧١ ، ٧٦
الاستعارة القبيحة :
٨٨ ، ٤٧٢ ، ٤٩٦
الخطأ في الوصف :
٩٤ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ – ١١٧
المبالغة :
٩٨ ، ٩٩

التخليع :
١٠٣
التزحيف :
١٠٤ ، ١٠٥
فساد التقسيم :
١٠٥ ، ١٦٧
التكرير :
١٠٥
دخول أحد القسمين في الآخر :
١٠٥
فساد المقابلات :
١٠٧
التفصيل :
١٠٨
المقلوب :
١٠٨ ، ١٠٩
المجور :
١٠٩
التشبيهات البعيدة (الغلو) :
١١٠ ، ١١١
الشعر الغلق والإشارات البعيدة :
١٢١
المجاز المباعد للحقيقة :
١٢١
صرف مالا ينصرف :
١٢٢ ، ٣٣١
ترك صرف ما ينصرف :
١٢٢ ، ٢٤١ ، ٤٢٩
قصر الممدود :
١٢٢
مد المقصور :
١٢٢
الاجتزاء بالضمة من الواو :
١٢٣
حذف بعض الكلمة :
١٢٤ ، ١٢٥ ، ٤٣٢
تسكين الحروف التي عليها الضمات والكسرات :
١٢٤
تضعيف مالا يجوز أن يضاعف في الكلام :
١٢٥
رد الكلمة إلى أصلها :
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣
إلحاق نون الجمع مع الاسم المضمر .
١٢٦
حذف التنوين من الأسماء المنصرفة لالتقاء الساكنين :
١٢٦
حذف الإعراب :
١٢٦
قطع ألف الوصل :
١٢٧
تخفيف المشدد :
١٢٧
التصغير :
١٢٩
غد ، وغدو :
٢٦٣
لهني ولهنى :
١٢٩
انعم صباحا ، وعم صباحاً :
١٢٩ ، ١٣٠
الترخيم في النداء وغيره :
١٣٠
وضع حرف لا تجرى فيه الحركة مكان الحرف المتحرك :
١٣٠ ، ١٣١
المعنى المستغلق واللفظ المستكره :
١٣٦
أبعد المعاني وأهجن الألفاظ :
١٣٧ ، ١٣٨
الزحام لتذكيره وتأنيثه :
١٤٠

جمع فاعل - نعتاً - على فواعل :
١٤١
قلة التنقيح فى الشعر :
١٦٦
الكلام الذى لا خير فيه :
١٥٠
اللذا بمعنى اللذان :
١٧٤
المبالغة أحسن من الاقتصار على الأمر الأوسط :
١٩٢
ترم و «ترأم» :
١٩٣
وضع الشىء فى غير موضعه :
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٣٥ ، ٤٥٨
من أخطاء العالى :
٢٠٩ - ٢١٥ ، ٢١٨ - ٢٢٢
أركان الشعر أربعة :
٢٢٥
قلة الفطنة فى المدح :
٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ ،
٣٤٥ ، ٤٣٥ ، ٤٥٨
فلانة زوجة فلان فليُّ :
٢٣٤
لا يدخل مع «مايفعل ، ومايزال» إلا :
٢٢٦
لا يقال أدمانة :
٢٣٩
الندبة :
٢٤٣
التضرع فى المدح :
٢٤٤
حذف الألف التى قبل الهاء فى اسم الله :
٢٤٧
المشاكلة :
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
التشبيهات غير الجيدة :
٢٥٢
رعد ، وبرق ، وأرعد ، وأبرق :
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
وضع الخبر مكان الاستفهام :
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
المبالغة الممقوتة :
٣٧٢
الوفاء بالعهد :
٢٧١
إدخال سوى لأجل الإعراب :
٢٧٥
ليت أباك مطلقاً - لغة :
٢٧٧ ، ٢٧٨
صُمّ صوّم :
٢٧٩
دغية ودغوة :
٢٧٩
أجود المدح ما قصد به الفضائل النفسية :
٢٨٢ - ٢٨٤
الجزم كراهة كثرة الحركات :
٢٨٦
الكلام المستقل فى الغزل :
٢٨٦
الشعر طالع وواقع وعاضد وقاصر :
٢٩١
تسكين واو «هو» :
٢٩٤
الإخراق فى الشعر :
٢٩٤ ، ٢٩٥
مخالفة العرف والإتيان بما ليس فى العادة والطبع :
٢٩٥
نسبة الشىء إلى مالبس فيه :
٢٩٥ ، ٢٩٦
الإعلال - من عيوب الشعر :
٢٩٦ ، ٢٩٧

زيادة ما يفسد المعنى :
٢٩٧
الحشو :
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٧٣
التطويل :
٢٩٨
التذييل :
٢٩٩
التكرير :
٢٩٩
فساد التفسير :
٣٠٠
من عيوب الشعر أن تكون القافية مستوفاة قد تكلف في طلبها :
٣٠٠
الإتيان بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها :
٣٠١ ، ٣٠٢
تأليف الشعر وتنسيق أبياته :
٣٠٢
لا يجيء الشعر بعض الخلال :
٣٠٨
أحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة :
٣٠٩
الإغراق والغلو :
٣١٢ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦
التعصب للقديم :
٣١٢
لم يسمع من الوجل والغزل «الغل» :
٣١٤
لم يسمع بجمع «دون» على ديان :
٣١٤
مخاطبة كل بما يفهم :
٣١٧
الإشارات البعيدة والإيماء المشكل :
١٢١ ، ١٢٢ ، ٣١٧
العروض :
٣١٩
مضاف الشعر :
٣٢٧ ، ٣٢٨
استعمال كلمة «تقفز» في الشعر :
٣٢٨ ، ٣٥٥
الإحالة :
٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٥ – ٣٥٧ ، ٤٢٦
خير الأبيات ما كفى بحسنه دون بعض :
٣٣٠
استعمال «يسوى» بدل «يساوى» :
٣٣٠ ، ٣٣١
الفرق بين الممتنع والمتناقض :
٣٣٤
تخفيف ياء النسب :
٣٣٧
قريت ، وأقريت :
٣٤٠
الإفراط في طلب البديع :
٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
شنف ، وشنف :
٣٤١
قطًا ، وقطًا :
٣٤٣
نون الجمع وضبطها :
٣٥١
السرقة في الشعر :
٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٣
تخفيف ياء بالذواب :
٣٦٠
التنافر :
٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٣
جمع يزيد على أبازيد :
٣٦١
المادح ، والمدائح :
٣٦٦

كلمة الضمائر غير مستعملة :
٣٦٦ ، ٣٦٧
الأبيات المفسولة :
٣٦٧
معنى النوع والقناعة :
٣٧١
اجتماع الحاءات :
٣٧٣
ابتداءات الشعر :
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥
العجز الذى لا يشبه الصدر :
٣٨١
المطابقة غير الحسنة :
٣٨٢
البديع المقيت :
٣٨٢
الغريب الذى يستشنع ويصد عنه :
٣٨٥ ، ٣٨٦
اللذ بمعنى الذى :
٣٨٦
الكلام المستغلق :
٣٨٩
الألفاظ السخيفة :
٤٠٠
الآجال ومفردها :
٤١٠
حسن التقسيم :
٤٢٠ ، ٤٢١
مأزور وموزور :
٤٢٨
البَصَرة مكان البَصْرة :
٤٢٩
رد الضمير أولى من إعادة الاسم :
٤٣٠
ترك فتح الفعل الماضى المعل بالياء :
٤٤٠ ، ٤٥٦
ركوب الشاعر ما ليس بمستعمل ولا يتكلم به إلا شاذا :
٤٣٧
المضام والمضيم ، وأضام ، وضام :
٤٤٠
لا يدخل إعراب على إعراب :
٤٤١
الشعراء أربعة : شاعر ، وشويعر ، وشعرور ، وابن شعرة :
٤٤٥
الأشعار السادجة :
٤٥٠
الإكثار من الغريب :
٤٦٠

٨ – مراجع الضبط والشرح والتحقيق

أخبار أبى تمام للصولى	لجنة التأليف ١٩٣٧م
أخبار أبى نواس	مكتبة مصر
أراجيز العرب	محمود حجاج ١٣٤٦هـ
الاستيعاب	نهضة مصر ١٩٦٠م
الاشتقاق لابن دريد	مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨م
الإصابة لابن حجر	المكتبة التجارية
الأصمعيات	دار المعارف ١٩٦٤م
الأغانى	ذار الكتب
الإكمال لابن ماكولا	مخطوطتنا
ألقاب الشعراء	نوادر المخطوطات – الخانجى
أمالى المرتضى	عيسى الحلبى ١٩٥٤م
الأمالى للقالى	دار الكتب
أيام العرب فى الجاهلية	عيسى الحلبى ١٩٥٢م
تاج العروس	للزبيدى
تاريخ بغداد	الخانجى ١٩٣١ م
تبصير المنتبه	الدار المصرية للتأليف ١٩٦٥م
تجريد الأغانى	مطبعة مصر
التصحيف والتحريف	مصطفى الحلبى ١٩٦٣ م
جمع الجواهر	عيسى الحلبى ١٩٥٤م
جمهرة أشعار العرب	مطبعة بولاق ١٣٠٨هـ
حاشية الدمنهورى	مطبعة التقدم ١٣٢٣هـ
الحيوان للجاحظ	مصطفى الحلبى
خزانة الأدب للبغدادى	المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ
ديوان أبى تمام	مطبعة حجازى بالقاهرة
ديوان الأخطل	بيروت ١٨٩١م
ديوان الأعشى	فينا ١٩٢٧م
ديوان امرئ القيس	دار المعارف ١٩٥٨ م

ديوان البحترى	طبعة الجوائب ١٣٠٠ هـ
ديوان بشار	لجنة التأليف ١٣٦٩ هـ
ديوان جرير	مطبعة الصاوى
ديوان جميل	المكتبة الأهلية ببيروت ١٩٣٤م
ديوان حسان بن ثابت	المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
ديوان الحماسة	مطبعة حجازى ١٩٣٨م
ديوان ذى الرمة	المكتبة الأهلية ببيروت ١٩٣١ م
ديوان زهير	مطبعة دار الكتب ١٩٤٤
ديوان الشماخ	مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ
ديوان طرفة	فازان ١٩٠٩ م
ديوان العباس بن الأحنف	طبعة الجوائب
ديوان عروة بن الورد	ضمن مجموعة خمسة دواوين – المطبعة الأهلية ببيروت
ديوان علقمة الفحل	ضمن مجموعة خمسة دواوين – المطبعة الأهلية ببيروت
ديوان عمر بن أبى ربيعة	طبعة بيروت
ديوان عنترة	المكتبة التجارية
ديوان الفرزدق	ضمن مجموعة خمسة دواوين – المطبعة الأهلية ببيروت
ديوان الفردق	طبعة الصاوى
ديوان قيس بن الخطيم	مكتبة دار العروبة ١٩٦٢م
ديوان كثير	طبعة الجزائر ١٩٢٨م
ديوان المجنون	المكتبة المصرية
ديوان المعانى	مكتبة القدسى ١٣٥٢ هـ
ديوان النابغة الذبيانى	مجموعة خمسة دواوين – المطبعة الأهلية ببيروت
ديوان النابغة الجعدى	منشورات المكتب الإسلامى بدمشق
ديوان أبى نواس	مطبعة مصطفى محمد ١٩٤٥ م

ديوان الهذليين	طبعة دار الكتب ١٩٤٥م
ذيل الأمالى	طبعة دار الكتب ١٩٢٦م
زهر الآداب	طبعة عيسى الحلبى ١٩٥٣م
سمط اللآلى	لجنة التأليف ١٩٣٦م
شذرات الذهب	مكتبة القدسى ١٣٥٠هـ
شرح القصائد السبع الطوال	دار المعارف ١٩٦٣م
شرح القصائد العشر للزوزنى	إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢ هـ
الشعر والشعراء لابن قتيبة	طبعة عيسى الحلبى ١٩٥٢ م
الصحاح	للجوهرى
الصناعتين لأبى هلال	طبعة عيسى الحلبى ١٩٥٢م
الضرائر	المطبعة السلفية ١٣٤١هـ
طبقات فحول الشعراء لابن سلام	دار المعارف ١٩٥٢م
طبقات الشعراء لابن المعتز	دار المعارف ١٩٥٦م
الطرائف الأدبية	لجنة التأليف ١٩٢٧ م
العقد الفريد لابن عبد ربه	لجنة التأليف ١٩٤٠م
العمدة لابن رشيق	مطبعة حجازى بالقاهرة ١٩٤٣م
عيار الشعر	المكتبة التجارية ١٩٥٦م
عيون الأخبار	طبعة دار الكتب
فوات الفوات	الطبعة الأميرية
القاموس المحيط	للفيروزابادى
قواعد الشعر	مصطفى الحلبى ١٩٤٨م
الكامل للمبرد	مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ
الكتاب لسيبويه	الطبعة الأميرية
اللباب	مكتبة القدسى ١٣٥٧هـ
لسان العرب	لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ هـ
لسان الميزان	طبعة الهند ١٣٢٩ هـ
لطائف المعارف	طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠م
مجالس العلماء	طبعة حكومة الكويت ١٩٦٢م

المحاسن والمساوئ	طبعة ليبزج
المختار من شعر بشار	طبعة لجنة التأليف ١٩٣٤م
مصارع العشاق	الجوائب ١٣٠١ هـ
معاهد التنصيص	مطبعة السعادة ١٩٤٧م
معجم الأدباء	طبعة فريد رفاعى
معجم البلدان	لياقوت
معجم الشعراء للمرزبانى	طبعة عيسى الحلبى
معجم ما استعجم للبكرى	طبعة لجنة التأليف ١٩٤٥م
المعرب للجواليقى	دار الكتب ١٣٦١هـ
المعمرين	عيسى الحلبى ١٩٦١م
المفضليات	دار المعارف ١٣٦١هـ
مهذب الأغانى	مطبعة مصر
المؤتلف والمختلف للآمدى	عيسى الحلبى ١٩٦١م
الموازنة بين أبى تمام والبحترى	طبعة الجوائب ١٢٨٧هـ
ميزان الاعتدال	عيسى الحلبى ١٩٦٣
النقائض بين جرير والفرزدق	طبعة ليدن ١٩٠٥م
نقد الشعر لقدامة	طبعة الخانجى ١٩٦٣م
نهاية الأرب للنويرى	دار الكتب
هبة الأيام	مطبعة العلوم ١٩٣٤م
الوساطة بين المتنبى وخصومه	عيسى الحلبى ١٩٤٥م
وفيات الأعيان	الطبعة الأميرية ١٢٩٩هـ